

الزَّاهِرُ

في معاني كلمات النَّاسِ

تأليف
أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري
(٢٧١ - ٣٢٨ هـ)

تحقيق
الدكتور حاتم صالح الضامن

اعتنى به
عز الدين البدوي البخاري

المجلد الثاني

مؤسسة الرسالة

جميع الحقوق محفوظة

لمؤسسة الرسالة

ولا يحق لأية جهة أن تطبع أو تنطبع أو تنطبع أو تنطبع لأحد.
سواء كان مؤسسة رسمية أو أفراداً.

الطبعة الأولى

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سُورِيا - بناية صَمْدِي وَصَالِحَة
هاتف ٣١٩٠٣٩ - ٨١٥١١٢ - ص.ب. ٧٤٦٠، بَرَقِيَّا، بِيُوسْطَرَان



٤٩٠ - وقولهم : مَا تَرْمَرَمُ فُلَانٌ^(١)

قال أبو بكر: معناه: مَا تَحَرَّكَ، قال الكمي^(٢):
تَكَادُ الْعَلَاةُ الْجُلُسُ مِنْهُنَّ كُلَّمَا تَرْمَرَمُ تُلْقِي بِالْعَسِيبِ قَذَاهَا

٤٩١ - وقولهم : لَنْ تَعْدَمَ الْحَسَنَاءُ ذَاماً^(٣)

قال أبو بكر: معناه: لَنْ تَعْدَمَ ذُماً. قال الفراء: الذَّامُ: الذَّمُّ، يقال: ذَامَتْ الرَّجُلُ أَذَامَهُ ذَاماً، وذِمَّتْهُ أَذَمَهُ ذُماً، وذِمَّتْهُ أَذِيْمَةً ذِيماً^(٤). ويقال: رَجُلٌ مَذْمُومٌ، ومَذْمُومٌ، ومَذِيْمٌ، بمعنى، قال الله عز وجل: ﴿أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُوماً مَدْحُوراً﴾^(٥).
وقال حسان^(٦):

وَأَقَامُوا حَتَّى أَبْجُرُوا^(*) جَمِيعاً فِي مَقَامٍ وَكُلُّهُمْ مَذْمُومٌ
وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ^(٧):

تَبِعْتُكَ إِذْ عَنِي عَلَيْهَا غِشَاوَةٌ فَلَمَّا انْجَلَتْ قَطَعْتَ نَفْسِي أَذِيْمَهَا^(٨)
وَأَنشَدَ الْفَرَاءُ:

تَعَافُ وَصَالَ ذَاتِ الذَّيْمِ نَفْسِي وَتُعْجِبُنِي الْمُنْعَةُ النَّوَارُ^(٩)

وقال أصحاب الأخبار: أول من تكلم بهذا المثل [حُبِّي] بنت مالك بن عمرو العدوانية، وكانت من أجمل النساء، فسمع بجهاها مالك بن غسان،

(١) الفاخر ٢٨٧. ونقله الأزهرى عن أبي بكر في التهذيب ١٥/١٩٣.

(٢) شعره: ٨٥/٢. والعلاة الناقة المرتفعة السير لا ترى إلا أمام الركاب. والجلس: الوثيقة الخلق.

(٣) الفاخر ١٥٥، فصل المقال ٤٣.

(٤) اللسان (ذمم).

(٥) الأعراف (١٨).

(٦) ديوانه ٩٢ وفيه: وأقيموا حتى أبجروا... مذموم.

(*) في الأصل: انبروا.

(٧) مجاز القرآن ٣١/١. وفيه: ألومها، ولاشاهد فيه على هذه الرواية.

(٨) للحارث بن خالد المحزومي. شعره: ١٠٦. وفيه ألومها. ورواية الكامل ٨٧٣: أذيمها.

(٩) شرح القصائد السبع ٥٨٥ بلا عزو أيضاً.

فخطبها إلى أبيها، وحكمه في مهرها، وسأله تعجيلها. فلما عزم، قالت أمها لتباعها: إن لنا* عند الملامسة رشة فيها هنة، فإذا أردتن إدخالها على زوجها، فطيبنها بما في أصدافها. فلما كان الوقت، أعجلهن زوجها، فأغفلن تطيبها. فلما أصبح قيل له: كيف رأيت طروقتك^(١٠) البارحة؟ فقال: مارأيت كالليلة قط، لولا ريحة^(١١) أنكرتها. فسمعت كلامه فقالت: لئن تعدم الحسنة ذاماً. فأرسلتها مثلاً.

٤٩٢ - وقولهم: ليس لما يفعل فلان طعام^(١٢)

قال أبو بكر: معناه: ليس له لذة، ولا منزلة في القلب. قال الشاعر^(١٣):
وأعقب المساء القراح وأجتري إذا الزاد أمسى للمزج ذا طعام
معناه: ذا منزلة من القلب. والمزج: البخل. قال الشاعر^(١٤):
ألا من لنفس لا تموت فينقضي شقاها ولا تحيا حياة لها طعام
معناه: لها حلاوة ومنزلة من القلب.

٤٩٣ - وقولهم: يذنون بحرب^(١٥)

7

قال أبو بكر: [معناه]: اعلّموا ذلك وتيقنوه واسمعوه. يقال: قد أذن الرجل يأذن إذناً: إذا سمع وعلم، وقد آذنته للصلاة: إذا أعلمته حضورها. قال الله تعالى ذكره: ﴿فأذّنوا بحرب من الله ورسوله﴾^(١٦) معناه: فاعلموا^(١٧) ذلك

(*) «في فصل المقال: ٤٤: لما»

(١٠) الطروقة: الناقة يطرقها الفحل. قال الرعشري في الأساس (طرق): ويقال للمتزوج: كيف طروقتك؟

(١١) ل: رويحة.

(١٢) الفاخر ٢٦٦.

(١٣) أبو خراش الهذلي. ديوان الهذليين ١٢٧/٢. وفيه: فأنتهي مكان واجتري. أي فأكف عنه. والمزج: البخل. والذي ليس بتمام الحزم.

(١٤) أعشى همدان. الصبح المنير ٣٤٠ وفيه: العناء. بدل: شقاها.

(١٥) اللسان والتاج (أذن).

(١٦) البقرة ٢٧٩.

(١٧) من ك. وفي الأصل: اعلّموا.

واسمعه. ومن^(١٨) قرأ: ﴿فَإِذْ نَوَّاهُ﴾، أراد: فأعلموا غيركم. قال عدي بن زيد^(١٩):
 أيها القلب تعلل بددن إن همي في سماع وأذن
 فالأذن: الاستماع والعلم، والدذن: اللهو واللعب. قال النبي ﷺ: (ما أنا
 من ددٍ، ولا الدد مني)^(٢٠). وقال ﷺ: (مأذن الله لشيء كإذنيه لني يتغنى
 بالقرآن)^(٢١). فمعناه: ما استمع الله لشيء كاستماعه لني بجهر بالقرآن. يقال: قد
 تغنى: إذا جهر^(٢٢)، وقد تغنى: إذا استغنى. قال النبي ﷺ: (ليس منا من لم
 يتغن بالقرآن)^(٢٣)، فمعناه: من لم يستغن به. يقال: قد تغنى تغنياً، وتغانيت
 تغانياً: إذا استغنيت. قال الأعشى^(٢٤):

وكنْتُ امرءاً زمناً بالعِراقِ عفيفَ المناخِ طويلَ التَّغنِ
 وقال الآخر^(٢٥):

كلانا غني عن أخيه حياته ونحن إذا متنا أشد تغانيا
 معناه: أشد استغناءً.

★ ★ ★

٤٩٤ - وقولهم: جاءنا فلان بغتة^(٢٦)

قال أبو بكر: معناه: جاءنا فجأة. قال أبو عبيدة^(٢٧): البغتة: الفجأة،
 وقال: العرب تقول: بغتني الأمر يبغي بغتاً، وبغتة. قال الله عز وجل:

-
- (١٨) عاصم في رواية أبي بكر عنه، وحمزة كما في السبعة ١٩٢.
 (١٩) ديوانه ١٧٢.
 (٢٠) غريب الحديث ٤٠/١. وينظر: تأويل مختلف الحديث ٢٩٠.
 (٢١) غريب الحديث ١٣٨/٢. الفائق ٣٢/١.
 (٢٢) نقل ابن نباتة هذا القول عن الزاهر في مطلع القوائد ١٧.
 (٢٣) غريب الحديث ١٤٢/٢.
 (٢٤) ديوانه ٢٢.
 (٢٥) عبد الله بن معاوية، شعره: ٩٠. ونسب إلى المغيرة بن حنبل والأعشى ونصيب الأصغر رسيار بن هيرة
 والأبهرد الرياحي. ينظر تخريج ذلك في شعر عبد الله بن معاوية ٩٢.
 (٢٦) اللسان (بغت).
 (٢٧) مجاز القرآن ١/١٩١.

﴿فأخذناهم بَغْتَةً وهم لا يشعرون﴾ (٢٨) / وأنشد أبو عبيدة (٢٩) في حذف الهاء :

فبانوا كذا بَغْتاً ولم أَحْشَ بينهم . وأفطعُ شيء حين يَفْجُوكَ البَغْتُ (٣٠)

٤٩٥ - وقولهم : قد تَسَبَّيْتُ إلى فلان بكذا وكذا (٣١)

قال أبو بكر: معناه: قد توصلت. والسبب (٣٢) عند العرب: كل شيء جرٌّ مودة وصله. والأصل في هذا أنهم يسمون الحبل: سَبَباً، إذا كان مشدوداً في شيء يجذبه، فإذا لم يكن مشدوداً في شيء يجذبه، لم يُقَلْ له: سبب. قال لبيد (٣٣):
بل ماتذكّر من نوارٍ وقد نأتُ وتقطّعت أسبابها ورمأمها
وقال الآخر (٣٤):

وقال الشامتون هوى زيادٍ لكلّ منيةٍ سَبَبٌ مبينٌ

وقال الله عز وجل: ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾ (٣٥). قال الفراء (٣٦) وأبو عبيدة (٣٧): السبب: الحبل. وقال الفراء: معنى الآية: من كان يظن أن لن ينصر الله محمداً بالغلبة، فليشد في سماء بيته حبلاً، ثم ليختنق به. فذلك قوله: ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾ أي: ثم ليقطع اختناقاً

(٢٨) الأعراف ٩٥.

(٢٩) مجاز القرآن ١/٣١٩.

(٣٠) ليزيد بن ضبة كما في الكامل ٨٧٨ وفيه: ولكنهم بانوا ولم أدر بغتة.

(٣١) الفاخر ٢٧١.

(٣٢) ك. ل: فالسبب.

(٣٣) ديوانه ٣٠١، والرمام: الحبال التي أخلقت حتى كادت تنقطع.

(٣٤) النابغة الذبياني، ديوانه ٢٦٣. وزياد اسم النابغة، وهوى: هلك، ومبين: ظاهر، وفي الأصل: معين، وما أثبتناه من ك. ب. ق.

(٣٥) الحج ١٥.

(٣٦) معاني القرآن ٢/٢١٨.

(٣٧) مجاز القرآن ٢/٤٧.

﴿فلينظر هل يُذهِبَنَّ كَيْدَهُ﴾ إذا فعل ذلك غيظه . قال الفراء^(٣٨) : وفي قراءة عبد الله : ﴿ثم ليقطعه﴾ ، أي ثم ليقطع السبب .

قال أبو عبيدة^(٣٩) : معنى الآية : من كان يظن أن لن يصنع الله له ، وأن لن يرزقه . وقال : وقف أعرابي يسأل الناس في المسجد الجامع فقال : مَنْ نصرني نصره الله . وقال : يقال : قد نصر المطر أرض بني فلان : إذا جادها وعمّها . قال الشاعر^(٤٠) :

إذا انسلخ الشهرُ الحرامُ فودّعي بلادَ تميمٍ وانصُرِي أرضَ عامِرٍ
وقال الآخر^(٤١) :

أبوك الذي أجرى عليّ بنصره فأنصتَ عني بعده كلَّ قائلٍ

٤٩٦ - وقولهم في النداء على الباقلاء : شَرَقُ الغَدَاةِ طَرِي^(٤٢) .

قال أبو بكر : معناه : قَطَعَ الغدَاة ، أي : مَاقَطَعَ بالغدَاة والتُّقَطَ . يقال : شَرَقْتُ الثمرة : إذا قطعْتُها . ويقال : شاة شرقاء : إذا كانت مقطوعة الأذن .

٤٩٧ - وقولهم : في النداء على الباقلاء : يا باقلاء حارّاً

قال أبو بكر : فيه وجهان : يا باقلاء حارّاً ، ويا باقلاء حارٌّ . فمن قال : يا باقلاء حارّاً ، أراد : ياهؤلاء اشتروا باقلاء حارّاً . فحذف الفعل لدلالة المعنى عليه ؛ كما قال الشاعر^(٤٣) :

قريبُ الخطوِ يحسبُ من رآني ولَسْتُ مقيداً أني بَقِيدُ

(٣٨) معاني القرآن ٢/٢١٨ .

(٣٩) مجاز القرآن ٢/٤٦ .

(٤٠) الراعي النميري ، شعره : ٨٨ (ط . دمشق) ٢١١ (ط . بغداد) وينظر شرح القصائد السبع ٢١٤ .

(٤١) الراعي النميري أيضاً شعره : ٧٨ .

(٤٢) الفاخر ٢٥٦ . اللسان (شرق) .

(٤٣) أبو الطمحان القبتي (حنظلة بن الشرقي) كما في : المعرون ٧٢ . وقد سلف أليبت مع آخر قبله ٥٢٢/١ .

أراد: أني مُقَيَّدٌ بَقَيْدٍ، فحذف الفعل لدلالة المعنى عليه. وأنشد الفراء:
 أتيت بعبد الله في القيد موثقاً فهلاً سعيداً ذا الخيانة والغدر^(٤٤)
 ومن قال: يا باقلاء حاراً، أراد: يا هؤلاء هذا باقلاء حاراً. فحذف هذا لدلالة
 المعنى عليه؛ كما قال الشاعر^(٤٥):

أأنت الهلائي الذي كنت مرةً سمعنا به والأرحبي المعلق
 أراد: وهذا الأرحبي. وأنشد الفراء:

فبعثت جاريتي فقلت لها اذهبي قولي مُحِبِّكِ هائماً محبلاً^(٤٦)
 أراد: قولي هذا مُحِبِّكِ، فأضمر هذا.

11

٤٩٨ - وقولهم: هو يجود بنفسه^(٤٧)

قال أبو بكر: معناه: يسوق بنفسه، من قولهم: إن فلاناً ليُجادُ إلى فلانة،
 وإنه ليُجادُ إلى حتفه، أي: يُساق إليهما. قال لبيد^(٤٨):

ومجود من صبابات الكرى عاطف الثمرق صدق المبتذل

معناه: سيق إلى صبابات الكرى. وقال الأصمعي^(٤٩): معنى: ومجود من صبابات
 الكرى: قد صُبَّت عليه صبابات الكرى صباً، من جود المطر، وهو الكثير منه.

(٤٤) بلا غزو في الأمالي الشجرية ٣٥٣/١ والمقاصد النحوية ٤/٤٧٥.

(٤٥) حميد في الصاحبي ٢٣٣ وليس في ديوانه.

(٤٦) إيضاح الوقف والابتداء ٣١٥. ٦٤٩ عن الفراء بلا غزو. وسياتي في الزاهر ٢/٢٩١ منسوباً إلى جميل.
 وليس في شعره.

(٤٧) الفاخر ٢٨٣.

(٤٨) ديوانه ١٨١. والصبابة: البقية. والتمرقة: مثلثة النون: الوسادة والطنفسة فوق الرحل. وفي ك: وهجود
 في الموضعين. وفي الأصل: المنزل بدل المبتذل. وما أثبتناه من ك. ل.

(٤٩) الفاخر ٢٨٣.

٤٩٩ - وقولهم : قد دَوَّخْتُ البلادَ^(٥٠)

قال أبو بكر: معناه: قد ذَلَّلْتُها بكثرة وطئي إياها. من قول العرب: قد دَوَّخني الحرُّ: إذا ذلَّلني. ويقال: قد دُخْتُ لهذا الأمر، أي: ذَلَّلْتُ له. قال المسيب ابن عَلس^(٥١):

فدَوَّخُوا عبيداً لأربابكم وإن ساءَ كُـمُ ذاكُـمُ فاغضبوا

12

٥٠٠ - وقولهم: فلانٌ جَيِّدُ القَريحَةِ^(٥٢)

قال أبو بكر: معناه: جَيِّدُ الاستخراج. من قول العرب: قد قَرَحْتُ بئراً، واقتَرَحْتُها: إذا حفرْتُها في موضع لا يخرج منه الماء. قال الشاعر:

ودَوِّيَّةٌ مُسْتَوْدَعٌ رَذِيائُها تنائفٌ لم يُقَرَّحْ بهنَّ مَعِينٌ^(٥٣)

معناه: لم يستخرج بهن. والمعين: الماء الجاري الظاهر. قال الله عز وجل: ﴿بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾^(٥٤). قال أبو عبيدة^(٥٥): المعين: الجاري الظاهر. وقال المفسرون^(٥٦): المعين الخمر.

٥٠١ - وقولهم: فلانٌ صَجَرٌ^(٥٧)

قال أبو بكر: معناه: ضَيِّقُ النفس. من قول العرب: مكانٌ صَجَرٌ: إذا كان ضَيِّقاً. قال دُرَيْدُ بن الصَّمَّةِ^(٥٨):

(٥٠) الفاخر ٢٤٠.

(٥١) الصبح المنير ٣٤٩ وفيه: فذبحوا، وهي أيضاً بمعنى ذلوا.

(٥٢) الفاخر ٢١٥.

(٥٣) بلا عزو في الفاخر ٢١٥.

(٥٤) الواقعة ١٨.

(٥٥) مجاز القرآن ٢/٢٤٩.

(٥٦) زاد السير ٨/١٣٦.

(٥٧) الفاخر ٢١٥. اللان (صجر).

(٥٨) اللان (صجر).

فَإِذَا تَمَسَّ فِي جَدَثٍ مُقِيمًا بِمَسْهَكَةٍ مِنَ الْأَرْوَاحِ ضَجْرٍ

٥٠٢ - وقولهم: رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ^(٥٩)

قال أبو بكر: معناه: بالرجوع. من قولهم: آب يؤوب أوباً: إذا رجع.
ويقال: قد تأوبني دائي: إذا راجعني، والأواب: الرجاء. قال الشاعر^(٦٠):
رَسُّ كَرَسٍّ أَخِي الْحُمَى إِذَا غَبَرْتُ يَوْمًا تَأَوُّهُ مِنْهَا عَقَابِيلُ
وقال امرؤ القيس^(٦١):

وَقَدْ نَقَبْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ

٥٠٣ - وقولهم في الصباح بصاحب الباقلاء [أيضاً]: يَا بَاقِلَاءُ حَارٌّ

قال أبو بكر: فيه خمسة أوجه:

أحدهم أن تقول: يَا بَاقِلَاءُ حَارٌّ، فترفع الباقلاء لأنه منادى مفرد، وترفع
الحار على تجديد النداء، كأنك قلت: يَا بَاقِلَاءُ يَا حَارٌّ، والنداء في اللفظ واقع على
الباقلاء، وهو في الحقيقة لصاحبه؛ كما تقول العرب: قد ربحت دراهمك ودنانيرك،
وقد خسرت تجارتك؛ معناه: قد خسر أصحاب التجارة. فلما عُرِفَ المعنى، جاز
الاختصار. قال الله عز وجل: ﴿فَمَا رِبْحُ تِجَارَتِهِمْ﴾^(٦٢). ومنه قول العرب: لَيْلٌ
نَائِمٌ، وماء دافقٌ، وسرٌّ كَاتِمٌ؛ معناه: لَيْلٌ يُنَامُ فِيهِ، وماء مدفوق، وسر مكتوم.
فلما عُرِفَ المعنى صُرِفَ إِلَى هَذَا اللَّفْظِ. قال الشاعر:

إِنَّ الَّذِينَ قَتَلْتُمْ أَمْسَ سَيِّدُهُمْ لَا تَحْسَبُوا لِيْلَهُمْ عَنْ لَيْلِكُمْ نَامَا
أُدُّوا الَّتِي نَقَصَتْ سَبْعِينَ مِنْ مَائَةٍ ثُمَّ ابْعَثُوا حَكَمًا بِالْعَدْلِ حَكَامًا^(٦٣)

(٥٩) الفاخر ٢٦٠. جهرة الأمثال ١/٤٨٤.

(٦٠) عبدة بن الطيب، شعره: ٥٩، وقد سلف ١/٢١٣. والمقابل: بقايا المرض.

(٦١) ديوانه ٩٩. وفي هامش الأصل: ويروى: طوفت. وهي رواية الديوان.

(٦٢) البقرة ١٦.

(٦٣) بلا عزو في الأضداد ١٢٧.

وقال الآخر^(١٤) :

14 نهارُهُمْ ظِلٌّ أَعْمَى وَلَيْلُهُمْ وَإِنْ كَانَ بَدْرًا ظُلْمَةٌ ابْنِ جَمْرِ
والوجه الثاني أن تقول: يا باقلاء حارًّا، فتنصبهما على مثل قول العرب:
يارجلًا ظريفًا أقبل. وكل نكرة بمنوعة إذا نوديت نصبت هي ونعتها / لأنها يُشبهان
بالمضاف.

والوجه الثالث أن تقول: يا باقلاء الحارُّ، فترفع «الباقلاء» لأنه منادى مفرد،
والحار نعت؛ وذلك أن النكرة إذا نوديت صارت معرفة. أجاز الفراء^(١٥): يافاسقُ
الخبثُ أقبل.

والوجه الرابع أن تقول: يا باقلاء الحارُّ أقبل، فترفع «الباقلاء» لأنه منادى
مفرد، وتنصب «الحار» لأنه لا يحسن فيه يا.

والوجه الخامس أن تقول: يا باقلاء الحارُّ أقبل، فتنصبهما على أنهما اسم
واحد الزما الفتح. أجاز الفراء: يازيدَ الظريفُ أقبل. وقال: جعلتهما العرب
بمنزلة الحرف الواحد. وأنشد:

فما كعبُ بنُ مامسةَ وابنُ سعدى بأجودَ منك يا عمرَ الجواد^(١٦)
وقال الفراء^(١٧): الباقلُ والمرعزى إذا شُدَّدا قَصِرا، وإذا خُفِّفا مَدَّا، فمَن قَصَرهما
كتبهما بالياء، ومَن مَدَّهما كتبهما بالألف.

٥٠٤ - وقولهم: قد انتقيتُ المتاعَ^(١٨)

قال أبو بكر: معناه: قد أخذتُ مَحَّةً وخيارَه. وهو بمنزلة قولهم: قد انتقيتُ
العظم: إذا أخرجت نقيَّه، والنقيُّ: المُخُّ. والعرب تسمي الخيار: مَحًّا، فيقولون:

(٦٤) ابن أحمر، شعره ١١٥ وابن جمر: آخر ليلة من الشهر وينظر الأضداد ١٢٧

(٦٥) ينظر شرح الكافية ١/ ١٣٥ - ١٣٧

(٦٦) لجري، ديوانه ١١٨

(٦٧) المنقوص والممدود ٢٨ واقتصر على المرعزى. وهي اللين من صوف المعز

(٦٨) اللسان (نقي)

هؤلاء مُخُّ القوم، أي: خيارهم. وجاء في الحديث: (نهى رسول الله ﷺ أن يُضْحَى بالعَجْفَاءِ التي لَا تُنْقِي، وأن يُضْحَى بالأَعْضَبِ الْقَرْنَ والأُذُن) (٣٧).

فمعنى قوله: التي لَا تُنْقِي: التي ليس لها نَقْيٌ من هُزْلها، وهو المخ. يقال: نَاقَةٌ مُنْقِيَةٌ: إذا كانت ذات مُخٍّ. قال الشاعر (٣٨):

حامسوا على أضيافهم فَشَوُّوا لهم من لحمٍ مُنْقِيَةٍ ومن أكبادٍ
وقال الراجز (٣٩):

إِنَّ الْقُبُورَ تَنْكُحُ الْيَامَى

النِسْوَةَ الْأَرَامِلَ الْيَتَامَى

المرء لَا تُنْقِي له سُلَامَى

فمعنى لَا تُنْقِي: لَا يوجد بها نَقْيٌ. والسُلَامَى: عظم الأصبع.

ومعنى قوله ﷺ: الأعْضَبُ الْقَرْنَ والأُذُن: المكسور الْقَرْن؛ قال سعيد بن

المسيب (٤٠): هو النصف فما فوقه. وقال أبو زيد (٤١): إذا انكسر الْقَرْنَ الخارجي فهو

أَقْصَم، والأنثى: قَصْماء، وإذا انكسر الداخل فهو أَعْضَب، والأنثى: عَضْبَاء.

وقد يكون العَضْبُ في الأُذُن، إلا أنه في الْقَرْنَ أكثر. قال الشاعر (٤٢):

إِنَّ السِّيفَ غُدُوها ورواحُها تَرَكَتْ هِوَا زَنْ مِثْلَ قَرْنِ الْأَعْضَبِ

والْقَصْواء: المشقوقَة الأُذُن، ويقال للذكر: مُقْصَى، ومَقْصُوءٌ. قال الأحرار (٤٣): خرج

الذكر/ على غير قياس، ولو خرج على القياس لَقِيلَ: أَقْصَى، كما يقال: أَعْشَى

وعشواء.

١/١٤٢

★ ★ ★

(٦٩) هو حديثان في غريب الحديث ٢ ٢٠٧. ٢٠٩

(٧٠) الأعشى، ديوانه ١٠٠ وفيه حجروا على من شط متفية

(٧١) الاشتقاق ٣٦ وفيه قالت القرشية وروايته والصبية الأصاعر

(٧٢) ٧٣ غريب الحديث ٢/٢٠٧

(٧٤) الأحطل ديوانه ٢٨ (صاحبا) ٩٠ (قبابة) والأعصب الكبير القرن ويجوز النصب في عدوها ورواحها

على البدل أو الظرفية

(٧٥) غريب الحديث ٢ ٢٠٨

٥٠٥ - وقولهم : قد أجازَ السلطانُ فلاناً بجائزةٍ^(٧٦)

قال أبو بكر: أصل الجائزة: أن يُعطي الرجلَ الرجلَ ماءً، ويميزه ليذهب لوجهه. فيقول الرجل إذا ورد الماء [لَقِيْمَ الماء]: أجزني، أي: اعطني ماء حتى أذهب لوجهي، وأجوز عنك. ثم كثر هذا في كلامهم حتى سمو العطية: جائزة. قال الراجز:

يَاقِيْمُ الماءِ فدتك نفسي
أحسِن جوازي وأقِلْ حَبْسِي^(٧٧)

وقال الآخر^(٧٨):

وقالوا فَقِيْمُ قِيَمِ الماءِ فاستَجِرْ عُبَادَةَ إِنْ المستَجِرَ على قُتِرِ

٥٠٦ - وقولهم : فلانٌ ظَلَفَ النفسَ^(٧٩)

قال أبو بكر: معناه: ممتنع من أن يأتي أمراً دينياً يُدَنِّسه، ويؤثر فيه. يقال^(٨٠): أَرْضٌ ظَلِفَةٌ: إذا لم تُؤدَّ أثراً. قال الشاعر^(٨١):

ألم أَظْلِفْ عن الشعراءِ عَرْضِي كما ظَلَفَ الوَسِيقَةُ بالكُرَاعِ
الكُرَاع: أنف من الحرّة ينقاد، فإذا سِقت فيه وَسِيقَةٌ لم يَتَبَيَّنْ [لها] فيه أثرٌ.
فيقول: أَمْنَعُ الشعراءِ من أن يؤثروا في عرضي، كما تمنع هذه^(٨٢) الوسيقة من أن يؤثر فيها.

(٧٦) الفاخر ٢٤٤.

(٧٧) بلا عزو في الفاخر ٢٤٤ وأساس البلاغة (حور)

(٧٨) القطامي ديوانه ٧٣ وعلى قتر على ناحية وحرف

(٧٩) الفاخر ٢١٤

(٨٠) هو قول الفراء كما في الفاخر ٢١٤

(٨١) عوف من الأحوص كما في اللسان (كرج. ظلف) وفي الأصل على الشعراء. وما أثبتناه من ك ل

(٨٢) س ك وفي الأصل هذا

٥٠٧ - وقولهم : إنما هم أَكَلَةُ رَأْسٍ^(٨٣)

قال أبو بكر: معناه: عددهم قليل، فكأنهم لو اجتمعوا على أكل رأس لكاد كافياً لهم. والعامة تلحن في هذا، فتسكن الكاف منه. والصواب: أَكَلَةُ، بفتح الكاف، جمع: آكل. ويقال^(٨٤): آكل وأَكَلَة وآكلون؛ كما يقال: كافر وكَفَر وكافرون، وكامل وكَمَلَة وكاملون.

٥٠٨ - وقولهم : فلانَ بَيِضَةُ الْبَلَدِ^(٨٥)

قال أبو بكر: هذا حرف من الأضداد^(٨٦)، يكون مدحاً، ويكون ذماً. فإذا مدح الرجل فقل: هو بيضة البلد، أريد به: واحد البلد الذي يجتمع إليه، ويُقبل قوله.

أنشدنا أبو العباس لامرأة ترثي عمرو بن عبد ود^(٨٧) وتذكر قتل علي (رض) إياه^(٨٨):

لو كانَ قاتِلُ عَمْرٍو غَيْرَ قاتِلِهِ بكيته ما أقامَ الروحُ في الجسدِ
لكِنَّ قاتِلَهُ من لا يُعابُ به وكانَ يُدعى قديماً بَيِضَةَ الْبَلَدِ^(٨٩)
فإذا ذمَّ الرجلُ فقل: هو بيضة البلد، أرادوا: هو منفرد لناصر له، بمنزلة البيضة التي يقوم عنها الظليم، ويتركها منفردة، لاخير فيها ولامنفعة. / قالت امرأة ترثي بنين لها:

ب/١٤٢

(٨٣) الفاخر ٢٥٧.

(٨٤) ينظر: اللسان (أكل)

(٨٥) جهرة الأمثال ١/ ٢٣١، فصل المقال ٤٣٨

(٨٦) الأضداد ٧٧. وينظر أمالي المرتضى ٧/ ٨

(٨٧) فارس قریش في الحاهلية، قتله الإمام علي في موقعة الخندق سنة ٥ هـ (سيرة ابن هشام ٢/ ٢٢٤)

(٨٨) ساقطة من ك

(٨٩) ك، ل: حسدي. والبيتان في الأضداد ٧٧ ونسبها المرتضى في أماليه ٧/ ٨ إلى أخت عمرو بن عبا ود، ثم قال: «وقيل إن الأبيات لامرأة من العرب غير أخته»

لهفي عليهم لقد أصبحت بعدهم كثيرة الهم والأحزان والكمَد
قد كنت قبل مناياهم بمغبطة وصرت مفردة كبيضة البلد^(٩٠)
وقال الآخر :

تأبى قضاة لم تعرف لكم نسباً وابنا نزار فأنتم بيضة البلد

٥٠٩ - وقولهم : فلان يسطو بفلان^(٩١)

قال أبو بكر : معناه : يبطش به . قال الله عز وجل : ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ
بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾^(٩٢) معناه : يكادون يبطشون . وقال الشاعر :^(٩٣)
فلئن عفوت لأعفون جلاً ولئن سطوت لأوهنن عظمي

٥١٠ - وقولهم رجل فاتك^(٩٤)

قال أبو بكر : أصل الفتك في اللغة : أن يأتي الرجل رجلاً غاراً فيقتله^(٩٥) ،
أو يكمن له في شجرة ، أو على جبل ، حتى يقتله غافلاً . فكان هذا أصله ،
حتى جعلوا كل من هجم على الأمور العظام فاتكاً . قال خوات^(٩٦) صاحب ذات
النحين^(٩٧) :

فشدت على النحين كفاً شحيحةً على سمنها والفتك من فعلاتي
وقال النبي ﷺ : (قيد الإيهان الفتك ، لايفتك مؤمن)^(٩٨) .
والغيلة : أن يخدع الرجل الرجل ، حتى يخرج به إلى موضع يخفى فيه أمرهما ، ثم
يقتله . والغدر : أن يؤمن الرجل الرجل ثم يقتله .

(٩٠) الثاني مع اخر بعده في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٠١ بلا عزو ولم أنف على الأول
(٩١) والراعي النميري شعره ٦٤ (ط دمشق) ٢٠٣ (ط بغداد) وفيه أن ترضى وفيك لاتعرف ونسب
في شرح المفصليات ١٦٤ إلى القطامي . وليس في ديوانه
(٩٢) اللسان (سطا)
(٩٣) الحج ٧٢
(٩٤) الحارث بن علة الدهلي كما في شرح ديوان الحماسة (م) ٢٠٣ وقد سلف مع اخر ٥٤٦/١
(٩٥) الفاجر ٢٥٤
(٩٦) ل الرجل الرجل فيقتله
(٩٧) هو خوات بن جبير الأنصاري أسلم وشهد بدر (الاصابة ٣٤٦/٢)
(٩٨) ينظر في ذات النحين الفاجر ٨٦ ثمار القلوب ٢٩٣ . نصرة الإغريض ٤٤

٥١١ - وقولهم: لحا الله فلاناً^(١٠٠)

قال أبو بكر: معناه: قَشَرَهُ الله وأهلكه. من قولهم: لحوتُ العود ألحوه لحواً: إذا قشَرته. ويقال: لاحى فلانٌ فلاناً ملاحاةً، ولحاءً: إذا استقصى عليه. ويحكى عن الأصمعي^(١٠١) أنه قال: أصل الملاحاة: المباغضة والملاومة، ثم كثر ذلك، حتى جعلت كل ممانعة ومدافعة: مُلاحاةً. وأنشد:

ولا حَتِ الراعي من دُرورها
تَحاضُّها إلا صفايا خُورها^(١٠٢)

وقال آخر:

لحوتُ شمساً كما تُلحى العصا
سباً لو ان السبَّ يُدمي لَدَمي^(١٠٣)

وقال حسان بن ثابت^(١٠٤):

/نُؤَلِّيهَا الملامَةَ إِنْ أَلَمْنَا إِذَا مَا كَانَ مَغْتٌ أَوْ لِحَاءٌ
واللحاء في غير هذا: القِشْر. [يقال] في مَثَلٍ: لا تدخل بين العصا ولحائها^(١٠٥)،
أي: قِشْرها.

أ/١٤٣

20

٥١٢ - وقولهم: ناهيك بفلان^(١٠٦)

قال أبو بكر: معناه: كافيك به. من قولهم: قد نَهَيْ الرجل من اللحم،
وَأَنهى: إذا اكتفى منه^(١٠٧) وشبع. قال الشاعر:

(٩٩) عريب الحديث ٢٠٣/٣ و (لا يفتك) سق من ل

(١٠٠) الفاخر ٢٧١ وتهذيب اللغة ٢٣٩/٥

(١٠١) اللسان (لحا)

(١٠٢) لأبي النجم كما في الفاخر ٢٧١

(١٠٣) بلا عزو في شرح المفضليات ٦٤٥، واللسان (لحا).

(١٠٤) ديوانه ٧٢ والملغث القتال

(١٠٥) جهرة الأمثال ٢١٦/١ المستقصى ٢ ١٧

(١٠٦) الفاخر ٢١٧

(١٠٧) ل به وشبع ساقطة من ك

يمشون دُسماً حولَ قُبَّتِهِ يُنْهَوْنَ عن أكلٍ وعن شُرْبٍ^(١٠٨)
فمعنى ينهون: يشبعون ويكتفون. وقال الآخر:

لو كَانَ ما واحداً هَوَاكِ لَقَدْ أَنتَهَى وَلَكِنْ هَوَاكِ مُشْتَرَكٌ^(١٠٩)
ويقال: مررت برجل كفاك به، ومررت برجلين كفاك بهما، ومررت برجال كفاك بهم، ومررت بامرأة كفاك بها، ومررت بامرأتين كفاك بهما، ومررت بنسوة كفاك بهن. فلا تُثْنِي (كفاك) ولا تَجْمَعُهُ، ولا تُؤَنِّثُهُ، لأنه فعل للباء.

٥١٣ - وقولهم: فلان يَرُصِدُ فلاناً^(١١٠)

قال أبو بكر: معناه: يقعد له على طريقه. والمُرْصِد والمُرْصِد عند العرب: الطريق. قال الله تعالى: ﴿وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾^(١١١). قال الفراء^(١١٢):
[معناه]: اقعدوا لهم على طريقهم إلى البيت الحرام. وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَبِالرَّصَادِ﴾^(١١٣). فمعناه: لبالطريق. وقال عدي بن زيد^(١١٤):
أَعَاذِلْ إِنْ الْجَهْلُ مِنْ لَذَّةِ الْفَتَى وَإِنْ الْمَنَايَا لِلرَّجَالِ بِمَرْصِدٍ
وقال الآخر^(١١٥):

وَلَقَدْ عَلِمْتُ وَمَا عَلِمْتُ سِوَاهُ أَنَّ الْمَنِيَّةَ لِلْفَتَى بِالْمَرْصِدِ

(١٠٨) بلا عزو في الفاخر ٢١٧

(١٠٩) بلا عزو في الفاخر ٢١٧

(١١٠) تهذيب اللغة ١٢، ١٣٧ - ١٣٨. واللسان (رصد)

(١١١) التوبة ٤

(١١٢) معاني القرآن ١/ ٤٢١

(١١٣) الفجر ١٤

(١١٤) ديوانه ١٠٣ وفيه دلة الفتى

(١١٥) عامر بن الطفيل في مجاز القرآن ٢٥٣/١ وليس في ديوانه

٥١٤ - وقولهم: قد رُزْتُ ما عندَ فلانٍ^(١١٦)

قال أبو بكر: معناه قد طلبته وأردته. قال أبو النجم^(١١٧) يصف البقرَ وطلبَها الكُنْس من الحرِّ:

إذ رازتِ الكُنْس إلى قعورها
وأتقتِ اللافح من حرورها

يعني طلبت الظلَّ في قعور الكنس. والحرور: ريح حارة تهبُّ بالليل، والسموم تهبُّ بالنهار. ويقال: السموم تهب بالليل والنهار، قال الله تعالى: ﴿ولا الظلُّ ولا الحرور﴾^(١١٨). وقال تعالى: ﴿ووقانا عذابَ السموم﴾^(١١٩). وقال الشاعر:
من سمومٍ كأنها نفح نارٍ سَفَعَتْها ظهيرةُ غراءٍ^(١٢٠)

٥١٥ - وقولهم: قد تأنَّيت الرجلَ^(١٢١)

22

١٤٢/ب

[قال أبو بكر]: /معناه: قد انتظرتَه، وتأخرت في أمره، ولم أعجل. يقال: آتَيْتُ عَشائِي: إذا أخرتَه. قال الشاعر^(١٢٢):

وآتَيْتُ العشاءَ إلى سُهَيْلٍ
أو الشَّعْرَى فطالَ بي الأناءُ
ويقال^(١٢٣): إنَّ خيرَ فلانٍ لبطيءٌ أنيٌّ. قال ابن مقبل^(١٢٤):
ثم احتملن أنبياً بعدَ تَضْجِيَةٍ
مثلَ المخاريفِ من جيلانٍ أو هَجَرٍ

(١١٦) الفاخر ٢٦٩.

(١١٧) الفاخر ٢٦٩ واللسان (روز).

(١١٨) فاطر ٢١.

(١١٩) الطور ٢٧.

(١٢٠) بلا عزو في مجاز القرآن ١٥٤/٢.

(١٢١) الفاخر ٢٧٢.

(١٢٢) الحطيط، ديوانه ٩٨. وقد سلف ٣٩٧/١ وسهيل الشعري: نجهان يطلعان في الشتاء في آخر الليل. وقد سلف في ٣٩٧/١.

(١٢٣) اللسان (أنى).

(١٢٤) ديوانه ٩٢. [وانظر نقل المحقق في حاشيته، لتوجيه رواية: وأنبياء على هيئة التصغير] والمخاريف، جمع: مخرف، ومخرقة. وهو بستان النخيل. وجيلان: قوم من أبناء فارس نزلوا بطرف من البحرين فزرعوا وأقاموا هناك وهجر: مدينة البحرين. (ينظر: معجم البلدان: جيلان).

وقال الآخر:

لَا يُوجِشَنَّكَ مِنْ كَرِيمٍ نَفْرَةٌ يَنْبُو الْفَتَى وَهُوَ الْجَوَادُ الْخِضْرُ
فَإِذَا نَبَا فَارْفُقْ بِهِ وَتَأَنَّهُ حَتَّى يَعُودَ لَهُ الطَّبَاعُ الْأَكْرَمُ^(١٢٥)

★ ★ ★

٥١٦ - وقولهم: فَلَانَ يُؤْمُ الْقَوْمُ^(١٢٦)

قال أبو بكر: معناه: يتقدمهم. أُخِذَ مِنْ «الْأَمَامِ». يقال: فلان أَمَامَ الْقَوْمِ: إِذَا تَقَدَّمَ لَهُمْ. وكذلك قولهم^(١٢٧): فلان إمام القوم، معناه: المتقدم لهم. والإمام ينقسم على أقسام^(١٢٨):

يكون الإمام: المتقدم.

ويكون الإمام: رئيساً؛ كقولهم: إمام المسلمين.

ويكون: الكتاب؛ كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾^(١٢٩).

ويكون الإمام: الطريق الواضح الذي يؤتمُّ به؛ كقوله تعالى: ﴿وَلِإِمامِهِمُ مُبِينٌ﴾^(١٣٠)، قال أبو العباس: معناه: وإن إبراهيم ولوطاً عليهما السلام لبطريق واضح^(١٣١). ويكون الإمام: المثال. قال الشاعر^(١٣٢):

أَبُوهُ قَبْلَهُ وَأَبُو أَبِيهِ بَنَوْا مَجْدَ الْحَيَاةِ عَلَى إِمَامٍ
معناه: على مثال: وقال [البيد]^(١٣٣):

مَنْ مَعَشَرَ سَنَتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمامُهَا

★ ★ ★

(١٢٥) بلا عزو في الفاخر ٢٧٢ تهذيب اللغة ٦٤٠/١٥.

(١٢٦) [وفيه في البيت الأول: نبوة، وفي البيت الثاني: حتى يعود به.] تحفة الأريب ٦. اللسان (أمم).

(١٢٧) (فلان) قولهم) ساقط من ك.

(١٢٨) ينظر: الوجوه والنظائر للداماني ٤٤، كشف السرائر ٨٣.

(١٢٩) الإسراء: ٧١.

(١٣٠) الحجج ٧٩.

(١٣١) ك. بين.

(١٣٢) النابتة الذبياني ديوانه ١٦٥. وينظر شرح القصائد السبع ٥٩٣.

(١٣٣) من ل. وفي الأصل وأنشد. والبيت في ديوانه ٣٢٠.

٥١٧ - وقولهم : قَعَدَ فلَانٌ في الزاوية^(١٣٤)

قال أبو بكر: إنما سميت الزاوية: زاوية، لَتَقَبُّضِهَا واجتماعها وانحرافها عن حال الحائط. يقال: انزوى القومُ بعضهم إلى بعض: إذا انضمَّ بعضهم إلى بعض، واجتمعوا. وانزوت الجلدة في النار: إذا اجتمعت وتقبَّضَتْ. ولا يكون الانزواء إلا باجتماع مع تَقَبُّض. قال النبي ﷺ: (زُوِيَتْ لي الأرض فأريتُ مشارقَها ومغاربَها، وسيلغ ملك أمتي ما زُوِيَ لي منها)^(١٣٥). وقال النبي ﷺ: (إنَّ المسجدَ لَيَنزَوِي من النخامة)^(١٣٦)، أي: يجتمع وينقبض من كراهيته لها. قال الأعشى^(١٣٧):

/يزيدُ يغضُّ الطرفَ دوني كأنما زوى بينَ عينيه عليَّ المحاجمُ
فلا يَنبَسِطُ من بينَ عينيك ما انزوى ولا تَلْقَني إلا وأنفك راغمُ

١/١٤٤
24

٥١٨ - وقولهم : فلانٌ أحمق^(١٣٨)

قال أبو بكر: معناه: متغيرُ العقل. أُخِذَ من الحمق^(١٣٩)، والحمق عند العرب: الخمر. قال أبو جعفر أحمد بن عبيد: قال أكثم بن صُيفي^(١٤٠) في وصيته لأولاده: لاتجالسوا السفهاء على الحمق. يريد: على الخمر. يقال: قد حمقَ الرجل: إذا شرب الخمر. واحتجَّ بقول النمر بن تولب^(١٤١):

(١٣٤) اللسان (زوى)

(١٣٥) غريب الحديث ٣/١

(١٣٦) غريب الحديث ٤/١. وينظر شرح القصائد السبع ٣٦٥-٣٦٦

(١٣٧) ديوانه ٥٨.

(١٣٨) اللسان (حمق)

(١٣٩) (أخذ من الحمق) ساقط من ك.

(١٤٠) من حكماء العرب في الجاهلية وأحد المعمرين، ت ٩ هـ (أسد الغابة ١/١٣٤، الإصابة ١/٢٠٩).

(١٤١) شعره ١٠٦ وي ك، ل ف كان.

لَقِيمٌ بِنُ لَقْمَانٍ مِنْ أُخْتَيْهِ وَكَانَ ابْنُ أُخْتٍ لَهُ وَابْنُهَا
عَشِيَّةً حَقَّقَ فَاسْتَحَضَنْتُ إِلَيْهِ فَجَامَعَهَا مُظْلِمًا
فمعنى حَقَّقَ: شرب الخمر.

وذلك أن أخت لقمان بن عاد كانت تكره أن لا يكون لأخيها نسل، وتحب أن يكون له ولد، وكانت زوجته لاتأخذ عن الرجال. فلما شرب الخمر وسكر، تزينت، وجاءت إليه في الظلمة، فوطئها، وهو يظن أنها امرأته. فولدت لقيم بن لقمان.

وحكى يعقوب^(١٢٢) من أسماء الخمر اللازمة لها أربعة وثلاثين حرفاً وهي:
25 الخمر، والشَّمول، والقَرْقَف، والعُقار، والقهوة، والمُدَام، والمُدَامَة،
والرحيق، والكُميت، والصهباء، والجُرَيَال، والسُّلَافَة، والسُّلَاف، والراح،
والسيئة، والمُسْعَشَعَة، والشَّموس، والخَنْدَرِيس، والحَانِيَة، والمَازِيَة، والعَانِيَة،
والسُّخَامِيَة، والمُزَّة، والاسْفَنْط، والقَنْدِيد، وأُمُّ زَنْبَق، والفَيْهَج، والغَرْب، والحَمِيَا،
والمَصْطَار، والخَمْطَة، والخَلَّة، والمُعْتَقَة، والخُرْطُوم.

وقال غير يعقوب: الإثم: من أسماء الخمر، واحتج بقول الله عز وجل:
﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾^(١٢٣). قال:
فالإثم هو الخمر. واحتج بقول الشاعر:

شربت الإثم حتى ضلَّ عقلي كذاك الإثم يذهبُ بالعقول^(١٢٤)
وأشدنا رجل في مجلس أبي العباس:
نشربُ الإثم بالصُّوَاعِ جَهَاراً وترى المُتَكَّ بَيْنَنَا مُسْتَعَاراً^(١٢٥)

(١٢٢) تهذيب الألفاظ ٢١١. وينظر في أسماء الخمر: النخل والكرم ٩٠. فقه اللغة ٢٧٠، نظام الغريب ٥٩،
التذكرة الحمدونية ١٥٤. حلبة الكميت ٦ وفيها شرح هذه الأسماء.
(١٢٣) الأعراف ٣٣.
(١٢٤) بلا عزو في التذكرة الحمدونية ١٥٥ ونهاية الأرب ٨٧/٤ وحلبة الكميت ٨.
(١٢٥) بلا عزو في زاد المسير ١٩١/٣ نقلاً عن ابن الأنباري، وفيه بعد ذكر البيت: (فقال أبو العباس: لا
أعرفه، ولا أعرف الإثم. الخمر، في كلام العرب).

الصواع، فيه غير قول: يقال^(١٤٦): الصواع: الطَّرْجُ هالة. ويقال^(١٤٧): المكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه. ويقال^(١٤٨): الصواع: الإناء الذي يشرب الملك فيه. والمتك، / فيه قولان: يقال^(١٤٩): المتك: الأترج. ويقال^(١٥٠): المتك: الزُّمَارْد، وهو الذي يسميه العوام: الزُّمَارْد^(١٥١). وقرأ الأعرج^(١٥٢): ﴿وَأَعْتَدْتُ لَهَنً مُتَكَ﴾^(١٥٣).

والخمر، قد فسرنا لمُ سُميت خمرًا فيما مضى من الكتاب.
والشُّمُول، سُميت الخمر بها، لأن لها عَصْفَةً كعَصْفَةِ الرِّيحِ الشَّال. وقيل:
إنما سُميت: شمولاً، لأنها تشمل القوم بريحها، أي: تعمهم بريحها.
وسُميت: قرقفاً، لأن صاحبها يُقْرِقِفُ إذا شربها. يقال: قد قرقف من
البرد، وَقَفَقَفَ.
وسُميت: عقاراً، لأنها عاقرت الدَّنَّ الذي نبذت^(١٥٤) فيه. وقال أبو عبيدة:
سُميت: عُقَاراً، لأنها تعقر شاربها، من قول العرب: كلاً بني فلان عُقَار، أي:
يعقر الماشية.
وسُميت: قهوة، لأنها تُقْهِي عن الطعام والشراب، يقال: قد أقهى عن
الطعام، وأقْهَمَ عنه: إذا لم يشتهه.
وسُميت: مُدَاماً، ومُدَامَةً، لأنها داومت الظرف الذي نبذت^(١٥٥) فيه.

(١٤٦) وهو قول مجاهد كما في تفسير القرطبي ٩/ ٢٣٠ وذكر أنها لغة حمير.

(١٤٧) وهو قول سعيد بن جبير كما في تفسير الطبري ١٣/ ١٩.

(١٤٨) وهو قول الضحاك كما في تفسير الطبري ١٣/ ١٩.

(١٤٩) وهو قول ابن عباس كما في تفسير الطبري ١٢/ ٢٠٢.

(١٥٠) معاني القرآن ٢/ ٤٢ عن رجل من ثقات أهل البصرة والزماورد. طعام من اللحم والبيض.

(١٥١) نقل ذلك الجواليقي في المغرب ٢٢١.

(١٥٢) وهي قراءة ابن عباس في الطبري ١٢/ ٢٠٢. وفي الشواذ ٦٣ أن الأعرج قرأها بفتح الميم.

(١٥٣) يوسف ٣١.

(١٥٤) (١٥٥) ل. انتبذت.

والرحيق من أسائها.

وسميت: كُمَيْتًا، لأنها تضرب إلى السواد.

وقال أبو عبيد^(١٥٦): الرقيق الخالص من الشراب، وأنشد:

ندامى للملوك إذا لقوهم حُبُوا وسُقُوا بكأسهم الرقيق
وسميت الخمر: جريالاً، لحرمتها، والجريال عند العرب: صبغ أحمر^(١٥٧)، قال
الأعشى^(١٥٨):

وسبيئة مما تُعْتَقُ بابل كدم الذبيح سَلَبَتْها جريالها
معناه: سَلَبَتْها لونُها الأحمر. أي لما شربناها، صارت حمرة في وجوهنا. ويقال:
معنى قوله: سَلَبَتْها جريالها: شربتها حمراء وبلتها بيضاء^(١٥٩). والسبيئة: المشتراة،
وأصلها: مسبوءة، فُصِّرَتْ عن «مفعولة» إلى «فعيلة» كما قالوا: النطيحة،
وأصلها: المنطوحة. يقال: سبأت الخمر أسبؤها: إذا اشتريتها، والسبأ: اشتراء
الخمر. قال لبيد^(١٥٩):

أغلي السبأ بكل أدكن عاتق أو جونة قدحت وفُضَّ ختامها
وقال الآخر^(١٦٠):

باكرتهم بسبأ جون ذارع قبل الصباح وقبل لغو الطائر
والمُشْعَشَعَة: التي أرق مزجها. قال الشاعر^(١٦١)
مُشْعَشَعَة كأن الحَصَّ فيها إذا ما الماء خالطها سخيها

(١٥٦) شرح القصائد السبع ١١٠ والبيت فيه بلا عزو.

(١٥٧) الملمع ١٣ المز ٥٦٦/ [٢]

(١٥٨) ديوانه ٢٣.

(١٥٩) وهذا التفسير يحكى عن الأعشى نفسه. انظر شرح القصائد السبع ٥٧٦.

(١٥٩) ديوانه ٣١٤. والأدكن الرق الأغبر، والعائق الخالص، والجونة الحابية المطلية بالقار، وقدحت غرف منها، وفُضَّ كسر، وحنامها طيبها

(١٦٠) ثعلبة بن صمير في شرح المفضليات ٢٦٠. والذارع العظيم، ولغو الطائر صوته. وينظر شرح القصائد السبع ٥٧٥

(١٦١) عمرو بن كلثوم من معلقته، شرح القصائد السبع ٣٧٢، شرح القصائد التسع ٦١٥، شرح القصائد العشر ٣٢١

عليها الماء الحارَّ. ويقال: معنى قوله: سخينا ازدَدْنَا سخاء عند شربها. ويروى: شَحِينَا، والشَّحِين: المشحون المملوء.

والصهباء: التي عُصِرَتْ من عنب أبيض.

والخرطوم: أول ما ينزل / من الخمر قبل أن يُدَاسَ عِنَبُهَا. قال الشاعر^(١١٢):

أبا حاضرٍ مَنْ يَزِنُ يُعْرِفُ زَنَاؤُهُ وَمَنْ يَشْرِبُ الْخُرْطُومَ يُصْبِحُ مُسْكِرًا
وقال الآخر:

وَكأنَّ رِيْقَتَهَا إِذَا نَبَهَتْهَا بَعْدَ الرِّقَادِ تُعَلُّ بِالْخُرْطُومِ
وَالْفَيْهَج: اسم من أسماء الخمر، لا يُعرف له اشتقاق. وكذلك: أَمْ زُنْبُقٌ، والغَرَب. قال الشاعر^(١١٣):

أَلَا يَا صَبْحَانِي قَبْلَ لَوْمِ الْعَوَازِلِ وَقَبْلَ وَدَاعٍ مِنْ زُنَيْبَةٍ عَاجِلِ
أَلَا يَا صَبْحَانِي فَيَهْجًا جِيدِرِيَّةً بِيَاءٍ سَحَابٍ يَكْسِفُ الْحَقَّ بَاطِلِ (*)
وقال الآخر^(١١٤):

دَعِينِي اصْطَبِحْ غَرَبًا فَاغْرُبْ مَعَ الْفَتَيَانِ إِذْ صَحَبُوا ثُمُودَا
وَالْعَانِيَّة: منسوبة إلى قرية يقال لها: عانة. والحَانِيَّة: منسوبة إلى: حان. قال علقمة بن عبدة^(١١٥):

كَأْسُ عَزِيزٍ مِنَ الْأَعْنَابِ عَتَّقَهَا لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَّةً حُومًا
وقال الأصمعي^(١١٦): الحوم: الكثيرة. وقال خالد بن كلثوم^(١١٧): الحوم: التي تحوم

(١١٢) الفرزدق في ديوانه ٣٧٣ (الصاوي) وأخلت به طبعة صادر.

(١١٣) لم أقف عليه.

(١١٤) معبد بن شعبة في تهذيب الألفاظ ٢١٦ وجيدرية نسبة إلى جيدر، موقع بالشام.

(*) [في تهذيب الألفاظ: ٢١٦ - يسبق الحق باطلا]

(١١٥) خدّاش بن زهير في تهذيب الألفاظ ٢١٧.

(١١٦) ديوانه ٦٨. وينظر المذكر والمؤنث ٣٣٠، ٤١٢.

(١١٧) اللسان (حوم).

(١١٨) اللسان (حوم).

في السماء، أي: تدور.

والمعتقة: التي طال مكثها.

والخندريس: القديمة، يقال: حنطة خندريس: إذا كانت قديمة.

والشموس: قال يعقوب: (١٧٧) هي مَثَلٌ، شُبِّهت بالدابة الشموس، وهي

التي تجمع براكبها.

وسميت الخمر: راحاً، لأنها تكسب صاحبها أريجاً إذا شربها. يقال: قد

أَخَذْتُ فلاناً أريجاً: إذا هَشَّ للعطاء، وخَفَّ له. ويقال: قد رحت لكذا وكذا

أراح، وارتحت له أرتاح. قال الشاعر (١٧٨):

وَلَقِيتُ مَالِقَتُ مَعْدُ كُلِّهَا وَفَقَدْتُ رَاحِي فِي الشَّبَابِ وَخَالِي

وسميت الخمر: مَذِيَّةً (١٧٩)، للينها. يقال: غسل ماذي: إذا كان ليناً. وسميت:

سُخَامِيَّةً، للينها أيضاً. يقال: شعر سُخَام: إذا كان ليناً. والخَمْطَةُ: المتغيرة الطعم

. والخَلَّةُ: التي قد أخذت في الحموضة. والْحُمَيَّا: شدة الخمر وسورتها.

29

٥١٩ - وقولهم: قد غَضِبَ عليه السلطان (١٨٠)

قال أبو بكر: في السلطان قولان:

أحدهما: أن يكون سُمي: سلطاناً، لتسلُّطه.

/ والقول الآخر: أن يكون سمي: سلطاناً، لأنه حُجَّةٌ من حجج الله على

خلقه. قال الفراء (١٨١): السلطان عند العرب: الحجة. قال الله عز وجل: ﴿وَمَا

(١٦٩) تهذيب الألفاظ ٢١٣.

(١٧٠) الجميع بن الطراح الأسدي في تهذيب الألفاظ ٢١٣ والخال الخلاء.

(١٧١) ك: ماذيا.

(١٧٢) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٠.

(١٧٣) معاني القرآن ٢/ ٣٦٠.

كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ^(١٧٤). وقال الفراء^(١٧٥): السلطان يذكر ويؤنث، يقال: غضب السلطان، وغضبت السلطان. وحكى عن العرب: قضت به عليك السلطان. وقال الشاعر^(١٧٦) في التذكير:

أَوْ خِفْتَ بَعْضَ الْجَوْرِ مِنْ سُلْطَانِهِ
فَدَعُهُ يُنْفِذُهُ إِلَى أَوَانِهِ

وقال الآخر^(١٧٧) في التأنيث:

أَحْجَاجُ لَوْلَا الْمَلِكُ هُنْتُ وَلَيْسَ لِي بِهَا جَنَّتِ السُّلْطَانُ مِنْكَ يَدَانِ
فَمَنْ ذَكَرَ «السلطان»، ذهب إلى معنى «الرجل»، وَمَنْ أَتَتْهُ، ذهب إلى معنى «الحُجَّة». وقال محمد بن يزيد البصري^(١٧٨): مَنْ ذَكَرَ «السلطان» ذهب إلى معنى الواحد، وَمَنْ أَتَتْهُ ذهب إلى معنى الجمع، وقال^(١٧٩): هو جمع، وواحدة: سليط، يقال: سليط وسلطان؛ كما يقال قفيز وقفزان؛ وبغير وبعران، وقميص وقمصان. ولم يقل هذا غيره.

٥٢٠ - وقولهم: فَلَانٌ يَرْتَعُ^(١٨٠)

قال أبو بكر: معناه: هو مُخَصَّب لا يعدم شيئاً يريده.
وقال أبو عبيدة^(١٨١): معنى: يرتع: يلهو، وقال في قوله عز وجل: ﴿أَرْسِلْهُ

(١٧٤) سبأ ٢١.

(١٧٥) المذكر والمؤنث ٨٣. وقال أبو حاتم في المذكر والمؤنث ق ١٥٦ أ: (السلطان يؤنث ويذكر، سمعت من أثق به يقول: أتيت سلطاناً جائراً، وقضت به عليك السلطان. وأما في القرآن فمذكر كله، أراد به الحجة، قال: ﴿سلطان مبین﴾ (هود ٩٦) و ﴿سلطان بین﴾ (الكهف ١٥). وأما ﴿ما كان لي عليكم من سلطان﴾ (إبراهيم ٢٢) فأراد التسليط، مثل الإمارة والولاية).

(١٧٦) العماني في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٢١.

(١٧٧) جحدر السعدي في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣١٠.

(١٧٨) ك: بعض البصريين.

(١٧٩) المذكر والمؤنث ١١٣.

(١٨٠) اللسان (رتع).

(١٨١) مجاز القرآن ٣٠٣/١.

معنا [غداً] يَرْتَع وَيَلْعَب^(١٨٢) معناه: يلهو وينعم.

وقال غير أبي عبيدة^(١٨٣): معنى يرتع ويلعب: يسعى وينبسط.

وقال الفراء^(١٨٤): يرتع، من: الْقَيْدِ [وَالرَّتْعَةِ]. و «الْقَيْدُ وَالرَّتْعَةُ»^(١٨٥)، مثل تضربه العرب في الحصب. وأول من قاله عمرو بن الصعق بن خويلد بن نُفَيْل بن عمرو بن كلاب.

وكانت شاكِرٌ، وهي قبيلة من هَمْدَانَ، أسروه، فأحسنوا إليه، وروحوا عنه. وكانوا أسروه وهو نحيف. فهرب من أيديهم. فبينما هو بقي^(١٨٦) من الأرض، إذ اصطاد أرنباً، فاشتواها، فإذا هو بذئب قد ألقى غير بعيد منه، فرمى إليه بقطعة من شوائه، فأخذه^(*) وولى، فقال عمرو^(١٨٧) عند ذلك:

لقد أوعدتني شاكِرٌ فحشيتُها	ومن شُعْبٍ ذي هَمْدَانَ في الصدرِ هاجِسُ
قبائلُ شَتَى أَلَفَ اللهَ بينها	لها حَجَفٌ فوق المناكبِ يابسُ
ونارٍ بموماةٍ قليلٍ أنيسُها ^(١٨٨)	أتاني عليها أطلسُ اللونِ بائِسُ
رميتُ إليه حَزَّةٌ من شوائنا	حياءٌ ومافحشي ^(١٨٩) على مَنْ أجالسُ
فولّي بها جذلانَ ينفضُ رأسه	كما أبَ بالنهبِ المُغِيرُ المُخالِسُ

/ فلما ورد على أهله، قالوا له: أي^(١٩٠) عمرو، خرجت من عندنا وأنت نحيف، وجئتنا وأنت بادن! فقال: الْقَيْدُ وَالرَّتْعَةُ. فأرسلها مثلاً.

(١٨٢) يوسف ١٢.

(١٨٣) ك: وقال غيره.

(١٨٤) معاني القرآن ٣٨/٢.

(١٨٥) أمثال العرب ٦٢، الفاخر ٢٠٨، فصل المقال ٥٤.

(١٨٦) ألقى. الأرض القفر الخالية.

(*) [هكذا هو في الأصل: فأخذه، على تذكير الضمير العائد على القطعة. وفي الفاخر. ٢٠٩: «فنبذ إليه من شوائه فولّي به»، وفي فصل المقال: «فنبذ إليه من شوائه فولّي عنه».]

(١٨٧) الأبيات في الفاخر ٢٠٩. والأبيات ٣-٥ للمرقش الأكبر، شعره: ٨٧٧ مع خلاف في الرواية.

(١٨٨) من ك، ل. وفي الأصل: بليل أشبها.

(١٨٩) ك: يخشى

(١٩٠) ك: يا.

وقال بعضهم: معنى قول العرب: فلان يرتع: يأكل. واحتج بقول الشاعر^(١٩١):

وحبيب لي إذا لاقيتُهُ وإذا يخلو له لحمي رَتَعُ
فمعناه: أكله. وقرأ بعض القراء^(١٩٢): ﴿أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا تُرْتَعُ وَنَلْعَبُ﴾^(١٩٣)
بالنون، وكسر التاء، على معنى: يرتع إبُلنا. قال الشاعر:
قتلوا كُلَّيْنًا ثم قالوا ارتعُوا كَلَّا وَرَبَّ الْبَيْتِ وَالْإِحْرَامِ^(١٩٤)
وقال أبو عبيدة^(١٩٥): قرأ بعضهم^(١٩٦): ﴿أَرْسَلُهُ مَعَنَا تُرْتَعُ﴾، بفتح التاءين جميعاً،
على معنى: تُرْتَعُ إبُلنا. وقرأ المدنيون^(١٩٧): ﴿يُرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾، بكسر العين في:
يرتع، وهو «يفتعل» من «الرَّعِي». قال الشاعر:
وقولُهُمْ أَرْسَلْ أَخَانَا لِنُرْتَعِي فقال رياضُ الحبِّ نَاعِمَةُ الضَّرِّ^(١٩٨)

★ ★ ★

٥٢١ - وقولهم: بفلانٍ نَظْرَةٌ^(١٩٩)

قال أبو بكر: معناه: إصابة من الشيطان. ومنه الحديث الذي يُروى عن
النبي ﷺ: (أنه دخل على أم سلمة، فرأى عندها جارية بها سَفْعَةٌ، فقال: إِنَّ بها
نَظْرَةٌ فَاسْتَرْقُوا لها)^(٢٠٠).

(١٩١) سويد بن أبي كاهل، ديوانه ٣١.

(١٩٢) مجاهد وقتادة وابن محيصن في البحر ٢٨٥/٥

(١٩٣) يوسف ١٢

(١٩٤) بلا عزو في الأضداد ٢٣٥ أيضاً، وهو للمهلل في العقد ٢٢٠/٥ وشعراء النصرانية ١٧٥

(١٩٥) مجاز القرآن ٣٠٣/١ وصحفت ترتع إلى يرتع فيه

(١٩٦) وهو قتادة في رواية معمر في تفسير القرطبي ١٣٨/٩.

(١٩٧) وهي قراءة نافع في السبعة ٣٤٥.

(١٩٨) لم أقف عليه.

(١٩٩) الفخر ١٩٨.

(٢٠٠) غريب الحديث ١٨٩/٣ والدارمي ٣٧٧/١

وقال بعض أهل اللغة^(٢٠١): النظرة: الردة والقيح، يقال: بفلان نظرة وردة: إذا كان قبيحاً. قال الشاعر^(٢٠٢) في صفة نحل:

مُخَصَّرَةُ الْأَوْسَاطِ عَارِيَةُ الشَّوَى وبالهامِ منها نَظْرَةٌ وَشُبْنُوعٌ
والسُّفْعَةُ، بمنزلة: النظرة. ويقال: النظرة: العيب^(٢٠٣). قال الراجز:

وَأَنَا سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ الْهِنْدِ
مَا شِئْتُ إِلَّا نَظْرَةً فِي غَمْدِ
فَإِنْ تَنَازَعَنِي يَعْذِلِي حَدِي^(٢٠٤)

33

٥٢٢ - وقولهم: شَيْخٌ فَإِنَّ^(٢٠٥)

قال أبو بكر: معناه: شيخ قد نَفِدَ عمره. والفناء عند العرب: نفاذ الشيء، قال الشاعر:

كَتَبَ الْفَنَاءُ عَلَى الْخَلَائِقِ رُبَّنَا وَهُوَ الْمَلِكُ وَمَلِكُهُ لَا يَنْفَدُ^(٢٠٦)
وقال قوم^(٢٠٧): الفناء: الهرم، واحتجوا بقول عمر رحمه الله: (حَجَّةٌ ههنا، ثم
أَحْدِجُ ههنا حتى تَفْنَى)^(٢٠٨). يريد: ثم أقم ههنا حتى تهرم^(*). يحض على الغزو،
ويأمر به، / ويفضله على الحج، بعد حجة الاسلام. قال لبيد^(٢٠٩):

ب/١٤٦

(٢٠١) هو الأصمعي في الفاخر ١٩٨

(٢٠٢) الطرماح، ديوانه ٣٠٠. والشوى الأطراف، والهام الرؤوس.

(٢٠٣) من سائر النسخ وفي الأصل: العين.

(٢٠٤) الأول والثاني في الفاخر ١٩٨ وأساس البلاغة (نظر) بلا عزو.

(٢٠٥) الفاخر ١٩٩

(٢٠٦) لم أقف عليه

(٢٠٧) هو المفضل بن بن سلمة في الفاخر ١٩٩.

(٢٠٨) غريب الحديث ٢٩٣/٣.

(*) [في النهاية: ٢٥٣/١ - والحدج شد الأحمال وتوسيقها، وشد الحداجة، وهو القتب بأداته والمعنى: حج حجة واحدة، ثم أقبل على الجهاد، إلى أن تهرم أو تموت]. ونص النهاية أتم شرحاً وبياناً مما هنا، ومن أجل هذا اقتبسناه. [

(٢٠٩) ديوانه ٢٥٤. [وفيه، وفي الأصل (ف) بسبيله]

حبائِلُهُ مبثوثةٌ لسبيله ويفنى إذا ما أخطأتُهُ الحبائِلُ
يريد بالحبائل: أسباب الموت، يقول: فإذا أخطأه الموت هَرَمَ.

٥٢٣ - وقولهم: قد رَزَحَ فلانٌ^(٢١٠)

قال أبو بكر: معناه: قد ضعف وذهب ما في يده. والأصل في هذا من
قولهم: رَزَحَتْ إِبِلُ بني فلان وكَلَابُهُ: إذا ضَعُفَتْ وَلَزِقَتْ بالأرض، فلم يكن بها
نهوض. قال الشاعر:

لقد رَزَحَتْ كلابُ بني رُبَيْدٍ فما يُعْطُونَ سائِلَهُمْ نَقِيرًا^(٢١١)
وقال الطرماح^(٢١٢):

إذا القَرْمُ بادَرَ دِفءَ العَثِيَّ وكانت طروقُهُ رازحَه
وقال قوم: رَزَحَ، أَخَذَ من: المَرْزَحِ، وهو المَطْمَنُ من الأرض. [ويقال للرجل إذا
ضعف: قد رزح، على جهة المثل، أي: لزم المَطْمَنُ من الأرض]، وَضَعُفَ عن
الارتفاع إلى ماعلا منها.

34

٥٢٤ - وقولهم: قد صَمَّمَ فلان على كذا وكذا^(٢١٣)

قال أبو بكر: معناه: قد مضى على رأيه فيه، وأنفذ إرادته. قال حميد بن
ثور^(٢١٤):

وحَصَّحَصَ في صُمِّ الحصى ثِفْنَاتِهِ ورامَ بسلمى أمرَه ثم صَمَّمَا

(٢١٠) الفاخر ٢٠٠. تهذيب اللغة ٣٥٩/٤

(٢١١) لم أقف عليه.

(٢١٢) ديوانه ٨٤ وفيه: دَفء الكنيف وراحت. والقرم: السيد المعظم، وطروقته امرأته، ورازحة ضعيفة.

(٢١٣) الفاخر ٢٧١.

(٢١٤) ديوانه ١٩. وحصحص: أثبت ركبته للنهوض بالنقل. والثففات جمع ثفنة، وهي من البعير. مايقع على الأرض إذا استناخ. واسم الشاعر من ك، ل وفي الأصل: قال الشاعر.

٥٢٥ - وقولهم : قد تَحَرَّجَ فلان من كذا وكذا^(٢١٥)

قال أبو بكر: معناه: قد تدبَّن، وضيق على نفسه. والتحرَّج عند العرب: الضيق. ويقال^(٢١٦): قد تحوَّب الرجل، بمعنى: تحرَّج. قال عمر بن أبي ربيعة^(٢١٧):

قولي يقول تحوَّب في عاشقٍ كلف بكُم حتى المماتِ مُتَمِّمٍ
35 والتحوَّب: التفعل من الحوَّب، والحوَّب عند العرب: الإثم العظيم. قال الله تعالى ذكره: ﴿إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾^(٢١٨) فمعناه: إثماً عظيماً. وقال ابن سيرين: أراد أبو أيوب^(٢١٩) أن يُطَلَّقَ أم أيوب، فقال له النبي ﷺ: (أما علمت يا أبا أيوب أن طلاقَ أم أيوب حوَّب)^(٢٢٠)

وقال الشاعر^(٢٢١):

فلا تُخَنِّوا علي ولا تشطُّوا بقولِ الفخرِ إنَّ الفخرَ حُوبٌ
وقال الآخر^(٢٢٢):

نماك أربعة كانوا أئمتنا فكانَ مُلكك حقاً ليس بالحوَّب
/ ويقال: قد حاب الرجل يحوَّب حُوباً. أنشد أبو عبيدة^(٢٢٣):
1/147 وإنَّ مُهاجِرَيْنِ تَكُنَّفاه غداةَ إذْ لَقِدَ خَطِئَا وحابا
وقال الفراء^(٢٢٤): الحوَّب، بالفتح: المصدر، والحوَّب، بالضم: الاسم. قرأ

(٢١٥) اللسان (حرج).

(٢١٦) ينظر ماسلف ٩٨-٩٧/١، والأضداد ١٦٩-١٧١، واللسان (حوَّب)

(٢١٧) ديوانه ٢٢٧.

(٢١٨) النساء ٢

(٢١٩) خالد بن زيد الأنصاري، صحابي، توفي ٥٢ هـ (حلية الأولياء ١/٣٦١، الإصابة ٢/٢٣٥).

(٢٢٠) الفائق ١/٣٢٩

(٢٢١) أبو ذؤيب الهذلي. ديوان الهذليين ٩٨/١.

(٢٢٢) سلف البيت ٩٨/١ منسوباً إلى نابتة بني شيبان، وكذلك نُسب في الأضداد ١٧٠، وهو في ديوانه ٧٦.

(٢٢٣) مجاز القرآن ١/١١٣، ونسب إلى أمية بن الأسكر الليثي، وهو محضرم (ينظر: طبقات ابن سلام ١٩٠،

المعرون ٨٥). وقد أنشد أبو بكر البيت في الأضداد ١٧٠ برأية أخرى.

(٢٢٤) زاد المسير ٥/٢.

الحسن^(٢٢٥) ﴿إِنَّهٗ كَانَ حَوْبًا كَبِيرًا﴾ بفتح الحاء . وقال الفراء^(٢٢٦) : الحائب ، في لغة بني أسد ، القاتل .

٥٢٦ - وقولهم : قد فَتَّ في عَضِدِهِ^(٢٢٧)

36

قال أبو بكر : معناه : كَسَرَ من قُوَّتِهِ . والفَتْ : الكسر ، والعَضْد : القُوَّة . ومعنى (في) : من ، والصفات^(٢٢٨) يقوم بعضها مقام بعض . قال امرؤ القيس^(٢٢٩) : وهل يَنْعَمَنَّ مَنْ كَانَ أَقْرَبُ عَهْدِهِ ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال معناه : من كان أقرب عهده بالرفاهية ثلاثين شهراً من ثلاثة أحوال . وقال الآخر^(٢٣٠) :

إِذَا رَضِيتَ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا
أراد : إذا رضيت عني . وقال الآخر^(٢٣١) :

فَلَا تَتَرَكَّنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنَّنِي إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ
أراد : كأني عند الناس . وقال الآخر^(٢٣٢) :

فَتَى يَمْلَأُ الشِّيزَى وَيُرْوِي سِنَانَهُ وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَمِيِّ الْمُدْجَجِ
أراد : ويضرب على رأس الكمي .

ويقال : معنى : فَتَّ في عضده : فَتَّ الخِذْلَانَ^(٢٣٣) في أعوانه . والعضد : الأعوان ، يقال : رجل له عضد ، أي : له أعوان . قال الله تعالى : ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ

(٢٢٥) الشواذ ٢٤

(٢٢٦) معاني القرآن ١/٢٥٣ .

(٢٢٧) الفاخر ٢١٧ .

(٢٢٨) مصطلح كوفي ، يعنون بها حروف الجر . (ينظر : مدرسة الكوفة ٣١٤ ، مدرسة البصرة ٣٤٧) .

(٢٢٩) ديوانه ٢٧ وفيه . وهل يضمن من كان أحدث .

(٢٣٠) الفحيف العقيلي ، شعره . ٤٠٩ . وفي ك : ألا رضيت .

(٢٣١) النابغة الذبياني ، ديوانه ٧٨ .

(٢٣٢) الشياخ ، ديوانه ٨١ والشيزى شجر تنخذ منه القصاع والجفان . والكمي اللابس السلاح

(٢٣٣) ساقطة من ك

المُضْلَيْن عَضْدًا^(٢٣٤) فمعناه: أعواناً. ويقال: معنى فت في عضده: كسر من أعوانه، أي: كسر من نياتهم، وفرّقهم عنه.

٥٢٧ - وقولهم: رجل ظلومٌ غشومٌ^(٢٣٥)

37 قال أبو بكر: الظلوم: الذي يأخذ مالم يس له، ويضع الأشياء [في] غير مواضعها. والغشوم: [الذي] يخبط الناس، ويأخذ كل ما قدر عليه. والأصل في هذا من غشم الحاطب، وهو أن يحتطب ليلاً، فيقطع كل ما قدر عليه، بلا نظر ولا فكر^(٢٣٦). قال الشاعر:

وقلت تجهّز فاغشّم الناس سائلاً كما يغشّم الشجرَاء بالليل حاطبٌ^(٢٣٧)
الشجرَاء، جمع: شجرة، ويقال: شجرة وشجرَاء، وقصبة وقصباء، وطرفة وطرفاء.

٥٢٨ - وقولهم: قد حدّستُ في الأمر وأنا أجدِسُ^(٢٣٨)

/ قال أبو بكر: قال الفراء^(٢٣٩): حدّست وعكّلت، أجدس وأعكل: إذا قلت في الشيء برأيك.

وقال غير الفراء^(٢٤٠): معنى: حدست: ظننت ظناً بلغت منه غاية الشيء، وعدده، ووزنه. والأصل عندهم من قول العرب: قد بلغت الحداس، أي: الموضع الذي يُعدى^(٢٤١) إليه، ويُطلب لحاقه. وحكى الفراء: حدس فلان فلاناً:

(٢٣٤) الكهف ٥١.

(٢٣٥) الفاخر ٢١٣.

(٢٣٦) وهو قول الفراء في الفاخر ٢١٣.

(٢٣٧) بلا عزو في الفاخر ٢١٣ وأساس البلاغة (غشم).

(٢٣٨) الفاخر ٢٤١.

(٢٤٠) هو المفضل في كتابه الفاخر ٢٤١.

(٢٤١) لـ: يعمد.

إذا صرعه. فأحدهما حادس، والآخر محدوس. قال الشاعر^(٢٢٢):
بُمُعْتَرِكِ شَطِّ الْحُبِّيا ترى به من القوم محدوساً وآخر حادساً
فمعنى: حدثت، على هذه الرواية: أصبت.

٥٢٩ - وقولهم: الزم هذا النمط^(٢٢٣)

قال أبو بكر: معناه: الزم هذا المذهب والفن والطريق. جاء في الحديث:
(خير هذه الأمة النمط الأوسط، يلحق بهم التالي، ويرجع إليهم الغالي)^(٢٢٤).
والغالي: الخارج عن حال الاقتصاد. والنمط: الطريقة. والنمط: أيضاً: النوع
من الأنواع، والضرب من الضروب. ويقال: هذا من ذلك النمط، وعليك بهذا
النمط، أي: بهذا النوع.

★ ★ ★

٥٣٠ - وقولهم: قد تجشمت كذا وكذا^(٢٢٥)

قال أبو بكر: معناه: فعلته على كره ومشقة. والجشم: الاسم من هذا
الفعل. قال المَرَارُ الفَقْعَسِي^(٢٢٦):
يمشِينَ هَوْنًا وبعد الهون من جشمٍ ومن حياء غضيض الطرف مستور

★ ★ ★

٥٣١ - وقولهم: قد أصاب فلاناً الرُعاف^(٢٢٧)

قال أبو بكر: معناه في كلام العرب: الدم السابق السائل. يقال: قد رَعَفَ
فلان أصحابه: إذا سبقهم في السير. وقد جاء راعفاً، أي: سابقاً. قال

(٢٢٢) العباس بن مرداس، ديوانه ١٥٣. ونسب إلى عمرو بن معد يكرب. ديوانه ١١٣ (بغداد) ١١١ (دمشق). والحبيا موضع بالشام وآخر في الحجاز كما في معجم البلدان (حبيا).

(٢٢٣) الفاخر ٢١٦.

(٢٢٤) غريب الحديث ٤٨٢/٣.

(٢٢٥) الفاخر ٢٧٣.

(٢٢٦) شعره: ١٦٦، وفي الأصل. قال الشاعر وهو المَرَارُ الفَقْعَسِي وما أثبتناه من ك. والمَرَارُ بن سعيد الفَقْعَسِي، من بني أسد، أموي (الشعر والشعراء ٦٩٩، الخزائن ١٩٣/٢).
(٢٢٧) اللسان (رُعَف).

به ترعُفُ الألف إذ أُرْسِلَتْ غداة الصبح إذا النقع ثارا
معناه: يسبق الألف ويتقدمهم. ويقال: رَعَفَ الرجل، بفتح العين، يرعُفُ
فهو راعِف. ولا تضم العين في الماضي.

٥٣٢ - وقولهم: شَرَبْنَا عَلَى الْخَسْفِ (٢٤٩)

قال أبو بكر: معناه: على غير أَكَلٍ. يقال: بات القوم على الْخَسْفِ: إذا
باتوا جوعاً، ليس لهم شيء يتقوّتونه. ويقال: بات الدابة على الخسف: إذا لم يكن
له علف. قال الشاعر:

/بِتْنَا عَلَى الْخَسْفِ لَا رِسْلُ نُقَاتٍ بِهِ حَتَّى جَعَلْنَا حِبَالَ الرَّحْلِ فُضْلَانَا (٢٥٠)، ١/١٤٨
الرَّسْلُ: اللَّيْنُ. وَنُقَاتٍ: مِنَ الْقَوْتِ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: حَتَّى جَعَلْنَا حِبَالَ
الرَّحْلِ فُضْلَانَا: حَتَّى شَدَدْنَا النُّوقَ بِالْحِبَالِ، لَتَدْرَ عَلَيْنَا، فَتَنْقُوتَ لَبْنَهَا.
وَالْخَسْفُ فِي غَيْرِ هَذَا: الْهُوَانُ وَالذَّلُّ. قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلثُومٍ (٢٥١):
إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفًا أَبَيْنَا أَنْ نَقْرَ الْخَسْفَ فِينَا
وَقَالَ الْآخَرُ (٢٥٢):

وَلَا يُقِيمُ عَلَى خَسْفٍ يُقْرِبُهُ إِلَّا الْأَذْلَانُ عَيْرُ الْحَيِّ وَالْوَتْدُ

٥٣٣ - وقولهم: قَدْ رَقَصَ فُلَانٌ (٢٥٣)

قال أبو بكر: معنى الرقص في اللغة: الارتفاع والانخفاض. يقال: قد
أرقص القوم في سيرهم: إذا كانوا يرتفعون وينخفضون. قرأ عبد الله بن

(٢٤٨) ديوانه ٤٠، وفي ل: ثابا.

(٢٤٩) الفاخر ٢٧٣.

(٢٥٠) بلا عزو في الفاخر ٢٧٤ واللسان (خسف).

(٢٥١) شرح القصائد السبع ٤٢٥. شرح القصائد التسع ٦٧٨، شرح القصائد العشر ٣٦٥.

(٢٥٢) التلمس، ديوانه ٢٠٨ وفيه: ولن... يسام به... عبر الأهل.

(٢٥٣) اللسان (رقص).

الزبير^(٢٥٥): ﴿وَلَا رَقَصُوا خِلَالَكُمْ﴾^(٢٥٥) بالراء والقاف والصاد. وقراءة العامة:
﴿وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾. فمعنى أرقصوا: ارتفعوا وانخفضوا. قال الراعي^(٢٥٦):
وَإِذَا تَرَقُّصَتِ الْمَفَازَةُ غَادَرَتْ رِبْدًا يُبْغِلُ خَلْفَهَا تَبْغِيلًا
فمعنى ترقصت: ارتفعت وانخفضت. وإنما يرفعها ويخفضها السراب^(٢٥٧).
والربذ: الخفيف السريع. والتبغيل: ضرب من السير.
وقراءة العامة: ﴿وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾ معناه: ولأسرعوا، يقال: أوضع
الراكب يوضع إيضاعاً فهو موضع. قال امرؤ القيس^(٢٥٨):
أَرَانَا مُوَضِّعِينَ لَوَقْتِ غَيْبٍ وَنُسَحَّرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ
ويقال: وضعت راحلته تضع: إذا أسرع. وقال: هذا هو المختار عند
العرب. وربما قالوا: وَضَعَ الراكب يَضَعُ فهو واضع: إذا أسرع. أنشد الفراء^(٢٥٩):

إِنِّي إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ ذُو فَرْعٍ
أَلْفَيْتَنِي مُحْتَمِلًا بَزْيٍ أَضْعُ

يريد: أسرع.

٥٣٤ - وقولهم: فَلَانٌ يَمْطُلُنِي^(٢٦٠)

قال أبو بكر: معناه: يُطَوِّلُ عَلَيَّ. يقال: مطل القين الحديد يمتطله مطلاً:
إذا مدّه وطوّله. قال العجاج^(٢٦١):

(٢٥٤) المحتسب ٢٩٣/١. وفي البحر ٤٩/٥ قراءة أخرى لابن الزبير: لَأَرْفُضُوا، بالراء والفاء والصاد من: رفض، أي أسرع في مشيه.

(٢٥٥) التوبة ٤٧

(٢٥٦) شعره: ١٢٨ (ط دمشق) ٥٠ (ط بغداد) وينظر شرح القصائد السبع ٥٧٢

(٢٥٧) (واتها .. السراب) ساقط من ك

(٢٥٨) ديوانه ٩٧. وقد سلف ١٧٦/١، ٣٠٧

(٢٥٩) معاني القرآن ١/٤٤٠ بلا عزو. وفيه: بذي أضع، كأنه يريد بذي الناقة أو بذي العرس.

(٢٦٠) الفاخر ٢٧٤.

(٢٦١) ديوانه ٨٠. وأم الهام: الدماغ. والتربكة: البيضة التي قد تركها الظليم ففسدت

بُمَرْهَفَاتٍ مُطَلَّتْ سَبَائِكَا
تَفُضُّ أُمَّ الْهَامِ وَالتَّرَائِكَا

٥٣٥ - وقولهم : فلانُ يعمه في أمره^(٢٦٦)

/ قال أبو بكر: معناه : يتحير فيه . قال أبو عبيدة^(٢٦٧) : يقال قد عمه الرجل ١٤٨/ب
يعمه فهو عمه : إذا جار عن الحق . وأنشد :

وَمَهْمِهِ أَطْرَافُهُ فِي مَهْمِهِ
أَعْمَى الْهُدَى بِالْجَاهِلِينَ الْعُمَى^(٢٦٨)

وقال الله عز وجل : ﴿وَمِمَّا هُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾^(٢٦٩) معناه :
يتحIRON^(٢٦٦) . وقال الشاعر :

وَاسْأَلْ وَلَا تَنْسَ إِنْ كُنْتَ امْرَأً عَمِيهَاً إِنْ السُّؤَالَ هَدَى إِنْ كُنْتَ حَيْرَانَا^(٢٧٠)
وقال الآخر :

حَيْرَانٌ يَعْمَهُ فِي ضَلَالَتِهِ مَسْتَوِدٌّ لِمَشَارِعِ الظُّلَمِ^(٢٧١)
والطغيان : البغي والكفر . قال الشاعر :

وَإِنْ تَرَكُوا طُغْيَانَهُمْ وَضَلَالَهُمْ فَلَيْسَ عَذَابُ اللَّهِ عَنْهُمْ بِلَايٍ^(٢٧٢)

(٢٦٢) اللسان (عمه) .

(٢٦٣) مجاز القرآن ١/٣٢ .

(٢٦٤) لرؤية ديوانه ١٦٦ .

(٢٦٥) البقرة ١٥ .

(٢٦٦) وهو قول الزجاج في كتابه معاني القرآن وأعرابه ١/٥٦ .

(٢٦٧) لم أقف عليه .

(٢٦٨) لم أقف عليه .

(٢٦٩) لم أقف عليه . وفي ك ، ل : وان يركبوا .

٥٣٦ - وقولهم: نَقَصَ فلانٌ علينا^(٢٧٠)

قال أبو بكر: معناه: قطع علينا ما كنا نحب الاستكثار منه . وكل من قطع شيئاً يُحِبُّ الزيادة منه فهو مُنْقَصٌ . قال ذو الرمة^(٢٧١) :
غداة امْتَرَّتْ ماء العيونِ ونَقَصَتْ لُبَاناً من الحاجرِ الخدودُ الروافِعُ
* * *

٥٣٧ - وقولهم: قد جاء البسرُ^(٢٧٢)

قال أبو بكر: البسر معناه في كلام العرب: الذي لم يبلغ حال الرطب، ولا وقته . من قولهم: قد بَسَرَ الرجل الحاجة: إذا طلبها في غير وقتها، وقد بسر الفحل الناقة: إذا أتاها في غير وقتها . قال الراعي^(٢٧٣)
إذا احتجبتْ بناتُ الأرضِ منه تَبَسَّرَ يستغي منها البَسَارا
* * *

٥٣٨ - وقولهم: فلان عليمٌ مُفْلِقٌ^(٢٧٤)

43

قال أبو بكر: معناه: يأتي بالعجب من حذقه . يقال: قد أَفْلَقَ: إذا جاء بالعجب . ويقال: معنى قولهم: مفلق: يجيء بالدواهي . أُخِذَ من: الفَلِيقَة، والفَلِيقَة عندهم: الداهية . قال الشاعر^(٢٧٥):

(٢٧٠) الفاخر ٢٩٣ .

(٢٧١) ديوانه ١٢٨١ . وامترت: استدرت .

(٢٧٢) اللسان (يس) .

(٢٧٣) أدخل به شعره المطبوع . وهو في منتهى الطلب ٣ / ق ١٤٠ من قصيدة تعداد أبياتها سبعة وخمسون بيتاً ومطلعها:

ألم تسأل بعمارة الديارا عن الحمي المفارق أين سارا
وفي ك: فيها بدل منها . وكذا في منتهى الطلب .
(٢٧٤) الفاخر ٣٠٩ ، وتهذيب اللغة ١٥٧/٩

(٢٧٥) بلا عزو في إصلاح المنطق ٣٤٤ ، ٣٥٣ ولابن قنن الراجز في اللسان (قوب) . والقوباء: داء يظهر بالجسد يدأوى بالريق . (وينظر في شرح البيتين: البارع ٥٠٥ وشرح شواهد الشافية ٣٩٩) .

يا عَجَباً لَهُمِ الْقَلِيْقَه

هل تَغْلِيْنُ الْقَوْبَاءَ الرِيْقَه

والفلق عند العرب: العجب. قال الشاعر^(٢٧٦):

إِذَا عَرَضَتْ دَاوِيَّةٌ مُدْهِمَةٌ وَغَرَدَ حَادِيهَا فَرَيْنَ بِهَا فَلَقَا

٥٣٩ - وقولهم: للذي يَتَبَعُ الْوَلَاةَ: دَائِصٌ^(٢٧٧)

/ قال أبو بكر: الدائص عند العرب: الذي يدور حول الشيء

ويتبعه. يقال: داص يدِصر^(٢٧٨): إذا فعل ذلك. قال سعيد بن عبد الرحمن^(٢٧٩)
ابن حسان بن ثابت:

أَرَى الدُّنْيَا مَعِيشَتُهَا عَنَاءٌ فَتُخْطِئُهَا وَإِيَّاهَا نَلِصُ
فَإِنْ بَعُدَتْ بَعْدُنَا فِي بُغَايَا وَإِنْ قُرُبَتْ فَنَحْنُ لَهَا نَدِصُ

44

٥٤٠ - وقولهم: دَغَ فَلَانًا يَخِيْسُ^(٢٨٠)

قال أبو بكر: معناه: يلزم موضعه. والأصل فيه من «خيس الأسد»، وهو
الموضع الذي يلزمه ويأويه. قال الشاعر:

كَأَنَّ حِمَى حَيْرَانَةٍ حَالَ دُونَهُ أَبُو أَشْبُلٍ فِي خَيْسِهِ مُتَمَنِّعٌ^(٢٨١)
ويقال للموضع الذي يُخَيْسُ^(٢٨٢) فيه الناس، ويلزمون نزوله: يُخَيْسُ، قال

(٢٧٦) لسويد بن كراع العكلي في إصلاح المنطق ١٩، ٢٣٧، وتهذيب الألفاظ ٤٢٩، وهو في شعره (١٦٥).

والداوية الأرض القفر، والمدفمة، الشديدة السواد

وغرد: طرب، وفرين: عملن.

(٢٧٧) الفاخر ٢٨٣.

(٢٧٨) ك: يدوص.

(٢٧٩) الفاخر ٢٨٣، اللسان (ديص)

(١٨٠) الفاخر ٢٤١، اللسان (خيس).

(٢٨١) لم أقف عليه.

(٢٨٢) ك: يخيس

فلم يبقَ إلَّا دَاخِرٌ فِي مُحَيِّسٍ وَمُنْجَحِرٌ فِي غَيْرِ أَرْضِكَ فِي جُحْرِ
أَرَادَ بِالْمُحَيِّسِ: السَّجَنَ، وَالدَّاخِرَ^(٢٨٤): الصَّاعِرَ.

٥٤١ - وقولهم: قَدْ خَلَسَ فَلَانٌ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ^(٢٨٥)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَاهُ: قَدْ غَدَرَ بِهِ. قَالَ ابْنُ الدِّمِينَةِ^(٢٨٦):
فِيَا رَبِّ إِنْ خَاسَتْ بِهَا كَانَ بَيْنَنَا مِنْ الْوَدِّ فَابْعَثْ لِي بِهَا فَعَلْتُ نَصْرًا

٥٤٢ - وقولهم: نَظَرَ إِلَيَّ شَرْزَرًا^(٢٨٧)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَاهُ: نَظَرَ إِلَيَّ فِي جَانِبِ عَيْنِهِ^(*)، مِنْ شِدَّةِ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضِ.
يُقَالُ: شَرَزِرَ يَشْرُزِرُ: إِذَا نَظَرَ مِنْ جَانِبِ عَيْنِهِ، مِنْ الْعَدَاوَةِ، أَوْ مِنَ الْفَرْقِ. قَالَ الْمُرَّارُ^(٢٨٨)
يَذْكُرُ نَاقَةً:

لَهَا مَبْرَكٌ قَاصٍ وَعَيْنٌ بَصِيرَةٌ مَتَى مَا تَوَاجَهَ لِمَحَّةِ السَّيْفِ تَشْرُزِرُ

٥٤٣ - وقولهم: مَعَ فَلَانٍ قَنَاعَةٌ^(٢٨٩)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: [مَعْنَاهُ]^(٢٩٠) رَضِيَ بِمَا قُسِمَ لَهُ. يُقَالُ: قَدِ قَنَعْتُ بِالشَّيْءِ: إِذَا رَضِيتَ
بِهِ، أَقْنَعُ بِهِ قَنَاعَةً. قَالَ الشَّاعِرُ:

(٢٨٣) الْفَرَزْدَقُ فِي اللِّسَانِ (خَيْسٍ) وَلَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ. وَفِي الْأَصْلِ: دَاخِنٌ، وَمَا أَثْبَتَاهُ مِنْ كَ، لَ.

(٢٨٤) مِنْ كَ، لَ. وَفِي الْأَصْلِ: الدَّوَاحِنُ

(٢٨٥) الْفَاخِرُ ٢٩٩

(٢٨٦) يَنْظُرُ دِيْوَانَهُ ٢٠١، وَنَسَبَ إِلَى ابْنِ مِيَادَةَ، يَنْظُرُ شَعْرَهُ: ١١٢.

(٢٨٧) الْفَاخِرُ ٢٧٥.

(*) (ف: عَيْنُهُ).

(٢٨٨) الْفَاخِرُ ٢٧٥، وَلَيْسَ فِي شَعْرِهِ.

(٢٨٩) الْأَضْدَادُ ٦٦.

(٢٩٠) مِنْ كَ.

وأقنع بالشيء اليسير صيانةً لنفسي ما عُمِرْتُ والحرُّ قانعٌ
ويقال: قَنَعَ الرجلُ يَقْنَعُ قُنوعاً: إذا سأل واحتاج. وقف أعرابي بقوم
يسألهم، فلم يعطوه، فقال: الحمد لله الذي أقنعني إليكم. يريد: أحوجني
[إليكم] (٢٩٦). قال الله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ (٢٩٧) فالقانع: السائل،
والمعتر: الذي يُعَرِّضُ بالمسألة، ولا يُصَرِّحُ بها. قال الشاعر (٢٩٨):

/ وماخُنتُ ذا وصلٍ وأُيتُ بوصيلِهِ ولم أُحْرِمِ المضطَّرَّ إذ جاء قانِعاً
معناه: إذ جاء سائلاً. وقال نصيب (٢٩٩):

مَنْ ذا ابنِ ليلي جزاك اللهُ مغفرةً يُغني مكانَكَ أو يُعطي كما تَهَبُ
قد كان عند ابنِ ليلي غيرَ معوزِهِ للفضلِ وصلٌ وللمُعترِّ مُرتَغِبُ
وقال الآخر (٣٠٠):

لَعَمْرُكَ ما الْمُعْتَرُّ يَأْتِي بِلاذِناً لنمنعهُ بالضائعِ المتَهَضِّمِ

٥٤٤ - وقولهم: ما أخطأ فلان من فلان نَقْرَةً (٣٠١)

قال أبو بكر: معناه: ما أخطأ منه شيئاً سيراً. قال جميل (٣٠٢):
بالله رَبِّكَ إِنَّ سَأَلْتُكَ فاصدقي لا تَكْتُمِينِي نَقْرَةً وَفَتِيلاً

(٢٩١) بلا عزو في الأضداد ٦٧.

(٢٩٢) من ك.

(٢٩٣) الحج ٣٦.

(٢٩٤) عدي بن زيد، ديوانه ١٤٥. وفيه: وأبت بعهد. وفي ك: المعتر بدل المضطر. وينظر غريب الحديث ١٥٦/٢

(٢٩٥) شعره: ٦٤. وفي الأصل: يعطيك ما تهب، وللفضل فضل وللمعتر مرتقب وما أثبتناه من ك. ل.

(٢٩٦) حسان بن ثابت، ديوانه ١٨٣. [ف: وقال الشاعر الآخر].

(٢٩٧) الفاخر ٣١١.

(٢٩٨) ديوانه ١٩٠. [ف: قال الشاعر وهو جميل] وفي ك، ل: إذ سألتك.

قال أبو بكر: القينة معناها في كلام العرب: الصانعة، والقين: الصانع.
قال جرير (٣٠٠):

تَلَقَّيْتُ أَنهَا تَحْتَ ابْنِ قَيْنٍ حَلِيفِ الْكَيْرِ وَالْفَاسِ الْكُهَامِ
وقال خباب بن الأرت (٣٠١): كنت قيناً في الجاهلية، فاجتمعت لي على
العاص بن وائل (٣٠٢) دراهم، فأتيته أتقاضاه، فقال: والله لا أعطيك حتى تكفر
بمحمد ﷺ. فقلت له: لا أكفر بمحمد حتى تموت وتبعث. قال: وإني لمبعوث؟
قلت: نعم. قال: فإنه سيكون لي ثم أهل وولد ومال فأقضيك دينك. فأنزل
الله (٣٠٣) تبارك وتعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا أَطَّلَعَ
الْغَيْبَ أَمْ انْخَدَعَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ (٣٠٤) إلى قوله عز وجل: ﴿وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ (٣٠٥).
وقال أبو عبيدة (٣٠٦) في قولهم: امرأة مقينة: معناه: مزينة، وقال: التقيين:
التزيين. واحتج بالحديث الذي يروى عن بعض النساء أنها قالت: (أنا قينة
عائشة - رحها الله - حين هُديت إلى رسول الله ﷺ). (٣٠٧).
قال الراجز (٣٠٨):

عليّ ديباجُ الشبابِ الأذهنِ
في عُتْهِيّ اللُّبْسِ والتَّقْيِنِ

(٢٩٩) الفاخر ٢٩٣، اللسان (قين).

(٣٠٠) ديوانه ٢٠٧ وفيه: تلفت وهي تحتك يابن قين الى الكيرين. وما أثبت المؤلف رواية التفاض ١٠١٤
وكذلك رواه في المذكر والمؤنث ٦٠٥ [ف: قال الشاعر وهو جرير].

(٣٠١) صحابي، ت ٣٧ هـ. (حلية الأولياء ١/١٤٣، الاصابة ٢/٢٥٨).

(٣٠٢) كان أحد حكام قريش في الجاهلية، مات كافراً. (المعبر ١٣٣، نسب قريش ٤٠٤).

(٣٠٣) أسباب نزول القرآن ٣١١.

(٣٠٤) مريم ٧٧، ٧٨.

(٣٠٥) مريم ٨٠.

(٣٠٦) الفاخر ٢٩٣.

(٣٠٧) النهاية ٤/١٣٥. وفي الأصل وسائر النسخ: أنا قينة.

(٣٠٨) رؤبة. ديوانه ١٦١. وعتهي اللبس نظيفه.

وقال : القينة : هي الأمة ، صانعة كانت أو غير صانعة . قال زهير^(٣٠٩) :
رَدَّ الْقِيَانُ جَمَالَ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا إِلَى الظَّهْيَةِ أَمْرٌ بَيْنَهُمْ لَبِكَ
أَرَادَ بِالْقِيَانِ : الْعَبِيدَ وَالْإِمَاءَ

أ/١٥٠

٥٤٦ - / وقولهم : قد نُكِسَ المريضُ^(٣١٠)

قال أبو بكر : معناه : قد عاودته العلة . يقال : نكست الخضاب : إذا
أعدت عليه مرة بعد مرة . قال عبد الله بن سليم الأزدي^(٣١١) :
لَمَنِ الدِّيارُ بَتَوَلَّعَ فَيُبُوسَ كَالْوَشْمِ رُجَّعَ فِي الْيَدِ الْمُنْكَوسِ

48

٥٤٧ - وقولهم : للهرة : اخسئي^(٣١٢)

قال أبو بكر : معناه : تباعدي . قال الفراء : يقال : خَسَأَتُ الْكَلْبُ
فَانْخَسَأَ ، أَرَادَ : طَرَدْتَهُ وَبَاعَدْتَهُ . قال الله تعالى : ﴿ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾^(٣١٣)
معناه : مطرودين مُبْعَدِينَ . وأنشد أبو عبيدة^(٣١٤) :
كَالْكَلْبِ إِنْ قِيلَ [لَهُ] اخْسَأْ انْخَسَأَ
وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَيْضاً :

فَاخْسَأْ إِلَيْكَ فَلَا كُلِيّاً نَلْتَهُ وَالْعَامِرِينَ وَلَا بَنِي ذُبْيَانَ^(٣١٥)
وقال الله عز وجل : ﴿ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾^(٣١٦) فالخاسيء :

(٣٠٩) ديوانه ١٦٤ واللبك المختلط . وينظر غريب الحديث ١٣٢/٤ ، وشرح القصائد السبع ١٨٨
(٣١٠) الفاخر ٢٩٥ .

(٣١١) المفضليات ١٠٥ . والبيت ملفق من صدر بيت وعجز آخر وتولع وبيوس : موضعان والوشم
المنكوس : الذي أعيد عليه الوشم . وينظر عن عبد الله . شرح المفضليات ١٩٠

(٣١٢) اللسان والتاج (خسأ) . وفي ك : وقولهم للكلبة

(٣١٣) البقرة ٦٥ ، الاعراف ١٦٦

(٣١٤) لم أقف عليه في مجاز القرآن . وهو بلا عزو في اللسان (خسأ)

(٣١٥) لجرير ، ديوانه ١٠١٥ وفيه . فلا سليم منكم والعامران ولا بنو ذبيان .

(٣١٦) الملك ٤ .

المطروود المبعد ، والحسير : التعب الكال . أنشد الفراء :
 إذا ما المهاري بَلَّغْتَنَا بلادَنَا فبعد المهاري من حسيرٍ ومُتَعِبٍ (٣١٧)
 وقول العامة اخس ، خطأ . حدَّثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي قال : حدَّثنا نصر
 ابن علي قال : أخبرنا الأصمعي قال : حدَّثنا عيسى بن عمر قال : قال ابن أبي
 إسحاق لبكر بن حبيب (٣١٨) : ما ألحُّ حرفاً ، قال : فمرت به سِنُورَةٌ ، فقال لها :
 اخس (٣١٩) ، فقال : هذه ، ألا قلت : اخسئي .

ويقال : هي السِنُور ، والسِنُورَة ، والهَر ، والهَرَة ، والضَيُون

٥٤٨ - وقولهم : قد خَبَبَ فلان على فلان صَدِيقَهُ (٣٢٠)

49

قال أبو بكر : معناه : أفسده عليه . قال امرؤ القيس (٣٢١) :
 أدامت على ما بيننا من نصيحة أُمِّمَةً أم صارت لقولِ المَخَبِّبِ

٥٤٩ - وقولهم : قد ارْذَمَلَ فلان الحِمْلَ (٣٢٢)

قال أبو بكر : معناه : قد حملة . والِرْزَمَل عند العرب : الحِمْل . وازدمل :
 افتعل من « الزمل » ، أصله : ازغله ، فلما جاءت التاء بعد الزاي جُعِلَتْ دالاً
 قال الكميت (٣٢٣) :

كما تَوَضَّع الأثقالُ وهي مُهْمَةٌ بِمَسْلَمَةٍ استيلاؤها وازدملها

(٣١٧) لم أقف عليه .

(٣١٨) بكر بن حبيب السهمي ، كان عالماً بالعربية . (معجم الأدباء ٨٦/٧ ، الأنباء : ٢٤٤/١) . وفي الأصل : بكر بن كليب . وما أثبتناه من ك . ل .

(٣١٩) في الأنباء واللسان : اخي . وفي التاج : اخساً .

(٣٢٠) الفاخر ٣١٢ .

(٣٢١) ديوانه ٤٢ . وفيه : من مودة .

(٣٢٢) الفاخر ٢٨٧ ، والتهذيب ٢٢٢/١٣ .

(٣٢٣) شعره : ٤٥/٢ .

٥٥٠ - وقولهم : لو أطعمتني المن والسلوى ما ذُقْتُهٗ (٣٢٤)

قال أبو بكر : المن عند العرب : ما منَّ الله عز وجل به على خلقه ، من غير
/تكلُّفٍ لزِرعِهِ وسقْيِهِ . قال النبي ﷺ : (الكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ ، وماؤها شِفَاءٌ
للعَيْنِ) (٣٢٥) . فمعناه : الكَمَاءُ مما مَنَّ الله به على خلقه ، بغير تعب ولا نَصَبٍ .
وقال المفسرون : المن : التَّرْنِجِين (٣٢٦) . وقال الفراء (٣٢٧) : المن : شيء كان
يسقط على الثَّامِ والعُشْرِ ، وهو حلو ، كانوا يجتنونه . والسلوى : قال المفسرون :
هو السَّمانُ (٣٢٨) ، والسلوى عند العرب : العسل . قال الشاعر (٣٢٩) :
وقاسَمَها بالله جَهْدًا لأنتم ألدُّ من السلوى إذا ما يشورها
وقال الآخر (٣٣٠) :

لو أطعموا المن والسلوى مكانهم ما أبصرَ الناسُ طعمًا فيهم نجعا

٥٥١ - وقولهم : قد نَدَّدَ فلانٌ بفلانٍ (٣٣١)

قال أبو بكر : معناه : قد أكثر القول فيه ، وتابع الاغتياب له . قال
الأعشى : (٣٣٢)

كأنَّ نعامَ الدَّوْ* باضَ عليهم إذا ريعَ يوماً للصريحِ المنددِ

(٣٢٤) ينظر : تفسير الطبري ٢٩٤ / ١ ومعاني القرآن وأعرابه ١٠٩ / ١ وزاد المسير ٨٤ / ١ في تفسير الآية ٥٧ من
البقرة : ﴿ وأنزلنا عليكم المن والسلوى ﴾ .

(٣٢٥) صحيح مسلم ١٦٢٠ .

(٣٢٦) مادة لزجة حلوة تشبه العسل تسقط على الأشجار .

(٣٢٧) معاني القرآن ٣٧ / ١ . والثام نبت ضعيف له خوص ، والعشر شجر له صمغ حلو .

(٣٢٨) طائر من رتبة الدجاج ، وهو من الطيور القواطع .

(٣٢٩) خالد بن زهير الهذلي ، ديوان الهذليين ١٥٨ / ١ ، وفيه : نشورها .

(٣٣٠) الأعشى ، ديوانه ٨٧ .

(٣٣١) الفاخر ٢٨٨

(٣٣٢) ديوانه ١٣٢ .

(*) [ف الجو ، مكان . الدو] .

٥٥٢ - وقولهم : فلان كثير الأثاث

قال أبو بكر : قال أبو زيد^(٣٣٣) : الأثاث عند العرب : المال كله ، الإبل والغنم والعبيد والمتاع . وقال : واحد الأثاث : أثاثه .
وقال أبو عبيدة^(٣٣٤) : الأثاث عند العرب : المتاع . واحتج بقول الله عز وجل : ﴿ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِيًّا ﴾^(٣٣٥) قال : فالأثاث : المتاع ، والري : المنظر . واحتج بقول الشاعر^(٣٣٦) :

أشأقتك الطعائن يومَ بانوا بذى الرِّيِّ الجميل من الأثاثِ
وقرأ سعيد بن جبير^(٣٣٧) : ﴿ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِيًّا ﴾ بالزاي ، وهو من قول العرب : [زِيٌّ]^(٣٣٨) فلان جميل : يريدون هيئته . وقال الفراء^(٣٣٩) :
يقال في جمع « الأثاث » : آثَه ، وأُثِّث . ويقال في جمع « المتاع » : أمتعه ، ومُتِّع ، وأماتيع . ولا واحد للمتاع .

٥٥٣ - وقولهم : فلان كثير العقار^(٣٤٠)

قال أبو بكر : العقار عند العرب : النخل ، ثم كثر استعمالهم ذلك ، حتى ذهبوا به إلى متاع البيت .
وقال الأصمعي^(٣٤١) : العقار : الأرض والمنزل والضياع . وقال : هو مأخوذ

(٣٣٣) اللسان (أثث) .

(٣٣٤) مجاز القرآن ١/ ٣٦٥ و ١٠/ ٢ .

(٣٣٥) مريم ٧٤ ، وكذا وردت في الأصل وسائر النسخ . وهي قراءة نافع وابن عامر ، وفي المصحف الشريف : وري . وهي قراءة باقي السبعة . (حجة القراءات ٤٤٦) .

(٣٣٦) محمد بن نمير الثقفى في مجاز القرآن ١/ ٣٦٥ ، والكامل ٦٠٣ ، وجهرة اللغة ١/ ١٤ .

(٣٣٧) المحتسب ٢/ ٤٤ . وزاد نسبتها إلى يزيد البربري والأعسم المكي أيضاً . وينظر البحر المحيط ٦/ ٢١١ .
(٣٣٨) من ل . وفي لـ فلان جميل الزى .

(٣٣٩) اللسان (أثث) .

(٣٤٠) الفاخر ٢٢ .

(٣٤١) اللسان (عقر) .

من: العُقْر، والعقْر: أصل الشيء، يقال: رأيت عُقْرَ المنزل، وعُقْرَ المنزل، أي: أصله.

قال الشاعر^(٣٤٣):

كرهت العُقْرَ عَقْرَ بني شُلَيْلٍ إذا هَبَّتْ لقاربها الرياحُ

٥٥٤ - وقولهم: فلان جائعٌ نائعٌ^(٣٤٣)

قال أبو بكر: في النائع قولان:

قال أكثر أهل اللغة: النائع هو الجائع، وقالوا: هذا إتياع، كقولهم: شيطان ليطان^(٣٤٤)، وحَسَنَ بَسَنَ^(٣٤٥)، وعطشان نطشان^(٣٤٦).

١٥١ / أ
52

وقال بعضهم: النائع: العطشان. واحتج بقول الشاعر^(٣٤٧):

لَعَمْرُ بني شهاب ما أقاموا صدور الخيل والأسل النياحا
فالأسل: أطراف الأسنة، والنياح: العطاش إلى الدَّم.

٥٥٥ - وقولهم: فلان على يَدَيَّ عَدْلٍ^(٣٤٨)

قال أبو بكر: قال هشام بن محمد بن السائب الكلبي: العدل هو العدل ابن سعد العشيرة، وكان على شُرْطِ تَبَعٍ، وكان [تَبَعٌ] إذا أراد قتل رجل دفعه إليه. فجرى المثل به في ذلك الدهر، فصار الناس يقولون لكل شيء يئأسون منه: هو على يَدَيَّ عَدْلٍ.

(٣٤٢) بلا عزو في اللسان (عقر). وقد سلف في ٥٧٠ / ١.

(٣٤٣) جبهة اللغة ٤١٧ / ١، والاتباع ٩٢، شرح أدب الكاتب ٥١.

(٣٤٤) الاتباع ٧٥، المخصص ٢٩ / ١٤.

(٣٤٥) الاتباع ١٢، أمالي القاضي ٢١٦ / ٢.

(٣٤٦) الاتباع ٩٤، الاتباع والمزاوجة ٦٧.

(٣٤٧) القطامي، زيادات ديوانه ١٨٢.

٥٥٦ - وقولهم : لا أطلب أثراً بعد عين^(٣٥١)

قال أبو بكر : العين : نفس الشيء ، يقال : هذا ثوبي بعينه وحقيقته
فمعنى هذا المثل : لا أترك نفس الشيء وأطلب أثره .

وقال قوم^(٣٥٠) : العين : المعاينة . ومعنى المثل عندهم^(٣٥١) : لا أترك الشيء
وأنا أعاينه ، وأطلب أثره بعد أن يغيب عني . والعين عند العرب : حقيقة
الشيء ، يقال : قد جئتكَ به من عينٍ صافيةٍ ، أي : من فصّهِ وحقيقته . والعين
أيضاً عندهم : الرقيب . قال جميل^(٣٥٢) :

رمى الله في عينيّ شينةً بالقذى وفي الغرّ من أنبيها بالقوادح

معناه : رمى الله في رقيبها اللذين يرقبانها ، وبحولان بينها وبينني .

ويقولون : فلان عين الجيش ، يريدون : رئيسه . والعين أيضاً عندهم :

مطر أيام لا يُقلع^(٣٥٣) . وقال أبو ذؤيب^(٣٥٤) في العين التي تأويلها الرقيب :

ولو أنني استودعته الشمس لارتقت إليه المنايا عيها ورسولها

٥٥٧ - وقولهم : قد داريت الرجل^(٣٥٥)

قال أبو بكر : معناه : قد لا يتته . وأصل هذا من قولهم : قد داريت

الضبي ، ودريتّه : إذا احتلت له ، وختلته ، حتى أصيده . قال الشاعر^(٣٥٦) :

(٣٤٨) الفاخر ١٠٥ . إصلاح المنطق ٣١٥ . شرح أدب الكاتب ١٥٩ .

(٣٤٩) أمثال العرب ٦٣ . الفاخر ٤٤ .

(٣٥٠) هو المفضل بن سلمة في كتابه الفاخر ٤٤ .

(٣٥١) ل . عند هؤلاء .

(٣٥٢) ديوانه ٥٣ . وقد سلف في ٣٢٩/١ .

(٣٥٣) وللعين معان أخرى ، ينظر : المأثور ٨ ، المنجد في اللغة ٣٢ ، المذكر والمؤنث لابن الأثير ١١٢ -

١١٦ ، السامي في الأسامي ٣٢٤ .

(٣٥٤) ديوان الهذليين ٣٣/١ .

(٣٥٥) الفاخر ٣١٠ . وسياتي أيضاً في الزاهر ٢٠٦ .

(٣٥٦) عبد الله بن محمد الحولاني في اللالي ٨٠٦ . وبلا عزو في إصلاح المنطق ١٥٤ و ٢٥٠ ، والملاحن ٢٨ .

وإعراب ثلاثين سورة ٤٠ والتهام في تفسير أشعار هذيل ١٩٠

فإن كنت لأدري الطبباء فإنني أدسُّ لها تحت التراب الدواهي
ويقال في غير هذا : دارأتُ الرجل : إذا دفعته ، بالهمز ، وقد تدارأ الرجلان : إذا
تدافعا . قال الله عز وجل : ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ﴾ (٣٥٧) معناه :
فتدافعتم فيها . ويجوز ترك / الهمز . قال بعض الحكماء (٣٥٨) : (لا تتعلموا العلم
لثلاث ، ولا تتركوه لثلاث : لا تتعلموه للتداري ، ولا للتماري ، ولا للتباهي ؛
ولا تدعوه رغبة عنه ، ولا رضى بالجهل منه ، ولا استحياء من التعلم) .

٥٥٨ - وقولهم : استأصل الله شأفته (٣٥٩)

قال أبو بكر : الشأفة عند العرب : قرحةٌ تخرج في الرجل ، فتكوى ، فتبرأ
ويزول أثرها ، فيقال : شئفت رجل الرجل تشأف شأفاً . فإذا دُعي على الرجل
فقليل : استأصل الله شأفته ، فمعناه : أذهب الله كما أذهب القرحة التي كانت في
رجله ، أو تكون في رجل غيره .

(٣٥٧) البقرة ٧٢ .

(٣٥٨) اللسان (درأ) .

(٣٥٩) تهذيب الألفاظ ٥٧٥ ، الفاخر ١١٥ ، شرح أدب الكاتب ١٥٧ .

٥٥٩ - وقولهم : قد استشاط فلان^(١)

قال أبو بكر : فيه قولان :
أحدهما : أن يكون استشاط : احتدَّ وتحرقَّ . من قول العرب : ناقة
مُشَيَّاط : إذا طار^(٢) فيها السَّمَنُ .
والقول الآخر : أن يكون معنى : استشاط : احتدَّ ، وأشرف على الهلاك .
من قول العرب : قد شاط الرجل يشيط : إذا هلك . قال الأعشى^(٣) :
قد نطعنُ العيرَ في مكنونِ فائِلهِ وقد يشيطُ على أرماحِنا البَطْلُ

٥٦٠ - وقولهم في الجواب : بلى ، ونعم^(٤)

قال أبو بكر : قال الفراء^(٥) : « بلى » تكون جواباً للكلام الذي فيه
الجحد ، فإذا قال الرجل للرجل : ألسْتَ تقومُ ؟ قال : بلى . و « نعم » تقع جواباً
للكلام الذي لا جحد فيه . فإذا قال الرجل للرجل : هل تقومُ ؟ قال : نعم .
قال الله تبارك وتعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بلى ﴾^(٦) وقال جل وعز : ﴿ أَلَسْتُ
بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى ﴾^(٧) . وقال في نعم : ﴿ فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قَالُوا
نعم ﴾^(٨) .

وإنما صارت « بلى » تتصل بالجحد ، لأنها رجوع عن الجحد إلى التحقيق ،
فهي بمنزلة « بل »^(٩) . و « بل » سبيلها أن تأتي بعد الجحد ، كقولهم : ما قام

56

(١) شرح أدب الكاتب ١٦٠ ، واللسان (شيط) .

(٢) من ك ، وفي الأصل . كان

(٣) ديوانه ٤٧ .

(٤) ينظر في (بلى) : أمالي السهيلي ٤٤ ، الجنى الداني ٤٢٠ (قباءة) ٤٠١ (محسن) ، معني اللبيب ١٢٠ . مع

الهوامع ٧١/٢ . وينظر في (نعم) : رصف المباني ٣٦٤ ، الجنى الداني ٥٠٥ (قباءة) ٤٦٩ (محسن) ، معني اللبيب

٣٨١ ، مع الهوامع ٧٦/٢ .

(٥) الوقف على كلا وبلى في القرآن ١١٧ .

(٦) الملك ٦٧ .

(٧) الاعراف ١٧٢ .

(٨) الاعراف ٤٤ .

(٩) ينظر في (بل) : معاني الحروف ٩٤ ، الأهمية ٢٢٨ ، الجنى الداني ٢٣٥ (قباءة) ٢٥٣ (محسن) ، معني اللبيب

١١٩ ، جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ١٢٧ .

أخوك بل أبوك ، وما أكرمت أخاك بل أباك . فإذا قال الرجل للرجل : ألا تقوم ، فقال له : بلى ، أراد : بل أقوم ، فزاد الألف على « بل » ليحسن السكوت عليها ، لأنه لو قال له : بل ، كان يتوقع كلاماً بعد « بل » فزاد « الألف » على « بل » ليزول عن المخاطب هذا التوهم . قال الله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً ﴾^(١٠) ثم قال بعد : ﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾^(١١) ، فأتى بها بعد^(١٢) الجحد ، والمعنى : بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً .

وفي « نعم » لغتان : [نَعَمْ] ، بفتح العين و « نَعِم » ، بكسر العين . قرأ الكسائي^(١٣) وغيره : ﴿ قَالُوا نَعِم ﴾ .

وروى قتادة^(١٤) عن رجل من خثعم قال : (دفعت إلى رسول الله ، وهو بمنى [فقلت له] : أنت تزعم أنك نبي فقال : نَعِم) ، وكسر العين . وقال رجل لأبي وائل شقيق بن سلمة^(١٥) : أشهدتَ صَفَّينَ ؟ فقال : نَعِم ، وبشت الصفون^(١٦) .

وقال رجل/ لأبي وائل : أسمعت عبد الله بن مسعود يقول : (مَنْ شَهِدَ أَنَّهُ مؤمن فليشهد أنه في الجنة) قال : نَعِم ، وكسر العين . وقال بعض ولد الزبير : (ما كنت أسمع أشياخ قريش يقولون إلا : نَعِم)^(١٧) ، بكسر العين .

وقال [أبو] عثمان النهدي^(١٨) : (أمرنا عمر بن الخطاب (رض) بأمر فقلنا :

57

(١٠) البقرة ٨٠

(١١) البقرة ٨٠ .

(١٢) ك : إنها بعد .

(١٣) السبعة ٢٨١ وقرأ باقي السبعة بفتح العين

(١٤) النهاية ٨٤ / ٥ .

(١٥) أدرك النبي ﷺ ولم يره . ت ٨٢ هـ (تهذيب التهذيب ٣٦١ / ٤) .

(١٦) (وقال . . . الصفون) ساقط من ك . وكلام أبي وائل في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٧٤

(١٧) النهاية ٨٤ / ٥ .

(١٨) مشور الفوائد في ٨ ب والنهاية ٨٤ / ٥ . وأبو عثمان النهدي هو عبد الرحمن بن مل . أسلم ولم ير النبي ﷺ ،

ت ١٠٠ هـ . (تهذيب التهذيب ٢٧٧ / ٦ ، طبقات الحفاظ ٢٥) .

نَعَمْ ، فقال : لا تقولوا : نَعَمْ ، ولكن قولوا : نَعِم) ، بكسر العين .
 وقال بعض العرب : كان أبي إذا^(١٩) سَمِعَ رجلاً يقول : نَعَمْ ، قال : نَعَمْ
 وشاء ، إنما [هي] نَعِم ، بكسر العين . وقال الشاعر في اللغتين جميعاً :
 دعاني عبدُ الله نفسي فداؤهُ فيالك من داعٍ دعانا نَعَمْ نَعِم^(٢٠)
 . * * *

٥٦١ - وقولهم : القومُ خَوَلُ فلان^(٢١)

قال أبو بكر : معناه : القوم أتباعه . وواحد الخَوَل : خائل .
 قال الفراء : يقال : فلان يَخُولُ على عياله ، أي : يرعى عليهم . وقال :
 الخول : الرعاة .
 وقال غير الفراء : خَوَلُ الرجل : الذين يملك أمرهم . وقال : هو من
 قولهم : خَوَّلَكَ الله مالَ فلان ، أي : مَلَّكَ إِيَّاه .

* * *

٥٦٢ - وقولهم : قد طَلَّقَ فلانُ فلانةً ثلاثاً بَتَّةً^(٢٢)

قال أبو بكر : معناه : قاطعة ، أي : قطعت الثلاث حبالها من حباله .
 قال الفراء^(٢٣) : يقال : أَبَتُّ على فلان القضاء ، وَبَتُّ ، أي : قطعت .
 وقال الأصمعي^(٢٤) : لا يقال : أَبَتُّ ، بالالف ، ولكن يقال : بَتُّ ، بغير
 ألف .

58

ويقال^(٢٥) : طلقها ثلاثاً بَتَّةً بَتْلَةً . فالبتلة أيضاً : القاطعة ، من قولهم :

(١٩) (إذا) ساقطة من ك . وينظر البيان والتبيين ١ / ١٦٤ .

(٢٠) بلا عزو في منثور الفوائد ق ٨ ب .

(٢١) اللسان والتاج (خول) .

(٢٢) الفاخر ١٤١ .

(٢٣) تهذيب اللغة ٢٥٨ / ١٤ والصحاح (بتت) .

(٢٤) ينظر الفاخر ١٤١ وتهذيب اللغة ٢٥٨ / ١٤ . وفي الأصل : يقال أبنت بالالف ولا يقال وما أبنتاه من ك .

(٢٥) مقاييس اللغة ١ / ١٩٥ .

بتلت الشيء : [إذا]^(٢٦) قطعته . من ذلك قولهم في صفة مريم عليها السلام :
 العذراء البتول ، فالبتول : المقطوعة عن الرجال^(٢٧) . وقال النبي ﷺ : (لَا تَبْتُلْ فِي
 الإسلام)^(٢٨) فمعناه^(٢٩) : لا يتقرب المسلم إلى ربه بترك التزويج ، كما يفعل الرهبان
 وغيرهم من الكفار . وقال الله عز وجل : ﴿ وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ
 تَبْتَلًا ﴾^(٣٠) فمعناه^(٣١) : وانقطع إليه انقطاعاً . وقال امرؤ القيس^(٣٢) :

تضي الظلام بالعشاء كأنها منارةٌ ممسى راهبٍ مُتَبَتِّلٍ

وقال أمية بن أبي الصلت^(٣٣) في صفة مريم عليها السلام :

أَنَابَتْ لَوَجْهِ اللَّهِ ثُمَّ تَبَتَّلَتْ فَسَبَّحَ عَنْهَا لَوْمَةُ الْمُتَلَوِّمِ

٥٦٣ - وقولهم : قد رفع الرجل عقيرته^(٣٤)

قال أبو بكر : معناه : قد رفع صوته . والأصل في هذا أن رجلاً قُطِعَتْ
 إحدى رجليه ، فرفعها فوضعها على الأخرى ، ورفع صوته بالبكاء والنوح عليها ،
 فجعل ذلك / مثلاً . فقل لكل من رفع صوته : قد رفع عقيرته . والأصل في
 العقيرة : المعقورة ، فصرف عن : مفعولة إلى : فعيلة ، ودخلت هاء التانيث ،
 لأن «العقيرة» أجريت مجرى «النطيحة» و «الذبيحة» .

(٢٦) من ك .

(٢٧) غريب الحديث ١٩ / ٤ .

(٢٨) النهاية ٩٤ / ١ وفيه : (لارهبانية ولانيتل في الاسلام) .

(٢٩) ك : معناه .

(٣٠) المزمّل .

(٣١) ك ، ل : معناه .

(٣٢) ديوانه ١٧ . والمنارة : المسرحة ، ويحتمل أن يريد صومعة الراهب لأنه يوقد النار في أعلاها للطارق

(٣٣) ديوانه ٤٨٥ . وينظر شرح القصائد السبع ٦٨ .

(٣٤) اللسان (عقر) .

٥٦٤ - وقولهم : فلان يُحايي فلاناً^(٣٥)

قال أبو بكر : معناه : يسامحه ويساهله . من قولهم : قد حبوت الرجل أحبوه : إذا أفضلت عليه ، وأحسنيت إليه . قال النابغة^(٣٦) :
حبوتُ بها غسانَ إذ كنتُ لاجِئاً بقومي وقد أُعيتَ عليّ مذهبِي
* * *

٥٦٥ - وقولهم : قد مضى فلان إلى المأصِر^(٣٧)

قال أبو بكر : العامة تخطيء فيه ، فتفتح الصاد ، والصواب كسرهما . ومعنى « المأصِر » في اللغة : الموضع الحابس . من قولهم : قد أصرت فلاناً على الشيء أصره أصراً : إذا حبسته عليه ، وعطفته . يقال^(٣٨) : ماتأصِرني على فلان أصرة ، أي : ماتحبسني عليه حابسة ، ولا تعطيني عليه عاطفة . قال الشاعر^(٣٩) :
عطفوا عليّ بغير آ صِرة فقد عَظُمَ الأواصِرُ
والإصِرُّ ، بكسر الهمزة : الثقل . قال الشاعر^(٤٠) :
يامانع الضِّيم أن يغشى صحابته والحامل الإصِر عنهم بعدما غرقوا
والإصر أيضاً : العهد . قال الله عز وجل : ﴿ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي ﴾^(٤١)
معناه : عهدي . وقال الشاعر :
[أجودُ على الأبعدِ باجتماعٍ ولم أحرم ذوي قربي وإصِر^(٤٢)]
وقال الآخر :

60

(٣٥) الفاخر ١٦٠ .

(٣٦) ديوانه ٦٤ وفيه : وإذ أعيت .

(٣٧) اللسان والتاج (أصر)

(٣٨) من ك ، ل . وفي الأصل : يقول .

(٣٩) الخطيئة ، ديوانه ١٧٤

(٤٠) النابغة في تفسير القرطبي ٤٣٢/٣ . ولم أعر على البيت في دواوين التواضع الثلاثة المطبوعة

(٤١) آل عمران ٨١

(٤٢) لم أقف عليه .

ولا تُعْطِينَ فِي كُلِّ يَوْمٍ كِفَالَةً تَقَرَّرُ فِيهَا بِالْمَوَاقِفِ وَالْإِصْرِ^(٤٣)
وَالْأَيْصَرُ ، وَجَمْعُهُ : أَيْاصِرٌ : شَيْءٌ^(٤٤) مِنَ الْحَشِيشِ . قَالَ الْأَعَشَى^(٤٥) :
دُفِعَنَ إِلَى اثْنَيْنِ عِنْدَ الْخُصُوصِ قَدْ حَبَسَا بَيْنَهُ الْإِصَارَا

٥٦٦ - وَقَوْلُهُمْ : قَدْ صَدَقَ بَنُو فُلَانٍ بَنِي فُلَانٍ الْقِتَالِ^(٤٦)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَعْنَاهُ^(٤٧) : قَدْ اشْتَدُّوا وَتَحَشَّنُوا . مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : رَجُلٌ
صَدُوقٌ : إِذَا كَانَ صُلْبًا . وَيُقَالُ : [رَجُلٌ]^(٤٨) صَدُوقٌ اللَّقَاءِ : إِذَا كَانَ شَدِيدَ
اللِّقَاءِ . قَالَ مَتَمُّ بْنُ نُوَيْرَةَ^(٤٩) : يَرِثِي أَخَاهُ مَالِكًا :
وَإِنْ ضَرَسَ الْغَزْوُ الرِّجَالَ رَأَيْتُهُ أَخَا الْحَرْبِ صَدُوقًا فِي اللَّقَاءِ سَمِيدًا

٥٦٧ - وَقَوْلُهُمْ : فَلَانٌ أَعْجَمِي^(٥٠)

61

١/١٥٣

/وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : قَالَ بَعْضُهُمْ : الْأَعْجَمِي ، مَعْنَاهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : الَّذِي فِي
لِسَانِهِ عُجْمَةٌ ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الْعَرَبِ . وَالْعَجَمِيُّ : الَّذِي أَهْلُهُ مِنَ الْعَجَمِ ، وَإِنْ
كَانَ فَصِيحَ اللِّسَانِ . يُقَالُ : رَجُلٌ أَعْجَمِيٌّ ، وَرَجُلٌ أَعْجَمٌ : إِذَا كَانَ فِي لِسَانِهِ
عُجْمَةٌ . وَيُقَالُ لِلدَّوَابِّ : عُجْمٌ ، لِأَنَّهُ لَا تَتَكَلَّمُ . وَيُقَالُ لِلظَّهْرِ وَالْعَصْرِ :
الْعَجْمَاوَانِ^(٥١) ، لِأَنَّهُمَا لَا يُجْهَرُ فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ . قَالَ الْحَسَنُ : (مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ

(٤٣) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ . فِي الْأَصْلِ : نِهَالَةٌ وَمَا ثَبَتَتْهُ مِنْ سَائِرِ السَّخِ

(٤٤) سَاقِطَةٌ مِنْ ثَ ، [وَ . ف]

(٤٥) دِيوَانُهُ ٣٦ . وَالْخُصُوصُ جَمْعُ خَصٍّ وَهُوَ الْبَيْتُ . وَالْخُصُوصُ أَيْضًا مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْكُوْفَةِ وَالْإِصَارِ

كَالْأَيْصَرِ . وَفِي ك . قَدْ خِصَا .

(٤٦) اللِّسَانُ وَالتَّاجُ (صَدَقَ) .

(٤٧) سَاقِطَةٌ مِنْ ك

(٤٨) مِنْ ك .

(٤٩) شَعْرُهُ ١٠٨ . وَضَرَسَ : أَثَرُ وَأَجْهَدَ ، وَالسَّمِيدُ : الْجَمِيلُ الشَّجَاعُ .

(٥٠) اللِّسَانُ وَالتَّاجُ (عَجَمٌ) .

(٥١) جَنَى الْحَتَيْنِ ٧٧ . وَفِي ك . عَجْمَاوَانِ .

في السوق كان له من الأجر بعدد كل من فيها من فصيح وأعجم^(٥٦) . يريد بالأعجم : البهائم . وقال الله عز وجل : ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴾^(٥٧) ، أراد : الذين في ألسنتهم عجمة . وقال ذو الرمة^(٥٨) :
أحبُّ المكانَ القفرَ من أجلِ أنني به أتغننى باسمِها غيرَ مُعْجِمٍ
معناه : غير مُخَفٍّ من الكلام . وقال الآخر^(٥٩) :
ألا قاتلَ اللهَ الحِمامَةَ غُدُوَّةً على الفرعِ ماذا هيَّجَتْ حينَ غَنَّتِ
تَغَنَّتْ غِنَاءً أعْجَمِيًّا فهَيَّجَتْ جِوَايَ الذي كانتَ ضلوعي أجَنَّتِ
وقال الفراء^(٦٠) وأبو العباس : الأعجم : الذي في لسانه عُجْمَةٌ ، و « الأعجمي » بمعنى « العَجَمِي » .

قال أبو بكر : فقولهما هو الصحيح عندنا .

٥٦٨ - وقولهم : فلان أعرابي^(٦١)

62

قال أبو بكر : قال الفراء : الأعراب : أهل البادية ، والعرب : أهل الأمصار . فإذا نُسب الرجل إلى أنه من أعراب البادية قيل : أعرابي . قال الفراء : ولا تقول^(٦٢) : عربي ، ثلثا يلتبس بالنسبة إلى أهل الأمصار . قال الفراء : وإذا نسبت رجلاً إلى أنه يتكلم بالعربية ، وهو من العجم ، قلت : رجل عرباني . وإنما سميت العرب عرباً ، لحسن بيانها في عبارتها ، وإيضاح معانيها . من قول العرب : قد أعربت عن القوم : إذا تكلمت عنهم ، وأبنت معانيهم .

(٥٦) الفائق ٢/٣٩٥ .

(٥٧) الشعراء ١٩٨ .

(٥٨) ديوانه ١١٧٢ .

(٥٩) المجنون ، ديوانه ٨٦ وفيه : هواي الذي بين الضلوع . .

(٦٠) معاني القرآن ٢/٢٨٣ .

(٦١) ينظر : أدب الخواص : فصل في ذكر اشتقاق العرب ٦١٣ .

(٦٢) ك : يجوز .

جاء في الحديث : (البكر إذنها صماتها ، والثيب يُعربُ*) عنها
لسانها (٥٩) . يريد : يُبين .

وقال ابراهيم النخعي (٦٠) : (كانوا يستحبون أن يُلقنوا الصبي حين يعرب :
لا إله إلا الله ، ثلاث مرات) . فمعنى يعرب : يبين الكلام . قال الشعر يذكر
حامتين :

لا يعربان لنا قولاً فنفهمه وما هما في مقالٍ أعجميان (٦١)
أراد : لا يبينان لنا قولاً .

٥٦٩ - وقولهم : قد تطيب فلان بالعبير (٦٢)

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة (٦٣) : العبير عند العرب : الزعفران وحده .
وأُنشد للأعشى (٦٤) :

وتبرّدُ برّدَ رداءِ العُروِ سِ بالصيفِ رَقَرَقَتْ فيه العبيرا
قال : معناه : رقرقت فيه الزعفران . ومعنى : رقرقت . رَقَّتْ ، فاستثقل الجمع
بين / ثلاث قافات ، فأبدل من القاف الثانية راء ، كما قالوا : تكممكم الرجل : ب/١٥٣
إذا لبس الكُمة ، وهي القلنسوة . والأصل فيه : تكَّمَم ، فأبدلوا من الميم الثانية
كافاً .

(٥٩) هو حديثان : ينظر : صحيح مسلم ١٠٣٧ ، غريب الحديث ١/١٦٢ .

(٦٠) كذا في الأصل وسائر النسخ . وفي غريب الحديث ١/١٦٣ ، أدب الخواص ٦١٣ . الفائق ٢/٤٠٩ ، النهاية
٢٠٠/٣ : ابراهيم التيمي . والتيمي هو ابراهيم بن يزيد ، ت ٩٢ هـ . (مهذّب التهذيب ١/١٧٦) . ورواية
غريب الحديث وأدب الخواص والنهاية : سبع مرات .

(٦١) لم أفق عليه .

(٦٢) أدب الكاتب ٣٣ ، اللسان (عبر) .

(٦٣) أدب الكاتب ٣٣ .

(*) [ق : ف : يُعرب : وفي غريب الحديث : ١/١٦٣ : وقال أبو عبيد : هذا الحرف يروى في الحديث يُعَرَّبُ ،
بالتخفيف . وقال الفراء : هو يُعَرَّبُ ، بالتشديد ؛ يقال : عربت عن القوم : إذا تكلمت عنهم ، واحتججت لهم]
(٦٤) ديوانه ٦٩ .

وقال غير أبي عبيدة^(٦٥) : العبير عند العرب : أخلاط من ضروب من الطيب . واحتج بالحديث الذي يروى : (أتعجز إحدأكُن أن تتخذ تومتين ثم تلطخهما بعبير أو زعفران)^(٦٦) .

قال : فتفريقه بين العبير والزعفران دليل أنه غيره . والتومة : شبيهة بالحبة [تتخذ] من الذهب والفضة .

٥٧٠ - وقولهم : فلانة ظعينة فلان^(٦٧)

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : أصل الظعينة : المرأة في الهودج ، ثم كثر ذلك حتى صارت العرب تقول : فلانة ظعينة فلان ، يريدون : زوجته ، ويقال لامرأة الرجل : هي زوجته ، وزوجه^(٦٨) . قال الله عز وجل : ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾^(٦٩) . وقال علقمة بن عبدة^(٧٠) :

فبكى بناتي شجوهن وزوجتي والأقربون إليّ ثم تصدّعوا وأنشد الفراء^(٧١) :

وإنّ الذي يمشي بحرّش زوجتي كماشر إلى أشدّ الشرى يستبيلها [ويروى :]

وإنّ الذي يسعى ليفسد زوجتي كساع^(٧٢)

64

(٦٥) هو الأصمعي في أدب الكاتب ٣٣ .

(٦٦) الفائق ١/١٥٧ ، النهاية ٣/١٧١ . وفي الأصل : فتخلطهما ، وما أثبتناه من ك

(٦٧) اللسان والتاج (ظعن) .

(٦٨) وفي العريب المصنف ٧٤ : قال (أي الأصمعي) : ولانكاه العرب تقول زوجة . وفي المذكر والمؤنث لأبي حاتم ق ١٤٨ ب : وأهل نجد يقولون زوجة .

(٦٩) البقرة ٣٥ ، الاعراف ١١ .

(٧٠) كذا في الأصل وسائر النسخ ، والصواب : عبدة بن الطبيب . وإلى عبدة نسبة في المذكر والمؤنث ٣٧٥ ، وهو في شعره : ٥٠ .

(٧١) المذكر والمؤنث ٣٧٥ . والبيت للفرزدق ، ديوانه ٢/٦١ وفيه : فإن امرأ يسعى نجيب ، والشرى موضع كثير الأسد ، ويستبيلها : يطلب بولها .

(٧٢) من ك .

ويقال لامرأة الرجل : هي سَكْنُهُ^(٧٣) ، لأنه يسكن إليها .
وقال أبو عبيدة^(٧٤) : يقال لامرأة الرجل : هي فراشه ، وإزاره ، ومحلُّ
إزاره ، ومحلُّ مئزره . قال الله عز وجل : ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ
هُنَّ ﴾^(٧٥) . وأنشدنا أبو العباس :

إذا ما الضجيجُ ثنى عِطْفَها تَثْنَتْ عليه وكانت لباساً^(٧٦)
وقال الآخر^(٧٧) :

ألا أبْلَغُ أبا حفصٍ رسولاً فِدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةً إِزَارِي
أَرَادَ : نسائي . ويقال لامرأة الرجل : هي أُمُّ الْحَيِّ ، وأُمُّ الْعِيَالِ^(٧٨) ويقال^(٧٩) : هي
حَنَّةُ فُلَانٍ . قال الشاعر^(٨٠) :

مَأْنَتْ بِالْحَنَّةِ الْوُدُودَ وَلَا عِنْدَكَ خَيْرٌ يُرْجَى مُلْتَمَسِ

65

ويقال^(٨١) : هي طَلَّتُهُ ، أي : زوجته . قال الشاعر^(٨٢) :
وإنَّ امرءاً في الناسَ كُنْتُ ابْنَ أُمِّهِ تَبَدَّلَ مِنِّي طَلَّةٌ لَغَبِينُ
دَعْتُكَ إِلَى هَجْرِي فَطَاوَعْتَ أَمْرَهَا فَنَفْسُكَ لَانْفَسِي بِذَاكَ تَهِينُ
وقال الآخر^(٨٣) :

-
- (٧٣) اللسان (سكن) .
(٧٤) مجاز القرآن ١/ ٦٧ .
(٧٥) البقرة ١٨٧ .
(٧٦) للناطقة الجعدي . ديوانه ٨١ . وفيه . ثنى جيدها
(٧٧) أبو المنهال بقبيلة الأكر الأشجعي في المؤلف والمختلف ٨٢ . وبلا عزو في تأويل مشكل القرآن ١٤٣ والعمدة ٣١٢/١ .
(٧٨) المرصع ٢٤٧ .
(٧٩) تهذيب الألفاظ ٣٥٦ .
(٨٠) قتادة البشكري في التنبيه للبكري ٢٤ وفيه . بالحنة الولود .
(٨١) الغريب المصنف ٧٤ .
(٨٢) لم أقف عليه .
(٨٣) لم أقف عليه .

ألا بَكَرَتْ طَلَّتِي تَعَذُّلُ وَأَسْمَاءُ فِي قَوْلِهَا أَعَذُّلُ
تَرِيدُ سُلَيْمَانَ جَمَعَ التَّلَا دِ وَالضَّيْفُ يَطْلُبُ مَا يَأْكُلُ
ويقال لامرأة الرجل: هِيَ رَيْضَةٌ، وَهِيَ عَرْسُهُ^(٨٤). قَالَ الشَّاعِرُ:
جَاءَ الشِّتَاءُ وَلَمَّا اتَّخَذَ رَيْضًا يَاوَيْحَ كَفَّيَّ مِنْ حَفْرِ الْقِرَامِيصِ^(٨٥)
/ الْقِرَامِيصُ، جَمَعَ: قَرْمُوصٌ، وَالْقَرْمُوصُ: حَفْرَةٌ تُحْفَرُ فِي الْأَرْضِ، تُوقَدُ فِيهَا النَّارُ.
قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ^(٨٦) فِي الْعَرَسِ:

١/١٥٤

كَذَبْتُ لَقَدْ أَصْبَى عَلَى الْمَرْءِ عَرْسَهُ وَأَمْنَعُ عَرْسِي أَنْ يُزْنَ بِهَا الْخَالِي
ويقال لامرأة الرجل: هِيَ قَعِيدَتُهُ^(٨٧). قَالَ الشَّاعِرُ^(٨٨):
لَكِنْ قَعِيدَةٌ بَيْنَنَا مَجْفُوءَةٌ بِإِذِ جَنَاحِنِ صَدْرِهَا وَلَهَا غِنَى
وَقَالَ الْآخَرُ:

لَهْنَ خِبَاءٌ لَا قَعِيدَةَ عِنْدَهُ سِوَايَ لِمُسْتَرْخِي الْعِمَادِ خَفُوقُ
تَطُوفُ بِهِ جُنَحَ الْعَشِيِّ ظَعِينَةً طَوِيلَةَ أَنْقَاءِ الْيَدَيْنِ سَحُوقُ
ويقال لامرأة الرجل: هِيَ بَيْتُهُ^(٩٠): قَالَ الرَّاجِزُ^(٩١):

66

أَقُولُ إِذْ حَوَّقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ
وَبَعْضُ حَيْقَالِ الرِّجَالِ الْمَوْتُ
مَالِي إِذَا أَنْزَعَهَا صَائِتُ
أَكْبَرُ غَيْرِنِي أَمَّ بَيْتُ

(٨٤) الْغَرِيبُ الْمَصْنُفُ ٧٤

(٨٥) بَلَا عَزُو فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ٧٣، وَتَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ ٤٨٣، وَالْجُمُهرَةُ ١/ ٢٦٠، وَالْأَشْتِاقُ ٤١٤، وَاللِّسَانُ (قَرْمُوصٌ).

(٨٦) دِيوَانُهُ ٢٨.

(٨٧) الْغَرِيبُ الْمَصْنُفُ ٧٤.

(٨٨) الْأَسْمَاءُ الْجَمْعِيَّةُ فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ ١٤١ وَاللِّسَانُ (قَعْدٌ). وَفِي الْأَصْلِ: حَنَاجِرٌ. وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ ل. ك.

(٨٩) ثَانِيهِمَا فِي الْأَضْدَادِ ٢٢٣، وَالْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُوثُ ٤٣٧، وَاللِّسَانُ (سَحَقٌ) بِرَوَايَةٍ «تَطْيَبُ بِهِ شِدَّةُ النَّهَارِ...».

(٩٠) اللِّسَانُ (بَيْتٌ).

(٩١) رُؤْيَا. زِيَادَاتُ دِيوَانِهِ ١٧٠.

ويقال لامرأة الرجل : هي شَهْلَتُهُ^(٩٢) . قال الشاعر^(٩٣) :
له شَهْلَةٌ شَابَتْ وما مَسَّ جَبِيهَا ولا راحتيها الشَّتَتَيْنِ عَيْرُ

٥٧١ - وقولهم : ما كَلَّمْتُ فلاناً حيناً^(٩٤)

قال أبو بكر: الحين عند العرب : الوقت من الزمان ، غير محدود ، وقد يجيء محدوداً .

قال الله عز وجل : ﴿تَوَدَّى أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾^(٩٥) ، معناه : كل عام^(٩٦) . وقال تعالى : ﴿ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسَجُتْنَهُ حَتَّى حِينٍ﴾^(٩٧) ، معناه : إلى سبع سنين . وقال عز وجل : ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ﴾^(٩٨) ، معناه : إلى يوم القيامة . وقال عز وجل : ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مَسْقَرٌ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾^(٩٩) ، معناه : إلى انقضاء الأجل . وقال جل ثناؤه : ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾^(١٠٠) ، فالحين هاهنا : أربعون سنة . ويقال : إن الله خلق آدم عليه السلام ، ولم ينفخ فيه الروح أربعين سنة ، فكان خَلْقاً ، ولم يكن شيئاً مذكوراً ، لأنه لا روح فيه .

والحين أيضاً : ثلاثة أيام . قال الله عز وجل : ﴿وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ﴾^(١٠١) ، معناه : إلى ثلاثة أيام .

(٩٢) اللسان (شهل)

(٩٣) لم أقف عليه .

(٩٤) اللسان (حين)

(٩٥) إبراهيم ٢٥ . و (بإذن ربها) ساقط من ك . ل .

(٩٦) ل . ك . كل ستة أشهر .

(٩٧) يوسف ٣٥ . وفي ك . ل . : (ليسجته حتى حين) فقط .

(٩٨) الصافات ١٧٤ .

(٩٩) الاعراف ٢٤ .

(١٠٠) الانسان ١ .

(١٠١) الذاريات ٤٣

وقال الشاعر^(١٠٢) في الحين الذي ليس بمحدود:
 ماذا مَرَّحُكَ بعدَ العلمِ والدينِ وقد علاكَ مشيبٌ حينَ لا حينَ
 معناه: في غير وقت الجهل.

٥٧٢ - / وقولهم: شَتَمَ فلانٌ عَرَضَ فلانٍ^(١٠٣)

١٥٤/ب

قال أبو بكر: معناه: ذكر أسلافه وآبائه بالقبيح. والعرض عند العرب:
 الأسلاف والآباء، ذكر ذلك أبو عبيد^(١٠٤).

وأنكر [عليه]^(١٠٥) عبد الله بن مسلم بن قتيبة^(١٠٦) أن يكون العرض: الآباء
 والأسلاف، وقال: العرض: نفس الرجل. واحتج بالحديث الذي يروى عن
 النبي ﷺ في صفة أهل الجنة: ﴿لَا يُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، إِنَّمَا هُوَ عَرَقٌ يَجْرِي مِنْ
 أَعْرَاضِهِمْ مِثْلَ الْمَسْكِ﴾^(١٠٧). قال فمعنى من أعراضهم: من أنفسهم وأبدانهم.
 قال أبو بكر: وليس في احتجاجه بهذا الحديث حجة له، لأن الأعراض عند
 العرب: المواضع التي تعرق من الجسد. والذي يدل على غلطه في هذا التأويل
 قول مسكين الدارمي^(١٠٨):

68

رُبٌّ مَهْزُولٌ سَمِينٌ عَرَضُهُ وسمين الجسم مهزول الحسب

فمعناه^(١٠٩): [رب] مهزول البدن والجسم كريم الآباء.

وقال عمر بن الخطاب رحمه الله عليه للحطيئة: (كأني بك عند رجلٍ من
 قريشٍ، قد بسطَ لك نمرقةً وكسر أخرى، وقال: يا حطيئة غنّا، فاندفعت تغنيه

(١٠٢) جرير. ديوانه ٥٥٧. وفيه: ما بال جهلك

(١٠٣) أدب الكاتب ٢٧. وينظر أمالي القاضي ١/١١٨-١١٩

(١٠٤) غريب الحديث ١/١٥٤

(١٠٥) من ل.

(١٠٦) أدب الكاتب ٢٧. و (بن قتيبة) ساقط من ك

(١٠٧) غريب الحديث ١/١٥٤. وفي الأصل يخرج. وما أثبتناه من ك. ل.

(١٠٨) ديوانه ٢٣.

(١٠٩) ك. معناه. و (رب) بعدها من ل.

بأعراض الناس^(١١٠) فمعناه: بثلب* أسلافهم وآبائهم.

وقال الآخر^(١١١):

ولكن أعراض الكرام مصونة إذا كان أعراض اللثام تُفَرِّقُ

وقال الآخر^(١١٢):

قَاتَلَكَ اللَّهُ مَا أَشَدَّ عَلَيْهِ لَكَ الْبَذْلُ فِي صَوْنِ عِرْضِكَ الْخَرِبِ

يريد: في صون أسلافك اللثام. وقال حسان بن ثابت^(١١٣):

فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سِوَاءِ

فَإِنْ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءِ

معناه: فإن أبي ووالده وآبائي، فأتى بالعموم بعد الخصوص، ذكر الأب ثم جمع الآباء، كما قال الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾^(١١٤) فخص السبع، ثم أتى بالقرآن العام بعد ذكره إياها.

وروى الحسن عن النبي ﷺ أنه قال: (أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم، كان إذا خرج من منزله قال: اللهم إني قد تصدقت بعرضي على عبادك)^(١١٥). أي: قد تصدقت به عليهم بما يلحقوني من الأذى في أسلافي، فجعلتهم من إثم^(١١٦) ذلك في حل.

69

١/١٥٥

/وقال أبو الدرداء^(١١٧): (أقرض من عرضك ليوم فقرك). أي: من سب آباءك وأسلافك فلا تسب آباءه وأسلافه، ولكن اجعل ذلك قرضاً عليه ليوم

(١١٠) النهاية ٢٠٩/٣

(★) [ب: تثلب].

(١١١) ك: الراجر والبيت بلا عز في اللسان (عرض) وتفرق تشقق.

(١١٢) بلا عزو في اللسان (عرض) وقد سلف في ١/٣٥٦، ٣٩٦، ٤٨٠

(١١٣) ديوانه ٧٦

(١١٤) الحجر ٨٧.

(١١٥) الفائق ٤١٢/٢

(١١٦) (إثم) ساقطة من ك

(١١٧) النهاية ٢٠٩/٣ وأبو الدرداء هو عويمر بن مالك، صحابي، ت ٣٢ هـ. (حلية الأولياء تاريخ الاسلام

١٠٧/٢، الاصابة ٧٤٧/٤).

القصاص والجزاء .

وقال عبد الله بن مسلم^(١١٨) : العرض في هذا الحديث : النفس . وقال : لا يجوز أن يكون الأسلاف ، لأنه إذا ذكر أسلافه [بسوء]^(١١٩) لم يكن التحليل إليه ، لأنه ذكر قوماً موتى .

قال أبو بكر : وليس المعنى عندنا في هذا كما قال ، لأنه لم يحلله من سبه الآباء ، إنما أحلّه مما أوصل إليه من الأذى في ذكره أسلافه .

وقال سفيان بن عيينة^(١٢٠) : (لون أن رجلاً أصاب من عرض رجل شيئاً ، ثم جاء إلى ورثته [بعد موته]^(١٢١) ، وإلى أهل الأرض جميعاً^(١٢٢) ، لم يكن في ذلك كفارة له . ولو أصاب من مال رجل شيئاً ، ثم دفعه إلى ورثته بعد موته ، لكننا نرى ذلك كفارة له . فعرض الرجل أشد من ماله) . يريد بالعرض : الأسلاف

ويقال : عَرَضْتُ الكتابَ أَعْرَضُهُ عَرْضاً . وكذلك : عرضت الجند ، وعرضت الجارية على البيع عرضاً ، وأعرض فلان عن الشيء يعرض إعراضاً ، وأعرض لك الشيء : إذا بدا كأنه ولأك عَرْضُهُ . قال عمرو بن كلثوم^(١٢٣) :

وأعرضت اليمامة واشمخرتُ كأسياقٍ بأيدي مُضْلِتِينَا
ويقال : عَرَضَ الشيء يعرض عَرْضاً ، والعَرْضُ خلاف الطول . والعَرْضُ الوادي ، وجمعه : أعراض . أنشد الفراء^(١٢٤)

70

(١١٨) أدب الكاتب ٢٧ .

(١١٩) من ك .

(١٢٠) أدب الكاتب ٢٧ .

(١٢١) من ل .

(١٢٢) ك : إلى جميع أهل الأرض .

(١٢٣) شرح القصائد السبع ٣٨٣ ، شرح القصائد التسع ٦٢٥ .

(١٢٤) معاني القرآن ٣٥ / ٢ بلا عرو . والأول في شرح القصائد السبع ٣٨٤ . [وسينشد المؤلف البيتين : ٢ / ٢٠٥ ، ٣٣٩] والفرق جمع غنماء وهي الخضراء الكثيرة الورق . وربة : رؤية . وفي الأصل رنة . وما أثبتناه من ل وهو موافق لما في معاني القرآن .

لِعَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ يُمَسِّي حَمَامُهُ وَيُضْحِي عَلَى أَفْنَانِهِ الْغَيْنِ يَهْتَفُ
أَحَبُّ إِلَى قَلْبِي مِنَ السَّيِّدِ رِيَّةُ وَبَابٍ إِذَا مَا مَالٍ لِلْغَلَقِ يَصْرِفُ
ويقال: ناقة عرضية؛ إذا كانت شديدة النشاط في السير. قال الشاعر^(١٢٥):
ومنحتها قولي على عُرْضِيَّةٍ عُلُطٍ أَدَارِي ضِغْنَهَا بَتَوَدُّدٍ

٥٧٣ - وقولهم: قد أدلج الرجل^(١٢٦)

قال أبو بكر: العامة تخطيء في تأويله فتقول: أدلج الرجل إذا سار من آخر الليل. والإدلاج عند العرب: سير الليل من أوله إلى أن يقرب آخره. والإدلاج، والدُّجَّة: سير آخر الليل. يقال: قد أدلج الرجل: إذا سار من أول الليل إلى أن يقرب آخره، وقد أدلج أدلاجاً: إذا سار من آخر الليل. قال الراجز^(١٢٧) يذكر إبلاً:
كأنها وقد براها الأخماسُ
وذُلجُ الليلِ وهادٍ قِيَّاسُ
يريد بالدلج: سير أول الليل. وقال الآخر^(١٢٨):

/فباتوا يُدْجِلُونَ وَبَاتَ يَسْرِي بصير بالدُّجَى هَادٍ هَمُوسُ
الهادي الهموس: الأسد، ويروى: غَمُوسٌ، بالغين.
وقال بعض أهل اللغة^(١٢٩): أخطأ الشماخ^(١٣٠) في قوله:

(١٢٥) ابن أحر، شعره: ٥٢. والعرضية: الناقة الصعبة. والمعلط: الناقة بلا سمة أو بلا خطام.

(١٢٦) أدب الكاتب ٢٥، اللسان (دلج).

(١٢٧) الشماخ، ديوانه ٣٩٩. والأخماس جمع خمس، وهو أن ترد الأبل الماء يوماً وتدعه ثلاثة أيام ثم ترد في اليوم الخامس. والقياس الذي يقيس طريقاً بطريق فيأخذ بالأشبه.

(١٢٨) أبو زبيد الطائي، شعره: ٩٤. وفي ك: يصيرن الدجى، وغموس بدل هموس في الموضعين.

(١٢٩) أدب الكاتب ٢٦.

(١٣٠) ديوانه ٧٧. وفي ك: وقيل المنادي. وهي رواية أخرى. قال التبريزي في شرح بانت سعاد ٣٣: (والقيل والقال والقول ثلاثها أسماء، ومنه قول الشاعر: . . . وقال المنادي أصبح القوم ادلجي. ويروى: قول المنادي، وقيل المنادي). وكذا قال ابن هشام في شرح بانت سعاد ٧٨. وقال أبو البركات الأنباري في شرح بانت سعاد ٢٢٠: (والقيل والقول والقال بمعنى)

وتشكو بعينٍ ما أَكَلَّ رِكَابَهَا وقولُ المنادي أصبحَ القومُ أدلجِي
فقال: لا يكون الإدلاج إذا قرب الصبح.

قال أبو بكر: وليس الأمر عندنا في البيت كما قال، إنما هو على أن المنادي نادى: قد أصبحتم في أول الليل، أو في وسطه قد أصبحتم، ليحرضهم على السرى، كما يقول الرجل للقوم: أصبحتم كم تنامون في جوف الليل؟ ليحرضهم على القيام والعمل.

وفي الدُّلجة، والدُّلجة، قولان: قال قوم: الدُّلجة: سير أول الليل، والدُّلجة: سير آخر الليل. وقال آخرون^(١٣١) الدُّلجة، والدُّلجة: لغتان، معناهما واحد، كما تقول العرب: بُرْهَة من الدهر، وبرْهَة من الدهر.

٥٧٤ - وقولهم: قد تهَجَّدَ الرجلُ^(١٣٢)

قال أبو بكر: معناه: قد سهر في ذكر الله عز وجل، وترك النوم. وتهَجَّدَ: تفعل، من الهجود، وهو السهر. يقال: قد هجد الرجل هجوداً: إذا سهر، وهجد هجوداً: إذا نام. وهو حرف من الأضداد^(١٣٣). قال الله عز وجل: ﴿ومن الليل فتهجد به نافلة لك﴾^(١٣٤) فمعناه: فاسهر بذكر الله والقرآن. وسبَّ أعرابي امرأته فقال: عليها لعنة المتهجدين^(١٣٥)، أي الساهرين بذكر الله. وقال الخطيب^(١٣٦):

فحسبُك وُدُّ ما هداك لِفَتيةٍ وخُوصٍ بأعلى ذى طُوالَةٍ هُجْدٍ
يريد بالهجد: السواهر. وقال المرقش^(١٣٧):

(١٣١) هو ابن قتيبة في أدب الكاتب ٢٧.

(١٣٢) الأضداد ٥٠، اللسان (هجد).

(١٣٣) أضداد أبي الطيب ٦٧٨.

(١٣٤) الاسراء ٧٩.

(١٣٥) أضداد أبي حاتم ١٩٤ نقلاً عن الأصمعي.

(١٣٦) ديوانه ١٤٨. وود صنم (ينظر: الأصنام ١٠). وخوص: ابل غائرة العيون، وذو طواله: مكان.

(١٣٧) شعره. ٨٧٤.

سرى ليلاً خيالاً من سليمى فأرقني وأصحابي هُجودُ
أراد بالهجود: النيام. وقال الراجز^(١٣٨):
وحاضرو الماء هُجودٌ ومصلّ

وقال الآخر^(١٣٩):

لقد هلك امرؤ ظلت عليه بشطّ عنيزة بقر هُجودُ
أراد: ظلت عليه نساء كالبحر سواهر. وقال الأخطل^(١٤٠):
أسرى لأشعث هاجدٍ بمفازة بخيالٍ ناعمة السرى مكسالٍ
أراد بالهاجد: الساهر. وقال لبّيد^(١٤١):

/قال هَجَدْنَا فقد طال السرى وَقَدَرْنَا إن خنى الدهر غفلُ
السرى: سير الليل. ومعنى هَجَدْنَا: نَوَمْنَا. يقال: سرى الرجل، وأسرى:
إذا سار بالليل. قال الله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾^(١٤٢). وقرأ نافع^(١٤٣)
73 وغيره: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾، فأخذه من: سريت، والذين خالفوه، وقطعوا الألف،
أخذه من: أسريت. قال النابغة^(١٤٤).

سَرَتْ عليه من الجوزاء سارية تُزجي الشَّهالَ عليه جامد البرد
فهذا حجة لنافع. وقال الآخر^(١٤٥) حجة للذين قطعوا الألف:
فبات وأسرى القوم آخرَ ليلهم وماكان وقافاً بغير مُعَصَّرٍ
وقال الآخر في الهجود:

بسيرٍ لا يُنيحُ الركبُ فيه لساعاتِ الكرى إلا هُجوداً^(١٤٦)

(١٣٨) بلا عزو في الأضداد ٥٠. وفي ك: مصلّ.

(١٣٩) لامرأة من بني حنيفة في المفضليات ٢٧٣ ولمرة بن شيبان في اللسان (هجذ) وبلا عزو في الأغاني ٩٧/١٥.

(١٤٠) ديوانه ٣٢٢ (صالحاني)، ٦٨٩ (قباوة).

(١٤١) ديوانه ١٨٢. وخنى الدهر: أحداه.

(١٤٢) هود ٨١.

(١٤٣) حجة الفراءات ٣٤٧ وهي قراءة نافع وابن كثير. وقرأ باقي السبعة بقطع الألف.

(١٤٤) ديوانه ٨. وينظر المذكر والمؤنث ٣٢٥.

(١٤٥) لبّيد، ديوانه ٤٩. وبغير معصر: بغير منجاة. وفي ك: معصد. وينظر المذكر والمؤنث ٣٤٥.

(١٤٦) بلا عزو في الأضداد ٥١.

وقال الأخطل^(١٤٧):

عوامِدٌ للألجامِ ألجامٍ حَامِرٍ يُشِرْنَ قَطاً لولا سُرَاهُنَّ هُجَّدا

٥٧٥ - وقولهم: فلانٌ مُعَرَّبِدٌ^(١٤٨)

قال أبو بكر: المعربد معناه في كلام العرب: الذي تأتي منه أفعال قبيحة، لا يعتمدها، ولا يعتقده الأذى بها. أخذ من: العرَبْدُ، وهو عندهم حية تنفخ ولا تؤذي. ويقال للمعربد: السَّوَّار، أخذ من: السَّوْرَة، وهي الغضب والحدة.

٥٧٦ - وقولهم: هذا من فيء المسلمين^(١٤٩)

74

قال أبو بكر: معنى الفيء في اللغة: ما كان للمسلمين خارجاً عن أيديهم، فرجع إليهم. من قول العرب: قد فاء الرجل فيء فيئاً: إذا رجع. قال الله عز وجل: ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾^(١٥٠) معناه: حتى ترجع إلى أمر الله.

ويقال للموضع الذي تكون فيه الشمس ثم تزول عنه: فيء، لأنه عاد إلى مثل الحال التي كان عليها قبل أن تقع فيه الشمس. ويقال لما كان قبل طلوع الشمس: ظلٌّ، ولما كان بعد زوال الشمس: فيء، وظل، جميعاً.

والظل^(١٥١) معناه في اللغة: الستر، يقال: لأزال الله عنا ظلَّ فلان، أي: ستره لنا. ويقال: هذا ظل الشجرة، أي: سترها وتغطيتها. ويقال لظلمة الليل:

(١٤٧) ديوانه ٩١ (صالحاني) ٣٠٣ (قباوة). والبيت ساقط من ك والعوامد جمع عائدة وهي القاصدة. والألجام جمع لجم وهو ما بين السهل والجبل وحامر: أرض.

(١٤٨) اللسان (عربد).

(١٤٩) اللسان (فيء).

(١٥٠) الحجرات ٩.

(١٥١) اللسان (ظل).

ظل، لأنها تستر الأشياء وتغطيها. وقال ذو الرمة^(١٠٦):

قد أعسف النازح المجهول مَعِسْفُهُ في ظل أخضر يدعو هامه البوم

ب/١٥٦

/يريد بالأخضر: الليل. وقال امرؤ القيس^(١٠٧):

تيممت العين التي عند ضارجٍ يفيء عليها الظل عرمضها طامي

ويقال للظل والفيء: الأبردان^(١٠٨). قال الشاعر^(١٠٩):

إذا الأرطى توسد أبرديّه خدود جوازيء بالرمل عين

75

يريد بالأبردان: الظل والفيء في وقت نصف النهار. والجوازيء: الظباء.

يقول: كانت هذه الظباء في ظل، فلما زالت الشمس، تحول الظل فصار

فيثاً، فحولت وجوهها^(١١٠).

* * *

٥٧٧ - وقولهم: الدابة في الآري^(١١١)

قال أبو بكر: العامة تخطيء في الآري، فتظن «الآري»: المعلق، وليس هو

كذلك عند العرب. إنما «الآري» عندهم: الأخيئة^(*) التي تحبس بها الدابة، وتلزم

بها موضعاً واحداً. وهو مأخوذ من قولهم: قد تأرى الرجل المكان: إذا أقام به. قال

الأعشى^(١١٢):

(١٥٢) وكذا رواه في الأضداد ٣٤٨. ورواية ديوانه ٤٠١. وفي ظل أغصف. وأعسف: اخذ في غير هدى.

والنازح: القفر. ومعسفه: مأخذه على غير هدى.

(١٥٣) ديوانه ٤٧٦. وضارج جبل (صفة جزيرة العرب ١٧٨). والمرمض الطحلب. وطامي: مرتفع.

(١٥٤) أمالي ابن بري على الصحاح ٣ ب وفيه: (والأبردان الظل والفيء. سمياً بذلك لبردهما. والأبردان أيضاً الغداة والعشي). وينظر: جنى الجنتين ١٣.

(١٥٥) الشياخ، ديوانه ٣٣١. والأرطى: شجر يدفع به.

(١٥٦) ك: فحول حدودها.

(١٥٧) أدب الكاتب ٣١. الفاخر ٢٧٨.

(*) [في: ف (وسائر الأصول؟): أخية، تصحيف. والصواب ما أثبتناه.]

(١٥٨) هو أعشى باهلة واسمه عامر بن الحارث، والبيت في الصبح المنير ٢٦٨ وقد سلف ٣٥٧/١ برواية ملفقة من عجر هذا وصدر بيت آخر بعده.

لا يتأري لما في القدر يرقبهُ ولا يعضُّ على شرسوفهِ الصفرُ
فمعناه: لا يلزم الموضع ويقيم به، انتظاراً لما في القدر.

٥٧٨ - وقولهم: قد قرظت الرجل تقرِظاً^(١٠٩)

قال أبو بكر: التقريظ معناه في كلام العرب: المدح للحي، والتأبين: المدح
للميت. قال متمم بن نويرة^(١١٠):

لعمري ومادهري بتأبين هالكٍ ولا جزعٍ مما أصاب فأوجعاً

٥٧٩ - وقولهم: قد جاءت القافلة^(١١١)

78

قال أبو بكر: القافلة عند العرب: الرفقة الراجعة من السفر. يقال: قفل
الجند يقفلون: إذا رجعوا. والعامية تخطيء في القافلة، فتظن أن القافلة: الرفقة في
السفر، ذاهبة كانت أو راجعة. وليس الأمر في ذلك عند العرب على ما يظنون.

ويقال في جمع [القافلة]: قوافل. ويقال: رجل قافل: إذا كان راجعاً من
السفر. ويقال في جمع [القافل]: قافلون، وقفل، وقُفِّل. قال امرؤ القيس^(١١٢):
نظرت إليها والنجوم كأنها مصابيحُ رهبانٍ تُشبُّ لقُفِّل
وقال الصلتان في جمع القافلة:

قل للقوافل والغزاة إذا غزوا والباكرين وللمجدِّ الرائح^(١١٣)

• * * *

(١٥٩) الضاد والطاء للصاحب ١١. الضاد والطاء لشوان ٧١. وقال ابن مالك في الاعتضاد ٩٤: (يقال: قرظه قرظاً وقرضه قرضاً: إذا مدحه. وقرَّظه تقرِظاً. كذلك. وهما يتقارطان ويتقارضان: أي يتمازجان). وقال أبو حيان في الارتضاء ١٥١: (وأما قرظه قرظاً وقرَّظه تقرِظاً، وهما يتقارطان أي يتمازجان، فكل ذلك بالطاء والضاد).

(١٦٠) شعره ١٠٦. وقد سلف مع بيتين بعده ٢٣٣/١.

(١٦١) أدب الكاتب ٢٠.

(١٦٢) ديوانه ٣١.

(١٦٣) من أربعة نسبها إلى الصلتان أيضاً في الأضداد ٦٠، وهي من قصيدة في رثاء المغيرة تنسب إلى الصلتان وإلى زياد الأعجم العبددين. ينظر بسط ذلك في ذيل السمت ٩-٧.

٥٨٠ - وقولهم : رجلٌ لئيمٌ^(١٦٦)

قال أبو بكر: اللئيم عند العرب : الشحيح ، المهين النفس ، الخسيس
الآباء . فإن كان الرجل / شحيحاً ، ولم تجتمع فيه هذه الخصال ، قيل له : بخيل ،
ولم يُقَلَّ له : لئيم . يقال لكل لئيم بخيل ، ولا يقال لكل بخيل لئيم . والعامّة تخطيء
فيهما فتسوي بينهما .

ويقال : قد لئُمَ الرجلُ يَلُؤُمُ فهو لئيمٌ . ويقال : قد ألامَ الرجلُ فهو مُلِيمٌ : إذا
أتى ما يستحق اللوم عليه . قال الشاعر^(١٦٦) :

77

سَفْهَاءُ عَذَلَتْ وَلَيْتَ غَيْرَ مُلِيمٍ وهذاكِ قبلَ اليومِ غَيْرُ حَكِيمٍ
وقال الآخر^(١٦٧) :

بَكَرْتُ عَلَيَّ تَلُومِي بِصَرِيمٍ فلقد عَذَلَتْ وَلَيْتَ غَيْرَ مُلِيمٍ
وقال الله عز وجل وهو أصدق قَيْلاً : ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾^(١٦٨)
ويقال : قد لَئِمَ الرجلُ فهو ملوم : إذا لامه الناس ، قال الله عز وجل : ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ
فَمَا أَنْتَ بِمُلُومٍ﴾^(١٦٩) . ويقال : رجلٌ مِلَامٌ : إذا كان يقوم بعذر اللثام .

٥٨١ - وقولهم : عرفت ذلك في حماليقٍ عَيْنِيهِ^(١٧٠)

قال أبو بكر: الحماليق : باطن الأجفان ، واحدها : حملاق ، قال عبيد بن
الأبرص^(١٧٠) :

فَدَبُّ مَنْ رَأَىهَا دَبِيئاً وَالْعَيْنُ حِمْلَاقُهَا مَقْلُوبُ

(١٦٤) أدب الكاتب ٣٠ .

(١٦٥) لبید، دیوانه ١٠٧ وروایته : قلت غیر . . . ویکاک قد ما غیر جد حکیم

(١٦٦) بلا عزو فی الأضداد ٨٤ وقد سلف فی ٤٢٨/١ .

(١٦٧) الصافات ١٤٢ .

(١٦٨) الذاریات ٥٤ .

(١٦٩) اللسان (حلق) .

(١٧٠) دیوانه ١٩ وفي ك : یذب متخوفها ذبیبا .

والأجفان: أغطية العينين، من تحت ومن فوق. والأشفار: حروف الأجفان التي تلتقي^(١٧١) عند التغميض، واحدها: شُفْر، وفيها الشعر نابت. ويقال للشعر: الهُدْبُ. والحدقة: سواد العين. والشحمة التي فيها البياض والسواد، يقال لها: المُقْلَةُ^(١٧٢). وإنسان العين: المثل الذي في السواد، والذي تسميه العامة: البؤبؤ.

أنشدنا أبو الحسن بن البراء قال: أنشدنا الزبير بن بكار لعروة بن حزام^(١٧٣):

أفي كلِّ عامٍ أنتَ رامٍ بلادَها بعينينِ إنساناهما غرقانِ
ألا فاحملاني باركُ الله فيكما إلى حاضرِ الروحاءِ ثم ذراني

وقال ذو الرمة^(١٧٤):

وإنسانٌ عيني يحسُّ الماءَ مرَّةً فيسدو وتاراتٍ يَجْمُ فيغرقُ
وغار العين المستدير حولها يقال له: المَحْجَرُ^(١٧٥)، ويقال في جمعه: محاجر.
والعظمان المشرفان على العينين يقال لهما: الحِجَاجان^(١٧٦). قال الشاعر:

وعينٍ لها من ذِكْرِ صَعْبَةٍ وإِكْفٍ إذا غاضها كانت وشيكاً جُومُها
/ تنامُ قريبات العيونِ وبينها وبينَ حِجَاجِها قَدْيٌ لا يُنِمْها^(١٧٧)

ب/١٥٧

وطرف العين الذي يلي الأنف، يقال له: الماق، والموق^(١٧٨). وطرف العين من الجانب، يقال له: اللَّحَاط.

(١٧١) ك. تلتقي عليها.

(١٧٢) خلق الانسان للأصمعي ١٨٠.

(١٧٣) شعره: ١٠. والروحاء: قرية. وعروة بن حزام العذري. أحد عشاق العرب وصاحب غفراء، ت زمن معاوية. (الشعر والشعراء ٦٢٢. نواذر القالي ١٥٧، الخزائن ١/٥٣٣).

(١٧٤) ديوانه ٤٦١. وحسر: انحدر. ويجم: يجتمع.

(١٧٥) خلق الانسان لثابت ١١٠. والمحجر: بكسر الميم وفتحها وكسر الجيم وفتحها.

(١٧٦) خلق الانسان للأصمعي ١٧٩.

(١٧٧) هما بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٦٧، وثانيهما في شرح القصائد السبع ١٧٢ وفي الأصل: طعنة واكف. وما أثبتناه من ك. ل.

(١٧٨) خلق الانسان للأصمعي ١٨١ ولثابت ١١٢ وللزجاج ١٩. وقد يميزان فيقال: الماق والموق.

قال أبو بكر: العامة تخطيء في لفظ الحُمَة، فتشدد الميم منها، وهي مخففة عند العرب، لا يجوز تشديدها. وتخطيء في تأويلها، فتظن أن الحمة: الشوكة التي تلسع بها. وليس هو كذلك، إنما الحمة: السُّمُّ، سُمُّ الحية والعقرب والزنبور. ويقال للشوكة: الإبرة. قال ابن سيرين^(١٨٠): (يُكْرَهُ الترياق إذا كانت فيه الحُمَة). يريد بالحمة: السم. وقَصَدَ بالحمة قَصَدَ لحوم الحيات لأنها سُمٌّ.

وجاء في الحديث: (لا رُقِيَةَ إِلَّا من نَمَلَةٍ أو حُمَةٍ أو نَفْسٍ)^(١٨١). فالنملة: قروح تخرج على الجنب، تزعم المجوس أن ولد الرجل إذا كان من أخته فَخَطَ^(١٨٢) على تلك القروح شفى صاحبها. قال الشاعر^(١٨٣):

ولاعيبَ فينا غير عِرْقٍ لمُعْشَرٍ كرامٍ وأنا لا نَخُطُّ على النَّمْلِ
أراد: لسنا مجوساً ننكح الأخوات.

والنفس: العين، يقال: قد أصابت فلاناً النفس: إذا أصابته العين. ويقال للفاعل: نَفَسَ، وللمفعول: منفوس. والحُمَة أيضاً: كُلُّ هَامَةٍ لها سُمٌّ.

* * *

قال أبو بكر: معناه: قد زوى عنه العيب الذي في متاعه، وستره عليه، كأنه أعطاه^(١٨٥) في ظُلْمَةٍ.

(١٧٩) أدب الكاتب ١٧، اللسان (حم).

(١٨٠) أدب الكاتب ١٧.

(١٨١) النهاية ٢/٢٥٥.

(١٨٢) ك: ثم خط.

(١٨٣) عمرو بن حمزة الدوسي. ويروي لمزاحم العقيلي. (شعره ص ١٤٠ طبعة مصر) وليس في ديوانه (طبعة ليدن)، ولعمرو بن أحمد الخزاعي. (شرح أدب الكاتب ١٢٠).

(١٨٤) اللسان (دلس).

(١٨٥) ك: عطاء.

وهو مأخوذ من: الدَّلس، والدَّلس عندهم: الظلمة. يقال: فلان لا يدالس ولا يوالس^(١٨٦)، فیدالس، معناه: لا يُورِّي، ولا يستر العيب على صاحبه. لا يوالس معناه: لا يخون. وهو مأخوذ من: الإلس، والإلس عندهم: الخيانة.

٥٨٤ - وقولهم: فلان جميل^(١٨٧)

قال أبو بكر: الجميل: معناه في كلامهم: الحسن، الذي كأن ماء السمن يجري على وجهه. أخذ من الجميل، وهو الودك^(١٨٨). يقال: قد اجتمل الرجل: إذا أذاب الودك. قال لبيد^(١٨٩):

أَوْ نَهَتْهُ فَاتَاهُ رِزْقُهُ فَاشْتَوَى لَيْلَةً رِيحٍ وَاجْتَمَلَ
أراد: فشوى اللحم، وأذاب الشحم. يقال: قد اشتوى الرجل يشتوي اشتواء: إذا شوى اللحم. ويقال: انشوى اللحم ينشوي انشواء، ولا يقال: اشتوى اللحم، / إنما المشتوي الرجل، على ما فسرناه^(١٩٠).

٢/١٥٨

وحكى سيبويه^(١٩١): شويت اللحم فاشتوى اللحم. قال أبو بكر: وهذه عندي لغة شاذة، لا يؤخذ بها.

(١٨٦) اللسان (دلس).

(١٨٧) اللسان (جل).

(١٨٨) أي الشحم.

(١٨٩) ديوانه ١٧٨.

(١٩٠) ك: كما فسرناه.

(١٩١) الكتاب ٢/٢٣٨.

٥٨٥ - وقولهم : قد سَخَمَ فلانٌ وَجْهَهُ^(١٩٢)

قال أبو بكر: معناه: قد سَوَّدَ وجهه. أخذ من: السُخام، وهو سواد القدر. والسُخام أيضاً في غير هذا: اللَّيْن. يقال: شعر سُخام: إذا كان لِيناً. ويقال عسل سُخام. ويقال للخمر: سُخامية، لَلِينِها.

٥٨٦ - وقولهم : بقينا بين كلِّ حاذفٍ وقاذفٍ^(١٩٣)

قال أبو بكر: الحاذف: الذي يحذف بالعصا، والقاذف: الذي يقذف بالحجارة.

قال ألفراء: يقال: بين كل حاذف وقاذف، وبين كل حاذٍ وقاذف، بحذف الفاء من «الحاذف».

وقال بعضهم: بقينا بين كل حاذف وقاذف، وبين كل سَتَوَقٍ^(١٩٤) وزائف. الستوق والزائف: الرديان. وفي «الزائف» وجهان: يقال درهم زائف، وزُئِف. قال الشاعر^(١٩٥):

ترى القومَ أسواءَ إذا جلسوا معاً وفي القومِ زُئِفٌ مثل زُئِفِ الدراهمِ
وقال الآخر^(١٩٦):

أتيتُ بني عَمِّي فكانَ عطاؤهم ثلاثَ مِئَةٍ منها قسِيٌّ وزائِفٌ
ويقال: دراهم زائفات، وزُئِف، وأزياف، وزُؤُوف، وزِياف. ويقال: درهم بَهْرَج، ونَبْهَرَج، ودراهم بَهْرَجَة، ونَبْهَرَجَة، وبَهْرَجَات، ونَبْهَرَجَات، وبَهَارَج^(١٩٧)

(١٩٢) اللسان (سخم).

(١٩٣) شرح أدب الكاتب ١٥٥. واللسان (حذف).

(١٩٤) الستوق أعجمي معرب. (المعرب ٢٥١، شفاء الغليل ١١٨، الألفاظ الفارسية المعربة ٨٤).

(١٩٥) امرؤ القيس في اللسان (زيف) وليس في ديوانه.

(١٩٦) مزرد، ديوانه ٥٣ وفيه: فكانت سراويل وجرد خبيصة وخمس مئة.

(١٩٧) والبهرج معربة (المعرب ٥٦، شفاء الغليل ٥٣، الألفاظ الفارسية المعربة ٢٩).

٥٨٧ - وقولهم - لفلان الويل والأليل^(١٩٨)

قال أبو بكر: الأليل في كلام العرب: الأنين. قال ابن ميادة^(١٩٩):
وقولا لها ما تأمرين بوامقٍ له بعد هجعاتِ العيونِ أليلُ

٥٨٨ - وقولهم: قد صلب فلان، وفلان مصلوب^(٢٠٠)

قال أبو بكر: قال أهل اللغة: إنما سمي المصلوب: مصلوباً، لما يسيل منه
من الودك. أخذ من الصليب، والصليب عندهم: الودك. يقال: قد اصطلب
الرجل: إذا جمع العظام وطبخها، ليخرج ودكها، فيأتمم به. قال الشاعر^(٢٠١):
وبات شيخُ العيالِ يضطَلِبُ

وقال الآخر: (٢٠٢)

١٥٨/ب / جريمة ناهض في رأس نيق ترى لعظام ما جمعت صليبا

٥٨٩ - وقولهم: فلان حسيب^(٢٠٣)

قال أبو بكر: معناه: كريم يعد أفعالاً ومآثر جميلة، كأنه يحسبها وتحسب له.
يقال: حسبت الحساب أحسبه حسباً وحسباناً.
وقد يكون الحسبان: جمعاً للحساب، قال الله عز وجل: ﴿والشمس والقمر
بحسبان﴾^(٢٠٤) أراد بالحسبان: جمع الحساب.

(١٩٨) اللسان (ألل)

(١٩٩) شعره ٨٢ وفيه: لوامق. بعد نومات. ويروى لابن الدميثة، ديوانه ٣٨.

(٢٠٠) أدب الكاتب ٦٥.

(٢٠١) الكميت بن زيد، شعره ٨٢/١ وصدره: واحتل برك الشتاء منزلة

(٢٠٢) أبو خراش الهذلي يذكر عقاباً شبه فرسه بها، ديوان الهذليين ١٣٣/٢ وجريمة ناهض كاسية فرخ،
والتيق أرفع موضع في الجبل. وفي ك: قال الراجز.

(٢٠٣) أدب الكاتب ٦٧.

وقد يكون الحسبان : جمع حُسبانة . قال الله عز وجل : ﴿وَيُرْسِلْ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾^(٢٠٤) .

قال أبو عبيدة^(٢٠٥) : يقال : يرسل عليها مرامي من السماء . والصعيد : تراب ظاهر الأرض ، والزلق : الذي لا تثبت فيه الرجل . قال الشاعر في الصعيد :

قتلى حنوطهم الصعيد وطيبهم نجع الترائب والرؤوس تُقَطَّفُ^(٢٠٦)

أراد : حنوطهم التراب . وقال الآخر :

أُتَدْرِي مَنْ نَعَيْتَ وَكَيْفَ فَاهَتْ به شفتاك كان بك الصعيد^(٢٠٧)

أراد : كان بك التراب . وقال الله عز وجل : ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾^(٢٠٨)

فمعناه : تعمدوا صعيداً .

٥٩٠ - وقولهم : فلان أسير^(٢٠٩)

قال أبو بكر : معناه : مقهور مأخوذ . والأسر ، معناه في اللغة : الشد . يقال : أسرت الشيء أسره أسراً : إذا شدّدته . العرب تقول : جاد ما أسر فلان قتيبه ، يريدون : ما شدّد قتيبه . فسمي الأسير أسيراً ، لأنهم كانوا يشدونّه بالقد .

ويقال للأسير : أخيد ، والأصل فيه : مأخوذ ، فصُرِفَ عن : مفعول ، إلى : فاعيل ، كما قالوا : مقدور وقدير .

(٢٠٤) الرحمن ٥ وفي الأصل وسائر النسخ : والشمس .

(٢٠٥) الكهف ٤٠ .

(٢٠٦) مجاز القرآن ١/٤٠٣ .

(٢٠٧) لم أقف عليه . وقد سلف في ١/١٣٥ .

(٢٠٨) لمسلم بن الوليد ، ديوانه ١٤٧ من قصيدة سلف منها بيتان في ١/٢٤٢ .

(٢٠٩) النساء ٤٣ ، المائدة ٦ .

(٢١٠) اللسان والتاج (أسر)

والأسر في غير هذا: الخلق. قال الله عز وجل: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا
أَسْرَهُمْ﴾^(٢١١) قال الفراء^(٢١٢): معناه: وشددنا خلقهم. وقال الفراء: قد أسر فلان
أحسن الأسر، أي: خلق أحسن الخلق. قال الشاعر:
شديد الأسر يحمل أَرْحَجِيًّا أحياناً إذا الحدثانُ نابا^(٢١٣)
معناه: شديد الخلق. وقال الآخر:
براك تراباً ثم صيرك نُظْفَةً فسواك حتى صيرت ملتئم الأسر^(٢١٤)
معناه: ملتئم الخلق. وقال الآخر:
شديد الأسر فرج منكبه عن الكتف العريضة والجِران^(٢١٥)
/ وقال عمران بن حطان^(٢١٦)
صافي الأديم كُميت لونه حسن ضخم المحال شديد أسره نزل

٢/١٥٩

٥٩١ - وقولهم: الحمد لله والشكر^(٢١٧)

قال أبو بكر: العامة تخطيء في تأويل الحمد والشكر، فتظن أن الحمد
والشكر بمعنى، وليس هما كذلك. لأن الحمد عند العرب: الثناء على الرجل
بأفعاله الكريمة. إذا قال الرجل: حمدت فلاناً، فمعناه: أثبتت عليه، ووصفته
بكرم، أو شجاعة، أو حسب. قال الشاعر^(٢١٨):
نزورُ امرءاً أعطى على الحمد ماله ومن يعطِ أثمانَ المحامدِ يُحمد
معناه: أعطى على الثناء ماله. وقال الآخر^(٢١٩):

85

(٢١١) الإنسان ٢٨.

(٢١٢) معاني القرآن ٣/ ٢٢٠.

(٢١٣) لم أقف عليه. [وقد سلف: ١/ ٦٠٠، وميأتي: ٢/ ٢٩٥] وفي الأصل: حافاً. وما أثبتناه من سائر النسخ.

(٢١٤) لعمران بن حطان، شعر الخوارج ١٧١.

(٢١٥) لم أقف عليه. [وقد سلف: ١/ ٦٠٠].

(٢١٦) أدخل به شعر الخوارج.

(٢١٧) أدب الكاتب ٣١.

(٢١٨) الخطبة، ديوانه ١٦١.

(٢١٩) لم أقف عليه.

فَالْفَيْتِهِ فَيُضَا كَثِيرًا عَطَاؤُهُ جَوَادًا مَتَى يُذَكَّرُ لَهُ الْحَمْدُ يَزْدَدُ
معناه: متى يُذكر له الثناء. وقال زهير^(٢٢١)

فَلَوْ كَانَ حَدٌّ يَخْلُدُ النَّاسَ لَمْ يَمُتْ وَلَكِنْ حَمْدُ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخْلِدٍ
وَلَكِنْ مِنْهُ بَاقِيَاتٌ وَرَائَةً فَأَوْرَثَ بَنِيكَ بَعْضُهَا وَتَزَوَّدَ
تَزَوَّدَ إِلَى يَوْمِ الْمَمَاتِ فَإِنَّهُ وَإِنْ كَرِهَتْهُ النَّفْسُ آخِرُ مَوْعِدٍ
معناه: فلو كان ثناء يخلد الناس. وقال الآخر^(٢٢٢):

يَا أَيُّهَا الْمَائِحُ دَلَوِي دُونَكَ
إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ
يُثْنُونَ خَيْرًا وَمَجِّدُونَكَ

والشكر، معناه في كلامهم: أن تصف الرجل بنعمة سبقت منه إليك. قال
النبي ﷺ: (مَنْ أَزَلَّتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ فَلْيَشْكُرْهَا)^(٢٢٣). معناه: فليصف صاحبها بإنعامه
عليه.

وقد يقع الحمد على ما يقع عليه الشكر، ولا يقع الشكر على ما يقع عليه
الحمد.

الدليل على هذا أن العرب تقول: قد حمدت فلاناً على حُسن خُلُقِهِ، وعلى
شجاعته، وعلى عقله. ولا يقولون: قد شكرت فلاناً على حسن خلقه وعقله
وشجاعته. فالحمد أعمُّ من الشكر. ولذلك افتتح الله تبارك وتعالى فاتحة الكتاب
فقال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢٢٤)

(٢٢٠) ديوانه ٢٣٦.

(٢٢١) الأولان مع ثالث غير ما هنا في المذكر أو المؤنث ٣٣٢ بلا عرو، والأولان بلا عزو أيضاً في معاني القرآن
٢٦٠/١، والأول فيه ٣٢٣/١، والرجز لرؤية في الوساطة ٢٧٥ وما لم ينشر من الأمالي الشجرية: القسم الأول
١٨٤. وقد أخل بها ديوانه. ونسبت في الحزنة ١٥/٣ إلى راحز جاهلي من بني أسيد بن عمرو. والمنح الذي ينزل
في البئر إذا قل الماء فيملاً الدلو.

(٢٢٢) عريب لحديث ١٤/١ وأزلت: أسديت.

(٢٢٣) الفاتحة ٢

٥٩٢ - وقولهم : ما يَلِيقُ بقلبي كلامُ فلانٍ^(٢٢٤)

قال أبو بكر: معناه: ما يَلِصُّ بقلبي، ولا يثبت فيه. يقال: ما لاقَتْ فلانة / ١٥٩ ب / عند زوجها، أي: ما لَصِقَتْ بقلبه. ويقال: قدمت المدينة فما لاقني، أي: ما لَصِقَتْ بقلبي، ولا تثبت فيه^(٢٢٥). قال الشاعر:

وما زال هذا الدهرُ من شؤمِ جدِّه يُفَرِّقُ بينَ العشقين الألاصِقِ
يباعدُ منا مَنْ نَحَبُ اجتماعه ويُدْني إلينا صاحباً غيرَ لائقٍ
معناه: غير لاصق بقلوبنا^(٢٢٦). ويقال: فلان لا يَلِيقُ كفه درهماً ولا ديناراً:

إذا كان سَخِيًّا، لا يَمْسُكُ الدراهم والدنانير. أنشد الكسائي^(٢٢٨) والفراء:

كَفَّاكَ كَفٌّ ما تَلِيقُ درهماً
جُوداً وأخرى تعطي بالسيفِ الدُّما

معناه: ما تَمْسُكُ. والأصل في: تعطي: تعطي، فاكتفى بالكسر من الياء.

* * *

٥٩٣ - وقولهم : سألت أبا فلان عن كذا وكذا فما تَلَعَّمْ^(٢٢٩)

قال أبو بكر: معناه: فما وقف، ولا تَلَبَّثْ، ولا أَبْطَأْ بقضائه. قال النبي ﷺ: (ما أَحَدٌ عَرَضَتْ عَلَيْهِ الإسلامُ إِلَّا كانت له عنده كَبُوءَةٌ، غيرَ أبي بكر، فإنه لم يتَلَعَّمْ)^(٢٣٠). فالكبوة: الوقفة.

(٢٢٤) اللسان (ليق)

(٢٢٥) من ك وفي الأصل ثبت بها

(٢٢٦) الأضداد ٢٦٤ مع آخر قبلهما بلا عزو أيضاً.

(٢٢٧) (غير) ساقطة من ل.

(٢٢٨) من سائر النسخ وفي الأصل: أنشدنا و (الكسائي) ساقط من ك والرجز بلا عزو في الأضداد ٢٦٤، و

الانصاف ٣٨٧ واللسان (ليق)

(٢٢٩) اللسان (لعم)

(٢٣٠) غريب الحديث ١/١٣٧، المائق ٣/٢٤٢ وفي الأصل: لا أبو، وما أثبتاه من ك، وهو موافق لما في

غريب الحديث والفائق.

والكبوة في غير هذا الموضع: سقوط الرجل وغيره على وجهه. قال أبو ذؤيب^(٢٣١) يذكر ثوراً رُمِيَ فسقط:

فكبا كما يكبو فنيق تارز بالحبب إلا أنه هو أضلع

٥٩٤ - وقولهم: رَجَعَ الحقُّ إلى أربابه^(٢٣٢)

قال أبو بكر: معناه: إلى مُلاكه. وواحد الأرباب: ربُّ. والربُّ المالك. قال الله عز وجل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢٣٣) معناه: مالك العالمين. وقال الشاعر:

فإن يك ربُّ أذوادٍ بحسمى أصابوا من لقائك ما أصابوا^(٢٣٤)

معناه: فإن يك مالك أذواد.

والربُّ أيضاً: السيّد المطاع، قال الله عز وجل: ﴿فيسقي ربُّه خمراً﴾^(٢٣٥)

معناه: فيسقي سيّده. وقال الشاعر:

وأهلكن يوماً ربَّ كندة وابنة وربَّ معدٍّ بين خبتٍ وعرعر^(٢٣٦)

وقال عدي بن زيد^(٢٣٧):

إنَّ ربِّي لولا تداركُه المُدَّ لك بأهلِ العراقِ ساءَ العذيرُ

أراد بالرب: النعمان بن المنذر^(٢٣٨). وقال القرشي^(٢٣٩) يوم حنين: (لأنَّ يرئني

88

(٢٣١) ديوان الهذليين ١/ ١٥. والفنيق: فحل من الإبل، تارز: يابس أي ميت. الحبب ما اطمأن من الأرض واتسع

(٢٣٢) اللسان والتاج (رب).

(٢٣٣) الفاتحة ٢.

(٢٣٤) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٢٧ بلا عزو. وحسمى: موضع. وقد سلف في ١/ ٥٧٥.

(٢٣٥) يوسف ٤١.

(٢٣٦) لبید، ديوانه ٥٥. وقد سلف البيت في ١/ ٥٧٦.

(٢٣٧) ديوانه ٩٢. وقد سلف في ١/ ٥٧٦ والعذير: الحال.

(٢٣٨) هو أبو قابوس ملك الحيرة في الخاهلية وممدوح النابغة. (الخور العين ٧٦، سرح العيون ٣٦٨).

(٢٣٩) النهاية ٢/ ١٨٠، والقرشي هو صفوان بن أمية، صحابي، ت ٤١ هـ. (المحبر ١٤٠ و ٣٠٧ تهذيب التهذيب ٤٣٢/٣).

رجل من قريش أحبُّ إلي من أن يرُبِّي رجل من هوازِن) فمعناه: لأن يملكني.
ويقال: ربني فلان يرُبِّي/ربياً: إذا ملكني. ويقال في جمع الرب: أرباب، وربوب،
وأربُّ. قال علقمة بن عبدة^(٢٤٠):

وأنت امرؤ أفضت إليك أمانتي وقبلك ريتني فضعت رُوبُ
معناه: ملكتني ملوك.

ويكون الرب: المصلح، ويكون المربوب: المصلَح. قال الفرزدق^(٢٤١):
كانوا كسائكة حمقاء إذ حقنت سلاءها في أديم غير مربوب
معناه: غير مصلح.

٥٩٥ - وقولهم: فلان داعر، وهو من أهل الدَّعارة^(٢٤٢)

قال أبو بكر: معناه: هو^(٢٤٣) خبيث مؤذ. أخذ من قول العرب: عودٌ دَعْرٌ:
إذا كان كثير الدخان.

والداعر، بالذال: المفزع. يقال: قد ذعرت الرجل: إذا أفزعته. ويقال:
فلان مذعور: إذا كان خائفاً فزعاً. قال الشماخ^(٢٤٤):
دَعَرْتُ به القطا ونَفَيْتُ عنه مقام الذئب كالرجل اللَّعِينِ
معناه: إفزعته به القطا

٥٩٦ - وقولهم: قد خُلِدَ فلان في الحبس^(٢٤٥)

قال أبو بكر: معناه: قد بقي فيه. من قول العرب: قد خَلَدَ الرجل خلوداً:

(٢٤٠) ديوانه ٤٣. وقد سلف ٢٨٦/١ وفي هامش الأصل: وفي بعض النسخ: وكنت امرءاً أفضت إليك ربابتي
(٢٤١) ديوانه ٢٤/١. وقد سلف ٥٧٦/١ والسالمة: التي تصغي السلاء أي السمن، والأديم: الجلد.
(٢٤٢) شرح أدب الكاتب ١٦٢، واللسان والتاج (دعر).
(٢٤٣) (هو) ساقطة من ك.
(٢٤٤) ديوانه ٣٢١. وفي الأصل: الشاعر، وما أثبتناه من ك، ل. واللعين: المنطرد.
(٢٤٥) اللسان والتاج (خلد).

إذا بقي . قال عز وجل : ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾^(٢٤٦) معناه : باقين فيها . وقال ابن
أحمر^(٢٤٧) :

خَلَدَ الْجَبِيبُ وَيَادَ حَاضِرُهُ إِلَّا مَنَازِلَ كُلِّهَا نَقَرُ
معناه : بقي الجيب .

وقا الله عز وجل : ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾^(٢٤٨) معناه : باقون ، دائم
شبابهم ، لا يتغيرون عن تلك السن .

ويقال^(٢٤٩) : قد أخذ الرجل فهو مُخَلَّد : إذا كبرت سنُّه ، وبقي عليه سواد
شعره ، واستواء أسنانه^(٢٥٠) .

وقال بعض المفسرين^(٢٥١) : معنى قول الله عز وجل : ﴿وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ :
مُحَرِّطُونَ .

وقال غيره^(٢٥٢) : مُخَلَّدُونَ : مُسَوَّرُونَ . قال الشاعر :

وَمُخَلَّدَاتٌ بِاللُّجَيْنِ كَأَنَّمَا أَعْجَازُهُنَّ أَقَاوِزُ الْكُثْبَانِ
وقال عمران بن حطان^(٢٥٣) :

مُخَلَّدُونَ مَلُوكٌ فِي مَنَازِلِهِمْ لَا مَصْرَفَ لَهُمْ عَنْهَا وَلَا حَوْلَ
أراد : مُبْقِينَ مَلُوكًا . والحول : التحول ، قال الله تعالى : ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا
حَوْلًا﴾^(٢٥٤) ، فمعناه : لا ييغون عنها تحوُّلاً .

(٢٤٦) وردت في آيات كثيرة أولها الآية ٥٧ من النساء ، وآخرها الآية ٨ من البينة .

(٢٤٧) شعره : ٨٦ ، وينظر شرح القصائد السبع ٥٢٨ ، والأضداد ٣٩٦ . والجيب : واد

(٢٤٨) الواقعة ١٧ .

(٢٤٩) معاني القرآن ١٢٣/٣ .

(٢٥٠) ك : شباب .

(٢٥١) هو الفراء في معاني القرآن ١٢٣/٣ . وينظر تفسير غريب القرآن ٤٤٧ .

(٢٥٢) ينظر : غريب القرآن ١٩٤ وتفسير القرطبي ٢٠٢/١٧ وتحفة الأريب ٢٩ ، ففيها معان أخرى .

(٢٥٣) بلا عزو في تفسير غريب القرآن ٤٤٧ ، هاجمهرة ٢٠٢/٢ ، و ١٥/٣ ، والمخصص ٣٧/١٠ . والأقاويز

جمع قوز ، وهو الكتيب الصغير من الرمل .

(٢٥٤) أدخل به شعر الخوارج . وفي ك : ملوكا .

(٢٥٥) الكهف ١٠٨ .

قال أبو بكر: معناه: قد قارب الهلاك ولم يهلك. فإذا قال: ما كاد فلان يقوم^(٢٥٧)، فمعناه: قام بعد إبطاء. وكذلك: كاد يقوم، معناه: قارب القيام، ولم يقم. قال الله عز وجل: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾^(٢٥٨) معناه: فذبحوها بعد إبطاء. وإنما أبطأوا في ذبحها لغلائها. وذلك أن الذي أصابوها عنده قال: لأبيعكم البقرة إلا بملء مسكها ذهباً، أي: بملء جلدِها. ويقال: إنما أبطأوا في ذبحها، لأنه لم يتسهّل لهم وجودها، لأنهم شددوا على أنفسهم، فشدد الله عليهم.

ويقال: إنما أبطأوا في ذبحها، لأنهم كرهوا أن يفتضح القاتل. وقال قيس بن الملوح^(٢٥٩):

فلا تتركي نفسي شعاعاً فإنها من الوجد قد كادت عليك تذوب
معناه: قد قاربت أن تذوب، ولم تذوب. وقال الله عز وجل: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ﴾^(٢٦٠) فمعناه: يسيغه بعد إبطاء.

ويجوز أن يكون معنى قول الرجل: ما كاد فلان يقوم: ما يقوم فلان. ويكون «كاد» صلة للكلام. أجاز ذلك الأخفش وقطرب والسجستاني^(٢٦١). واحتج قطرب بقول الشاعر:

سريع إلى الهيجاء شاكٍ سلاحه فما إن يكاد قرنه يتنفّس^(٢٦٢)

(٢٥٦) التهذيب ١٠/٣٢٩. وينظر: تحقيق معنى (كاد) لابن كمال باشا.

(٢٥٧) ك: ما قام فلان ولا كاد يقوم.

(٢٥٨) البقرة ٧١.

(٢٥٩) ديوانه ٥٧. و (قيس بن الملوح) ساقط من ك. وينسب إلى ابن الدمينه في ديوانه ١٠٤. وقد سلف مع آخرين ١/٣٦٣.

(٢٦٠) إبراهيم ١٧.

(٢٦١) اللسان (كيد).

(٢٦٢) بلا عرو في الأضداد ٩٧.

معناه: مايتنفس قرنه . واحتج أيضاً بقول أبي النجم^(٢٦٣):
 وَإِنْ أَتَاكَ نَعْيٌ فَانْدُبْنَ أَبَا قَدْ كَادَ يَضْطَلُّ الأَعْدَاءَ وَالْخَطْبَا
 قال: معناه: قد^(٢٦٤) يضطلع الأعداء . واحتج بقول حسان^(٢٦٥):
 وَتَكَادُ تَكْسُلُ أَنْ تَحْيِيَ فِرَاشَهَا فِي جَسْمٍ خَرَعَبَةٍ وَحُسْنِ قَوَامِ
 معناه: وتكسل . قال الله عز وجل: ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْهَا﴾^(٢٦٦)،
 فمعناه: لم يرها، ولم يُقارب ذلك .

* * *

٥٩٨ - وقولهم: قَدْ نَفَرْتُ فَلَانًا عَنَّا^(٢٦٧)

قال أبو بكر: معناه: طردته وأبعدته . أَخَذَ مِنْ: نفوز الظبي، وهو^(٢٦٨)
 حركته واضطرابه . قال الراجز^(٢٦٩):

يَرِيحُ بَعْدَ الْجَهْدِ وَالتَّرْمِيزِ
 إِرَاحَةً الْجِدَايَةِ النَّفُوزِ
 يريد بالنفوز: المتحركة المضطربة .

* * *

٥٩٩ - وقولهم: لِفَلَانٍ عُقْدَةٌ^(٢٧٠)

/ قال أبو بكر: أصل العقدة عند العرب: الحائط الكثير النخل . ويقال
 للقرية الكثيرة النخل: عقدة . فكان الرجل منهم إذا اتخذ ذلك، فقد أحكم أمره

(٢٦٣) الأضداد ٩٧
 (٢٦٤) (قد) ساقطة من ك .
 (٢٦٥) ديوانه ١٠٧ وفيه: أن تقوم لحاجة . وينظر الأضداد والخربة القضيب الناعم الرطب .
 (٢٦٦) النور ٤٠
 (٢٦٧) الفاخر ٣٠٦، اللسان (نفر) .
 (٢٦٨) ل: وهي .
 (٢٦٩) جران العمود، ديوانه ٥٢ . والتميز من رمزت الشاة إذا هزلت . والجداية: الظبي الصغير . [وهي بالفتح والكسر جميعاً: الجداية، و الجداية]
 (٢٧٠) الفاخر ٣٠٨ .

عند نفسه، واستوثق منه. ثم صَيَّرُوا كل شيء يستوثق الرجل به لنفسه، ويعتمد عليه: عقدة.

وقال بعضهم^(٢٧١): هي القرية الكثيرة النخل، فلا يكاد غراؤها يُفارقُها، ولا يطير.

٦٠٠ - وقولهم: في نهر فلان سَكْرٌ^(٢٧٢)

قال أبو بكر: السكر: الذي يمنع الماء من الجري. وحكي من مجاهد^(٢٧٣) أنه قال في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا سَكَّرْتُ أَبْصَارُنَا﴾^(٢٧٤) معناه: سُدَّتْ. قال أبو عبيد^(٢٧٥): يذهب مجاهد إلى أن الأبصار غشيها ما منعها من النظر، كما يمنع السكر الماء من الجري.

وقال أبو عبيدة^(٢٧٦): يقال: قد سكرت أبصار القوم: إذا دَبَّرَ بهم، وغشيهم كالسَّهَادِيرِ، فلم يبصروا. قال: ويقال للشيء الحار إذا خبا حره^(٢٧٧)، وسكن فوره: قد سَكَّرَ يَسْكُرُ. وأنشد للراجز^(٢٧٨):

جاء الشتاء واجتأل القُنْبُرُ
وجَعَلَتْ عَيْنُ الحُرُورِ تَسْكُرُ

اجتأل: معناه: اجتمع وتقبَّضَ.

وقال أبو عمرو بن العلاء^(٢٧٩): سَكَّرَتْ، مأخوذة من سَكَّرَ الشَّرابَ، كأنَّ

(٢٧١) هو ابن حبيب في الفاخر ٣٠٨ والدرة الفاخرة ٧٠.

(٢٧٢) اللسان (سكر).

(٢٧٣) تفسير الطبري ١٢/١٤.

(٢٧٤) الحجر ١٥.

(٢٧٥) اللسان (سكر).

(٢٧٦) مجاز القرآن ٣٤٧/١ والسهادير صعف البصر.

(٢٧٧) (خبا حره) ساقط من ك.

(٢٧٨) تفسير الطبري ١٣/١٤ ونسبه إلى المثنى بن حنذل ولعله محرف عن حنذل بن المثنى الطهوي والقنبر.

(٢٧٩) اللسان (سكر).

العينَ لحقها مثل مايلحق الشارب إذا سَكِرَ.
وقال الفراء^(٢٨٠): معناه: حُبِسَتْ وَمُنِعَتْ من النظر. وقال: العرب تقول:
قد سَكَرَتِ الرِّيحُ تسكراً: إذا سَكَنَتْ وَرَكَدَتْ.

٦٠١ - وقولهم: فلانٌ فَنِيخٌ^(٢٨١)

قال أبو بكر: الفنيخ معناه في كلام العرب: المقهور المغلوب. يقال: قد فَنَخَ
فلانٌ فلاناً: إذا غَلَبَهُ وَقَهَرَهُ. قال الراجز^(٢٨٢):

لَعَلِمَ الْجَهَّالُ أَنِّي مَفْنَخُ
لِهَامِهِمْ أَرْضُهَا وَأَنْقَخُ

٦٠٢ - وقولهم: فلانٌ يروغُ من كذا وكذا^(٢٨٣)

قال أبو بكر: معناه: يعدل عنه، ويرجع، ويخفي رجوعه.

قال الفراء^(٢٨٤): لا يقال للذي يرجع: راغ يروغ، إلا أن يكون مخفياً
لرجوعه. فلا يجوز أن يقال للراجع من الحج: قد راغ. فإن كان رجل قد قدم من
سفر، مخفياً لرجوعه منه، جاز أن يقال له: راغ يروغ. قال الله عز وجل: ﴿فَرَاغَ
عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ﴾^(٢٨٥) معناه: رجع عليهم يضربهم مخفياً لرجوعه. ومعنى
باليمين: يمينه التي كان حلف عليها في قوله: / ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ
تُولُوا مَدْبِرِينَ﴾^(٢٨٦).

ب/١٦١

(٢٨٠) معاني القرآن ٢/ ٨٦.

(٢٨١) الفاخر ٣٠٧.

(٢٨٢) العجاج، ديوانه ٤٥٩ - ٤٦٠. والانتفاخ اخراج المخ أو الدماغ. وي كـ وأنتخ.

(٢٨٣) اللسان (روغ).

(٢٨٤) معاني القرآن ٣/ ٨٦.

(٢٨٥) الصافات ٩٣.

(٢٨٦) الأنبياء ٥٧.

ويقال^(٢٨٧): باليمين: بالقوة. قال الله عز وجل: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلَ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾^(٢٨٨). فمعناه: بالقوة. ويقال: بالحق. قال الشاعر^(٢٨٩):

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَنْمِي إِلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ
إِذَا مَارَايَةً رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ
معناه: بالقوة. وقال الله عز وجل في راغ: ﴿فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ
سَمِينٍ﴾^(٢٩٠). قال الفراء^(٢٩١): [معناه]: رجع إلى أهله، في إخفاء منه لرجوعه.

٦٠٣ - / وقولهم: فلان يحوم على كذا وكذا^(٢٩٢)

١/١٦٢

قال أبو بكر: معناه: يدور عليه، ويريده. قال جميل^(٢٩٣):
فَمَا صَادِيَاتُ حُمْنٍ يَوْمًا وَلَيْلَةً عَنِ الْمَاءِ يَغْشَيْنَ الْعَصِيَّ حَوَانِي
يريد: دُرْنَ يَوْمًا وَلَيْلَةً عَلَى الْمَاءِ وَأَرْدَنَهُ.

٦٠٤ - وقولهم: [بنو] فلان غُثَاءُ^(٢٩٤)

قال أبو بكر: الغُثَاءُ عند العرب: ما يعلو الماء من القماش والزبد، مما لا يُسْفَعُ به. فَيُسَبَّهُ كُلُّ مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ، وَلَا مَنْفَعَةَ عِنْدَهُ، بِالْغُثَاءِ. والغُثَاءُ هو الجُفَاءُ، يقال:

95

(٢٨٧) وهو قول الفراء في معاني القرآن ٢/ ٣٨٤.

(٢٨٨) الحاقة ٤٥.

(٢٨٩) الشاخب. ديوانه ٣٣٥ - ٣٣٦. وفيه: يسمو بدل ينمو.

(٢٩٠) الذاريات ٢٦.

(٢٩١) معاني القرآن ٣/ ٨٦.

(٢٩٢) اللسان (حوم).

(٢٩٣) ديوانه ٢٠٥ وقد صحفت في الأصل الى حواي. ونسب إلى قيس بن ذريح في الأغاني ٩/ ١٨٩، وينظر

شعره (قيس وليلى) ١٥٣.

(٢٩٤) اللسان (غثا).

قد غَنَى (*) الوادي يَغْنِي ، وقد انجفأ ينجفأ : إذا علاه ذلك . قال نابغة بني شيبان (٢٩٥) :

غُثَاءُ السَّيْلِ يَضْرَحُ حَجَرَتَيْهِ تَجَلَّلُهُ مِنَ الزَّيْدِ الْجُفَاءِ
وقال الله عز وجل : ﴿ فَأَمَّا الزُّنْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ﴾ (٢٩٦) .
قال مجاهد (٢٩٧) : معناه : يذهب جهوداً .

وقال أبو عمرو بن العلاء (٢٩٨) : يقال قد جفأت القدر : إذا غَلَّتْ حتى ينضب زبدها ، أو سكنت حتى لم يبق من زبدها شيء .

وقال الفراء (٢٩٩) : الجُفَاءُ : ما جفأه الوادي ، أي : رمى به .
وقرأ رؤية بن العجاج (٣٠٠) : « فَأَمَّا الزُّنْدُ فَيَذْهَبُ جُفَالاً » ، فمعناه : يذهب قطعاً ، يقال : قد جَفَلَتِ الرِّيحُ السَّحَابَ : إذا قَطَعَتْه ، وذهبت به . قال الشاعر (٣٠١) :

وإن سناء اللثام الغنى فإن زال صاروا غُثَاءُ جُفَالاً
وقال الله عز وجل : ﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾ (٣٠٢) ، الغُثَاءُ : اليابس ، والأحوى : الأسود . قال نابغة بني شيبان (٣٠٣) :

وإن أنيابها منها إذا ابتسمت أحوى اللثام شتيت نبته رتل
وقال الفراء (٣٠٤) : يجوز أن يكون هذا من المُقَدَّمِ والمُؤَخَّرِ . فيكون المعنى :
والذي أخرج المرعى أحوى ، أي : أخضر ، فجعله بعد خضرته غُثَاءً ، أي : يابساً .

★ ★ ★

(*) [في : ف (وسائر الأصول ؟) : غَنَى الوادي يَغْنِي . وفي اللسان (غنا) : وحنى ابن جني : غَنَى الوادي يَغْنِي . . . والمعروف عند أهل اللغة : غنا الوادي يغنو . . . فأثبتنا ما حكاها ابن جني لموافقته لرسم الأصل] .
(٢٩٥) ديوانه ٤٣ . ويضرح : يشق ، وحجرتيه : ناحيتيه ، وفي الأصل : الغُثَاءُ . وما أثبتناه من سائر النسخ .
(٢٩٦) الرعد ١٧

(٢٩٧) تفسير الطبري ١٣/١٣٦ .

(٢٩٨) مجاز القرآن ١/٣٢٩ .

(٢٩٩) معاني القرآن ٢/٦٢ .

(٣٠٠) الشواذ ٦٦ وفيه : قال أبو حاتم . ولا يقرأ بقرائه لأنه كان ياكل القار .

(٣٠١) لم أقف عليه .

(٣٠٢) الأعلى ٥ .

(٣٠٣) ديوانه ٩٤ وفيه : وزان أنيابها . والتشتيت : الأفلج . والرتل : الحسن التنضيد المستوى النبات .

قال أبو بكر : اليباب عند العرب : الذي ليس فيه أحد . قال عمر بن أبي ربيعة^(٣٠٦) :

ما على الرسمِ بالبُلَيِّينَ لو تَيَّ مِنْ رَجَعَ السَّلامِ أو لو أجابا
فلِى قصر ذي العُشَيْرَةِ فالصَّا لِفِ أَمسى من الأَنيسِ يابا
معناه : خالياً لا أحد فيه .

قال أبو بكر : فيه قولان :

أحدهما : أن يكون المعنى : الأمر العظيم يتولّد عن الأمر الصغير ، كما أن العَصِيَّةَ^(٣٠٨) تكون عصية ، ثم تكبر فتصير عَصاً . أي لا ينبغي لأحد أن يحقر أمراً صغيراً ، فإنه لا يدري متى يكبر^(٣٠٩) وينمي ويعظم .

ومثله قولهم : الأمر تحقره وقد ينمي . وقال الحارث بن وَعْلَةَ^(٣١٠) :

لا تَأْمَنَنَّ قوماً ظَلَمَتْهُمْ وبدَأَتْهُمْ بِالظُّلْمِ والغُشْمِ
أَنْ يَأْبَرُوا نَحْلاً لغيرِهِمْ والأمرُ تحقره وقد ينمي
وقال الرياشي^(٣١١) : العصية : فرس كانت كريمة ، فتتجت مهراً كريماً ، فسمي : العصا . فضرب به المثل ، فقليل : العصا من العصية .

(٣٠٤) مبانى القرآن ٢٥٦/٣ .

(٣٠٥) الاتباع ١١١ .

(٣٠٦) ديوانه ٤١٠ . والبليان وذو العشيرة موضعان ، والصالف الجبل . [ف : فالصايف . والصالف في معجم البلدان : موضع بنواحي المدينة]

(٣٠٧) أمثال أبي عبيد ١٤٥ ، الفاخر ١٨٩ ، فصل المقال ٢٢١ ، جمع الأمثال ١٥/١ .

(٣٠٨) ك : العصا

(٣٠٩) ك : يكثر .

(٣١٠) شرح ديوان الحماسة (م) ٢٠٤ . والحارث بن وعلة الذهلي ، شاعر جاهلي . المؤلف والمختلف ٣٠٣ المبهج ٢٢ ، اللآلئ ٥٨٥ .

(٣١١) فصل المقال ٢٢١

٦٠٧ - وقولهم : بضاعة فلان مُزجاة^(٣١٧)

قال أبو بكر : معناه : بضاعته قليلة يسيرة . قال الشاعر :

ومرسِلٌ ورسولٌ غَيْرِ مُتَّهِمٍ وحاجةٍ غيرِ مُزْجاةٍ من الحاجِ (٣١٣)

معناه : غير مُتَّقِصَةٍ من الحوائج . ويقال : المزجاة : الرَّدِيَّة ، التي لا تؤخذ بسعر الجياد من الدراهم والدنانير .

قال أبو عبيد : المزجاة ، أُخِذَتْ من الإِزْجاء ، وهو السوق . وأنشد

لحاتم (٣١٤) :

ليبك على ملّحان ضيفٌ مُدَقَّعٌ وأرملةٌ تزجي معَ الليلِ أرملاً
فمعناه : تسوق أرملةً لضعفه . وقال عبد بني الحسحاس (٣١٥) :
أشارت بمذارها وقالت ليزبها أعبدُ بني الحسحاس يُزجي القوافيا
معناه : يسوق القوافي . وقال عدي بن زيد (٣١٦) :
وحبيّ بعد الهدوّ تُزجّيه هـ شأل كما يُزجّي الكسيرُ
/ معناه : تسوقه شأل كما يُساق الكسير .

وقال الله عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْجِي سَحَاباً ﴾ (٣١٧) فمعناه : يسوق سحاباً .

قال أبو عبيد^(٣١٨) : فسميت الدراهم الردية : مزجاة ، لأنها مردودة مدفوعة ، غير مأخوذة ، ولا مقبولة .

(٣١٢) اللسان (زجا) .

(٣١٣) عجز البيت بلا عزو في مجاز القرآن ٣١٧/١ واللسان (زجا) وبتامه بلا عزو في الأضداد ٢٠ ونسبه أبو حاتم في أضداد ٧٩ الى الراعى ، وهو في شعره ١١٩ .

(۳۱۴) دیوانہ ۲۸۳ ، وملحان اسم شخص

(٣١٥) ديوانه ٢٥ ، والمدري : الذي تدرى بها شعرها ، وسحيم شاعر مخضرم ، قتل نحو ٥٠ هـ . (طبقات ابن سلام ١٨٧ ، أسماء المقتالين ٢/٢٧٢ ، قوات الوفيات ٢/٤٢) .

(٣١٦) ديوانه ٨٦ ، والحيي : السحاب الكثيف . وقد سلف في ٥٧٢/١ .

(١٣٧) النور ٤٣ .

(٣١٨) ك : أبو عبيدة .

وقال الله تعالى : ﴿ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ﴾ (٣١٩) فمعناه : ببضاعة رديّة . ومعنى قولهم : وتصدق علينا : بأن تأخذ منا الرديّة ، وتمنّ علينا بفضل ما بين الصّرف .

وقال عبد الله بن الحارث بن نوفل (٣٢٠) : كانت البضاعة أقطاً وسمناً وتمرّاً ووصفاً ، وغير ذلك من أمتعة الأعراب .

وقال الكلبي (٣٢١) : جاءوا بصنوبر والحبة الخضراء ، فباعوه (٣٢٢) بدراهم لا تجوز في الدراهم ، وتجوز في سائر الأشياء . فلذلك قالوا : «وتصدق علينا» . وقال مجاهد (٣٢٣) : المزجاة : القليلة . ويقولون كان يقول أبو عبيدة (٣٢٤) .

٦٠٨ - وقولهم : ماعداً بما بدأ (٣٢٥)

قال أبو بكر (٣٢٦) : معناه : ما صرفك عني مما ظهر لك مني . يقال : عداني عن لقائك كذا وكذا ، أي : صرفني عنه . قال الشاعر (٣٢٧) :

عداني عنك والأنصاب حربٌ كأنّ صلاتها الأبطال هُيم
يريد : صرفني . وقال الآخر (٣٢٨) :

فوددتُ إذ شحطوا وشطّ مزارهم وعذتُ عوادٍ دونَ ذلك تشغل
يريد : وصرفت صوارف . ومعنى بدا : ظهر .

وأول من قال : ماعداً بما بدأ ، علي بن طالب (رض) (٣٢٩) . وذلك أنه لما

99

(٣١٩) يوسف ٨٨ .

(٣٢٠) تفسير الطبري ٥١/١٣ .

(٣٢١) تفسير الطبري ٥١/١٣ .

(٣٢٢) ك : فباعوها .

(٣٢٣) تفسير الطبري ٥٢/١٣ .

(٣٢٤) مجاز القرآن ٣١٧/١ .

(٣٢٥) الفاخر ٣٠١ مجمع الأمثال ٢/٢٩٦ .

(٣٢٦) من هنا أسقط الناسخ عبارة (قال أبو بكر) في شرح الأقوال من ك .

(٣٢٧) بلا عزو في اللسان (عنا) وروايته : عناني . وقد سلف بهذه الرواية ٦٠٧/١ .

(٣٢٨) الحارث بن خالد المخزومي ، شعره ٨٠ .

(٣٢٩) ينظر : البيان والنبين ٣/٢٢١ . وكلام الامام علي في نهج البلاغة ٥٧ .

قَدِمَ البصرة ، قال لعبد الله بن عباس : امضِ إلى الزبير ، ولا تأتِ طلحة ، واقرأ عليه مني السلام ، وقل له : يقول لك^(٣٣٠) : عرفتني بالحجاز ، وأنكرتني بالعراق ، فما عدا عما بدا . فأبلغه ابن عباس الرسالة ، فقال [له] : أقرئه مني السلام ، وقل له : عهدُ خليفة ، ودمُ خليفة ، واجتماعُ ثلاثة ، وانفرادُ واحدٍ ، وأمُ مبرورة ، ومشاورةُ العشيرة^(٣٣١) .

★ ★ ★

٦٠٩ - وقولهم : هو شريكه شركة غنان^(٣٣٢)

قال أبو بكر : معناه : هو شريكه في شيء خاص ، كأنهما إذا عن لهما شيء ، أي^(٣٣٣) : اعترض ، اشترياه واشتركا فيه . يقال : قد عن لنا كذا وكذا^(٣٣٤) أي : اعترض . قال امرؤ القيس^(٣٣٥) :

فَعَنَ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ عَذَارَى دَوَارٍ فِي مَلَأٍ مُذَلِّلٍ
وقال الآخر^(٣٣٦) :

/ أَتَحْذُلُ نَاصِرِي وَتُعِزُّ عَبْسًا أَيْرُبُوعَ بْنَ غِيْظٍ لِلْمَعْنِ
المعن : المعترض . وهذه اللام لام التعجب . والمعنى : اعجبوا للمعن^(٣٣٧) .

★ ★ ★

(٣٣٠) (يقول ك) ساقط من ك .

(٣٣١) عهد خليفة : أي عمر فقد عاهد أهل الشورى أن يقرأوا من يقع الاختيار عليه . وأهل الشورى : علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص . ودم خليفة أي دم عثمان الذي اختاره أهل الشورى . واجتماع ثلاثة : هم الزبير وعبد الرحمن وسعد ، أجمعوا على اختيار الرابع وهو عثمان . وانفراد واحد : هو علي فقد انفرد بالخلاف . وأم مبرورة : عائشة التي خرجت في طلب دم عثمان يوم الجمل .

(٣٣٢) الفاخر ٢٨٤ .

(٣٣٣) ك : أو .

(٣٣٤) ك : عن لنا كذا .

(٣٣٥) ديوانه ٢٢ . وفيه : في الملاء المذلل . ودوار صنم كان أهل الجاهلية يدورون حوله .

(٣٣٦) النابتة الذبياني ، ديوانه ١٩٧ . وينظر شرح القصائد السبع ٩٣ .

(٣٣٧) (وهذه ... للمعن) ساقط من ك .

٦١٠ - وقولهم : فلان باقعة^(٣٣٨)

قال أبو بكر : معناه : حَذِرَ محتال حاذق . والباقعة عند العرب : الطائر^(٣٣٩) الحذر المحتال ، الذي يشرب الماء من النَّقَاع . والنَّقَاعُ : مواضع يستنقع فيها الماء^(٣٤٠) ، ولا يَرِدُ المِشَارِعَ والمياه المحصورة ، خوفاً من أن يُحتال عليه ، فيُصْطَاد . ثم شبه كلَّ حَذِرٍ محتال به^(٣٤١) .

٦١١ - وقولهم : يا خيلَ الله اركبي وأبشري بالجنة^(٣٤٢)

قال أبو بكر : معناه : يا فرسان خيل الله اركبوا وأبشروا بالجنة . فحذف «الفرسان» ، وأقيمت «الخيل» مقامهم ، ثم صُرِفَ الفعل إلى الخيل . العرب تقول : ركبْتُ خَيْلاً إلى الشام ، يريدون : ركب فرسان الخيل .

قال الأعشى^(٣٤٣) :

فإذا ما الأكسُ شُبَّهَ بالأرْ وق يومَ الهيجا وقلَّ البُصاقُ
رَكِبْتُ منهم إلى الروعِ خَيْلٌ غيرُ ميلٍ إذ يُخْطَأُ الإيفاقُ
الأكس : القصير الثنايا ، والأروق : الطويلها ، والإيفاق : أن يوضع فوق السهم في الوتر ، وإنما يُخْطَأُ ذلك من شدَّةِ الفزع والدهش . وإنما يُشَبَّهُ الأكس بالأروق ، لأنه يكلح فتبدو أسنانه .

101

(٣٣٨) الفاخر ٢٩٠ ، اللسان (بقع) .

(٣٣٩) ساقطة من ك .

(٣٤٠) بعدها في ك : وأصله في القطا أو غيرها من الطير ترد البقاع التي يستنقع فيها الماء .

(٣٤١) (به) ساقطة من ك .

(٣٤٢) حديث شريف ، النهاية ٩٤ / ٢ .

(٣٤٣) ديوانه ١٤٤ . وينظر المذكر والمؤنث ٥٥٣ ، وشرح الفضليات ٥٥٢ ، والمعاني الكبيرة ٩٠٥ ، واللاي ١٢٥ .

ومعنى ركبت خيل : ركب فرسان الخيل . قال الله عز وجل : ﴿ إِذَا
لَأَذْنُكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ﴾ (٣٤١) فمعناه : ضعف عذاب الحياة ،
وضعف عذاب الممات . وقال الله عز وجل : ﴿ وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ
بِكُفْرِهِمْ ﴾ (٣٤٥) يريد (٣٤٦) : حب العجل . وقال الشاعر (٣٤٧) :
وشرُّ المنايا مَيِّتٌ وَسَطُ أَهْلِهِ كَهْلِكَ الْفَتَى قَدْ أَسْلَمَ الْحَيَّ حَاضِرُهُ
يريد : وشر المنايا ميتة مَيِّت . وأنشدنا أبو العباس :
وكيفَ تَصَاحِبُ مَنْ أَصْبَحَتْ خِلَالَتُهُ كَأَبِي مَرْحَبٍ (٣٤٨)
يريد : كخلالة أبي مرحب . وأنشد الفراء (٣٤٩) :
حسبتُ بُغَامَ راحِلتي عَنَاقاً وماهي وَثْبَ غَيْرِكَ بِالْعَنَاقِ
يريد : حسبتُ بُغَامَ راحِلتي بُغَامَ عَنَاقٍ .

٦١٢ - وقولهم : هذا أجلُّ من الحرش (٣٥٠)

102

قال أبو بكر : الحرش : التحريض ، من قولهم : حرشت بين الرجلين .
وأصل الحرش في صيد / الضباب ، أن يُجاء بحية إلى باب الضَّبِّ ، فتتحرك ،
فإذا سمع الضبُّ حركتها ، خرج لِيُقَاتِلَهَا ، فاصطيد .

أ/١٦٤

-
- (٣٤٤) الاسراء ٧٥ .
(٣٤٥) البقرة ٩٣ .
(٣٤٦) ك : فمعناه .
(٣٤٧) الخطيئة ، ديوانه ٤٥ : وفيه : هالك وسط . . . كهلك الفتاة ايقلب . . وينظر كتاب سيبويه ١٠٩/١ ،
وشرح القصائد السبع ٤٥١ ، وأما لي المرتضى ٢٠٢/١ .
(٣٤٨) النابغة الجعدي ، ديوانه ٣٦ . والخلالة (مثلة) : الصداقة . وأبو مرحب : الذئب . والرجل الحسن
الوجه الذي لا باطن له ، وفي الموضع ٣٠٢ أنه كنية الظل . وينظر كتاب سيبويه ١١٠/١ ، وشرح القصائد
السبع ٤٥١ ، وأما لي المرتضى ٢٠٢/١ .
(٣٤٩) معاني القرآن ٦٢/١ و ١٢٤/٢ ومهذب الألفاظ ٥٥٤ . والبيت الذي الخرق الطهوي . واسمه قرط .
يصف الذئب كما في نوادر أبي زيد ١١٦ ومجالس ثعلب ١٥٤ . وبغام الناقة صوت لا تفصح به . والعناق الانثى
من المعز .
(٣٥٠) الفاخر ٢٤٢ ، الدرة الفاخرة ١١٨ ، الضاد والظاء لابن سهل النحوي ١٣ أ

وكانت العرب تتحدث في أول الزمان ، أن الضب قال لابنه : احذر
الحَرْشَ يَا بُنَيَّ . فبينهما ذات يوم مجتمعان ، سمعا صوت محفار حافرٍ ، يحفر عنهما
ليصطادهما . فقال الحسلُ ، وهو ابن الضب ، لأبيه : يا أبة ، هذا الحَرْشُ ؟
فقال له الضب : يا بني هذا أَجَلُ من الحَرْشِ .
ثم ضربوا هذا مثلاً لكل من كان يخشى شيئاً ، فوقع فيما هو أشد منه .

٦١٣ - وقولهم : جاء فلانٌ مُهْرَباً^(٣٥١)

قال أبو بكر : معناه : مُسْرِعاً . يقال : أَهْرَبَ الرجلُ ، وَهَلَبَ وَأَهْدَبَ
وَأَخْضَرَ ، وَأَخْصَفَ : إذا أسرع .

٦١٤ - وقولهم : الآنَ حَمِيَّ الوطيسُ^(٣٥٢)

قال أبو بكر : قال أبو عمرو : الوطيس : شبه التنور يُخْبِزُ فيه . وَيُضْرَبُ
مثلاً لشدة الحرب ، فَيُشَبَّه حَرْهَا بحَرْه .

وقال غير أبي عمرو : الوطيس هو التنور بعينه .

وقال الأصمعي : التنور : حجارة مدورة ، إذا حَمِيَتْ لم يقدر أحد أن يطأ
عليها . جاء في الحديث : (إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَفَعَتْ لَهُ الْأَرْضُ يَوْمَ مَوْتِهِ ، فَرَأَى مُعْتَرِكَ
الْقَوْمِ ، فَقَالَ : (الآنَ حَمِيَّ الْوَطِيسُ)^(٣٥٣) .

قال الأصمعي : وإنما يضرب هذا مثلاً للأمر إذا اشتد .

وقال غير الأصمعي : الوطيس جمع ، واحدته : وَطِيسَةٌ .

(٣٥١) الفاخر ٢٥٦ .

(٣٥٢) الفاخر ١٣٩ وفيه جميع هذه الأقوال .

(٣٥٣) مسند أحمد ٢٠٧/١ ، المجازات النبوية ٤٥ ، النهاية ٢٠٤/٥ .

٦١٥ - وقولهم : ماعند فلان طائل ولا نائل^(٣٥٤)

قال أبو بكر : الطائل معناه في كلام العرب : الفضل . وهو مأخوذ من الطُول ، قال الله عز وجل : ﴿ ذِي الطُّولِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾^(٣٥٥) فمعناه : ذي الفضل على عباده . قال الشاعر^(٣٥٦) :

وقال لجساس أغثنى بشرية تدارك بها طوْلاً عليّ وأنعم
معناه : فضلاً عليّ .

ويقال : الطائل هو الفضل ، من قولهم : قد طال فلان فلاناً : إذا فضله وغلبه بالطول . يقال : طاولني زيد فطلته ، وطاولتني هند فطلتها . قال الفرزدق^(٣٥٧) :

إن الفرزدق صخرة ملمومة طالت فليس تنالها الأوعالا
معناه : فضلتها بالطول وغلبتها . وتقدير البيت : طالت الأوعال فليس تنالها .

والنائيل هو العطاء . أخذ من النوال ، وهو العطاء . والمعنى : ما عنده فضل ولا عطاء .

ويقال : النائل هو البلغة . من قولهم : قد نلت كذا وكذا أناله نَيْلاً : إذا بلغته .

(٣٥٤) الفاخر ١٧٥ .

(٣٥٥) غافر ٣ . (لا اله الا الله) ساقط من ك .

(٣٥٦) النابغة الجعدي ، ديوانه ١٤٥ . وفيه : تمن بها فضلاً . ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

(٣٥٧) وكذا نسب في الإنصاح ٣١٨ . وهو بلا عزو في شرح المفضليات ٤٠٥ برواية (الأجبال) وفي المنصف

٢٤٢/٢ و ٤١/٣ ، والمخصص ١٧٨/١٤ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢٢٠/١ . والصحيح أنه لسبيح

بن رباح الزنجي ، وقيل : رباح بن سبيح من أبيات قالها حين غضب لما قال جرير :

لا تطلبين خؤولة في تفلب فالزنج أكرم منهم أحوالا

و الأبيات في نقائض جرير والأخطل ٨٨ ، والكمال ٦٨١ ، وأما ابن الشجري ١٩٤/١ . [وفخر السودان على

البيضان : ١٩٠/١ - ١٩١ ، في أربعة عشر بيتاً] . وينظر اللسان (طول) . [وهو في فخر السودان والبيضان

(رسائل الجاحظ : ١/ ١٩٠) سبيح بن رباح . وانظر حاشية الكامل : ٨٦٢ (الدالي) .

قال أبو بكر : المقدِّد ، معناه في كلام العرب : الحسن الزيّ ، الكامل
الهيئة .

وهو مأخوذ من السهم المُقَدِّد ، وهو الذي قد صُنعت له القُدْد . والقُدْد :
الريش ، واحدتها : قُدَّة . وإنما يصنع له الريش بعد أن يستوي بريه وتثقيفه ،
والتثقيف هو إصلاحه . يقال للذي يُصلح السهام والرماح : مُثَقِّفٌ . قال عمرو
ابن كلثوم (٣٥٩) :

إِذَا عَصَى الثَّقَافُ بِهَا أَشْمَأَزْتُ وَلَئِنْهُمْ عَشَوُزَنَةً زُونَا
عَشَوُزَنَةً إِذَا انْقَلَبَتْ أُرْنَتْ تَدُقُّ قَفَا الْمُثَقِّفِ وَالْجَبِينَا
فشبه الرجل التامّ الزي ، الكامل الهيئة ، بالسهم الذي قد تمّ إصلاحه ، وحسّن
استواؤه .

٦١٧ - وقولهم : قد ضحك الرجل حتى بدت نواجذه (٣٦٠)

قال أبو بكر : النواجذ : أواخر (٣٦١) الأضراس ، واحدتها : ناجذ . ولا تبدو
النواجذ إلا عند الشديد من الضحك .
وفي الفم اثنان وثلاثون ضرساً (٣٦٢) : ثنيتان من فوق ، وثنيتان من تحت .
ورباعيتان من فوق ، ورباعيتان من تحت . ونابان من فوق ، ونابان من تحت (٣٦٣)
وضاحكان من فوق ، وضاحكان من تحت (٣٦٤) . وثلاث أرحاء من فوق ، وثلاث
أرحاء من تحت ، في الجانب الأيمن ، وثلاث أرحاء من فوق ، وثلاث أرحاء من

105

(٣٥٨) الفاخر ٢٥٦ ، اللسان (قُدْد) .

(٣٥٩) شرح القصائد السبع ٤٠٤ . شرح القصائد التسع ٦٥٣ ، والثقاف : وما تقوم به الرماح . وعشوزنة :
شديدة صلبة . وزبون : تضرب برجلها وتدفع .

(٣٦٠) اللسان (نجد) .

(٣٦١) ساقطة من ك : وفي ل : آخر .

(٣٦٢) ينظر في ذلك : خلق الانسان للأصمعي ١٩١ وخلق الانسان لثابت ١٦٥ .

(٣٦٣) ، (٣٦٤) ك : أسفل .

تحت ، في الجانب الأيسر . وناجذان في الجانب الأيمن ، وناجذان في الجانب الأيسر .

ويقال لما بين الثنية والأضراس : العارض . ويقال : فلان نَقِيَّ العارض .
ويقال في جمع عارض : عوارض . قال جرير^(٣٦٥) :

أَتَذْكُرُ يَوْمَ تَصْقُلُ عَارِضُهَا بَفَرْعِ بَشَامَةِ سُقَيِّ الْبَشَامِ
وَأُنْشِدُنَا أَبُو الْعَبَّاسِ : قال : أنشدنا أصحابنا عن النصر بن حديد^(٣٦٦) عن الأصمعي :

إِذَا وَرَدَ الْمَسْوَكَ ظَهَانَ بِالضَّحَى عَوَارِضُ مِنْهَا ظَلَّ يُحْصِرُهُ الْبَرْدُ^(٣٦٧)
وجاء في الحديث : (أن النبي ﷺ بعث أُمَّ سُلَيْمٍ إلى امرأة تنظر إليها ، فقال لها :
شَمِّي عَوَارِضُهَا ، وانظري إلى عَقَبَيْهَا)^(٣٦٨) . فأمرها بِشَمِّ عَوَارِضِهَا لتبور بذلك
رائحة فمها^(٣٦٩) ، وأمرها بالنظر إلى عَقَبَيْهَا ، في قول بعض الناس ، لتعرف بذلك
لون جسدها .

قال الأصمعي ، في رواية بعض أهل العلم عنه : إذا اسودَّ عَقَبُهَا اسودَّ
سائر جسدها . وأنشد للنابغة^(٣٧٠) :

/ لَيْسَتْ مِنَ السُّودِ أَعْقَابًا إِذَا انْصَرَفَتْ وَالبَائِعَاتِ بِجَبْنِي نَخْلَةَ الْبُرْمَا

★ ★ ★

(٣٦٥) ديوانه ٢٧٩ . وينظر المذكر والمؤنث ٢٧٠ ، وشرح القصائد السبع ٣١٠ .
(٣٦٦) لم أقف على ترجمته . أقول : لعنه نصر بن علي الجهضمي المتوفي ٢٥٠ هـ . (ينظر تذكرة الحفاظ
٥١٩/٢ ، المعبر ١/٤٥٧ ، خلاصة تذهب الكمال ٩١/٣ ، طبقات الحفاظ ٢٢٧) .
(٣٦٧) ليزيد من الطثرة . شعره : ٦٦ ، وفيه : ريان بالضحي . وينظر المذكر والمؤنث ٢٧٠ ، وشرح القصائد
السبع ٣١٠ .
(٣٦٨) الفائق ٢/٤١١ ، وأم سليم بنت ملحان ، صحابية ، وهي أم أنس بن مالك خادم الرسول ﷺ
(الاصابة ٨/٢٢٧ ، خلاصة تذهب الكمال ٤٠٠/٢)
(٣٦٩) ك : فيها
(٣٧٠) ديوانه ١٠٥ . وفيه : بشطي . والبرم : قدور من حجارة ، واحدها برمة .

٦١٨ - وقولهم : فلان شاذب^(٣٧١)

قال أبو بكر : فيه قولان :

أحدهما : أن يكون الشاذب : المَهْمَلُ المَطْرَحُ الذي لا خير فيه . أخذ من شَذَبَ النخلة ، وهو ما يُلقَى عنها من السعف والليف . قال الشاعر^(٣٧٢) :
إذا حُطَّ عنها الرَّحْلُ أُلْقَتْ برأسها إلى شَذَبِ العيدانِ أو صَفَنْتَ تمرى
معنى : صفنت : قامت على ثلاث . قال الأعشى^(٣٧٣) :
وكل كُمَيْتٍ كَجَذَعِ السَّحَوِقِ يَزِينُ الفِئَاءَ إذا ماصَفَنُ
يريد : إذا ما قام على ثلاث . وقال الآخر^(٣٧٤) :
تظل جياذهُ نوحاً عليه مُقلِّدَةً أعنَّتْها صُفُونَا
ومعنى تمرى : تستخرج .

والقول الآخر : أن يكون الشاذب : العاري من الخير . من قول^(٣٧٥) العرب :
قد شَذِبْتُ النخلة أشدَّها تشذيباً : إذا ألقيت عنها كرايفها ، وعريتها
منها . قال الشاعر^(٣٧٦) :

أما إذا استَقْبَلْتُهُ فكأنَّهُ في العينِ جِذْعٌ من أوالٍ مُشَذَّبُ

٦١٩ - وقولهم : هذه قرية من القرى^(٣٧٧)

107

قال أبو بكر : القرية معناها في كلام العرب : الموضع الذي يجتمع الناس

(٣٧١) الفاخر ١٠٨

(٣٧٢) ك : الأعشى . وليس في ديوانه .

(٣٧٣) ديوانه ١٧ برواية أخرى في صدره . وتصحيف في عجزه . وبمثل ما هنا أنشده أبو بكر في شرح القصائد السبع ٣٩٠ أيضاً .

(٣٧٤) عمرو بن كلثوم . شرح القصائد السبع ٣٨٩ . شرح القصائد التسع ٦٣١ . شرح المعلقات السبع ٢٤٣ . وصدره فيها : تركنا الخيل عاكفة عليه . والصابن : القائم على ثلاث .

(٣٧٥) من ك ، ل . وفي الأصل : ونقول .

(٣٧٦) أنيف بن جبلة الضبي في المصابي الكبير ١٠٧ وأصالي الزجاجي ٤ . وأوال : جزيرة يحيط بها البحر في البحرين . وبعد الشاعر في ك بخط مغاير : يصف فرسا

(٣٧٧) اللسان (قرا)

فيه . يقال : قد قرئت الماء في الحوض : إذا جمعت فيه . ويقال : البعير يقري
الطعام في فيه ، أي : يجمع العلف في شدقه عند الهرم . قال الراجز^(٣٧٨)
يا عجباً لصلتانٍ يقري
يقري ولا يُقرى فأمسى يجري
ويقال لمكة : أم القرى^(٣٧٩) ، لأنها أصل القرى . وذلك لأن الأرض دُحيت من
تحتها . وكذلك يقال لفاتحة الكتاب : أم الكتاب^(٣٨٠) ، لأنها أصل له .
قال الراجز^(٣٨١) :

ما فيهم من الكتاب أم
ولا لهم من حسبٍ يُكم
يريد ما فيهم من الكتاب أصل .
ويقال لكل مدينة : قرية ، لاجتماع الناس فيها .

٦٢٠ - وقولهم : عقدته بأنشوط^(٣٨٢)

قال أبو بكر : معناه : قد عقدته بعقدة تنحلُّ بجذبة واحدة . من قول
العرب : بئر نشوط : إذا كانت دلوها تخرج بجذبة واحدة ، أو جذبتين .

(٣٧٨) لم أقف عليه . والصلتان من الرجال والحرر : الشديد الصلب .
(٣٧٩) شرح الفصيح لابن درستويه ٤٠٣/١ . الموضع ٢٧٥ .
(٣٨٠) شرح الفصيح لابن درستويه ٤٠٣/١ . الموضع ٢٨٨ .
(٣٨١) المعجاج . ديوانه ٤٢٧ وفيه : وما لهم من حسب يلم ، أي يجمع .
(٣٨٢) الفاخر ١٢٣ . وفي ك . عقد .

٦٢١ - / وقولهم : قد اَحْتَلَطَ الرجلُ^(٣٨٣)

قال أبو بكر : معناه : قد بالغ في الغضب ، واجتهد فيه . من قول
العرب : قد اَحْلَطَ الرجل في الأمر : إذا بالغ فيه ، واجتهد . قال ابن أحر^(٣٨٤) :
فألقي التَّهامي منها بِلَطَاتِهِ وَأَحْلَطَ هذا لا أَرِيمُ مَكَانِيَا
أي : اجتهد في اليمين ، وبالغ فيها . وقال الراجز^(٣٨٥) :
والخافِرُ الشرَّ متى يستنبِطُ
يرجعُ ذميماً وجلاً ويَحْلِطُ
أي : يُجْهَدُ .

(٣٨٣) الفاخر ١١٤ . وفي الأصل : اختلط ، وما أثبتناه من سائر النسخ .

(٣٨٤) شعره : ١٧٤ . ولطاته : ثقله ونفسه . ولا أريم : لا أبرح .

(٣٨٥) رؤبة ، ديوانه ٨٤ وروايته :

والخافر الشر متى يستنبط
ينزع ذميماً وجلاً أو يحلط

٦٢٢ - وقولهم: هو أَكَيْسٌ من قِشَّةٍ^(١)

قال أبو بكر: معناها في كلام العرب: الصغيرة من أولاد القردة.

٦٢٣ - وقولهم: فلان جَزُلٌ من الرجال^(٢)

قال أبو بكر: الجزل: القوي المحكم. من ذلك قولهم: قد أجزل لنا فلان العطيّة، أي: أحكمها وقواها. ويقال: حطَبُ جَزُلٍ: إذا كان محكماً قوياً. أنشد^(٣) الفراء:

مَنْ يَأْتِنَا يَوْمًا يَقْصِرَ طَرِيقُنَا يَجِدُ حَطْبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأْجِجًا^(٤)

٦٢٤ - وقولهم: فلان لَا يُصْطَلَى بِنَارِهِ^(٥)

قال أبو بكر: معناه: لا تُقَرَّبُ ناحيته ولا ساحته، ولا يُطَمَعُ فيها وراء ظهره. وليس يُراد أنه بخيل، ولكنه عزيز منيع.

٦٢٥ - وقولهم: فلان يُفْقَعُ علينا، وقد أَخَذَ في التفقيع^(٦)

قال أبو بكر: التفقيع: التشدق في الكلام. يقال: قد فقّع: إذا شدق، وأتى بكلام لامعنى له. وهو مأخوذ من: تفقيع الورد. وذلك أن الورد يأخذها¹¹⁰ الإنسان، فيجمع جوانبها، ثم يغمزها، فتفقع، أي: يُسمع لها صوت. يُحكى هذا عن الخليل^(٧).

(١) الفاخر ٨١، الدرة الفاخرة ٣٦٦، أمثال ابن رفاعه ١٦

(٢) الفاخر ١٨٢.

(٣) من ك، ل. وفي الأصل: قال.

(٤) لعبيد الله بن الحر شعرة: ٩٨ وروايته:

متى تأتينا نلتمم بنا في ديارنا نجد . . .

(٥) الفاخر ٩٩ والقول فيه لابن الأعرابي.

(٦) الفاخر ٢١٨

(٧) العين ٢٠١/١. والأقوال التالية له أيضا.

والتفقيع أيضاً: الريح التي تخرج من أسفل الإنسان . يقال قد فقَّع : إذا فعل ذلك . ويقال : إنه لفقَّاع خبيث .

والتفقيع أيضاً: صوت الأصابع إذا غُمِزَ بعضها ببعض .

ويقال : قد فقح الورد : إذا تفتح . ويقال : قد فقح الرجل : إذا فتح عينيه .

قال الشاعر^(٨) :

وأكحلك بالصابِ أو بالجلال ففقَّحْ لذلك أو غمَّضْ

ويقال للمتشدِّق في كلامه : المتفهيق . قال رسول الله ﷺ : (إِنْ أَبْغَضَكُمْ إِلَى

الثرثارون والمتفهيقون)^(٩) . فالثرثارون : المكثارون من الكلام ، / والمتفهيقون :

الذين تتسع أشداقهم بالكلام . قال الأعشى^(١٠) :

تروحُ على آلِ المَحَلَّقِ جَفْنُهُ كجاييةِ الشيخِ العراقيِّ تفهَّقُ

يريد : تطفح .

٦٢٦ - وقولهم : قد غَشَّ فلانٌ فلاناً^(١١)

قال أبو بكر : معناه : قد عمل فيما يحبه شيئاً قليلاً ، وخلطه بما يسوءه . أُخِذَ

من الغَشَشِ ، والغَشَشُ عند العرب : المشرب الكدر . قال الراجز^(١٢) :

قد كانَ في بشرِ بني نَصْرِ مَحْشُ

و مَشْرَبُ يُروى به غيرُ غَشَشُ

معناه : غير كدر .

(٨) أبو المثلم الخناعي الهذلي . شرح أشعار الهذليين ٣٠٧ . وقد سلف البيت ٥٩٣/١ وفي الأصل : لعينك وما أثبتناه من ل .

(٩) غريب الحديث ١٠٦/١ .

(١٠) ديوانه ١٥٠ وفيه : نفى الدم عن آل .

(١١) الفاخر ٢٠٩ .

(١٢) بلا عزو في الفاخر ٢١٠ .

٦٢٧ - وقولهم : فلان من أهل مِصْرٍ^(١٣)

قال أبو بكر: في «مصر» ثلاثة أقوال:

قال المفضل بن محمد: المِصْرُ، معناه^(١٤) في كلامهم: الحد.

وقال غير المفضل: أهل هجر يكتبون في كتبهم: اشترى فلان من فلان

الدار بمُصُورها، يريدون: بحدودها^(١٥). أنشدنا^(١٦) أبو العباس لعدي بن زيد^(١٧):

وَجَعَلَ الشَّمْسُ مِصْرًا لَا خَفَاءَ بِهِ بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَصَلَا
أَيَّ جَعَلَ الشَّمْسُ حَدًّا.

ويقال: المِصرُ، معناه في كلامهم: العلامة.

وقال قطرب: المِصرُ، مأخوذ من قولهم: مصرت الناقة أمصرها مِصْرًا: إذا

حلبتها، وجعلت ضرعها بين إصبعي^(١٨)، فخرج من اللبن شيء قليل. قال:

فسمي المِصر مِصْرًا، لأن الناس يحيثون إليه، ثم يثبتون أولًا فأولًا. قال: ومن
ذلك قولهم: رجل مِصْر: إذا كان بخيلًا، أي: يعطي قليلًا قليلًا.

وقال ابن الأعرابي: إنما سمي العراق^(١٩) عراقًا، لأنه سَقَل عن نجد، ودنا

من البحر. أخذ من: عراق القرية، وهو الخَرْز الذي في أسفلها^(٢٠).

وقال غيره: العراق، معناه^(٢١) في كلامهم: الطير. قالوا^(٢٢): وهو جمع:

عَرَقَة، والعَرَقَة: ضرب من الطير.

ويقال أيضًا: العراق، جمع: عَرَق.

(١٣) معجم البلدان ٥٤٥/٤.

(١٤) ساقطة من ك.

(١٥) اللسان (مصر).

(١٦) ك: أنشد الفراء.

(١٧) ديوانه ١٥٩ وقد سلف ١٥٣/١.

(١٨) ك: اصبعيك.

(١٩) ينظر اللسان (عرق). تقويم البلدان ٢٩١. مرصد الاطلاع ٩٢٦.

(٢٠) ينظر المتجدد في اللغة ٢٦٦.

(٢١، ٢٢) ساقطة من ك.

وقال قطرب: إنما سمي العراق عراقاً، لأنه دنا من البحر، وفيه سباح وشجر، يقال: استعرق إبلكم: إذا أتت ذلك الموضع.
ومكة^(٢٣)، سُميت مكة، لأنها تمكُّ الجبارين، أي: تذهب نخوتهم. قال
الراجز:

يا مَكَّةُ الفاجِرَ مُكِّي مَكَا
ولا تَمَكِّي مَذْجَجاً وَعَكَا^(٢٤)

ويقال: إنما سميت مكة مكة، لازدحام الناس فيها. من قولهم^(٢٥): قد امتكَّ الفصيل ما في ضرع الناقة: إذا مصّه مصّاً شديداً.
ومكة، سميت بكّة، لازدحام الناس فيها. أنشد^(٢٦) أبو عبيدة:

/ إذا الشَّريْبُ أخذته أَكَّه
فخلَّه حتَّى يُبَكَّ بَكَّه^(٢٧)

ب/١٦٦

ويقال: مكة: اسم المدينة، وبكة: اسم البيت.
وقال آخرون: مكة هي بكّة، والميم بدل من الباء، كما قالوا: ما هذا
بضربة^(٢٨) لازم، ولازب.

113

والبصرة^(٢٩): معناها في كلام العرب: الأرض الغليظة الصلبة.
وقال قطرب: البصرة: الأرض الغليظة التي فيها حجارة بيض، تطلع، أو
تقطع حوافر الدواب. قال: ويقال: بصرة، للأرض التي فيها القصّة، والقصّة:
الخص. ويقال: بَصْرٌ، وبِصْرٌ، وبُصْرٌ: للأرض الغليظة. وأنشد:

(٢٣) معجم البلدان ٦١٦/٤ [وفيه] أقوال ابن الأنباري. وفي نسخة ل (ق ١٢٦ أ) زيادة انفردت بها هي: [قال أبو بكر: ويقال سميت مكة لاجتذابها الناس من الأبعد، أخذ من قولهم: قد تمككت العظم إذا أجديت ماعليه من اللحم].

(٢٤) البيتان بلا عزو في اللسان (مكك).

(٢٥) غريب الحديث ١٢٣/٣

(٢٦) من ك. ل. وفي الأصل: أنشدنا.

(٢٧) البيتان لعامان بن كعب في سيرة ابن هشام ١١٤/١. وأكّة: شدة الحر.

(٢٨) من ك. ل. وفي الأصل: هذا ضربة.

(٢٩) معجم ما استعجم ٢٥٤. معجم البلدان ٦٣٦/١ وفيه أقوال ابن الأنباري.

إِنْ تَكْ جُلْمُوذُ بُصْرٍ لَا أَوْبَسُهُ أَوْقَدْ عَلَيْهِ فَأُضْرِبُهُ فَيَنْصَدُعُ^(٣٠)
وَأَنْشُدُ لِلطَّرْمَاحِ^(٣١):

مَوْلَاةٌ تَهْوِي جَمِيعاً كَمَا هَوَى مِنْ النِّيقِ فَهَرُّ الْبَصْرِ الْمُتَطَحِّطِ
وَقَالَ غَيْرُ قَطْرَبٍ: الْبَصْرَةُ: حَجَارَةٌ رَخْوَةٌ فِيهَا بَيَاضٌ. قَالَ: وَإِذَا لَمْ تَدْخُلِ
«الْهَاءُ»، فَتَحْتَ «الْبَاءِ» وَكُسِرَتْ، فَقِيلَ: بَصْرٌ، وَبِصْرٌ. الدَّلِيلُ عَلَى هَذَا، أَنَّهُمْ إِذَا
نَسَبُوا الرَّجُلَ إِلَى الْبَصْرَةِ، فَتَحُوا وَكَسَرُوا، فَقَالُوا: رَجُلٌ بَصْرِي، وَبِصْرِي.
وَالرَّقَّةُ^(٣٢): مَعْنَاهَا فِي كَلَامِهِمْ^(٣٣): الْمَوْضِعُ الَّذِي نَضَبَ عَنْهُ الْمَاءُ.

وَالْأَبْلَةُ^(٣٤) عِنْدَهُمْ: الْجَلَّةُ مِنَ التَّمْرِ. قَالَ الشَّاعِرُ^(٣٥):
فَتَأْكُلُ مَارُضٌ مِنْ تَمْرِنَا وَتَأْبَى الْأَبْلَةُ لَمْ تُرَضَّضْ
وَالْكُوفَةُ^(٣٦): سَمِيَتْ: كُوفَةٌ، لَأَسْتَدَارَتْهَا. أَخَذَ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: رَأَيْتَ
كُوفَانًا، وَكُوفَانًا، بَضْمَ الْكَافِ وَفَتْحَهَا: لِلرَّمْلَةِ الْمُسْتَدِيرَةِ.
وَيُقَالُ: سَمِيَتْ الْكُوفَةُ: كُوفَةٌ، لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ بِهَا. مِنْ قَوْلِهِمْ: قَدْ تَكُوفَ
الرَّمْلُ يَتَكُوفُ تَكُوفًا: إِذَا رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا.
وَيُقَالُ: الْكُوفَةُ، أَخَذَتْ مِنَ الْكُوفَانِ، يُقَالُ: هُمْ فِي كُوفَانٍ، أَيِ: فِي بَلَاءٍ
وَشَرٍّ. قَالَ الشَّاعِرُ:
وَمَا أَضْحَى وَلَا أَمْسَيْتُ إِلَّا رَأَيْتَنِي مِنْكُمْ فِي كُوفَانٍ^(٣٧)
أَيِ: فِي بَلَاءٍ وَشَرٍّ.

(٣٠) لَخْفَافُ بْنُ نَدْبَةَ، شِعْرُهُ: ١٣٥. وَنَسَبَ إِلَى الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ، دِيْوَانُهُ ٨٦. وَأَوْبَسَهُ: أَذْلَلَهُ وَيَنْظُرُ إِصْلَاحَ
الْمَنْطِقِ ٢٩-٣٠ وَفِي ك: فَاحِيهِ.

(٣١) دِيْوَانُهُ ١٢٧. وَفِيهِ: مَوْلَاةٌ وَتَهْوِي: تَسْرَعُ فِي الطَّيْرَانِ. وَالنِّيقُ: رَأْسُ الْجَبَلِ. وَالْفَهْرُ: الْحَجَرُ
وَالْمُتَطَحِّطُ: الْمُنْحَدِرُ.

(٣٢) مَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ ٦٦٦. مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٨٠٢/٢. الْمَشْتَرَكُ وَضَعًا وَالْمُفْتَرَقُ صَقْعًا ٢٠٨.
(٣٣) ك: فِي كَلَامِ الْعَرَبِ.

(٣٤) مَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ ٩٨. مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٩٦/١ وَفِيهِ أَقْوَالُ ابْنِ الْأَثْبَارِيِّ.

(٣٥) أَبُو الْمَثَلَمِ الْهَذَلِيُّ، شَرَحَ أَشْعَارَ الْهَذَلِيِّينَ ٣٠٦ وَفِيهِ: مِنْ تَمْرَهَا وَيَنْظُرُ إِصْلَاحَ الْمَنْطِقِ ١٦٧ وَفِي ك: مِنْ زَادَنَا
٦١٣-٦٣٠.

(٣٦) مَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ ١١٤١، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣٢٢/٤ وَفِيهِ أَقْوَالُ ابْنِ الْأَثْبَارِيِّ.

(٣٧) بَلَاءٌ عَزَوِي تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ٣٥٢/٢ (بِتَحْقِيقِ الْأَسَازِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّد شَاكِرٍ) وَالصَّاحِبِيُّ ٣٦٤ (بِتَحْقِيقِ السَّيِّدِ
أَحْمَدَ صَقَرٍ) ٢٢٠ (ط). بِيُوتٍ. وَاللسان (كُوفٍ).

ويقال : سميت الكوفة : كوفة ، لأنها قطعة من البلاد . من قول العرب : قد أعطيت فلاناً كيفة ، أي : قطعة . ويقال : كفت أكيف كيفاً : إذا قطعت .
فالكوفة^(٣٨) «فعلة» من هذا ، والأصل فيها : كُئِفَة ، فلما سكنت «الياء» وانضم ما قبلها جعلت «واواً» .

وقال قطرب^(٣٩) : يقال : القوم في كوفان ، أي : محدقون في أمر جمعهم .
وهيت^(٤٠) : سميت : هيت ، لأنها في هوة من الأرض . والأصل فيها : /هوت ، على مثال : فعل ، فصارت الواو ياءً ، لانكسار ما قبلها . أنشد أبو عبيدة :
إِنَّكَ لَوْ غَطَّيْتَ أَرْجَاءَ هُوَّةٍ مَغْمَسَةٍ لَا يُسْتَبَانُ تَرَابُهَا
بثوبِكَ في الظلماءِ ثم دعوتني لجئتُ إليها سادراً لا أهأبها^(٤١)
وَالْيَمَامَةُ^(٤٢) : «فعالة» من «اليمم» ، واليمم : طائر .

أ/١٦٧

ويجوز أن تكون اليمامة : «فعالة» من : يَمَمَت الشيء : إذا تعمّدته . يقال :
أعمت الشيء ، مُحَفَّف ، ويممته وتيممته : إذا تعمّدته . قال الله تعالى : ﴿ولا آمينَ
البيتَ الحرامِ﴾^(٤٣) ، وقال الشاعر :

115

إني كذاكَ إذا ما ساءني بلدٌ يَمُمْتُ صَدْرَ بعيري غيرَ بلدٍ^(٤٤)
وقال الآخر :

وفي الأظعان أنسةٌ لعوبٌ تيممَ أهلُها بلدًا فساروا^(٤٥)
معناه : تعمد أهلها .

ويجوز أن تكون اليمامة : «فعالة» من «الأمام» . تقول : زيد أمامك ، أي :
قُدَّامك ، فأبدلت «الياء» من «الهمزة» ، وأدخلت «الهاء» ، لأن العرب تقول : أمام ،

(٣٨) ك : والكوفة .

(٣٩) معجم البلدان ٤/ ٣٧٣ .

(٤٠) معجم البلدان ٤/ ٩٩٧ ، مرصد الاطلاع ١٤٦٨ .

(٤١) للفيث بن زرارَة كما سيأتي في ص ٢٥٠ .

(٤٢) معجم البلدان ٤/ ١٠٢٦ .

(٤٣) المائدة ٢ .

(٤٤) لم أقف عليه .

(٤٥) لبشر بن أبي خازم ، ديوانه ٦٤ وقد سلف البيت في ١/ ١٣٥ .

وأمامة. قال الشاعر:

فَقُلْ دَاعِيًا لَبَّيْكَ واعرف أمامي وأحسِّن فراشي إن شتوت ومطعمي^(٤٦)
وَدَمَشْقُ^(٤٧) : فِعْلٌ ، من قول العرب : ناقة دمشقية اللحم : إذا كانت خفيفة.

والشام^(٤٨) : فيه وجهان^(٤٩) : يجوز أن يكون «الشام» مأخوذاً من اليد الشؤمي ، وهي اليسرى. قال الشاعر^(٥٠) :
وَأَنْحَى عَلَى شُؤْمِي يَدِيهِ فَذَاذَهَا بِأَظْمًا مِنْ فَرْعِ الدُّوَابَةِ أَشْحَمَا
ويجوز أن يكون «فعلاً» من «الشؤم»
والحِجَازُ^(٥١) : فيه وجهان :

يجوز أن يكون «الحجاز» مأخوذاً من قول العرب : قد حجز الرجل بغيره يحجزه : إذا شدّه شدّاً يُقَيِّده به ، ويقال للحبل : حجاز.
ويجوز أن يكون «الحجاز» سمي : حجازاً ، لأنه احتجز بالجبال. يقال : قد احتجزت المرأة : إذا شدّت ثيابها على وسطها ، واتزرت. ويقال : هي حُجْزَةُ السراويل ، والعامّة تحطّىء فتقول : حُزَّةُ السراويل.
وَالْأُرْدُنُّ^(٥٢) : أَخَذَ مِنَ النَّعَاسِ . قال الراجز^(٥٣) :

(٤٦) بلا عزو في اللسان (ميم).

(٤٧) معجم ما استعجم ٥٥٦ ، معجم البلدان ٥٨٧/٢

(٤٨) معجم ما استعجم ٧٧٣ ، معجم البلدان ٢٣٩/٣ وفيه قول ابن الأنباري.

(٤٩) ل : فيها قولان.

(٥٠) الأعشى ، ديوانه ٢٠٢ ، وأنحى : اعتمد. والأظم : القرن الصلب. والأسحم : الأسود.

(٥١) معجم البلدان ٢٠٤/٢ وفيه أقوال ابن الأنباري . وينظر اللسان (حجز)

(٥٢) معجم ما استعجم ١٣٧ . معجم البلدان ٢٠٠/١ .

(٥٣) أباق الديبري في اللسان والتاج (ردن) . وينظر إصلاح المنطق ١٧٨ .

وقد عَلَتْنِي نَعْسَةٌ أَرْدُنُ
[وَمَوْهَبٌ مُبِزٌّ بِهَا مَصْنُ] ^(٥٤)
وقنسرين ^(٥٥): أَخَذَتْ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: رَجُلٌ قَنْسَرِيٌّ: إِذَا كَانَ كَبِيرًا. قَالَ
الرَّاجِزُ ^(٥٦):

أَطْرِباً وَأَنْتَ قَنْسَرِيٌّ
وَالدَّهْرُ بِالْأَنْسَانِ دَوَّارِيٌّ

وَفِي إِعْرَابِهَا وَجْهَانٌ:

أحدهما: أَنْ تُجْرَى مَجْرَى الْجَمْعِ، فَيَقَالُ: أَعْجَبْتَنِي قَنْسَرُونَ إِذْ ^(٥٧) دَخَلْتُهَا،
ورَأَيْتُ / قَنْسَرِينَ فَاسْتَطَبْتُهَا، وَمَرَرْتُ بِقَنْسَرِينَ فَلَمْ أَدْخُلْهَا، فَتَثَبْتُ «الْوَاو» فِي
الرَّفْعِ، وَ «الْيَاء» فِي النِّصْبِ وَالْخَفْضِ، وَتَفْتَحُ «النُّونُ» لِأَنَّهَا نُونُ الْجَمْعِ ^(٥٨).
والوجه الآخر: أَنْ تَجْعَلَهَا بِالْيَاءِ فِي كُلِّ حَالٍ، وَتَرْفَعُ «النُّونَ» فِي الرَّفْعِ،
وَتَفْتَحُهَا فِي النِّصْبِ وَالْخَفْضِ، وَلَا تَدْخُلْهَا تَنْوِينًا. فَتَقُولُ: أَعْجَبْتَنِي قَنْسَرِينَ إِذْ
دَخَلْتُهَا، وَدَخَلْتُ قَنْسَرِينَ فَاسْتَطَبْتُهَا، وَمَرَرْتُ بِقَنْسَرِينَ فَلَمْ أَدْخُلْهَا.

ب/١٦٧

117

وَالْبَحْرَانِ ^(٥٩): فِيهِ وَجْهَانٌ:

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَأْخُودًا مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: قَدْ بَحَرْتُ النَّاقَةَ أَبْحَرَهَا بَحْرًا: إِذَا
شَقَقْتَ أُذُنَهَا، وَالْبَحِيرَةُ: الْمَشْقُوقَةُ الْأُذُنِ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَاجِعِلَ اللَّهِ مِنْ
بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ ^(٦٠).
فَالسَّائِبَةُ، مَعْنَاهَا أَنَّ الرَّجُلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، كَانَ يُسَيَّبُ مِنْ مَالِهِ مَا شَاءَ،
يَذْهَبُ بِهِ إِلَى سَدَنَةِ الْأَلْهَةِ.

(٥٤) مِنْ ك. وَفِيهَا. وَالْمَصْنُ: الشَّامِخُ بِأَنَّهُ تَكَرَّرَ أَوْ غَضِبَا.

(٥٥) مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١٨٤/٤ وَفِيهِ أَقْوَالُ ابْنِ الْأَثَرِيِّ.

(٥٦) نَسَبُهُ فِي الْأَضْدَادِ ١٩٣ إِلَى الْعِجَاجِ، وَهُوَ فِي دِيَوَانِهِ ٣١٠.

(٥٧) مِنْ ك، ل، وَفِي الْأَصْلِ: أَنْ.

(٥٨) ك: الْجَمْعُ.

(٥٩) مَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ ٢٨٨ وَيَنْظُرُ اللِّسَانُ (بَحْرُ)

(٦٠) الْمَالِدَةُ ١٠٣. وَيَنْظُرُ فِي تَفْسِيرِهَا: زَادَ الْمَسِيرَ ٤٣٦/٢.

ويقال : السائبة : الناقة ، كانت إذا ولدت عشرة أبطن كلهن إناث ، سَيِّبَتْ ، فلم تتركب ، ولم يُجَزَّ لها وِبرٌ ، وَتُجَرَّتْ أذنُ ابنتها ، أي : خُرِّقَتْ . فالبحيرة : هي ابنة السائبة ، وهي تجري مجرى أمها في التحريم .

والوصيلة : الشاة كانت إذا ولدت ستة أبطن ، عناقين عناقين ، وولدت في السابع عناقاً وجدياً ، قيل : وصلت أخاها . فيُحَلَّونَ لبنها للرجال ، ويحرمونه على النساء . فإذا ماتت اشترك في أكلها الرجال والنساء .

والحامي : الفحل من الابل ، كان إذا لقح ولد ولده قيل : حمى ظهره ، فلا يُركب ، ولا يُجَزَّ له وِبرٌ ، ولا يُمنع من مرعى ، وأَيُّ إبلٍ ضرب فيها لم يمنع منها . ويجوز أن يكون البحران مأخوذاً من قول العرب : قد بحر البعير يبحر بحرأً : إذا أولع بالماء ، فأصابه منه داء . ويقال : قد أبحرت الروضة تبحر إبحاراً : إذا كثر ارتفاع الماء فيها ، فأنبَتَتِ النبات . ويقال للروضة : البحرة . ويقال للدم الذي ليست فيه صُفرة : دُمٌ باحريٌّ ، وبحرانيٌّ .

والرَبْذَةُ^(٦١) : معناها في كلامهم : الصوفة من العهن ، تعلق^(٦٢) على البعير .
ونجد^(٦٣) : معناها في كلامهم : الموضع المرتفع . والنجد أيضاً : السبيل . قال الله عز وجل : ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾^(٦٤) فمعناه : عرَّفناه سبيل الخير والشر . قال أبو سفيان بن الحارث :

صحا قلبي وخافَ اليومَ غُولا وكان ألدَّ مُعْتَبِساً جَهسولا
وكنْتُ أرى سبيلَ الرِّشدِ صعباً ونَجَدَ الغَيِّ مَورِدَهُ ذَلُولاً^(٦٥)
وقال أبو خيرة العدوي^(٦٦) : النجاد : ما قابلك . ويقال^(٦٧) : [رجل] تَجَدُّ ،

(٦١) معجم البلدان ٧٤٨/٢ .

(٦٢) من ك ، ل ، وفي الأصل : الكوفة . . نعلو .

(٦٣) معجم البلدان ٧٤٥/٤ .

(٦٤) البلد ١٠

(٦٥) لم أقف عليهما

(٦٦) اسمه نيشل بن زيد ، أعراي بدوي دخل الحاضرة فأخذ الناس عنه (معجم الأدباء ٧٤٣/١٩ الانباه :

١١١/٤ ، البنية ٣١٧/٢)

(٦٧) اللسان (نجد) .

وَنَجِدُ: للشجاع. [ويقال: نَجَدُ في الحاجة، لاغير: إذا كان ماضياً] (٦٨). ويقال:
قد أنجد الرجل: إذا أتى نَجْدًا، وغاز (٦٩): إذا أتى الغُورَ. قال الأعشى (٧٠):
/نبيُّ يرى ما لا تَرَوْنَ وِذْكَرُهُ لعمري غارَ في البلاد وأنجدًا
كذا رواه الأصمعي. ورواه الفراء:

١/١٦٨

..... وذكرُهُ أغار لعمري (٧١).....

ويقال: قد أعرق الرجل: إذا أتى العراق، وقد أَعْمَنَ: إذا أتى عمان، وقد
أشأم: إذا أتى الشام، وقد بَصَّرَ وكَوَّفَ: إذا أتى البصرة والكوفة (٧٢)، وقد احتجز،
وانحجز (٧٣): إذا أتى الحجاز، وقد أيمن، ويامن: إذا أتى اليمن.
وأما حمص (٧٤) فإنها من قول العرب: قد حمص الجرحُ يحمص حموصاً،
وانحمص ينحمص انحصاصاً: إذا ذهب ورمه.

119

٦٢٨ - وقولهم: محمد صلى الله عليه وسلم نبي (٧٥) الله

قال أبو بكر: النبي، معناه في كلام العرب: الرفيع الشأن. أخذ من
«النباوة»، والنباوة: ما ارتفع من الأرض، والأصل فيه: نبيو، فلما اجتمعت الياء
والواو، والسابق ساكن، أبدل من الواو ياء، وأدغمت الياء الأولى فيها.
ويجوز أن يكون «النبي» سمي «نبياً»، لبيان أمره، ووضوح خبره. أخذ من
«النَّبِيَّ»، وهو عندهم الطريق (٧٦)، قال القطامي (٧٧):

(٦٨) من ك .

(٦٩) من ل . وفي الأصل: أغار .

(٧٠) ديوانه ١٠٣ وفيه: أغار لعمري، وينظر شرح القصائد السبع ٥٣٦ وفي ك: لعمري أغار

(٧١) ك: روى الأصمعي. وقد روى الفراء... لعمري غار...

(٧٢) ك: قد بصر إذا أتى البصرة وقد كوف إذا أتى الكوفة

(٧٣) ك. ل: أنجز واحتجز.

(٧٤) معجم البلدان ٣٣٤/٢.

(٧٥) اللسان والتاج (نبا).

(٧٦) وهو قول الكسائي في اللسان (نبا).

(٧٧) ديوانه ٢٧. ومسحفر طريق ذاهب بين وينظر تفسير الطبري ١٤١/٢ (بتحقيق الأستاذ محمود محمد

شاكر)

لَمَّا وَرَدَنَ نَبِيًّا وَاسْتَتَبَ بِنَا مُسَحْنَفَرُ كَخَطُوطِ السَّيْحِ مُنْسَجِلُ
وقال الآخر^(٧٨) :

فأصبح رثماً دُقاقُ الحصى مكانَ النَّبِيِّ من الكائب
ويجوز أن يكون «النبي» سمي «نبياً»، لأنه ينبىء عن الله عز وجل، أي :
يُخبر عنه . أخذ من «النبأ»، وهو الخبر، قال الله عز وجل : ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ
الْعَظِيمِ﴾^(٧٩)، ويكون الأصل فيه : «نبيئاً»، فترك همزه، وأبدل من الهمزة ياء،
وأدغمت الياء الأولى فيها .

وكان نافع^(٨٠) يهمز «النبي» في جميع القرآن لأنه كان يأخذه من «النبأ»،
والاختيار^(٨١) ترك الهمز فيه، لأنه مذهب قريش وأهل الحجاز، وهو لغة النبي ﷺ .
وقد جاء في الخبر : (أن رسول الله ﷺ قال له رجل : يا نبي الله، فقال : لست
بنبي الله، ولكني نبي الله)^(٨٢) فأنكر الهمز، لأنه لم يكن من لغته .

٦٢٩ - وقولهم : فلان من قريش^(٨٣)

قال أبو بكر : في قريش أربعة أقوال .
قال محمد^(٨٤) بن سلام : سُميت قريش قريشاً بدابة في البحر عظيمة الشأن،
تبتلع جميع الدواب . فشُبَّهت قريش بها .
وقال غيره : سُميت قريش قريشاً، لأنهم كانوا يتجرون ويأخذون ويعطون .
وقال : هو/ مأخوذ من قولهم : قد قرش الرجل يقرش : إذا تجر وأخذ وأعطى . ١٦٨ ب

(٧٨) أوس بن حجر ، ديوانه ١١ . وفيه : كمتن ، والرتم : الدق . والكائب : الرمل المجتمع .

(٧٩) النبأ ١ .

(٨٠) السبعة ١٥٦ .

(٨١) (في جميع . . . والاختيار) ساقط من ك . وبعدها : وترك الهمزة أكثر فيه .

(٨٢) النهاية ٣/٥ .

(٨٣) اللسان (قرش) وفي جمهرة الأنساب ١١ : (. . . كان منهم قريش بن بدر بن يخلد بن النضر ، وإنه كان
دليل قومه في الجاهلية في متاجرهم . فكان يقال : «قدمت غير قريش» فيه سمو قريشاً . وينظر في سبب تسمية
قريش : الخلل في اصلاح الخلل ٣٩٠ ، قلاند الجان ١٣٧ . نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٣٩٨ .

(٨٤) (محمد) ساقطة من ك .

وقال آخرون: إنها سميت قريش قريشاً بالاقتراش، وهو وقوع الرماح بعضها على بعض. قال الشاعر^(٨٥):

ولما دنا الرايات واقتَرَشَ القنا وطارَ مع القومِ القلوبُ الرواجفُ
وقال الآخر^(٨٦):

قوارشُ بالرماحِ كأنَّ فيها شواطِنُ يُنْتَزَعْنَ بها انتِزاعاً
ويقال: قريش، مأخوذ من التقريش، وهو التحريش. ويُروى بيت الحارث بن حلزة^(٨٧):

أيها الناطقُ المُقَرَّشُ عنا عندَ عمروٍ وهل لذاك بقاءُ

٦٣٠ - وقولهم: ما في البريةِ مثلُ فلانٍ^(٨٨)

قال أبو بكر: البرية، معناها في كلام العرب: الخلق. قال الله عز وجل: ﴿فَتَوَبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾^(٨٩) معناه: إلى خالقكم. وقال ابن هرمة^(٩٠): وكلُّ نفسٍ على سلامتِها يُمَيِّتُها الله ثُمَّ يَبْرُؤُها أي يخلقها. والبرية، تُهمز ولا تُهمز، فمن همزها، أخذها من: برا الله الخلق، ومن لم يهمزها قال: هي مأخوذة من: برا الله الخلق، مبنية على ترك الهمز. ويجوز أن تكون مأخوذة من «البرى»، وهو التراب. يقال في مثل من الأمثال: (بفيه البرى، وحى خيرى، وشر ما يرى، فإنه خيسرى)^(٩١). وقالت بنت عبد المطلب^(٩٢) ترثي أباها:

والرَّيسَ المعلومَ والمُعْتَفَى في كلِّ ما عالَ بني غالب
إنَّ تُمَسَّ في رَمَسٍ عليكِ البرى تَسْفِي عليكِ المورُ بالخاصب

(٨٥) لم أفد عليه . وفي الأصل : وإذا دنا . وما أثبتناه من ك ، ل .

(٨٦) القطامي ديوانه ٣٣ .

(٨٧) ديوانه ١١ وفيه . المرقش عنا .

(٨٨) اللسان (بري) .

(٨٩) البقرة ٥٤ (فاقتلوا أنفسكم) ساقط من ك .

(٩٠) ديوانه ٥٢ (العراق) ٥٦ (دمشق) .

(٩١) اللسان (برى) .

قال أبو بكر: الذرية: الأولاد وأولاد الأولاد. والذرية فيها أوجه: أحدها: أن تكون مأخوذة من: ذراً الله الخلق، فيكون أصلها: ذُرْوَةٌ، تُرك همزها، وأبدل من الهمزة ياء، فصارت: ذُرْوِيَّة، فلما اجتمعت الياء والواو، والسابق ساكن، أبدل من الواو ياء، وأدغمت في الياء [التي] بعدها، وكُسرت الراء^(٩٣) لتصح الياء. والوجه الثاني: أن تكون منسوبة إلى الذر.

والوجه الثالث: أن تكون مأخوذة من ذروت، فتكون: فُعْلُوْلَةٌ، ويكون أصلها: ذُرْوَةٌ فأبدل من الراء [التي] بعد الواو ياء، وأبدل من الواو ياء، وأدغمت في الياء التي بعدها.

ومن العرب من يكسر الذال فيقول: هؤلاء ذِرِّيَّةُ فلان، قال الله عز وجل: ﴿ذُرِّيَّةٌ مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾^(٩٤)، وقرأ زيد بن ثابت^(٩٥): ﴿ذِرِّيَّةٌ مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾^(٩٦)، وقرأ بعض القراء^(٩٧): ﴿ذِرِّيَّةٌ مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾، بفتح الذال وتخفيف الراء. فأخرجها مخرج: البرية.

قال أبو بكر: الخابية، معناها في كلامهم^(٩٩): التي تُخبأ الأشياء فيها. قال أبو عبيدة وأبو عبيد^(١٠٠): الخابية، مأخوذة من: خبأت، بنيت على ترك الهمز، كما بني « النبي » على ترك الهمز، وهو مأخوذ من « النبأ ».

(٩٢) المقصور والمدود للقي ٩٩ وفيه : قالت صفية بنت عبد المطلب ترمي أبا طالب ورواية ك : ما نال

(٩٣) ينظر في الذرية المحتسب ١٥٦/١ - ١٦٠ واللسان (ذرا) .

(٩٤) من ك . ل . وفي الأصل : الياء

(٩٥) الاسراء ٣ .

(٩٦) الشواذ ٧٤ . البحر ٢/٤٣٥

(٩٧) زيد بن ثابت أيضاً في المحتسب ١٥٦/١ ولكن بتشديد الراء . وينظر الشواذ ٢٠ .

(٩٨) اللسان (خبأ) .

(٩٩) (معناها في كلامهم) ساقط من ك .

(١٠٠) (أبو عبيد) ساقط من ك .

ويقال : خَبَّأت الشيء ، وخَبَّاتِه ، وخَبَيْتِه . ويقال : أَبْطَأْتُ ، وابْطَأْتُ ،
وأَبْطَيْتُ ، وقرَأْتُ الكتاب ، وقرَأْتُهُ ، وقرَيْتُهُ . ويقال : صحيفَةٌ [مقروءة] ،
ومَقْرُوءَةٌ ، ومَقْرِيَةٌ .

٦٣٣ - وقولهم : هذا شِعْرٌ طَرْفَةٌ^(١٠١)

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : الطرفَة ، معناها في كلام العرب : واحدة
الطَرَفَاءِ ، وكذلك : القَصْبَة : واحدة القَصَبَاءِ ، والحَلْفَة : واحدة الحَلَفَاءِ .
[وقال الفراء : واحدة الحلفاء] : حَلِيفَة ، بكسر اللام .

والمَرْقَشُ^(١٠٢) الشاعر : سُمي مرقشاً ، لأنه كان يُزَيِّن شعره . أُخِذَ من
قولهم : رَقَشْتُ الكتابَ أَرْقَشُهُ تَرْقِيشاً ، قال في ذلك :

الدارُ قَفَرٌ والرسومُ كما رَقَشَ في ظهِرِ الأديمِ قَلَمٌ^(١٠٣)

وزُهَيْرَةٌ^(١٠٤) : مأخوذ من الزُّهْرَة ، والزهرة : الحسن والبياض^(١٠٥) .

وقال قطرب : زهير تصغير «الأزهر» مُرَخَّماً ، كما يقال في تصغير «أحمد» على
الترخيم : حُمَيْد ، وفي تصغير «الأسود» ، على الترخيم : سُويد .

وجَرِيرٌ^(١٠٦) : معناه في كلامهم : خِطَامُ البعير . قال الشاعر^(١٠٧) :

فقد عَظُمَ البعيرُ بغيرِ لُبٍّ فلم يستَغْنِ بالعَظْمِ البعيرُ
يُصَرِّفُهُ الصَّبِيُّ لكلِّ وجهٍ ويَحْمِلُهُ عَلَى الخَسْفِ الجَرِيرُ

(١٠١) الاشتقاق ٥٦٣ . (١٠٢) اللسان (رقش) .

(١٠٣) شعر المرقش الأكبر ٨٨٤ . وينظر شرح القصائد السبع ٤٥٣ - ٤٥٤ .

(١٠٤) الاشتقاق ٣٣ ، اللسان (زهر) .

(١٠٥) ك : الحسن والجمال والبياض .

(١٠٦) الاشتقاق ٢٣١ ، أدب الكاتب ٦٢ .

(١٠٧) العباس بن مرداس ، ديوانه ٥٨ .

والْفَرَزْدُقُ^(١٠٨) : معناه في كلامهم : الفُتُوت ، وهو الذي تسميه العامة : 124

الْفَتِيت .

ويقال : الفرزدق : الجرْدُق العظيم^(١٠٩) ، وقال قطرب^(١١٠) : جَرْدُق ،

بالذال .

والأَخْطَلُ^(١١١) : معناه في كلامهم : [العظيم] الأذن ، الطويلها .

ويقال : فلان^(١١٢) خَطَل الثوب : إذا كان يجرُّه .

ويقال أيضاً : الأخطل ، مأخوذ من الخَطَل ، وهو الخطأ من الكلام . قال

الشاعر^(١١٣) :

أَخْطَل والدهرُ كثيرُ خَطَلُهُ

والحارث^(١١٤) بن حِلْزَة^(١١٥) : الحارث ، فاعل ، من : حَرث يحْرث حرثاً .

والحِلْزَة : ضرب من النبات .

ولبيد^(١١٦) : معناه في كلامهم / : المخلاة . ويكون لبيد : فعيلاً ، من : ١٦٩/ب

لَبَدَ القطنُ يَلْبَدُ لَبْدًا : إذا التزق بعضه ببعض . قال الله عز وجل : ﴿ كَادُوا

يَكُونُونَ عَلَيْهِ لَبَدًّا ﴾ معناه : كادوا يلتصقون به ، ويقعون عليه ، من رغبتهم في

استماع القرآن .

والطِرْمَاح^(١١٨) : معناه في كلامهم : الرافع رأسه زهواً . ويكون الطرماح من 125

(١٠٨) الاشتقاق للأصمعي ٣٠ ، الاشتقاق ٢٣٩ - ٢٤٠ . المبهج ٥٠ .

(١٠٩) ينظر اللسان (جرْدُق)

(١١٠) في اللسان (جرْدُق) : الجرْدُق ، بالذال المعجمة : لغة في الجرْدُق . زعم ابن الأعرابي أنه سمعها من رجل

فصيح .

(١١١) الاشتقاق ١٠٦ ، أدب الكاتب ٦٢ .

(١١٢) ساقطة من ك .

(١١٣) أبو النجم في أساس البلاغة ١٠٣ (خيل) . و (الشاعر) ساقطة من ك .

(١١٤) الاشتقاق ٤٤ .

(١١٥) الاشتقاق ٣٤٠ . وفي أدب الكاتب ٦٢ : الحِلْزَة القصير .

(١١٦) الاشتقاق ٣٦ و ١١٤ المبهج ٤٧ .

(١١٧) الجن ١٩ .

(١١٨) الاشتقاق للأصمعي ٣٠ ، الاشتقاق المبهج ٢٣ .

قولهم : قد طَرَمَحَ الرجل بناءً : إذا رفعه . قال الشاعر :
طَرَمَحُوا الدُّورَ بِالْخِرَاجِ فَأَمَسْتُ مثل ما امتدَّ من عِمَامَةٍ نَبَقُ^(١١٩)
وقال الآخر^(١٢٠) :

معتدلُّ الهادي طَرَمَاحُ القَصْبِ

وقال الراجز^(١٢١) :

إِنَّ الطَّرَمَاحَ الَّذِي رَأَيْتَا
عَمْرُو بْنُ سُفْيَانَ الَّذِي دَرَيْتَا

يقال : دربت الرجل : إذا رفعته .

وعنتر^(١٢٢) : فيه أربعة أوجه :

يجوز أن يكون : فَعْلَلَةٌ ، من العَنَتَر ، والعنتر : الذباب ، وزنه : فَعْلَلُ
ويجوز أن يكون : فَيْعَلَةٌ ، من العتيرة ، والعتيرة : أول ما تنتج الناقة ،
فيذبح للآلهة في الجاهلية . يقال : قد عتر الرجل يعتر عتراً : إذا فعل ذلك . وقال
النبي ﷺ : (لا فِرْعَةَ ولا عَتِيرَةَ)^(١٢٣) . فالعتيرة ، قد مضى تفسيرها ، والفِرْعَةُ :
ذبيحة كانوا يذبحونها في رجب لأصنامهم ، ويقال في جمعها : فرع . قال
الشاعر^(١٢٤) :

وَشَبَّهَ الْهَيْدَبُ الْعِبَامَ مِنَ الْأَقْ حوامٍ سَقْباً مُلَبَّساً فَرَعَا

ويجوز أن يكون « عنتر » مأخوذاً من العِتر ، والعِتر : الذكر .

ويجوز أن يكون مأخوذاً من « العِترَة » ، والعِترَة : شجرة بتهامة ونجد ،

كثيرة اللبن^(١٢٥) .

★ ★ ★

(١١٩) بلا عزو في الاشتقاق للأصمعي ٣٠ والاشتقاق ٣٩٢

(١٢٠) لم أقف عليه

(١٢١) لم أقف عليه وفي ك : وقال آخر ، رأينا ، درينا .

(١٢٢) الاشتقاق ٢٨٠ ، المبهج ٢٣ .

(١٢٣) غريب الحديث ١/ ١٩٤

(١٢٤) أوس بن حجر ، ديوانه ٥٤ ، والهيدب من الرحال الجافي الثقل الكثير الشعر ، وقيل : الذي عليه أهداب

تدبذت من بجاد كأنها هيدب السحاب ، والعبام الكليل اللسان ، وقيل : الخليط الحلقة . والسقب ولد الناقة

(١٢٥) بعده في ك ورؤية بن العجاج ، وقد ذكر اشتقاق رؤية متأخراً في الأصل و ق و ل ومختصر الزاهر .

٦٣٤ - وقولهم : لا شرب فلانٌ إلا مُهلاً^(١٢٦)

قال أبو بكر : روى أبو سعيد الخدري^(١٢٧) عن رسول الله ﷺ أنه قال :
(المُهْلُ مثل عَكَر الزيت ، لا يذنيه الكافر إلى فيه إلا سقطت جلدة وجهه فيه^(١٢٨) .
وقال ابن عباس : المهل : دُرْدِي^(١٢٩) الزيت . وقال ابن مسعود : المهل :
الفضة والذهب يسبكان جميعاً . وقال غيره : المهل : الأسود الغليظ .
ويقال : المَهْلُ ، والمُهْلُ ، بتسكين الهاء وضمها . قال عمران بن
حطان^(١٣٠) :

فيها شرابٌ لهم يشوي وجوههم من الحميم ويروي شربها المَهْلُ

١/١٧٠

٦٣٥ - / وقولهم : رُؤبة بن العجاج

قال أبو بكر : رؤبة^(١٣١) يُهمز ولا يُهمز . فمن همزه ، أخذه من رأبت
الشيء : إذا أصلحته ، وضممت بعضه إلى بعض . أنشدنا أبو العباس :
واه رأبت وهابا صدع أعظمه ورئهُ عطباً أنقذت من عطب^(١٣٢)
ومن لم يهمز ، أخذه من : راب اللبن يروب : إذا أدرك .
ويجوز أن يكون مأخوذاً من قولهم : الرجال رَوَى : إذا استرخوا من
النعاس . قال الشاعر^(١٣٣) :

فأما تميمٌ تميمٌ بنُ مَرٍّ فالفاهمُ القومُ رَوَى نياما

(١٢٦) ينظر تفسير الطبري ٢٣٩/١٥ والقرطبي ٣٩٤/١٠ وفيها جميع ما ذكر هنا
(١٢٧) هو سعد بن مالك الخزرجي الأنصاري ، صحابي ، ت ٧٤ هـ (حلية الأولياء ١/٣٦٩ ، تهذيب التهذيب
٤٧٩/٣ ، خلاصة تذهيب الكمال ١/٣٧١) .
(١٢٨) (فيه) ساقطة من ك .
(١٢٩) الدردي ما يبقى في الأسفل .
(١٣٠) أدخل به شعر الخوارج .
(١٣١) أدب الكاتب ٦٤ . الاشتقاق ٢٦٠ .
(١٣٢) لم أقف عليه . [وانظر في البيت المستدرك] .
(١٣٣) بشر بن أبي خازم ، ديوانه ١٩٠

والعجاج^(١٣٤) : مأخوذ من العج ، وهو رفع الصوت . يقال : قد عَجَّ القوم يعجون عجيحاً : إذا رفعوا أصواتهم . جاء في الحديث (الحجُّ العجُّ والثَّجُّ)^(١٣٥) ، فالعجُّ : رفع الصوت بالتلبية ، والثَّجُّ : صب الدماء يوم النحر .

٦٣٦ - وقولهم : جَنَّةٌ عَدْنٌ^(١٣٦)

قال أبو بكر : قال ابن عمر : خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده : عَدْنًا والعرشَ وآدمَ والقلمَ ، وقال لسائر الأشياء : كوني فكانت . وقال غيره^(١٣٧) : عدن : بُطنان الجنة . وقال كعب الخبر : عدن قصر في الجنة ، لا يسكنه إلا نبي ، أو صديق ، أو شهيد .

وقال الحكم^(١٣٨) : عدن : قصر في الجنة ، لا يدخله إلا نبي ، أو صديق ، أو شهيد^(١٣٩) أو مُحَكَّمٌ في نفسه . والمحكم في نفسه : الذي يُخَيَّرُ بين القتل والكفر ، فيختار القتل على الكفر .

وقال أبو عبيدة^(١٤٠) : العَدْنُ : الإقامة ، يقال : قد عدن الرجل في الموضع : إذا أقام فيه . والمعدن من معادن الذهب والفضة ، سُمي معدناً ، لثباتها فيه ، وعدنان مأخوذ من هذا ، قال الأعشى^(١٤١) :

وإنَّ يستضيفوا إلى حِلْمِهِ يضافوا إلى عادِنٍ قد عَدَنَ
[يريد : قد ثبت ، ويروى : إلى راجح قد عدن]^(١٤٢) .

-
- (١٣٤) الاشتقاق ٢٦٠ ، اللسان (عجج) .
(١٣٥) غريب الحديث ١/ ٢٧٩ .
(١٣٦) ينظر : تفسير الطبري ١٠/ ١٧٩ والقرطبي ٨/ ٢٠٤ .
(١٣٧) هو ابن مسمود في الطبري ١٠/ ١٨١ .
(١٣٨) هو الحكم بن عتيبة الكوفي ، توفي ١١٣ هـ . (طبقات الفقهاء ٨٢ ، لسان الميزان ٢/ ٣٣٦ ، طبقات الحفاظ ٤٤) .
(١٣٩) (وقال . . شهيد) ساقط من ك بسبب انتقال النظر .
(١٤٠) مجاز القرآن ١/ ٢٦٣ .
(١٤١) ديوانه ١٧ . وفي ك : إلى راجح . وقد سلف البيت ١/ ٦١٠ .
(١٤٢) من ل ، وفي ك : يريد قد ثبت .

٦٣٧ - وقولهم : قد صَعِقَ الرجل^(١٤٣)

قال أبو بكر : فيه قولان : أحدهما : قد غُثِيَ عليه . والقول الآخر : قد مات .

والقول الأول هو الكثير المشهور ، قال الله عز وجل : ﴿ وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا ﴾^(١٤٤) فيقال : مغشياً عليه ، ويقال معناه : ميتاً . والقول الأول هو الأكثر .

ويقال : قد صُعِقَ الرجل : إذا أصابته صاعقة ، والصاعقة : العذاب .
وجماعة من العرب يقولون : قد صُفِعَ / الرجل ، ويقولون : الصاعقة ، ١٧٠/ب
والصواقع . قال الشاعر^(١٤٥) :

أَعَدَّ اللَّهُ لِلشَّعْرَاءِ مِنِّي صَوَاقِعَ يَخْضَعُونَ لَهَا الرِّقَابَا
وَأَنشَدَ الْفَرَاءَ :

ترى الشيب في رأس الفرزدق قد علا لهازم قرِدٍ رَنَحَتْهُ الصَّوَاقِعُ
تَعَرَّضَ حَتَّى أَثْبَتَتْ بَيْنَ أَنْفِهِ وَبَيْنَ غَطِّ الْحَاجِبِينَ الْقَوَارِعُ^(١٤٦)
والصعقة ، معنساها في كلامهم : الغشية . قرأ عمر بن الخطاب^(١٤٧) (ض) 129
﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّعَقَةَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾^(١٤٨) . يريد بها^(١٤٩) : الغشية .

٦٣٨ - وقولهم : قد زلزل بالموضع^(١٥٠)

قال أبو بكر : الزلزلة ، والزلازل ، معناها في كلام العرب : الشدائد .

(١٤٣) اللسان (صعق) .

(١٤٤) الاعراف ١٤٣ .

(١٤٥) جرير ، ديوانه ٨١٩ وفيه : صواعق .

(١٤٦) لجرير . ديوانه ٩٢٣ . وفيه : أرى الشيب في رأس ، بين خطمه .

(١٤٧) معاني القرآن ٨٨/٣ . وفي السبعة ٦٠٩ وحجة القرآن ٦٨٠ : أنها قراءة الكسائي وحده ، وقراءة باقي

السبعة : الصاعقة ، بالالف .

(١٤٨) الذاريات ٤٤ .

(١٤٩) (بها) ساقطة من ك .

(١٥٠) اللسان (زلزل) .

قال عمران بن حطان^(١٥١) :
فقد أَظْلَتِكَ أَيَّامٌ لها حمسٌ فيها الزلازلُ والأهوالُ والوهلُ
الحمس : الشدة ، والزلازل : الشدائد ، والوهل : الفزع ، يقال : قد وهل
الرجل يوهل وهلاً : إذا فزع .

★ ★ ★

٦٣٩ - وقولهم في نسب رسول الله ﷺ^(١٥٢)

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن
خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد .
قال أبو بكر : فأول ذلك : محمد^(١٥٣) ﷺ : مُفْعَلٌ من الحمد . يقال :
حمدت الرجل أحمده : إذا حمدته مرة بعد مرة ، فأنا : مُحَمَّدٌ ، والرجل : مُحَمَّدٌ .
ويقال : كَرَّمَتِ الرجلُ أَكْرَمَهُ : إذا أَكْرَمْتَهُ مرة بعد مرة . قال زهير^(١٥٤) :

130

وَمَنْ يَغْتَرَبَ يَحْسَبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَا يُكْرِمَ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمِ
وعبد الله^(١٥٥) معناه : الخاضع لله ، الذليل له ، يقال : طريق معبد : إذا
كان مُدَلَّلًا ، قد وطئته الناس ، وأثروا فيه . ويقال : بعير معبد : إذا كان
مدللًا ، قد طلي بالهناء من الجرب حتى ذهب وبره .
وعبد المطلب^(١٥٦) اسمه : شَيْبَةُ الحمد . وإنما سمي عبد المطلب ، لأن عمه
المطلب طلبه في أخواله بني النجار ، فأضيف إليه .

(١٥١) شعر الخوارج ١٧١ .

(١٥٢) ينظر : سيرة ابن هشام ١/١ . الروض الأنف ١/٤٣ . والسيرة النبوية لابن كثير ١/١٨٤ .

(١٥٣) الاشتقاق ٨ .

(١٥٤) ديوانه ٣٢ .

(١٥٥) الاشتقاق ١٠ .

(١٥٦) المعارف ٧١ ، الروض الأنف ١/٤٤ .

وهاشم^(١٥٧) اسمه : عمرو . إنها سمي هاشماً ، لأنه هشم الثريد ، فأطعمه الناس . وهو عمرو العُلى . قال ابن الزبيري^(١٥٨) :

/ عمرو العُلى هَشَمَ الثريدَ لقومِهِ ورجالٌ مَكَّةَ مستنونَ عِجَافُ
وعبد مَنَاف^(١٥٩) اسمه : المغيرة ، ومناف : مَفْعَل ، من : أَنافَ يَنيفُ
إِنَافَةً : إذا ارتفع وزاد . من ذلك قولهم : عندي مائة وَتَيْف . يريدون بالَتَيْفِ :
الزيادة والارتفاع على المائة . قال الشاعر^(١٦٠) :
وَأَنافَتْ بِهَوَادٍ تُلْعِ كَجَذْوَعٍ شُدِّبَتْ عَنْهَا الْقُشُرُ

وَقُصِّي^(١٦١) اسمه : زيد ، وهو فُعِلَ ، من : قَصَا يَقْصُو قِصاً . وإنها سُمي قصياً ، لأنه تَقَصَّى بالشام عن عشيرته . وكان يقال له أيضاً : مُجْمَع . قال الشاعر^(١٦٢) :

أَبُوكُم قُصِيٌّ كَانَ يُدْعَى مُجْمَعاً بِهِ جَمَعَ اللَّهُ الْقَبَائِلَ مِنْ فِهْرِ
وَمُذْرِكَةَ^(١٦٣) اسمه : عمرو . قال الأثرم : كان مدركة وطابخة وقمعة بنو
الياس بن مضر شردت إليهم ، وكسنت أمهم ليلي بنت عمران بن الحاف بن
قُضاعة ، وكان اسم مُذْرِكَةَ عَمراً ، واسم قَمْعَةَ عُميراً . فخرج عمرو ، فأدرك الابل ،
فسمي : مدركة . وقعد عامر يطبخ شيئاً كان قد احترشه ، فسمي : طابخة^(١٦٤) .

(١٥٧) الاشتقاق ١٣ ، كتاب الثقات ٢٨ / ١ ، الروض الأنف ٤٥ / ١ .
(١٥٨) تاريخ الطبري ٢ / ٢٥٢ ، ونسب الى مطرود بن كعب الخزاعي أيضاً فيه وفي الاشتقاق ١٣ . وينظر شعر عبد الله بن الزبيري .
(١٥٩) الاشتقاق ١٦ ، الروض الأنف ٤٦ / ١ .
(١٦٠) طرفة ، ديوانه ٧٠ ، والهادي العنق ، والتلع المشرفة الطويلة . وينظر شرح القصائد السبع ١٦٠ ، ٥٨٣ .
(١٦١) الاشتقاق ١٩ ، الروض الأنف ٤٧ / ١ .
(١٦٢) مطرود أو حذافة بن غانم في تاريخ الطبري ٢ / ٢٥٦ . وينظر شرح القصائد السبع ٢٦٠ ونسبه ابن دريد في الجمهرة ٢ / ٣٤٧ إلى الفضل بن العباس بن عتبة .
(١٦٣) الاشتقاق للأصمعي ٣٢ ، الاشتقاق ٣٠ .
(١٦٤) الاشتقاق للأصمعي ٣٢ .

وانقمع عمير في بيته، فسمي قَمْعَةً^(١٦٥). وأقبلت أمهم تمشي ضرباً من المشي يقال له: الحَنْدَقَةُ، فقال لها زوجها: علام تُحْنَدِفِينَ، وقد أدركت الإبل؟ فُسِمِيت: حَنْدِفٌ^(١٦٦).

وإلياس^(١٦٧) فيه ثلاثة أوجه:

يجوز أن يكون: إفعالاً، ويكون أعجمياً بمنزلة: إسحاق.
ويجوز أن يكون مأخوذاً من «الأليس»، وهو الشجاع الذي لا يفر في الحرب.
فيكون وزنه: أفعالاً، ويكون عربياً. قال الشاعر:
أَلَيْسُ كَالنَّشْوَانِ وَهُوَ صَاحِي^(١٦٨)

وقال الآخر^(١٦٩):

أَلَيْسُ عَنْ حَوَائِهِ سَخِيٌّ

والوجه الثالث: أن يكون: فِعْياً، من «الألس»، وهو الحق والجهل.
قال الشاعر:

فاسمِعْ لأمثالٍ إذا أنشَدَتْ ذَكَّرَتِ العِلْمَ ولم تُنْسِه
سوائر لم يكُ تحبيرُها عن فَهْمِ العقلِ والألْسِه^(١٧٠)
ولؤي^(١٧١) فيه وجهان:

أن يكون تصغير «اللاي»، وهو الثور. قال الشاعر:
يعتادُ أَدْحِيَّةً تَبِينُ بَقْفَرَةً مَيْثَاءَ يَسْكُنُهَا اللَّأْيُ وَالْفَرْقَدُ^(١٧٢)
الأدحية: موضع بيض النعام. وقال الآخر^(١٧٣):

(١٦٥) تاريخ الطبري ٢/٢٦٧.

(١٦٦) الاشتقاق ٤٢.

(١٦٧) الاشتقاق ٣٠، الروض الأنف ١/٥٧ ونقل أقوال ابن الأثيري، وعنده الياس بهزة الوصل أصح.

(١٦٨) الروض الأنف ١/٥٨ بلا عزو.

(١٦٩) المعاج، ديوانه ٣٣٢.

(١٧٠) عجز الثاني بلا عزو في الروض الأنف ١/٥٧.

(١٧١) الاشتقاق للأصمعي ٤١. الاشتقاق ٢٤. ونقل السهيلي أقوال ابن الأثيري في الروض الأنف ١/٥٣.

(١٧٢) بلا عزو في الروض الأنف ١/٥٣. ويعتاد: يتتاب، وميثاء: لينة سهلة. والفرقد: ولد البقر.

(١٧٣) الطرماح. ديوانه ٤٨٩ وفيه: لأعيت. ورية: ماثوري به النار من عود وغيره. والشواجن الأودية.

كظهر اللأى لو تُبتغى [رَبَّةٌ] بها نهراً لعنتُ في بطونِ الشواجن
/ ويجوز أن يكون «لؤي» تصغير «اللأي». يقال: لأيت لأياً: إذا لبثت^(١٧٤)
قال الشاعر:

فلأياً بلأى ماحملنا غلامنا على ظهر محبوبك ظمَاءٍ مفاصله
ومُضَرُّ^(١٧٥) فيه وجهان:

يجوز أن يكون مأخوذاً من مَضَرَ اللبنُ يَمْضَرُ مَضْراً، ومَضَرَ النبتُ: إذا حدى
اللسان قبل إدراكه. 133

ويجوز أن يكون مأخوذاً من قولهم: ذهب دمه خِضْراً مِضْراً^(١٧٦)، أي:
باطلاً. وقماضر، اسم امرأة، من هذا أُخِذَ.

ونزار^(١٧٧) مأخوذ من النَّزَرَ، وهو القليل. يقال: نزر الشيء ينزر: إذا قلَّ.
قال الشاعر^(١٧٨):

شرارُ الطير أكثرها فِراخاً وأمُّ الصقر مِقلاتُ نزورُ
المقلات: التي لا يعيش لها ولد، والنزور: القليلة الولد.
ومعدّ^(١٧٩): فيه ثلاثة أوجه:

يجوز أن يكون من قول العرب: قد معد الرجل في الأرض: إذا ذهب فيها.
قال الراجز:

(١٧٤) ك: إذا ابطأت وليث.

(١٧٥) لزهير، ديوانه ١٣٣.

(١٧٦) الاشتقاق ٣٠، الروض الأنف ١/ ٦١.

(١٧٧) الاتباع ٨٥.

(١٧٨) الاشتقاق ٣٠، الروض الأنف ١/ ٦٢.

(١٧٩) العباس بن مرداس. ديوانه ٩٥ وفيه: بُغاث الطير. ونسب إلى كثير. ديوانه ٥٣٠. ونسب إلى غيرها

(ينظر اللأى ١٩٠) وينظر المذكر والمؤنث ٥٠٨-٥٠٧.

(١٨٠) الاشتقاق للأصمعي ٤٢. الاشتقاق ٣٠.

(١٨١) نقلها السهيلي في الروض الأنف ١/ ٦٤.

أخشى عليكم طيئاً وأسدا
وقيس عيلان وذيباً فسدا
وخاربين خرباً فمعدا
لا يحسبان الله إلا رَقْدًا^(١٨٢)

ويجوز أن يكون مأخوذاً من المَعْد، وهو موضع رجل الفارس من الفرس،
وموضع رجل الراكب من المركوب. قال الراجز:

نائي المعدّين وأى نظار
مُجَلّ لاح له خِمَارُ^(١٨٣)

وقال الآخر^(١٨٤):

رأت رجلاً قد لَوَحَتْه غَمِصٌ وطافت بريان المعدّين ذي شَحْمٍ
ويجوز أن يكون مَعْد، من قول العرب: قد تَمَعَّد الرجل: إذا قوى واشتد.

قال الراجز^(١٨٥):

رَيْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا
كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أُجْلِدَا

وقال قطرب: يجوز أن يكون «معد» : مَفْعَلًا، من عدت الشيء أعدته عَدًا.
وعَدْنَان^(١٨٦) مأخوذ من قولهم: قد عدن الرجل في الموضع: إذا أقام فيه.
ومن ذلك المعدن و﴿جَنَاتٍ عَدْنٍ﴾^(١٨٧).
وأَدَد^(١٨٨) فيه أوجه:

(١٨٢) الأبيات عدا الثاني في اللسان (معد) بلا عزو. والحارب: اللص أو سارق الأهل.

(١٨٣) بلا عزو في الاشتقاق للأصمعي ٤٣

(١٨٤) لم أقف عليه. وفي ك: الراجز.

(١٨٥) العجاج، ملحقات ديوانه ٧٦ (طبعة لا ييزك). وأخلت بها طبعة وعزة حسن.

(١٨٦) الاشتقاق للأصمعي ٣١، الاشتقاق ٣١.

(١٨٧) وردت في إحدى عشرة آية من القرآن الكريم أولها الآية ٢٢ من التوبة، وآخرها الآية ٨ من البينة.

(١٨٨) الاشتقاق للأصمعي ٣١. الروض الأنف ١/ ٦٥.

يجوز أن يكون: فُعل، من «الوَدَّ». فيكون الأصل فيه: وُدَد، فلما انضمت الواو هُمزت؛ كما قال العرب: هذه أجوه^(١٨٩) حسان، يريدون: الوجوه، فيبدلون من الواو المضمومة همزة؛ ومنه قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتُوا﴾^(١٩٠)، أصله: وُقَّتَتْ، فلما انضمت الواو جعلت همزة، كما قال الشاعر:

يَحُلُّ أَحْيَاهُ وَيَقَالُ بَعْلٌ وَمِثْلُ تَمُولٍ مِنْهُ افْتِقَارُ^(١٩١)

١/١٧٢

/أراد: يحل وُحيده، [فلما انضمت الواو جعلها همزة.

135

ويجوز أن يكون «أدَد» من «الإِدَّة» وهو الأمر العظيم والداهية، قال الله عز وجل: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا﴾^(١٩٢) معناه: داهية عظيمة، يقال: أدَّ الأمر يؤدُّ إدًّا: إذا عظم. وقرأ السلمي^(١٩٣): ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا أَدَّا﴾. وقال الراجز:

قد لقي الأقوامُ منه نُكْرًا
داهيةً دهياءَ إدًّا أمرا^(١٩٤)

ويجوز أن يكون «أدَد» مأخوذًا من قولهم: قد أددت الثوب: إذا مددته.

ويجوز أن يكون مأخوذًا من: أدَّت الابل: إذا حنَّت. قال الراجز:

يكأذ في مجهولِه يستوهلُ
أدَّ وسَجْعُ ونهيمُ هتملُ^(١٩٥)

★ ★ ★

(١٨٩) ك أجوه ووجوه.

(١٩٠) المرسلات ١١.

(١٩١) بلا عزو في معاني القرآن ٤٢٣/٢ ومعه آخر، وجاء فيه ٢٢٣/٣ وحده. والتمول: اقتناء المال.

(١٩٢) مريم ٨٩.

(١٩٣) المحتسب ٤٥/٢. وفي الشواذ ٨٦: أنها قراءة علي بن أبي طالب.

(١٩٤) بلا عزو في تاريخ الطبري ١٢٣/٦.

(١٩٥) بلا عزو في الاشتقاق للأصمعي ٣١. وثانيهما في المخصص ١٣٩/٢.

٦٤٠ - وقولهم: بَشَرْتُ فلاناً بكذا وكذا^(١٩٦)

قال أبو بكر: العامة تخطيء في معنى بشرت، فيذهبون إلى أنه لا يكون إلا في السرور والفرح. والعرب تقول: بَشَرْتُ فلاناً بالخير، وَبَشَرْتُهُ بالشر. قال الله عز وعلا: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(١٩٧). ويقال: قد بَشَرْتُ الرجل أَبْشَرُهُ بَشْراً: إذا سررتَه وأفرحتَه. قال عبد الله بن مسعود: (مَنْ أَحَبَّ الْقُرْآنَ فَلْيَبْشِرْ)^(١٩٨). معناه: فليسر وليفرح. وأنشد الفراء:

بَشَرْتُ عِيَالِي إِذْ رَأَيْتُ صَحِيفَةً أَتَتْكَ مِنَ الْحِجَاجِ يُتْلَى كِتَابُهَا^(١٩٩)

معناه: سررت عيالي وفرحتهم^(٢٠٠). ويقال: أَبْشَرْتُ الرجل أَبْشَرُهُ إِشَاراً: إذا أَخْبَرْتَهُ بِالشَّيْءِ، قرأ حميد^(٢٠١): ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ﴾^(٢٠٢).

ويقال: قد استبشر الرجل بالأمر، وَأَبْشَرَ بِهِ، وَبَشَرَ بِهِ، يَبْشِرُ: بمعنى.

قال عبد قيس بن خفاف البرجمي^(٢٠٣):

وَإِذَا رَأَيْتَ الْبَاهِشِينَ إِلَى النَّدَى غُبْرًا أَكْفَهُمْ بَقَاعُ مُمَجَّلٍ

فَأَعْنُهُمْ وَابْشِرْ بِمَا بَشَرُوا بِهِ وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِضَنْكِ فَاَنْزَلِ

معناه: واستبشر بما استبشروا به. والبشر: الفرح والسرور. وقرأ بعض

القراء^(٢٠٤): ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بِشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾^(٢٠٥) يريد: سروراً وفرحاً.

(١٩٦) اللسان (بشر).

(١٩٧) التوبة ٣.

(١٩٨) الغريبين ١/ ١٧٠. النهاية ١/ ١٢٩.

(١٩٩) بلا عزو في معاني القرآن ١/ ٢١٢ وتفسير الطبري ٣/ ٦١ والقرطبي ٤/ ٧٥.

(٢٠٠) ك: معنى بشرت عيالي: ك: معنى بشرت عيالي: فرحتهم.

(٢٠١) المحتسب ١/ ١٦١.

(٢٠٢) آل عمران ٤٥.

(٢٠٣) الفضليات ٣٨٥، الأصمعيات ٢٣٠ وفيها: وأيسر بما يسروا. وعبد قيس شاعر جاهلي. (شرح

الفضليات ٧٥٠. معجم الشعراء ٢٠١).

(٢٠٤) أبو عبيد الرحمن (السلي) في المحتسب ١/ ٢٥٥.

(٢٠٥) الأعراف ٥٧.

وكذلك تخطيء العامة، فيقول الرجل منهم للرجل: أوعدني موعداً أقف عليه. وهذا خطأ في كلام العرب، وذلك أنهم يقولون: قد وعدت^(٢٠٦) الرجل خيراً، وأوعدته شراً. فإذا لم يذكروا الخير قالوا: وعدته، فلم يدخلوا ألفاً، وإذا لم يذكروا الشر قالوا: أوعدته، ولم يسقطوا الألف. قال الشاعر^(٢٠٧):

/واني وإن أوعدته أو وعدته لأخلف إيعادي وأنجز مواعيدي ١٧٢/ب

وإذا أدخلوا الباء، لم يكن إلا في الشر، كقولهم: أوعدته بالضرب. ويقال: واعدت فلاناً أو أوعده موعدة: إذا وعدته ووعدني^(٢٠٨)، لأن سبيل: فاعلت، أن يكون من اثنين، كقولك: شاركت الرجل، وقتلته، وباعته. وقد يكون لواحد، كقولك: عاقبت اللص، وطارت النعل، وقاتل الله الكافر، معناه: قتله الله. قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى﴾^(٢٠٩) [وقرأ] جماعة من القراء: ﴿وَأَعَدْنَا مُوسَى﴾. فالذين قرأوا: ﴿وَعَدْنَا﴾، قالوا: الفعل لله عز وجل. والذين قرأوا: ﴿وَأَعَدْنَا﴾، قالوا: الفعل من اثنين، من الله عز وجل ومن موسى.

٦٤١ - وقولهم: قد درس الرجل القرآن^(٢١٠)

قال أبو بكر: معناه: قد راضه، وذلل لسانه به^(٢١١). والدرس، معناه في كلامهم: الرياضة والتذليل. يقال: طريق مدروس: إذا كثر مشي الناس فيه، حتى ذلّلوه وأثروا فيه.

ويقال للطريق في الثلج: درس. قال الراجز^(٢١٢):

(٢٠٦) اللسان والتاج (وعد).

(٢٠٧) عامرين الطويل. ديوانه ٥٨. وينظر شرح القصائد السبع ٤٠٣.

(٢٠٨) ك: ووعدك.

(٢٠٩) البقرة ٥١. وهي قراءة أبي عمرو، وقرأ باقي السبعة بالألف. (السبعة ١٥٤. التيسير ٧٣).

(٢١٠) اللسان (درس).

(٢١١) ك: به لسانه.

(٢١٢) روبة، ديوانه ٧٠ وفيه: كما رأيت الورق..

فحيّ عهداً قد عفا مَدرُوسا
 كما رأينا الطلل المطروسا
 المطروس: الممحو. ومن ذلك سميت الطروس طروساً، لأنها محوّة.
 ويقال: قد درس الرجل الكتاب، ورَدَّسَه. قال الشاعر:
 وعركتهم بالخيّل يومَ رَدَّستهم بالمرهفاتِ وللنساءِ عويلٌ^(٢١٤)
 ويقال: قد داس^(٢١٥) الرجل الطعام، وقد دَرَّسَه. ويقال: هذا زمن الدّياس
 والدّراس^(٢١٥).

★ ★ ★

٦٤٢ - وقولهم: قد تَقَبَّلَ فلانٌ بكذا وكذا^(٢١٦)

138

قال أبو بكر: معناه: قد تَكَفَّلَ به. والقَبالة: الكفالة. والقَبيل الكفيل.
 يقال: هو الكفيل، والقَبيل، والزعيم، والضمين. قال الله عز وجل: ﴿وَأَنَا بِهِ
 زَعِيمٌ﴾^(٢١٧)، وقال الشاعر^(٢١٨):

فلسْتُ بآمرٍ فيها بسلمٍ ولكني على نفسي زَعِيمٌ
 معناه: ولكني على نفسي كفيل. وقال الآخر^(٢١٩):
 وكنتُ به الزعيمُ بما سأوفي به وتماؤ ذاك على الأجلِّ
 معناه: فكنت به الكفيل. ويقال: قد زعم الرجل يزعم زعامَةً، وقَبِلَ يقبل
 / قبالة. قال الشاعر^(٢٢٠):

f/١٧٣

قلتُ كَفِّي لكَ رَهْنٌ بالرضى وازعُمي ياهندُ قالتُ قد وَجِبَ

★ ★ ★

-
- (٢١٣) ك: درسه. وينظر اللسان (ردس).
 (٢١٤) لم أقف عليه. وفي ك: درستهم.
 (٢١٥) اللسان (دوس).
 (٢١٥) الإبدال لأبي الطيب ٩٦/٢.
 (٢١٦) اللسان (قبل).
 (٢١٧) يوسف ٧٢.
 (٢١٨) أمالي المرتضى ١٠٩/١ بلا عزو
 (٢١٩) المصدر السالف بلا عزو أيضاً.
 (٢٢٠) عمر بن أبي ربيعة. ديوانه ٣٨٦ وفيه: أن كفي . . . فاقبلي ياهند

٦٤٣ - وقولهم: فلان السفير بيننا^(٢٢١)

قال أبو بكر: معناه في كلامهم: المصلح، والسفارة معناها في كلامهم: الإصلاح. قال الشاعر:

وما أدعُ السفارة بين قومي وما أمشي بغشٍ إن مشيت^(٢٢٢)
والسفرة: الملائكة^(٢٢٣)، قال الفراء^(٢٢٤): سموا سفرة لاصلاحهم بين الناس،
وواحدهم: سافر. والأسفار في غير هذا: الكتب، واحدها: سفر.

٦٤٤ - وقولهم: قد حس فلان^(٢٢٥)

قال أبو بكر: العامة تخطيء في هذا، فتظن أن معنى حس: سمع، ووجد. وليس كذلك، العرب تقول: أحس فلان الشيء يحسه إحساساً: إذا وجده، قال الله جل وعز ﴿هل تحس منهم من أحد﴾^(٢٢٦) فمعناه: هل تجد. وقال الأسود بن يعفر^(٢٢٧):

نام الحلي وما أحس رقادي والهـمُّ مُحْتَضِرٌ لَدَيَّ وسادي
ويقال: حس فلان القوم يحسهم حساً: إذا قتلهم. قال الشاعر^(٢٢٨):
إن تلقَ قيساً أو تلقَ عَبْساً
تحسُّهم بالمشرفِ حساً
معناه: تقتلهم. وقال الآخر^(٢٢٩):

(٢٢١) اللسان (سفر)

(٢٢٢) بلا عزو في معاني القرآن ٢٣٦/٣. وقد سلف في ١٧٤/١.

(٢٢٣) ينظر: زاد المسير ٢٩/٩.

(٢٢٤) معاني القرآن ٢٣٦/٣.

(٢٢٥) اللسان (حس)

(٢٢٦) مريم ٩٨.

(٢٢٧) ديوانه ٢٥. وقد سلف ٣٣١/١.

(٢٢٨) سلف ٣٣١/١.

(٢٢٩) سلف ٣٣١/١.

نَحْسُهُم بِالْبَيْضِ حَتَّى كَانُوا نَفَلَتْ مِنْهُمْ بِالْجَاهِجِ حَنْظَلًا
ويقال: حَسَّ فُلَانٌ يَحْسُ، وَيَحْسُ: إِذَا رَقَّ وَعَطَفَ. قال الكمي (٢٣٠):
هَلْ مَنْ بَكَى الدَّارَ رَاجٍ أَنْ تَحْسَ لَهُ أَوْ يَبْكِيَ الدَّارَ مَاءَ الْعَبْرِ الْخَضِلُ
معناه: رَاجٍ أَنْ تَرَقَّ لَهُ وَتَرْحَهُ. وقال الله عز وجل وهو أصدق قِيلًا: ﴿إِذْ
تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾ (٢٣١) معناه: إِذْ تَقْتُلُونَهُمْ بِإِذْنِهِ. ويقال: سَنَةُ حُسُوسٍ: إِذَا كَانَتْ
شَدِيدَةً، قَلِيلَةً الْخَيْرِ. أَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ (٢٣٢):

إِذَا تَشَكَّوْا سَنَةً حَسُوسًا
تَأْكُلُ بَعْدَ الْأَخْضَرِ الْيَيْسَا

٦٤٥ - وقولهم: قد همز فلان في قراءته (٢٣٣)

قال أبو بكر: الهمز معناه في كلامهم: الاعتماد على الحرف، والغمز له. من
ذلك/ قولهم. قد همز فلان فلاناً: إِذَا غَمَزَهُ بِالْغِيَةِ وَالْأَذَى. قال الله عز وجل:
﴿وَبَلِّ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُّمَزَةً﴾ (٢٣٤). وقال الشاعر (٢٣٥):

ب/١٧٣

[تُدلي بؤدي] إِذَا لَاقَيْتَنِي كَذِبًا وَإِنْ تَغَيَّبْتُ كُنْتُ الْهَامَزَ اللَّمَزَهُ
ويقال: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، مِنْ هَمْزِهِ وَلَمْزِهِ وَنَفْثِهِ. يراد بالهمز: الغمز،
وبالنَّفْث: النَفْخ. وقال رجل من العرب: الْفَارَةُ تُهْمَزُ. فقال له آخر: السَّنُورُ

(٢٣٠) شعره: ١٢/٢. وقد سلف ٣٣٢/١. وينظر إصلاح المنطق ٢١٥، وشرح المفصليات ٢٩٥.

(٢٣١) آل عمران ١٥٢.

(٢٣٢) مجاز القرآن ١٠٤/١.

(٢٣٣) لرؤبة، ديوانه ٧٢.

(٢٣٤) اللسان والتاج (همز).

(٢٣٥) الهمزة ١.

(٢٣٦) إصلاح المنطق ٤٢٨ بلا عزو، وكذلك هو في المذكر والمؤنث ٥٧١ عن أبي عبيدة، وهو لزياد الأعجم في
مجاز القرآن ٢٦٣/١ و٣١١/٢، وعنه الجمهرة ١٨/٣، وهو مع آخر في شعره ١٢٧ (ط. دمشق) عن بهجة
المجالس ٤٠٤/١.

يهمزها. وقال حسان بن ثابت^(٢٣٧) في أبي سفيان بن الحارث:
 هَمَزْتُكَ فَاحْتَضَعْتَ لَذْلُ نَفْسٍ بِقَافِيَةٍ تَأْجُجُ كَالشَّوَاطِ
 يريد: غمزتكَ. وقال الراجز^(٢٣٨):
 وَمَنْ هَمَزَنَا رَأْسَهُ تَهْشِمًا
 يريد: ومن غمزنا رأسه.

★ ★ ★

141

٦٤٦ - وقولهم: قَدْ خَرَقَ سِرْبَالَهُ^(٢٣٩)

قال أبو بكر: السربال في كلام العرب ينقسم على قسمين: يكون السربال:
 القميص، ويكون السربال: الدرع. قال الله عز وجل: ﴿وَجَعَلَ لَكُم سُرَابِيلَ
 تَقِيَكُمُ الْحَرَّ وَسُرَابِيلَ تَقِيَكُمُ بَأْسَكُمْ﴾^(٢٤٠). يريد بالسرابيل الأولى: القُمُصُ^(٢٤١)،
 وبالسرابيل الثانية: الدروع. وقال امرؤ القيس^(٢٤٢):
 وَمِثْلِكَ بِيضَاءِ الْعَوَارِضِ طِفْلَةٍ لِعُوبٍ تُنْسِنِي إِذَا قَمْتُ سِرْبَالِي
 يريد: تنسيني قميصي. وقال لبيد^(٢٤٣):
 الْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ لَمْ يَأْتِنِي أَجْلِي حَتَّى لَبِستُ مِنَ الْإِسْلَامِ سِرْبَالًا
 يريد: قميصاً. وقال الآخر^(٢٤٤):
 بِأَسِلَّةِ الْوَقْعِ سُرَابِيلُهَا يَبِضُّ إِلَى دَانَتْهَا الظَّاهِرِ
 يريد بالسرابيل: الدروع.

★ ★ ★

-
- (٢٣٧) ديوانه ١٩٨ وفيه: مجللة تميمكم شئراً مضرمة ..
 (٢٣٨) رؤية، ديوانه ١٨٤. وفي الأصل وسائر النسخ تهمسا بالسين وما أثبتناه من الديوان واللسان (همز).
 (٢٣٩) اللسان والناج (خرق).
 (٢٤٠) النحل ٨١.
 (٢٤١) ك، ل: القميص.
 (٢٤٢) ديوانه ٣٠ والطفلة الناعمة الرخصة البدين. وينظر شرح القصائد السبع ٤٠، ٣٥٩.
 (٢٤٣) ينظر ديوانه ٣٥٨ وشرح القصائد السبع ٥١٠. ونسب إلى قردة بن نفثة في معجم الشعراء ٢٢٣ والاصابة ٤٣٠/٥.
 (٢٤٤) ك: آخر وهو الأعشى، ديوانه ١٠٨. وينظر معاني القرآن ٤٢/١.

٦٤٧ - وقولهم: هذا الكلام غير مُجَدِّ عليك^(٢٤٥)

قال أبو بكر: معناه: هذا الكلام غير نافع لك، ولا عائد بخير يصل إليك. 142
أخذ من «الجداء»، وهو العطاء والفضل. يقال: قد تعرضت لجدا زيد، وجدواه:
إذا تعرضت لمعروفه وعطائه. قال الشاعر^(٢٤٦):

ينالُ نَدَاكَ المعتفي عن جنابةٍ وللجار حظٌّ من جدَاكَ سمينُ
وأنشدنا^(٢٤٧) أبو العباس:

أَنْسَى لَهُ شِرَاكَ يَا لِمَيْسُ
وَأَنْتَ خَوْدٌ بَادِنُ شَمْسُ^(٢٤٨)

/وقد يروى: أنى له جدواك^(٢٤٩)، فالجدوى: العطاء، والشروى: المثل. ١/١٧٤
وقال الآخر^(٢٥٠):

ما شَمْتُ بَرَقِكَ إِلَّا نَلْتُ رَيْقَهُ كأنما كنت بالجدوى تُبَادِرُنِي
والجداء^(٢٥١) في هذا المعنى مقصور، يكتب بالألف^(٢٥٢)، والجداء^(٢٥٣): الغناء
ممدود. وكل ممدود يكتب بالألف. يقال: إنه لقليل الجداء عنك. قال نابغة بني
شيبان^(٢٥٤):

فَعَجْتُ عَلَى الرِّسُومِ فَشَوَّقْتَنِي وَلَمْ يَكْ فِي الرِّسُومِ لَنَا جَدَاءُ

(٢٤٥) اللسان (جدا).

(٢٤٦) سلف البيت ٥٣٧/١ منسوباً إلى خلف بن خليفة، وكذلك نسبة في الأضداد ٢٠٢.
(*) [ف: نذاك].

(٢٤٧) ك: وأنشد.

(٢٤٨) بلا عزو في المقصور والممدود للقلالي ١١٤ وارتشاف الضرب ق ١٦١ أ.

(٢٤٩) (وقد... جدواك) ساقطة من ك.

(٢٥٠) شرح القصائد السبع ١٠٣ بلا عزو أيضاً وهو لملي بن جبلة المكوك، ديوانه ١٩١ (المراق) ١١٠
(مصر). وشام: ينظر. وريق كل شيء أوله.

(٢٥١) المنقوص والممدود ٢١، المقصور والممدود للزاهد ١٦٢. وفي ك: والجدوى.

(٢٥٢) ك: بالياء.

(٢٥٣) المقصور والممدود للزاهد ١٦١ والمقصود والممدود للقلالي ٢٩٣ وحلية العقود ٣٦.

(٢٥٤) ديوانه ٤٦.

وقال الآخر^(٢٥٥):

لَقَلَّ جَدَاءٌ عَلَى مَالِكٍ إِذَا الْحَرْبُ شَبَّتْ بِأَجْذَالِهَا

٦٤٨ - وقولهم: قد أولاني فلانُ معروفاً^(٢٥٦)

قال أبو بكر: معناه قد ألصق المعروف بي، وجعله يليني. من قولهم: جلست مما يلي زيداً، أي: يلاصقه ويدانيه^(٢٥٧). ويقال: أولاني معناه: ملكتني المعروف، وجعله منسوباً إلي، وبيناً عليّ. من قولهم: هذا وليُّ المرأة، أي: صاحب أمرها، والحاكم عليها.

ومجوز أن يكون معناه: عضدني بالمعروف، ونصرني، وقوّاني به. من قول العرب: بنو فلان ولاء على بني فلان، أي: يعضدونهم ويعينونهم^(٢٥٨). قال الشاعر:

زَعَمْتَ بَأَنْ جَمَعَكَ إِذْ رَأَوْنَا يَدُ لَكَ فِي السَّوَاءِ وَأَنْتَ عَانٍ
فَقَدْ غُرَّتْ حِبَالُكَ مِنْ أَنْاسٍ وَلَاؤُهُمْ كَكِذَابِ اللِّسَانِ^(٢٥٩)
[قال أبو بكر: ككذاب اللسان معناه: ككذب اللسان، العرب تقول: هو الكَذِب، والكِذَاب، والكِذَاب، قال الله عز وجل: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلَا كِذَاباً﴾^(٢٦٠) معناه: ولا كذباً. وقال الشاعر^(٢٦١) في اللغة الأخرى:
فَكَذِبْتُهَا وَصَدَقْتُهَا وَالْمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهُ

(٢٥٥) شرح المفصلیات ٤٧٧ بلا عزو، وهو لمالك بن العجلان في جمهرة اللغة ٢٢١/٣ وشمس العلوم ٢٩٧/١.

(٢٥٦) اللسان (ولي).

(٢٥٧) ك: أي في صفه مما يدانيه ويلاصقه.

(٢٥٨) من ك. ل. وفي الأصل: يعضدونكم ويعينونكم عليهم.

(٢٥٩) بلا عزو في المقصور والمدود للقي ٣١٧.

(٢٦٠) النبأ ٣٥.

(٢٦١) الأعشى. ديوانه ٢٣٨ وفيه: فصدقته وكذبت.

يريد: كذبه^(٢٦٦). والولاء^(٢٦٧)، في هذا المعنى، ممدود، يكتب بالألف.
والولاء، في العتق، مثله. وقال الحارث بن حلزة^(٢٦٨):
زعموا أن كل من ضرب العبد رَ موالٍ لنا وأنا الولاء
والولي^(٢٦٩) من المطر مقصور، يكتب بالياء. ويقال: أولاني، معناه: أنعم
عليّ، من «الآلاء»، وهي النعم. قال الله جل اسمه: ﴿فبأي آلاء ربكما
تُكذِّبان﴾^(٢٧٠). وواحد «الآلاء»: إليّ، وإلى، وإلى^(٢٧١). قال الأعشى^(٢٧٢):
أبيض لا يرهب الهزال ولا يقطع رحماً ولا يخون إلا
والأصل في «إليّ»: وليّ، فأبدلوا من الواو المكسورة همزة، كما قالوا:
الوسادة، والإسادة. وكذلك: ألى، والأصل في «ألى»: ولى، فأبدلوا من الواو
المفتوحة همزة، كما قالوا: امرأة أناة، وأصلها: وناة، من الونى والفتور، فأبدلوا من
الواو المفتوحة /همزة. وكذلك: أحد، الأصل فيه: وَحَد: فأبدلت الهمزة من
الواو، قال الله جل اسمه: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾^(٢٧٣).

٦٤٩ - وقولهم: سيبا فلان حَسَنَةٌ^(٢٧٤)

قال أبو بكر: معناه: علامته. وهي مأخوذة من: وسمت الشيء أَسِمُهُ
وَسِمًا: إذا أعلمته. ومن هذا قول جرير^(٢٧٥):
لما وضعت على الفرزدق مِيسَمِي وعلى البعيث جَدَعْتُ أَنفَ الْأَخْطَلِ
أراد بالميسم: العلامة التي يُعرفون بها. والأصل في «ميسم»: مُوسِم،

(٢٦٢) من ل.

(٢٦٣) المقصور والممدود لابن ولاد ١٢٦ حلية العقود ٣٤.

(٢٦٤) ديوانه ١٠.

(٢٦٥) المنقوص والممدود ٢١. المقصور والممدود لابن ولاد ١٢٦.

(٢٦٦) الرحمن ١٣ ١٦.

(٢٦٧) ساقطة من ك ل.

(٢٦٨) ديوانه ١٥٧. وفي الأصل: الفرزدق. وما أثبتناه من ك وينظر شرح القصائد السبع ٥١.

(٢٦٩) الاخلاص ١، ٢.

(٢٧٠) تهذيب اللغة ١٣/١١٢. واللسان (سوم).

(٢٧١) ديوانه ٩٤٠ وفيه: وصفا البعيث.

فصارت الواو ياء، لسكونها وانكسار ما قبلها. والأصل في «سيما»: وسمى، فحوّلت «الواو» من موضع «الفاء»، فوضعت في موضع «العين»، كما قالوا: ما أطيّه، وما أيطّبه، فصار: سومي، وجعلت الواو ياء، لسكونها وانكسار ما قبلها، ف قيل: سيما. قال الله جل وعز: ﴿سَيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾^(٢٧٢). وقال الشاعر^(٢٧٣)، أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي:

غلامٌ رمَاهُ اللهُ بالحسنِ مُقْبِلاً له سِيَمِيَاءٌ لَا تَشُقُّ عَلَى الْبَصَرِ
كَأَنَّ الثَّرِيَاءَ عُلِقَتْ فَوْقَ نَحْرِهِ وَفِي جَبِيهِ الشُّعْرَى وَفِي وَجْهِهِ الْقَمَرُ
فزاد على «سيما» ألفاً ممدودة. ومعنى الحرف في مذه كمنعناه في قصّره.

٦٥٠ - وقولهم: يوم السبت^(٢٧٤)

قال أبو بكر: السبت، معناه في كلام العرب: القطع، يقال: قد سَبَتَ رأسه: إذا حلقه، وقَطَعَ الشعرَ منه. ويقال: نَعَلَ سَبْتِيَّةً: إذا كانت مدبوغة بالقرظ، مخلوقة الشعر. قال عنتره^(٢٧٥):

بَطْلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرَحَةٍ يُحْذِي نَعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَّعٍ
فسمي السبت سبتاً، لأن الله ابتداء الخلق فيه، وقطع فيه بعض خلق الأرض. أو^(٢٧٦) لأن الله جل وعلا أمر بني إسرائيل فيه بقطع الأعمال وتركها. وقال: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾^(٢٧٧)، فمعناه^(٢٧٨): قطعاً لأعمالكم. وقال بعض

(٢٧٢) الفتح ٢٩.

(٢٧٣) أسيد بن عطاء الفزاري في المستجاد من فعلات الأجواد ١٠٤-١٠٥ وشرح ديوان الحماسة (م) ١٥٨٨ و (ت) ١/١٤١.

(٢٧٤) مفردات الراغب ٢٢٦، بصائر ذوي التميز ١٧١/٣. ونقل ابن الجوزي أقوال بن الأثير في زاد المسير ٩٤/١. ونقلها الأزهري في التهذيب ١٢/٣٨٦-٣٨٧ وعقب عليها مؤيداً.

(٢٧٥) ديوانه ٢١٢. والسرحة شجرة طويلة.

(٢٧٦) (لأن الله... أو) ساقط من ك بسبب انتقال النظر.

(٢٧٧) سيما ٩.

(٢٧٨) ك: معناه.

الناس : سمي السبت سبتاً ، لأن الله أمر بني اسرائيل فيه بالاستراحة من الأعمال .
وخلق هو السموات والأرض في ستة أيام ، آخرها يوم الجمعة ، واستراح يوم
السبت .

١/١٧٥

/قال أبو بكر: وهذا عندي خطأ، لأنه لا يعرف في كلام العرب «سبت»
بمعنى «استراح»، إنما المعروف فيه : قطع ، ولا يوصف الله عز وجل بالاستراحة ،
لأنه لا يتعب فيستريح ، ولا يشتغل فينتقل من الشغل إلى الراحة . والراحة لا تكون
إلا بعد تعب أو شغل ، وكلاهما زائل عن الله عز ذكره .

واتفق أهل العلم على أن الله جل وعز ابتداء الخلق يوم السبت ، ولم يخلق يوم
الجمعة سماء ولا أرضاً . وقالت اليهود : ابتداء الله عز وجل الخلق يوم الأحد ، وفرغ
يوم الجمعة ، واستراح يوم السبت .

فقول هؤلاء خارج عن اللغة ، وموافق لتأويل اليهود ، ومباين لقول
المسلمين .

★ ★ ★

٦٥١ - وقولهم : وجهُ فلانٍ مُكْفَهَرٌ^(٢٧٩)

قال أبو بكر: معناه: منقبض كالح ، لا يرى فيه أثر بشر^(٢٨٠) ولا فرح . من
قولهم : جبل مكفهز : إذا كان متراكباً صلباً شديداً ، لا تصل إليه آفة ، ولا تناله
حادثه . قال الحارث بن حلزة^(٢٨١) :

وكأنَّ المنونَ تردّي بنا أرَّ عَنَ جوناَ ينجاب عنه العَماءُ
مُكْفَهَرًا على الحوادثِ لا ترَّ توه للدهرِ مؤيِّدَ صَمَاءِ
تردي : ترمي . والأرعن : الجبل العظيم الذي له رَعْنٌ ، وهو أنف يتقدم
منه . والجون : الأسود . وینجابُ : ينشقُّ وَيَنْفَرُقُ عن الجبل لطوله . والمكفهز :

147

(٢٧٩) اللسان (كفهز).

(٢٨٠) ك : لبشر .

(٢٨١) ديوانه ١١ . ويقابل ما ههنا بشرحه لها في شرح القصائد السبع ٤٦٠-٤٦٣ .

الصُّلْبُ الذي لا تغيره الحوادث . وترتوه : تقبضه ، وتنقص منه . والمؤيد : الداهية العظيمة التي تغلب كل شيء تصل إليه وتهلكه . والصماء : التي لا يسمع فيها صوت ، لا شباك الأصوات بها . وجاء في الحديث : (القوا الكافر والمنافق بوجه مكفه^(٢٨٢)) ، أي : بوجه منقبض لا يبشر فيه ، ولا طلاقة .

٦٥٢ - وقولهم : فلانٌ خبيثٌ مُحْبَثٌ^(٢٨٣)

قال أبو بكر : الخبيث : ذو الخبث في نفسه ، والمحبث : الذي أصحابه وأعوانه خبيثاء . وكذلك قولهم : قويٌّ مُقْوٍ . القوي : ذو القوة في نفسه ، والمقوي : الذي دوابه قوية .

وكذلك قولهم : ضَعِيفٌ مُضْعِفٌ . الضعيف : ذو الضعف في نفسه والمضعف الذي دوابه ضعافٌ .

وفي المسألة جواب ثان : وهو أن يكون «المحبث» : الذي يعلم غيره الخُبْثَ . والحديث المروي عن النبي ﷺ أنه كان إذا دخل الخلاء قال : (أعوذُ / بالله من الخُبْثِ والخبائِثِ)^(٢٨٤) ، معناه : أعوذ بالله من الكفر والشرك . والخبائث : الشياطين . والخبْثُ ، بفتح الخاء والباء : ما تخلصه النار^(٢٨٥) من ردىء الحديد والفضة . من ذلك [الحديث] المروي : (إنَّ الحُمَّى تنفي الذنوب كما ينفي الكيرُ الخَبْثَ)^(٢٨٦) .

وفي المسألة جواب ثالث : وهو أن يكون «المحبث» بمعنى «الخبيث» ، لازيادة لمعناه على معناه ، إلا زيادة الإطناب والمبالغة . ويجري مجرى قول العرب :

(٢٨٢) غريب الحديث ١٣٨/٤ .

(٢٨٣) غريب الحديث ١٩٢/٢ .

(٢٨٤) سنن ابن ماجه ١٠٩ .

(٢٨٥) ساقطة من ك .

(٢٨٦) غريب الحديث ١٩٢/٢ .

هو جادٌ مُجَدِّدٌ، وهو ضَرَابٌ ضروب، المعنى في الحرفين واحد. قال الشاعر^(٢٨٧).

حَطَّامَةُ الصَّلْبِ حَطُومًا مَحْطُمًا

فالألفاظ الثلاثة يرجعون إلى تأويل واحد. وقال الأعشى^(٢٨٨):

وقد غدوتُ إلى الحانوتِ يتبعني شَاوٍ مِثْلُ شَلُولٍ شُلْشُلٍ شَوْلٍ

فالشاوي: الذي يشوي. والشلول: الخفيف. والمثل: المطرد. والشلشل:

الخفيف، [وكذلك]^(٢٨٩) القلقل، وكذلك الشول. فالألفاظ متقاربة في المعنى، أريد بذكرها والجمع بينها المبالغة في التوكيد.

٦٥٣ - وقولهم: فلانُ صُلْبُ القنّة^(٢٩٠)

قال أبو بكر: معناه: صلب القامة، والقنّة عند العرب: القامة. قال امرؤ

القيس^(٢٩١):

وبيتٍ عذارى يومَ دَجَنٍ دخلتهُ يُطْفَنَ بجَمَاءِ المرافقِ مَكْسَالِ
قليلةٍ جَرَسِ الليلِ إلّا وسائلاً وتَبَسُّمٌ عن عَذْبِ المذاقةِ سِلْسَالِ
سِباطِ البنانِ والعرائنِ والقنا لَطَافِ الخصورِ في تمامٍ وإكمالِ
أراد بالقنا: القامات.

وأخبرنا أبو العباس قال: القنا في غير هذا: الرماح، وكل خشبة هي عند

العرب: قنّة، وعصا. وأنشدنا للأسود بن يعفر^(٢٩٢):

وقالوا شريسٌ قلتُ يكفي شريسُكم سِنَانُ كنبراسِ النّهامي مُفْتَقُ
نمتُهُ العصا ثم استمرّ كأنّه شهابٌ بكفّي قابسٍ يتحرّقُ

نمته: رفعته، يعني السنان. والكنبراس: السراج. والنّهامي، في قول ابن

149

(٢٨٧) لم أقف عليه.

(٢٨٨) ديوانه ٤٥

(٢٨٩) من ك.

(٢٩٠) اللسان (قنا)

(٢٩١) ديوانه ٣٤، ٣٧٩. وفيه: يوم دجن ولجته. والجماء: الغائبة عظم المرفق لكثرة لحمها. والجرس:

الصوت. والوساوس هنا أصوات الحلى. وسباط: ملس. والعرائن: الأنوف.

(٢٩٢) ديوانه ٥١.

الأعرابي: الراهب. وقال الأصمعي: النّهامي: النجار، والنّهمة: موضع النجارة^(٢٩٣).

٦٥٤ - وقولهم: ما مَقَلَّتْ عيني مثل فلان^(٢٩٤)

قال أبو بكر: معناه: مارأت ولانظرت. وهو «فعلت» من «المقلة». والمقلة: الشحمة التي تجمع سواد العين وبياضها. والحدقة: [السواد] دون البياض^(٢٩٥). قال الشاعر:

أ/ لها مُقَلَّتَا حوراء طُلَّ خَمِيلَةٌ من الوحش ماتنكُ ترعى عَرَاوُهَا^(٢٩٦)
أراد: لها مقلتا ظبية حوراء ماتنكُ ترعى خيلة طُلَّ عراوها.

ويقال: مقلت الشيء في الماء: إذا غمسته فيه. ويقال: الرجلان يتماقلان في الماء، أي: يتغاطان فيه. جاء في الحديث: (إذا سقط الذباب في الطعام فامقلوه ثم انقلوه، فإن في أحد جناحيه سُماً وفي الآخر شفاء، وإنه يقدم السُّمُّ ويُؤخَّرُ الشفاء)^(٢٩٧). فمعنى «فامقلوه»: فاغمسوه، ليخرج الشفاء كما أخرج^(٢٩٨) الداء.

والمَقْلَةُ: الحصة التي يقدر بها الماء، إذا قُلَّ ولم يكد يوجد. فتؤخذ الحصة، فتجعل في الاناء، ويصب عليها من الماء ما يغمرها، ويجعل ذلك حصة لكل إنسان. وإنما يفعل ذلك^(٢٩٩) في المفاوز التي إذا وجد فيها اليسير من الماء لم يرو القوم الواردين عليه، فيقتسمونه بالحصص، ويجعلون العلامة علو الماء الحصة^(٣٠٠).

(٢٩٣) ينظر اللسان (نهم).

(٢٩٤) غريب الحديث ٢/ ٢١٥. والتهذيب ٩/ ١٨٤.

(٢٩٥) خلق الانسان لثابت ١٠٦. وللزجاج ١٨.

(٢٩٦) بلا عزو في شرح القصائد السبع ١٤١. والحملة الرملة المنبتة. والعرار: نبات له نور أبيض طيب الريح.

(٢٩٧) غريب الحديث ٢/ ٢١٥. تأويل مختلف الحديث ٢٢٨. وفي الأصل: أحد جانبيه، ومائنتاه من ك.

(٢٩٨) ك: يخرج.

(٢٩٩) ك: هذا.

(٣٠٠) ك: من العلامة علو الماء الحصة.

٦٥٥ - وقولهم : حتى تَرْهَقَ نَفْسُهُ^(١)

قال أبو بكر: معناه : حتى تهلك وتبطل . قال الشاعر:
ولقد شفى نفسي وأذهب حُزْنَها إقدامُهُ مهراً له لم يَرْهَقِ^(٢)
أي لم يهلك .

والزاهد في غير هذا : السمين ، الحسن الحال . قال زهير^(٣) :
القائدُ الخيلَ منكوباً دوابِرها منها الشُّنُونُ ومنها الزاهقُ الزَّهْمُ
قال ابن السكيت^(٤) : الشنون : الذي بين السمين والمهزول . والزاهق :
السمين ، والزهم أسمن منه . وهو منتهى السمن .
وقال أبو عبيدة : الشنون : الذي ذهب الشحم من بطنه ، وبقي في ظهره .
قال الشياخ^(٥) :

فَسَلَّ الْمَهْمُ عَنْكَ بِذَاتِ لَوْثٍ عَذافرةٍ مُضَبَّرَةٍ أُمُونٍ
إذا ضَرَبْتَ عَلَى الْعَلَاتِ حَطَّتْ إِلَيْكَ حَطَاطٌ هَادِيَةٌ شُنُونٍ

٦٥٦ - وقولهم : قد عَفَّرَ خَدَّه^(٦)

قال أبو بكر : معناه : قد أداره في التراب وحركه . أُخِذَ من « العَفَر » ، وهو
التراب ، وظهر الأرض . يقال : ما على عَفَرِ الأرض مثله . قال الشاعر :
انظُرْ إِلَى عَفَرِ الثَّرَى مِنْهُ خُلِقَتْ سَتَ وَأَنْتَ بَعْدَ غَدٍ إِلَيْهِ تَصِيرُ^(٧)
ومعنى « العفر » في اللغة : البياض ليس بالناصع . من ذلك الحديث المروي :

(١) الفاخر ٢٠٧ .

(٢) بلا عزو في الأضداد ١٥٤ .

(٣) ديوانه ١٥٣ .

(٤) ينظر : اصلاح المنطق ٣٧٩ .

(٥) ديوانه ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، وفيه : عذافرة كمطرقة القيون ، وذات لوث : ذات قوة على السير . وعذافرة : صلبة شديدة ، ومضبرة : وثيقة مجتمعة الخلق ، أمون : أمانة وثيقة الظهر يؤمن من عثارها ، وحطت . اسرعت ، هادية : أتان وحشية متقدمة في السير على جماعة الحمر

(٦) اللسان (عفر)

(٧) بلا عزو في الأضداد ٣٨٤ . وقد سلف في ٣١٠ / ١

/ (كان رسول الله ﷺ إذا سجد جافى عَضْدِيهِ ، حتى يرى مَنْ خَلَفَهُ عُنْفَرَةً يُبْطِيهِ^(٨)) .

ويقال: قد عَفَرَت الوحشية ولدها : إذا أرادت فطامه ، فقطعت عنه الرضاع يوماً أو يومين ، ثم أشفقت عليه فردته إلى الرضاع ، ثم قطعت عنه .
تفعل به ذلك مرّات حتى يستمر . قال لبيد^(٩) :

لَمُعْفِرٍ قَهْدٍ تَنَارِعَ شِلْوُهُ غَبَسُ كَوَاسِبٍ لَا يُمْنُ طَعَامُهَا
فالمعفر هو الذي قدمنا تفسيره . والقهد : يقال : هو اللطيف ، ويقال : هو من ضرب من الضأن ، تصغر آذانهنّ ، وتعلوهنّ حمرة . والغبس : كلاب صفر ، يعلو صفرتين سواد .

ومن المعنى الأول قول أبي هريرة : (لَدُمُ عَفْرَاءٍ فِي الْأَصْحَاحِي أَحَبُّ إِلَى مَنْ دَمَ سَوْدَاوِينِ)^(١٠) . ويقال : ظباء عَفُرٌ : إذا لم تكن خالصة البياض ، تشبه ألوانها لونَ التراب .

★ ★ ★

٦٥٧ - وقولهم : قد غادرت في الموضع^(١١)

قال أبو بكر : معناه : قد تركته وخلفته . وكذلك : أغدرته . قال الله جل اسمه ﴿ مَا لَ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً ﴾^(١٢) . وفي بعض المصاحف : ﴿ لَا يُغْدِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً ﴾ ، ومعناها واحد . جاء في الحديث : (أن رسول الله ﷺ ذكر قومًا غَزَوْا ففَقَتَلُوا ، فقال : ليتني غودرت مع أصحابِ نُحْصِ الْجَبَلِ)^(١٣) . أي : ليتني تركت معهم شهيداً . والنحص : أصل الجبل وسفحه .

(٨) غريب الحديث ١٤٢/٢ ، النهاية ٢٦١/٣ .

(٩) ديوانه ٣٠٨ ، ولا يمن : لا ينقص ، وكواسب : تنعش من الصيد .

(١٠) غريب الحديث ١٤٢/٢ .

(١١) اللسان (غدر) .

(١٢) الكهف ٤٩ . ورسمت . مال هذا . بقطع لام الجر في المصحف الشريف (ينظر : المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار ٧٥ وشرح تلخيص الفوائد ٩٤) . وقال المهدوي في هجاء مصاحف الأمصار ٨٥ : (ومن ذلك لام الجر ، هي مقطوعة من المجرور في أربعة مواضع : في النساء ٧٨ : ﴿فَيَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾ ، وفي الكهف ٤٩ : ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾ وفي الفرقان ٧ . ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ ، وفي المعارج ٣٦ : ﴿فَيَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾) .

(١٣) غريب الحديث ١٩٨/٢ ، النهاية ٣٤٤/٣ .

وقال أبو محمد الفقعسي^(١٤) أنشدناه أبو العباس عن ابن الأعرابي :

هل لكِ والعارض منك عائضُ
والحبُّ قد تُعرضُ العوارضُ
في هَجْمَةٍ يُغْدِرُ منها القابضُ

أي يترك منها لكثرتها ، وأنه لا يضبطها ، و [لا] يطبق جميعها^(*) . والقابض :
الذي يقبض الصدقة .

وقال الأصمعي^(١٥) : القابض : السائق المسرع ، يقال : قبض يقبض :
إذا أسرع . فأراد الشاعر : يترك السائق المسرع بعضاً ، لأنه لا يلحقها لشدة
إسراعها ، فتمضي على وجوهها .

٦٥٨ - وقولهم : رجل دَيُوثٌ^(١٦)

قال أبو بكر : الديوث ، معناه في كلامهم : الذي يُدْخِلُ الرجال على
امراته . وأصل / الحرف بالسريانية^(١٧) ، وكذلك : القُنْدُوع ، والقُنْدُوع^(١٨) . وحديث
النبي ﷺ : (الغيرة من الإيمان ، والمِذاء من النفاق)^(١٩) . أريد^(٢٠) بالمِذاء فيه :
الجمع بين الرجال والنساء للزنا والفساد . وإنما سُمي ذلك مِذاء ، لأن بعضهم
يهاذي بعضاً ، عند الاجتماع ، ممّاذاةً ، ومِذاءً . والمَذْيُ : ما يخرج من ذكر الرجل

١/١٧٧

154

(١٤) شرح القصائد السبع ٥٧١ ، واللسان (عرض) الأول والثالث مع آخر بعدهما في معاني القرآن ١٤٧/٢ بلا
عزو . . والأول والثالث في غريب الحديث ١٩٨/٢ . وفي الأصل : والعائض منك ، وما أثبتاه من ل ، وأبو
محمد الفقعسي عبد الله بن ربيعي بن خالد ، شاعر مخضرم .

(*) [ف : حمها]

(١٥) غريب الحديث ١٩٩/٢ .

(١٦) غريب الحديث ٢٦٣/٢ .

(١٧) ينظر . جمهرة اللغة ٣١٨/٣ والمغرب ٢٠٣ .

(١٨) ١٩ - ١٨) غريب الحديث ٢٦٣/٢ .

(٢٠) ك . أراد .

عند النظر والفكر^(٢١) يقال : مذى يمذى ، وأمذى يمذى ، والأول أجود .
والْمَيُّ : ما يخرج عند بلوغ غاية^(٢٢) الشهوة ، وهو الماء الذي يكون منه
الولد ، يقال منه أَمَى يُمَيُّ ، ومنى يمى ، والأول أجود . قال الله تبارك وتعالى :
﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴾^(٢٣) . واخبرنا أبو العباس قال : قرأ قعنب أبو السَّيَّال
الأعرابي^(٢٤) : «مَأْمَنُونَ» ، بفتح التاء .

والوذي : الذي يخرج من ذكر الرجل بعد البول ، إذا كان قد جامع قبل
ذلك أو نظر . يقال منه : وذى يذى ، وأوذى يوذى . والأول أجود .
ويقال : المِذاء ، معناه : أن يرسل الرجل الرجل على النساء ، والنساء على
الرجال ، ليكون الاجتماع على الأمر المذموم ، يقال : أمذيت فرسي ، ومذَّيته^(٢٥) :
إذا أرسلته يرعى .

ويروى : (والمِذال من النفاق) باللام^(٢٦) . فمن رواه هكذا قال : أصل
المَذَل : الضجر ، فإذا ضجر الرجل من حبسه نفسه على امرأته ، وأراد الحرام ،
وضجرت المرأة من حبسها نفسها على زوجها ، وأرادت الحرام ، كان ذلك مِذالاً .
يقال : مَذَلْتُ من مضجعي : إذا ضجرت منه . فانتقلت إلى غيره . ومَذَلْتُ
بسري : إذا ضجرت من حفظه وصونه ، فأبديته وأطلعت عليه . ومَذَلْتُ بهالي :
إذا ضجرت من حفظه وامساكه ، فأنفقته .

قال الأسود بن يعفر^(٢٧) :

ولقد أروحُ على التجارِ مُرَجَّلاً مَذلاً بهالي لِنَأْ أجيادي

(٢١) ك : الفكرة .

(٢٢) ساقطة من ك .

(٢٣) الواقعة ٥٨ .

(٢٤) الشواذ ١٥١ . وأبو السَّيَّال المدوى البصري ، له اختيار في القراءة شاذ عن العامة رواه عنه أبو زيد
الأنصاري . (طبقات القراء ٢٧/٢) .

(٢٥) ك : ومذيت .

(٢٦) غريب الحديث ٢/٢٦٣ . وينظر اللسان (مذل) .

(٢٧) ديوانه ٢٩ . والترجيل : تسريح الشعر ، ولين الجيد : كناية عن الشباب .

وقال الراعي^(٢٨) :

مَابَالُ دَفْكَ بِالْفِرَاشِ مَذِيلًا أَقْذَى بَعِينِكَ أَمْ أَرَدْتَ رَحِيلًا

وقال الآخر^(٢٩) :

فَلَا تَمْذُلْ بِسِرِّكَ كُلَّ سِرٍّ إِذَا مَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ فَاشِي
وقد يقال : مَذَلْ يَمْذُلْ مَذْلًا . ويقال : مَذَلْتُ رَجُلَهُ : إِذَا خَدَّرْتِ . قال
الشاعر :

وإِنْ مَذَلْتُ رَجُلِي دَعْوَتَكَ أَشْتَفِي بِدَعْوَاكَ مِنْ مَذَلٍ بِهَا فِيهِوُنُ^(٣٠)

٦٥٩ - / وقولهم : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ جَهَنَّمَ^(٣١)

١٧٧/ب

قال أبو بكر : في جهنم قولان :

قال يونس^(٣٢) وأكثر النحويين : جهنم : اسم للنار التي يعذب الله بها في
الآخرة . وهي أعجمية ، لا تجري للتعريف والعُجْمَة .

وقال آخرون : جهنم اسم عربي ، سميت نار الآخرة به لبعدها قعرها . وإنما
لم تَجْرَ لِثَقَلِ التعريف وثقل التأنيث .

قال قطرب : حُكِيَ لَنَا عَنْ رُؤْيَا^(٣٣) أَنَّهُ قَالَ : رَكِيَّةُ جِهَنَّمَ ، يَرِيدُ : بَعِيدَةُ
القعر .

وقال الأعشى^(٣٤) :

156

دَعَوْتُ خَلِيلِي مِسْحَلًا وَدَعَا لَهُ جِهَنَّمَ جَدْعًا لِلْهَجِينِ الْمَذْمَمِ

قال أبو بكر : فتركه إجراء « جهنم » يدل على أنه أعجمي .

(٢٨) شعره : ١٢٤ (ط . دمشق) ٤٦ (ط . بغداد) ودقك جنبك .

(٢٩) قيس بن الخطيم ، ديوانه ٢٣٥ ، ونسب في غريب الحديث ٢/ ٢٦٥ الى سابق البربري ، وليس في شعره .
وهو في أساس البلاغة (مذل) بلا عزو .

(٣٠) بلا عزو في اللسان (مذل) .

(٣١) ينظر في (جهنم) : الزينة ٢/ ٢١٢ ، المشكل ٤١٣ .

(٣٢) الصحاح (جهنم) .

(٣٣) الزينة ١/ ١٢١ ، المعرب ١٥٥ .

(٣٤) ديوانه ٩٥ .

٦٦٠ - وقولهم : نعوذ بالله من سَقَر^(٣٥)

قال أبو بكر : فيها قولان :
أحدهما : أن تكون نار الآخرة سميت بسقر^(٣٦) اسماً أعجمياً ، لا يعرف له اشتقاق ، إذ كان أعجمياً . وقنع الإجراء للتعريف والعجمة .
ويقال : إنما سميت النار بسقر ، لأنها تذيب الأجسام والأرواح . والاسم عربي من قولهم : سقرته الشمس : إذا أذابته ، وأصابه منها ساقور .
والساقور أيضاً : حديدة تُحمى ، ويكوى بها الحجار .
فمن جعل «سقر» اسماً عربياً ، قال : منعه الإجراء بالتعريف والتأنيث .
قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وما أدراك ما سَقَر لا تُبقي ولا تَدْر ﴾^(٣٧) .

٦٦١ - وقولهم : نعوذ بالله من لظى^(٣٨)

قال أبو بكر : لظى ، سميت جهنم بها ، لشدتها وتوقدها وتلهبها . يقال : هو يتلظى عليّ ، أي : يتلهب ويتوقد . وكذلك : النار تتلظى : يراد به هذا المعنى . قال الشاعر :
جحيماً تَلْظِي لا تَفْترُّ ساعةً ولا الحرُّ منها غابر الدهرِ يَبْرُدُ^(٣٩)

(٣٥) اللسان (سقر) .

(٣٦) ك ، ل : سقر

(٣٧) المدثر ٢٧ ، ٢٨ .

(٣٨) اللسان (لظى) .

(٣٩) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٧١ . وقد سلف ٢١٨/١ .

٦٦٢ - وقولهم : نعوذ بالله من الجحيم^(٤٠)

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة^(٤١) : الجحيم : النار المتلظية .

وقال الفراء^(٤٢) : الجحيم : النار على النار ، والجمر بعضه على بعض . وهي جاحمة .

وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد^(٤٣) : إنما سميت النار جحيماً ، لأنها أكثر وقودها . من قول العرب : جحمت النار ، أجمتها : إذا أكثر لها الوقود . قال عمران بن حطان^(٤٤) :

يرى طاعة الله الهدى وخلافه الضُّلَّالَةَ يُصَلِّي أَهْلُهَا جَاحِمَ الْجَمْرِ / والجحيم « يجري » . وهو معروف مؤنث في قول قوم^(٤٥) ، لأن فيه الألف واللام .

١/١٧٨

وكل مالا يجري ، إذا دخلت عليه الألف واللام ، وأضيف ، جرى . وهو مذكر في قول آخرين^(٤٦) .

وأما « الحُطْمَة »^(٤٧) فتجري ، لدخول الألف واللام عليها . وهي معروفة مؤنثة .

وكذلك : الهاوية^(٤٨) . وهما من أساء جهنم . سميت بالهاوية ، لتسفلها ، وسميت بالحُطْمَة ، لكسرها ما يقع فيها .

٦٦٣ - وقولهم : قد تعاطى فلان كذا وكذا^(٤٩)

قال أبو بكر : معناه : قد تناوله وأخذه . من قول العرب : [قد عطوت]

(٤٠) زاد المسير ١/١٣٨ وفي الأقوال المذكورة .

(٤١) ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٧٧ .

(٤٤) شعر الخوارج ١٧١ .

(٤٥) المذكر والمؤنث لأبي حاتم ق ١٤٨ .

(٤٦) هو الفراء في كتابه المذكر والمؤنث ٩٣ .

(٤٧) زاد المسير ٩/٢٢٩ .

(٤٨) تفسير الطبري ٣٠/٢٨٢ .

(٤٩) شرح القصائد السبع ٦٦ .

أعطو عطواً : إذا تناولت . قال امرؤ القيس^(٥٠) :

158

وتعطو برخص غير شثن كأنه أساريع ظبي أو مساويك إسحل

معناه : وتتناول هذه المرأة ببنان رخص غير خشن ، كأنه أساريع ظبي .

ظبي : اسم كتيب ، والكتيب : الجُبَيْل^(٥١) من الرمل . وأساريعه دواب

يكن فيه ، يشبهن العطاء . وواحد الأساريع : أسروع^(٥٢) . ويقال :

يسروع^(٥٣) ، ويساريع ، بهذا المعنى .

وأخذ ذو الرمة^(٥٤) من امرئ القيس فقال :

خراعيب أملود كأن بنانها نبات النقا تخفى مراراً وتظهر

الخراعيب الأغصان . والأملود^(٥٥) : نبات ناعم يتثنى . وبنات النقا :

دواب يكن في الرمل ، يشبهن العطاء . والنقا من الرمل ، تشيته : نقوان ،

ونقيان . والإسحل^(٥٦) : شجر له أغصان دقاق ، تتخذ منها المساويك . فشبه

البنان بها في دقتها . والبنان : أطراف الأصابع . ويقال : البنان : الأصابع

بعينها . قال الله جل اسمه : ﴿ وَأَضْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾^(٥٧) . وقال عنترة^(٥٨) :

عهدي به شد النهار كأنها خضب البنان رأسه بالعظم

وأنشدنا أبو العباس بيتاً يشبه بيت ذي الرمة وبيت امرئ القيس :

159

وكف كعواذ النقا لا يضيرها إذا برزت أن لا يكون خضاب^(٥٩)

أراد بعواذ النقا : الدواب التي تشبه العطاء ، واحداً : عائذة . ووصفت

بذلك ، لأنها تلزم الرمل ، فلا تكاد تبرح منه .

★ ★ ★

(٥٠) ديوانه ١٧ .

(٥١) لك ، ل : الجبل .

(٥٢) ديوان الأدب ٢٧٥ / ١ .

(٥٣) يفعمل ٢٢ . [وفي : ف : يسروع . وكلاماً صحيح] .

(٥٤) ديوانه ٦٢٢ . وينظر شرح القصائد السبع ٦٧ .

(٥٥) ديوان الأدب ٢٧٥ / ١ .

(٥٦) النبات الأصمعي ٣٣ .

(٥٧) الأنفال ١٢ .

(٥٨) ديوانه ٢١٣ وفيه : خضب اللبان ، أي الصدر ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية . وشد النهار : ارتفاعه ،

والمعظم شجر .

(٥٩) لم أقف عليه .

٦٦٤ - وقولهم : قد تَمَنَيْتُ كَذَا وكَذَا^(١٠)

قال أبو بكر : معناه : قد قَدَّرَته ، وأحببت أن يصير إلي . من المَنَى ، وهو القَدَر . يقال : /منى الله لك ماتحب يمني مَنياً ، أي : قَدَّرَ لك . قال الله جل اسمه : ﴿من نَظَفَةٍ إِذَا تُمْنَى﴾^(١١) ، أراد : إِذَا تُقَدَّر .

قال الشاعر^(١٢) :

لَعَمْرُ أَبِي عَمْرٍو لَقَدْ سَاقَهُ الْمَنَى إِلَى جَدَثٍ يُوزَى لَهُ بِالْأَهَاضِبِ
وقال الآخر^(١٣) :

مَنْتَ لَكَ أَنْ تُلَاقِيَنِ الْمَسَايَا أَحَادَ أَحَادٍ فِي الشَّهْرِ الْحَلَالِ
وقال الآخر^(١٤) :

وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ سَوْفَ أَفْعَلُهُ حَتَّى تَبَيَّنَ مَا يَمْنِي لَكَ الْمَانِي
وَتَمْنَى ، يقع على معان ثلاثة :

أحدهن : تَمْنَى : قَدَّرَ شيئاً أحب أن يبلغه ، وهو الذي قدمنا ذكره .

والمعنى الثاني : تَمْنَى : تَلا ، وقرأ ، قال الله جل اسمه : ﴿إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾^(١٥) ، أراد : إِذَا تَلا أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي تِلَاوَتِهِ . وقال الشاعر يرثي عثمان بن عفان :

تَمْنَى كِتَابَ اللَّهِ أَوَّلَ لَيْلِهِ وَآخِرَهُ لَاقَى جِهَامَ الْمَقَادِرِ^(١٦)
وقال الآخر :^(١٧)

(١٠) شرح القصائد السبع ٣٧٤ - ٣٧٥ . واللان (منى) .

(١١) النجم ٤٦ .

(١٢) صخر النمي ، ديوان الهذليين ٥١ / ٢ . ويوزى له : يسوى له ويصلح .

(١٣) عمرو ذو الكلب ، وكان جاراً لهذيل ، ديوان الهذليين ١١٧ / ٣ .

(١٤) أبو قلابة الهذلي ، ديوان الهذليين ٣٩ / ٣ .

(١٥) الحج ٥٢ .

(١٦) بلا عزو في اللسان (منى) .

(١٧) لم أقف عليه

تَمْنَى كِتَابَ اللَّهِ أَوَّلَ لَيْلِهِ تَمْنَى دَاوُدَ الزُّبُورَ عَلَى رِسْلِ
 والمعنى الثالث : تَمْنَى : كَذَبَ ، ووضع حديثاً لا أصل له . قال الفراء :
 قال رجل لابن دَابٍ^(٦٨) ، وهو يحدث : (أهَذَا شَيْءٌ رَوَيْتَهُ أُمُّ شَيْءٍ تَمْنَيْتُهُ؟)^(٦٩) ،
 فمعناه : افتعلته ، لا أصل له . وقال الله جل وعلا : ﴿ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا
 أَمَانِيٌّ ﴾^(٧٠) ، أراد : إِلَّا أَنَّهُمْ يَتَمَنَّوْنَ عَلَى اللَّهِ الْبَاطِلَ . ويقال : الأمانى ،
 معناها : التلاوة . ويقال : هي الأحاديث المفتعلة الموضوعة .

وفي «الأمانى» لغتان ، يقال : هي الأمانى ، بالتشديد ، وهي الأمانى ،
 بالتخفيف . قال كعب بن زهير^(٧١) :
 فَلَا يَغُرُّنَّكَ مَأْمَنُتُ وَمَا وَعَدْتُ إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ
 وقال جرير^(٧٢) :

تَرَاغَيْتُمْ يَوْمَ الزُّبَيْرِ كَأَنَّكُمْ ضِبَاعٌ بَذِي قَارٍ تَمْنَى الْأَمَانِيَا

٦٦٥ - وقولهم : قد أَشْكَلَ عَلَيَّ الْأَمْرُ^(٧٣)

قال أبو بكر : معناه : قد اختلط بغيره . والأشْكَلُ عند العرب : اللونان
 المختلطان . / قال الشاعر^(٧٤) :

فَمَا زَالَتِ الْقَتْلَى تَمُورُ دِمَاؤُهَا بِدَجَلَةٍ حَتَّى مَاءُ دَجَلَةٍ أَشْكَلُ
 وَالشُّكْلَةُ : حمرة تخالط بياض العين ، فإذا خالطت السواد فهي شُهْلَةٌ^(٧٥) .

(٦٨) عيسى بن يزيد ، روى عنه ابن سلام في الطبقات ، أو لعله : محمد بن داب ، بفتح الدال بعدها ألف ،
 وهو من رواة الحديث (ينظر : تهذيب التهذيب ١٥٣/٩ ، خلاصة تهذيب الكمال ٤٠١/٢) .
 (٦٩) النهاية ٣٦٧/٤ .

(٧٠) البقرة ٧٨ .

(٧١) ديوانه ٩ .

(٧٢) نُحِلَ بِهِ دِيْوَانُهُ .

(٧٣) التهذيب ٢٢/١٠ ، واللسان (شكل) .

(٧٤) حرير ديوانه ١٤٣ وقد سلف ٥٦٤/١ .

(٧٥) غريب الحديث ٢٨-٢٧/٣ .

قال الشاعر :

لا عيبَ فيها غيرُ سُكْلَةٍ عَيْنِهَا كَذَاكَ عِتَاقُ الطيرِ سُكْلًا عِيُونُهَا^(٧٦)
وأخبرنا أبو العباس . قال : يقال : أشكل علي الأمر ، واشتكل ،
وأحكل ، واحتكل : بمعنى .

٦٦٦ - وقولهم : فلانُ مُخْنَتٌ^(٧٧)

قال أبو بكر : معناه : مثنّ متكسر ، يقال للمرأة : خُنْتُ ، لتكسرَها
وتثنّيها .

وجاء في الحديث : (نهى رسول الله ﷺ عن اختناثِ الأسقية)^(٧٨) .
فمعناه : نهى أن يثنى فم السقاء ، ثم يشرب منه ، كراهة أن يكون فيه دابة أو
تنين .

ومن ذلك الحديث المروي عن عائشة : (أنها ذكرت وفاة رسول الله ﷺ ،
فقالَت في بعض قولها : فانخَنَّت في حجري ، ولم أشعر به)^(٧٩) . تريد : انثنى .
وتذهب إلى الرأس أو غيره .

٦٦٧ - وقولهم : قد تكَمَّشَ الجِلْدُ^(٨٠)

162

قال أبو بكر : معناه : قد تقبَّض واجتمع . وكذلك : انكمش في الحاجة ،
معناه : اجتمع فيها . قال الشاعر^(٨١) :

كَمِيشُ الْإِزَارِ خَارِجُ نَصْفِ سَاقِهِ صَبُورٌ عَلَى الْجَلَاءِ طَلَاغُ أَنْجِدِ
الكَمِيشُ الْإِزَارُ : المشمر الْإِزَارُ ، الذي قد جمعه وقبضه . وَالْأَنْجِدُ : جمع

(٧٦) بلا عزو في غريب الحديث ٢٨/٣ . وقد سلف ١٤٩/١ برواية شهلا عيونها ، و ٥٦٤/١ بمثل ما هنا .

(٧٧) الفاخر ٥٠ .

(٧٨) غريب الحديث ٢٨٢/٢ . ٢٨٣ .

(٨٠) اللسان (كمش) .

(٨١) دريد بن الصمة في المقصور والمدود للقيلي ٣٦٢ وصحفت فيه كَمِيش إلى : كَمَسَن .

نَجْد ، والنجد : ما ارتفع من الأرض . والجلاء^(٨٦) : الخصلة الجليلة العظيمة ،
إذا فُتِحَ جِيمُهَا مُدَّتْ ، وإذا ضُمَّتْ قُصِرَتْ^(*) .

٦٦٨ - وقولهم : قد بَدَّدْتُ الشَّيْءَ^(٨٧)

قال أبو بكر : معناه : قد فرَّقته ، وأزلت عنه الاجتماع . من قول العرب :
قد أبَدَدْتُمُ العطاء : إذا فرَّقته فيهم ، ولم أجمع اثنين منهم في عطية . قال أبو
ذؤيب^(٨٨) يذكر الصائد والحُمُر ، وأنه فرَّق السهام فيها ، ولم يجمعها :
فأَبَدَّهُنَّ حتوفَهُنَّ فَهَارِبٌ بَذْمَائِهْ أَوْ بَارِكٌ مُتَجَجِّعٌ
معناه : فرق الحتف فيهن . والذَّمَاءُ^(٨٩) : بقية النفس ، ممدود .

والذَّمَاءُ : ضرب / من المشي أو السير ، يقال : مريذمي ذَمَاءً^(٩٠) ، ممدود ١٧٩ ب /
أيضاً .

163

والذَّمَى^(٩١) : الريح المنتنة ، مقصور ، يكتب بالياء ، يقال^(٩٢) : ذَمَّتْهُ رِيحُ
الجيفة تدميه ذمياً . أنشدنا أبو العباس الخدّاش بن زهير^(٩٣) :
سُيْخِرِ أَهْلَ وَجٍّ مَن كَتَمْتُمْ وتسذمي مَن أَلَمَ بِهَا الْقَبُورُ
ومن «الإبدا» حديث أم سَلَمَةَ : (أَنَّ مَسَاكِينَ سَأَلُوها ، فَقَالَتْ لَخَادِمِها :
أَبْدِيهِمْ تَمْرَةً تَمْرَةً)^(٩٤) .

(٨٢) المقصور والممدود للقال ٣٦٢ .

(*) ينظر شرح القصائد السبع ٢٠٦ والتهذيب ٤٨٨/١٠ .

(٨٣) اللسان والتاج (بدد) .

(٨٤) ديوان المهذلين ١/١٠ . ومتجمع : لاصق بالأرض قد صرع .

(٨٥) حلية العقود ٤٠ .

(٨٦) ينظر القاموس المحيط (ذمى) .

(٨٧) المقصور والممدود لابن ولاد ٥٠ .

(٨٨) ساقطة من ك .

(٨٩) المقصور والممدود للقال ٩٣ . وخدّاش ، من شعراء قيس في الجاهلية . (الشعر والشعراء ٦٤٥ ، اللآلئ

٧٠١) .

(٩٠) النهاية ١/١٠٥ .

وقال رجل من العرب : (إِنَّ لِي صِرْمَةً أَمْنَحُ مِنْهَا ، وَأَطْرُقُ ، وَأَبْدُ ، وَأَفْقِرُ ، وَ أَقْرُنُ) (١). فالصرمة : القطعة من الإبل . وأمنح : أهب ألبانها . وأطرق : أعطي الفحل منها القوم يضرب في إبلهم . وأبد : أفرق منها . وأفقر : أعير بعضها وأهبه ، فيركب من فقار ظهره . وأقرن : أضم البعير إلى البعير ، فأهبهما ، أو أعيرهما .

٦٦٩ - وقولهم : الخَضِرُ عَبْدُ صَالِحٍ من صالحِي عبيدِ الله (٢)

قال أبو بكر : قال أهل العربية : هو الخَضِرُ ، بفتح الخاء وكسر الضاد . واختلف في العِلَّة التي من أجلها سمي خضراً : فيروى عن النبي ﷺ أنه قال : (جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من تحته خضراء) (٣) .

وأخبرنا أحمد بن الحسين أبو جعفر (٤) قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة (٥) قال : حدثنا عبيد الله بن موسى (٦) والفضل بن دكين (٧) عن سفيان (٨) عن منصور (٩) عن مجاهد قال : كان إذا صلى في موضع اخضر ما حوله . وأخبرنا أحمد قال : حدثنا عثمان قال : حدثنا معاوية بن هشام (١٠) قال : حدثنا شريك (١١) عن سمالك (١٢) عن عكرمة قال : إنما سمي الخضر خضراً ، لأنه

164

(٩١) غريب الحديث ٣٣٩ / ٤ .

(٩٢) الإصابة ٢٨٦ / ٢ - ٣٣٥ .

(٩٣) الإصابة ٢٨٧ / ٢ .

(٩٤) لم أقف على ترجمته .

(٩٥) عثمان بن محمد ، ت ٢٣٩ هـ . (تهذيب التهذيب ١٤٩ / ٧ ، خلاصة تهذيب الكمال ٢٢٠ / ٢) .

(٩٦) توفي ٢١٣ هـ . (تهذيب التهذيب ٥٠ / ٧ ، خلاصة تهذيب الكمال ١٩٩ / ٢) .

(٩٧) توفي ٢١٩ هـ . (تهذيب التهذيب ٢٧٠ / ٨ ، خلاصة تهذيب الكمال ٣٣٥ / ٢) .

(٩٨) هو سفيان الثوري وقد سلفت ترجمته

(٩٩) منصور بن المعتمر . ت ١٣٢ هـ . (تهذيب التهذيب ٣١٢ / ١٠ ، خلاصة تهذيب الكمال ٥٨ / ٣) .

(١٠٠) كوفي ت ٢٠٤ هـ (ميزان الاعتدال ١٣٨ / ٤ ، تهذيب التهذيب ٢١٨ / ١٠) .

(١٠١) شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي . ت ١٧٧ هـ . (ميزان الاعتدال ٢٧٠ / ٢ ، تهذيب التهذيب

٣٣٣ / ٤)

كان إذا جلس أخضر ما حوله^(١٠٢) .

وقال آخرون ، إنما سمي خضراً ، لحسنه واشراق وجهه . لأن العرب تسمي الحسن ، المشرق ، المقتبل : خَضِراً ، تشبيهاً بالنبات الأخضر الغض . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا ﴾^(١٠٣) . ويقال : قد اختضر الرجل : إذا مات شاباً ، لأنه يؤخذ في وقت^(١٠٤) الحسن والاشراق . قال بعض الرواة^(١٠٥) : كان شيخ من العرب قد أولع به شاب من الحي يقول له : قد أجززت يا أبا فلان . يريد : قد حان لك أن تُجزز ، أي : تموت ، فكان يقول له الشيخ : يا ابن أخي ، وتختضرون ، أي : تموتون شباباً .

ومجوز في العربية : الحِضْر ، على تحويل كسرة الضاد إلى الخاء ، بعد إزالة الفتحة عنها ، كما قالت العرب : الكِبْد ، والكَلْمَة ، والأصل : الكَبْد ، والكَلِمَة . قال عروة بن حزام^(١٠٦) :

165

فويلي على عفراء وبلاداً كأنه
على الكِبْد والأحشاء حدٌ سنانٍ / وقال الآخر^(١٠٧) :

١/١٨٠

وكَلِمَة حاسد في غير جُرمٍ سمعت فقلتُ مُرِّي فانقُذيني
فعابوها عليه ولم تعبني ولم يعرق لها يوماً جَبيني
ومن العرب من يقول : الكَبْد ، فيترك الكاف على فتحها ، ويسقط عن الباء كسرتها ، ميلاً إلى التخفيف أيضاً .

(١٠٢) سهاك بن حرب الكوفي . ت ١٢٣ هـ (ميزان الاعتدال ٣٢/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٣٢/٤) .

(١٠٣) غريب الحديث ٢٨٢/٢

(١٠٤) الأنعام ٩٩ .

(١٠٥) ك يوجد فيه وقت .

(١٠٦) غريب الحديث ٢٨١/٢

(١٠٧) شعره ٢٣ وفيه على التحرر . ولاشاهد فيه على هذه الرواية . وينظر المذكر والمؤنت ٢٧٢ وشرح

القوائد السبع ٥١٩ - ١٦٠

(١٠٨) الأول في شرح القوائد السبع ١٦٠ بلا عزو .

٦٧٠ - وقولهم : هذا كلام مُسْتَأْنَفٌ^(١٠٩)

قال أبو بكر : معناه : مبتدأ ، لم يتقدم قبل هذا الوقت . من قول العرب :
كأس أنف : إذا لم يُشرب بها قبل ذلك ، وروضة أنف : إذا لم تُرعَ قبل ذلك
الوقت الذي وصفت فيه بهذا . والروضة : ماء ونبات في موضع مطمئن مُتَسَفِّل ،
فإذا كان فيه ماء وشجر فهو حديقة ، وليس بروضة . يقال : قد أراض المكان ،
واستراض : إذا كثرت رياضه . ويقال في جمع الروضة : رَوْض ، ورياض .
والروضة أيضاً : بقية تبقى في الحوض من الماء^(١١٠) . قال الشاعر :^(١١١)

وروضة في الحوض قد سَقَيْتُهَا
نَضْوِي وأرضاً* قَفَرَةً طَوَيْتُهَا

وقال عنتره^(١١٢) :

وكانَ فارةً تاجرٍ بقسِمةٍ سَبَقَتْ عوارضُها اليكَ من الفمِ
أوروضةٌ أنفاً تَضُمَّنْ نبتَها غِيثٌ قليلُ الدُّمْنِ ليسَ بمَعْلَمِ

168

أراد بالأنف : مثل الذي وصفنا . وإنما خصها دون غيرها ، لأنها إذا لم ترع
كان أطيب لريحها . ويقال : أرض أنيفة : إذا كان نباتها يسبق نبات غيرها ، وهذه
الأرض آنفٌ من تلك الأرض ، أي : نباتها أسبق . ويقال : أنف الأرض :
ما استقبل الشمس من الجلد ، والضواحي^(١١٣) من الجبال .

★ ★ ★

(١٠٩) اللسان (أنف) .

(١١٠) المعجم في بقية الأشياء ٨٩ .

(١١١) شرح القصائد السبع ٣١١ بلا عزو، ولهميان السعدي في اللسان (روض) .

(★) [البيت الثاني في اللسان : (روض) : وأرض قد أبت . وخفضُ الأرض، كما جاء في اللسان أولى] .

(١١٢) ديوانه ١٩٥-١٩٦ . والتاجر : المطار . وقسمة : حنة . والدمن : البحر . ومعلم : مكان مشهور .

(١١٣) من ك ، ل . وفي الأصل : الضواير .

٦٧١ - وقولهم : استراحَ مَنْ لا عقلَ له^(١١٤)

قال أبو بكر : فيه قولان :

أحدهما : أن المقصود بهذا هو الأحق ، إذ كان يصرف همه إلى المأكول والمشروب والمنكوح ، فإذا استقام له ذلك لم يفكر في عاقبة ، فعيثُهُ رَغْدٌ ، وبألَّهُ رَخِيٌّ . والعاقل ليس كذلك ، لفكره في العواقب ، واهتمامه بالحوادث والنوازل .
وشبيه بهذا قولهم : هم الدنيا على العاقل .

والقول / الآخر : أن المقصود بهذا هو الصبي الذي لا يفكر في شيء مستقبل ، ولا يهتم إلا بما يأكله أو يشربه أو يلهو به . قال الراعي^(١١٥) :
ألفَ الهمومُ وسادَهُ وتجنَّبَ كسلانَ يُصبحُ في المنامِ نقيلاً
أي تجنبت هذا الأحق ، الذي لا يزعبه ما يزعج العاقل ، فيحول بينه وبين النوم .

وقال امرؤ القيس^(١١٦) :

167

ألا انعم صباحاً أيها الطللُ البالي وهل يُنعمَنَّ مَنْ كانَ في العُصرِ الخالي
وهل ينعمن إلا سعيدٌ مُخلَّدٌ قليلُ الهمومِ ما يبييتُ بأوْجالِ
أراد بالسعيد المخلد : الأحق . ويقال : أراد به الصبي الذي يلبس الخُلْدَةَ والخُلْدَةُ : القرط والسوار . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ يطوف عليهم ولدانٌ مخلَّدون ﴾^(١١٧) . قال بعض المفسرين^(١١٨) : المخلدون : المُسَوِّرون ، وقال آخرون : هم المقرطون ، وقال الشاعر :
ومُخلَّداتٍ باللَّجَيْنِ كأنَّما أعجازُهُنَّ أقاوِزُ الكُثبانِ^(١١٩)

(١١٤) الفاخر ٥١ ، جبهة الأمثال ١/١٤٧ .

(١١٥) شعره : ١٣٤ وفيه : ضاف الهموم ... ريان .

(١١٦) ديوانه ٢٧ وفيه : ألا عم ، ويعمن في الموضعين . ووعم يعم في معنى نعم ينعم .

(١١٧) الواقعة ١٧ .

(١١٨) ينظر : زاد المسير ٨/١٣٥ .

(١١٩) بلا عزو في تفسير غريب القرآن ٤٤٧ . وقد سلف ٨٩/٢ .

اللجين : الفضة ، والأقاوز ، جمع : القَوْز ، وهو شبيه بالأكمة والجبل
الصغير من الرمل ، والكثيب : الجُبيل من الرمل .

وقال بعضهم : مَخْلَدُونَ : دائم شبابهم ، لا يتغيرون عن تلك السن ،
يقال للرجل إذا علت سنه ، وبقي عليه سواد شعره ، وصحة أسنانه : إنه
لَمْخَلَّد . فيكون مَخْلَد ، بمعنى : مُخَلَّد ، لأن « فَعَلَ » و « أَفْعَلَ » قد يتضارعان .
ويقال^(١٢٠) : هو السَّوار من الحُلِيِّ ، والسُّوار ، والأسوار .

ويقال : هو الأسوار ، والإسوار : للرجل الرامي ، وهو الواحد من أساور
الفرس . قال الشاعر :

والله لولا صِبْيَةٌ صِفَارُ
كأنَّها وجوهُهُم أَقْبَارُ
أخافُ أَنْ يمسَّهم إِقْتَارُ
أو لا طِمَّ لَيْسَ لَهُ أُسْوَارُ
لما رَأَيْتُ مِلْكَ جَبَّارُ
بِبابِهِ ما وَضَحَ النِّهَارُ^(١٢١)

٦٧٢ - وقولهم : هي عَيْبَةُ المتاع^(١٢٢)

168

قال أبو بكر : العيبة ، معناها في كلام العرب : التي يجعل فيه الرجل
أفضل ثيابه ، وحرَّ متاعه ، وأنفَسَه عنده .
من ذلك قول النبي ﷺ : (الأنصار كَرِشِي وَعَيْبَتِي ، ولولا الهجرة لكنتُ
امرءاً من الأنصار)^(١٢٣) .

(١٢٠) اللسان (سور) .

(١٢١) الأبيات بلا عزو في متغير الألفاظ ٢٠٢ ومبادئ اللغة ٢٦ .

(١٢٢) غريب الحديث ١/١٣٨ .

(١٢٣) الفائق ٣/٢٥٣ .

فجعل ﷺ الأنصار عيبته ، لخصوصيته إياهم ، ولأنه يُطْلَعُهُمْ على أسرارِهِ .
 ١/١٨١ ومعنى قوله ﷺ كَرَشِي : صحابي^(١٢٤) وجماعتي الذين أَعْتَمَدَ عليهم . وأصل
 الكرش في كلام العرب : الجماعة . يقال : هم^(١٢٥) كَرَشٌ منثورَةٌ .
 ومن العيبة الحديث المروي : (كانت خِزَاعَةُ عَيْبَةِ النبي ﷺ مؤمنهم
 وكافرهم)^(١٢٦) للحلف الذي كان بينه وبينهم .

★ ★ ★

٦٧٣ - وقولهم : هذا أَدَمُ الْخَبِزِ^(١٢٧)

قال أبو بكر : الأَدَمُ ، معناه في كلام العرب : الذي يُطَيَّبُ الخبز ،
 ويُصلحه ، و يلتذُّ به الأكل له . من قول العرب : أَدَمَ الله بينهما يَأْدِمُ ، وآدَمَ
 يؤدِمُ ، أي : جمع بينهما على محبة ورضى من كل واحد بصاحبه .
 أخبرنا أبو العباس قال : قيل لأعرابي : ما طعمُ الخبز ؟ فقال : أَدُمُهُ .
 قال أبو العباس : يقول : إن أدمته بحامض وجدته حامضاً ، وإن أدمته
 بحلو وجدته حلواً .

و «الأدم» جمع : الإدام ، وفيه وجهان : أَدَمُ ، وأَدَمُ ، كما تقول : كتاب
 169 وَكُتِبَ [وَكُتِبَ] . فالذي يأتي بالضميتين يخرج الحرف على أصله ، والذي يسكن
 الدال يستثقل الضميتين ، فيؤثر التخفيف .

ويقال : أدمت الطعام فأنا آدِمُ ، والطعام مأدوم .
 من ذلك قول امرأة دُرَيْدِ بن الصَّمَّةِ ، وأراد دريد تطليقها : (يا فلان
 أَتَطْلُقْنِي ؟ فوالله لقد أَطْعَمْتُكَ مَادُومِي ، وَأَبْشَتُكَ مَكْتُومِي ، وَأَتَيْتُكَ بَاهِلًا غَيْرَ ذَاتِ
 صِرَافٍ)^(١٢٨) .

(١٢٤) لـ صحابي .

(١٢٥) (هم) ساقطة من كـ .

(١٢٦) غريب الحديث ١/ ١٣٨

(١٢٧) غريب الحديث ١/ ١٤٢

(١٢٨) غريب الحديث ١/ ١٤٣ .

فقلوها : لقد أطعمتك مَادُومِي ، معناه : خصصتك بمحض ما أجده من الطعام ، وخصصتك بأفضله . والباهل : التي يُباح لبها ، ولا يُصرَّ ضرْعُها . فضرِبته مثلاً لما تبذله من مالها وما تناله يدها .

وقولها : وأبشّتك مكتومي ، معناه : أطلعتك على سري . وفيه لغتان : يقال : أبشّتك سري وبشّتك سري^(١٢٩) ، بألف وبغير ألف ، وينشد هذا البيت : أبشّك ما ألقى وفي النفس حاجة لها بين لحمي والعظام ديب^(١٣٠) ويروي : أبشّك ما ألقى . وقال الآخر :^(١٣١)

والبيض لا يؤدمن إلا مؤدماً

أي : لا يُجِبْن إلا مُحِبّاً .

وقال النبي ﷺ للمغيرة بن شعبة^(١٣٢) وخطب امرأة : (لو نظرت إليها كان أحرى أن يؤدَمَ بينكما)^(١٣٣) . أي يُجمع بينكما على اتفاق ورضى .

٦٧٤ - وقولهم : هو من قومي^(١٣٤)

قال أبو بكر : قال الفراء : « القوم » في كلام العرب : رجال لا امرأة فيهم . وكذلك / الملأ ، والنفر ، والرهط . فإذا قال القائل : هو من قومي ، أراد : من رجالي الذين أفخر بهم . يدل على صحة هذا القول قول الشاعر^(١٣٥) : وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء فإن احتج محتج بقوله جل وعلا : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ ﴾^(١٣٦) فقال : أرسل إلى الرجال دون النساء^(١٣٧) .

(١٢٩) ساقطة من ك .

(١٣٠) لابن الدمينه . ديوانه ١٠٧ وصدوره فيه : ومن خطرات تعريفي وزفرة .

(١٣١) بلا عزو في غريب الحديث ١/١٤٣ .

(١٣٢) المغيرة بن شعبة ، صحابي . ت ٥٠ هـ . (المعبر ١٨٤ ، الاصابة ١٩٧/٦)

(١٣٣) غريب الحديث ١/١٤٢ .

(١٣٤) ينظر : الصحاح (قوم) .

(١٣٥) زهير . ديوانه ٧٣ .

(١٣٦) نوح ١ .

(١٣٧) ك : رجل دون نساء .

قيل له : إرسال الله إياه إلى الرجال والنساء ، إلا أنه اكتفى بذكر الرجال من ذكر النساء ، لأن الغالب على النساء اتباع الأزواج . فكان ذكرهم يكفي من ذكرهن .

وقال أبو عبيدة^(١٣٨) : المَلَأَ ، بالقصر والهمز : الرؤساء والأشراف . واحتج بقوله تبارك وتعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾^(١٣٩) ، وبالحديث الذي يروى عن النبي ﷺ : (أنه سمع رجلاً من الأنصار بعد وقعة بدر يقول : إنما قتلنا عجائزَ ضُلُوعاً . فقال له النبي ﷺ : أولئك المَلَأُ من قريش ، لو احتَضَرَتْ فَعَالَهُمْ احتَقَرَتْ فَعَالُكَ مع فعالهم)^(١٤٠) .

وقال كعب بن مالك^(١٤١) :

فدَوْنُكَ واعْلَمْ أَنَّ نَقْضَ عَهْدِنَا أَبَاهُ الْمَلَأُ مِنَ الَّذِينَ تَبَايَعُوا
أَبَاهُ الْبِرَاءِ وَابْنُ عَمْرٍو كِلَاهُمَا وَأَسْعَدُ يَأْبَاهُ عَلَيْكَ وَرَافِعُ
فإنها أوقع « المَلَأَ » على « سادة » وترك همز « المَلَأَ » لضرورة الشعر ، وحقه الهمز .

171

والمَلَأَ^(١٤٢) ، الذي لا يهمز : المتسع من الأرض ، كقول الشاعر :
أَلَا غَنْيَانِي وَارْفَعَا الصَّوْتَ بِالْمَلَأِ فَإِنَّ الْمَلَأَ عِنْدِي يَزِيدُ الْمَدَى بُعْدًا^(١٤٣)

٦٧٥ - وقولهم : قَدْ شَمَّتِ الْعَاطِسُ^(١٤٤)

قال أبو بكر : معناه : قد دعوت له ، فقلت : يرحمك الله . وفيه لغتان معناهما كلتيهما الدعاء : شَمَّتِ الْعَاطِسُ ، وَسَمَّتْهُ ، بالشين والسين ، والشين أعلى وأفصح .

(١٣٨) مجاز القرآن ١/ ٧٧ .
(١٣٩) البقرة ٢٤٦ .
(١٤٠) النهاية ٤/ ٣٥١ .
(١٤١) ديوانه ٢١٩ .
(١٤٢) المقصور والمدود لابن ولاد ١١٥ .
(١٤٣) بلا عزو في شرح القصائد السبع ٤٦٥ ، والمقصود والمدود للقي ١٠٣ ، وإصلاح خطأ المحدثين ١٥ ، واللسان (ملا) .
(١٤٤) غريب الحديث ٢/ ١٨٣ .

جاء في الحديث : (أن النبي ﷺ عطس عنده رجلان ، فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر ، فسئل عن ذلك فقال : إن هذا حمد الله فشمته ، وإن هذا لم يحمد الله فلم أشمته) (١١٥) .

ويدل على أن «التشमित» معناه : الدعاء ، حديث النبي ﷺ : (أنه لما أدخل فاطمة على عليٍّ ، قال لهما : لا تحدثا شيئاً حتى آتيكما . فأتاهما فدعا لهما ، وشمت عليهما ، وانصرف) (١١٦) . فشمت ، معناه كمعنى «دعا» ، إلا أنه نسق عليه ، لخلافه لفظه .

٦٧٦ - وقولهم : هو من بني الأصفر (١١٨)

١/١٨٢ / قال أبو بكر : معناه : هو من الروم . وإنما قيل للروم : بنو الأصفر ، لأن حبشياً غلب على ناحيتهم في بعض الدهور ، فوطئ نساءهم ، فولدن أولاداً فيهن من بياض الروم وسواد الحبشة ، فكن صفراً لُحساً . فنسب الروم إلى الأصفر والأصفر لذلك . قال عدي بن زيد (١١٩) :

أين كسرى كسرى الملوك أبوسا سأن أم أين قبله سابور
وبنو الأصفر الكرام ملوك الرُّوم لم يبق منهم مذكور

٦٧٧ - وقولهم : جاء فلان على رِسلِه (١٢٠)

قال أبو بكر : معناه : على استهانة منه بالمجيء . وكذلك : قال كذا وكذا على رِسلِه . ويقال للرجل إذا أكثر الكلام : على رِسلِك ، أي : استهن ببعضه (١٢١) وانتظر.

(١٤٥) سنن ابن ماجه ١٢٢٣ .

(١٤٦) غريب الحديث ١٨٤ / ٢ .

(١٤٧) ساقطة من ك .

(١٤٨) اللسان (صفر)

(١٤٩) ديوانه ٨٧ .

(١٥٠) غريب الحديث ٢٠٦ / ١ .

(١٥١) من ك . ل . وفي الأصل : بعضه .

في "إمكان" و"بشارة" و"شرح لبؤوس" عهده ١٦٢ - "حيثما هم الحبشة" ثم قلت : ذلك كانت حيثما حبشياً "خطبتة كبرياء" ١٠١٠

جاء في الحديث : (أَنَّ الْجَفَاءَ وَالْقِسْوَةَ فِي الْفَدَّادِينَ . إِلَّا مَنْ أُعْطِيَ فِي نَجْدَتِهَا وَرَسِلَهَا) (١٥٢).

فالفَدَّادون : المكثرون من الإبل ، الذين يملك الواحد منهم المائتين منها . وكانوا أهل خِيَلَاء وكبر وعجب ، واحدهم : فَدَّاد . يُروى في الحديث أيضاً : (أَنَّ الْأَرْضَ إِذَا دُفِنَ فِيهَا الرَّجُلُ ، قَالَتْ لَهُ : رَبِّهَا مَشِيَتْ عَلَى فَدَّادٍ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَخِيَلَاء) (١٥٣) . والنجدة : كثرة شحوم الإبل ولحومها . فإذا كثر ذلك فيها ، كان نجدة لها ، تمتنع به من النحر ، لأن ربَّها إذا رآها كذلك ، ضَنَّ بها ، وداخلته النفاسة [فيه] (١٥٤) والإشفاق فلم ينحرها . قال الشاعر (١٥٥) .

ولا تأخذ الكومُ الجِلَادُ رِمَاحَهَا لتوبةً في صِرِّ الشَّتَاءِ الصَّنَابِرِ
أي : لا يُضَنَّ بها إذا كانت شحومها كالرماح في الدفع عنها . وقال النمر بن تولب (١٥٦) :

أَيَّامٌ لَمْ تَأْخُذْ إِلَيَّ رِمَاحَهَا إِبْلِي لَجَلَّتِهَا وَلَا أَبْكَارَهَا
وقال الفرزدق (١٥٧) :

فمَكَّنْتُ سِيفِي مِنْ ذَوَاتِ رِمَاحِهَا غَشَّاشاً وَلَمْ أَحْقُلْ بِكَاءِ رِعَائِهَا
والرسل : قلة شحومها ولحومها ، وهوانها عليه في ذلك (١٥٨) . فكأنه قال : إِلَّا مَنْ أُعْطِيَ فِي سَمْنِهَا وَهَزَالِهَا ، وفي صعوبة الإعطاء وهوانه عليه .
ويقال : الرسل اللبن ، أي : إِلَّا مَنْ أُعْطِيَ حَقَّ اللَّهِ مِنْهَا ، في وفور شحومها ولحومها ، وكثرة لبنها . ولم يذكر الهزال وقلة اللبن ، لأن من أعطى النقيس من ماله ، كان أجدر أن يُعْطِيَ الحَقِيرَ ، فاكتفى به منه .

(١٥٢) جعله أبو عبيد في غريب الحديث ٢٠٢/١ - ٢٠٤ حديثين . وفي الفائق ٩٣/٣ : هلك الفدادون إلا .

(١٥٣) غريب الحديث ٢٠٤/١ . وفي ك : ذا مال كثير ونجده .

(١٥٤) من ك .

(١٥٥) ليل الأخيلى ديوانها ٧٩ . والكوم من الإبل : العظيمة السنام . وصنابر الشتاء : شدة برده .

(١٥٦) ديوانه ٦٢ وفيه : أزمان .

(١٥٧) ديوانه ٣٥٧/٢ . والغشاش : المعجلة .

(١٥٨) ك : على ذلك .

وقال الأصمعي^(١٥٩): الفدادون: الرجال الذي ترتفع أصواتهم في حروثهم

١٨٢/ب

/وأموالهم ومواشيهم، ومايعالجون منها، وواحدهم: فداد.

وقال أبو عمرو^(١٦٠): هي الفدّادين، بتخفيف الدال، والنون معربة. يُراد بها

البقر التي تحرث، واحدها: فدان، فاعلم. قال طرفة^(١٦١):

إذا نحنُ قلنا أسمعينا انبرت لنا على رسلها مطروفة لم تشدّ

٦٧٨ - وقولهم: تركته يتصوّر^(١٦٢)

قال أبو بكر: معناه: يظهر الضّر الذي قد وقع به، بالتقلقل والاضطراب^١

174

والصياح.

جاء في الحديث: (دخل رسول الله ﷺ على امرأة يقال لها: أمّ العلاء،

عائداً، وهي تصوّر من شدة الوجع والحُمى، فقال لها ﷺ: إِنَّ الحُمى تنقي خَبَثَ

المؤمن كما تُنقي النارُ خَبَثَ الحديد)^(١٦٣).

ويتصور: «يتفعل» من «الصُّور»، و«الصور» بمعنى «الضّر». يقال: ضرني

يضرني ضرّاً، وضارني يضيرني ضيراً، وضارني يضورني ضوراً: بمعنى^(١٦٤). قال

الأعشى^(١٦٥):

كناطحٍ صخرةً يوماً لِيُفْلِقَها فلم يَضرّها وأوهي قرنهُ الوَعْلُ

قال أبو بكر: فهذا من الضّر. وكذلك قراءة من^(١٦٦) قرأ: ﴿وإن تصبروا

وتتقوا لا يضرّكم كيدهم شيئاً﴾^(١٦٧).

(١٥٩) غريب الحديث ٢٠٣/١ و (الأصمعي) ساقطة من ك.

(١٦٠) غريب الحديث ٢٠٣/١.

(١٦١) ديوانه ٣ والمطروقة القاترة الطرف لم تشدد: لم تجتهد.

(١٦٢) الفاخر ٢٧٥.

(١٦٣) النهاية ١٠٥/٣. وأمّ العلاء صحابية. وهي عمة حكيم بن حزام. (الاصابة ٢٦٤/٨). والخبث: مانلقه

النار من وسخ الحديد إذا أذيب.

(١٦٤) ينظر: اللسان (ضور).

(١٦٥) ديوانه ٤٦.

(١٦٦) نافع وابن كثير وأبو عمرو (حجة القراءات ١٧١).

(١٦٧) آل عمران ١٢٠، وينظر في قراءات هذه الآية: البحر ٤٣/٢.

ويجوز: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾^(١٦٨)، بضم الضاد وتسكين الراء، ومانعرف له إماماً.
 وَمَنْ قرأ: «لا يضرُّكم»، ضم الراء، على الإتيان لضمة الضاد.
 وموضع الفعل جزم، لأنه جواب الجزاء. ويجوز أن تكون في موضع رفع على
 ن (لا) في موضع ليس، وجواب الجزاء فاء مضمرة، والتقدير: وإن تصبروا وتتقوا
 فليس يضركم كيدهم شيئاً. قال أبو ذؤيب^(١٦٩):
 وَقِيلَ تَحْمَلُ فَوْقَ طَوْقِكَ إِنَّمَا مُطَبَّعَةٌ مِنْ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا
 أراد: فليس يضرها.

175

قال أبو بكر: وقال أبو العباس: التصور: التضعف، من قولهم: رجل
 ضُورَة: إذا كان ضعيفاً، وامرأة ضورة: كذلك.
 أخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال^(١٧٠): سمعت أعرابياً من بني
 عامر يقول: أَحَسِبْتَنِي ضُورَةً* [لا أَرُدُّ عَنْ نَفْسِي؟].

٦٧٩ - وقولهم: هو من الأبناء^(١٧١)

قال أبو بكر: قال الفراء: الأبناء قوم آباؤهم من الفرس، وأمهااتهم من
 اليمن. سموا بالأبناء، لأن أمهااتهم من غير جنس آبائهم؛ كما قيل: دُرِّيَّة، لقوم
 كان آباؤهم من القبط / وأمهااتهم من بني إسرائيل. فالزموا هذا الاسم، لخلاف
 الأمهات جنس الآباء. قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا دُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ
 عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ﴾^(١٧٢). فالذرية، كانوا سبعين أهل بيت،
 أمهااتهم من غير جنس آبائهم.

أ/١٨٣

(١٦٨) وهي قراءة الحسن في الآية ١٠٥ من المائدة. (الشواذ ٣٥).

(١٦٩) ك: ولا نعرف.

(١٧٠) ديوان الهذليين ١/ ١٥٤. وطوقك: طانتك. ومطبعة: مملوءة.

(١٧١) اللسان (ضور).

(*) [ف: أحسبني ضورة].

(١٧٢) اللسان (بني).

(١٧٣) يونس ٨٣.

وإنما قال: وملائهم، فجمع، لأن فرعون كان ملكاً، والملك [إذا] ذُكر، ذهب الوهم إليه وإلى أتباعه. الدليل على هذا قولهم: قد قَدِمَ الخليفة المدينة، فكثر الناس بها، وغلَّتِ الأسعار. يراد بالخليفة [الخليفة] وأتباعه.

٦٨٠ - وقولهم: هذا سفاحٌ غيرُ حلالٍ (١٧٤)

176

قال أبو بكر: السفاح، معناه في كلام العرب: الزنا. قال الشاعر:
وما ولدتكم حيَّةُ ابنةِ مالكٍ سفاحاً وما كانت أحاديثَ كاذبٍ
ولكن نرى أقدامنا في نعالكم وأنفنا بين اللحي والحواجب (١٧٥)
وقال الله جل وعلا: ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾ (١٧٦)، أراد: غير مُزَانِينَ.
وقيل للزنا: سفاح، لأن سبيل الفاعل له أن يسفح عليه الماء، فجعل كناية عنه.
فكان الرجل منهم في الجاهلية يقول للمرأة: سافحني، يريد: زاني، استقباحاً
للتصريح (١٧٧) بالزنا، وتقديراً أن (١٧٨) هذا أحسن.
ويمكن أن يكون الزنا سمي سفاحاً، لما يسفحه الرجل من مائه عند
الجماع، وتفعل المرأة مثله. ومعنى «السفح» في اللغة: الصَّبُّ. قال الله عز وجل:
﴿أَوْ دُمًا مُسْفُوحًا﴾ (١٧٩)، أراد: مصبوباً. قال الشاعر (١٨٠):
أقول ونضوي واقفٌ عندَ رَمْسِها عليك سلامُ الله والعينُ تَسْفَحُ
وشبيهه بالسفاح: الشِّغار، وهو على مثاله في اللفظ. قال النبي ﷺ: (لا

(١٧٤) اللسان (سفع)

(١٧٥) البتان بلا عرو في معاني القرآن ٤٠٨/٢ وتفسير الطبري ١٧٣/٢٣. والثاني في شرح القصائد السبع ٧١، وشروح السقط ٣٥. وحية ابن مالك: قبيلة.

(١٧٦) النساء ٢٤.

(١٧٧) من ك. ل. وفي الأصل: للشرع.

(١٧٨) ك: لأن.

(١٧٩) الأنعام ١٤٥.

(١٨٠) شرح القصائد السبع ٢٦ بلا عرو أيضاً.

جَلَبَ وَلَا جَنَبَ وَلَا شِغَارَ فِي الْإِسْلَامِ^(١٨١).

فالشغار تفسيره: أن الرجل في الجاهلية كان يقول للرجل: زوجني ابنتك على أن أزوجك ابنتي، فلا يكون بينهما مهر سوى هذا. وكذلك: زوجني أختك على أن أزوجك أختي، وزوجني المرأة التي أنت وليها على أن أزوجك المرأة التي أنا وليها. فحرّم رسول الله ﷺ هذا.

وسمي الشغار شغاراً، من قول العرب: قد شَغَرَ الكلب يشَغُرُ: إذا رفع رجله وبال^(١٨٢). فكنى به عن هذا الجماع^(١٨٣) المحرّم.

والجَلَب^(١٨٤): أن يُسابق الرجل بالفرس، ويتبعه بالجلبة والصياح، ليشيطه، فيزداد في الجري.

والجَنَب^(١٨٥): أن/ يُسابق الرجل على الفرس، ويجنب خلفه فرساً آخر، فإذا شارف الغاية، استوى على الفرس الآخر، فسبق عليه، لأنه أقل تعباً وكلاًلاً. ويكون الجلب: أن يقدم المصدّق الموضع، فيقيم به، ويوجّه إلى أهل النواحي فيحضروا أموالهم، من الابل والبقر والغنم، فيأخذ الصدقة منها. فهذا محظور غير جائز، لأنه يجب عليه أن يمضي هو إلى كل ناحية، فيأخذ الصدقة من الأموال في مواضعها.

٦٨١ - وقولهم: هي طالق^(١٨٦)

قال أبو بكر: معناه مُرسلة مُحلاة. من قول العرب: أَطْلَقْتُ الناقة فطلقت: إذا كانت مشدودة، فأزلت الشد عنها وخلّيتها. فشبه مايقع بالمرأة بذلك، لأنها كانت متصلة الأسباب بالرجل، وكانت الأسباب كالشد لها والعقل، فلما طلقها قطع الأسباب. يدل على هذا قولهم: هي في حبال فلان، أي: أسبابها متصلة به.

(١٨١) غريب الحديث ١٢٧/٣.

(١٨٢) اللسان (شغر).

(١٨٣) ك: فيكنى به عن الجماع.

(١٨٤) ينظر: اللسان (جلب).

(١٨٥) ينظر: اللسان (جنب).

(١٨٦) اللسان والتاج (طلق).

ويقال: قد طَلَّقَتِ المرأةَ وطَلَّقَتْ. وقد طَلَّقَتِ الناقةَ وطَلَّقَتْ طَلْقاً عند الولادة(*) . وهي طالق، من الطلاق، على غير بناء على الفعل، وهي طالقة، على البناء على: طَلَّقَتْ تَطْلُقُ. قال الأعشى^(١٨٧):

يا جارتِي بِنِي فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ كَذَاكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقُهُ

★ ★ ★

٦٨٢ - وقولهم: قد اسْتَلَمَ الْحَجَرُ^(١٨٨)

178

قال أبو بكر: معناه: قد أخذه، ومَسَّهُ بيده. ووزن «استلم»: افتعل، من «السلمة»، والسلمة: الحجر، والصخرة. قال الشاعر^(١٨٩):

ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يُعَاتِبَنِي يرمي وراثي بالسهم وأمسَلِمَهُ

أراد^(١٩٠): والسلم، فأبدل «الميم» من «اللام». ويقال في جمع «السلمة»: سِلَام. قال لبيد^(١٩١):

فمَدَافِعُ الرِّيَانِ عُرِّي رَسْمُهَا خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوُحْيُ سِلَامُهَا

ويكون «استلم»: افتعل، من «المسالة»، يراد به: أخذ الحجر، وضمه إليه، وفعل به مثل مايفعل المسلم بمن يسأله.

ويكون «استلم»: استفعل، من «الأمّة»، والأمّة السلاح. يراد به:

حَصَّنَ نفسه بمسّ الحجر وأخذه من عذاب الله، لأن السلاح إنما يُلبس ليُمتنع به من الأعداء، ويُحَصَّنَ به البدن مما لعله يصيبه من السلاح. قال امرؤ القيس^(١٩٢):

إِذَا رَكَبُوا الْخَيْلَ وَاسْتَلَامُوا تَحَرَّقَتِ الْأَرْضُ وَالْيَوْمُ قَرَّ

(★) (ف: الولاد).

(١٨٧) ديوانه ١٨٣.

(١٨٨) اللسان (سلم).

(١٨٩) بجير بن عتبة الطائي في اللسان (سلم). وقد سلف ١/ ١٦٠ برواية «والسلحة».

(١٩٠) قبلها في ل: لغة حمير.

(١٩١) ديوانه ٢٩٧ والمدافع: الأمكنة التي يتدفع منها الماء الریان: واد. وقيل: جبل الوحي: جمع وحي وهو الكتابة.

(١٩٢) ديوانه ١٥٤.

والأصل في «استلم» على هذا المعنى الثالث: استلام، فحوّلوا فتحة الهمزة إلى اللام/ وأسقطوا الهمزة، كما قالوا: خابية، بلا همز، وأصلها: خابئة، لأنها «فاعلة» من «خبأت»، وكما قالوا: النبي، بلا همز، وأصله: النبيء بالهمز^(١٩٣)، لأنه من: أنبأ عن الله إنباءً.

وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال: يقال: استلمت الحجر، واستلأمته^(١٩٤)، بالهمز، وبترك الهمز.

فَمَنْ قال: هو «استفعل» من «اللأمة»، قال: الهمز فيه هو الأصل، وترك الهمز تخفيف واختصار، وَمَنْ قال: هو «افتعل» من «السَلِمَة» و«المُسَالمة»، قال: ترك الهمز هو الصحيح المعروف، والهمز شاذ قليل، يغلط فيه قوم من العرب، فيلحق بحروف همزوها ولا أصل لها في الهمز. منها قولهم^(١٩٥): لبأت بالحج، والصحيح: لَبَّيت. وكذلك: حَلَّأت السَّويق، ورثأت الميت، واستنشأت الريح، الصحيح: استنشيت، وحلَّيت، ورثيت. وقرأ^(١٩٦) الحسن: ﴿ولا أدراكم به﴾، فله مذهبان:

أحدهما: ولا أدراكم، على الغلط في همز مالميس أصله الهمز، فُلِّيت الهمزة، فأبدلت الألف منها.

والمذهب الآخر^(١٩٧): أن يكون الأصل فيه: ولا أدريتكم، فجُعِلت الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها، على لغة مَنْ يجعل كل ياء ساكنة قبلها فتحة ألفاً، فيقول: السلام علاكم، يريد: عليكم، ويقول في تصغير «دابة»: دُوبة، والأصل: دُوبَّة.

★ ★ ★

(١٩٣) ك: يهمز. (وأصله النبيء بالهمز) ساقط من ل.

(١٩٤) ق: واستلمته.

(١٩٥) الخصائص ٣/١٤٦.

(١٩٦) تفسير القرطبي ٨/٣٢٠. وفي الشواذ ٥٦ والمحتسب ١/٣٠٩: أن الحسن قرأها بالهمز. وكذا قال

النحاس فيما نقل القرطبي ٨/٣٢١. (والآية هي آية ١٦ من يونس).

(١٩٧) وهو قول أبي حاتم في البحر ٥/١٣٣.

٦٨٣ - وقولهم: قد صَلَّيْتُ الْعَصْرَ^(١٩٨)

قال أبو بكر: معناه: قد صليت صلاة الْعَبَّيَّ، وصلاة آخر النهار. يقال للْعَبَّيَّ: عَصَرَ، وَقَصَرَ. ويقال: الْقَصْر: حين يدنو غروب الشمس.

قال الحارث بن حلزة^(١٩٩):

180

أَنْسَتْ نَبَأَهُ وَأَفْزَعَهَا الْقَدْ نَبَاصُ عَصْرًا وَقَدْ دَنَا الْإِمَاءُ

ويُروى: قَصْرًا. أراد: حَسَّتِ النِّعَامَةَ وَسَمِعَتْ صَوْتًا وَحَرَكَةً. ويقال للغداة

والعشي: العَصْران^(٢٠٠). ويقال^(٢٠١): العَصْران: الليل والنهار. قال الشاعر:

وَأَمْطَلُهُ الْعَصْرَيْنِ حَتَّى يَمْلَأَنِي وَيَرْضَى بِنَصْفِ اللَّيْلِ وَالْأَثَرِ رَاغِمٌ^(٢٠٢)

والعصر أيضاً: الدهر^(٢٠٣)، وفيه لغتان: عُصْرٌ وَعَصْرٌ^(٢٠٤)، قال الله جل

اسمه: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾^(٢٠٥)، أراد بالعصر: الدهر^(٢٠٦). ويُروى

عن علي (رض): (والعصر ونوائب الدهر)^(٢٠٧)، فهذا كشف للمعنى. وقال امرؤ

(١٩٨) اللسان (عصر). وينظر المذكور والمؤنث ٢٠٢.

(١٩٩) ديوانه ١٠ (بغداد).

(٢٠٠) المنجد في اللغة ٢٦٧.

(٢٠١) المثنى ٥٦، جنى الجنتين ٧٩.

(٢٠٢) البيت بلا عزو في إصلاح المنطق ٣٩٥، وشرح المفصلية ٧٦٥، والأضداد ٢٠٢. والمثنى ٥١، وجنى

الجنتين ٧٩. وكذلك أشده الجوهري في الصحاح (عصر) وتعقبه الصغاني في التكملة (عصر) ١١٨/٣ قال:

وهذا البيت مغير المعجز، والرواية:

..... بنصف السدين في غير نائل

وقبله:

أَلَيْنَ إِذَا اشْتَدَّ الْغُرَيْمُ وَالتَّوَيَّ إِذَا لَانَ حَتَّى يَدْرِكَ الدِّينَ قَابِلِي

والشعر لعبد الله بن الزبير.

ولم أجده في شعره في الأبيات التي جاء فيها البيت الذي ذكر أنه قبله ص: ١١٣-١١٤ وهي فيه عن الأغاني

٢٤١/١٤.

(٢٠٣) الثلاثة ٤٨.

(٢٠٤) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٢١.

(٢٠٥) العصر ١، ٢.

(٢٠٦) وهو قول الفراء في معاني القرآن ٢٨٩/٣.

(٢٠٧) شواذ ابن خالويه ١٧٩.

ألا انعم صباحاً أيها الطلل البالي وهل ينعم مَنْ كَانَ في الحُصْرِ الخالي
ويقال في جمع العصر: أعصر، وعصور. قال الطائي:

181
ب/١٨٤

تذكرت ليل والشبيبة أعصراً وذكر الصبا برح على مَنْ تذكراً^(٢٠٩)
/ وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي:
تَعَفَّفْتُ عنها في العصور التي خَلَّتْ فكيف التصابي بعدما كلاً العُمُرُ^(٢١٠)
يريد الخمر. ويقال لصلاة العصر: الصلاة الوسطى. قال النبي ﷺ يوم
الأحزاب: (شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غربت الشمس، ملأ الله قبورهم
ناراً)^(٢١١). ويقال: الصلاة الوسطى صلاة الصبح، لأنها وسط بين الليل والنهار.
ويقال: هي صلاة المغرب لمثل تلك العلة. ويقال: هي صلاة الظهر، لأنها في
وسط النهار، وقال الله جل اسمه: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ
الْوُسْطَى﴾^(٢١٢)، فقال المفسرون في الصلاة الوسطى الأقوال الأربعة التي قدمناها.
وإنما أفرد الله الصلاة الوسطى من الصلوات، وهي داخلة في جملتها، للاختصاص
والتفضيل؛ كما أفرد جبريل وميكال من الملائكة فقال: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ
وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾^(٢١٣).

(٢٠٨) ديوانه ٢٧ وفيه: ألا عم... وهل يعمن.

(٢٠٩) البيت في شرح القصائد السبع ٤٤٣ التعازي والمراني ٣٠٣ وتاريخ الطبري ٥/ ٢٨١. والطائي هو عبد الله بن خليفة.

(٢١٠) بلا عزو في اللسان (كلاً). وكلاً: انتهى.

(٢١١) تفسير القرطبي ٣/ ٢١٣.

(٢١٢) البقرة ٢٣٨.

(٢١٣) البقرة ٩٨.

٦٨٤ - وقولهم: قد تَشَتَّت القومُ^(٢١٤)

قال أبو بكر: معناه: قد تفرقوا. من قول العرب: شَتَّان زيدٌ وعمرو، يراد بهما: متفرقان. والشتات: التفرق. قال سُدَيْف^(٢١٥):

حَضَرَ الشَّرُّ يَا أُمَيَّةُ فَانْعَيْ عَيْشَ دُنْيَاكَ وَائْثْنِي بِالشَّتَاتِ
أَنْعِيمُ زَمَانَ جُورِكَ يَتَرَى وَنَعِيمُ زَمَانِنَا هِيَهَاتِ^(*)
وقال امرؤ القيس^(٢١٦):

وَلِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِنْ تَفَرُّقٍ أَشَتْ وَأَنْأَى مِنْ فِرَاقِ الْمُحْصَبِ

٦٨٥ - وقولهم: مافيهما حَظٌّ لِمُخْتَارِ^(٢١٧)

قال أبو بكر: معناه: كلا الأمرين مذموم، والضرورة تدعو إلى الصبر على أحدهما.

وأول من تكلم بهذا الأعشى، أعشى بني قيس بن ثعلبة. قال جماعة من الرواة: لما طال ترداد امرئ القيس بالجبيلين، وأعوزته النصرة، وكان يستنصر الناس على بني أسد، ساء إلى قيصر، فمر في طريقه بالسموأل بن عدياء اليهودي^(٢١٨) وهو في حصنه الأبلق الفرد بتياء، وأودعه سلاحه وأمتعته، ومضى إلى قيصر فتعرف إليه بالملك والملوك ترافد، واستمده، واستنصره، وكان معه عمرو بن قميئة^(٢١٩).

(٢١٤) اللسان (شتت).

(٢١٥) شرح السبع ٥٦٠، وشعره: ١٩. وأمية من ك. ل. وفي الأصل: أمية. ورواية الديوان: أزمان، أزماننا.

(٢١٦) ديوانه ٤٣. والمحصب: موضع رمي الجمار بمنى، وسمي المحصب لأنه يرمى فيه بالحصاء.

(٢١٧) الفاخر ٣٠٢.

(٢١٨) ينظر عنه: الأغاني ١١٧/٢٢. اللاتي ٥٩٥.

(٢١٩) شاعر جاهلي. (الشعر والشعراء ٣٧٦. الأغاني ١٨/١٣٨).

(*) [في المطبوعة الأولى:]

أَنْعِيمُ زَمَانَ جُورِكَ تَتَرَى وَنَعِيمُ زَمَانِنَا هِيَهَاتِ
وبعض هذا في: ف. فأصلحته إلى مارأيت، مما أرجو أنه الصواب.]

قال أبو عمرو الشيباني: فأخبرني أبو برزة^(٢٢٠) أن امرأ القيس مر في طريقه بيكر بن وائل^(٢٢١)، فضرب / قبا به فيهم، وقال: يامعشر بكر بن وائل، أما فيكم شاعر؟ قالوا: بلى، شيخ من بني قيس بن ثعلبة، فسألهم أن يأتوه به ينشده، فجاءوا به، فاستنشدته، فأنشده، فأعجب به، وقال له: اصحبني في طريقي إلى قيصر، فأجابه. فلما صعدا الدرب، وأوغلا في بلاد الروم، بكى عمرو بن قميئة، فقال امرؤ القيس^(٢٢٢):

بكى صاحبي لما رأى الدربَ دونه وأيقنَ أنا لاحقانَ بَقَيْصَرَا
فقلتُ له لا تبكِ عينُك إنَّما نُحاولُ ملكاً أو نموتُ فنُعذِّرا
ثم هلك عمرو بن قميئة، فسمته ربيعة: الضائع.

وبلغ الحارث بن أبي شمر الغساني، وهو الحارث الأكبر، ما خلفه امرؤ القيس عند السموأل بن عاديء من السلاح والمتاع، فوجه إليه رجلاً من أهل بيته، يقال له: الحارث بن مالك، فلما دنا من حصنه أغلقه، فقال له: أعطني سلاح امرئ القيس وودائعهم، فقال: لاسبيل إلى ذلك، وكان للسموأل ابن خارج الحصن يتصيد، فلما رجع قال له الحارث: إن أعطيتني ما طلبت وإلا قتلت ابنك، فقال: لاسبيل إلى إعطائك ما تطلب، فاصنع ما أنت صانع. فقتل ابنه. فضربت العرب بالسموأل المثل في الوفاء^(٢٢٣)، فقال أعشى بني قيس^(٢٢٤):

كنْ كالسموألِ إذ سارَ الهُمامُ له في جَحْفَلٍ كهزيعِ الليلِ جرَّارِ
بالأبلقِ الفردِ من تيماءَ منزلهُ حصنُ حصنينَ وجارٍ غيرَ غدارِ
خَيْرُهُ خَطُّنِي خَسَفَ فقال له مهما تقولن^(٢٢٥) فإني سامعُ حارِ
فقال تُكَلِّ وَغَدْرُ أَنْتَ بينهما فاختر ومافيها حظُّ لمُختارِ

(٢٢٠) لم أقف على ترجمة له.

(٢٢١) قبيلة مشهورة. (مختلف القبائل ومؤلفها ١٠، الانباء على قبائل الرواة ٩٦).

(٢٢٢) ديوانه ٦٥-٦٦.

(٢٢٣) ينظر المثل: (أوفى من السموأل) في: الدررة الفاخرة ٤١٥، جبهة الأمثال ٢/ ٣٤٥. نهار القلوب ١٣٢.

(٢٢٤) ديوانه ١٢٦-١٢٧.

(٢٢٥) الديوان: نقله.

فشكَّ غيرَ طويلٍ ثم قال له
وقال الآخر^(٢٢٧):

وفاء السموأل لا بل تزيدُ
كما يفضلنَّ خميسُ عَشيرا

وقال الآخر:

فاعتبرْ بآبنِ عاديءٍ أخي الحِصْدِ
إذ أتاهُ الهُمامُ فابْتَاعَ منه
فابتني بالوفاءِ مَكْرُمَةَ الدهدِ
أي عَقْدٍ شَدَّ السموألُ لو أخدَ
من بتياء من سَراةِ يهودِ
خُفْرَةَ الدهرِ بآبنِهِ المودودِ
و لم يرضَ باللِّقَاءِ (*) الزهيدِ
لَدَدَ حَيًّا وفاؤه بالعهدِ^(٢٢٨)

/ وصار امرؤ القيس إلى قيصر، فأكرمه، ونادمه، ووعدته أن يعينه ويمدده.
فقال امرؤ القيس^(٢٢٩) في ذلك:

ونادمتُ قيصرَ في ملكِهِ
إذا ما ازدحمتُ على سِكَّةِ
فأوجهني وركبتُ البريدا
سبقتُ الفُرَاتِقَ سَبْقاً شديداً

ثم إن قيصر وجه معه جيشاً، فيهم أبناء الملوك من الروم. فبلغ ذلك بني
أسد، فراعهم، وأقلقهم، ووجهوا الطماح، وهو منقذ بن طريف الأسدي، إلى
قيصر، فوشى بامرئ القيس، وصغر شأنه، وأخبره بعهده.

فكتب قيصر إلى امرئ القيس: أني قد وجهت إليك بحلتي التي ألبسها يوم
الزينة، ليعرف بذلك فضل منزلتك عندي، فالبسها على بركة الله، واكتب إلي من
كل منزل بخبرك، وماتعزم عليه. ووجه الحلة مع الكتاب، وكانت حلة منسوجة
بالذهب، مسمومة.

فلما قرأ امرؤ القيس الكتاب، سره ماتضمن^(٢٣٠)، ولبس الحلة، فأسرع فيه

(٢٢٦) الديوان: غير قليل. اذبح هديك.

(٢٢٧) لم أقف عليه.

(*) [ف: باللقاء، والصواب ما أثبت. واللقاء: السير القليل]

(٢٢٨) لم أقف على الأبيات.

(٢٢٩) ديوانه ٢٥٢. وأوجهني: جمل لي وجهاً عند الناس. والفرائق: البريد، وقيل: الذي معه دليل أو غيره.

(٢٣٠) ك: تضمنه.

السم، وسقط جلده، وتنقب (*) لحمه. فالعرب تسميه: ذا القروح. وأنشأ يقول:
تأوَّبني دائي القديمُ فغلَّسًا أحاذِرُ أن يزدادَ دائي فأنكسًا^(٢٣١)
إلى آخر القصيدة.

وقال هشام بن الكلبي: الذي أتاها^(٢٣٢) بالحلة المسمومة الطمَّاح، من بني
سُلَيم بن عمرو بن الحاف بن قضاة.

ثم سار امرؤ القيس على مابه حتى نزل أنقرة، فاشتد وجعه، ومات. فقبره
ثم. وقال المدائني: لما وصل إلى أنقرة، نظَّر إلى قبر امرأة من بنات الملوك، فسأل
عنها، فأخبر، فأنشأ يقول، وهو آخر ما قال من الشعر:

أجارتنا إنَّ المزارَ قريبٌ وإني مُقيمٌ ما أقامَ عَسِيبُ
أجارتنا إنا غريبانِ ها هنا وكلُّ غريبٍ للغريبِ نسيبُ^(٢٣٣)
فأنشد عمر بن الخطاب رحمه الله هذين البيتين، فأعجب بهما، وقال: وددت
أنها عشرة، وأن علي بذلك كذا وكذا.

٦٨٦ - وقولهم: زَيْتُ رِكاِبٍ^(٢٣٤)

قال أبو بكر: معناه في كلام العرب: المحمول على الركاب، وإليها نسب.
والرَّكَّاب: الإبل، واحداً: راحلة، على غير لفظها، وليس لها واحد من لفظها.

(*) [ف. وتنقب].
(٢٣١) ديوانه ١٠٦. وفيه: أن يرتد، وتأوَّبني: جاءني مع الليل. وغلَّس: أتاها ليلاً في الغلس وهو الظلمة.
(٢٣٢) ل: أتى.
(٢٣٣) ديوانه ٣٥٧.
(٢٣٤) اللسان (ركب).

وكذلك: الغَنَمُ، / والنَّعَمُ^(٢٣٥)، والشاء^(٢٣٦)، والبقر، والقوم، لا واحد لهؤلاء
الجموع من ألفاظهن. والرُّكْب: الركاب، أصحاب الإبل. يقال لهم^(٢٣٧): رَكِب: إذا
كانوا نحو عشرة، وركب في الجمع، كقولهم: طائر وطير، وصاحب وصَحْب،
وسافر وسَفَر. أنشدنا أبو العباس: قال: أنشدنا عبد الله بن شبيب لأبي صخر^(٢٣٨):
ألا أيها الرُّكْبُ المِخْبُونُ هل لكم بساكنِ أجراعِ الحِمَى بَعْدَنَا خُبْرُ
وقال متمم^(٢٣٩) يرثي أخاه ويصفه:
وإن تَلَقَّه في الشَّرْبِ لا تَلَقَّ فاحشاً على الكأسِ ذا قاذورةٍ مُتَزَيِّعا
والأركوب^(٢٤٠) أكثر من الرُّكْب، وجمعه: أراكيب، ولا واحد له من لفظه.
والرَّكْبَةُ أقلُّ من الركب، وواحدهم: راكب.
ومثل رَكْبَةٍ في جمع: راكب، قولهم: كامل وكَمَلَة، وكافر وكَفَرَة، وحافد
وحَفْدَة، وهم الخدام. قال الله جل اسمه: ﴿وجعل لكم من أزواجكم بنينَ
وحَفْدَةً﴾^(٢٤١).

٦٨٧ - وقولهم: قد أدَّى فلانُ الزكاةَ^(٢٤٢)

قال أبو بكر: الزكاة، معناها في كلام العرب: الزيادة والنماء. فسميت زكاة
لأنها تزيد في المال الذي تخرج منه، وتوفره، وتقيه من الآفات. يقال: زكا المال يزكو
زكاء: إذا زاد ونمي^(٢٤٣). ويقال: قد زكت النفقة: إذا زادت. وفلان زكيّ،

(٢٣٥) ساقطة من ل.

(٢٣٦) ك: والنساء.

(٢٣٧) لهم) ساقطة من ك.

(٢٣٨) شرح أشعار الهذليين ١٣٣١.

(٢٣٩) شعره: ١٠٨. والقاذورة من الرجال: الفاحش. والمتزيع: المتكبر. وقبل المعربد

(٢٤٠) ديوان الأدب ١/ ٢٧٥.

(٢٤١) النحل ٧٢.

(٢٤٢) غريب الحديث لابن قتيبة ٣٦/ ١.

(٢٤٣) اللسان (زكا).

معناه: متزايد في الخير. وهذا أزكى من ذاك، أي: أزيد فضلاً منه. وقد زكى القاضي العدول: إذا برز زيادتهم في الفضل. قال الله جل اسمه: ﴿أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾^(٢٤٤)، أراد: زائدة الخير، لم تذب، ولم تكن منها خطيئة. قال نابغة بني شيبان^(٢٤٥):

وما أَخْرَتْ من دنيَاكَ نقصٌ وإنْ قَدَّمْتَ كَانْ لَكَ الزَّكَاةُ
أراد بالزكاة: الزيادة(*)، وهو حرف ممدود، فإذا قُصر، فقل: زكا، فمعناه: زوجان ذكر وأنثى، أو شيثان مصطحبان، يجريان مجرى الذكر والأنثى. قال الشاعر^(٢٤٦):

إذا نحن في تعدادِ خَصْلِكَ لم نُقَلْ خَسَا وَزَكَا أُعْيِنَ مِنَّا الْمُعَدَّةُ
وقال الآخر^(٢٤٧):

لَأَدْنَى خَسَا أَوْ زَكَا مِنْ سِنِيكَ إِلَى أَرْبَعٍ فَبَقَوْكَ انْتِظَارًا
أراد بخسا: فرداً، ويزكا: زوجين. وقال الآخر^(٢٤٨):

كَانُوا خَسَا أَوْ زَكَا مِنْ دُونِ أَرْبَعَةٍ لَمْ يَخْلَفُوا وَجْدُودُ النَّاسِ تَعْتَلِجُ
/وقال الآخر^(٢٤٩):

وَمُجَوِّفٍ بَلَقًا مَلَكْتُ عِنَانَهُ يَعْدُو عَلَى خَمْسٍ قَوَائِمُهُ زَكَا

(٢٤٤) الكهف ٧٤.

(٢٤٥) أخل به ديوانه. وهو بلا عزو في المقصور والممدود للقيالي ٣٠١ وشمس العلوم ٣٢٢/٢.

(*) ينظر التهذيب ٣٢١/١٠

(٢٤٦) الكميت بن زيد، شعره. ١٦٢/١ وخسا وزكا: ينون ولا ينون. وينظر شرح المفضليات ٥٩١

(٢٤٧) الكميت أيضاً. شعره ١٩١/١.

(٢٤٨) بلا عزو في المنقوص والممدود ٣٥.

(٢٤٩) الرخيم العبيدي في الماني الكبير ٢/١ وهو في شرح المفضليات ٥٩٢ غير معزو. ونقله الزبيدي في لحن العوام ١٧٥ عن ابن الأنباري.

٦٨٨ - وقولهم : قد أعتقتُ العبد^(٢٥٠)

قال أبو بكر: معناه: قد خلّيته، وأزلت عنه الملك الذي كان محبوساً به. من قول العرب: قد عتقت عليّ يمين، أي: سبقت ومضت.
ويقال: قد عتق فرخ القطاة: إذا طار فذهب. وقد عتق الفرس: إذا سبق.
قال أعرابي في كلام له: هذا أوان عتقت الشقراء، أي: سبقت [ومضت]^(٢٥١).
ويقال: أعتقت العبد، فعتق هو.
وقول الله جل اسمه: ﴿وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾^(٢٥٢)، في تفسير «العتيق»

أقوال^(٢٥٣):

أحدهم: أن الله أعتق البيت من الجبابرة، فلم يقصده جبارٌ إلّا قصمه وأهلكه. فهذا يوافق معنى: أعتقت العبد فهو مُعتَق، وعَتِيق.
ويقال: إنها وصف بيت الله عز وجل بأنه عتيق، لأن الله عز وجل أعتقه من الغرق في زمان الطوفان، فغرقت الأرض كلها، ورفعته إلى السماء، وألزم الملائكة حجه في السماء، كما كان يحج في الأرض. فهذا القول يشبه اشتقاقه اشتقاق الأول.

وقال آخرون: إنها قيل لبيت الله عتيق، لأنه أقدم مساجد الأرض وأعتقها، قال الله جل اسمه: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾^(٢٥٤)، أراد: إن أول مسجد وضع للناس بيت الله ببكة.

وقال آخرون: قيل لبيت الله: عتيق، لكرمه. من قول العرب: حسب عتيق: إذا كان كريماً. وكذلك: فرس عتيق. أنشد الفراء^(٢٥٥):
أما والله أن لو كنت حراً
ومسا بالحر أنت ولا العتيق

189

(٢٥٠) اللسان (عتق)

(٢٥١) من ك.

(٢٥٢) الحج ٢٩

(٢٥٣) ينظر. معاني القرآن ٢/ ٢٢٥ زاد المسير ٥/ ٤٢٧

(٢٥٤) آل عمران ٩٦.

(٢٥٥) معاني القرآن ٢/ ٤٤٤، وإعراب القرآن، للنحاس ٢/ ١٣٩ عن القرآن، وإيضاح الوقف والابتداء ٩٥٢، والانصاف ٢٠٠ بلا عرو. وينظر الحزانة ٢/ ١٣٣.

وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :
 * وما استخبأت من رجل خبيثاً كدين الصدق أو حسب عتيق^(٢٥٦)

٦٨٩ - وقولهم :

قد قيل ذلك إن حقاً وإن كذباً فما اعتذارك من شيء إذا قيل^(٢٥٧)

قال أبو بكر: معناه: قد قيل ما لزمك عيبه عند بعض السامعين له، فمتى
 اعتذرت، لم تمح ما استقر في نفوسهم^(٢٥٨).

وأول من قال هذا، وتمثل به، النعمان بن المنذر يخاطب به الربيع بن زياد
 العبسي.

وكان أبو براء^(٢٥٩)، وهو عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنة، وإنما
 سمي ملاعب الأسنة، لقول الشاعر^(٢٦٠) في أخيه طفيل بن مالك: /

فراراً وأسلمت ابن أمك عامراً يلاعب أطراف الوشج المززعج

وفد في رهط من بني جعفر على النعمان بن المنذر، ومعهم ليبد بن ربيعة^(٢٦١)،
 وهو يومئذ غلام. فوجدوا عند النعمان الربيع بن زياد العبسي - وكانت أمه فاطمة

ابنة الحرشب الأنمارية من [بني]^(٢٦٢) أنمار بن بغيض، وهي أم الكملة: عمارة
 الوهاب، وأنس الفوارس، وقيس الحفاظ، والربيع الكامل - مع تاجر من تجار
 الشام، يقال له: سرجون بن توفيل، وكان له حريقاً^(٢٦٣) يبايعه، وكان أديباً، حسن
 الحديث والمنادمة، فاستخفه النعمان، فكان إذا أراد أن يخلو على شرابه، بعث
 إليه، وإلى النطاسي، متطبب كان له، وإلى الربيع. وكان الربيع من ندمائه.

(٢٥٦) لم أقف عليه.

(٢٥٧) الفاخر ١٧٢. جمهرة الأمثال ١١٦/٢. فصل المقال ٩٠.

(٢٥٨) ك. لم يصح في نفوسهم ما اعتذرت به.

(٢٥٩) ينظر شرح القصائد السبع ٥٠٥-٥١٠ وقد كثر فيه ما ذكره هنا.

(٢٦٠) أوس بن حجر. ديوانه ٦١، والوشج: الرماح.

(٢٦١) ك. وفد على النعمان بن المنذر ومعهم ليبد بن ربيعة في رهط من بني جعفر بن كلاب.

(٢٦٢) من ك.

(٢٦٣) يقال: فلان حريقي أي: معاملي. ورواية ك: صديقاً.

فلما قدم الجعفرىون على النعمان، كانوا يحضرون مجلسه لحوائجهم، فإذا خرجوا من عنده، وخلا به الربيع، طعن عليهم، وذكر معايرهم^(٢٦٣)، فصده عنهم. وإنهم دخلوا يوماً على النعمان، فرأوا منه جفاء وتغيراً، وقد كان قبل ذلك يكرمهم، ويقدم مجلسهم، فانصرفوا من عنده غضاباً - ولبيد متخلف في رحالهم، يحفظ أمتعتهم، ويغدو بإبلهم في كل صباح فيرعاها - فجعلوا يتذكرون ما يلقون من الربيع، فجاءهم لبيد، فألفاهم يتذكرون ذلك، فسألهم عما هم فيه، فكتموا، فقال لهم: والله لأحفظ لكم متاعاً، ولا أسرح لكم بعيراً، أو تخبروني بالذي كنتم في ذكره - وكانت أم لبيد امرأة من عبس، يتيمة في حجر الربيع - فقالوا له: خالك قد غلبنا على الملك، وصد بوجهه عنا. فقال: هل تقدرون على أن تجمعوا بيني وبينه، فأزجره عنكم بقول محض مؤلم، لا يلتفت إليه النعمان بعده أبداً؟ قالوا: وهل عندك من ذلك شيء؟ قال: نعم، قالوا: إنا نبلوك بشتهم هذه البقلة - لبقلة بين أيديهم دقيقة القضبان، قليلة الورق، لاصقة فروعها بالأرض، تدعى: التربة - فقال: (هذه التربة التي لا تُذكي ناراً، ولا تُؤهل داراً، ولا تسرُّ جاراً. عودها ضئيل، وفرعها ذليل، وخيرها قليل. أقبح البقول مرعىً، وأقصرها قرعاً، وأشدّها قلْعاً. فالقوا بي أخا بني عبس، أردّه عنكم بتعس، وأدعه من أمره في لبس)^(٢٦٤). قالوا: نصبح فنرى فيك رأيّنا. فقال لهم عامر: انظروا غلامكم، فإن رأيتموه نائماً، فليس أمره بشيء، إنما يتكلم بما جاء على لسانه، وإن رأيتموه ساهراً، فهو صاحبه. فرمقوه بأبصارهم، فرأوه قد ركب رحلاً، وتكدم واسطه، حتى أصبح. فقالوا له: / أنت صاحبه، وعمدوا إليه، فحلّقوا رأسه، وأبقوا له ذؤابتين، وألبسوه حلة^(٢٦٥)، ودخلوا على النعمان وهو يتغدى، والربيع يأكل معه، وليس يأكل معه سواه، والدار والمجالس مملوءة بالوفود. فلما فرغ أذن للجعفرين، وقد كان أمرهم [قد] تقارب. فذكروا ما قصدوا له من حاجتهم، فاعترض الربيع

191

ب/١٨٧

(٢٦٣) ك: معايرهم. والمعاير: المعايب.

(٢٦٤) أمالي المرتضى ١/ ١٩٠.

(٢٦٥) ك: وألقوا عليه حلة.

عليهم ، فأخذ لبيد^(٢٦٦) يرتجز ويقول :

يا رَبُّ هيجا هي خيرٌ من دَعَةٍ
أكلُ يومٍ هامتي مُقَرَّعَةٍ
لا تمنع الفتیان من حسن الرِّعَةِ
نحنُ بني أمِّ البنين الأربَعَةِ

أم البنين بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، ولدت لمالك ابن جعفر: عامراً مُلاعِبَ الأسنة، وطُفَيْلاً فارس قُرْزُل^(٢٦٧)، وربيعة ربيع المقرين وهو أبو لبيد، ومعاوية معوّد الحكماء، وعبيدة الوضاح وهو^(٢٦٨) صدقٌ وبرٌّ- وكان يجب أن يقول: نحن بني أم البنين الخمسة، فاضطره الشعر إلى «الأربعة»، ونصب «بني أم البنين» على المدح لنحن.

ونحنُ خيرُ عامر بن صعصعة
المُطعمونَ الجَفَنَةَ المُدْعَدَةَ
والضاربونَ الهامَ وَسَطَ الخِيضَةِ

192

الخِيضَةُ صوت القتال وال سلاح، وكذلك الغَمْغَمَةُ. [والمُدْعَدَةُ المملوءة حتى تطفح ويسيل بعضها].

مهلاً أبيتَ اللعنَ لا تأكلُ مَعَهُ
إنَّ استَه من بَرَصٍ مُلَمَّعَةٍ
وإنَّهُ يُدْخِلُ فيها إصْبَعَهُ
يُدْخِلُها حتى يُواري أَشْجَعَهُ
كأنَّه يطلبُ شيئاً ضَيَّعَهُ^(٢٦٩)

«الأشجع» واحد «الأشاجع»، والأشاجع: أصول العظام المتصلة بالأصابع من الراحة. ويقال: الأشاجع: عروق ظاهر الكف.

(٢٦٦) ديوانه ٣٤٠-٣٤٣. والدعة: الخفض والراحة. والرة: حالة الأحق التي رضي بها.
(٢٦٧) قرزل: اسم فرس كانت له. (أنساب الخيل ٧٧. أسماء خيل العرب وفرسانها ٧٥، الأنوار ومحاسن الأشعار ١٣١).
(٢٦٨) ك: ربيعة صدق...
(٢٦٩) ك، ل: أطعمه.

فلما سمع النعمان الشعر نظر إلى الربيع شزراً، وقال: أكذاك أنت؟ فقال: لا والله، لقد كذب ابن الحمق اللثيم، فقال النعمان: أف هذا الطعام، لقد خبثت على طعامي. فقال الربيع: أبيت اللعن، أما إني قد فعلتُ بأُمِّه، فقال لبيد: هو هذا الكلام^(٢٧٠) أهل، وهي من نسوة غير فُعل، ومثله فعل بيتيمة في حجره. فغضب الربيع، وغضبت لغضبه بنو فُقيم، ونهشل، وضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن^(٢٧١) بن نهشل، وكان أبرص، وكانت بنو كلاب قد أسروه فمِنوا عليه، فقال لبيد^(٢٧٢) يرجز^(٢٧٣) بضمرة:

١/١٨٨

يا ضَمْرَ يا عَبْدَ بني كلابِ
يا أَيْرَ كَلْبٍ عَلَيَّ يَبَايِ
تَكُو اسْتُهُ مِنْ حَذَرِ الْغُرَابِ
يا وَرَلًا أَلْقِي فِي سَرَابِ
أَكَاَنَ هَذَا أَوَّلَ الثَّوَابِ
لَا يَعْلَقَنَّكُمْ ظَفَرِي وَنَابِ
إِنِّي إِذَا عَاقَبْتُ ذُو عَقَابِ
بَصَارِمٍ مُذَكَّرِ الذُّبَابِ

193

ثم خرج الجعفريون، ومعهم لبيد، من عند النعمان، وخرج الربيع من عنده أيضاً، فبعث إليه النعمان بضعف^(٢٧٤) ما كان يحبوه به، وقال: الحق بأهلك. فكتب إليه: قد علمت أنه قد وَقَرَ في نفسك^(٢٧٥) شيء مما قال لبيد، فلست برائم حتى تبعث إلي مَنْ يجردي، فيعلم من حضر أن الأمر ليس كما قال لبيد. فبعث إليه النعمان: لست صانعاً بانتفائك مما قال لبيد شيئاً، ولا راداً ما زلت به الألسن،

(٢٧٠) ساقطة من ك. ل.

(٢٧١) (بن قطن) ساقط من ك. ل.

(٢٧٢) أحل بها ديوانه

(٢٧٣) ك: يرنجز

(٢٧٤) من سائر النسخ. وفي الأصل. ينصف

(٢٧٥) ك قلبك.

فالحق بأهلك . فالحق بأهلك ، وكتب إلى النعمان :

لئن رحلت جمالي إن لي سعةً لا مثلها سعةً عرضاً ولا طولا
بحيث لو وزنت لحتم بأجمعها ما وازنت ريشة من ريش سمويلا
لخم : قبيلة النعمان . وسمويل : طائر ، ويقال : سمويل بلدة كثيرة الطير .
ترعى الروائم أحرار البقول بها لا مثل رعيكم ملحاً وغسويلا
الروائم : العواطف على أولادهم . والغسويل : نبت في السبخ (٢٧٦) .
فابرق* بارضك بعدي وأخل متكثراً مع السطاسي طوراً وابن توفيل (٢٧٧)
فأجابه النعمان (٢٧٨)

194

شرد برحلك عني حيث شئت ولا تكثر علي ودع عنك الأباطيلا
فقد ذكرت به والركب حامله ما جاور* الغيل أهل الشام والنيلا
فما انتفاؤك منه بعدما جزعت هوج المطي به أبراق شميلا
جزعت : قطعت ، وشمليل موضع (٢٧٩) .
قد قيل ذلك إن حقاً وإن كذباً فما عتذارك من شيء إذا قيلا
فالحق بحيث رأيت الأرض واسعة فانشر بها الطرف إن عرضاً وإن طولا
وقال ليبد (٢٨٠) يرجز بالربيع :

ربيع لا يسقك نحوي سائق
فتطلب الأذحال والحنائق
/ ويعلم المعيا به والسابق
مأنت إن ضم عليك المازق

ب/ ١٨٨

(٢٧٦) ينظر : معجم أسماء النباتات ١١٤ .

(*) [ف : فابرز ، وأجل ، توفيل] .

(٢٧٧) أخل بها شعره ، وهي له في الأغاني ٣٦٥ / ١٥ .

(٢٧٨) الأغاني ٣٦٦ / ١٥ (علي) ساقطة من ق .

(*) [ف : ما جاور]

(٢٧٩) (جزعت . . . موضع) ساقط من ك

(٢٨٠) ديوانه ٣٥٦ . والأذحال جمع ذحل وهو الثأر .

المأزق: الضيق، والمكان الشديد الضيق.

إِلَّا لشيءٍ عاقَهُ العوائِقُ
إِنَّكَ حاسٍ حُسوةً فذائِقُ
لأبدٍ أَنْ يُغْمَزَ مِنْكَ الفائقُ
غمزاً ترى أَنَّكَ مِنْهُ ذَارِقُ

الفائق (٢٨١) : عظم في مؤخرة الرأس . والذارق : الملقى أذى بطنه .

٦٩٠ - وقولهم : نارُ الحبّاج (٢٨٢)

قال أبو بكر: قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: كان الحباج من
أحياء العرب، وكان رجلاً بخيلاً، فكان لا يوقد ناراً بليل، كراهية أن يراها راء،
195 فينتفع بضوئها. فإذا احتاج إلى إيقادها فأوقدها، ثم بصر بمستضيء بها، أطفأها.
فضربت العرب بناره المثل، وذكروها عند كل نار لا ينتفع بها.
وقال غيره: نار الحباج: هي النار التي توربها الخيل بسنابكها من الحجارة
إذا وطئتها وقدحتها.

وقال آخرون: الحباج طائر يطير بين المغرب والعشاء، أحمر الريش، يخيل
إلى الناظر إليه أن في جناحيه ناراً. قال الله جل اسمه: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً
فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً﴾ (٢٨٣)، أراد بالموريات: الخيل التي توري النار بسنابكها. وقال
النابغة (٢٨٤) يذكر السيوف:

تجدُّ السلوقي المضاعفَ نَسْجُهُ ويوقِدُنَ بالصُّفاحِ نارَ الحبّاجِ

(٢٨١) ينظر: خلق الانسان للأصمعي ١٦٩ ومقالة في أسماء أعضاء الانسان ١٤

(٢٨٢) الدرة الفاخرة ١٧٩. جمهرة الأمثال ٢٤٦/١ المستقصى ١٠٨/١

(٢٨٣) العاديات ١، ٢

(٢٨٤) ديوانه ٦١، وقد مر شرحه

٦٩١ - وقولهم: نَدِمَ ندامَةَ الكَسِيّ (٢٨٥)

قال أبو بكر: قال بعض الرواة: الكسعي رجل من أهل اليمن. وقال آخرون: الكسعي من بني سعد بن ذبيان. وقال آخرون: الكسعي رجل من بني كسع، ثم أحد بني محارب، يقال له: غامد بن الحارث، كان يرعى إبلًا له بواد كثير العشب والخمط (٢٨٦)، فبينما هو يرعاهما، بصر بنبعة في صخرة، فقال: ينبغي أن تكون هذه النبعة قوساً، فجعل يتعهدا ويقومها في كل يوم، حتى إذا استوت وأدركت، قطعها، وحققها (*)، واتخذ منها قوساً، وأنشأ يقول:

يا ربّ وفقني لنحتِ قَوْسي
فلأنّها من لَدَتِي لنفسي
/ وانفع بقوسي ولدي وعِربي
أنحتّها صفراء مثل الوردِ
صلداء ليست بقِبيّ النُكسِ (٢٨٧)

ثم خطمها بوتر، واتخذ من بُرايتها خمسة أسهم، وأنشأ يقول:

هُنَّ دُورِي أسهمٌ حِسانُ
يَلْدُ للرامي بها البَنانُ
كانما قومها ميزانُ
فأبشروا بالخضب يا صبيانُ
إن لم يَعْقني الشُّؤمُ والجِرمَانُ

ثم أتى قَتْرَةً (٢٨٨) على مواردٍ حمير (٢٨٩)، فمرّ به قطع منها، وهو كامن في القترة،

(٢٨٥) الفاخر ٩٠. الدرة الفاخرة ٤٠٧. المحاسن والمساوي ٤٨٣/١ وفيها أرحاز الكسعي.

(٢٨٦) ضرب من الشجر. (ينظر: النبات لأبي حنيفة ١٦٦/٥ - ١٦٧).

(*) (في الفاخر: ٩١: ١... وجققها، فلما جفت اتخذ منها قوساً).

(٢٨٧) من سائر النسخ وفي الأصل: صفراء. وفي ك: من قبي.

(٢٨٨) القترة: بيت يختفي فيه الصائد.

(٢٨٩) ك: حمير.

فرمى غَيْراً منها بسهم فأصابه، وَأَخْطَه السهم، أي: نفذ منه، فصار إلى الجبل،
فالورى فيه ناراً، فظن أنه أخطأ ولم يصب، فأنشأ يقول:

أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الرَّحْمَنِ
مَنْ نَكَدَ الْجَدُّ مَعاً وَالْحِرْمَانُ
مَالِي رَأَيْتُ السَّهْمَ بَيْنَ الصَّوْانِ
يُورِي شَرَاراً مِثْلَ لَوْنِ الْعَقِيَانِ
فَأُخْلَفَ الْيَوْمَ رَجَاءَ الصَّبِيَانِ

ثم مرَّ به قطيع آخر منها، فرمى غَيْراً منه بسهم، فأصابه، ونفذ السهم منه إلى
الجبل، وصنع مثل صنيعه^(٢٩٠) الأول، وأنشأ يقول:

لَا بَارَكَ الرَّحْمَنُ فِي رَمِي الْقَسْرِ
أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْ شَرِّ الْقَدَرِ
أَنْمَخَطَ السَّهْمَ لِإِرْهَاقِ الضُّرِّ
أَمْ ذَاكَ مِنْ سُوءِ احْتِيَالٍ وَنَظَرٍ^(٢٩١)

ثم مرَّ به قطيع آخر، فرمى غَيْراً منه بسهم، فأصابه، ونفذ السهم منه إلى
الجبل، وصنع صنيعه^(٢٩٢) الأول، وأنشأ يقول:

يَا أَسْفَا وَالشُّؤْمُ لِلْجَدِّ النَّكَدِ
أُخْلَفَ مَا أَرْجُو لِأَهْلِ وَلَدِ

ثم مرَّ به قطيع آخر، فرمى غَيْراً منه بسهم، فأصابه، وصنع مثل صنيعه
الأول، وأنشأ يقول:

(٢٩٠) ك صنيع

(٢٩١) من سائر النسخ. وفي الأصل: وبطر

(٢٩٢) ك مثل صنيعه

ما بال سهمي يُوقدُ الحُباحِبا
قد كنتُ أرجو أن يكونَ صائباً
وأمكنَ العَيْرُ وأبدي جانباً
فصارَ رأيي فيه رأياً خائباً

ثم مرَّ به قطع آخر، فرمى عَيْراً منه بسهم، فأصابه، وصنع مثل صنيعه الأول، فأنشأ يقول:

ب/١٨٩

/ أبعد خمسٍ قد حفظتُ عدَّها
أحملُ قوسي وأريد رَدَّها
أخزي الإلهَ لِنِهَا وشَدَّها
والله لا تسلُمَ مِنِّي بعدَها
ولا أرَجِّي ما حَيَّتُ رِفْدَها

ثم أخذ القوس، فضرب بها حجراً، فكسرها، ثم بات. فلما أصبح، نظر فإذا الحُمْرُ مُطَرَّحةٌ حوله مُصَرَّعةٌ^(٢٩٣)، وأسهمه بالدماء مُصَرَّجةً، فأسف، وندم على كسره القوس، وقطع إبهامه، وأنشأ يقول:

نَدِمْتُ ندامَةً لو أَنَّ نفسي تُطَاوعني إِذَا لَقِيطَعْتُ خَمْسِي
تَبَيَّنَ لي سَفَاهُ الرَّايِ مِنِّي لَعَمْرُ أَبِيكَ حِينَ كَسَرْتُ قَوْسِي
وضربت العرب بندامة الكسعي المثل. فأخبرنا أبو محمد عبد الله بن خلف ابن خليفة البصري قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو عبيدة قال: حدثني أبو شفل^(٢٩٤) راوية الفرزدق قال: أنشدني الفرزدق^(٢٩٥) لما بانَتْ منه النوار امرأته:

198

(٢٩٣) ك. ومصرعة

(٢٩٤) ك. حدثني شفل وفي اللسان (شفقل). (وأبو شفل اسم راوية الفرزدق. وقال ابن: خالويه اسم راوية الفرزدق شفل، قال. ولا نظير لهذا الاسم).

(٢٩٥) ديوانه ٢٩٤/١ والضرار. المحالفة.

ندمتُ ندامة الكُسعي لما غدتُ مني مُطلقةً نوارُ
فما فارقْتُها شبعاً ولكن رأيتُ الدهر آخذ ما يُعارُ
فكنتُ كفاقيء عَيْنِيهِ عُمداً فأصبحَ ما يُضيءُ له النهارُ
وكانتُ جَنَّتِي فخرجتُ منها كآدم حين أخرجهُ الضَّرارُ
فلا يُوفي بحبِّ نوارٍ عندي ولا كلفني بها إلاَّ انتحارُ
ولو أني ملكتُ يدي وقلبي لكانَ عليَّ للقدرِ الخيارُ

٦٩٢ - وقولهم: سَبَقَ السيفُ العَدْلَ^(٣٩٦)

قال أبو بكر: معناه: قد فرط من الفعل وسبق مالا سبيل إلى الرجوع عنه.
وأول من قال هذا، وتمثل به، ضَبَّةُ بن أَد.

أخبرني أبي - رحمه الله - قال: حدثنا^(٣٩٧) أبو بكر العبدى محمد بن عبد الله
ابن آدم وأحمد بن عبيد قالا: حدثنا ابن الأعرابي قال: قال المفضل بن محمد^(٣٩٨):
إن ضَبَّةَ بن أَد بن طابخة بن الياس بن مضر كان له ابنان، يقال لأحدهما:
سعدٌ، وللآخر: سَعِيدٌ، ابنا ضَبَّة^(٣٩٩). وإنَّ إبلَ ضَبَّةَ نفرت تحت الليل. فخرجا
يطلبانها، فلحقها سعد، فجاء بها. / وأما سعيد، فذهب فلم يرجع. فكان ضَبَّةُ
بعد ذلك، إذا رأى سواداً تحت الليل مقبلاً، يقول: أسعدُ أم سَعِيدُ. فذهب قوله
مثلاً^(٤٠٠).

١/١٩٠
199

قال أبو عبد الله بن الأعرابي: يضرب عند الرجل تسأله عن حاله، أو تراه
أقبل من حاجة فتقول: أنجح أم خيبة. أخيرٌ عندك أم شرٌ.

ثم أتى على ذلك ماشاء الله أن يأتي، لا يرجع سعيد، ولا يعلم له خبر. ثم
إنَّ ضَبَّةَ، بعد ذلك، بينما هو يسير والحارث بن كعب في الأشهر الحرم، وهما

(٢٩٦) الفاخر ٥٩. جهرة الأمثال ١/٣٧٧.

(٢٩٧) ك. ل. أخرنا.

(٢٩٨) أمثال العرب ٤ - ٥.

(٢٩٩) (ابنا ضَبَّة) ساقط من ك.

(٣٠٠) جهرة الأمثال ١/١٥٥، مجمع الأمثال ١/٣٢٩.

يتحدثان، إذ مرّا على سُرْحَة بمكان، فقال الحارث: أترى هذا المكان، فإنّي لقيت فيه شاباً من صفته كذا وكذا، فقتلته - ووصف صفة سعيد - وأخذت برداً كان عليه، من صفة البرد كذا وكذا - ووصف صفة البرد - وسيفاً كان عليه، فقال له ضبة: فما صفة السيف؟ قال: ها هو ذا علي. فقال: أرنيه، فأراه إياه، فعرفه ضبة، وقال: إنّ الحديث لذو شجون، ثم ضربه به فقتله. فذهب قوله: (إنّ الحديث لذو شجون) مثلاً^(٣٠١). فمعناه إن الحديث لذو شعب وتفرق، كشجون الوادي، وهي طرقه، واحدها: شجن.

قال أبو بكر^(٣٠٢): قال لي أبي: وقال لي العبدى: ثم استعملوا «الشجن» في الحاجة والحب. فصار القائل يقول: بمكان كذا وكذا شجن، يريد: حباً وحاجة^(٣٠٣).

وأنشدني أبي رحمه الله قال: أنشدني العبدى:

إنّي سأبدي لك فيما أبدي

لي شجنان شجن بنجد

وشجن لي ببلاد السند^(٣٠٤)

200

وقال أبو عبد الله^(٣٠٥) بن الأعرابي: إنّ (الحديث لذو شجون) يضرب مثلاً

للرجل^(٣٠٦) يكون في أمر، ثم يرى أمراً فيشغله عنه.

[قال^(٣٠٧): فلام الناس ضبة، وقالوا: قتلت^(٣٠٨) رجلاً في الشهر الحرام !

فقال سَبَقَ السيفُ العَدَلَ. فأرسلها مثلاً. يضرب عند الرجل يأتي أمراً قد كان

(٣٠١) سلف المثل في ٥١١/١. وتخريجه وشرحه ثمة.

(٣٠٢) نقل البكري في فصل المقال ٦٨ قول أبي بكر.

(٣٠٣) ك أي حبيب وحاجة.

(٣٠٤) الأبيات بلا عزو في معاني القرآن ٨٠/١، ١٨٠، وتفسير الطبري ٥٦١/١، واللسان (شجن).

(٣٠٥) (أبو عبد الله) ساقط من ك

(٣٠٦) ك ل للرجل.

(٣٠٧) من ك.

(٣٠٨) ك: أقتلت في الشهر الحرام.

ينكره ويلزم (*) غيره^(٣٠٩) إذا فعله، مما لا يحل له^(٣١٠) فعله وإتيانه. فإذا ليم وعذل قال هذه المقالة.

وقال الفرزدق^(٣١١) بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة:

أَأَسْلَمْتَنِي لِلْمَوْتِ أُمُّكَ هَابِلُ وَأَنْتَ دَلَنْظَى الْمُنْكَبَيْنِ بَطِينُ

/يقال: رجل دَلَنْظَى، ودَلَنْظَى، بالتونين وبغير التونين: إذا كان غليظاً.

ب/١٩٠

ويقال: رجل دَلَاظ: بهذا المعنى. ويقال: الدلنظى: الشديد المنكبين، وهو يَدْلِظُ، أي: يدفع.

خَمِصٌ مِنَ الْوُدِّ الْمُقَرَّبِ بَيْنَنَا مِنَ الشَّنْءِ رَابِي الْقُصْرَيْنِ سَمِينُ
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ سَأَلْتَ دُونِي فَلَا تُقِمُّ بَدَارَ بِهَا بَيْتَ الدَّلِيلِ يَكُونُ
وَلَا تَأْمَنَنَّ الْحَرْبَ إِنْ اشْتِغَارَهَا كَضَبَةٌ إِذْ قَالَ: الْحَدِيثُ شُجُونُ

اشتغارها: هيَّجها وانتشارها ومفاجأتها وإمكانها. يقال: شَغَرَ برجله: إذا أَمَكَّنَ. يقول: تُفَاجِئُكَ كَمَا فَاجَأَ ضَبَّةٌ بَنَ أَدَّ الْحَارِثُ بَنَ كَعْبٍ فَقَتَلَهُ.

201

٦٩٣ - وقولهم: هذه الغنيمة الباردة^(٣١٢)

قال أبو بكر: معناه: هذه الغنيمة التي وُصِلَ إليها^(٣١٣) بلا تعب، ولا مقاساة عناء.

وذلك أن «الغنيمة» سبيلها أن لا يوصل إليها إلا بعد حرب، واصطلاء

(*) [هكذا هي في الأصل. ويلزم، وأراها: ويلوم، كقوله بعد: فإذا ليم وعذل ...]

(٣٠٩) ك: ويلزمه إذا ...

(٣١٠) (له) ساقطة من ك.

(٣١١) ديوانه ٣٣٣/٢ والهايل الناكل وبطين عظيم البطين وخميص ضامر والشنء: البغض ورابي:

سمين. والقصريان. ضلعان تليان الترقويتين. ورواية ك: ل: من الشرابي

(٣١٢) (يقول ... فقتله) ساقط من ك

(٣١٣) غريب الحديث ٢/ ١٨٤

(٣١٤) ك: التي سبيلها أن توصل إليها.

بحرهما، وطول منازعة فيها. فإذا وصلت الغنيمة بغير قتال، ولا منازعة، فهي باردة، ولم يُكابد فيها حرُّ الحرب وتوقدها. ثم استعملت العرب ذلك في كل شيء يصير إلى الإنسان، فيكثر^(٣١٥) عنده، ويشد سروره به، من غير عناء، ولا شدة نصب.

ويقال: الباردة: الثابتة الحاصلة. من قولهم: ما بَرَدَ في يدي منه شيء^(٣١٦)، أي: ما حصل. وقال النبي ﷺ: (الصومُ في الشتاء الغنيمَةُ الباردة)^(٣١٧)، فشبهه ﷺ بالصوم في الشتاء بالغنيمة الباردة، إذ كان صاحبه يحرز ثواباً بلا مكابدة مشقة ولا عناء.

ويقال: معنى الحديث: أن الصوم في الشتاء لا يتوقد معه الجوف ويتلهب، كما يتوقد ويتلهب في الصيف لشدة العطش. فشبهه ﷺ بالغنيمة الباردة، لبرد الجوف فيه وسكونه، وأن العطش لا يشتد على صاحبه.

يقال في مثل من الأمثال: وَلَّ حَارَّهَا مَنْ تَوَلَّى قَارَّهَا^(٣١٨). يضرب مثلاً للرجل يكون في خير، فلا ينيلك منه شيئاً، ثم ينتقل منه إلى شر. فيقول^(*): وَلَّ حَارَّهَا مَنْ تَوَلَّى قَارَّهَا. أي: لينفرد بالمكروه، كما انفرد بالمحبوب. فالحارُّ هو المكروه، والقارُّ هو البارد المحبوب.

٦٩٤ - وقولهم: جاء فلانٌ بآبدة^(٣١٩)

/قال أبو بكر: معناه: جاء بكلمة أو خَصْلَة وحشة منكرة.
اشتقاق هذا الحرف من «الأوابد»، وهي الوحش، وكذلك: «الأبْد»^(٣٢٠).

(٣١٥) ك يكبر

(٣١٦) سلف القول في ١٩٨/١. وشرحه ثمة.

(٣١٧) غريب الحديث ١٨٤/٢.

(*) [ف يجوز (٩)]

(٣١٨) حمرة الأمثال ٣٣٤/٢، فصل المقال ٣٢٧

(*) [هكذا هي في الأصل، ولا يستقيم بها الكلام أحسن منها: فتقول]

(٣١٩) اللسان (أبد)

(٣٢٠) ك وكذلك الأوابد من الشعر

يقال: قد أبد الشاعر: إذا أتى بالعويص في شعره، ومالا يكاد يُعرف معناه. قال
امرؤ القيس^(٣١١):

وقد أغتدي والطير في وكُناتها بمُنْجَرِدٍ قِيدِ الأوابِدِ هَيْكَلِ
«الوكن» في الجبل بمنزلة «التماريد» في السهل، وهي الأوكار. والأوابد:
الوحش. والمنجرد: القصير الشعر، القليله. والهيكل: العظيم. وإنما سمي بيت
النصارى: هيكلًا، لعظمه. وقال الأعشى^(٣١٢):

وإذا أطاف لُغَامُهُ بسديسه^٥ فثنى وزاد لِحَاجَةٍ وتَزِيدَا
شَبَهَتُهُ هَقْلًا يباري هَقْلَةً رِبْدَاءٌ فِي خِيطٍ نَقَانَقَ أَبْدَا
إلا كخارجة المَكْلَفِ نَفْسُهُ وابني قبيصة أن أغيب وشهدا
اللغام: الزبد. والسديس: سَنَ من أسنانه. والخيط: القطعة من النعام
وفيه لغتان: خَيْطٌ وخِيط. و«الخيط» من «الخيوط» مفتوح [الأول] لا غير.
والربداء: التي تضرب إلى السواد. والأبد: المتوحشة. والنِقْنَقُ: ذكر النعام،
وكذلك الهقل. ويقال: هي أمثال مؤبدة: إذا كانت وحشية معتاصدة على المستخرج
لها، والباحث عنها.

203

٦٩٥ - وقولهم: قد أخذت سائرته^(٣١٣)

قال أبو بكر: معناه: قد أخذت بقيته. واشتقاقه من «السُّور»، وهو
البقية^(٣١٤). يقال: قد أسارت من الطعام سُورًا: إذا أبقىته منه بقيَّة. جاء في
الحديث: (إذا أكلتم فأستروا)^(٣١٥)، أي: أفضلوا^(٣١٦) فضلة. وقال حميد بن
ثور^(٣١٧):

(٣٢١) ديوانه ١٩.

(٣٢٢) ديوانه ١٥٢ وفيه: وإذا يلوث . ثنى . وكأنه هقل . . نفاق أربدا . ولاشاهد فيه على هذه لرواية .

(٣٢٣) درة الغواص ٣ . وقد فصل القول في (سائر) البغدادي في حاشيته على شرح ابن هشام على بابت
سعاد ٣٩-٣٥/٢ .

(٣٢٤) المعجم في بقية الأشياء ٩٦ .

(٣٢٥) النهاية ٣٢٧/٢ وفيه: إذا شربتم .

(٣٢٦) ك: أبقوا وأفضلوا .

(٣٢٧) ديوانه ٦٦ . وقد سلف في ١٧٢/١ .

إزاء معاشٍ ما يزأل نطاقُها شديداً وفيها سُورةٌ وهي قاعدٌ
أراد: وفيها بقية من شباب، وهي قاعد عن الولد والحيض. ويروى وفيها
سُورة، أي: وفيها غضب وحدة.

٦٩٦ - وقولهم: ما لفلان رُواء ولا شاهد^(٣٢٨)

قال أبو بكر: معناه: ماله منظر ولا لسان. والرواء: المنظر، وكذلك:
الريّ. قال الله تعالى: ﴿أَحْسَنُ أَثَاناً وَرِيّاً﴾^(٣٢٩)، أراد بالآثان: المتاع، وبالري:
المنظر، وقال الشاعر^(٣٣٠):

أشأقتك السطعائن يومَ بانوا بذي الريّ الجميل من الأثانِ
/ وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي للمُخَبِّل^(٣٣١):

قالت سُلَيْمى قد أراه يزِينُهُ ماءُ الشبابِ وفاحمٌ حُلْكُوكُ
للهِ درُ أبِيكَ رَبُّ غَمِيدِرٍ حَسَنُ الرُّوَاءِ وَقَلْبُهُ مَذْكُوكُ
الغَمِيدِر^(٣٣٢): الناعم. وقال الآخر:

لا يعجبُنكَ بَرُّهُ ورؤاؤُهُ إِنَّ المَجُوسَ تُرى لها أجسادُ^(٣٣٣)
واشتقاق الحرفين كليهما من: «رأيت أرى» و«رأيت أراى». قال الشاعر:

أَحْسَنُ إِذَا رَأَيْتَ بِلَادَ نَجْدٍ وَلَا أَرَأَى إِلَى نَجْدٍ سَبِيلًا^(٣٣٤)
ويقال: راءى بعمله مرأاة ورثاء، وفَعَلَهُ رثاء الناس. ويقال: منازلهم
رثاء، أي: يقابل بعضها بعضاً. ودارى ترى دارك، أي: تقابلها. قال الشاعر:

(٣٢٨) اللسان (رأى).

(٣٢٩) مري ١٧٤.

(٣٣٠) محمد بن نعيم الثقفي في الأنوار ومحاسن الأشعار ١٨٢ وزهر الآداب ١٧٤ وقد سلف في ص ٥١

(٣٣١) آخِلَ بِهَا شَعْرَهُ. وماله في المقصور والممدود للقيالي ٤١٤. والثاني بلا عزو في السلسل ٢٢٢.

(٣٣٢) في المقصور والممدود للقيالي ٤١٤: (قال أبو بكر بن الأنباري: ابن الأعرابي يقول: غميدر بالذال. وغيره: غميدر بالذال معجمة).

(٣٣٣) لم أقف عليه. [ف. رواؤه. أحساب]

(٣٣٤) بلا عزو في المخصص ١/١١٢، ٨/١٤.

أَيَا أُبْرِقِيْ أَعِشَاشَ لَا زَالَ مُدْجِنٌ يَجُودُكُمَا وَالنَّخْلُ مَا يَرَاكُمَا
 رَأَى رَبِّيْ حِينَ تَحْضُرُ مَنِيَّتِيْ وَفِي عَيْشَةِ الدُّنْيَا كَمَا قَدْ أَرَاكُمَا^(٣٣٥)
 أراد: مما يقابلكما. يقال: رأيت رأياً، ومرأى. ورأيت رؤية ورية، [ورية].
 ورؤيا، ورياً، [ورئاً]. ويقال في جمع «الرؤية»: رؤى، بالقصر. وقرأ بعض^(٣٣٦)
 القراء من الأعراب: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّيَا تَعْبُرُونَ﴾^(٣٣٧) وقال الشاعر:
 لعرض من الأعراض يُسمي حمامهُ ويُضحى على أفنانه الغين يَهْتَفُ
 أحبُّ إلى قلبي من السديك رِيَّة وباب إذا ما مال للغلق يصرفُ^(٣٣٨)
 و«الرئي»، بفتح الراء وكسر الهمزة: الذي يعتاد بعض الناس من الجن.
 يقال: له رئي من الجن.
 و«الرئي». بكسر الراء والهمزة: الثوب الفاخر الذي يُنشر ليُرى حسنه.
 والشاهد: اللسان. من قولهم: لفلان شاهد حسن. أي: عبارة جميلة.

★ ★ ★

٦٩٧ - وقولهم: أصاب الصواب فأخطأ الجواب^(٣٣٩)

قال أبو بكر: معناه: أراد الصواب. قال الله تبارك وتعالى: ﴿تَجْرِي بِأَمْرِ
 رُخَاءٍ حَيْثُ أَصَابَ﴾^(٣٤٠). أراد: حيث أراد. وقال الشاعر^(٣٤١):
 وَغَيْرَهَا مَا غَيْرَ النَّاسِ قَبْلَهَا فَبَانَتْ وَحَاجَاتُ النُّفُوسِ تَصِيَّهَا
 أراد: تريدها. ولا يجوز أن يكون «أصاب» من «الصواب» الذي هو ضد
 «الخطأ»، لأنه لا يكون مُصَيِّباً ومُخْطِئاً في حال واحدة.

★ ★ ★

(٣٣٥) لم أقف عليها، وقد سلفا في ٤٥٧/١.
 (٣٣٦) حكى ذلك الفراء في معاني القرآن ١٣٦/٢ عن الكسائي. وكذلك قرأ أبو جعفر - من العشرة - في «الرؤيا»
 وبابه. ينظر النشر ٣٨٥/١، والاتحاف ٥٤، والبحر المحيط ٣١٢/٥. وقد ضبطت (للريا) في معاني القرآن بكر
 الراء، ووردت في الأصل بضم الراء، وكذا في اللسان.
 (٣٣٧) يوسف ٤٣.
 (٣٣٨) البستان بلا عزو في معاني القرآن ٣٥/٢، وقد سلفا في ص ٧٠. [وسياتيان: ٣٣٩].
 (٣٣٩) الأمثال لأبي عكرمة ٣٠. جبهة الأمثال ١٩٧/١.
 (٣٤٠) ص ٣٦.
 (٣٤١) بشير بن أبي حازم. ديوانه ١٣.

قال أبو بكر: قال اللغويون: الصواب وما تتكلم به العرب: يُصِيبُ وما يدري، ويخطيء مادري، أي: ماختل، من قولهم: دريت الظباء أدريها دَرِيًّا: إذا ختلتها. ومن هذا قولهم: قد داريت الرجل^(٣٤٣): إذا لايتته وختلته، أداريه مداراة. أنشدنا أبو العباس:

فإن كنت لا أدري الظباء فإنني أدسُّ لها تحت التراب الدواهي^(٣٤٤)
وقال الآخر^(٣٤٥):

فإن كنت قد أقصدتني أرميتني بسهمك فالرامي يُصِيبُ ومايدري ويقال: دارأت الرجل: إذا دافعته ونازعته. وقد تدارؤا تدارؤاً، وادَّارؤا: إذا اختلفوا وتنازعوا. قال الله تبارك وتعالى: ﴿وإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾^(٣٤٦). وقالت الحكماء: (لا تتعلموا العلم لثلاث، ولا تتركوه لثلاث: لا تتعلموه للتداري، ولا للتماري، ولا للتباهي؛ ولا تدعوه رغبة عنه، ولا رضا بالجهل منه، ولا استحياء من التعلم له)^(٣٤٧). فالتداري هو التنازع والتدافع. والأصل فيه: للتداري، فترك الهمز، ونقل الحرف إلى التشبيه بالتقاضي والتداعي.

ويقال: قد دريت الشيء أدريه: إذا عرفته. وأدريته غيري: إذا أعلمته. قال الله تبارك وتعالى: ﴿وما أدراك ما الحُطْمَةُ﴾^(٣٤٨). فتأويله: أي شيء أعلمك ما الحطمة؟

★ ★ ★

(٣٤٢) الأمثال لأبي عكرمة ٤٢.

(٣٤٣) سلف القول في ص ٥٣، وشرحه ثمة.

(٣٤٤) سلف البيت في ص ٥٣، ونحريجه ثمة.

(٣٤٥) الأخطل، ديوانه ١٢٨ (صالحاني) ١٧٩ (قباوة).

(٣٤٦) البقرة ٧٢.

(٣٤٧) اللسان (درا).

(٣٤٨) الهمزة ٥.

٦٩٩ - وقولهم : شرابٌ سَلْسَلٌ (٣٤٩)

قال أبو بكر: معناه: عذب، سهل الدخول في الحلق. وفيه لغات: شراب سَلْسَال، وسَلْسَل، وسَلْسِيل. قال أبو كبير (٣٥٠):

أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذِكْرُهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرِّحْقِ السَّلْسَلِ
وقال الله جل وعلا: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلًا﴾ (٣٥١):

فيجوز أن يكون «سلسيل» اسماً للعين، فنون، وحقه ألا يجري، لتعريفه وتأنثيه، ليكون موافقاً رؤوس الآيات المتنونة، إذ كان التوفيق بينها، أخف على اللسان، وأسهل على القارئ.

ويجوز أن يكون «سلسيل» صفة للعين ونعتاً، فإذا كان وصفاً زال عنه ثقل التعريف، فاستحق الإجراء. قال عبد الله بن راحة (٣٥٢):

إِنَّهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ فِي جَنَّاتٍ يَشْرَبُونَ الرِّحْقَ وَالسَّلْسِيلَا
/ وقال ابن عباس في تفسير قوله: «تسمى سلسيلاً»: تنسل في حلوقهم انسلاًلاً. ١٩٢ ب

وقال أبو جعفر (٣٥٣) محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم في قوله: «تسمى سلسيلاً»: معناه: لينة فيما بين الخنجرة والحلق.

وقال سعيد بن المسيب: هي عين تجري من تحت العرش، في قضيب من ياقوت. وقال (٣٥٤) بعض المفسرين: معنى قوله: «سلسيلاً»: سَلْ رَيْكَ سَبِيلًا (٣٥٥) إلى هذه العين.

208

(٣٤٩) اللسان (سلسل).

(٣٥٠) ديوان الهذليين ٢/ ٨٩. وقد سلف في ١/ ٦١٥.

(٣٥١) الانسان ١٨. وينظر ما قبل في تفسيرها: تفسير الطبري ٢٩/ ٢١٨ وزاد المسير ٨/ ٤٣٨.

(٣٥٢) أدخل به شعره. وهو في مستدرک دیوانه ١١. وهو من خمسة أبيات في وقعة صفين ٣٢٠ قالها عمار بن ياسر. وقد سلف مع آخر في ١/ ٦١٥.

(٣٥٣) هو أبو حمزة الباقر، ت ١١٧ هـ. (حلية الأولياء ٣/ ١٨٠، طبقات المفسرين ٢/ ١٩٨).

(٣٥٤) روى هذا عن الإمام علي (ينظر: الكشف ٤/ ١٩٨ وتفسير القرطبي ١٩/ ١٤٣). وقال الألوسي في روح المعاني ٢٩/ ١٦١: (وهو غير مستقيم بظاهره. إلا أن يراد أن جملة قول القائل: سل سبيلاً. جعلت اسماً للعين، كما قيل: تأبط شراً وذرى حياً. وسُميت بذلك لأنه لا يشرب منها إلا من سأل إليها سبيلاً بالعمل الصالح. وهو مع استقامته في العربة تكلف وابتداع. وعزوه إلى مثل الإمام (رض) أبعد، ونص بعضهم على أنه افتراء عليه).

[قال أبو بكر]: وهذا عندنا خطأ، لأنه لو كان كذلك، لقطعت اللام من السين، ولم توصل بها، ولبقي «تُسمى» غير واقع على منصوب، وسبيله أن يصحبه المنصوب، كقولك: المرأة تُسمى هنداً، والجارية تُسمى حملاً، وغير جائز أن يقع على «سَلْ»، لأنَّ «سَلْ» فعل معناه الأمر، ولا يقع فعل على فعل، فخلا «تُسمى» من المنصوب، واتصال اللام بالسين أكبر دليل على غلط القوم، وأوضح برهان على أنها حرف واحد، لا ينفصل بعضه من بعض.

٧٠٠ - وقولهم: قد قُتِلَ في سبيلِ الله (٣٥٦)

قال أبو بكر: معناه: في طريق الله الذي يريده، ويشبهه عليه، ويحسن مجازاة من سلكه. فالسبيل: الطريق، يذكر ويؤنث (٣٥٧). قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرِّشَادِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ (٣٥٨). أراد بالسبيل: الطريق. وفي بعض المصاحف (٣٥٩): ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرِّشَادِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾. وقال في موضع آخر: ﴿وَلَيْسَتَيْنِ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ بالتذكير والتأنيث. وقال الشاعر:

فَلَا تَبْعُدْ فَكُلُّ فَتًى أَنْسَاسٍ سَيَضِيعُ سَالِكاً تِلْكَ السَّبِيلُ (٣٦٠)
وقال الآخر (٣٦١):

(٣٥٥) ك: السبيل.

(٣٥٦) ينظر في السبيل: المذكر والمؤنث للفراء ٨٧. مختصر المذكر والمؤنث ٣٣٢. المذكر والمؤنث لابن الأنباري. ٣٢١-٣٢٠.

(٣٥٧) المذكر والمؤنث لابن فارس ٥٨. البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ٦٧.

(٣٥٨) الأعراف ١٤٦.

(٣٥٩) وهي قراءة أبي في المذكر والمؤنث لأبي حاتم ١٦١ ب والمذكر والمؤنث ٦٧ والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٢٩. وفي البحر ٣٩٠/٤ أنها قراءة ابن أبي عبلة.

(٣٦٠) الأنعام ٥٥.

(٣٦١) الكشف ٤٣/١ والمشكل ٢٥٤. وقرأ نافع بنصب سبيل. (السبعة).

(٣٦٢) بلا عزو في مجاز القرآن ٣١٩/١ والمذكر والمؤنث ٣٢٠ وتبعد. بفتح العين: تملك.

(٣٦٣) سابق البربري في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٢٠. وليس في شعره.

يأنفس إنَّ سبيلَ الرشيدِ واضحةٌ منيرةٌ كبياضِ الفجرِ غراءُ
و«الطريق» بمنزلة «السبيل»، يُذكر ويُؤنث (٣٦٤). قال ابن قيس الرقيات (٣٦٥):
يمدح عبد الله بن جعفر رضي الله عنه:

إذا مُتُّ لم يوصَلْ صديقٌ ولم تَقُمْ طريقٌ إلى المعروفِ أنتَ منارُها
/تَقَدَّتْ بي الشهباءُ نحو ابن جعفرٍ سواءً عليها ليلُها ونهارُها
ووالله لولا أن تزور ابنَ جعفرٍ لكان قليلاً في دِمَشقَ قارُها

٧٠١ - وقولهم: عندي زَوْجٌ من الحمام (٣٦٦)

قال أبو بكر: العامة تخطيء في هذا، فتظن أن «الزوج» اثنان، وليس ذلك
من مذاهب العرب، إذ كانوا لا يتكلمون بالزوج موحداً في مثل هذا الموضع،
ولكنهم يشنونه فيقولون: عندي زوجان من الحمام، يعنون الذكر والأنثى، وعندي
زوجان من الخفاف، يعنون اليمين والشمال. ويوقعون الزوجين على الجنسَيْن
المختلفَيْن، نحو: الأسود والأبيض، والحلو والحامض.
يدلُّ على هذا قول الله جل وعلا: ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ
وَالْأُنثَى﴾ (٣٦٧). فأوقع «الزوجين» على «اثنين» وقال في موضع آخر: ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ
مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾ ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾ (٣٦٨). فدلَّ
هذا على أن الأزواج أفراد.

(٣٦٤) قال أبو حاتم في المذكر والمؤنث ق ١٦١ ب: (والطريق يؤنثه أهل الحجاز، ويذكره أهل نجد وأكثر العرب والقرآن كله يدل على التذكير).

(٣٦٥) ديوانه ٨٢-٨٣. وقال أبو بكر في المذكر والمؤنث ٣٤١: (وقال أحمد بن عبيد: لم يسمع تأنيث «الطريق» إلا في قول ابن قيس الرقيات... وأنشد هذه الأبيات. وتقدت: سارت سيراً ليس بمجمل ولا مبطوء. وعبيد الله بن قيس الرقيات. أموي. ت نحو ٨٥ هـ. (الشمر والشمراء ٥٣٩. الأغاني ٧٣/٥).

(٣٦٦) المذكر والمؤنث ٣٨١-٣٨٣، والتهذيب ١١/١٢٣، واللسان (زوج).

(٣٦٧) التجم ٤٥.

(٣٦٨) الأنعام ١٤٣-١٤٤.

ولا تقول العرب للواحد من الطير: زوج، كما يقولون للاثنتين: زوجان، بل يقولون للذكر: فَرْدٌ، وللأنثى فرد. قال الطرماح^(٣٦٩):

خَرَجْنَ اثْنَتَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ وَفَرْدَةً يُبَادِرْنَ تَغْلِيْسًا سِهَالِ الْمَدَاهِنِ
وتقول العرب في غير هذا: الرجل زوج المرأة، والمرأة زوج الرجل، وزوجته.
قال الله، جل اسمه: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾^(٣٧٠). وأنشدنا أبو العباس عن
سَلَمَةَ عن الفراء:

وَلَا الَّذِي يَمْسِي يُجَرِّشُ زَوْجَتِي كَمَا شِئْتُ إِلَى أَسَدٍ الشَّرَى يَسْتَيْلُهَا^(٣٧١)
وأنشدني أبي - رحمه الله - قال: أنشدنا أبو عكرمة:

فَبَكَى بَنَاتِي شَجْوَهُنَّ وَزَوْجَتِي وَالْأَقْرَبُونَ إِلَيَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا^(٣٧٢)
وتُسمي العرب الاثنتين: زكَا، والواحد: خَسَا^(٣٧٣). قال الشاعر^(٣٧٤):

إِذَا نَحْنُ فِي تَعَادٍ خَصْلِكَ لَمْ نَقُلْ خَسَا وَزَكَا أَعْيَيْنَ مَنَا الْمُعَدُّدَا

★ ★ ★

٧٠٢ - وقولهم: فَلَانُ يَمُتُ إِلَيْهِ بِجَوَارٍ^(٣٧٥)

قال أبو بكر: معناه: يَسُدُّ (*) إليه، ويتقرب من قلبه، والأصل في المَتِّ:
المَدُّ، وإنها يراد به التقرب والوصول. قال الشاعر:
يَمُتْ بِقُرْبَى الزَّيْنَبَيْنِ كِلَيْهِمَا إِلَيْكَ وَقُرْبَى خَالِدٍ وَحَبِيبٍ^(٣٧٦)
ويقال: مَتَّ، وَمَدَّ، وَمَطَّ: بمعنى.

★ ★ ★

(٣٦٩) ديوانه ٤٩٢. وفيه: وقعن وأراد بالاثنتين والاثنتين مواقع ركبتها ورجليها. وبالفردة موضع الكركرة من صدرها. والسَّهَالُ جمع سَمَلَةٍ. وهي بقية الماء في الحوض. والمداهن جمع مدهن، وهو نفرة في الصخر يستنقع فيها الماء.

(٣٧٠) البقرة ٣٥. الأعراف ١٩.

(٣٧١) للفرزدق. ديوانه ٦١/٢. وفيه:

فَإِنْ امْرَأٌ يَمْسِي يُجَبِّبُ زَوْجَتِي كَعَا
(٣٧٢) عبدة بن الطيب. شعره. ٥٠. وقد سلف في ص ٦٤.

(٣٧٣) المقصور والمدود لابن ولاد ٤٢ والتكملة للفارسي ٩٤.

(٣٧٤) الكميث بن زيد، شعره: ١٦٢/١. وقد سلف في ص ١٨٧.

(٣٧٥) اللسان (مت).

(*) (ف: يمد)

٧٠٣ - وقولهم: قد داهن فلان فلاناً^(٣٧٧)

قال أبو بكر: قال بعض أهل اللغة: معناه: أظهر له ما أضمر غيره، فكأنه بين الكذب على نفسه. قال الله، تبارك وتعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾^(٣٧٨)، أراد بالإدهان: الكذب. وقال في موضع آخر: ﴿أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ﴾^(٣٧٩)، أراد: أتكذبون(*) . وقال الشاعر:

مَنْ لِي بِالْمُزَرِّ السَّيِّئِ
صَاحِبِ إِدْهَانٍ وَالْقِيَالِ^(٣٨٠)

(٣٧٦) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٧٣ والمقرب ١/ ٢٣٩ .

(٣٧٧) سلف القول في ١/ ٦١١ .

(٣٧٨) القلم ٩

(٣٧٩) الواقعة ٨١ .

(*) [هكذا هي في الأصل، وصوابها المطابق للفظ الآية ظاهر].

(٣٨٠) مر البيتان في ١/ ٦١١ ونحريجهما وشرحهما ثمة .

قال أبو بكر: معناه: حبساً.

من ذلك الحديث المروي: (غَيِيَ أَنْ تُصَبَّرَ الْبَهِيمَةُ ثُمَّ تُرْمَى حَتَّى تُقْتَلَ)^(٢).
ومنه الحديث الآخر: (نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ شَيْءٍ مِنَ الدَّوَابِّ صَبْرًا)^(٣).

ومنه الحديث الآخر: (أَنَّ رَجُلًا أَمْسَكَ رَجُلًا، وَقَتْلَهُ آخَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اقْتُلُوا الْقَاتِلَ، وَاصْبِرُوا الصَّابِرَ)^(٤). فمعناه: واحبسوه حتى يموت كما حبس الذي مات قبله.

ومن ذلك الصوم، سمي صبراً، لأنه حَبَسَ للنفس عن المطاعم، والنكاح، والملتذ من الشهوات، قال الله، تبارك وتعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾^(٥). وأخبرنا عبد الله بن محمد^(٦) قال: حدثنا يوسف القَطَّان^(٧) قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح، أو غيره، عن مجاهد في قوله: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ قال: الصبر: الصوم^(٨) ويقال: صبرت نفسي على الأمر: إذا حبستها عليه. قال الشاعر^(٩):

فصبرتُ عارفةً لذلك حُرَّةً ترسو إذا نفسُ الجبانِ تَطَلَّعُ
ويقال: نفس صابرة، وصبور؛ وعارفة، وعروف: بهذا المعنى. أنشدنا أبو العباس:

(١) ينظر: اللسان (صبر).

(٢) في الفائق ٢/٢٧٦. والنهاية ٨/٣: (نهي عن المصيرة).

(٣) (٤٠٣) غريب الحديث ١/٢٥٤.

(٤) البقرة ٤٥.

(٥) عبد الله بن محمد بن ناجية، ت ٣٠١ هـ. (المنتظم ٦/١٢٥. هدية العارفين ١/٤٤٣).

(٦) يوسف بن موسى القطان الكوفي. ت ٢٥٣ هـ. (تهذيب التهذيب ١١/٤٢٥. خلاصة تذهيب الكمال ١٩٠/٣).

(٧) ينظر: تفسير الطبري ١/٢٥٩.

(٨) عنتره: ديوانه ٢٦٤.

إذا كنتَ في قومٍ طَوَالٍ فضلتَهُم بِعارِفَةٍ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلٌ^(١١)

أراد: بنفس عارفة، أي: صابرة. وقال الآخر^(١٢):

/نَفْسٌ عَرُوفٌ إِذَا مَا أَكْرَمْتَ أَلْفَتْ وَإِنْ تَرَّ الْهَوْنَ لَا تَأْلَفُ عَلَى الْهَوَنِ ١/١٩٤

أراد بالعرف: الصابرة. ويقال: بهيمة مصبورة، يُراد بها: محبوسة. وقد استحلّف القاضي فلاناً يميناً صَبْرًا، أي: حبسه. وألزمه اليمين. فإن حلف من غير أن يحبس ويلزم اليمين، لم يقل: حلف صبراً. والبهيمة المُجْتَمَةُ: هي التي تحبس وتجتثم، من الأرانب وغيرها من الطير وما يجثم^(١٣) والجثوم بمنزلة البروك للابل، يقال: قد جثَّمته فجثم، أي: طالبت بالبروك وأردته منه حتى يرك.

٧٠٥ - وقولهم: هو رَجَسٌ نَجَسٌ^(١٤)

قال أبو بكر: الرجس: التن، قال الله، جل اسمه: ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾^(١٥)، أراد: نتنًا إلى نتنهم. و«النَّجَسُ» بمعنى «النَّجَسِ»، وإنها تكسر^(١٦) نونه إذا جاء بعد «رجس»، فإذا أفرد قيل: نَجَسٌ، ولم يُقَل: نَجَسٌ. و«الرجز» بالزاي يقال: هو الرجس، بالسين، معناه كمنعاه، و«الزاي» و«السين» أختان في هذا الموضع، وفي قولهم: الأزد، والأسد^(١٧)؛ ولزق به، ولسق به^(١٨). ويقال: الرجز، بالزاي: العذاب، قال الله، تبارك وتعالى: ﴿رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ﴾^(١٩)، أراد: عذاباً. وقال رؤية^(٢٠):

(١٠) لرجل من الفزاريين في شرح ديوان الحماسة (م) ١١٨٢ وفيه: في القوم الطوال أصبتهم

(١١) لم أقف عليه.

(١٢) غريب الحديث ١/٢٥٥.

(١٣) الاتباع ٩٩.

(١٤) التوبة ١٢٥.

(١٥) ك: يكسرونه.

(١٦) القلب والابدال ٤٤، الابدال ١٧٧/٢.

(١٧) الابدال والمعاقبة والنظائر ٦٤، الابدال ١١٥/٢.

(١٨) البقرة ٥٩.

(١٩) ديوانه ٦٤ وفيه: ما رامنا . إلا وقمنا.

كم رامنا من ذي عديد مُبْزٍ
حتى وقمنا كَيْدَهُ بِالرَّجَزِ

٧٠٦ - وقولهم: هذه البوائق^(٢١)

قال أبو بكر: معناه: النوازل والدواهي والمكاره. قال النبي ﷺ: (لن يؤمنَ مَنْ لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ^(٢٢)). أي: غوائله وشره. ويقال^(٢٣): قد باقتهم البائقة، وفقرتهم الفاقرة، وصلّتهم الصّالة^(٢٤)، إذا لحقتهم البلية ووقعت بهم الداهية.

٧٠٧ - وقولهم: في فلانٍ وَصْمَةٌ^(٢٥)

قال أبو بكر: [معناه]: فيه^(٢٦) عَيْبٌ وَمَطْعَنٌ. ويقال: رجل مُوصَّمٌ: إذا كان فيه ثَقَلٌ، وإِبطاء، وفُتور. وقد وصم توصيماً: إذا وصف بذلك. قال النبي ﷺ: (إذا قامَ الرجلُ من الليلِ أصبحَ نَشِيطاً، وإذا نامَ جميعَ الليلِ أصبحَ ثَقِيلاً مُوصَّماً^(٢٧)). وقال لبيد^(٢٨):

وإذا رُمْتَ رَحِيلاً فارتحلْ واعص ما يأمرُ تَوْصِيمُ الكَسَلِ

215

٧٠٨ - وقولهم: فلان يُهَاتِرُ فلاناً^(٢٩)

/ قال أبو بكر: معناه: يخاطبه بالسفه، والكلام المذموم المكروه.

١٩٤/ب

(٢٠) اللسان (بوق).

(٢١) غريب الحديث ٣٤٨/١.

(٢٢) القول للكسائي في غريب الحديث ٣٤٩/١.

(٢٣) ك: وصلتهم الضالة. وهو تصحيف.

(٢٤) اللسان (وصم).

(٢٥) (فيه) ساقطة من ك، ل.

(٢٦) غريب الحديث ٣٠٦/١، الفائق ٦٣/٤ وفيها: (ان الرجل إذا قام يصلي من الليل أصبح طيب النفس وإن

نام حتى يصبح أصبح ...).

(٢٧) ديوانه ١٧٩.

(٢٨) سلف القول. في ١/٥٦٩.

وهو مأخوذ من «الهتر»، و«الهتر»: الساقط من الكلام، الذي يتكلم به، ويعتاده، الحرف المتغير العقل. يقال: قد أهتر الرجل: إذا فعل ذلك. قال النبي ﷺ: (سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ، قالوا: يارسول الله، وما المفردون؟ قال: الذين أهتروا في ذكر الله عز وجل، يضع الذكر عنهم أثقالهم، فيأتون يوم القيامة خفافاً) (٢٩).

فالمفردون: الشيوخ الهرمى، الذين مات لدائهم (٣٠)، وذهب القرن الذي كانوا فيه، فصاروا مفردين لذلك. أنشدنا أبو علي العنزي (٣١) وأبو العباس أحمد بن يحيى:

إذا ما انقضى القرن الذي أنتَ فيهم وخُلِفْتَ في قرنٍ فانتَ غريبٌ (٣٢)
وقوله ﷺ: الذين أهتروا في ذكر الله، معناه: الذين خرفوا وهم يذكرون الله. يقال: قد خرف فلان في طاعة الله، وقد هرم في ذكر الله، يراد: قد خرف وهرم وهو يطيع الله ويذكره.

ويروى من طريق آخر: المفردون: المستهترون بذكر الله. فالمفردون، يجوز أن يكون عني بهم: المفردون المتخلون بذكر الله، والمستهترون المولعون بالذكر والتسبيح.

وقال النبي ﷺ: (المُسْتَبَانِ شَيْطَانَانِ يَتَكَاذِبَانِ وَيَتَهَارَتَانِ) (٣٣).

★ ★ ★

٧٠٩ - وقولهم: قد فَخَّمْتُ الرجلَ (٣٤)

قال أبو بكر: معناه: عظَّمته، ورفعت من شأنه. يقال: رجل فَخْمٌ: إذا

(٢٩) الفائق ٣ / ٩٩.

(٣٠) أي أقرانهم.

(٣١) الحسن بن عليل ت ٢٩٠ هـ. (الانباء ٣١٧/١، طبقات القراء ١/ ٢٢٦)

(٣٢) بلا عزو في اللسان (قرن)

(٣٣) النهاية ٥ / ٢٤٣.

(٣٤) اللسان (فخم).

كان عظيماً، وكذلك: مفخم: إذا كان موصوفاً بالعظم. قال الشاعر^(٣٥):
نحمدُ مولانا الأجلَّ الأفخماً

٧١٠ - وقولهم: قرأ المَفْصَلَ^(٣٦)

قال أبو بكر: المفصل: السور القصار. سميت مفصلاً، لكثرة الفصول بينها^(٣٧) بيسم الله الرحمن الرحيم.
والثاني^(٣٨): السور التي تقارب المثين ولا تبلغها. والمثون^(٣٩): السور التي تبلغ المثين، وتزيد عليها.

من ذلك حديث أبي عبيد عن جرير^(٤٠) عن منصور^(٤١) عن ابراهيم^(٤٢): (أنَّ علقمةً قدم مكة، فطاف بالبيت اسبوعاً، ثم صلى ركعتين، قرأ فيهما بالسبع الطُّول. ثم طاف بالبيت اسبوعاً، ثم صلى ركعتين، قرأ فيهما بالثاني. ثم طاف بالبيت اسبوعاً، ثم صلى ركعتين، قرأ فيهما بالمَفْصَلَ^(٤٣)).

/فالسبع الطُّول^(٤٤): البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال.

وقال ابن عباس^(٤٥): (قلت لعثمان - رحمه الله - ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال، وهي من الثاني، وإلى براءة، وهي من المثين، فقربتم بينها ولم تكتبوا

(٣٥) رؤية. ديوانه ١٨٤

(٣٦) تفسير غريب القرآن ٣٦. الاتفاق ١/ ١٨٠

(٣٧) ك: قبلها.

(٣٨) تفسير غريب القرآن ٣٥. الاتفاق ١/ ١٧٩. البرهان ١/ ٢٨٠.

(٣٩) الاتفاق ١/ ١٧٩.

(٤٠) جرير بن عبد الحميد الضبي. ت ١٨٨ هـ. (تهذيب التهذيب ٧٥/ ٢. خلاصة تهذيب الكمال ١/ ١٦٣)

(٤١) هو منصور بن المعتمر. وقد مرت بترجمته.

(٤٢) هو ابراهيم النخعي. وقد مرت ترجمته

(٤٣) غريب الحديث ٣/ ١٤٦.

(٤٤) الاتفاق ١/ ١٧٩

(٤٥) غريب الحديث ٣/ ١٤٧. فضائل القرآن ٢٢

بينهما سطر: بسم الله الرحمن الرحيم؟ فقال عثمان: كانت الأنفال مما نزل على رسول الله ﷺ بالمدينة، وكانت براءة من آخر القرآن نزولاً، ولم يُبين لنا رسول الله ﷺ أين نضعها، وكانت قصتها شبيهاً بعضها ببعض؛ فقرنا بينهما، ولم نكتب سطر: بسم الله الرحمن الرحيم، ووضعناهما في السبع الطول).

فهذا معنى من معاني المثاني. وللمثاني معنيان آخران:

أحدهما: أن تكون «المثاني» من صفة القرآن كله. سمي: «مثنائي»، لأنه يُثنى فيه ذكر الجنة والنار، والثواب والعقاب، والقصص والأنباء. قال الله تعالى في صفة القرآن: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِي﴾^(٤٧). فالمثاني: هي التي شرح معناها. والمتشابه: الذي يشبه بعضه بعضاً في الفضل.

والمعنى الآخر للمثاني: أن يكون وصفاً لفاتحة الكتاب^(٤٨)، إذ كانت سبع آيات تثني في كل ركعة. يقال: هي السبع المثاني، على المعنى الذي وصفناه، وهي السبع من المثاني على معنى: هي السبع من القرآن، الذي هو كله مثنان.

ويجوز أن يكون «المثاني» نعتاً للسبع، و«من» مزيدة للتوكيد.

ويقال: السبع من المثاني هي السبع الطول.

وأخبرنا ادریس^(٤٩) قال: حدثنا خلف^(٥٠) قال: حدثنا اسماعيل بن جعفر^(٥١) عن العلاء بن عبد الرحمن^(٥٢) عن أبيه عن أبي هريرة أن أبا قرأ على رسول الله ﷺ أم القرآن، فقال: (والذي نفسي بيده، ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها، إنها السبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أُعطي^(٥٣)).

★ ★ ★

(٤٦) الحجر ٨٧.

(٤٧) كشف اصطلاحات الفنون ٤/٣.

(٤٨) ادریس بن عبد الكريم. مرقا ترجمته.

(٤٩) خلف بن هشام، أحد القراء العشرة. ت ٢٢٩ هـ. (طبقات القراء ١/٢٧٢. تهذيب التهذيب ٣/١٥٦).

(٥٠) اسماعيل بن جعفر الأنصاري. من القراء. ت ١٨٠ هـ. (طبقات القراء ١/١٦٣. تهذيب التهذيب ١/٢٨٧).

(٥١) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب المدني. ت ١٣٩ هـ. (تهذيب التهذيب ٨/١٨٧، خلاصة تهذيب الكمال ٢/٣١٢).

(٥٢) الفائق ١/١٧٧.

٧١١ - وقولهم: قد احتفل الرجل^(٥٣)

قال أبو بكر: معناه: قد جمع وزاد وكثر من الشيء الذي قصد له. وكذلك حفل القوم: مجتمعهم. وجمع «المحفل»: محافل. قال الشاعر:

تعلم فليس المرء يُخلَقُ عالماً وليس أخو علمٍ كَمَنُ هو جاهلٌ
وإن كبر القوم لا علمَ عنده صغيرٌ إذا التفت عليه المحافل^(٥٤)

/ومن ذلك: الشاة المحفلة: هي التي يحبس لبنها أياماً في ضرعها، فلا
تخلب.

جاء في الحديث: (نهى رسول الله ﷺ عن بيع المحفلة، وقال: إنها خلابة)^(٥٥)، والخلابة: الخديعة. يقال: خلبت الرجل: إذا خدعته.

وقال ﷺ: (من اشترى محفلة فردها فليرد معها صاعاً)^(٥٦). والمحفلة هي المصرة، يقال: شاة مصرة: إذا حبس اللبن في ضرعها أياماً.

قال النبي ﷺ: (لا تصروا الإبل والغنم. ومن اشترى مصرة فهو بآخر النظرين، إن شاء ردّها وردّ معها صاعاً من تم)^(٥٧).

يقال: صرّيت الماء: إذا حبسته، وكذلك: صرّيته، بالتشديد. قال الشاعر^(٥٨):

رُبَّ غلامٍ قد صرّى في فقرته
ماء الشباب عنفوان سنّيته

وقال عبيد^(٥٩):

-
- (٥٣) غريب الحديث ٢/٢٤٢.
- (٥٤) بلا عزو في الزهرة (النصف الثاني) ١١٨.
- (٥٥) غريب الحديث ٢/٢٤٢.
- (٥٦) النهاية ١/٤٠٨. وفي ك: فليردها ومعها صاعاً (كذا).
- (٥٧) غريب الحديث ٢/٢٤٠.
- (٥٨) للأغلب المعجلي في غريب الحديث ٢/٢٤١، وأم الورد المجلانية في أشعار النساء ق ٢٥. وأنشده في الأضداد ٣٩ بلا عزو.
- (٥٩) ديوانه ١٦ وفيه: قرب ماء وردت آجن. والجديب. الذي لاشجر فيه ولا نبت.

يا رَبِّ ماءٍ صَرِيٍّ وَرَدَّتُهُ سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيبٌ
ويقال: ماءٌ صَرِيٌّ، وَصَرِيٌّ: إذا طال حبسه في الموضع.

٧١٢ - وقولهم: خَيْلٌ جَرِيدَةٌ^(٦٠)

قال أبو بكر: الجريدة: الخيل التي لا يخالطها راجل ولا ثقل. واشتقاقها من «تجرد»: إذا تكشف، وأظهر الأمر الذي كان يكتمه. وكذلك: تجرد من ثيابه. قال الشاعر:

تَجَرَّدَ فِي السَّرِبَالِ أَبْيَضُ حَازِمٌ مُبِينٌ لَعَيْنِ النَّاضِرِ الْمُتَوَسِّمِ^(٦١)

٧١٣ - وقولهم: بَيْتٌ مُزَوَّقٌ^(٦٢)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معناه: معمول بالزاووق، والزاووق في لغة بعض أهل المدينة: الزُّبُّق، والزُّبُّق يقع في الزاويق، فَمُزَوَّقٌ: «مُفَعَّل» من «الزاووق».

220

٧١٤ - وقولهم: رِفَادَةُ السَّرَجِ^(٦٣)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: الرفادة من قول العرب: قد رفدت الرجل أرفدُهُ: إذا أعنته. فَسُمِيتِ الرفادة: رفادة، لأنها تمسك السرج، وكأنها تعينه. قال طرفة^(٦٤):

(٦٠) اللسان (جرد).

(٦١) لم أقف عليه.

(٦٢) اللسان (زوق).

(٦٣) مقاييس اللغة ٤٢١/٢.

(٦٤) ديوانه ٢٨ وفيه. ولست بمحلل التلاع لبيئة.

ولست بحلال التلاع مخافةً ولكن متى يستزفد القوم أُرْفِدِ
أي: متى يسألوني رَفْدِي أجبهم، ويلقوني غير ضنين به. والرَفْد: العطاء،
والمعونة.

ويكون أيضاً: القَدَح العظيم. قال الأعشى^(٦٥):
رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالَ
/وشيوخٍ جرحى بشططي أريكِ ونساءٍ كأنهنَّ السَّعَالِي
أراد بالرَفْد: القَدَح. ويقال: الرَفْد: العطاء والمعونة. أي: رب سيد قتلته،
فأزلت خيره ومعونته بقتلك إياه. وسمي القَدَح: رِفْداً، لما يكون فيه من الشراب
الذي هو عون ومنفعة. وشبهه بهذا البيت:
يَا جَفْنَةً كَنْضِيجِ الْبُرِّ مُتَأَقَّةً بَثْنِي صِفْنَيْنِ يَجْرِي فَوْقَهَا الْقَتَرُ^(٦٦)
أي: قتلت هذا السيد المطعام بصفين، فذهب إ طعامه، وهُرِقت جفانه وآنية
ضيافته. وشبه بهما قول الآخر^(٦٧):
هَرَقَنَ بِسَاحِقٍ جَفَاناً كَثِيراً وَأَدْنَيْنِ أُخْرَى مِنْ حَقِينِ وَحَازِرِ
221

٧١٥ - وقولهم: بنائق القميص^(٦٨)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: البنائق: الدحاريض، واحدها: بنية،
وواحدة «الدحاريض»: دحرضة. وسميت «الدحاريض»: بنائق، لجمعها
وتحسينها. من قولهم: قد بَنَقَ الشيء: إذا حسَّنه. وقد بَنَقَ كتابه: إذا جَوَّدَه^(٦٩)
وجمعه وحسَّنه. هذا تفسير أبي العباس. وقال طرفة^(٧٠):

(٦٥) ديوانه ١٣. وينظر شرح القصائد السبع ٣٧١، والأضداد ٣٣٩، والمذكر والمؤنث ٥٠٠. وشرح المفصليات ٣٩.

(٦٦) أبو زيد الطائي في شرح المفصليات ٣٩، والمعاني الكبير ٨٨٦، والجمهرة ١٢/٢، وينظر شعره ٦٩.

(٦٧) سلمة العبسي في اللسان (سحق). وساحوق: موضع وفي ك: وأردن.

(٦٨) اللسان (بنق).

(٦٩) ك: إذا أخرجه.

(٧٠) ديوانه ٢١. والمقدد: المشقق.

تلاقى وأحياناً تبين كأنها بنائق غُرٍّ في قميصٍ مُقَدَّد
الغُرّ: البيض.

٧١٦ - وقولهم: امرأةٌ نَفَسَاءٌ^(٧١)

قال أبو بكر: قال اللغويون: سميت النفساء: نفساء، لما يسيل منها من
الدم. يقال: نَفَسَتِ المرأة: إذا حَاضَتْ وَعَرَكَتْ وَدَرَسَتْ.
من ذلك الحديث الذي يروى عن أم سلمة أنها قالت: (كنت مع النبي ﷺ
في لحافٍ فِحَضْتُ فخرجتُ فشددتُ عليّ ثيابي ثم رجعتُ. فقال: أَنْفَسْتِ^(٧٢)).
ومنه الحديث الآخر: (أن أسماء بنت عميس نَفَسَتْ بالشجرة، فأمر رسول
الله ﷺ أبا بكر أن يأمرها بأن تغتسل وتَهْلَ بالحج)^(٧٣).
ومنه الحديث الآخر: (كانت عائشة إذا عركت قال لها رسول الله ﷺ:
اتنزري على وسطك، ثم يباشرها)^(٧٤). قال الشاعر^(٧٥):

222

اللَّاتِ كَالْبَيْضِ لَمَّا تَعُدُّ أَنْ دَرَسَتْ صُفْرُ الْأَنَامِلِ مِنْ قَرَعِ الْقَوَارِيرِ
[قال أبو بكر: هذا الشاعر يصف جوارى، فاللات جمع: التي. ومعنى
«دَرَسَتْ»: حضن. وقوله: صفر الأنامل من قرع القوارير، معناه: من مسَّ
قواريرهن الطيب الخلق وغيره لحدائهن]^(٧٦).
ويروى عن إبراهيم النخعي أنه قال: (كلُّ شيءٍ ليست له نَفْسٌ سائلةٌ ثم
ماتَ في الماءِ لم يُنَجَّسْه)^(٧٧). أراد بالنفس: الدم.

(٧١) اللسان (نفس).

(٧٢) سنن ابن ماجه ٢٠٩.

(٧٣) صحيح مسلم سنن الدارمي ٣٣/٢، سنن ابن ماجه ٩٧١، سنن النسائي ١٦٤/٥.

سنن أبي داود (عون المعبود) ٧٨/٢

(٧٤) سنن ابن ماجه ٢٠٨.

(٧٥) الأسود بن يعفر. ديوانه ٣٨. وفيه. من نقف والقوارير: شجر تعمل منه الرجال والموائد

(٧٦) من ل.

(٧٧) الفائق ١٥/٤. وفي ل. ليس له.

ويقال: امرأة نُفْساء، ونُفْساء، ونُفْساء. ويقال [في] الجمع: نُفْساوات، ١٩٦/ب
ونُفْساء، ونُفْساء، ونُفْساء. قال الشاعر:

رُبَّ شَرِيبٍ لَكَ ذِي حُساسِ
شِرايُهُ كالحَزِّ بالمَوايِ
ليسَ بمحمودٍ ولا مُواسِ
حيرانِ يمشي مِشْيَةَ النُّفْساءِ^(٧٨)

ورواه بعض الرواة:

يمشي رويدا مِشْيَةَ النُّفْساءِ

٧١٧ - وقولهم: قد بَقَرَ بَطْنُهُ^(٧٩)

قال أبو بكر: معناه: قد شقها وفتحها. قال أبو العباس: البَقْر، معناه في
كلامهم: الفتح. ومنه الحديث المروي: (نهى رسول الله ﷺ عن التَّبْقَرِ في الأهلِ
والمالِ)^(٨٠)، معناه: عن التوسع. ويقال: قد بقر الرجل: إذا خرج من بلد إلى
بلد. قال امرؤ القيس^(٨١):

ألا هل أتاها والحوادثُ جمةً بأنَّ امرأ القيسِ بن مالكٍ يُبقِرا

٧١٨ - وقولهم: فلان يتقَحَّمُ في الأمورِ^(٨٢)

قال أبو بكر: معناه: يدخل فيها بغير تثبت ولا روية. يقال: قد تقَحَّمَتِ
الناقة: إذا نَدَّتْ، فلم يضبطها راکبها. وكذلك: تقحم البعير. قال عمر بن

(٧٨) نوادر ابن الأعرابي ٢٤٦. أمالي الزجاجي ١٨٧ بلا عزو. وسلف شرح الأبيات في ٩٩/١.

(٧٩) اللسان والتاج (بقر).

(٨٠) غريب الحديث ٥١/٢.

(٨١) ديوانه ٣٩٢ وفيه: بن تملك وتملك اسم أمه. وقد سلف في ١٨٣/١.

(٨٢) اللسان والتاج (تحم).

الخطاب : (أتيت رسول الله ﷺ فإذا عنده غُلَيْمٌ أَسْوَدُ يَغْمِزُ ظَهْرَهُ، فقلت : يا رسول الله، ما شأن هذا الغُلَيْمِ؟ فقال : إِنَّهُ تَقَحَّمَتْ بِي الناقةُ الليلةَ) (٨٣). ومن ذلك : قُحْمَةُ الأعراب (٨٤)، سُميت : قُحْمَةً، لأنهم إذا أجذبوا، تركوا البادية، ودخلوا الريف. قال الشاعر :

أَقُولُ وَالنَّاقَةُ بِي تَقَحَّمُ
وَأَنَا مِنْهَا مُكَلِّئُزٌ مُعْصِمُ
وَيَحْكُ مَا اسْمُ أُمِّهَا يَا عَلَّكُمُ؟ (٨٥)

المكَلِّئُز : المنقبض، يقال : اكَلَّأَزَ : إذا انقبض. والمعصم : المستمسك. وقوله : ويحك ما اسم أمها يا علکم، معناه : أن العرب كانت تقول : إذا نَدَّت الناقة، فَذَكَّرَ اسم أمها، وَقَفَّتْ، وإذا نَدَّ البعير، فَذَكَّرَ أب من آبائه وقف.

٧١٩ - وقولهم في اسم الحديث : رَجِيعٌ (٨٦)

224

قال أبو بكر : قال اللغويون : سُمي (٨٧) بذلك ، لأنه رجع عن حالته الأولى ، بعد أن كان طعاماً أو علفاً ، إلى الحالة الأخرى . جاء في الحديث : (نهى [رسول الله ﷺ] أن يُسْتَنْجَى بعظمٍ أو رَجِيعٍ) (٨٨) .

وكذلك : كل ما رجع فيه من قول أو فعل [فهو رَجِيع] . قال الشاعر :
لَيْتَ الشَّبَابَ هُوَ الرَّجِيعُ عَلَى الْفَتَى وَالشَّيْبُ كَانَ هُوَ الْبَدِيءُ الأول (٨٩)
/وهو الرَجِيعُ « يقع على الرُّوثِ وَحَدَّثِ النَّاسِ كِلَيْهِمَا . وفي الحديث : (أَقْبَى رسول الله ﷺ بعظم في الاستنجاء ، أو روث ، فردّه ، وقال : إِنَّهُ رِكْسٌ) (٩٠) ،

١/١٩٧

(٨٣) الفائق ٣/ ١٦٢ . وفي الأصل : تقحمت به ، وما أثبتناه من سائر النسخ

(٨٤) غريب الحديث ٣/ ٤٥١ .

(٨٥) بلا عزو في اللسان (قحمة) . وعلكم . اسم ناقة .

(٨٦) غريب الحديث ١/ ٢٧٤

(٨٧) ك : سميت .

(٨٨) الفائق ٢/ ٤٢

(٨٩) بلا عزو في معاني القرآن ١/ ٤١٠ و ٢/ ٣٥٢

(٩٠) غريب الحديث ١/ ٢٧٤ .

فمعناه : أنه يرجع^(٩١) إلى حالته الأولى . يقال : ركسته ، وأركسته : إذا أعدته إلى أمره الأول . قال الله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ أَرْكَسُهُمْ بِمَا كَسَبُوا ﴾^(٩٢) ، فمعناه : أعادهم إلى الكفر . ويقال : القوم أركسوا ، وركسوا ، بمعنى^(٩٣) . « وأبسلوا » مخالف لأركسوا ، إذا كان معناه : أسلموا وارتحنوا . قال الشاعر^(٩٤) :

وإيسالي بنيّ بغيرِ جُرمٍ بَعُونَاهُ ولا بدمٍ مُراقٍ

وقال الآخر^(٩٥) :

هُنَالِكَ لَا أَرْجُو حَيَاةَ تَسْرُئِي سَمِيرَ اللَّيَالِي مُبْسَلًا بِالْجُرَائِرِ

أراد : مُسْلِمًا مَرْتَهَنًا .

225

٧٢٠ - وقولهم : قوم نصارى^(٩٦)

قال أبو بكر : قال بعض أهل العلم^(٩٧) : سموا نصارى . لنزولهم قرية يقال لها : ناصرة .

وقال آخرون^(٩٨) : سموا نصارى ، لنصرتهم عيسى (ع) في أول الأمر . يدل على هذا أنهم يُسَمُّونَ النصارى : أنصاراً . قال الشاعر :

لَمَّا رَأَيْتُ نَبْطًا أَنْصَارًا

شَمَرْتُ عَنْ رُكْبَتِي الْإِزَارَا

كَنتُ لَهَا مِنَ النَّصَارَى جَارَا^(٩٩)

(٩١) ك : رجع .

(٩٢) النساء ٨٨

(٩٣) ساقطة من ك .

(٩٤) عوف بن الأحوص في مجاز القرآن ١/١٩٤ ومجمل اللغة ١/٧٠ . وبعونه - جنيناه

(٩٥) الشنفرى ، شعره : ٣٦ وفيه : سجين الليالي .

(٩٦) اللسان (نصر)

(٩٧) الطبري في تفسيره : ٣١٨/١ نقلا عن ابن عباس وقتادة .

(٩٨) ينظر : تفسير الطبري ١/٣١٨ .

(٩٩) الأبيات بلا عزو في معاني القرآن ١/٤٤ وتفسير الطبري ١/٣١٨ ، والأضداد ٣٤١ ، وأمالى ابن الشجري

٣٧١ ، ٧٩ .

وواحد « النصارى » نَصْرَانٌ ، كما يقال : سَكْرَانٌ ، و سَكَارَى . ويقال :
واحدهم : نصْرِيٌّ ، كما يقال : جَمَلٌ مَهْرِيٌّ ، وجمال مهاري . قال الشاعر :
تراه إذا دارَ العشيُّ حَنَفًا تراه ويضحى وهو نصرانٌ شامِسٌ^(١٠٠)
وقال الآخر :

وكلتاها خَرَّتْ وأَسْجَدَ رأسُها كما سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لم تُحَنَّفِ^(١٠١)

٧٢١ - وقولهم : فلانٌ يهوديٌّ^(١٠٢)

قال أبو بكر : « اليهودي » سمي : يهودياً ، لتوبته في وقت من الأوقات ،
لزمه من أجلها هذا الاسم ، وإن كان غير التوبة ونقضها بعد ذلك . قال الله
تعالى : ﴿ إِنَّا هَذَا إِلَيْكَ ﴾^(١٠٣) ، فمعناه : تُبْنَا . وقال بعض الأعراب :
إِنِّي امرؤٌ من مدحِهِ هَائِدٌ^(١٠٤)

22

أراد : تائب . وقال زهير^(١٠٥) :

سوى رُبْعٍ لم يأتِ فيه مَخَانَةٌ ولا رَهَقاً من عَائِذٍ مُتَهَوِّدٍ
وقرأ أبو وَجْزَةَ السدِّيُّ^(١٠٦) : «إنا هَذَا إِلَيْكَ» بكسر الهمزة ، ومعناها واحد ،
يقال : / هاد يهود ، ويهيد ، بمعنى .

ب/١٩٧

(١٠٠) بلا عزو في تفسير الطبري ٣١٨/١ ، والأضداد ١٨١ وفي ك : وتراه يضحى .

(١٠١) لأبي الأحرار الجاني في كتاب سيويه ٢٩/٢ ، ١٠٤ . وقد سلف ١٤١/١

(١٠٢) اللسان والتاج (هود)

(١٠٣) الأعراف ١٥٦

(١٠٤) بلا عزو في اللسان (هود)

(١٠٥) ديوانه ٢٣٥ والربيع ما يأخذه الرئيس من العنيفة والرهق الظلم

(١٠٦) الشواذ ٤٦ وأبو وحزة هو يزيد بن عبيد ، محدث وشاعر ، ت ١٣٠ هـ (التاريخ الكبير

٣٤٨/٢/٤ ، الشعر والشعراء ٧٠٢)

٧٢٢ - وقولهم : هو من الصابئين^(١٠٧)

قال أبو بكر : «الصابئون» قوم من النصارى . قولهم ألين من قول النصارى ، سموا : صابئين ، لخروجهم من دين إلى دين . وكانت قریش تسمى رسول الله ﷺ صابئاً ، ويسمون أصحابه كذلك ، لخروجهم من دين إلى دين . يقال : صَبَأَتِ الثَّيَّةُ : إذا طَلَعَتْهَا ؛ وَصَبَأَتِ الثَّيَّةُ : إذا طَلَعَتْ ؛ وَصَبَأَ النِّجَمُ ، وَأَصْبَأَ : إذا طَلَعَ . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ ﴾^(١٠٨) ، فيقال : الذين آمنوا هم المنافقون ، أظهروا الإيـمان وأضمروا الكفر . والذين هادوا : اليهود المُغَيَّرُونَ المُبَدِّلُونَ . والنصارى : المقيمون على الكفر بما يصفون [به] عيسى من المحال . والصابئون : الكفار أيضاً ، المفارقون للحق . ويقال : الذين آمنوا : المؤمنون حقاً . والذين هادوا : الذين تابوا ، ولم يغيروا ، ولم يبدلوا . والنصارى : نُصَّارَ عيسى . والصابئون : الخارجون من الباطل إلى الحق . من آمن بالله : معناه : من دام منهم على الإيمان بالله فله أجره عند ربه^(١٠٩) .

★ ★ ★

٧٢٣ - وقولهم : هو أشأم من طوئس^(١١٠)

قال أبو بكر : حدثني أبي - رحمه الله - قال : قال الكلبي : كان طوئس مُحَنَّثاً^(١١١) من أهل المدينة ، ولد يوم مات رسول الله ﷺ ، وقعد يوم مات أبو بكر (رض) ، وأُسْلِمَ الْكِتَابُ^(١١٢) يوم مات عمر (رض) .

★ ★ ★

(١٠٧) عريب الحديث ١/ ٣٤٤ . اللسان (صبا) .

(١٠٨) البقرة ٦٢ .

(١٠٩) ينظر تفسير الطبري ١/ ٣١٧ .

(١١٠) الفاجر ١٠٤ ، مجمع الأمثال ١/ ٢٥٨ .

(١١١) ينظر المثل - (أخنت من طوئس) في الدرة الفاخرة ١٨٥ .

(١١٢) ك - إلى الكتاب . ل - في الكتاب .

٧٢٤ - وقولهم هو أطمع من أشعب^(١١٣)

قال أبو بكر : حدثني أبي - رحمه الله - قال : هو أشعب بن جُبَيْر مولى عبد الله بن الزُبَيْر ، من أهل المدينة ، كان يكنى أبا العلاء .

وحدثني أبي - رحمه الله - عن بعض الشيوخ ، قال : سئل أبو عبيدة : ما

بلغ من طمع أشعب ؟ فقال : اجتمع عليه ذات يوم غلمان من غلمان المدينة يعابثونه ، وكان مزاحاً ظريفاً مُغْنِياً ، فلما آذوه ، قال لهم : إنَّ في دار فلان عرساً ، فاذهبوا إليه ، فهو أنفع لكم ، فانطلق الغلمان . فلما مضوا ، قال في نفسه : لعل الذي قلت لهم من الأمر حق . فمضى إلى الموضع الذي حده لهم ، يقفوا آثارهم ، فلم يجد شيئاً ، وظفر به الغلمان هناك .

228

١/١٩٨

وأخبرني محمد بن / عبد الله قال : أخبرنا الزبير قال : أشعب مولى عبد

الله بن الزبير ، قتل عثمان بن عفان وهو غلام ، وبقي إلى أيام المهدي . وكان يقول : نشأت أنا وأبو الزناد^(١١٤) في حجر عائشة بنت عثمان [بن عفان] ، فما زال يذهب صعوداً وأذهب سفلاً .

وحدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال : حدثنا نصر بن علي قال : أخبرنا الأصمعي قال : قال أشعب : كفلتنا عائشة بنت عثمان ، أنا وأبو الزناد ، فما زال يعلو وأسفل ، حتى بلغنا ما ترون .

وحدثنا إسماعيل قال : حدثنا نصر قال : خبرنا^(١١٥) الأصمعي قال : قال أشعب : أنا أشأم الناس ، ولدت يوم قُتل عثمان ، وخُتنت يوم قُتل الحسين .

وحدثنا إسماعيل قال : حدثنا نصر قال : خبرنا الأصمعي قال : رأيت أشعب ، فجعلت أنظر إلى وجهه ، فكُلِّح في وجهي لما رأي أنفـرس فيه .

(١١٣) توفي ١٥٤ هـ (ينظر عنه وعن نواذره الفاخر ١٠٤ ، الدرة الفاخرة ٢٩٠ ، حمرة الأمثال ٢٥/٢ .

مجمع الأمثال ٤٣٩/١ أخبار الظراف والمتاجنين ٣٩ ، فوات الوفيات ١/١٩٧)

(١١٤) أبو الزناد هو عبد الله بن ذكوان القرشي ، فقيه أهل المدينة ، ت ١٣١ هـ . (تاريخ ابن عسـاكر

٣٨٢/٧ ، تذكرة الحفاظ ١/١٢٦) .

(١١٥) ك : أخبرنا

وأخبرني محمد بن عبد الله قال : حدثنا أبو جعفر اليمامي قال : حدثنا المدائني قال : كان سالم بن عبد الله^(١١٦) يستخفّ أشعب ، ويمازحه ، ويضحك منه كثيراً ، ويحسن إليه . فقال له^(١١٧) ذات يوم : أخبرني عن طمعك يا أشعب ، فقال : نعم ، قلت لصبيان مجتمعين : إن سالماً قد فتح باب صدقة عمر^(١١٨) ، فامضوا إليه حتى يطعمكم تمرّاً ، فمضوا . فلما غابوا عن بصري ، وقع في نفسي أن الذي قلت لهم حق ، فتبعتهم .

229

وحدثني محمد قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن شجاع قال : حدثنا المدائني قال : مر أشعب برجل يعمل زبيلاً ، فقال [له] : أحب أن توسعه ، قال : لم ذاك ؟ قال : لعل الذي يشتريه منك يهدي إلي فيه شيئاً . وقال بعض الرواة : قيل لأشعب : ما بلغ من طمعك ؟ قال : ماتناجي اثنان قط إلا ظننت أنها يأمران لي بشيء .

وقيل لأشعب : هل رأيت أحداً أطمع منك ؟ فقال : نعم ، كلبه آل فلان ، رأيت رجلين^(١١٩) يمضغان كندراً ، فظننت أنها يأكلان شيئاً ، فتبعتهما فرسخين .

وقال المدائني : تعلق أشعب بأستار الكعبة ، وسأل الله أن يخرج الحرص من قلبه . فلما انصرف ، مر بمجالس قریش^(١٢٠) ، فسألهم ، فيما أعطاه أحد منهم شيئاً . فرجع إلى أمه فقالت له : يا بني كيف جئتني خائباً : فقال : إني سألت الله أن يخرج الحرص من قلبي . فقالت : ارجع يا بني ، فاستقله ذاك . قال أشعب : فرجعت ، فتعلقت بأستار الكعبة وقلت : يارب ، كنت سألتك أن تخرج الطمع من قلبي ، فأقلني . ثم مررت بمجالس قریش فسألتهم فأعطوني . ووهب لي

(١١٦) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أحد فقهاء المدينة السبعة ، ت ١٠٦ هـ . (حلية الأولياء ١٩٣/٢ ، معذيب التهذيب ٤٣٦/٣) .

(١١٧) (له) ساقطة من ك .

(١١٨) ساقطة من ل .

(١١٩) ك : رجلان .

(١٢٠) ك : القوم .

رجل غلاماً . فجئت إلى أمي / بحمار موقر من كل شيء ، وبغلام ، فقالت لي :
 ماهذا الغلام ؟ فأشفقت من أن أقول : وهب لي ، فتموت فرحاً ، فقلت :
 غينٌ ، فقالت : وما غينٌ ؟ قلت : لامٌ ، قالت : وما لامٌ ؟ قلت : ألفٌ ،
 قالت : وما ألفٌ ؟ قلت : ميمٌ ، قالت : وما ميمٌ ؟ قلت : وهب لي غلامٌ .
 فغشي عليها من الفرح ، ولولم أقطع الحروف لماتت .
 وأخبرني أحمد بن حسان قال : حدثنا الزبير قال : قال أشعب لدلالة :

اطلبي لي امرأة إذا تجشأت عليها شبع . وإذا أكلت رجل دجاجة انحمت .
 وأخبرني محمد بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن عمرو قال : حدثنا
 محمد بن الوليد بن عمرو بن الزبير قال : حدثنا اسماعيل بن جعفر قال : قال
 أشعب : جاءني فتیان من فتیان المدينة فقالوا^(١٢١)؟ نحب أن تغني سالم بن عبد الله
 ابن عمر صوتاً ، وتعرفنا ما يقول ، وجعلوا لي على ذلك جعلاً . فصرت إلى سالم
 فقلت له : يا أبا عمر - جعلني الله فداك - لي حرمة ومجالسة ومودة ، وأنا مولع
 بالترنم ، فقال : وما الترنم ؟ قلت : الغناء ، قال : في أي الأحوال ؟ قلت : في
 الخلوات ، والجلوس مع الإخوان ، فاسمع ، فإن كان فيما تسمع بأس ،
 رفضناه . وغنيته ، فقال : ما أرى بأساً . فخرجت إلى أصحابي فأخبرتهم ،
 فقالوا : وايش كان الصوت ؟ فقلت :

قَرَبَا مَرَبَطَ النُّعَامَةِ مِنِّي لَقِحَتْ حَرْبٌ وَائِلٌ عَنْ حِيَالِ^(١٢٢)
 فقالوا لي : هذا بارد ، ليست فيه حركة . فلما رأيت دفعهم إليّ ، وأشفقت على
 الجعل أن يذهب ، رجعت إلى سالم فقلت : يا أبا عمر - جعلني الله فداك -
 تسمع ، فقال : مالي ولك ؟ فلم أملكه حتى غنيته . فقال : ما أرى بأساً . وكان
 الذي غنيته :

(١٢١) قال . حدثنا اسماعيل . . . المدينة) ساقط من ك .

(١٢٢) للمحارث بن عباد في حماسة البحري ٣٣ والحماسة البصرية ١٦/١ .

لم يطيقوا أن ينزلوا ونزلنا وأخو الحرب من أطاق النزولا^(١٢٣)
فخرجت إلى أصحابي ، فأخبرتهم ، فقالوا ، هذا بارد . فرجعت إلى سالم ، فقلت
له : يا أبا عمر - جعلني الله فداك - آخر ، فقال : مالي ولك ؟ فلم أملكه حتى
غنيت :

غِيْضَنْ مِنْ عِبْرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا^(١٢٤)
فقال سالم : مهلاً مهلاً ، فقلت له : ما أسكت إلا بذاك السُّنْدِيَّ الذي بين يديك
وفيه تمر عجوة ، من تمر صدقة عمر ، فقال : هو لك ، فأخذته وخرجت على
أصحابي ، فقالوا لي : ما خبرك ؟ فقلت : غنيت الشيخ حتى طرب وأعطاني
هذا . وإنما كان أعطانيه لأسكت .

١/١٩٩

وقال مصعب الزبيري : خرج سالم بن عبد الله منتزهاً إلى ناحية / من
نواحي المدينة ، هو وحرمة وجواريه . وبلغ أشعب الخبر فوافى الموضع الذي هم
به ، يريد التطفيل ، فصادف الباب مغلقاً ، فتسور الحائط ، فقال له سالم :
ويلك يا أشعب ، معي بناتي وحرمي ، فقال : : (لقد علمت مالنا في بناتك من
حق ، وإنك لتعلم ما نريد) ، فوجه إليه من الطعام ، فأكل^(١٢٥) وحمل إلى منزله .
وقدم أشعب على يزيد بن حاتم^(١٢٦) مصر ، فجلس في مجلسه مع الناس ،
فدعا يزيد بن حاتم مولى له ، يقال له : دفيف ، فسارّه بشيء ، فقام أشعب ،
فقبل يد يزيد بن حاتم ، فقال له يزيد : لم فعلت هذا ؟ قال : رأيتك تُسارُّ
غلامك وقهرمانك ، فعلمت أنك قد أمرت لي بصلة ، فأردت أن أشكرك على
ذلك ، فقال : ما فعلته ، ولكني أفعل الآن . وأمر له بصلة .

(١٢٣) للمهلهل في العقد الفريد ٢١٧/٥ والأغانى ٥٧/٥ وينظر السمت ٧٨٩ .

(١٢٤) لجرير ، ديوانه ٣٨٦ وللمعلوط الأسدي في شرح ديوان الحماسة (م) ١٣٨٢ .

(١٢٥) ك . ما أكل .

(١٢٦) أمير ، قائد ، ولي مصر سنة ١٤٤ هـ للمنتصور ، ت ١٧٠ هـ (الولاء والقضاة ١١١ ، النجوم الزاهرة

١/٢ ، حن المحاصرة ٥٨٩/١)

وحدثني [أبو] محمد بن ناجية^(١٢٧) قال : حدثنا محمد بن عباد بن موسى الواسطي العكلي المعروف بسندويه^(١٢٨) قال : حدثنا غياث بن إبراهيم قال : حدثنا أشعب الطامع ، وهو أشعب بن أم حميدة ، قال : أتيت سالم بن عبد الله ، وهو يقسم صدقة عمر ، فقلت له : سألتك الله إلا أعطيتني ، فقال : تُعْطَى وإن لم تسأل ، إن أبي حدثني عن رسول الله ﷺ قال : (لا يزال العبد يسأل حتى يجيء يوم القيامة وليس على وجهه مُرْعَةٌ من لحم ، قد أخلقه بالسؤال)^(١٢٩) ، قال غياث ابن ابراهيم : وإنما كتبنا هذا عن أشعب ، لأنه كان عليه ، يُحَدِّثُ به ويسأل .

٧٢٥ - وقولهم : العاشية تهيج الآية^(١٣٠)

قال أبو بكر : معناه : إذا رأت التي تأبى العشاء التي تتعشى نُشِطَتْ للأكل .

وإنما يضرب هذا [مثلاً] للرجل ينشط بنشاط صاحبه ، وللدابة تسير بسير دابة أخرى ، وللرجل يفعل الشيء يقتاس فيه بفعل غيره ، قد فعله قبله .
وحدثني أبي - رحمه الله - قال : حدثنا أبو بكر العبدى وأحمد بن عبيد قالا : حدثنا ابن الأعرابي عن المفضل^(١٣١) قال : خرج السُّلَيْكُ^(١٣٢) يريد أن يغير على أناس من أصحابه ، فمر على بني شيبان في ربيع ، والناس مُخَصَّبُونَ في عشية فيها ضَبَابٌ ومُطَرٌ ، فإذا ببیت قد انفرد من البيوت عظيم ، وقد أمسى ، فقال لأصحابه : كونوا مكان كذا وكذا حتى آتي هذا البيت ، فلعلني أصيب لكم خيراً ، وآتيكم بطعام . فقالوا له : افعل .

(١٢٧) عبد الله بن محمد بن ناجية من حفاظ الحديث ، ت ٣٠١ هـ . (المنتظم ١٢٥/٦ ، تذكرة الحفاظ ٢٣٩/٢)

(١٢٨) من المحدثين . (تهذيب التهذيب ٩/٢٤٥ ، حلاصة تهذيب الكمال ٤١٩/٢ - ولقبه فيهما . سندولا) .

(١٢٩) الفائق ٣/٣٦٣ ، النهاية ٤/٣٢٥ .

(١٣٠) الفاخر ١٦٠ ، جهرة الأمثال ٥٧/٢ .

(١٣١) أمثال العرب ١٤ .

(١٣٢) السليك بن السلكة ، أحد أغربة العرب وعدائهما (الشعر والشعراء ٣٦٥ ، تحفة الأبيه ١٠٥) .

فانطلق إليه وقد أمسى وجن عليه الليل ، فإذا البيت بيت يزيد بن رُويم الشيباني ، وهو جد حوشب بن يزيد بن الحارث بن يزيد بن رُويم الشيباني ، وإذا الشيخ وامراته بفناء / البيت . فاحتال السليك حتى دخل البيت من مؤخره ، فلم يلبث أن راح ابن الشيخ بإبله في الليل ، فلما رآه الشيخ غضب وقال : هلا كنت عشيتها ساعة من الليل . فقال ابنه : إنها أبت العشاء ، فقال الشيخ : إن العاشية تهيج الآية ، فأرسلها مثلاً . ثم نفّض الشيخ ثوبه في وجوهها ، فرجعت إلى مرتعها ، وتبعها الشيخ حتى مالت لأدنى روضة ، فرتعت فيها . وقعد الشيخ عندها يتعشى ، وقد خنس وجهه في ثوبه من البرد . وتبعه السليك حين رآه انطلق ، فلما رآه مغترباً ، ضربه من ورائه بالسيف ، فأطار رأسه ، واطرد الابل . وقد بقي أصحاب السليك قد ساء ظنهم ، وخافوا عليه ، فإذا به يطرد الابل ، فأطردوها معه . فقال السليك^(١٣) في ذلك :

وعاشية رُجُّ بَطَانٍ دَعَرْتُهَا بثوبٍ قَتِيلٍ وَسَطَهَا يَتَسِفُّ
العاشية : الإبل ، والرج : الواسعة الأخفاف ، ويتسِفُّ : يُضْرَبُ بالسيف ، وكذلك يتسوط : يُضْرَبُ بالسوط ، ويتعصَّى : يُضْرَبُ بالعصا .
كَأَنَّ عَلَيْهِ لَوْنٌ بُرْدٌ مُحَبَّرٌ إِذَا مَا أَتَاهُ صَارِخٌ مُتْلَهِّفٌ
معناه : كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّمِ لَوْنٌ بَرْدٌ مُحَبَّرٌ ، والمتلهف : الذي يتلهف عليه ، ويحزن على ما وقع به من القتل .

فَبَاتَ لَهَا أَهْلٌ خَلَاءَ فَنَاوَهُم وَمَرَّتْ لَهُمْ طَيْرٌ فَلَمْ يَتَعَيَّفُوا
معناه : لَمْ يَزْجُرُوا الطَّيْرَ ، فَيَعْلَمُوا مِنْ جَهْتِهَا : أَيَقْتُلُ هَذَا أَمْ يَسْلَمُ ؟
وَبَاتُوا يَظُنُّونَ الظَّنَّ وَصُحْبَتِي إِذَا مَا عَلَوْا نَشْرًا أَهْلُوا وَأَوْجَفُوا
أهْلُوا ، معناه : رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ ، وَالْإِهْلَالُ : رَفْعُ الصَّوْتِ . وَأَوْجَفُوا ، معناه : اسْتَحْشَوْا لِإِبْلِهِمْ . يُقَالُ : قَدْ أَوْجَفَ الرَّجُلُ بَعِيرَهُ : إِذَا اسْتَحْشَاهُ ، وَقَدْ وَجَفَ الْبَعِيرُ : وَأَوْجَفَ : إِذَا أَسْرَعَ .

وما نلتُّها حتى نَصَعَلَكُ حِقْبَةً وَكَذْتُ لَأَسْبَابِ الْمَنِيَّةِ أُعْرِفُ
أعرف ، معناه : أصبر .

وحتى رأيتُ الجوعَ بالصيفِ ضَرَّنِي إِذَا قُمْتُ يَغْشَانِي ظِلَالٌ فَأُسْدِفُ
معناه : ضرني الجوع في الصيف ، وما يكاد أحد يجوع في الصيف لكثرة
اللبن فيه ، وقوله : فأسدف : معناه : يظلم بصري من شدة الجوع .

٧٢٦ - / وقولهم : أَفْرَخَ رَوْعَكَ^(١٣٤)

١/٢٠٠

قال أبو بكر : معناه : زال عنك ما كنت تخاف وتحذر .
وأول مَنْ قال هذا معاوية بن أبي سفيان^(١٣٥) .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : قلد معاوية بن أبي سفيان زياداً
على البصرة ، واستعمل المغيرة بن شعبة على الكوفة . فلم يلبث أن مات
المغيرة ، فتخوف زياد أن يستعمل معاوية مكانه عبد الله بن عامر ، فكتب يشير
عليه باستعمال الضحاك^(١٣٦) ، فكتب إليه معاوية : أَفْرَخَ رَوْعَكَ ، قد ضممتنا
إليك الكوفة والبصرة . فقال زياد : النَّبْعُ يَقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً . فذهبت كلمتهما
مثلين .

فالرَّوع ، بفتح الراء : الفرع والخوف ، والرَّوع ، بضم الراء : الخلد
والنفس .

حدثني أبي - رحمه الله - قال : حدثنا أبو منصور قال : حدثنا أبو عبيد
عن هُشَيْمٍ^(١٣٧) عن اسماعيل بن أبي خالد^(١٣٨) عن زُبَيْدٍ اليامي^(١٣٩) عن أخبره

(١٣٤) جهرة الأمثال ١/ ٨٥ . فصل المقال ٦٣

(١٣٥) في جهرة الأمثال ١/ ٨٥ : وقال ابن الأثير : أول من قاله معاوية . وذلك خطأ . وأول من قاله النبي

ﷺ .

(١٣٦) هو الضحاك بن قيس الفهري ، سلفت ترجمته .

(١٣٧) ك : هشام . وهشيم بن بشير السلمي ، ت ١٨٣ هـ . (تهذيب التهذيب ١١/ ٥٩ ، طبقات الحفاظ

١٠٥) .

(١٣٨) من رواة الحديث . ت ١٤٦ هـ . (تهذيب التهذيب ١/ ٢٩١ ، خلاصة تهذيب الكمال ١/ ٨٦) .

(١٣٩) من رواة الحديث ، ت ١٢٢ هـ . (المغني في الضعفاء ٢٣٦ . تهذيب التهذيب ٣/ ٣١٠ خلاصة تهذيب

الكمال ١/ ٣٥٧ . وفي ك : اليامي . وهو تحريف . ويروى الأيامي أيضاً

عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال : (إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنْ نَفْساً لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ رِزْقَهَا ، فَاتَّقُوا اللَّهَ ، وَأَجْمَلُوا فِي الْطَلَبِ) ^(١٤١) ، فمعناه : نفخ في نفسي ، وأوقع في خلدي . يقال : نَفَثَ يَنْفِثُ ، وَتَفَلَ يَتَفَلُ ، إِلَّا أَنْ « التفل » لا يكون إلا مع شيء من الريق .

حدثنا إدريس بن عبد الكريم قال : حدثنا أحمد ابن حاتم الطويل قال : حدثنا مالك ^(١٤١) عن الزُّهري عن عروة ^(١٤٢) عن عائشة : (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى قَرَأَ عَلَى نَفْسِهِ الْمُعَوِّذَاتِ ، وَتَفَلَ ، أَوْ نَفَثَ) ^(١٤٣) . قال الشاعر ^(١٤٤) :
فَإِنْ يَبْرَأُ فَلَمْ أَنْفِثْ عَلَيْهِ وَإِنْ يُفْقَدُ فَحَقَّ لَهُ الْفُقُودُ

٧٢٧ - وقولهم : الصَّيْفُ ضَيَّعَتِ اللَّيْلُ ^(١٤٥)

قال أبو بكر : معناه : طلبت الشيء في غير وقته . وذلك أن الألبان تكثر في الصيف ، فيضرب هذا مثلاً للرجل يترك الشيء وهو ممكن ، ويطلبه وهو متعذر . وحدثني أبي - رحمه الله - قال : حدثنا أبو بكر العبدى وأحمد بن عبيد قالا : حدثنا ابن الأعرابي عن المفضل ^(١٤٦) قال : تزوج عمرو بن عمرو [بن] عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة ابنة عمه دَحْتَنُوس بنت لقيط بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، وقد كان أسن ، فأبغضته ، فاشتد بغضها له . وكان أكثر قومه مالاً ، وأعظمهم شرفاً ، فلم تزل تولع به وتهجره ، وكانت شاعرة ، / حتى طلقها .

ب/٢٠٠

(١٤٠) غريب الحديث ٢٩٨/١

(١٤١) مالك بن أنس . سلفت ترجمته

(١٤٢) عروة بن الزبير . سلفت ترجمته

(١٤٣) غريب الحديث ٢٩٨/١ .

(١٤٤) عنتره . ديوانه ٢٨٣ .

(١٤٥) الفاخر ١١١ جمهرة الأمثال ٥٧٥/١ فصل المقال ٣٥٧

(١٤٦) أمثال العرب ٦ - ٧ .

فتزوجها بعده عمير بن معبد بن زرارة ، وهو ابن عمها ، وكان شاباً قليل المال ، فمرت بها إبل عمرو ، وكأنها الليل من كثرتها ، فقالت لخادمتها : [ويلك] انطلقني إلى أبي شريح فقولي له فليسقنا من اللبن . فانطلق الرسول إليه فقال [له] : إن ابنة عمك دخنتوس تقرأ عليك السلام وتقول لك : اسقنا من اللبن . فقال للرسول : قل لها : الصيف ضيعت اللبن ، فأرسلها مثلاً . وبعث إليها بلقوحيين ، ورواية من لبن ، فأتاها الرسول فقال لها : إن أبا شريح أرسل إليك بهذا ، وهو يقول : الصيف ضيعت اللبن . فقالت ، وعندها عمير ، وحطأت بين كفيه : هذا ومَدَقَّةٌ خَيْرٌ . فأرسلتها مثلاً . يضرب للشيء القليل المعجب الموافق للمحبة ، دون الكثير المنقوص .

قال أبو بكر : وقال لي أبي - رحمه الله - قال لي العبدى : عُدُس ، وقال لي أحمد بن عبيد : عُدُس .
وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء [قال] : يقول : الصيف ضيعت اللبن ، بفتح التاء .

٧٢٨ - وقولهم : لَحِقَتْ فَلَانًا الْمَنِيَّةُ^(١٤٧)

قال أبو بكر : المنية : المقدورة^(١٤٨) ، المحكوم بها . وهي «مفعولة» من «المنى» ، والمنى : المقدار . يقال : مَنَّكَ اللهُ بها يسرك ، أي : قَدَّرَ اللهُ لك ما يسرك . قال الشاعر^(١٤٩) :

لَعَمْرُ أبي عمرو لقد ساقَهُ الْمَنَى إلى جَدَثٍ يُوزَى له بالأهاضِبِ
أراد : المقدار . وقال الآخر^(١٥٠) :

(١٤٧) اللسان (منى) وينظر ما سلف في (تمت كذا وكذا) ١٥٩/٢ .

(١٤٨) ك : المقدور .

(١٤٩) صخر النقي ، ديوان الغزليين ٥١/٢ .

(١٥٠) أبو قلابة الغزلي ، ديوان الغزليين ٣٩/٣ .

ولا تقولن لشيء سوف أفعله حتى تبين ما يمني لك الماني
أي : يُقَدَّر لك القادر . وقال الآخر^(١٥١) :

مَنْتَ لَكَ أَنْ تَلَاقِيَنِ الْمَنِيَا أَحَادَ أَحَادَ فِي الشَّهْرِ الْحَلَالِ 237
والأصل في «المنية» : ممنوية^(١٥٢) أي : «مفعولة» من «القدر» ، فصُرِّفَتْ عن
«مفعولة» إلى «فعيلة» ، كما قالوا : مطبوخ وطبيخ ، ومقتول وقتيل ، فكان أصلها
بعد النقل : منية ، فلما اجتمعت ياءان ، الأولى منها ساكنة ، اندغمت في الياء
التي بعدها ، فصارتا ياء مشددة .

٧٢٩ - وقولهم : أَصَابَ فُلَانًا الْجِمَامُ^(١٥٣)

قال أبو بكر : الجِمَامُ أصله : القدر ، ثم اسْتُعْمِلَ حتى صار معبراً عن
الموت والمكروه . يقال : حُمَّ الموت : إذا قُدِّرَ . قال الشاعر^(١٥٤) :
أَلَا يَا لِقَوْمٍ كُلِّ مَا حُمَّ وَقَعُ وَلِلطَّيْرِ بِجَرَى وَالْجُنُوبِ مَصَارِعُ ١/٢٠١
/ وقال أيضاً :

تَرَاكَ أَمَكْنَةً إِذَا لَمْ أَرْضَها أَوْ يَغْتَلِقَ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُها^(١٥٥)
وقال بعض الأعراب :
أَعَزَزَ عَلَيَّ بَأَن أُرَوِّعُ شِبْهَها أَوْ أَن يَذُقَنَّ عَلَيَّ يَدَيَّ حِمَامَا^(١٥٦)

(١٥١) عمرو ذو الكلب . جار هذيل ديوان الهذليين ١١٧/٣

(١٥٢) ك . ل . ممنوة .

(١٥٣) اللسان (حم) .

(١٥٤) البعث في شعره ص ١٥ وفيه : مضاجع بدل مصارع . والبيت في معاني القرآن ١/١٩٦ ، وشرح
القوائد السبع ٥٧٠ بلا عزو .

(١٥٥) للبيد ، ديوانه ٣١٣ . وي ك . أو يرتبط ، وهي رواية أخرى .

(١٥٦) بلا عزو في شرح القوائد السبع ٥٧٠ وي ك : حماما .

٧٣٠ - وقولهم : أصابته المنون^(١٥٧)

قال أبو بكر : المنية مؤنثة ، وقد تحمل على معنى الزمان والدهر فتذكر ، وقد تحمل على معنى «المنايا» فتعبر عن الجمع . قال الأعشى^(١٥٨) :

لَعَمْرُكَ مَا طَوَّلَ هَذَا الزَّمَنُ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَنَاءَ مُعَنٍ
يَظَلُّ رَجِيماً لِرَيْبِ الْمَنُونِ م وَالسُّقْمِ فِي أَهْلِهِ وَالْحَزَنِ

وقال الآخر :

فَقُلْتُ إِنَّ الْمَنُونَ فَاَنْطَلَقِي تَسْعَى فَلَا نَسْتَطِيعُ نَدْرُؤَهَا^(١٥٩)
فَأَنْتَ حِمْلًا عَلَى مَعْنَى الْمَنِيَةِ . وقال الفرزدق^(١٦٠) :

إِنَّ الرِّزْيَةَ لَا رِزْيَةَ مِثْلُهَا فِي النَّاسِ مَوْتُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ
مَلِكَانِ عُرِّيَتِ الْمَنَابِرُ مِنْهَا أَخَذَ الْمَنُونُ عَلَيْهِمَا بِالْمَرْصَدِ

أراد : بالمنون : الدهر ، ويروى بيت أبي ذؤيب على وجهين^(١٦١) :

أَمِنَ الْمَنُونِ وَرَيْبَهَا تَتَوَجَّعُ وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمَعْتَبٍ مَنْ يَجْزَعُ
ويروى : أَمِنَ الْمَنُونِ وَرَيْبِهِ^(١٦٢) . فالتأنيث والتذكير على ماضى من التفسير . قال
عدي بن زيد^(١٦٣) :

مَنْ رَأَيْتَ الْمَنُونَ عَرَّيْنَ أُمَّ مَنْ ذَا عَلَيْهِ مَنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ
فحمل «المنون» على معنى «المنايا» .

وأخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : قال الشرقي بن القطامي^(١٦٤) :

المنايا : الأحداث ، والحمام : الأجل ، والحتف : الغدر ، والمنون : الزمان .

(١٥٧) الأضداد ١٥٧ ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٢٥ .

(١٥٨) ديوانه ١٣ .

(١٥٩) بلا عزو في الأضداد ١٥٧ والمذكر والمؤنث ٢٢٩ والمخصص ٢٨/١٧ . [ف: تعدو، مكان: تسمى]

(١٦٠) ديوانه ١٦١/١ . وأراد بالمحمدين أخا الحجاج وابنه .

(١٦١) ديوان الهذليين ١/١ .

(١٦٢) وهي رواية الأصمعي في المذكر والمؤنث للسجستاني ق ١٧١ .

(١٦٣) ديوانه ٨٧ وفيه : خلدن أم . . .

(١٦٤) هو الوليد بن حصين ، وكوفي ت نحو ١٥٥ هـ . (تاريخ بغداد ٢٧٨/٩ ، الانساب ق ٣٣٣٢ نزهة الالباء ٣٤) .

٧٣١ - وقولهم : قد قضيتُ كلَّ حاجةٍ وداجةٍ^(١٦٥)

قال أبو بكر : في «الداجة» قولان : أحدهما مالا يُذكر احتقاراً له ، أي : قد قضيت الحوائج [التي] لها موقع من قلبي ، وقضيت مالا يذكر احتقاراً له . ويقال : «الداجة» معناها كمعنى «الحاجة» ، فُنُسِقَتْ عليها لخلافها لفظها .

حدثنا محمد بن يونس^(١٦٦) قال : حدثنا أبو عاصم^(١٦٧) قال : / حدثنا مستور^(١٦٨) ابن عباد الهنائي^(١٦٩) عن ثابت^(١٧٠) عن أنس قال : (جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال له : والله يا رسول الله ، ما أتيتك حتى ماتركتُ حاجةً ولا داجةً إلّا قضيتها . فقال له رسول الله ﷺ : ألسْتَ تشهدُ أن لا إله إلّا الله وأني رسولُ الله ؟ قال : بلى ، قال : فإن الله قد غفر لك كلَّ حاجةٍ وداجةٍ)^(١٧١) .

فمعنى الحديث : ما أتيتك حتى ما تركت حاجةً ألتذها وأشتهيها ، مما تحظرها وتمنع منها ، إلّا قضيتها .

وأكثر ما يكون الإتياع بغير «واو» ، وربما كان بالواو^(١٧٢) كقولهم : لا بارَكَ الله فيه ، ولا تارَكَ ، ولا دارَكَ . ويقال : جوعاً له ونوعاً ، ونكدًا وجحدًا ، ومعناهن واحد . ويقال : قُبِحاً له^(١٧٣) وشُقْحاً ، وقُبِحاً وشُقْحاً . ومما قالوا بغير «واو» : جائعٌ نائعٌ ، وشيطانٌ ليطانٌ ، وحسنٌ بسَرٌ

(١٦٥) الاتباع ٤١

(١٦٦) محمد بن يونس الكديمي ت ٢٨٦ هـ (تاريخ بغداد ٤/٤٣٥ ، تهذيب التهذيب ٩/٥٣٩)

(١٦٧) هو الضحاك بن مخلد الشيباني . سلفت ترجمته .

(١٦٨) من رواية الحديث (تهذيب التهذيب ١٠/١٠٦) وفي ك. بن عبد الله ، وهو تعريف .

(١٦٩) هو ثابت بن أسلم البتاني ت ١٢٧ هـ . (تهذيب التهذيب ٢/٢ - حلاصة تهذيب الكمال ١/١٤٧) .

(١٧٠) النهاية ١/٤٥٦ و ٢/١٠١ .

(١٧١) ينظر في هذه الالفاظ جميعاً : الاتباع لأبي الطيب اللغوي وأمالى القالي ٢/٢٠٨ - ٢١١ والاتباع والمزاوغة والمخصص ٢٨/١٣ .

(١٧٢) (له) ساقطة من ك .

قَسَنٌ^(١٧٣) ، وَعَطَشَانُ نَطْشَانٌ ، وَحَارٌ يَارٌ ، وَجَارٌ^(١٧٤) ، وَكَثِيرٌ بَثِيرٌ ، وَبَذِيرٌ^(١٧٥) ،
وَبَجِيرٌ ، وَعَيْيٌ شَيْيٌ ، وَشَوِيٌّ ، وَأَحْمَقُ فَاقٌ تَاكٌ^(١٧٦) ، وَتَاكٌ ، وَمَائِقٌ دَائِقٌ ،
وَمَلِيحٌ قَزِيحٌ ، وَقَبِيحٌ شَقِيحٌ ، وَقَلِيلٌ وَعِزٌّ شَقِيحٌ^(١٧٧) ، وَوَتَحٌ ، وَمُضِيغٌ مُسِيغٌ ،
وَحَقِيرٌ نَقِيرٌ ، وَحَادِقٌ بَادِقٌ ، وَحَاسِرٌ دَابِرٌ ، وَتَافَهُ نَافَهُ ، وَضَالٌ تَالٌ ، وَقَدْ جَاءَ
بِالضَّلَالَةِ وَالْتِلَالَةِ ، وَمَكَانٌ عَمِيرٌ بَجِيرٌ ، وَإِنَّهُ لَثَقِفٌ لَقِفٌ ، وَرُطْبٌ صَقِرٌ مَقِرٌ :
إِذَا كَانَ كَثِيرَ الصَّقَرِ ، وَصَقَرَهُ : عَسَلَهُ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ أُسْوَانٌ أُتْوَانٌ ، مِنْ
الْحُزْنِ . وَيُقَالُ : ذَهَبَ مَنْ كَانَ يَحْفُنَا وَيَرْفُنَا ، أَيُ : يُوُونِنَا وَيُطْعِمُنَا . قَالَ أَبُو
الْعَبَّاسِ^(١٧٨) : يُقَالُ : رَفٌّ يَرِفُّ : إِذَا أَكَلَ ، وَرَفٌّ يَرِفُّ : إِذَا بَرَقَ ، وَوَرَفٌ
يَرِفُّ : إِذَا اتَّسَعَ^(١٧٩) . وَأَنشَدْنَا عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

لَمْ أَدْرِ إِلَّا الظَّنَّ ظَنَّ الْغَائِبِ
أَبِيكَ أُمِّ بِالْغَيْبِ رَفٌّ حَاجِبِي^(١٨٠)

وَيُقَالُ : حَطَبَتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ زَوْجِهَا وَنَطَبَتِ . وَيُقَالُ : مَالُهُ عَافِطَةٌ وَلَا نَافِطَةٌ ،
الْعَافِطَةُ : الْعَنَزُ ، وَالنَافِطَةُ اتِّبَاعٌ . وَيُقَالُ : مَالُهُ حَمٌّ وَلَا رَمٌّ ، يُرَادُ بِهِمَا : مَا لَهُ
شَيْءٌ . وَيُقَالُ : مَا بِهِ حَبْضٌ وَلَا نَبْضٌ ، يُرَادُ : مَا بِهِ نَهْوَضٌ وَيُقَالُ : مَالُهُ ثُلٌّ
وَعُلٌّ ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ : ثُلٌّ : هَلَكٌ ، وَعُلٌّ : تَابِعٌ لَهُ ، مَعْنَاهُ كَمَعْنَاهُ . وَيَقُولُ
آخَرُونَ : «عُلٌّ» مِنْ : غَلَّتْ يَدُهُ ، لَيْسَ بِتَابِعٍ لِلْفِعْلِ الَّذِي قَبْلَهُ . وَيُقَالُ :
سَلِيخٌ مَلِيخٌ ، لِلَّذِي لَا طَعْمَ لَهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ^(١٨١) :

(١٧٣) (قسن) ساقطة من ك. وفي ق: وقسن.

(١٧٤) (جار) ساقطة من ك.

(١٧٥) في الأصل وسائر النسخ ومختصر الزاهر: نذير، وهو تصحيف.

(١٧٦) في الاتباع ٢٩ وفانك تانك

(١٧٧) في الأصل وسائر النسخ شقر، وهو تحريف. (ينظر الاتباع ٥٨ واللسان: شقن)

(١٧٨) ينظر اللسان (رفف).

(١٧٩) من ك، ل. وفي الأصل: امتنع

(١٨٠) بلا عزو في اللسان (رفف)

(١٨١) الأشعر الرقبان الاسدي في المؤلف والمحتلف ٥٨

سَلِيحٌ مَلِيحٌ كَطَعَمِ الْحَوَارِ فَلَا أَنْتَ حُلُوٌّ وَلَا أَنْتَ مُرٌّ

١/٢٠٢
241

٧٣٢ - / وقولهم : قال الخليفة^(١٨٢)

قال أبو بكر : سمي الخليفة خليفة في الأصل ، لخلافته رسول الله ﷺ ،
والأصل فيه : خَلِيفٌ ، بغير هاء ، فدخلت «الهاء» للمبالغة في مدحه بهذا
الوصف ، كما قالوا : رجل علامة نسابة راوية ، لما أرادوا أن يبالغوا في المدح ، ولو
لم يريدوا المبالغة لقالوا : رجل راوٍ ، وعلامةً ، ونسابةً . قال الفرزدق^(١٨٣) :
أما كان في معدانٍ والفيلِ شاغلٌ لعنبةِ الراوي عليَّ القصائدِ
ويدخلونها في باب الذم للمبالغة في العيب ، كقولهم : رجل فقاقة هلباجة
جخابة .

وأدخلوها في باب المدح على التشبيه بالداهية ، وفي باب الذم على التشبيه
بالبهيمة .

وسمي الخليفة : أمير المؤمنين ، لأنه يأمرهم ، فيسمعون أمره ، فيقفون
عند قوله .

وأول من كتب : أمير المؤمنين ، عمر بن الخطاب^(١٨٤) (رض) .
حدثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي قال : حدثنا محفوظ بن أبي توبة^(١٨٥)
قال : حدثنا عبد الغفار بن داود^(١٨٦) قال : حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن^(١٨٧) عن
موسى بن عُقبة^(١٨٨) عن ابن شهاب^(١٨٩) أن عمر بن عبد العزيز سأل أبا بكر بن

(١٨٢) اللسان (خلف)

(١٨٣) ديوانه ١٧٩ (الصاوي) ، وأُخِلت به طبعة صادر وينظر المذكر والمؤنث ١٣٣

(١٨٤) الاوائل ٢٢٢/١ ، الوسائل ٧٦ .

(١٨٥) من رواية الحديث . (الجرح والتعديل ٤٢٢/١/٤ ، ميزان الاعتدال ٤٤٤/٣) .

(١٨٦) من رواية الحديث . ت ٢٠٥ هـ وقيل ٢٢٨ هـ . (تهذيب التهذيب ٣٦٥/٦) .

(١٨٧) من رواية الحديث . ت ١٨١ هـ . (تقريب التهذيب ٣٧٦/٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ٦٨/٣) .

(١٨٨)

(١٨٩) هو الزهري . سلفت ترجمته .

سليمان بن أبي حثمة^(١٩٠) : لأي شيء كان يكتب أبو بكر : من أبي بكر خليفة رسول الله ، وكان عمر يكتب : من خليفة أبي بكر ، مَنْ أَوَّلُ مَنْ كتب : من أمير المؤمنين ؟

فقال : حدثني الشفاء^(١٩١) ، وكانت من المهاجرات الأول ، وكان عمر إذا دخل السوق دخل عليها ، قالت : كتب عمر بن الخطاب إلى عامل العراقين : ابعث إلي برجلين جلدين اسألهما عن العراق وأهله . فبعث إليه بلبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم^(١٩٢) ، فأناخا راحلتيهما بفناء المسجد ، ودخلا ، فوجدا في المسجد عمرو بن العاص ، فقالا له : يا ابن العاص ، استأذن لنا على أمير المؤمنين ، [فقال : أنتما والله أصبتهما اسمه ، ودخل على عمر فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين] . فقال له عمر يا ابن العاص . (مابدا لك في هذا الاسم ؟ لتخرجن مما قلت . فقال : يا أمير المؤمنين ، دخل لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم المسجد فقالا : استأذن لنا على أمير المؤمنين ، فقلت لهما : أنتما والله أصبتهما اسمه ، فأنت الأمير ونحن المؤمنون .

قال : فجرى [به] الكتاب من ذلك اليوم .

ويقال : قال الخليفة ، وقالت الخليفة . ويقال : قال الخليفة الآخر والخليفة الأخرى . فمن ذكر قال : «الخليفة» معناه : فلان ، ومن أنث قال : هو وصف قد دخلته علامة التأنيث ، فحمل الفعل على لفظ المؤنث .

/ أنشد^(١٩٣) الفراء :

أبوكَ خليفةٌ ولدتهُ أخرى وأنتَ خليفةٌ ذاكَ الكمالُ^(١٩٤)

فقال : ولدته أخرى ، ولم يقل : آخر ، تغليباً للتأنيث .

ومن استعمل لفظ المؤنث ، قال في الجمع : خلائف . ومن استعمل المعنى

(١٩٠) من علماء قریش ، روى عن جدته الشفاء . (تهذيب التهذيب ١٢/٢٥٠) .

(١٩١) الشفاء بنت عبد الله . روت عن النبي ﷺ (الاصابة ٧/٢٢٧ تهذيب التهذيب ١٢/٤٢٨) .

(١٩٢) عدي بن حاتم الطائي صحابي . ت ٦٨ هـ . (امتناع الأسباع ١/٥٠٩ ، الاصابة ٤/٤٦٩) .

(١٩٣) من ل وفي الأصل : أنشدنا

(١٩٤) بلا عزو في معاني القرآن ١/٢٠٨ ، والمذكر والمؤنث ٥٦٥ ، واللسان (خلف)

المذكر، قال في الجمع: خلفاء. قال الله عز وجل: ﴿خُلَفَاءُ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾^(١٩٥)، وقال: ﴿خُلَاثَفَ الْأَرْضِ﴾^(١٩٦). وقال الشاعر^(١٩٧):
فَأَمَّا قَوْلُكَ الْخُلَفَاءُ مِنَّا فهُمْ مَنَعُوا وَرِيدَكَ مِنْ وَدَاجِي
وقال الآخر^(١٩٨):

إِنَّ الْخِلَافَةَ بَعْدَهُمْ لَذَمِيمَةٌ وَخِلَافٌ طُرْفٌ لَمَّا أَحْقِرُ
ويقال: خلف الرجل يخلف خلافة، وخِلْفِي: إذا صار خليفة. قال عمر ابن الخطاب: (لولا الخِلْفِي ما سُبِقَتْ إلى الأَذَانِ)^(١٩٩).
ويقال: خَلَفَ الفم والطعام يخلف خُلُوفًا: إذا تَغَيَّرَ. جاء في الحديث:
(لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عند الله من رِيحِ الْمِسكِ)^(٢٠٠).
ويقال: قد خَلَفَ الرجل يخلف خلافة: إذا كان متخلفًا لا خير فيه، مُؤَسَّأً من رشده.

ويقال رجل خالف، وخالفة: إذا كان كذلك.
ويقال في المعنى الذي قبل هذا: إِنَّ نَوْمَةَ الضُّحَى لِمُخْلَفَةٌ لِلْفَمِ. يراد: لِمُغَيَّرَةٌ.

ويقال: أكل فلان الطعام فبقيت بين أسنانه وفي فيه خِلْفَةٌ، وهي مابقي بين الأسنان من اللحم وغيره^(٢٠١). ويقال لها: الطَّرَامَةُ والخُلَالَةُ^(٢٠٢). ويقال: قد أَطْرَمَ فوه: إذا كانت الطَّرَامَةُ بين أسنانه.

(١٩٥) الأعراف ٦٩

(١٩٦) الأنعام ١٦٥

(١٩٧) عبد الرحمن بن حسان الأنصاري شعره: ١٨. والودج: القطع.

(١٩٨) معاني القرآن ٤٥/٣.

(١٩٩) ينظر: عريب الحديث ٣/٣٠٩. العائق ١/٣٩٣. النهاية ٢/٦٩ وحديث عمر فيها: (لو أطلقت الأذان

مع الخلفي لأذنت)

(٢٠٠) الفائق ١/٣٨٧

(٢٠١) المعجم في بقية الأشياء ٧٧.

قال أبو بكر: قال اللغويون: سميت العتمة: عتمة، لتأخر وقتها. من قول العرب: قد أَعْتَمَ الرجل قراه: إذا أُخِّرَهُ، وقد أَعْتَمَ حاجته: إذا أَخْرَها. ويقال: عتم القرى: إذا تأخر، وكذلك: عتمت الحاجة. وقد يقال: أَعْتَمَ القرى، وأَعْتَمَتِ الحاجة. أنشدنا أبو العباس لشاعر يهجو قوما:

إذا غابَ عنكم أسودُ العينِ كُتُّمُ كراماً وأنتم ما أقامَ الأئمُّ
تَحَدَّثُ ركباً الحجيحِ بلؤمكمُ ويُقرى به الضيفَ اللقَّاحُ العواتمُ^(٢٠٣)

أسود العين: جبل. يقول: لا تكونون كراماً حتى يغيب هذا الجبل، وهو لا يغيب أبداً.

١/٢٠٣

وقوله: ويقرى به الضيف اللقَّاح العواتم: معناه: أن أهل / الأندية يتشاغلون بذكر لؤمكم عن حَلْب لقاحهم [حتى] يمسوا، فإذا طرَقهم الضيفُ، صادفَ الألبان بحالها لم تُحَلَبْ، فنال حاجته. فكان لؤمكم قِرَى الأضياف، والاشتغال بوصفه.

★ ★ ★

٧٣٤ - وقولهم: افعل كذا وكذا إذا هَلَكَ الهُلُكُ وإنْ هَلَكَ الهُلُكُ^(٢٠٤)

قال أبو بكر: العامة تخطيء في هذا فتقول: إنْ هَلَكَ الهُلُكُ، والعرب تقول: أفعل كذا وكذا إمَّا هَلَكَتْ هُلُكُ، بالإجراء، وهُلُكُ [بلا إجراء]، وهُلُكُهُ،

(٢٠٢) اللسان (طرم خلل) وأخل بذكرهما العسكري في معجمه وهما من شرطه.

(٢٠٣) اللسان (عتم)

(٢٠٤) نسب الأول إلى الفرزدق في المعاني الكبير ٥٦١ والنسبة فيه مزيدة من قبل الناشرين، وفي الجمهرة

٢/٢٦٧ والنسبة فيه مزيدة على أصل مؤلفه، واللسان (عين) وليس في ديوانه والبيتان بلا عزو في أمالي القاضي

٢/٤٧ عن أبي بكر [يعني ابن الأنباري] عن أبي العباس، والمخصص ٤/١٢٢، واللسان غنم، والأول بلا عزو

أيضاً في أمالي القاضي ١/١٧١ عن أبي بكر [يعني ابن دريد] عن أبي عثمان [الأشناندي] والمخصص ٣/١٠. وينظر

السمط ٤٣٠ و ٦٨٣

(٢٠٥) اللسان (هلك).

بالإضافة. يريدون: افعله على ما خَيَّلْتُ. أخبرنا بذلك أبو العباس عن الفراء.
ومعنى خَيَّلْتُ: أَرْتُ وَشَبَّهْتُ.

وحدثنا أحمد بن الهيثم^(٢٠٦). قال حدثنا مسلم بن إبراهيم^(٢٠٧) قال: حدثنا
شعبة^(٢٠٨) عن سِمَاك^(٢٠٩) عن عكرمة عن ابن عباس قال: ذكر رسول الله ﷺ
الدجال فقال: (أَعورُ جَعْدٌ هِجَانٌ، كَأَنَّ رَأْسَهُ أَصْلَةٌ، أشبه الناس بعبد العزى بن
قَطَن، وَلَكِنْ أَهْلُكَ كُلُّ أَهْلِكَ أَنْ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعورٍ^(٢١٠)).
وفي غير هذه الرواية: فَإِنْ هَلَكْتَ هَلَكْتَ^(٢١١).

وفي رواية أخرى: فَإِنْ هَلَكْتَ هُلُكٌ.
فَمَنْ رواه: وَلَكِنْ أَهْلُكَ كُلُّ أَهْلِكَ، أراد: (*) وَلَكِنْ هَلَكَ الدجال وخزيه،
وبيان كذبه في عوره.

وَمَنْ رواه: فان هلكت هُلُكٌ، قال: «هُلُكٌ» جمع: هالك، يقال: هالك،
وهُلُكٌ؛ كما يقال: صائم وصَوْم. والتأويل: فَإِنْ هَلَكَ به هالكون فلا ينبغي أن
تهلكوا أنتم، لما تبيينون فيه من العور.
وَمَنْ روى: فان هلكت هُلُكٌ، أراد: ما اشتبه عليكم من أمره، فلا يشتبهن
عليكم أن ربكم ليس بأعور.

والجَعْدُ الخفيف من الرجال في قول الرستمي. وقال أحمد بن عبيد: هو
المجتمع الشديد. قال طرفة^(٢١٢):

(٢٠٦) أحمد بن الهيثم بن خالد البزاز من القراء. (طبيقات القراء ١/١٤٧).
(٢٠٧) مسلم بن إبراهيم الأزدي. ت ٢٢٢ هـ. (تهذيب التهذيب ١٠/١٢١ خلاصة تهذيب الكمال
٢٣/٣)
(٢٠٨) شعبة بن الحجاج الأزدي. ت ٢٦٠ هـ. (تهذيب التهذيب ٤/٣٣٨، خلاصة تهذيب الكمال ١/٤٤٩).
وفي ك: شعبة عن حدثه عن ابن عباس.
(٢٠٩) سِمَاك بن حرب. ت ١٢٣ هـ. (ميزان الاعتدال ٢/٢٣٢. خلاصة تهذيب الكمال ١/٤٢١).
(٢١٠) الفائق ٢/١٣٧.
(٢١١) النهاية ٥/٢٧٠. وفي الأصل. وان. وما أثبتناه من سائر النسخ.
(*) نقل الأزهري كلام أبي بكر في هذه الرواية في التهذيب ٦/١٧
(٢١٢) ديوانه ٤٢.

أنا الرجل الجعْدُ الذي تعرفونه خِشاشُ كُرَأْسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ
 الخِشاشُ الذي ينخس في الأمور ذكاء ومضاء. ورواه الأصمعي: خِشاش،
 بالكسر، وقال: «الخِشاش» مكسور أبدأ، إلا في قولهم: خِشاش الطير: لرداها.
 ويروى: أنا الرجل الضَّرْبُ، وهو الخفيف القليل اللحم. والهيجان: الأبيض،
 والهيجان أيضاً: الكريم. تمثل علي بن أبي طالب (رض) عند تفرقة ما في بيت
 المال:

246

ب/٢٠٣

هذا جنائي وهجائه فيه
 إذ كُلُّ جانٍ يَدُهُ إلى فيه^(٢١٣)
 والأصل: حَيَّةٌ ضخمة عظيمة قصيرة الجسم، تَثْبُ على الفارس / فتقتله،
 وجمعها: أَصَل. فثبته رسول الله ﷺ رأس الدجال بها لعظمه واستدارته، وفي
 الأصل مع عظمها استدارة. قال الشاعر:

يا رَبَّ إِنْ كَانَ يَزِيدُ قَدْ أَكَلَ
 لَحْمَ الصَّدِيقِ عَلَلاً بَعْدَ نَهْلٍ
 وَدَبَّ بِالشَّرِّ دَبِيحاً وَنَشَلَ
 فاقْدِرْ لَهُ أَصْلَةً مِنَ الْأَصْلِ
 كِبَسَاءَ كَالْقُرْصَةِ أَوْ خُفَّ الْجَمَلِ
 لَهَا سَحِيفٌ وَفَحِيحٌ وَرَجَلٌ^(٢١٤)

السحيف: صوت جلدها، والفحيح: صوت تخرجه من فمها^(٢١٥).

(٢١٣) لعمرو بن عدي اللخمي في معجم الشعراء ١٠ وفيه: وخياره، ولاشامد على هذه الرواية، وينظر شرح
 القصائد السبع ٣٨٠، والمذكر والمؤنث ٢٢٥، والقوافي للاخفش ٦٩، ومختصر القوافي ٣٣
 (٢١٤) الأبيات بلا عزو في اللسان (أصل).
 (٢١٥) ك: فيها.

والزجل: اختلاط الأصوات، والكساء العظيمة الرأس. ويقال: رجل أكبس، وكَّباس: إذا كان عظيم الرأس.

وفي خبر آخر: (جَعَدَ هِجَانُ أَزْهَرُ)، وفي آخر: (أَقْمَرُ فِيهِ جَلَا).

فالأزهر: الأبيض، والأقمر: الأبيض. يقال للسحاب إذا اشتد ضوءه لكثرة مائه: أقمر. والجَلَا^(٢١٧): انحسار الشعر عن مقدم الرأس. والدَّفَا^(٢١٨): الميل، يقال: وَعِلَّ أَذْفَى: إذا كان قرنُهُ إلى ناحية ذَنَبِهِ، وأُرْوِيَّةٌ دَفَواء. ويقال: مرَّ فلان يتدافى،^(٢١٩) أي: يتحاذب.

247

٧٣٥ - وقولهم: لأن تسمع بالمُعَيْدِي خَيْرٌ من أن تراه^(٢٢٠)

قال أبو بكر: «المعدي» تصغير «المعدي». وهو منسوب إلى «معد». و«الدال» مخففة مكسورة، وقوم يثقلون «الدال»، فيقولون: بالمُعَيْدِي. فَمَنْ خَفَّفَ «الدال» حذف «الدال» الأولى من «معد» تخفيفاً واختصاراً. وَمَنْ شَدَّهَا أَخْرَجَ الحرف على أصله. وهذا يضرب مثلاً عند الرجل يبلغك عنه أمر جميل، فإذا رأيته اقتحمته عينك.

وحدثني أبي - رحمه الله - قال: حدثنا أبو بكر العبدى وأحمد بن عبيد قالا: حدثنا ابن الأعرابي عن الْمُفَضَّل^(٢٢١) قال:

عارض كُبَيْس بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة أمة لزرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة، يقال لها: رُشِيَّةٌ، وكانت سَبِيَّةً أصابها زرارة من الرُقَيْدَات، من كلب، فولدت له عمراً وذؤبياً وبرغوئاً بني كبيس بن جابر بن قطن. فمات كبيس، وترعرعت الغِلْمَةُ. فقال لقيط

(٢١٦) المقصور والمدود لابن ولاد ٢٦

(٢١٧) (٢١٨) المقصور والمدود لابن ولاد ٤٦.

(٢١٩) الفاخر ٦٥، فصل المقال ١٣٥

(٢٢٠) أمثال العرب ٩، وفيه الأبيات جميعاً وكذا هي في الفاخر ٦٧-٦٨.

ابن زرارة يوماً لها: يا رُشَيَّةُ^(٢٢١) مَنْ أبو بنيك؟ قالت: كبيس بن جابر، وكان لقيط عدواً لضمرة بن جابر بن قطن، فقال لها: اذهبي بهؤلاء الغلّمة، فعَبَّسي بهم وجه ضمرة، وأعلميه من هم. فمضت إليه، والغلّمة معها، فقال لها: من هؤلاء الغلّمة؟ قالت: بنو أخيك كبيس بن جابر، فانتزع الغلّمة منها، وقال/لها: الحقّي بأهلك. فلحقت بأهلها، فأخبرتهم الخبر.

فركب زرارة بن عدس إلى بني نهشل، وكان حليماً، فقال: ردوا علي غلمتي، فشتموه، وأفحشوا، وأهجروا. فلما رأى ذلك انصرف إلى قومه. فقالوا له: ما قالوا لك؟ قال: خيراً والله، مازال بنو عمي يخبئونني بما أحب، حتى انصرفت عنهم من حسن ما قالوا. ثم تركهم حولاً وعاد إليهم مطالباً بالغلّمة، فردوا عليه رداً قبيحاً، فانصرف، فقال له قومه: ما قالوا لك؟ قال: خيراً، أحسن بنو عمي وأجملوا. ثم لم يزل سبع سنين، يأتيتهم في كل سنة مطالباً بالغلّمة، فيردونه أسوأ الرد.

فبينما بنو نهشل يسرون ضحى إذ أخبرهم مخبر أن زرارة قد مات، فقال لهم ضمرة: يا قوم، إنه قد مات حلم إخوتكم، فاتقوهم بحقهم. ثم قال لنسائه: قمن أقسم بينكن الثُّكُل. وكانت عنده هند بنت كرب^(٢٢٢) بن صفوان بن شجنة بن عَطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وامرأة سَبِيَّة من بني عجل يقال لها: خُلَيْدَة، وامرأة سَبِيَّة من الأزد من بني الطَّمْثَان، وسَبِيَّة من عبد القيس، وكان لهن كلهن أولاد غير خُلَيْدَة، فإنها لم يكن لها ولد، فقالت خُلَيْدَة لهند، وكانت لها مصافية: وَلِي الثُّكُلَ بِنْتَ غَيْرِك^(٢٢٣). فأرسلتها مثلاً.

قال ابن الأعرابي: يضرب عند الأمر يحل بالقوم، فيخص منهم رجلاً بالدعاء له ألا يصيبه ما أصاب غيره. وأرادت بقولها: ولي الثكل بنت غيرك، لحق بنت غيرك من ضرٍّ لم يزل.

ثم إن ضمرة وجه إلى لقيط بن زرارة شَقَّة بن ضمرة، وأمه هند، وشهاب بن

(٢٢١) من ل. وفي الأصل يا كَيْسَة.

(٢٢٢) من أمثال العرب للمفضل وفي الأصل: حرب.

(٢٢٣) أمثال العرب ٨، المستقصى ٣٨١/٢.

ضمرة، وأمه العبدية، وعنوة بن ضمرة، وأمه الطمثنانية، فقال له: هؤلاء رهن عندك بغلمتك، حتى أرضيك منهم. فلما صار أولاد ضمرة في يدي لقيط أساء ولايتهم، وجفاهم، وأهانهم. فقال ضمرة في ذلك:

صرمتُ إخاءَ شِقَّةَ يومِ غَوْلٍ وإخوتِهِ فلا حِلَّتْ حِلالي
قال ابن الأعرابي: حلالي: امرأته، أو ناقته، أو شاته، أو خصلة مما يحلُّ له.

249

وقال الفراء: معناه: فلا حَلَّتْ يميني: قال: وحلالي، بكسر اللام، بمنزلة حذام وقِطامٍ، و«الياء» صلة لكسرة اللام.

كأني إذ رَهَنْتُ بَنِي قومي دفعتهم إلى صُهْبِ السَّبَالِ (٢٢٤)

قوله: إلى صُهْبِ السَّبَالِ، معناه: إلى الأعداء. ويروى: إلى الصُهب السبال، / وهو كقولك: مررت بحسن الوجه، وبالحسن الوجه.

٢٠٤/ب

[فلم أَرْهَنْهُمْ بدمٍ ولكنَّ رهنْتهم بصلحٍ أو بمال
صرمتُ إخاءَ شِقَّةَ يومِ غَوْلٍ وحقَّ إخاءَ شِقَّةَ بالوصالِ]
فأجابه لقيط بن زرارة:

أبا قَطْنِ إِنِّي أراك حزيناً وإنَّ العجولَ لاتبالي الحيناً (٢٢٥)

أي: قد فقدت ولدك، فالحين لا يثقل عليك، كما [لا] يثقل على الناقة العجول، وهي التي أُعجل عنها ولدها فمات، أو أكله السَّبُعُ.

أفي أن صبرْتُم نصفَ حولٍ بحقنا ونحن صَبَرْنَا قَبْلُ سبعِ سنينا
وقال ضمرة بن جابر:

لَعَمْرُكَ إِنِّي وطلابَ حُبِّي وَتَرَكْتُ بَنِي الشُّطْرِ الأعادي
لَمَنْ نَوَكِي الشيوخَ وكانَ مثلي (٢٢٦)

يقول: أنا أتقدم الناس كلهم في البصر والهداية، فإذا ضَلَلْتُ فَمَنْ يهديني؟ أي: لا يهتدي أحد للذي أضل فيه.

(٢٢٤) نسب هذا البيت إلى خلف الأحمر في مناقب الترك (رسائل الجاحظ) ٧٦/١ وصدّره: كأي حين أرهنتهم

بشيء.

(٢٢٥) في أمثال العرب ٨: لا تبالي خدينا.

(٢٢٦) من ك ل وفي الأصل: قبلي وما أثبتناه موافقاً لرواية أمثال العرب والفاخر.

ثم إن بني نهشل كلموا المنذر بن ماء السماء في أن يطلب الغلمة من لقيط بن زرارة، فقال لهم: نحوا عني وجوهكم. ثم أمر بطعام وشراب، وجلس مع لقيط، فأكلا وشربا حتى أخذت فيهما الخمر، ثم قال المنذر للقيط: ياخير الفتيان ماتقول في رجل اختارك الليلة [من بين] (٢٢٧) ندامى مضر؟ قال: أقول إنه لا يسألني شيئا إلا أعطيته، غير الغلمة. قال: وما الغلمة؟ أما إذا استثيت فلست قابلاً منك شيئا حتى تعطيني كل الذي أسأل. قال: فذاك لك. قال: فإني أسألك الغلمة، فهبهم لي. قال: سلني غيرهم. قال: ما أسأل غيرهم. فأمر بإحضارهم فأحضروا، ودفعهم إلى المنذر. فلما خرج من عنده لاه قومه وعذلوه (٢٢٨) فقال للمنذر:

إِنَّكَ لَوْ غَطَّيْتَ أَرْجَاءَ هُوَّةٍ مَغْمَسَةٍ لَا يُسْتَبَانُ تَرَاهَا
بِشَوْبِكَ فِي الظُّلُمَاءِ ثُمَّ دَعَوْتَنِي لَجِئْتُ إِلَيْهَا سَادِرًا لَا أَهَابُهَا
فَأَصْبَحْتُ مَغْضُوبًا عَلَيَّ مُلَوَّمًا كَأَنَّ نُضَيْتَ عَنْ حَائِضٍ لِي ثِيَابُهَا

معناه: تَدَنَّتْ (٢٢٩) عندهم بإعطائك الغلمة، فكأنها لبست ثياب حائض، نَزَعَتْ ثِيَابَهَا عنها، لألبسها. والمغمسة: المغطاة.

ثم إن المنذر أحضر الغلمة، وقد مات ضمرة، وكان يتصل به عن شقة مايعجبه ويستحسنه، فلما وقف بين يديه، اقتحمته عينه فقال: تسمع بالمعيدي لا أن تراه (٢٣٠)، فقال له شقة: أبيت اللعن، أَسْعَدَكَ إِلْهُكَ، إِنَّ الْقَوْمَ لَيْسُوا بِجُزُرٍ، إنما يعيش المرء بأصغريه، بقلبه ولسانه. فأعجب المنذر كلامه. / واستحسنه، وسماه باسم أبيه ضمرة، فهو ضمرة بن ضمرة. وذهب قوله: إنما يعيش المرء بأصغريه، مَثَلًا.

١/٢٠٥

قال ابن الأعرابي: يضرب عند الرجل ذي المخبر ولا منظر له. وأخذ هذا

- (٢٢٧) من ك. وفي أمثال العرب: على ندامى

(٢٢٨) ساقطة من ك.

(٢٢٩) من ك. ل. وفي الأصل: قد نسيت، وهو تحريف [★ أراها: تَدَنَسْتُ... بإعطائي...]

(٢٣٠) ك. خير من أن تراه

المعنى بعض^(٢٣١) الشعراء فقال :

وما المرء إلا الأصغرانِ لسانهُ ومعقوله والجسمُ خَلَقَ مُصَوَّرُ
فإن طُرَّةً راقَتْكَ فاحْبِرْ فُرْئِمَا أَمْرٌ مذاقُ العودِ والعودُ أَخْضَرُ

★ ★ ★

٧٣٦ - وقولهم : رجلٌ طَرَّارٌ^(٢٣٢)

قال أبو بكر: معناه: يقطع الأشياء فيأخذها. و «الطرُّ» معناه في كلام العرب: القطع. يقال: طَرَّ يَطُرُّ طَرًّا: إذا فعل ذلك.

حدثنا علي بن محمد بن أبي الشوارب قال: حدثنا إبراهيم بن بشار^(٢٣٣) قال: حدثنا سفيان^(٢٣٤) قال: حدثنا أيوب بن موسى^(٢٣٥) عن نافع عن ابن عمر قال: (أَهْدَى أَكْبَدُ دُومَةِ الْجَنْدَلِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُلَّةً سِرَاءً، فَأَعْطَاهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَعْطِينِي هَذِهِ الْحُلَّةَ وَقَدْ قُلْتَ بِالْأَمْسِ فِي حُلَّةٍ عُطَارِدَ مَا قُلْتَ؟ إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمْ أَعْطِكُمَا لَتَلْبَسَهَا، وَإِنَّمَا أَعْطَيْتُكُمَا لَتَعْطِيَهَا بَعْضُ نَسَائِكَ يَتَّخِذْنَهَا طُرَاتٍ بَيْنَهُنَّ)^(٢٣٦).

أراد ﷺ: يقطعنها، ويتخذنها ستورا. والطرَّة من الشعر سميت: طرة، لأنها مقطوعة من جلته ومفصولة منه. و«الطرَّة»، بفتح الطاء: المرة، وبضم الطاء: اسم الشيء المقطوع. وهما بمنزلة الغرفة والغرفة، فالغرفة: المرة، والغرفة: بالضم: الاسم. وكذلك الفرجة والفرجة، والخطوة والخطوة، والحسوة والحسوة.

(٢٣١) قيل إنه دعبيل الخزاعي، ينظر شعره. ٣٠٠ والبيتان بلا عزو في العقد الفريد ١٨٩/٤ وطرّة: هيئة حسنة وحمال.

(٢٣٢) اللسان (طور).

(٢٣٣) إبراهيم بن بشار الرمادي، ت ٢٣٠٠ هـ. (تهذيب التهذيب ١٠٨/١، خلاصة تهذيب الكمال ٤١/١).

(٢٣٤) هو سفيان بن عيينة، سلفت ترجمته.

(٢٣٥) توفي ١٣٢ هـ. (تهذيب التهذيب ٤١٢/١، خلاصة تهذيب الكمال ١١٣/١).

(٢٣٦) الفائق ٢١٤/٢.

قال الأصمعي^(٢٣٧) عن أبي عمرو^(٢٣٨): كنت هارباً من الحجاج، فبينما أنا أطوف بالبيت إذ سمعت منشداً ينشد:

رُبَّما تَجْزَعُ النَفْسُ مِنَ الْأَمْرِ بِرٍ لَهُ فَرْجَةٌ كَحُلِّ الْعِقَالِ^(٢٣٩)

فقلت له: ما الخبر؟ فقال: مات الحجاج. قال: فما أدري بأي قوليه كنت أفرح، بقوله: فَرْجَةٌ، أو بقوله: مات الحجاج^(٢٤٠).

★ ★ ★

٧٣٧ - وقولهم: الزم الوفاء^(٢٤١)

قال أبو بكر: «الوفاء» معناه في اللغة: الخُلُقُ الشريف العالي الرفيع. من قوْطهم: قد وفى الشعر فهو وافي: إذا ازداد. ذكر هذا أبو العباس. وقال بعض رُجَّاز العرب:

٢٠٥/ب

/قَامَ إِلَى النَّضْوِ حَثِيئاً فَارْتَحَلَ
وَاصْطَبَّ مِنْ مَاءِ السِّقَاءِ فَاغْتَسَلَ
وَيَمَّمُ الْمَوْقِفَ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ
بِظُّفْرِ وَاْفٍ وَشَعْرِ قَدْ كَمَلَ^(٢٤٢)

ويقال: وفيت بالعهد أفي، وأوفيت به أوفي. قال الشاعر^(٢٤٣):

أَمَا ابْنُ طَوْقٍ فَقَدْ أَوْفَى بِذِمَّتِهِ كَمَا وَفَى بِقِلَاصِ النِّجْمِ حَادِيهَا

فجمع بين اللغتين. ويقال: ارض من الوفاء باللفاء^(٢٤٤)، أي: بدون

(٢٣٧) كتاب المتوارين ٩.

(٢٣٨) تفسير القرآن العظيم للتستري ١٢٣.

(٢٣٩) نسب إلى أمية بن أبي الصلت. ديوانه ٤٤٤ ونسب إلى عبيد بن الأبرص في مجموعة المعاني ١٣٥ وشمراء

النصرانية ٦٥٠ وعنهما في ديوان عبيد ١١١ ونسب إلى عمير الخنمي في كتاب التعازي ٧٦

(٢٤٠) في تفسير التستري ١٢٣ () قال أبو عمر فلم أدر بأيها كنت أشد سروراً، أيموت الحجاج أم بهذه

العائدة

(٢٤١) اللسان (وفى)

(٢٤٢) لم أقف عليها

(٢٤٣) طفيل، ديوانه ١١٣

(٢٤٤) مجمع الأمثال ١ ٣٠١ وفيه: رضي من

الحقّ. قال الشاعر^(٢٤٥):

253

فما أنا بالضعيف فتزدريني ولا حَظِّي اللَّفَاء ولا الحَسِيسُ
وأُنشد الفراء^(٢٤٦):
أُظَنَّتْ بنو جَحْوَانَ أَنَّكَ آكِلٌ كِبَاشِي وقَاضِي اللَّفَاء فقايلُهُ

٧٣٨ - وقولهم: قد كتب بالحبر والمداد^(٣١٧)

قال أبو بكر: العِلَّة في تسميتهم الحبر حِبراً، أنه مُزَيْن للكتاب، ومُحَسِّن للقرطاس.

أخِذْ من قول العرب: حَبَرْتُ الشيء: إذا زَيَّنْتَهُ، كان يقال لَطْفَيْل في الجاهلية: محبّرٌ، لتزيينه شعره^(٣١٨). وقال النبي ﷺ: (يُخرج رجل من النار قد ذهب حَبْرُهُ وَسَبْرُهُ)^(٣١٩). أراد: قد ذهب بهاءه وجماله. وقال ابن أحرر^(٣٢٠) يذكر زماناً مضى:

لَبِسْنَا حَبْرَهُ حَتَّى اقْتَضَيْنَا لأَعْمَالٍ وَآجَالٍ قُضِينَا
أراد بالحبر: الجمال والنضارة. ويروى: قد ذهب حَبْرُهُ وَسَبْرُهُ. فإذا كُسِرَا كانا اسمين، وإذا فُتِحَا كانا مصدرين.

ويقال: إنما سُمي الحبر حِبراً، لأنه يؤثر في القرطاس، ويكون علامة في الشيء الذي يصيبه ويقع فيه. يقال للأثر حِبرٌ، وحَبَار. قال الشاعر^(٣٢١):

وَلَمْ يُقَلِّبْ أَرْضَهَا الْبَيْطَارُ
وَلَا لِحَبْلِيهِ بِهَا حَبَارُ

(٢٤٥) أبو زيد، شعره: ١٠٠ وفيه: ولا جاني اللقاء ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(٢٤٦) بلا عزو في اللسان (لفاً)

(٢٤٧) أدب الكتاب ١٠٠-١٠٣

(٢٤٨) أدب الكتاب ١٠٥.

(٢٤٩) غريب الحديث ١/ ٨٥.

(٢٥٠) شعره ١٦٤

(٢٥١) حيد الأرقط في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٠٨ والأفعال للسرقي ١/ ٣٩٥. وقد سلف في ١/ ٣٣٥.

أراد بالحبار: الأثر. وقال الآخر:

لا تملأ الدَّلْوَ وعَرِّق فيها

ألا ترى حَبَارَ مَنْ يَسْقِيهَا^(٢٥٢)

قوله: عَرِّق فيها، معناه: قَلَّل الماء فيها. وقال الشاعر^(٢٥٣):

لقد أَشْمَتَتْ بي أَهْلَ قَيْدٍ وَغَادَرَتْ بجسمي حَبْرًا آخَرَ الدهرِ بَاقِيَا
أراد بالحبر: الأثر.

والحبر أيضاً: العالم، يقال فيه: حَبْرٌ، وَحَبْرٌ، بالكسر والفتح؛ كما يقال: حَبْرٌ وَجَسْرٌ، وَرِطْلٌ وَرِطْلٌ، وَثُوبٌ شَفٌّ وَشَفٌّ: إذا كان رقيقاً. وقال الأصمعي^(٢٥٤): لأدري كيف يقال للعالم: حَبْرٌ أَوْ حَبْرٌ. وقال غيره: يقال للعالم: حَبْرٌ / بالفتح .

254

١/٢٠٦

وأخبرنا أبو العباس عن سَلَمَةَ عن الفراء قال: يقال للعالم: حَبْرٌ، وَحَبْرٌ. وقال أبو عبيد^(٢٥٥): قال الفراء: هو كعب الحَبْر، بكسر الحاء، لأنه أضيف إلى «الحبر» الذي يكتب به، إذ كان صاحبَ كُتُبٍ وعلوم. قال أبو بكر: فكان الفراء اختار الكسر مع كعب خاصة، لأنه عَلِمَ في رواية الأحاديث^(٢٥٦) المتقدمة، ومشهور بنقل الكتب الأولية، فأضيف إلى الحبر الذي يكتب به، على معنى: صاحب الكتب، وكعب العلوم، كما قيل: طُفَيْلُ الخَيْلِ، أي: الخاذق بركوبها ووصفها. ومع غير كعب، يفتح الحَبْر، ويكسر إذا أريد به العالم.

وأما المِدَادُ^(٢٥٧)، فإنها سمي مِدَاداً لإمداده الكاتب، من قولهم: أمددت

(٢٥٢) بلا عزو في غريب الحديث ٨٦/١، وإصلاح المنطق ٢٥٢، ٤١٠، ومجالس نعلب ٢٣٨، وشرح القوائد السبع ١٦٩، واللسان (حبر، عرق)

(٢٥٣) مصباح بن منظور الأسدي في اللسان (حبر) والبيت مع آخرين بلا نسبة في إصلاح المنطق ٢٥٢، ٤١٠، وفي شرح القوائد السبع ١٧٠، ومع آخر فيه ٢٢٤

(٢٥٤) ٢٥٥، غريب الحديث ٨٧/١

(٢٥٦) ك: عالم في رواية الأخبار.

(٢٥٧) كتاب الكتاب ٩٦

الجيش بِمَدَدٍ، ومَدَّ النهرَ نَهْرَ آخرٍ. قال الأخطل^(٢٥٨):
رَأَتْ بَارِقَاتٍ بِالْأَكْفَفِ كَأَنَّهَا مَصَابِيحُ سُرُجٍ أُوقِدَتْ بِمَدَادٍ
أَي: بِزَيْتٍ. وقال رؤبة^(٢٥٩):

كَأَنَّهُ بَعْدَ رِيَّاحٍ تَذْهُهُهُ
وَمِرْثَعَنَاتِ الدَّجُونِ تَثْمُهُ
إِنْجِيلُ أَحْبَارٍ وَحَى مُنْمِنُهُ
مَا خَطَ فِيهِ بِالْمَدَادِ قَلْمُهُ

وَأَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ فِي الْحَبَرِ:

لِلَّهِ دَرِّي مَا يَجْنُ صَدْرِي
مِنْ كَلِمَاتٍ بَائِنَاتِ الْحَبَرِ^(٢٦٠)

وقال آخر^(٢٦١) يذكر ظبية تسوق ولدها:

تَرْجِي أَغْنَى كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا
وقال الآخر:

كَأَنَّ دِيَارَ الْحَيِّ بِالزُّرْقِ خَلْقَةً مِنْ الْأَرْضِ أَوْ مَكْتُوبَةً بِمَدَادٍ^(٢٦٢)

٧٣٩- وقولهم: هو شارٍ، وهو يرى رأيي الشراة^(٢٦٣)

قال أبو بكر: «الشاري» معناه في كلام العرب: الذي يبيع الدنيا بالآخرة. فتسموا بهذا الاسم حتى عرفوا به، وإن كانوا غير مستعملين لحقيقته؛ كما سمي

(٢٥٨) ديوانه ١٣٦ (صالحان) ١٧٤ (قباوة) والبارقات السيوف.

(٢٥٩) ديوانه ١٤٩ والمرثعن من المظر المسترسل السائل وتثمه. تضربه

(٢٦٠) لم أقف عليها

(٢٦١) عدي بن الرقاع في التشبيهات ٣٤ وحلية المحاصرة ٧٦ وغيرهما كثير، فهو من الأبيات السائرة، وهو من

قصيدة مشهورة نشرها العلامة الميمي في الطرائف الأدبية ٨٧ ونسب علطاً إلى يزيد بن مضرع في كتاب الكتاب

٩٥، ٩٦ وليس في ديوانه بطبعته

(٢٦٢) لم أقف عليه

(٢٦٣) اللسان (شرى) والشراة هم الخوارج

اليهود يهوداً، لتوبتهم في بعض الأزمنة، وهم غير تائبين الآن. يقال: شريت الشيء أشريه: إذا بعته، وشريته: إذا اشتريته^(٢٦٤) وقبضته من البائع. وبعته: إذا دفعته إلى المشتري بالثمن، وبعته: إذا اشتريته^(٢٦٥). وقد يحتمل «اشترت» المعنيين اللذين يحتملهما «شريت». قال الله عز وجل: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾^(٢٦٦)، أراد: باعوه. وقال الشياخ^(٢٦٧):

[فلما شراها فاضت العينُ عبْرَةً وفي الصدرِ خَزَازٌ من اللومِ حامِزٌ
وقال الآخر]^(٢٦٨):

/وَشَرَيْتُ بُرْدًا لِيَتَنِي مِنْ بَعْدِ بُرْدٍ كُنْتُ هَامَهُ
أراد: بعث برداً. وقال الآخر في معنى البيع:

اشروا لها خاتناً وابغوا لخاتبتها معاوِلاً ستّةً فيهن تذيِبُ^(٢٦٩)
أراد باشروا: اشترُوا. وقال الآخر^(٢٧٠) في حمله البيع على معنى الاشتراء:
فيا عَزُّ لَيْتَ النَّأْيِ إِذْ حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ بَاعَ الْوَدَّ لِي مِنْكَ تَاجِرُ
أراد بباع: اشترى. وقال الفراء^(٢٧١): سمعت أعرابياً يقول: بَعُ لِي تَمْرًا بدرهم، يريد: اشتر لي. وقال أوس بن حجر^(٢٧٢):

قَدْ قَارَفْتُ وَهِيَ لَمْ تَجْرَبْ وَبَاعَ لَهَا مِنْ الْفَصَافِصِ بِالنُّمِيِّ سِفْسِيرُ
الفصافص: الرطبة، والنمي: الفلوس، والسفسير: القهرمان. وقال
حذيفة^(٢٧٣) عند موته: (بيعوا لي كَفَنًا)، يريد: اشتروه، وقيل لجرير^(٢٧٤): مَنْ أَشْعُرُ

(٢٦٤) الأضداد ٧٢

(٢٦٥) الأضداد ٧٣

(٢٦٦) يوسف ٢٠

(٢٦٧) ديوانه ١٩٠ وفيه من الوجد وقد سلف شرح البيت. في ٣٧١/١

(٢٦٨) يزيد بن مفرغ، شعره ١٤٥ (سلوم) ٢١٣ (أبو صالح)

(٢٦٩) بلا عزو في الأضداد ٧٣ وهو في الكامل ١٠٠ عن التوزي، وروايته في عجزه مواسياً أربعاً فيهن تذكير

(٢٧٠) كثير، ديوانه ٣٦٩

(٢٧١) الأضداد ٧٣.

(٢٧٢) ديوانه ٤١

(٢٧٣) الأضداد ٧٤

(٢٧٤) الأضداد ٧٣

الناس؟ فقال: الذي^(٢٧٥) يقول:

ويأتيك بالأخبار من لم تبغ له بتاتاً ولم تضرب له وقت موعد
أراد: مَنْ لم تشتَر له بتاتاً، والبتات: الزاد.

٧٤٠ - وقولهم: حَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ^(٢٧٦)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: كانت العرب في الجاهلية يُطَلِّقُونَ نساءهم بهذا الكلام. ومعناه: أَمْرُكَ فِي يَدِكَ، فاستعملي من الأمور ما تحبين، فقد انقطع سَبَبُكَ مِنْ سَبَبِي. قال: والأصل في هذا أن يُلقَى حبل الناقة على غاربها، فتفزع، ولا ترعى إذا لم تره في الأرض. و«الغارب» من البعير أسفل من السنام، وهو ما انحدر من السنام إلى العنق. قال النمر بن تولب^(٢٧٧):

فَلَمَّا عَصَيْتُ الْعَاذِلِينَ فَلَمْ أُطْعَمْ مَقَالَتَهُمُ الْقَوَا عَلَى غَارِبِي حَبْلِي
أي: خلوني، فلم يراجعوا عِظَتِي، ولا نصيحتي. وصار المخلي للرجل والمُعْرِض عنه يقول: قد تركت حبل فلان على غاربه. والأصل ما وصفنا.

(٢٧٥) طرفه، ديوانه ٤٨.

(٢٧٦) الفاخر ٢٦ جبهة الأمثال ٣٨٢/١

(٢٧٧) شعره ٩٧ وفيه ولم أبل

٧٤١ - وقولهم: رجلٌ نَجَادٌ^(١)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: النجاد معناه في كلام العرب: المُزَيَّن للثياب. من ذلك قولهم: قد نَجَّدت البيت: إذا حَسَّنْتَه وزَيَّنْتَه^(٢). قال: ويجوز أن يكون «النجاد» سُمي نجاداً، لرفعه الثياب. قال: ومن ذلك: نَجَّد، سُمي نجداً لارتفاعه. / يذهب أبو العباس إلى أن النجاد يرفع الثياب بزيادته عليها، وضمه إليها ما عليها، ويزيد في حدّها. وقد قالوا في نجد^(٣) ثلاثة أقوال:

أحدهن: سميت نجداً لارتفاع مواضعها^(٤). والقول الثاني: سميت نجداً لمقابلتها ما يقابلها من الجبال، قال بعض الأعراب: النجاد: ما قابلك.

والقول الثالث: سميت نجداً لصلابة أرضها، وكثرة حجارتها، وصعوبة سلوكه. من قولهم: رجلٌ نَجَّد: إذا كان شجاعاً قوياً. وقد يقال للشجاع: نَجَّد، ونَجَّد. والنجد أيضاً، والمنجود: المفزع، أي موضع كان. قال أبو زيد^(٥):

صادياً يستغيثُ غير مُغاثٍ ولقد كان عُصْرَةُ المَنجود فيجوز أن تكون «نجد» سميت نجداً، لاستيحاش السالك لها، واتصال فزعه، إذ لم تكن أهلة معمورة كالأمصار. فهذا قول رابع في الاعتلال لتسمية نجد نجداً.

والغالب على نجد التذكير، وهو المأثور عن العرب فيها. ولو أنثت، إذا ذُهِبَ بها إلى معنى «المدينة»، لم يكن ذلك خطأً ولا مُحالاً. قرأنا على أبي العباس لبعض الشعراء:

(١) اللسان (نجد)

(٢) ل زينه وحسته

(٣) ينظر عن نجد معجم ما استمعجم ١٢٩٨. معجم البلدان ٤/ ٧٤٥ - ٧٥٠

(٤) من ك. ل وفي الأصل موضعها

(٥) شعره ٤٤ ينظر الأضداد ٤٠٦

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّيْلَ يَقْصُرُ طَوْلُهُ بنجدٍ وتزدادُ النِّطَافُ به بَرْدًا^(٦)
ويقال^(٧): أنجد الرجل: إذا أتى نجداً، وغار، وأغار: إذا أتى الغُور.
وأنشدنا أبو العباس:

نبيُّ يرى مالا يرونَ وذكره أغارَ لعمري في البلادِ وأنجدا^(٨)
ويروى:

..... وذكره لعمري غار في البلاد وأنجدا
وقال ذو الرمة^(٩):

حتى كأنَّ رياضَ القُفِّ ألبَّسها من وشي عبقرٍ تجليلٌ وتنجيدٌ
أراد بالتنجيد: الارتفاع.

٧٤٢ - وقولهم: طال سفرُ الرجل^(١٠)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: إنما سمي السفر سفراً، لأنه يُسْفَرُ عن أخلاق الرجال، أي: يكشفها ويوضحها.

أُخذَ من قولهم: قد سَفَرَتِ المرأةُ عن وجهها: إذا كشفتها وأظهرته. ويقال للمكْنَسَةِ: مِسْفَرَةٌ؛ لأنها تكشف التراب عن الموضع وتزيله. وكذلك يقال: قد سَفَرَ الرجلُ بيته يسفره سَفْراً: إذا كنسه.

جاء في الحديث: (دَخَلَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتُ بِهَذَا الْبَيْتِ فُسْفِرَ^(١١)). وكان في بيت فيه أَهْبٌ وغيرها. أراد بسْفِر: كُنَس.

ب/٢٠٧

(٦) بلا عرو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٤٧٥ ومعجم البلدان ٥/ ٢٦٤

(٧) نوادر أبي محفل ٣٤٥

(٨) للأعشى ، ديوانه ١٠٣ ، وقد سلف بروايته ١١٨/٢

(٩) ديوانه ١٣٦٦ ، والقف ماعلط من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلا في ارتفاعه

(١٠) اللسان (سفر)

(١١) النهاية ٣٧٢/٢

ويقال لما سقط من ورق الأشجار: سَفِيرٌ، لأن الريح تسفِّره، أي: /
تكنسه. قال ذو الرمة^(١٢):

وحائلٍ من سَفِيرِ الحولِ جائِلُهُ حولَ الجرائيمِ في ألوانِهِ شَهَبُ
ويُروى:

وحائلٍ من سَفِيرِ الحولِ جائِلُهُ

فالحائل: المتغيّر لمرور الأيام به. والجائل: الذي تجيله الريح.

ويقال: قد أسفر وجه الرجل: إذا أضاء وأشرق. والجُرثومة: الشيء
المجتمع، والجُرثومة أيضاً: أصل الشيء، جاء في الحديث: (الأزْدُ جُرثومةُ
العربِ فمن أَصلٍ نَسَبِه فليأتِيهِمْ)^(١٣).

٧٤٣ - وقولهم: تَعَسَ (*) فلانٌ وانتكسَ^(١٤)

قال أبو بكر: التعس معناه في كلام العرب: الشر، قال الله تبارك
وتعالى: ﴿تَعَسَّ لَهُمْ﴾^(١٥)، أراد: ألزمهم الله الشر، هذا قول أبي العباس.

ويقال: التعس: البعد. قال الأعشى^(١٦):

بذاتِ لَوثٍ عَفْرَناءِ إِذَا عَشَرْتُ فالتَّعَسُ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَعَا

اللوث: القوة، والعفرنة: الناقة^(١٧) الشديدة، ولعا: ارتفعا.

وانتكس معناه: قُلِبَ أمرُهُ وأُفْسِدَ. من ذلك: نُكِسَ المريض من عِلَّتِهِ.

وقال أبو العباس: الأصل فيه أن يجعل أسفل الشيء أعلاه.

حدثنا أحمد بن الهيثم^(١٨) ويوسف بن يعقوب قالا: حدثنا عمرو بن

(١٢) ديوانه ٨٤. وجائله ما حال منه. والجرائيم. الزاب يجتمع الى أصول الشجر، الواحدة جرثومة

(١٣) النهاية ٢٥٤/١

(١٤) اللسان (تعس، نكس)

(١٥) محمد ٨.

(١٦) ديوانه ٨٣

(١٧) ساقطة من له

(١٨) (أحمد بن الهيثم) ساقط من ك

مرزوق^(١٩) قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار^(٢٠) عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَعَبْدُ الدَّرْهَمِ، وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ؛ إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ مُنِعَ سَخِطَ. تَعَسَّ وَأَنْتَكَسَ، وَإِذَا شَيْكَ فَلَا أَنْتَقَشَ. طُوبَى لِعَبْدٍ أَشْعَثَ رَأْسُهُ، مُعَبَّرَةٌ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِنْ كَانَتْ الْحِرَاسَةُ كَانَتْ فِي الْحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَتْ السِّيَاقَةُ كَانَتْ فِي السِّيَاقَةِ. طُوبَى لَهُ ثُمَّ طُوبَى لَهُ»^(٢١).

وقوله ﷺ: إذا شيك فلا انتقش، معناه: وإذا وقع في شر فلا تخلص منه. فذكر^(٢٢) الشوك مثلاً. ومعنى شيك: أصابه الشوك، يقال: شاك عبد الله الشوك يشوكه شوكة: إذا أصابه، وشكت الشوك أشاكه: إذا وقعت فيه. و«انتقش» معناه: خرج الشوك من رجله. يقال: قد انتقشت حقي عن^(٢٣) فلان: إذا استخرجته، ولم أَدع منه شيئاً. ومن ذلك المِنقاش، سُمي مِنقاشاً، لأنه يُستخرج به الشوك وغيره.

حدثنا أحمد بن الهيثم قال: حدثنا إبراهيم بن المهدي قال: حدثنا / حماد الأبيح^(٢٤) عن ابن أبي مُليكة^(٢٥) عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: (مَنْ نَوَقَشَ الْحَسَابَ عُدَّ بِ) ^(٢٦). فنوقش مما وصفنا من الاستقصاء. وحدثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي قال: سمعت ابن الأعرابي يقول: الخميصة: كساء أسود، مربع، له علمان. وقال الرستمي عن يعقوب: التَّعَسَّ: أَنْ يَخِرَّ عَلَى وَجْهِهِ، وَالنَّكْسُ أَنْ يَخِرَّ عَلَى رَأْسِهِ.

(١٩) عمرو بن مرزوق الباهلي، ت ٢٢٤ هـ (ميزان الاعتدال ٢٨٧/٣، تهذيب التهذيب ٩٩/٨)

(٢٠) من رواية الحديث (تهذيب التهذيب ٢٠٦/٦، خلاصة تذهيب الكمال ١٣٩/٢)

(٢١) سنن ابن ماجه ١٣٨٦، الفائق ١٥١/١ مع خلاف في الرواية.

(٢٢) ك. يذكر

(٢٣) من ك.، وفي الأصل: على

(٢٤) حماد بن يحيى الأبح السلمي البصري (تهذيب التهذيب ٢١/٣).

(٢٥) عبد الله بن عبيد الله، ت ١١٧ هـ. (تهذيب التهذيب ٣٠٦/٥).

(٢٦) النهاية ١٠٦/٥.

قال: والتعس أيضاً: الهلاك، وأنشد للمخبل الحارثي^(٢٧):
وأرماحهم يَهْزِنُهُمْ نَهْزُجْمَةٌ يقلن لمن أَدْرَكْنَ تَعْساً ولا لَعَا

٧٤٤ - وقولهم: أَيْتَ اللَّعْنِ^(٢٨)

قال أبو بكر: في تفسيره قولان:

أحدهما: أَيْتَ أن تأتي من الأشياء ماتستحق اللعن عليه. فاللعن على هذا القول نصب.

ويقال للثنين: أَيْتُمَا اللَّعْنِ، وللجميع: أَيْتَمَ اللَّعْنِ، وبنى التأنيث على التذكير، قال النابغة^(٢٩):

هذا الشاء فَإِنْ تسمعَ لقائِلِهِ فلم أَعْرِضْ أَيْتَ اللَّعْنِ بالصَّفْدِ
وقال لبيد^(٣٠):

مهلاً أَيْتَ اللَّعْنِ لا تَأْكُلْ مَعَهُ

والقول الآخر هو أردأ القولين وأشدُّهما^(٣١): أَيْتَ اللَّعْنِ، بخفض «اللعن»، يقوله بعض العرب، على أن «الألف» معناها (يا)، و«بيت» من «البيوت»، مضاف إلى اللعن. والتقدير: يا بيتَ اللعن، أي: يا بيت السلطان والقدرة والغضب والطرْد والإبعاد. وحكى الفراء هذا الوجه مستقبلاً له، ناهياً عن استعماله.

ويقال في الشِّية: أَيْتَيَّ اللَّعْنِ، وفي الجميع: أأبيات اللعن. ولا يُنكر أن يكون «ألف الاستفهام» بمنزلة (يا) في النداء. فقد قال الشاعر:
أَحْمَرُ إِمَّا أَهْلِكُنْ فلا تَكُنْ لمولاكِ مهواناً ولا للأقاربِ^(٣٢)

(٢٧) لم أقف على ترجمته فيمن يقال له المخبل، والبيت بلا عزو في اللسان (تعس)

(٢٨) إصلاح المتطرق ٣٢٣، الأمثال لأبي عكرمة ١١٢، اللسان (أبي).

(٢٩) ديوانه ٢٤.

(٣٠) ديوانه ٣٤٣.

(٣١) [هكذا هي في الأصل. أشدهما، بالذال المهملة وأراها: أشدهما، بالذال المعجمة. وسيأتي نحو هذا].

(٣٢) لم أقف عليه

أراد: يا أحمر. وقال الآخر:

263 أشيسانُ ما أدراك أن رُبَّ ليلةٍ غبقتك فيها والغُبوقُ حبيبٌ^(٣٢)
أراد: يا شيبان. وقال عُمَيَّةُ بن سُلَيمٍ الضُّبِّيُّ^(٣٣) يرثي أخاه أُبَيَّأ :
أَبِيَّ إِن تُصْبِحْ رَهينَ مُسَنَّمٍ زَلَجَ الجَوَانِبِ قَعْرُهُ ملحودُ
أراد: يا أبي. وقال ذو الرمة^(٣٤):

/أدارا بحزوى هجت للعينِ عَبرَةً فهاهـ الهوى يَرَفُضُ أو يترَقُّ
أراد: ياداراً. وأنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء:
أعبدًا حلَّ في شُعَبِي غريباً ألوماً لا أبا لك واغتراباً^(٣٥)
أراد: يا عبدًا أجمع لومًا واغترابًا.

وفي المنادى تسع لغات^(٣٦): يقال: يافلان. ويقال: فلان^(٣٧)، بإسقاط «يا»،
قال الله عز وجل: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾^(٣٨). وقال الشاعر:

264 أمير المؤمنين أَلَسْتُ حَقًّا بأكرم من أظَلَّتْهُ السَّماءُ
بلى وابن الأطايب من قریش ملوك الناس ليس بهم خفاء^(٣٩)
أراد: يا أمير المؤمنين فاسقط (يا). ويقال: وافلان. ويقال: آفلان، بهمزة
بعدها ألف. ويقال: أي فلان. ويقال: آي فلان. ويقال: أيا فلان. ويقال: هيا
فلان. ويقال: أفلان، على لفظ الاستفهام. قال الشاعر:

(٣٢) بلا عزو في شرح القصائد السبع ٣٢ ، ساقه شاهداً على تخفيف «رَبِّ» ، ولو شددت في البيت لما اختل وزنه بل يسلم به من الزحاف .

(٣٣) عوية شاعر جاهلي (معجم الشعراء ١٧٥) والبيتان له فيه ، ونسبنا الى الضبي في شرح ديوان الحماسة (م) ١٠٤١ ولم يعرفه المحقق . ورواية ك ، ل : غوية بالمعجمة ، وهي رواية أخرى ، وعجز الثاني ورد في الأصل : زعم الجوانب . وما أثبتناه من ك ، ل .

(٣٤) ديوانه ٤٥٦ . ويرفض : يسيل متفرقا . (٣٥) لجرير ، ديوانه ٢٩٧/٢ .

(٣٦) ذكرها في شرح القصائد السبع أيضاً ٤٢ . وينظر : الواضح في علم العربية ٦٣ والتوطئة ٢٦٣ .

(٣٧) ينظر : الايضاح العضدي ٢٢٨ . (٣٨) يوسف ٢٩ .

(٣٩) لم أقف عليهما . (٤٠) بلا عزو في شرح القصائد السبع ٤٢ .

وقال الآخر :

هيا أم عمرو هل لي اليوم عندكم

بَغْيَةَ أَبْصَارِ الْعُدَاةِ سَبِيلُ^(٤١)

وقال الآخر :

أيا أثلة الطراد إنني لسائل

عن الأثل من جرّك ما فَعَلَ الأثل^(٤٢)

وقال الآخر^(٤٣) :

أيا جبلي نعمان بالله خليا

نسيم الصبا يخلص إلي نسيمها

٧٤٥- وقولهم : قد تغلّوا عليه^(٤٤)

قال أبو بكر: معناه: قد جهلوا عليه، وزلّوا. و«تغلّوا»: «تفاعلوا»،

من: غَوَى الرجل يغوي غيًّا، وغواية: إذا جهل وأساء. قال الشاعر^(٤٥):

فَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَغْوَلَا يَعْدَمُ عَلَى الْغَيِّ لَأَيُّمَا

ويقال: قد غَوَى الفصيل يَغْوَى: إذا بِشَمَ من لبن أمه، عند الإكثار

والازدياد منه. قال الشاعر:

مُعْطَفَةُ الْأَثْنَاءِ لَيْسَ فَصِيلُهَا بِرَازِئِهَا دَرًّا وَلَا مَيِّتِ غَوَى^(٤٦)

(٤١) بلا عزو في شرح القصائد ٤٣

(٤٢) لم أقف عليه .

(٤٣) المجنون ، ديوانه ٢٥٢ .

(٤٤) اللسان (غوى) .

(٤٥) المرقش الأصغر ، شعره : ٥٧٣ .

(٤٦) البيت بلا عزو في إصلاح المنطق ١٨٩ ، ٢٠٣ ، وشرح القصائد السبع ٥٢ ، والمخصص ٤١/٧ ، ١٨٠ و

١٦٢/١٥ ، والمحكم (غوى) ٤٦/٦ ، واللسان (غوى) ونص يعقوب في ثاني الموضعين أن «غوى» فيه مصدر

«غوي الفصيل يغوى غوى» وجاء نحوه في اللسان وبعده «يعني قوساً وسهما رمي به عنها ، وهذا من اللغز» .

قال أبو بكر : معنى هلم : أَقْبِل . وأصله : أَمْ يَارْجُل ، أي أَقْصِدْ ، فضموا «هل» إلى «أَمْ» ، وجعلوها حرفاً واحداً ، وأزالوا «أَمْ» عن التصرف ، وحولوا ضمة همزة «أَمْ» إلى «اللام» وأسقطوا الهمزة ، فاتصلت الميم باللام . هذا مذهب الفراء .

ويقال للرجلين ، وللرجال ، وللمؤنثة . وللمؤنثات : هَلَمْ يَارْجِلَان ، وهلم يارجال ، وهلم يا امرأة ، وهلم يانسوة ، فَيُوحَد «هَلَمْ» لأنه مزال عن تصرف الفعل ، فشبهه بالأدوات كقولهم : صَهْ ، وَمَهْ ، وإِيْهْ ، وإِيْهَاءْ ، وكل حرف من هذه لا يُثنى ، ولا يُجمع ، ولا يُؤنث . قال الله عز وجل : ﴿ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾^(٤٨) .

وحدثنا اسماعيل بن اسحاق قال : حدثنا عبد الله بن مسلمة^(٤٩) عن مالك^(٥٠) عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ [قال] : (لِيُذَادَنَّ رَجُلٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ ، فَأُنَادِيهِمْ : أَلَا هَلَمْ هَلَمْ ، فيقال : إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا ، فأقول : فسحقاً فسحقاً فسحقاً)^(٥١) . قال الشاعر^(٥٢) :

وَكَانَ دَعَا دَعْوَةَ قَوْمِهِ هَلَمْ إِلَى أَمْرِكُمْ قَدْ صُرِمَ

(٤٧) ينظر في (هلم) : الكتاب ١٥٨/٢ . المختضب ٢٥/٣ . ٢٠٢ . البيان في غريب اعراب القرآن ٣٤٨/١ . واللباب في علل البناء والاعراب ق ١٢٥ . التبيان في اعراب القرآن ٥٤٦ - ٥٤٧ . شرح المفصل ٤١/٤ ، مع الهوامع ١٠٦/٢ . وقد حكى الأزهري ما قال أبو بكر في التهذيب ٣١٧/٦ . وينظر ماسلف في قولهم (هلم جرا) ٤٧٦/١ .

(٤٨) الأحزاب ١٨ .

(٤٩) عبد الله بن مسلمة بن قعنب الخارمي ، ت ٢٢١ هـ . (تهذيب التهذيب ٣١/٦ . خلاصة تذهيب الكمال ١٠٠/٢) .

(٥٠) مالك بن أنس ، سلف ترجته .

(٥١) صحيح مسلم ٢١٨ والفاائق ١٠٨/٤ . و (فسحقاً) الثالثة من ك .

(٥٢) الأعشى ، ديوانه ٣٤ وفيه : رهطه دعوة . وقد سلف في ٤٧٧/١

ويجوز أن يقال للرجلين : هَلُمَّا ، وللرجال : هَلُمُّوا ، وللمرأة هَلُمِّي ، وللمرأتين : هَلُمِّيَا ، وللنساء : هَلُمِّنَ ، وهَلُمُّمَنَ .

وحكى أبو عمرو^(٥٣) عن العرب : هَلُمِّنَ يانِسوةً ، والحجة لأصحاب هذه اللغة : أن أصل «هلم» التصرف ، إذا كان من أُمْتُ أَوْمٌ أُمًّا . فعملوا على الأصل ، ولم يلتفتوا إلى الزيادة . فإذا قال الرجل للرجل : هَلُمَّ ، فأراد أن يقول : لا أفعل ، قال : لا أَهْلُمَّ ، ولا أَهْلُمْ .

٧٤٧- وقولهم : قد انتحل كذا وكذا^(٥٤)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : معناه : قد ألزمه نفسه ، وجعله كالملك لها . أَخِذْ من «النحلة» ، وهي الهبة والعطية يُعطاها الإنسان . قال الله عز وجل : ﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾^(٥٥) أراد : هِبَةً . والصدّاق فرض ، لأن أهل الجاهلية كانوا لا يعطون النساء من مهرهن شيئاً ، فقال الله تعالى : أعطوا النساء صدقاتهن هبة من الله عز وجل ، إذ كان أهل الجاهلية يدفعونهن عن الصدقات . فالنحلة هبة من الله عز وجل للنساء ، وفرض للنساء على الأزواج . ويقال : النحلة : الديانة . من قولهم : هو ينتحل قول فلان . [قال أبو بكر]^(٥٦) : والقولان متقاربان .

٧٤٨- / وقولهم هو من الملائكة^(٥٧)

قال أبو بكر : «الملائكة» سميت «ملائكة» ، لتبليغها رسائل الله عز وجل إلى أنبيائه صلوات الله عليهم . أَخِذُوا من «الألوك» ، وهي الرسالة ، قال

٢٠٩/ب

267

(٥٣) المذكر والمؤنث لابن الانباري ٧٢٨ .

(٥٤) اللسان (نحل) .

(٥٥) النساء ٤ .

(٥٦) من ل .

(٥٧) ينظر في اشتقاق الملائكة : الزينة ١٦١/٢ ، تفسير الطبرسي ٧٣/١ ، شرح الشافعي ٣٧٤/٢ . اللسان

(ألك . لأك . ملك) . شرح الشافعي للجاربردي ٢٠٩ . شرح الشافعي لقرّة كار ١٤٥ .

لبيد^(٥٨) :

وغلّامٍ أرسَلْتَه أمُّهُ بالسَّوْكِ فبَذَلْنَا مَا سَأَلَ
أراد بالألوك : الرسالة . ويقال لها أيضاً : مألُكَة ، ومألُكَة . قال الشاعر^(٥٩) :
أَبْلَغُ النِّعَمَانِ عَنِّي مَأْلُكاً أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَانْتِظَارِي
وقوم يقلّبونه فيقولون : مَلَأَكاً . ويقولون^(٦٠) : هُوَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَهُوَ مَلَأَكٌ
مِنَ الْمَلَائِكَةِ .

فَمَنْ قَالَ : هُوَ مَلَأَكٌ ، أَخْرَجَ الْحَرْفَ عَلَى أَصْلِهِ ، وَمَنْ قَالَ : مَلَكٌ ، حَوَّلَ
فَتْحَةَ «الْهَمْزَةِ» إِلَى «الْلامِ» وَأَسْقَطَ «الْهَمْزَةَ» . قَالَ عِلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِة^(٦١) :
فَلَسْتُ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِلْمَلَأِكِ تَنَزَّلَ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ يَصُوبُ
وَقَالَ الْآخَرُ :

أَيُّهَا الْقَاتِلُونَ ظَلَمًا حُسَيْنًا أَبْشِرُوا بِالْعَذَابِ وَالتَّنْكِيلِ
كُلُّ أَهْلِ السَّمَاءِ يَدْعُو عَلَيْكُمْ مِنْ نَبِيٍّ وَمَلَأِكٍ وَرَسُولٍ^(٦٢)
قَدْ لَعَنْتُمْ عَلَى لِسَانِ ابْنِ دَاوُدَ دَ وَمُوسَى وَحَامِلِ الْإِنْجِيلِ
وَيَقَالُ : الْكُنْيَةُ إِلَى فُلَانٍ ، يُرَادُ بِهِ : أَرْسَلَنِي ، وَلِثَلَاثِينَ ، وَالْجَمْعُ : الْكِنَانِي ،
وَالْكِوْنِي ، وَالْكِنْيِي ، وَالْكِنَانِي ، وَالْكِنْيِي . وَالْأَصْلُ فِي الْكِنْيَةِ : الْكُنْيَةُ ، فَحَوَّلَتْ
كسرة [الهمزة] إِلَى «الْلامِ» ، وَأَسْقَطَتْ «الْهَمْزَةَ» . قَالَ الشَّاعِرُ^(٦٣) :
الْكُنْيَةُ إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرِّسْوَةِ لِي أَعْلَمُهُمْ بِنُوحِي الْخَبَرِ
وَمَنْ بَنَى عَلَى «الْأَلُوكِ»^(٦٤) قَالَ : أَصْلُ «الْكُنْيَةِ» : الْكُنْيَةُ ، فَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ
تَخْفِيفًا . وَقَالَ الْآخَرُ :

(٥٨) وكذا نسب البيت في المذكر والمؤنث ٢٦٠ ، وأنشده في شرح القصائد السبع ٥٢٢ لرجل من عبد القيس
جاهلي يمدح بعض الملوك (قيل هو النعمان) وهذا هو الأرجح . وقد نسب أيضاً إلى أبي وجزة في عبد الله بن
الزبير . ينظر اللسان (صوب ، ملك) وشرح شواهد شرح الشافعية ٢٨٩ ، وديوان علقمة ١١٨ .
(٥٩) عدي بن زيد ، ديوانه ٩٣ .
(٦٠) ك : ويقال .

(٦١)

(٦٢) الأول والثاني بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٦٠ . ولم أقف على الثالث .

(٦٣) أبو ذؤيب ، ديوان الهذليين ١٤٦/١ . وسلف ١٢٨/١ .

(٦٤) م ك . ل . وفي الأصل : الأول .

أَلِكْنِي يَا عَيْنُنْ إِلَيْكَ قَوْلًا سَتَحْمِلُهُ الرِّوَاءُ إِلَيْكَ عَنِّي^(٦٥)
ويقال : هم الملائكة ، وهم الملائك ، بغير هاء . قال حسان^(٦٦) :

رعوا فُلجَاتِ الشَّامِ قَدْ حَالَ دُونَهَا جَلَادٌ كَأَفْوَاهِ الْمُخَاضِ الْأَوَارِكِ
بِأَيْدِي رِجَالٍ هَاجَرُوا نَحْوَ رَبِّهِمْ فَأَنْصَارُهُ حَقًّا وَأَيْدِي الْمَلَائِكِ

★ ★ ★

٧٤٩ - وَقَوْلُهُمْ : صَوْمَعَةٌ وَصَوَامِعُ^(٦٧)

قال أبو بكر : قال أبو يوسف يعقوب بن السكيت : سميت الصومعة
صومعة ، /لضمورها ، وتدقيق رأسها . من قول العرب : جاءنا بشريدة
مُصَمَّعة : إذا دَقَّقَهَا وأَحَدَ رَأْسَهَا . ويقال : خرج السهم متصمعا بالدم : إذا
تَلَطَّخَ بالدم ، وضمرت قُدُّدُهُ . قال امرؤ القيس^(٦٨) :

وَسَاقَانِ كَعَبَاهُمَا أَصْمَعَا نِ لَحْمٍ حَمَاتِيهِمَا مُنْبَتِرَا
أَرَادَ بِالْأَصْمَعِ : الضَّامِرَ ، الَّذِي لَيْسَ بِمُنْتَفَخٍ . وقوله : لحم حماتيهما منبترا ،
الحماة : عضلة الساق ، والعرب تستحب ابتثارها . وقال النابغة^(٦٩) يذكر الثور
والكلاب :

فَبَثُّهُنَّ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَّ بِهِ صُمْعُ الْكُعُوبِ بَرِيَّاتٌ مِنَ الْحَرْدِ
بَثْنٌ : فَرْقَنٌ ، وَاسْتَمَرَّ : مَضَى . وقوله : صمع الكعوب : عنى بها القوائم
والمفصل . والأصمع : الضامر ، الذي ليس بمنتفخ . ويقال : أذن صمعاء :
للطيفة اللاصقة بالرأس . ويقال : كبش أصمع ، ونعجة صمعاء . ويقال^(٧٠) :

(٦٥) هو النابغة الذبياني ، ديوانه ١٩٧ (شرح ابن السكيت) ١٢٦ (شرح الأعلام) .
(٦٦) ديوانه ١٦٤ وفيه : ذروا فُلجَاتٍ . . . كأفواه اللقاح . والفُلجَات : الأودية والأوارك : المقيبات في الأراك
يرعيتها .

(٦٧) اللسان (صمع) .

(٦٨) ديوانه ١٦٣ .

(٦٩) ديوانه ٨ . وقد سلف ٢٥٢/١ . والحرد : استرخاء في يدي البعير .

(٧٠) الغريب المصنف ٣٢ .

رجل أصمغ القلب : إذا كان حاد الفطنة . والأصمغان : (٧١) القلبُ الذكيُّ ،
والرأيُ الحازمُ . ويقال لنبات «البُهمى» : صمغاء ، لضموره ، وإنما يقال له هذا
قبل أن يتفققاً . قال ذو الرمة (٧٢) يذكر الأتـن :

رَعَتْ بَارِضَ الْبُهِمَى جَمِياً وَبُسْرَةً وصمغاء حتى آتَتْهَا نِصَالُهَا
البُهمى : نبات ينبت في السهل (٧٣) والبارض : أول ما يطلع منها .
والجميم : نبات كثير كالجُمَّة للرأس . والبُسرة : نبات لم يدرك . ويقال : بَسَرَ
الرجل حاجته : إذا طلبها في غير وقتها ، وَبَسَرَ الحَيْنُ : إذا فتحه قبل أن ينضج ،
والحَيْنُ : الدَّمْلُ .

٧٥٠ - وقولهم : رجلٌ كَهْلٌ (٧٤)

قال أبو بكر : الكهل عند العرب : الذي قد جاوز الثلاثين . وإنما سمي :
كهلاً ، لكماله واجتماع قوته (٧٥) . يقال : قد اكتهل النبات : إذا تمَّ وحسن
واستوى . قال الأعشى (٧٦) :

ماروضةٌ من رياضِ الحَزَنِ مُعْشِبَةٌ خضراءُ جَادَ عليها مُسْبِلٌ هَطْلُ
يُضاحِكُ الشَّمْسَ منها كوكبٌ شَرِقُ مُؤَزَّرٌ بعميمِ النَّبْتِ مَكْتَهْلُ
يوماً بأَطْيَبَ منها نَشْرٌ رَائِحَةٌ ولا بأَحْسَنَ منها إِذْ دَنَا الْأَصْلُ
قوله : يضاحك الشمس ، معناه : يدور معها ، ومضاحكته إيّاها حُسْنُ له
ونضرة . والكوكب : معظم النبات ، والشرق : الريّان ، الممتلئ ماءً ، والمؤزَّر :
الذي قد صار النبات كالإزار له ، والعميم : النباتُ الكثيرُ الحَسِينُ ، وهو أكثر من

(٧١) المثني ٣٠ .

(٧٢) ديوانه ٥١٩ .

(٧٣) ك : في الأرض بَارِض السهل .

(٧٤) اللسان (كهل) .

(٧٥) كتاب فيه ذكر شيء من الحلي للقرّاز ٦ .

(٧٦) ديوانه ٤٣ . والبيت الثالث ساقط من ك .

الجميم . والمكتهل : / التامُّ الحسنُ ، ويقال خَلَقَ فلانٌ عَمَمٌ ، أي : حَسَنٌ .
قال الشاعر :

زَيْنَها أَهْلُها وَفَنَّقَها حُسْنُ غِذاءٍ فَخَلَقَها عَمَمٌ^(٧٧)

وقال الآخر في الكهل :

هَلْ كَهْلٌ خَمْسِينَ إِنْ شاقَّتْهُ مَنَزَلَةٌ مُسَفِّهُ رَأْيُهُ فِيها وَمَسْبُوبٌ^(٧٨)

وقال النبي ﷺ لرجل أراد الجهاد معه : (هل في أهلك من كاهلٍ) ^(٧٩) ، ويروى :
مَنْ كاهَلٌ . ويقال : رجل كَهْلٌ ، وامرأة كَهْلَةٌ . قال الشاعر :

وَلَا أَعُوذُ بَعْدَها كَرِيًّا
أُمَارِسُ الكَهْلَةَ والصَّبِيَّا^(٨٠)

٧٥١ - وقولهم : غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ^(٨١)

قال أبو بكر : الأغرُّ من الخيل : الأبيض موضع الجبهة . فَإِنْ صَغُرَتِ الغُرَّةُ
فهي قُرْحَةٌ ، وَإِنْ اسْتَطالَتْ فهي شِمْرَاخٌ ، وَإِنْ انْتَشَرَتْ فهي غِرَّةٌ شادخة^(٨٢) .
قال الشاعر :

سائِلِ شِمْرَاخُهُ ذِي جِيبٍ سَلِطِ السُّنْبُكِ فِي رُسْغٍ عَجِزٍ^(٨٣)

ويقال : فرس شادخُ الغُرَّةُ . قال الشاعر^(٨٤) :

شَدَخَتْ غُرَّةُ السَّوَابِقِ فِيهِمْ فِي وَجْهِهِ إِلَى اللَّامِ الْجَعَادِ

(٧٧) لم أقب عليه . وقد سلف ٢٨٦/١ وفتقها : نعمها .

(٧٨) بلا عزو في اللسان (كهل) .

(٧٩) النهاية ٢١٣/٤ .

(٨٠) بلا عزو في الغريب المصنف ٦٨ واللسان (كهل) .

(٨١) الخيل لأبي عينة ١٠٨-١٠٩ .

(٨٢) وهو نص كلام الأصمعي في كتابه الخيل ٣٧٧ .

(٨٣) المرار العدوي في الخيل لأبي عينة ١٠٩ . وهو من قصيدة في المفضليات ٨٣ . وفي الأصل : ذي رسغ . وما أثبتناه من
ك .

(٨٤) يزيد بن الفرغ . ديوانه ٦٨ (سلوم) ١١٨ (أبو صالح) . (والإلى هنا بمعنى (مع) . (ينظر : تأويل مشكل القرآن ٥٧١) .

وَالْمَحْجَلُ^(٨٥) : الأبيض موضع الخلخال ، يقال للخلخال : حَجَل . أنشد
الفراء :

مُبْتَلَةٌ هِيفَاءُ إِيْمَا وشَاوْهَا فيجري وإِيْمَا الحِجَلُ منها فلا يجري^(٨٦)
«إِيْمَا» معناها «إِيْمَا» في لغة بعض العرب .

فإذا كان البياض في ثلاث ، ولم يكن في واحدة ، قيل : هو مُحْجَلٌ ثلاثٍ ، مُطْلَقٌ
واحدة .

فإذا كان البياض في يده ورجله التي من شِقِّها قيل : به شِكَاك .
وإذا كان البياض في رجله من شقه الأيمن ، ويده من شِقِّه الأيسر ، قيل : به
شِكَاكٌ مُخَالَفٌ^(٨٧) .

حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال : حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن
العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال : (قيل : يا رسول الله ، ألا
تعرفُ أُمَّتَكَ يومَ القيامةِ ؟ فقال : أرايت لو كان لرجلٍ خَيْلٌ غُرٌّ مُحْجَلَةٌ في خَيْلٍ
دُهمٍ بِيهمٍ ، ألا يعرفُ خَيْلُهُ ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : فإنهم يأتون يومَ
القيامةِ غُرّاً مُحْجَلِينَ من الوضوء)^(٨٨) فالدهم : السود ، والبهم : التي لا يخالط
سوادها لون آخر ، يقال : أسود بهيم ، وكُميت بهيم ، وأشقر بهيم . قال أمية بن
أبي الصلت^(٨٩) :

زارني مَوْهِناً وقد نامَ صَحْبِي وسجى الليلُ بالظلامِ البَهِيمِ
ويقال : أَمْرٌ أَغْرٌ مُحْجَلٌ : إذا كان واضحاً بَيِّنًا . قال الجعدي^(٩٠) :
ألا حَيًّا ليلي وقولا لها هَلا فقد رَكِبْتُ أَمْرًا أَغْرٌ مُحْجَلًا

(٨٥) الخيل للاصمي ٣٧٨ .

(٨٦) لم أقف عليه .

(٨٧) الخيل للاصمي ٣٧٨ وكلامه هو هو .

(٨٨) صحيح مسلم ٢١٨ .

(٨٩) ديوانه ٤٨٨ وقد سلف ٤٣٨/١ . والموهن : نحو من نصف الليل . وسجى : سكن .

(٩٠) ديوانه ١٢٣ .

٧٥٢ - وقولهم : أَسْرَعُ من نكاح أم خارجة^(٩١)

قال أبو بكر : حدثني أبي قال : حدثنا أبو بكر العبدى وأحمد بن عبيد
قالا : حدثنا ابن الأعرابي عن الْمُفَضَّل^(٩٢) قال :

كانت أم خارجة بنت سعد بن قُداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد
« بن الغوث » بن أنهار البَجَلِيَّة ، وهي أم عُدُس ، عند رجل من إياد ، وكان أبا
عُدْرَها . وكانت من أجمل أهل زمانها ، فخلعها منه دَعَج^(٩٣) بن عبد بن سعد بن
قُداد . وهو ابن أخيها ، فخلف عليها عمرو بن تميم ، فولدت له أُسَيْد بن عمرو
ابن تميم ، والعنبر ، والهَجِيم ، والقُلَيْب ، بني عمرو .

ثم خلف عليها بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس
ابن مضر ، فولدت له الليث بن بكر ، والحارث بن بكر ، والدئل بن بكر .
ثم خلف عليها مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة ، فولدت له
غاضرة بن مالك ، وعمرو بن مالك .

273

وولدت في قبائل من قبائل العرب . وكان الرجل يأتيها فيقول : خِطْبُ ،
فتقول : نِكَحْ . فضرَبَ بها المثل فقليل : أَسْرَعُ من نِكَاحِ أم خارجة .
وزعموا أن ابنها كان يسوق بها ذات يوم ، فَرَفَعَ لهما راكب فقالت : مَنْ
تراه ؟ قال : أظنه خاطباً ، فقالت : يابني ، أظنّه يعجلنا أن نَحُلَّ . فذهب قولها
مَثَلًا .

★ ★ ★

(٩١) الفاخر ٦٠ ، الدرة الفاخرة ٢٢٤ .

(٩٢) أمثال العرب ١١ .

(٩٣) في الأصل وسائر النسخ . دعد . وما أثبتناه من أمثال العرب للضي .

٧٥٣ - وقولهم : قد بذلتُ مُهْجَتِي^(٩٤)

قال أبو بكر : معناه : قد بذلت نفسي ، وخالَصَ ما أقدر عليه .
قال أبو بكر : قال أبي - رحمه الله - قال لي أحمد بن عبيد : المهجة : خالص الشيء . من قول العرب : لبن ماهجٌ ، وأمُهْجَان : إذا كان خالصاً لا يشوبه غش . وأنشد لجندل^(٩٥) :

وَعَرَّضُوا الْمَجْلِسَ مَحْضاً مَاهِجاً

وأخبرني أبي - رحمه الله - عن الطوسي عن أبي عبيد قال : يقال : لبن أمُهْجَان : إذا كان رقيقاً ، غير متغيّر الطعم . أنشد الفراء :
عجبتُ لقومي إذ يبيعون مُهْجَتِي بَجَارِيَةٍ بَهْرًا لَهُمْ بَعْدَهَا بَهْرًا^(٩٦)

٧٥٤ - وقولهم : قد حَرَضْتُ فلاناً^(٩٧)

قال أبو بكر : معناه : قد أغريته ، وأفسدتُ قلبه . وهو مأخوذ من «الحرض» / والحرض ، والحارِض : الفاسد في جسمه وعقله . قال الله تعالى : ﴿ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴾^(٩٨) ، فقال^(٩٩) الفراء^(١٠٠) : الحارِض : الفاسد الجسم والعقل ، وكذلك : الحرض ، إلا أن «الحارِض» يُثنى ويُجمع ، و«الحرض» لا يُثنى ولا يُجمع ، لأن مجراه مجرى المصادر .
وقال الفراء : يقال : قد حَرَضَ الرجل فهو حَارِضٌ ، وما كان حَرَضًا ، ولقد حَرَضْتُهُ ، وأحَرَضْتُهُ على الشيء .

(٩٤) اللسان (مهج).

(٩٥) اللسان (مهج) بلا عزو.

(٩٦) لابن ميادة، شعره : وفيه : فيهرأ لقومي بغانية.

(٩٧) اللسان (حرض).

(٩٨) يوسف ٨٥.

(٩٩) ك : قال.

(١٠٠) معاني القرآن : ٥٤ / ٢ .

قال أبو عبيدة^(١٠١) : الحرض : الذي قد أذابه الحزن . وأنشد للعرجي^(١٠٢) :
إني امرؤ لَجَّ بي حُبٌّ فأحرضني حتى يَلِيْتُ وحتى شَفَّني السَّقْمُ
وسئل ابن عباس^(١٠٣) عن تفسير «الحرض» فقال : هو مَرَضٌ دون الموت . وأنشد :

أَمِنْ ذَكَرٍ لَيْلٍ أَنْ نَأَتْ غُرْبَةً بِهَا كَأَنَّكَ حَمٌّ لِلْأَطْبَاءِ مُحَرَّضٌ^(١٠٤)
وينشد في الحرض أيضاً :

سَرَى هَمِّي فَأَمْرَضَنِي وَقَدْماً زَادَنِي حَرَضَا
كَذَاكَ الْحَبُّ قَبْلَ الْيَوْمِ مِمَّا يُورِثُ الْمَرَضَا^(١٠٥)
وينشد فيه أيضاً :

يُمِيلُونَ أَطْرَافَ الْقَنَا بِنَحْوَهِمْ إِذَا مَعَشَرٌ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ حَرَضُوا^(١٠٦)
ويروى عن أنس بن مالك^(١٠٧) أنه قرأ : ﴿ حتى تكون حُرَضاً ﴾ ، وقال :
المعنى : [حتى تكون مثل عود الأسنان .

275

وقال الفراء^(١٠٨) : الحرض [عند العرب : الأسنان : وقال : نحن بالكوفة
نسمي سوق أصحاب الأسنان : الحَرَضَة . وقال عدي بن زيد^(١٠٩) :
مثل نارِ الحَرَضِ يَجْلُو دُرَى الْمَرْزُوقِ لَمَنْ شَامَهُ إِذَا يَسْتَطِيرُ
فالحرَضُ : الذي يحرق الأسنان ليصير قليلاً . قال الفراء : الحرَضُ الذي
يوقد على الجِصِّ ، وأنكر هذا التفسير . ويقال للأسنان أيضاً : الحراض . قال
الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب :

-
- (١٠١) مجاز القرآن ١/ ٣١٦ .
(١٠٢) ديوانه ٥ . وينظر المذكر والمؤنث ٣٢٧ .
(١٠٣) سؤالات نافع ٤٠ .
(١٠٤) بلا عزو في اللسان (حرض).
(١٠٥) بلا عزو أيضاً في المذكر والمؤنث ٢٣٦ ، وتفسير القرطبي ٩/ ٢٥٠ .
(١٠٦) لم أقف عليه .
(١٠٧) الشواذ ٦٥ ونسب هذه القراءة إلى الحسن .
(١٠٨) لم أقف على قوله الفراء . وينظر : المعرب ٧٢ .
(١٠٩) ديوانه ٨٥ . وشامه : نظر إليه .

كوقفِ العاجِ تصفقه خريق كما نَخَلْتُ مغربلة حراضاً^(١١٠)
 تصفقه : تحركه . والخريق : الريح^(١١١) . ويقال للتي تسميها العامة «أشناندانة» :
 مَحْرَضَةٌ ، وهو مأخوذ من لفظ «الحُرْضُ»
 ويروى بيت الفضل بن العباس :

..... رحاضاً

بتقديم الرء على الحاء . فالرحاض على هذا من قولهم : رَحَضْتُ الثوب : إذا
 غسلته^(١١٢) . وسمي الأشنان بذلك ، لأنه تُغْسَلُ به اليد وغيرها .

٧٥٥- / وقولهم : ليلة المُرْطَلَقَةِ^(١١٣)

١/٢١٢

قال أبو بكر : قال أبو العباس : سميت المزدلفة مزدلفة ، لأنها منزلة
 وقربة^(١١٤) . قال الله عز وجل : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً ﴾^(١١٥) ، أراد : فلما رأوا العذاب
 قربة . قال العجاج^(١١٦) :

طَيَّ اللَّيَالِي زُلْفًا زُلْفًا
 سَمَاوَةَ الْهَلَالِ حَتَّى احْقَوْقَا

وقال ابن جرّموز^(١١٧) :

أَتَيْتُ عَلِيًّا بِرَأْسِ الزُّبَيْرِ أَبْغِي لَدَيْهِ بِهِ الزُّلْفَةَ
 فَبَشَّرَ بِالنَّارِ قَبْلَ الْعِيَانِ وَبَشَّرَتْ بِشَارَةَ ذِي التُّحْفَةِ

(١١٠) معجم البلدان ٣/ ٢٤١ مع خلاف في الرواية .

(١١١) الخريق : ريح باردة شديدة تحرق الثوب . وذكر ابن سيده في المخصص ٩/ ٨٧ أنها اللينة أيضاً فهي من الأضداد . ولم أجدها في كتب الأضداد الثمانية المطبوعة .

(١١٢) اللسان (حرض) .

(١١٣) اللسان (زلف) .

(١١٤) وهو قول أبي عبيدة في المجاز ١/ ٣٠٠ .

(١١٥) الملك ٢٧ .

(١١٦) ديوانه ٤٩٦ . وسماوة الهلال : أعلاه ، واحقواق : اموج .

(١١٧) التفتة ٥٩٥ ، الأوائل ١/ ٣٠٧ . وعمر بن جرّموز المجاشعي قاتل الزبير بن العوام . (كتب الفتوح ٣١٤-٣١٢/٢) .

وقال الله تعالى : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ ﴾^(١١٨) ، أراد بطرفي النهار : الظهر والعصر ، وزلفاً من الليل : أراد بها : المغرب والعشاء والفجر . فسمى هؤلاء الصلوات : زُلْفًا ، لِأَنَّ كُلَّ صَلَاةٍ مِنْهُنَّ فِي مَنَزَلَةٍ ، وَهِيَ قُرْبَةٌ وَنَجَاةٌ . قال الله عز وجل : ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ ﴾^(١١٩) ، أراد : وقربنا ، أي : قربناهم من الهلاك .

أخبرنا^(١٢٠) محمد بن عيسى الهاشمي قال : حدثنا القُطَيعي^(١٢١) قال : حدثنا عبد الملك بن دُرست ، قال : حدثنا محمد بن عمر الرومي^(١٢٢) عن محمد بن ثابت البناني عن اسحق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن أبيه : أنه قرأ على ابن عباس ، وقرأ ابن عباس علي أبيّ ، فقرأ ابن عباس : ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ ﴾ ، فقال له أبيّ : وَأَزْلَفْنَا ، فيها هُوادة ، وَأَزْلَفْنَا ، بالقاف ، هي أشدهما^(١٢٣) . فكأنه - رحمه الله - ذهب إلى أن «أزلفنا» بمعنى «أهلكنا» ، وأن «أزلفنا» لا يكون هذا المعنى واضحاً فيه .

وغيره يقول : «أزلفنا» مأخوذ من التقريب ، إمّا إلى نجاء ، وإمّا إلى بلاء . ومن «الزلفة» قولهم : منزلة فلانٍ أزلّف عند أخيه من منزلة غيره ، أي : أقرب ، وأشدّ تقدماً . أنشدنا أبو العباس لبعض^(١٢٤) الشعراء :

اغتَنَمَ رَكَعَتَيْنِ زُلْفَى إِلَى الدِّ إِذَا كُنْتَ فَارِغاً مُسْتَرِحَا
وَإِذَا مَا هَمَمْتَ بِالْخَوْضِ فِي الْبَا طَلٍ فَاجْعَلْ مَكَانَهُ تَسْبِيحَا
وَالْتِزَامُ السَّكُوتِ أَفْضَلُ مِنْ نُطْ حَى وَإِنْ كُنْتَ بِالْمَقَالِ فَصِيحَا

★ ★ ★

(١١٨) هود ١١٥ .

(١١٩) الشعراء ٦٤ .

(١٢٠) ك : وأخبرني .

(١٢١) محمد بن يحيى بن أبي حمز ، ت ٢٥٣ هـ . (تهذيب التهذيب ٩/٥٠٨) .

(١٢٢) راو للحديث . (تهذيب التهذيب ٩/٣٦٠) .

(١٢٣) الشواذ ١٠٧ . ونسب القراءة بالقاف إلى أبي وابن عباس .

(١٢٤) البيان الأول والثاني للامام علي ، ديوانه ٤٥ .

٧٥٦ - وقولهم : تعال يا رجل^(١٢٥)

قال أبو بكر : قال الفراء : أصل «تعال» : «تفاعل» من «العلو» ، أي : ارتفع . ثم أكثروا استعماله حتى جعلوه بمنزلة «أقبل» فصار الرجل يقول ، وهو في الموضع المنخفض / للذي هو على المكان المرتفع : تعال ، يريد : أقبل .
ويقال للرجلين : تعاليا ، وللرجال : تعالوا ، بفتح اللام ، وللمرأة : تعالِي ، بفتح اللام ، وللمرأتين تعاليا ، وللنسوة : تعالَيْن . وإذا قيل للرجل : تعال ، فأراد أن يقول : لا أفعل ، قال : لا أتعالى ، على مثال : لا أتقاضى .

٧٥٧ - وقولهم : مهما يكن من الأمر فإني فاعلٌ كذا وكذا^(١٢٦)

قال أبو بكر : اختلف الناس في تفسير «مهما»^(١٢٧) ، فقال بعضهم : معنى «مَهْ» : كُفَّ ، ثم ابتداءً مجازياً ومشارطاً فقال : ما يكن من الأمر فإني فاعلٌ . فَمَهْ في قول هؤلاء منقطع من «ما» .

وقال آخرون : الأصل في : مهما يكن : ما يكن ، فأرادوا أن يزيدوا على «ما» التي هي حرف الشرط «ما» للتوكيد ، كما زادوا على «ان» ما ، فقالوا : إمّا تزرني أزرك . قال الله عز ذكره : ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾^(١٢٨) ، فزاد «ما» للتوكيد . فثقل عليهم أن يقولوا : «ما ما» ، مرتين ، لاتفاق اللفظتين^(١٢٩) ، وهم يتكبدون الجمع بين الحروف المتفقة الألفاظ ، فأبدلوا من ألف «ما» : هاء^(١٣٠) لتختلف اللفظتان ، ويحسن الجمع بينهما ، فقالوا : مهما .

وكذلك (مَهْمَنْ) : أصله : «من من» ، فاستقلوا الجمع بين لفظتين

(١٢٥) اللسان (علا) .

(١٢٦) ينظر في (مهما) : الأمالي الشجرية ٢/ ٢٤٦ . الجنى الداني ٦٠٩ (قباوة) ٥٥٠ (محسن) . المغني ٣٦٧ .

(١٢٧) من ل . وفي الأصل : في تفسيرهما . وفي ك : تفسيرها .

(١٢٨) الزخرف ٤١ .

(١٢٩) ك : اللفظتين .

(١٣٠) وهو قول الخليل في الكتاب ١/ ٤٣٣ .

متفتحين ، فأزالوا النون الأولى ، وجعلوا الهاء في موضعها ، وبدلاً منها . أنشد
الفراء :

أماويّ مَهْمَنْ يَسْتَمِعُ فِي صَدِيقِهِ أَقَاوِيلَ هَذَا النَّاسِ مَاوِيّ يَنْدَمُ^(١٣١)
أراد : مَنْ يَسْتَمِعُ فِي صَدِيقِهِ . قال الله عز وجل : ﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لَتَسْحَرَنَا
بِهَا ﴾^(١٣٢) . وقال زهير^(١٣٣) :

ومهما تكن عند امرئٍ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تُعلم

٧٥٨ - وقولهم : هو ذا ألقى فلاناً^(١٣٤)

279

قال أبو بكر : قال السجستاني^(١٣٥) : [بعض] أهل الحجاز يقولون : هوذا ،
بفتح «الهاء» والواو . وهذا خطأ منه ، لأن العلماء الموثوق بعلمهم اتفقوا على أن
هذا من تحريف العامة وخطئها . والعرب إذا أرادت معنى : هوذا ، قالوا : ها أنا
ذا ألقى فلاناً . ويقول الاثنان : ها نحنُ ذان نلقاه . ويقول الرجال : هانحن
أولاء نلقاه . ويقال للمخاطب : هأنتَ ذا تلقى فلاناً ، وللاثنتين : ها أنتما ذان
تلقياه ، وللجميع : هأنتم أولاء تَلْقَوْنَهُ ، ويقال للغائب : هوذا بلقاه ،
وللاثنتين : ها هما ذان يلقىانه . وللجميع : هاهم أولاء يَلْقَوْنَهُ . ويبني التأنيث
على التذكير . قال الشاعر :^(١٣٦)

(١٣١) بلا عزو في شرح القصائد السبع ٤٥ .

(١٣٢) الأعراف ١٣٢ .

(١٣٣) ديوانه ٣٢ .

(١٣٤) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٧٣٨-٧٣٩ والتهذيب ٦/٣٩٩ .

(١٣٥) قال في كتابه المذكر والمؤنث ق ٢٠٠ : (وحديثي أبو زيد أنه سمع من الأعراب من إذا قيل : أين فلانة؟ وهي
حاضرة . قال : ها هو ذه . فأنكرته ، وتعجبت ، فرددته عليه مستهزأً . فقال : سمعته من أكثر من مائة نفس ، وكان صدوقاً .
وقال أيضاً : سمعت من يفتح الهاء فيقول : ها هو ذه ، فازدت تعجباً ، وقد كنت أسمع أهل مكة كثيراً يقولون : ها هو ذا ،
يفتحون الهاء والواو ، وهم أفصح من أهل العراق على كل حال) .

(١٣٦) ربيع بن ضيعع الفزاري في نواهد أبي زيد ١٥٩ والمعمرون ٩ . وقد سلف الأول في ١/٤٩٥ .

ها أنذا أملُ الخلودَ وقد أدركَ عمري ومولدي حُجْراً
 /أبا امرئ القيس هل سَمِعْتَ به هيهاتَ هيهات طالَ ذا عُمْراً
 وقال الله عز وجل وهو أصدقُ قيلاً : ﴿ هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ ﴾ (١٣٧) ، أراد : هؤلاء
 أنتم ، ففصل لذلك المعنى . وقال أمية بن أبي الصلت (١٣٨) :
 لَبَّيْكُمْ لَبَّيْكُمْ
 هَا أَنْذَا لَدَيْكُمْ
 وإنما يجعلونُ المكثي بين «ها» و «ذا» إذا قربوا الخبر ، فتأويل قول القائل : ها أنا ذا
 ألقى فلانا : قد قَرَّبَ لقائي إياه .

٧٥٩ - وقولهم : قتل فلانُ فلاناً غيلةً (١٣٩)

قال أبو بكر : «الغيلة» معناها في كلام العرب : إيصال الشر إليه ،
 والقتل ، من حيث لا يعلم ولا يشعر .

280

قال أبو العباس : يقال : قد قتله غيلة : إذا قتله من حيث لا يعلم ، وقد
 فتك به : إذا قتله من حيث يراه ، وهو غارٌّ غافلٌ غير مستعد . ويقال : قد غال
 فلانا كذا وكذا : إذا وصل إليه منه شر . قال الشمر دل بن شريك اليربوعي (١٤٠)
 يرثي أخاه أتيّاً :

فأصبحَ بيتُ الهجرِ قد حالَ دونهُ وغال امرءاً ماكانَ تُحشَى غوائلُه
 أي : وصل إليه الشر من حيث لا يعلم فيستعد . ويقال : قد اغتاله : إذا فعل به
 ذلك . قال الشاعر :

ومازالَتِ الكأسُ تَغْتَالُنَا وتذهبُ بالأوَّلِ الأوَّلِ (١٤١)

(١٣٧) آل عمران ١١٩

(١٣٨) أخل به ديوانه (طبعة دمشق) . وهو في شعره : ٢٦٥ (طبعة بغداد) .

(١٣٩) اللسان (غيل)

(١٤٠) شعره : ٣١٠ .

(١٤١) بلا عزو في الأضداد ١٦٣ ، والمذكر والمؤنث ٤١٢ .

أي : توصل^(١١٢) إلينا شراً ، وتعد منا عقولنا . وقال الله عز وجل : ﴿ لا فيها غَوْلٌ ﴾^(١١٣) ، أراد بالغول : الشر ، وذهاب العقل . وإنما سميت الغول^(١١٤) التي تغول في الفلوات : غولاً ، لما توصله إلى الناس من الشر ، ويقال إنما سميت : غولاً ، لتلوّنها واختلاف أحوالها ، يقال : قد تغوّلت بالقوم الأرض : إذا أرثهم بصُور مختلفة . قال الكمي^(١١٥) يذكر الإبل :

شُعْتُ مداليجُ قد تغوّلتِ الدُّرُ أَرْضُ بهم فالقِصافُ فالكُثْبُ
وقال الآخر^(١١٦) :

هي الغولُ والسُعلاة حلقِي منها مُخَدَّشُ مافوقَ التراقي مُكَدَّحُ

٧٦٠ - وقولهم : قد حَلِمَ الأديمُ^(١١٧)

قال أبو بكر : معناه : قد تنقَّب^(١١٨) وفَسَدَ ، فما يستقيم أن يُدبِغَ . ويُضرب هذا مثلاً عند ذهاب الأمر وفساده وانتشاره .

حدثني أبي قال : حدثنا أبو بكر العبدى وأحمد بن عبيد قالا : حدثنا ابن الأعرابي عن المُفَضَّل^(١١٩) قال :

سابُّ خالد بن معاوية بن سنان بن جَعْوَان بن عوف بن كعب بن عبشمس ابن سعد = رجلاً من بني / عَثْم^(١٢٠) ، وهو من بني جشم بن سعد بن زيد مناة ، عند النعمان بن المنذر ، فقال خالد يرجز بهم :

281

٢١٣/ب

(١٤٢) ك : يوصل .

(١٤٣) الصافات : ٤٧ .

(١٤٤) ينظر : الحيوان ١٥٨/٦ ، حياة الحيوان ١٣٠/٢ .

(١٤٥) الهاشميات ٦٦ . والقفاف ما ارتفع من الأرض .

(١٤٦) جران العود ، ديوانه ٤ وروايته : مابين التراقي مجرح .

(١٤٧) جهرة الأمثال ١/ ٤٢٠ ، فصل المقال ١٨٠ .

(١٤٨) ك : تنقب .

(١٤٩) أمثال العرب ١٢ وفيه جميع الأجزاء .

(١٥٠) من ل ، وهو مطابق لرواية المثل . وفي الأصل : عنم ، وفي ك : غنم .

دوموا بني عَثْمَ ولن تدوموا
لنا ولا سيّدُكُمْ مدحوم

المدحوم : المدفوع ، يقال : دحمه : إذا دفعه ، والمعنى : ولا سيدكم مدحوم يدوم لنا .

إنّا سرّاءُ وسَطَنّا قُرومُ
قد عَلِمْتُ أحسابنا عَمِيمُ
في الحربِ حينَ حَلِمَ الأديمُ

فصار قوله : حَلِمَ الأديمُ ، مثلاً . وقال خالد يرجز بهم :

إنّ لنا بآلِ عَثْمٍ علماً
أستاه أمّ يَغْتَرينَ لحماً
أفواه أفراسٍ أَكَلْنَ هَشِماً

يخبر أنهم يتبدّلون ، ولا يَصْنُ أنفُسَهُنَّ ، وأنهن فواجرُ قَدَرَةٍ فروجهنّ .
وقوله : أَكَلْنَ هَشِماً ، معناه : هنّ ^(١٥١)بُخَرٌ .

إذا لَقِينا أنْفَحِياً ونَحْمَا
منهم طويلاً في السَّاءِ ضَحْمَا
لا يحتر النازل إلا لَطْمَا

أنفحياً : عظيماً سميناً . وقال الفراء : أنفحيا . بالحاء ، أمّه نفحة بنت الأضبط
ابن قريع . قوله : لا يحتر ، معناه : لا يعطي ، والحتر : العطاء . فكأنه قال :
يجعل قرى النازل لَطْمَةً .

تركتُهُم خيرَ قَويْسٍ سَهْمَا

فصار قوله : تركتهم خير قويس سهماً ^(١٥٢)، مثلاً .

قال ابن الأعرابي : معناه : تركتهم خير الأشرار ، أي : لما هجوت الرؤساء

صاروا أذلة، فكيف بغيرهم؟

وقال الفراء: معناه: استقاموا لي، وقد كان خالد عَقَرَهُمْ. وقال الأصمعي: رجعوا إلى الحال الحسنة. وقال أحمد بن عبيد: معناه: ليتهم وأذلتهم.

وقال خالد يرجز بالمنذر بن فدكي عند النعمان بن المنذر، وكان المنذر بن فدكي سيد بني عثم:

فأينَ عينا^(١٥٣) المنذر بن فدكي
عينا فتاة نُقِطَتْ أَمْسَ هَدي

قوله: نقطت، معناه: زينت، والهدي: عروس تُهدى إلى زوجها. وقال أحمد بن عبيد: شبهه بالنساء لتخنيته وأنه لأرُجَلَةٌ فيه.

قال المفضل^(١٥٤): ومع خالد أخوه، فاستعدي بنو عثم عليهم النعمان بن المنذر، فقال خالد للنعمان: أبيت اللعن، أنا أركب لهم وأخي ناقة، ونكتفل، ثم نتعرض لهم كما تعرضوا لنا، فإن استطاعوا فليعقروا بنا. فأعجب ذلك النعمان، وقال لهم: قد أعطاكم بحقكم. قالوا: قد رضينا. فقال النعمان: أما والله لتجدنَّهُ أَلْوَى بَعِيدَ المُسْتَمَرِّ، فأرسلها مثلاً.

والألوى: المانع ما عنده، والمستمر: قد استمر به عقله وحزمه. يضرب مثلاً عند الرجل يكون / كذلك.

١/٢١٤

فاكتفل خالد وأخوه ناقتهما بكفل، وتأخر خالد إلى العَجْز، وجعل وجهه من قبل الذنب، وتقدم أخوه إلى الكثف، وجعل كل واحد منهما يذب بسيفه مما يليه، فلم يخلصوا إلى أن يعقروا بها.

فجاء خالد إلى النعمان، فقال له: أبيت اللعن، قد أعطيتهم بحقهم فعجزوا عنه، فأقبل النعمان على جلسائه وقال: أترون قومه كانوا يبيعونه^(١٥٥) بأبلخ

283

(١٥٣) ك: عين

(١٥٤) أمثال العرب ١٢

(١٥٥) في أمثال العرب: يبيعونه.

جهول، فارسلها مثلاً.
والأبلخ: المتكبر. ويضرب هذا عند المتكبر في نفسه، ولا يعرف الناس له
ذاك، ولا قدر له عندهم.

قال أبو بكر: «وآم» جمع «أمة». أنشدنا أبو العباس:
يا صاحبَيَّ ألا لا حَيَّ بالسوادي إلا عبيدُ وآمٍ بَيْنَ أَذْوَادِ
أَتَنْظُرَانِ قَلِيلاً رَيْثَ غَفَلْتِهِمْ أو تعدوانِ فَإِنَّ الرِّيحَ للعادي^(١٥٦)

٧٦١ - وقولهم: قد تَكَفَّلْتُ بالشيء^(١٥٧)

قال أبو بكر: معناه: قد ألزمته نفسي، وأزلت عنه الضيعة والذهاب. وهو
مأخوذ من «الكفل»، و«الكفل»: ما يحفظ الراكب من خلفه.
أخبرني أبي - رحمه الله - عن الطوسي عن أبي عبيد قال: الكفل يجعل على
ظهر البعير، ليمنع الراكب من السقوط والوقوع.

وإنما سمي الحظ كفلاً لمنفعته. قال الله عز وجل: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ
رَحْمَتِهِ﴾^(١٥٨)، أراد: حظين. ونصيبين. وقال في غير هذا الموضع ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً
حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا﴾^(١٥٩)، أراد
بالكفل: الحظ، لأنه يمنع من غضب الله، كما يمنع كفل البعير الراكب من
السقوط.

ويقال: رجل كَفَّل: إذا كان لا يثبت على الخيل، وليس هو من الأول.
ويقال: رجال أكفال: إذا كانوا كذلك. قال جرير^(١٦٠):

(١٥٦) للسليك بن السلكة في اللسان (أما) وينظر شرح القصائد السبع ٢٢٢.

(١٥٧) التهذيب ١٠/٢٥٠، واللسان (كفل).

(١٥٨) الحديد ٢٨.

(١٥٩) النساء ٨٥.

(١٦٠) ديوانه ٥٩ وفيه: ميلا إذا...

ماكنتَ تلقى في الحروب فوارسي عُزلاً إذا ركبوا ولا أكفالا
العزل: الذين لا سلاح معهم.

٧٦٢ - وقولهم: رجل حَلَقِي^(١٦١)

قال أبو بكر: أخبرني أبي - رحمه الله - عن أحمد بن عبيد قال: الحلقي الذي في ذكره فساد لا يصل من أجله إلى أن ينكح، لكنه يُنكح هو. وقال: هو مأخوذ من قول العرب: قد حَلَقَ الحمار يَحْلُقُ حَلْقًا: إذا أصابه داء في قضيبه، فربما خصي فبرأ، وربما مات.

ب/٢١٤

/ وأنشدني أبي - رحمه الله - عن الطوسي عن أبي عبيد:
خَصَيْتُكَ يَا ابْنَ حَمَزَةَ بِالْقَوَافِي كَمَا يُحْصَى مِنَ الْحَلَقِ الْحَمَارُ^(١٦٢)

٧٦٣ - وقولهم: أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ^(١٦٣)

قال أبو بكر: ظاهره ظاهر الإخبار بالمضي، ومعناه معنى الأمر بالاستقبال.
أي: لينجز الحر ما وعده.

وأخبرني أبي - رحمه الله - قال: حدثنا أبو بكر العبدى وأحمد بن عبيد قالا:
حدثنا ابن الأعرابي عن المفضل^(١٦٤) قال:

كان مرباع بني حنظلة في الجاهلية، في زمن صخر بن نeshل بن دارم،
لصخر بن نeshل بن دارم، فقال له الحارث بن عمرو بن آكل المزار: هل لك أن
أدلك يا صخر على غنيمة، على أن لي خمسها؟ قال: نعم. فدله على ناس من أهل
اليمن. فأغار عليهم صخر بقومه، فظفر، وغنم، وملأ يديه وأيدي أصحابه من

285

(١٦١) اللسان (حلق).

(١٦٢) بلا عزو في اللسان (حلق).

(١٦٣) الفاخر ٦١، جبهة الأمثال ١/ ٣٠.

(١٦٤) أمثال العرب ١٧.

الغنائم. فقال له الحارث: أنجز حرّاً ما وعد، أي: لينجز الحر ما وعد. فأرسلها مثلاً.

ويضرب هذا القول مثلاً عند المطالبة بانجاز الموعد والوفاء به.
فأراد صخر قومه على أن يعطوه ما جعل للحارث، فأبوا ذلك عليه. وكان طريقهم ثنية^(١٦٥) متضايقة، يقال لها: شَجَعَات، فلما دنا القوم منها، سار إليها صخر، حتى وقف على رأسها، وقال: أَرَمْتُ^(١٦٦) شَجَعَاتٍ بِهَا فِيهِنَّ، لا يجوزنَّ أحدٌ بَذْمَةَ صَخْرٍ. فقال الحُمَرَة بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع: والله لانهطيه من غنيمتنا شيئاً، ومضى في الثنية، فحمل عليه صخر فقتله. فلما رأى ذلك الجيش، أعطوه جميعاً الخمس. ففي ذلك يقول نَهْشَل بن حَرِّي^(١٦٧) بن جابر بن ضمرة بن قطن بن نهشل بن دارم:

ونحنُ مَنَعْنَا الجيشَ أن يتأوَّبوا على شَجَعَاتٍ والجِيَادُ بنا تجري
حبسناهمُ حتى أَقْرُوا بِحُكْمِنَا وأُدِّيَ أنفَالُ الخُمَيْسِ إلى صخرٍ

٧٦٤ - وقولهم: لو تَرَكَ القَطَا لَنَامَ^(١٦٨)

قال أبو بكر: يضرب^(١٦٩) مثلاً عند الرجل يؤمر بترك ما لا يصل إلى تركه، مما هو مؤذله.

وأول من قاله علباء بن الحارث، أحد بني كاهل. وذلك أن الحارث بن عمرو الملك، جد امرئ القيس، كان فرق ولده في قبائل من العرب، وملكهم عليهم. فكان حجر أبو امرئ القيس في بني أسد وغطفان. وكان شرحبيل، وهو

(١٦٥) الثنية في الجبل كالعقبة فيه.

(١٦٦) أَرَمْتُ: ضاقت.

(١٦٧) شعره: ١٢٠. ونهشل، مخضرم، صاحب الامام علياً في حروبه وبقي إلى أيام معاوية. (طبقات ابن سلام ٥٨٣، الاصابة ٥٠١/٦).

(١٦٨) الفاخر ١٤٥، فصل المقال ٣٨٤، ويلاحظ أن ابن الأنباري قد تفرد بهذه الرواية وهي تختلف عما ورد في كتب الأمثال. وقد حكى الخبر بمثل ما هنا في شرح القصائد السبع أيضاً ٤ وما بعدها.

(١٦٩) ك: يضرب هذا.

عم امرئ القيس، وهو قتيل الكلاب الأول، في بني بكر بن وائل، وفي بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة^(١٧٠) بن عمرو بن / تميم، وفي بني أسيد بن عمرو بن تميم، وفي طوائف من بني عمرو بن تميم^(١٧١). وكان معدى كرب، وهو غلفاء، وإنما سمي: غلفاء، لأنه كان يغلف رأسه، في بني ثعلبة، والنمر بن قاسط، وسعد بن زيد مناة، وطوائف من بني دارم بن حنظلة والصنائع، وهم بنو رُقبة، قوم كانوا يكونون من شُدَّان العرب، وشُدَّان: ماتفرق. وعبد الله على عبد القيس، وسلمة على قيس.

فلما هلك الحارث، أو قُتِل، وقد اختلفَ في ذلك، تفرَّق أمرُ ولديه، وتشتت، واختلفت^(١٧٢) كلمتهم، ومشت الرجال بينهم، وعدت بنو أسد على حجر بن الحارث فقتلوه. وكان ابنه امرؤ القيس غائباً عنه، وإنما كان يكون في مواليه وحشمه.

وذكر ابن الكلبي: أنه قاتلهم بمن معه، فلما كثروا عليه، ورأى أنهم^(١٧٣) غلبوه بالكثرة، قال: أما إذ كان هذا من أمركم، فإني مرتحل عنكم، ومغليكم وشأنكم. فوادعوه على ذلك. ومال حجر مع قيس بن خدان أحد بني ثعلبة، فأدركه علباء بن الحارث، أحد بني كاهل، فقال: يا خالد، اقتل صاحبك لايفلت، فيعرك وإيانا بشر، فجعل خالد يمتنع، ومر^(١٧٤) علباء بقصدة^(١٧٥) رمح مكسورة، فأخذها فطعن بها خاصرة حجر، وهو غافل. فقتله ففي ذلك يقول الأسدي^(١٧٦):

وقصدة علباء بن قيس بن كاهل منية حجر في جوار ابن خدانا

(١٧٠) ك. زيد بن مناة.

(١٧١) (وفي بي أسيد تميم) ساقط من ك بسبب انتقال النظر.

(١٧٢) ك. واختلف

(١٧٣) ساقطة من ك

(١٧٤) ك، ل: ويمر

(١٧٥) ك. يقصده.

(١٧٦) شرح القصائد السبع ه في حكايته للخبر

فتفرق الناس، وأقبل امرؤ القيس في جموع من اليمن إلى بني أسد، وتقصد لعباء ولا يعلم الناس به.

فلما كانت الليلة التي يصبحهم فيها، بادر أن يخبروا، فسار مسرعاً، فجعل القطا ينفر من مواضعه، فيمر على عباء، وكان منكراً، فجعلت ابنته تقول: مارأيت كالليلة ذات قطاً، فيقول لها عباء: لو ترك القطا لنا. فأرسلها مثلاً. ثم قال: ارتحلوا، فارتحلوا. وصبحهم امرؤ القيس، فألقى بني كنانة في ديارهم، فأوقع بهم، وهو يظن أنهم بنو أسد. فلما عرفهم، كف عنهم، وقد قتل منهم جماعة. وقال في ذلك (١٧٧):

ألا يالهف نفسي إنسر قوم هم كانوا الشفاء فلم يُصابوا
وقاهم جدُّهم بيني أبيهم وبالأشقين ما كان العقابُ
وأفلتَهْن عباء جريضاً ولو أدركته صفر الوطابُ (١٧٨)
ثم مضى إلى اليمن مُستمداً، وأقبل بجموع من اليمن وربيعه وأنشأ يقول (١٧٩):

يا لهف نفسي إذ خطئنا كاهلاً
السقاتلين الملك الحلاًجلاً
تالله لا يذهبُ شيخي باطلاً
يا خير شيخٍ حسباً ونائلاً
/ وخيرهم قد علموا شيئاً
يحملننا والأسل النواهِلاً
نحنُ جلبنا القرحَ القوافلاً
مستفرماتٍ بالحصى جوافلاً (١٨٠)

ب/٢١٥

(١٧٧) ديوانه ١٣٨ وفيه يالهف هند، وقد سلف الأولان في ١١٢/١

(١٧٨) الحريض الذي يقص بريقه عند الموت وصفر الوطاب أي هلك فخلا حمه من روحه

(١٧٩) ديوانه ١٣٤ و ٤١٨ مع خلاف في ترتيب الأبيات. والرواية يالهف هند والحلاجل اليد الشريف

(١٨٠) القرح القواصل يعني الخيل المسنة الصامرة ومستفرمات بالحصى يعني أنها تسرع في السير فتقرع الحصى بعوافرها فيصير إلى فروجها. والجوافل السراع.

تَسْتَنْفِرُ الْأَوَاخِرُ الْأَوَائِلَا
حَتَّى أُبِيرَ مَالِكًا وَكَاهِلًا^(١٨١)

فَأَغَارَ عَلَى بَنِي أَسَدٍ، فَقَتَلَ فِي بَطُونِ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً، وَقَتَلَ عِلْبَاءَ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، وَأَلْبَسَهُمُ الدَّرُوعَ وَالْبَيْضَ مَحْمَاةً، وَكَحَلَ أَعْيُنَهُمُ بِالنَّارِ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ^(١٨٢) :
يَا دَارَ سَلَمَى دَارِسًا تُؤْمِيهَا بِالرَّمْلِ فَالْخَبْتَيْنِ مِنْ عَاقِلِ صَمٍّ صَدَاهَا وَعَفَا رَسْمُهَا وَاسْتَعْجَمَتْ عَنْ مَنْطِقِ السَّائِلِ قَوْلُوا لِبُرْصَانَ عَبِيدِ الْعَصَا قَدِ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ مِنْ مَالِكٍ طُرًّا وَمَنْ عَمَرُو وَمَنْ كَاهِلٍ وَمَنْ بَنِي غَنَمٍ بَنِ دُودَانَ إِذْ حَتَّى تَرْكَنَاهُمْ لَدَى مَعْرَكٍ يُقَذِّفُ أَعْلَاهُمْ عَلَى السَّافِلِ جَنَنًا بِهَا شُهْبَاءَ مَلْمُومَةً أَرْجَلُهُمْ كَالْخَشَبِ^(١٨٣) الشَّائِلِ فَهَنْ أَرْسَالَ كَمَثَلِ الدَّبْيِ مَثَلُ الْهَافِلِ^(١٨٤) نَطَعْنَهُمْ سُلُكِي وَتَخْلُوجَةً كَرَّكَ لِأَمِينٍ عَلَى نَابِلٍ^(١٨٥) حَلَّتْ لِي الْخُمُرُ وَكُنْتُ امْرَأً عَنْ شَرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ فَالْيَوْمَ فَاشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحَقِّبٍ إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ^(١٨٦)

★ ★ ★

- (١٨١) في الديوان : تستنفر . وأبهر : أهلك . ومالك وكاهل : من بني أسد
(١٨٢) توزعت هذه الأبيات في قصيدتين من ديوانه ، القصيدة (١٦) في ص ١١٩-١٢١ ، والقصيدة (٥٥) في ص ٢٥٥ - ٢٥٨
(١٨٣) ك : كالنشب
(١٨٤) في الديوان الجافل ، وهي رواية أخرى . والبشام : شجر . والجافل الكثير .
(١٨٥) في الديوان : كرجل الديب ، والديب القطعة من الجراد وكاظمة . موضع
(١٨٦) سلكى : أي طعنة مستقيمة . والمخلوجة : يمنة ويسرة . والأمان : سهان
(١٨٧) مستحقب : مكتسب . والواغل : الداخل على القوم يشربون ولم يدع .

قال أبو بكر: يضرب مثلاً عند الرجل يراد بهذا القول له: أن فيك لمقنعاً، ولست كفلان.

وأخبرني أبي - رحمه الله - قال: حدثنا أبو بكر العبدى وأحمد بن عبيد قالا: حدثنا ابن الأعرابي عن المفضل (١٨٨) قال:

رأى زُرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة ابنه لقيط بن زُرارة يوماً مختالاً، فقال: والله إنك لتختال كأنك أصبت ابنة قيس بن خالد ذي الجَدَّين الشيباني، ومائة من الإبل، من هجائن المنذر بن ماء السماء. فقال لقيط: فإن الله علي أن لا يمس رأسي عُسْلٌ، ولا أشرب خمرًا، حتى أجيء بابنة قيس بن خالد، وبمائة من هجائن المنذر، أو أبلي في ذلك عذراً.

وسار حتى أتى قيساً، وكان سيد ربيعة وبيتهم، وكانت على قيس يمين، لا يخطب/إليه أحد علانية إلا أصابه بشر، وسمع به. فلما أتاه لقيط، وجده جالساً مع أصحابه، فسلم عليه وعليهم، وخطب إليه ابنته، فقال له: من أنت؟ قال: أنا لقيط بن زُرارة. قال: ما حملك على أن تخطب إلي علانية؟ قال: لأني قد علمت أني إن أعالتك لا أشنك، وإن أناجك لا أخدعك. قال: كفء كريم، لا جرم والله لا تبيت عندي عزباً، ولا محروماً. ثم أرسل إلى أم الجارية: إني قد زوجت لقيط بن زُرارة القذور بنت قيس، فاصنعها حتى يبيت بها. ففعلت، وساق عنه قيس، وابتنى لقيط بها، وأقام فيهم ماشاء الله أن يقيم. ثم احتمل بأهله إلى المنذر بن ماء السماء، فذكر له ما قال أبوه، فأعطاه مائة من هجائنه، فانصرف إلى أبيه بابنة قيس، وبمائة من هجائن المنذر.

وزعموا أن لقيطاً لما أراد أن يرتحل بابنة قيس إلى أهله، قالت: آتي أبي، فأسلم عليه، وأودعه، ويوصيني. ففعلت، وأوصاها فقال: أي بُنيّة، كوني له أمةً

(١٨٨) جهرة الأمثال ٢/ ٢٤١، فصل المقال ١٩٩

(١٨٩) أمثال العرب ٢٠/ ٢١

يكن لك عبداً، وليكن أطيب طيبك الماء، واعلمي أن زوجك فارس من فرسان مضر، وأنه يوشك أن يقتل أو يموت، فإذا كان ذلك، فلا تخمسي وجهك، ولا تحلقي شعرك. فحملها إلى أهله.

فلما أصيب، احتملت إلى أهلها وقالت: يا بني عبد الله، أوصيكم بالغرائب شراً، فوالله ما رأيت مثل لقيط، لم يُخْمَش عليه وجهه، ولم يُحْلَق عليه رأس^(١٩٠)، ولولا أني غريبة لفعلت. فخمشت، وحلقت.

وتزوجها رجل من قومها، فجعل يسمعها تذكر لقيطاً، وتكثر، فقال لها: أي شيء رأيته من لقيط أحسن في عينك؟ قالت: خرج في يوم دجن، وقد تطيب، وشرب، وصرع البقر، فأتاني وبه نَضْحُ الدماء والطيب، فضممته ضُمَّةً، وشممته شَمَّةً، فوددت أني كنت مِتْ ثَمَّةً. فما رأيت منظرأً كان أحسن من لقيط يومئذ. فسكت؛ حتى إذا كان يوم دجن، تطيب، وشرب، وركب، وصرع البقر، وجاءها وبه نضح الدماء، والطيب، وريح الخمر، فضمته إليها. فقال لها: أنا أحسن أم لقيط؟ فقالت: ماء ولا كَصْدَاء. فأرسلتها مثلاً.

قال: و«صداء» بئر ليس في الأرض ماء أطيب من مائها. وهي مشهورة، وقد ذكرتها الشعراء في أشعارها، قال ضرار بن عتبة السعدي^(١٩١):

فإني وتهيامي بزینب كالذي يخالس من أحواض صداء مشرباً
يرى دون برد الماء هولاً وذادة إذا جاء صاحبوا قبل أن يتحبباً
/ قوله: قبل أن يتحبباً، معناه: قبل أن يمتليء، كما قال الآخر:
حتى إذا ما غيَّرها تحبباً^(١٩٢)

ب/٢١٦

291

قال أبو بكر: «الماء» يرتفع بإضمار هذا، ويجوز: ماءً ولا كَصْدَاء، على معنى: أرى ماءً. قال جميل^(١٩٣):

(١٩٠) ك شعر

(١٩١) أمثال العرب ٢١

(١٩٢) لم أقف عليه

(١٩٣) أحل به شعره

فبعثت جاريتي فقلتُ لها اذهبي قولي مُحِبِّكِ هائماً غبولا
أراد: هذا محبك. وقال الآخر:
أأنتَ الهلاليُّ الذي كنتَ مرةً سَمِعْنَا بِهِ وَالْأَرْحَبِيُّ الْمُعْلَفُ^(١٩٤)
أراد: وهذا الأرحبي.

وأما النصب، فأكثر ما يستعمل مع الاستفهام، كقولهم: أَقَاتِئاً وَالنَّاسُ قَدْ
قَعَدُوا، أَسَاكِئاً وَالنَّاسُ قَدْ تَكَلَّمُوا، على معنى: أَرَأَيْكَ سَاكِئاً، أَتَكُونُ سَاكِئاً.
وَقَدْ سَمِعُوا فِي غَيْرِ الْاسْتِفْهَامِ: رَاكِبَهَا عَلِمَ اللَّهُ. حَامِلَهَا عَلِمَ اللَّهُ. على
معنى: أَرَأَيْكَ رَاكِبَهَا.

و«الهجائن»: البيض، واحدها: هِجَان، والهِجَان أيضاً: الكريم. وَالْعَزَبُ:
الذي لا امرأة له، والأنثى: عَزَبَةٌ. وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: رَجُلٌ أَعْزَبٌ، وَهُوَ قَلِيلٌ
رَدِيٌّ^(١٩٥). قَالَ ذُو الرِّمَّةِ^(١٩٦) فِي اللُّغَةِ الْعَلِيَا:
تَجْلُو السَّوَارِقُ عَنْ مُجَرَّمَزٍ لَهَقٍ كَأَنَّهُ مُتَقَبِّبِي يَلْمَقِي عَزَبٌ
وقال الآخر في اللغة الشاذة:

أَقْبَلَ فِي ثَوْبِي مَعَا فِرِّي
بَيْنَ اخْتِلَاطِ اللَّيْلِ وَالْعَشِيِّ
وَبَصُرْتُ بِأَعْرَبَ بَهِيٍّ
غَرَّ جَنَابِيَّ جَمِيلِ الزِّيِّ

(١٩٤) نسب إلى حميد في الصحاحي ٢٣٣ وليس في ديوانه وهو من غير نسبة في البحر ١/ ٢٤. وقد سلف ١٠/ ٢
(١٩٥) ك. ردي قليل.
(١٩٦) ديوانه ٨٧. والبوارق السحابات. وعن مجرمز: عن ثور قد انقبض مما أصابه من المطر والرد
ولحق أبيض ومتقي لابس قباء والبلى القباء المحشو وهو فارس معرب
(١٩٧) لم أقف عليها

٧٦٦ - وقولهم: فلان ظنين^(١٩٨)

قال أبو بكر: معناه: مُتَّهَم. من قول العرب: ظننت الشيء: إذا اتهمته. ومن قولهم: قد سبقت إليه الظنة. أي: التهمة. قال الشاعر:

إِنَّ الحِمَاةَ أُولِعَتْ بِالْكِنَّةِ
وَأَبَتْ الكِنَّةُ إِلَّا ظَنَّهُ^(١٩٩)

وقال الطرماح^(٢٠٠):

فما للنوى لبارك الله في النوى وهم لنا منها كهَم المراهِنِ
تُباعِدُ مِنَّا مَنْ نُحِبُّ اجْتِمَاعُهُ وتجمَعُ مِنَّا بَيْنَ أَهْلِ الظَّنَّائِنِ
«الظنَّائِن» جمع: الظنَّة. ويكون «الظنين» أيضاً: الضعيف. وأصله: ظَنُون، من قول العرب: وصل فلان ظنُون: إذا كان ضعيفاً. وبشر ظَنُون: إذا كانت / لا يوثق ببائها. قال الشماخ^(٢٠١):

i/٢١٧

كَلَّا يَوْمِي طُوالَةٌ وصلُّ أروى ظنُونُ آ نَ مطرُحُ الظَّنُونِ
فصُرِفَ عن «ظنون» إلى «ظنين». كما قالوا: ماء «شروب» و«شريب»، للذي بين الملح والعذب، وناق «طعوم» و«طعيم»، للتي بين الغثة والسمنة. قال الشاعر في المعنى الأول:

وأعصي كل ذي قُربى لحاني بحُبِّكَ فهو عندي كالظنين^(٢٠٢)

★ ★ ★

٧٦٧ - وقولهم: هذا أحبُّ إليَّ من حُمُرِ النَّعَمِ^(٢٠٣)

قال أبو بكر: النَّعَم: الإبل، وحمراها: كرامها، وأعلاها منزلة. و«النَّعَم» في قول بعضهم، لا يقع إلا على الإبل، و«الأنعام» تقع على الإبل والبقر والغنم. فإذا

293

(١٩٨) الأضداد ١٤، اللسان (ظنن)

(١٩٩) بلا عزو في أضداد أبي حاتم ٧٨ وفي ك الاظنه

(٢٠٠) ديوانه ٤٧٤ وفيه: تفرق منا.

(٢٠١) ديوانه ٣١٩ وينظر الأضداد ٢٠٦، والمذكر والمؤنث ٤٩٤ - ٤٩٥ وطولة: موضع.

(٢٠٢) بلا عزو في الأضداد ١٦

(٢٠٣) اللسان (نعم)

انفردت الإبل قيل لها: نعم، وأنعام. وإذا انفردت البقر والغنم لم يقل لها: نعم، ولا أنعام.

وقال آخرون^(٢٠٤): «النَّعَم» و«الأنعام» بمعنى واحد. أنشدنا أبو العباس:

أَكَلَّ عامَ نَعَمٍ تحوونهُ
يُلْقِهُ قومٌ وتنتجونهُ^(٢٠٥)

وقال الله عز وجل: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾^(٢٠٦) فذكر «الهاء»، لأنه حمل «الأنعام» على معنى «النعم»، كما قال الشاعر:

بال سُهَيْلٍ في الفضِيخِ فَفَسَدَ
وطاب ألبانُ اللقاحِ وبردُ

أراد: وطاب لبن اللقاح. وقال الآخر^(٢٠٧):

فإن تعهدي لامرئٍ لَمَّةٌ فإنَّ الحوادثَ أزرى بها

أراد: فإنَّ الحدثانَ أزرى بها. وقال الآخر:

ألا إنَّ جيرانِي العشِيَّةَ رائِحَ دَعْتُهُم دواعٍ من هوى ومناحُ^(٢٠٨)
وقال الآخر^(٢٠٩):

فمِيةٌ أحسنُ الثَّقَلَيْنِ خِداً وسالفةٌ وأحسنهُ قِذالاً
أراد: أحسن شيء خِداً، وأحسنه قِذالاً.

★ ★ ★

(٢٠٤) قال ثابت في كتابه الفرق ١٠٠: (والنعم الإبل، وقد يكون النعم الحيل والغنم والبقر أيضاً)
(٢٠٥) لقيس بن حصين في المقاصد النحوية ١/٥٣٠ والخزانة ١/١٩٧ وفي ك. يلحقه. وانظر المذكر والمؤنث ٢٩٣

(٢٠٦) المؤمنون ٢١

(٢٠٧) هما مع أحبرين قبلهما بلا عزو في معاني القرآن ١/١٢٩ و ٢/١٠٨، والأول بلا عزو أيضاً في اللسان (فضخ). والفضيح. عصير العنب.

(٢٠٨) الأعشى، ديوانه ١٢٠، وفيه: فإن تعهديني ولي البيت من شواهد سيبويه ١/٣٢٩. وينظر معاني القرآن ١/١٢٨، وشرح القصائد السبع ٤٠٥، والخزانة ٤/٥٧٨.

(٢٠٩) بلا عزو في معاني القرآن ١/١٣٠، وشرح القصائد السبع ٣٠٦. ونسبه أبو زيد في النوادر ١٥٧ إلى حيان بن حلية المحاربي. والمناح: المفاوز والبيت ساقط من ك. (ومناح) ساقطة من ق.
(٢١٠) ذو الرمة، ديوانه ١٥٢١ والسالفة صفحة العنق والقذال: أعلى كل شيء

٧٦٨ - وقولهم: قد أَكَلَ عَصِيدَةً^(٢١١)

قال أبو بكر: قال اللغويون: إنها سميت العصيدة عَصِيدَةً، لأنها تُلَوَّى وتُجَذَّبُ. يقال: عَصَدَ^(٢١٢) الرجل يعصد: إذا لوى عنقه، ومال للموت. قال ذو الرمة^(٢١٣):

٢١٧/ب

/إذا الأروغُ المشبوبُ أضحى كأنَّهُ
على الرُّحْلِ مما مَنَّه السيرُ عاصِداً
الأروع: الذي يروع جماله الناظرين، والمشبوب: البديع الجمال، ومَنَّه: ذهب بمُنْتَه. ويروى:

إذا الناشئ الغريد...
فالناشيء: أراد به الحدّث الشاب، والغريد: الذي يُعَرِّدُ بغنائه، أي: يُطرب. قال عنتره^(٢١٤):

وخلا الذبابُ بها فليسَ بيارحٍ
غَرْدًا كِفْعَلٍ الشاربِ المُتَرَنِّمِ

٧٦٩ - وقولهم: هذا كَرُمٌ فلانٍ^(٢١٥)

قال أبو بكر: إنها سمي الكَرُمُ كَرْمًا، لأن الخمر المشروبة من عنبه تحثُ على السخاء، وتأمُر بمكارم الأخلاق. فاشتقوا لها اسماً من الكرم، أعني الكرم الذي يتولّد منه، ولذلك نهى رسول الله ﷺ عن أن يسمى كَرْمًا. أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد قال: حدثنا محمود بن غيلان^(٢١٦)

(٢١١) اللسان (عصد)

(٢١٢) ك: قد عَصَد.

(٢١٣) ديوانه ١١١٢

(٢١٤) ديوانه ١٩٧ وفيه افتري الذباب . هزجا

(٢١٥) اللسان (كرم).

(٢١٦) محمود بن غيلان المدوني، ت ٢٤٩ هـ وقيل ٢٣٩ هـ (تهذيب التهذيب ١٠/٦٤، خلاصة تهذيب الكمال ١٤/٣).

وهاشم بن الوليد^(٢١٧) قالاً: حدثنا النضر بن شميل عن عوف^(٢١٨) عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال: [قال رسول الله ﷺ]: (لَا تَسْمُوا الْعَنْبَ الْكَرْمَ، إِنَّمَا الْكَرْمُ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ)^(٢١٩).

وحدثنا علي بن محمد بن أبي الشوارب قال: حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحَجَبِي^(٢٢٠) قال: حدثنا حماد بن زيد^(٢٢١) عن أيوب^(٢٢٢) عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال: (لَا تَسْمُوا الْعَنْبَ الْكَرْمَ، إِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ)^(٢٢٣).

قال أبو بكر: فكأن رسول الله ﷺ كره أن يسمى أصل الخمر باسم مأخوذ من الكرم، وجعل المؤمن أحق بهذا الاسم الحسن. قال الشاعر:

والخمرُ مشتقةٌ من الكرم (*)

ولذلك سمو الخمر راحاً، لأن شاربها يرتاح للعطاء والبذل إذا شربها، أي يَخَفُ وينشط. قال الشاعر^(٢٢٤):

وَلَقِيتُ مَالِقِيَّتَ مَعْدُ كُلِّهَا وفقدت راحي في الشباب وخالي
ويقال^(٢٢٥): في الرجل أَرْجِيَّةً، ورجل أَرْجِيٌّ: إذا كان سخياً سريعاً إلى العطاء والبذل. قال الشاعر:

شديد الأسر يحمل أَرْجِيًّا أخا ثقة إذا الحدثان نابا^(٢٢٦)
ويقال للكرم: الحَفَنَةُ^(٢٢٧)، والحَبْلَةُ^(٢٢٨)، والزَّرْجُونُ^(٢٢٩). أنشدنا أبو العباس لأبي دهب^(٢٣٠):

(٢١٧) من رواية الحديث. (الجرح والتعديل ١٠٦/٢/٤، تاريخ بغداد ٦٦/٤-٦٧).

(٢١٨) عوف بن أبي جميلة العبدي، ت ١٤٦ هـ. (تهذيب التهذيب ١٦٦/٨، خلاصة تذهيب الكمال

٣٠٨/٢).

(٢١٩) النهاية ١٦٧/٤. (٢٢٠) توفي ٢٢٨ هـ. (تهذيب التهذيب ٣٠٤/٥).

(٢٢١) حماد بن زيد بن درهم الأزدي، ت ١٧٩ هـ. (مشاهير علماء الأنصار ١٥٧، تهذيب التهذيب ٩/٣).

(٢٢٢) أيوب بن أبي تيممة كيسان السحيتاني، ت ١٣١ هـ. (مشاهير علماء الأنصار ١٥٠، تهذيب التهذيب

٣٩٧/١).

(٢٢٣) لم أقف عليه. (★) [انظر المستدرک].

(٢٢٤) الجميع بن الطماح في اللسان (روح). والخال. الاختيار

(٢٢٥) اللسان (روح). لم أقف عليه. والأسر. الخلق.

(٢٢٦) النخل والكرم ٩٠. (٢٢٨) النخل والكرم ٧٣.

(٢٢٩) النخل والكرم ٨٩. (٢٣٠) ديوانه ٧١.

وقسباب قد أشرجت وبيوت نطقت بالريحان والزرجون
والحُبلة، / بضم الحاء: ضرب من الحلي، يُجعل في القلائد. قال
الشاعر^(٢٣١):

وزينها في النحر حلي واضح وقلائد من حُبلة وسُلوس
«السُلوس» جمع: سُلْس. والسُلْس: خيط ينظم فيه الحُرز. والكُرم، في غير
هذا: ضَرْبٌ من الحلي. قال الشاعر^(٢٣٢) يهجو امرأة:
إذا هَبَطَتْ جَوَّ المِراغِ فَعَرَّسَتْ طُروقاً وأطراف التوادي كُرومها
«التوادي» جمع: تودية، وهي مائتدُّ بها أخلاف الناقة. فأخبر^(٢٣٣) أنها [إذا]
حلبت الابل^(٢٣٤) أَلْقَت التوادي على عنقها، فاختلطت بقلائدها وحليها، وقامت
مقام الحلي، إذا لم يكن لها حلي.

٧٧٠ - وقولهم: قد خَدَعَ فلان فلاناً^(٢٣٥)

قال أبو بكر: معناه: قد أظهر له أمراً أضمر خلافه، من الفساد وما يشاكل
الفساد من الأفعال المذمومة. وهو مأخوذ من «الخَدَعَ»، والخَدَعَ: الفساد.
أخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: الخادع عند العرب: الفاسد من
الطعام وغيره. وأنشد:

أبيض السلون لذيذاً طَعْمُهُ طَيَّبَ الرِّيقُ إذا الرِّيقُ خَدَعَ^(٢٣٦)
أي: فسد. وقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ
خَادِعُهُمْ﴾^(٢٣٧) مشاكل لما وصفنا، أي: يظهرون الإيمان، ويضمرون الكفر،

297

(٢٣١) عبد الله بن سليم في اللسان (سلس، حبل) وهو من قصيدة له في المفضليات ١٠٦ وسمي فيه عبد الله
ابن سلمة

(٢٣٢) جرير، ديوانه ٩٨٨

(٢٣٣) ك: وأحر

(٢٣٤) ساقطة من ك

(٢٣٥) اللسان (خدع)

(٢٣٦) لسويد بن أبي كاهل، ديوانه ٢٤

(٢٣٧) النساء ١٤٢

فُيُعَيَّبُ الله عز وجل عنهم غير الذي يظهر لهم . لأنه تعالى يظهر لهم النعم ، ويرزقهم الأموال والأولاد ، ويحسن لهم الحال ؛ وَيُعَيَّبُ عنهم ما قد أوجبه عليهم ، وحكم به من عذاب الآخرة . فجازاهم بمثل فعلهم ، وغيب عنهم خلاف الذي أظهر لهم ، كما أضمرُوا هم وغيبُوا خلاف الذي أظهرُوا وأعلنُوا .

وقد يقال : إن معنى قوله : «وهو خادعهم» : وهو مجازيهم على المخادعة . فسمي الجزء على الشيء باسم الشيء الذي له الجزء ، كما قال عز وجل : ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ (٢٣٨) . فأخبر عن نفسه بالعجب ، وهو يريد : بل جازيتهم على عجبهم من الحق . فسمى فعله باسم فعلهم . وقد أخبر عز وجل عنهم في غير موضع بالعجب من الحق فقال : ﴿أَكَاَنَّ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ﴾ (٢٣٩) . وقال تعالى : ﴿بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾ (٢٤٠) . وحكى عنهم أنهم قالوا : ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾ ، فسمى فعله عجباً ، وليس بعجب في الحقيقة ، إذ كان المتعجب يدهش ويتعجب ، والله عز وجل قد جل عن ذلك باسم عجبهم .

٢١٨ ب /

298

/وقد يقال : معنى قوله عز وجل : «وهو خادعهم» ، وهو معاقبهم . ومعنى قوله : «بل عجب» . بل عظمت ثوابهم وجزاءهم . فسمى المعاقبة خداعاً ، لأن الخداع غالب ، والغالب قادر على المعاقبة . وسمى تعظيم الثواب عجباً ، لأن المتعجب من الناس إنما يتعجب من الشيء إذا كان في النهاية من المعنى الذي بلغه ، ووصل إليه . وكذلك هؤلاء الذين عجب الله عز وجل منهم ، لما بلغوا غاية من الفعل عظيمة ، عظم بها جزاؤهم ، سمي فعله عجباً ، على جهة التشبيه والمجاز .

(٢٣٨) الصافات ١٢ و (عَجِبْتَ) بضم التاء قراءة حمزة والكسائي وخلف. السبعة لابن مجاهد ٥٤٧ ، والتفسير ١٨٦ ، والنشر ٢ / ٣٤١ .

(٢٣٩) يونس ٢ .

(٢٤٠) ق ٢

حدثنا أحمد بن الهيثم قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم^(٢٤١) قال: حدثنا الربيع^(٢٤٢) وحماد بن سلمة عن محمد بن زياد^(٢٤٣) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (عجب ربكم من قوم يُقادون إلى الجنة في السلاسل)^(٢٤٤).

وحدثني أبي قال: حدثنا محمد^(٢٤٥) قال: حدثنا الفراء قال: حدثنا مندل بن علي^(٢٤٦) عن الأعمش عن شقيق^(٢٤٧) قال: قرأت عند شريح: ﴿بل عَجِبْتُ ويسخرون﴾^(٢٤٨) فقال: إن الله لا يعجب من شيء، إنما يعجب من لا يعلم. قال: فذكرت ذلك لبراهيم^(٢٤٩) فقال: إن شريحاً شاعر يعجبه علمه، وعبد الله^(٢٥٠) أعلم منه، وكان يقرأ: ﴿بل عَجِبْتُ ويسخرون﴾^(٢٥١). والعرب تسمي الفعل باسم الفعل إذا دانه من بعض وجوهه، وإن كان مخالفاً له في أكثر معانيه. من ذلك قول الصلتان^(٢٥٢) يرثي المغيرة بن المهلب^(٢٥٣):

سَبَقَتْ يَدَاكَ لَهْ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ سَفَهَتْ لِمُنْفِذِهَا أَصُولُ جَوَانِحِ
شَبَّهَ سُرْعَةَ خُرُوجِ الدَّمِ بِالسَّفْهِ، لِأَنَّ السَّفْهَ الْخَفَّةَ وَشِدَّةَ الْإِسْرَاعِ. وَقَالَ
عَدِي بْنُ زَيْدٍ^(٢٥٤):

-
- (٢٤١) مسلم بن إبراهيم الأزدي ت ٢٢٢ هـ. (طبقات ابن حياط ٥٧٣. تهذيب التهذيب ١٠/١٢١)
(٢٤٢) الربيع بن مسلم الحمصي، ت ١٦٧ هـ. (تهذيب التهذيب ٣/٢٥١. خلاصة تهذيب الكمال ١/٣٢٠)
(٢٤٣) محمد بن زياد الحمصي القرشي. (تهذيب التهذيب ٩/١٦٩. خلاصة تهذيب الكمال ٢/٤٠٤)
(٢٤٤) النهاية ٢/٣٨٩
(٢٤٥) هو محمد بن الجهم. سلفت ترجمته
(٢٤٦) مندل بن علي العنزي الكوفي، ت ١٦٧ هـ. (تهذيب التهذيب ١٠/٢٩٨. خلاصة تهذيب الكمال ٣/٨٥)
(٢٤٧) شقيق بن سلمة الاسدي، ت ٨٢ هـ. (طبقات ابن حياط ٣٥٦. تهذيب التهذيب ٤/٣٦١)
(٢٤٨) معاني القرآن ٢/٣٨٤
(٢٤٩) أي النحوي
(٢٥٠) أي ابن معوذ
(٢٥١) ينظر. زاد المسير ٧/٤٩ وتفسير القرطبي ١٥/٦٩
(٢٥٢) روي البيت لربيع الأعجم في مرثيته للمغيرة في أمالي البيهقي ٥ وذيل الأمالي ١٠، وذكر القاضي أنها رويت للصلتان أيضاً
(٢٥٣) المغيرة بن المهلب بن أبي صمرة، ت ٨٢ هـ. (وفيات الأعيان ٥/٣٥٤. الخزانة ٤/١٩٢)
(٢٥٤) أحل به ديوانه. وهو له في الأعيان ٢/١٣٥ و زاد المسير ٧/٥٠

ثم أضحووا لَعَبَ السدھرُ بهم وكذلك الدھرُ يودي بالرجال
فجعل إهلاك الدھر وإفساده لعباً. وقال الآخر^(٢٥٥) يصف السيف:
وأبيض مَوْشِيَّ القميص عَصْبَتُهُ على ظهر مِقْلَاتٍ سَفِيهِ جَدِيلُهَا
فشبه اضطراب الجدِيل وتحركه بالسَّفَه. وأنشدنا أبو العباس عن ابن
الأعرابي لابن مُحْكَن^(٢٥٦) يصف قَدْرًا نَصَبَهَا للأضياف:
لها أزيْرُ يزيلُ اللحمَ أَرْمَلُهُ عن العظام إذا ما استحمشت غضباً
فشبه التها بها بالغضب. قال أبو بكر: هذا كله معروف في المجاز
والاختصار.

★ ★ ★

٧٧١ - وقولهم: القوم ظلمة حاشا فلاناً^(٢٥٧)

قال أبو بكر: معنى «حاشا» في كلام العرب: اعزّل فلاناً من وصف القوم
بالحشا، / وأعزّلُه بناحية، فلا أدخله في جملتهم. ومعنى «الحشا» في كلامهم^(٢٥٨):
الناحية والجانب. قال الشاعر^(٢٥٩):
يقول الذي أمسى إلى الحرز أهله بأيّ الحشا أمسى الخليطُ المبينُ
وقال النابغة^(٢٦٠):
وما أرى فاعلاً في الناس يشبهه ولا أحاشي من الأقوام من أحدٍ
ويقال: حاشا لفلانٍ، وحاشا فلاناً، وحاشا فلانٍ، وحشا فلانٍ. قال عمر

(٢٥٥) ذو الرمة، ديوانه ٩٢٢ وفيه نصبه على حصر واحدِيل الزمام
(٢٥٦) مرة بن مُحْكَن، من شعراء الدولة الأموية (الشعر والشعراء ٦٨٦، معجم الشعراء ٢٩٤)
ولعل البيت من بalthine في شرح ديوان الحماسة (م) ١٥٦٢ وهو مع آخره في أمالي المرتضى ١ ٩٥
(٢٥٧) ينظر في (حاشا) المحتسب ٣٤١/١، أسرار العربية ٢٠٧، شرح الكافية ٣٢٤/١، المغني ١٢٩، هج
الهوامع ٢٣٣/١، الكليات ٢٥٨/٢ وقد حكى الأزهرى مقالة أبي بكر في التهذيب ١٤٠/٥ وينظر ماسلف في
قوله (حاشا فلاناً) ٦٢٥/١
(٢٥٨) ك. كلام العرب
(٢٥٩) في نسبه خلاف، فهو للمعطل الهذلي في ديوان الهذليين ٤٥/٣، ولالك بن خالد في شرح أشعار الهذليين
٤٤٦/١، وللهذلي ربيعة بن جحدري في جمهرة اللغة ٣/٣٣٣ والحرز الموضع الحصير
(٢٦٠) ديوانه ١٣ وقد سلف مع آخر في ٦٢٦

ابن أبي ربيعة^(٢٦١) :

مَنْ رامَهَا حاشى النَّبِيَّ وَآلِهَ فِي الْفَخْرِ عَظَمَطُهُ هُنَاكَ الْمُزِيدُ
وَقَالَ الْآخِرُ^(٢٦٢) :

حَاشَا أَبِي ثِرْوَانَ إِنَّ بِهِ ضِنًّا عَنِ الْمَلْحَاةِ وَالشَّتَمِ
وَأَنشَدَ الْفَرَاءُ :

حَاشَا رَهْطَ النَّسَبِيِّ فَإِنَّ مِنْهُمْ بِحُورًا لَا تُكَدِّرُهَا الدِّلاءُ^(٢٦٣)
فَمَنْ قَالَ : حَاشَا لِفُلَانٍ ، خَفَضَ «فُلَانًا» بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ .

وَمَنْ قَالَ : حَاشَا فُلَانًا ، أَضْمَرَ فِي «حَاشَا» مَرْفُوعًا ، وَنَصَبَ «فُلَانًا» بِحَاشَا ،
وَالْتَقْدِيرُ : حَاشَا فَعَلَهُمْ فُلَانًا .

وَمَنْ قَالَ : حَاشَا فُلَانٍ ، خَفَضَ «فُلَانًا» بِإِضْمَارِ اللَّامِ ، لَطُولِ صَحْبَتِهَا
«حَاشَا» . وَيجوزُ أَنْ يُخَفِّضَهُ بِحَاشَا ، لِأَنَّ «حَاشَا» لَمَّا خَلَّتْ مِنَ الصَّاحِبِ ، أَشْبَهَتْ
الاسْمَ ، فَأُضِيفَتْ إِلَى مَا بَعْدَهَا .

وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : حَاشَ لِفُلَانٍ . فَيَسْقُطُ «الْأَلْفُ» الَّتِي بَعْدَ «الشَّيْنِ» .
وَقَدْ قُرِئَ هَذَا الْحَرْفُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْوَجْهِينِ جَمِيعًا : ﴿وَقُلْنَا حَاشَ
لِلَّهِ﴾^(٢٦٤) وَ ﴿حَاشَا لِلَّهِ﴾ . وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ .

301

٧٧٢ - وَقَوْلُهُمْ رَجُلٌ مُجْدُومٌ^(٢٦٥)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : الْمَجْدُومُ مَعْنَاهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : الْمَقْطُوعُ بَعْضُ اللَّحْمِ ،
وَبَعْضُ الْأَعْضَاءِ . يُقَالُ : جَذَمْتُ الشَّيْءَ أَجْذَمَهُ جَذْمًا : إِذَا قَطَعْتَهُ . وَيُقَالُ : قَدْ

(٢٦١) ديوانه ٤٩١ وفيه . من ذاقها . غططه الخليج المزبد

(٢٦٢) الجميح في المفضليات ٣٦٧ وهو هنا ملفق من يتين ونسب إلى سيرة بن عمرو الأسدي في اللسان (حشا)

(٢٦٣) بلا عرو في اللسان (حشا)

(٢٦٤) يوسف ٣١ . وينظر في قراءات هذه الآية السبعة ٣٤٨ والمحتسب ٣٤١/١

(٢٦٥) اللسان (جذم) وفي ك فلان مجدوم

جذم فلان وَصَلَ فلان: إذا قطعه. ويقال: جَذِمَتِ اليَدُ تَجْذُمُ جَذْمًا: إذا انقطعت^(٢٦٦). ورجل أجدُم: إذا كان مقطوع اليد.

حدثنا ابراهيم بن موسى قال: حدثنا يوسف بن موسى^(٢٦٧) قال: حدثنا جرير^(٢٦٨) وابن فضال^(٢٦٩) عن يزيد بن أبي زياد^(٢٧٠) عن عيسى بن فائد^(٢٧١) قال: حدثنا فلان^(٢٧٢) عن سعد بن عباد^(٢٧٣) قال: قال رسول الله ﷺ: (ما من أحدٍ حَفِظَ القرآنَ، ثُمَّ نَسِيَهُ، إِلَّا لَقِيَ اللهَ - عز وجل - أَجْذَمًا)^(٢٧٤).

٢١٩/ـ

302

قال أبو عبيد^(٢٧٥): الأجدُم: المقطوع اليد. واحتج بقول المتلمس^(٢٧٦):
فهل كنتُ إِلَّا مثلَ قاطعِ كَفِّهِ بكفٍّ له أخرى فأصبحَ أَجْذَمًا
وقال أبو عبيد^(٢٧٧): حدثني يزيد^(٢٧٨) عن شريك^(٢٧٩) عن [أبي] إسحاق^(٢٨٠)
عن علي بن ربيعة^(٢٨١) عن علي (رض) قال: (من نَكَثَ ببيعته لَقِيَ اللهَ أَجْذَمًا
ليست له يدٌ).

(٢٦٦) القول في غريب الحديث ٤٨/٣ وتمه. (وان قطعتها أنت قلت جذمتها جذمًا فانا أجدمها)

(٢٦٧) يوسف بن موسى القطان ت ٢٥٣ هـ (تهذيب التهذيب ١١/٤٢٥)

(٢٦٨) جرير بن عبد الحميد بن قرط الصبي ت ١٨٨ هـ (تهذيب التهذيب ٢/٧٦)

(٢٦٩) محمد بن فضيل بن غروان ت ١٩٥ هـ (خلاصة تهذيب الكمال ٢/٤٥٠)

(٢٧٠) يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي ت ١٣٦ هـ (طبقات ابن حياط ٣٨٢)

(٢٧١) أمر الرقة (تهذيب التهذيب ٨/٢٢٧ خلاصة تهذيب الكمال ٢/٣٢٠)

(٢٧٢) يقال انه عباد بن الصامت (تهذيب التهذيب ٨/٢٢٧)

(٢٧٣) سعد بن عباد الحزرجي ت ١٤ هـ (طبقات ابن حياط ٢١٦ و ٧٧٦ خلاصة تهذيب الكمال ١/٣٦٩)

(٢٧٤) غريب الحديث ٤٨/٣ وفيه وهو أجدم

(٢٧٥) لك أبو عبيدة وهو خطأ

(٢٧٦) ديوانه ٣٢ وفيه وماكنت

(٢٧٧) غريب الحديث ٤٨/٣

(٢٧٨) يزيد بن هارون بن وادي، سلفت ترجمته.

(٢٧٩) شريك بن عبد الله النخعي، ت ١٧٧ هـ (تهذيب التهذيب ٤/٣٣٣، خلاصة تهذيب الكمال ١/٤٤٨)

(٢٨٠) أبو إسحاق السبيعي واسمه عمرو بن عبد الله. ت ١٢٧ هـ (تهذيب التهذيب ٨/٦٣، خلاصة تهذيب الكمال ٢/٢٩٠)

(٢٨١) عبي بن ربيعة بن نضلة الوالي (تهذيب التهذيب ٧/٣٢٠، خلاصة تهذيب الكمال ٢/٢٤٨)

وقال ابن قتيبة^(٢٨٢): معنى الحديث: لقي الله مجذوماً. ورد على أبي عبيد^(٢٨٣) قوله، وقال: اليد ليس لها ذنب في نسيان القرآن، وإنما يعاقب ناسي القرآن بالجذام، لأن القرآن كان يدفع عن جميع جسده العاهات، فلما نسيه أصابه الداء الذي يفسد جميع جسده، لتكون العقوبة على حسب الذنب، كما عوقب اللسان بالقطع، وكما عوقب الخطباء المذمومون بتقريض الشفاه في النار، وغير هذا مما يطول تعديده.

وقول أبي عبيد هو الصواب عندي، وقول ابن قتيبة خطأ من ثلاثة أوجه: أحدهن الحديث الذي فسر فيه الأجذم الذي ليست له يد، وقد تقدم ذكره.

والحجة الثانية: أن العقاب لو كان لا يقع إلا بالجراحة التي باشرت المعصية، لم يعاقب الزاني بالنار في الآخرة، وبالجلد والرجم في الدنيا. لأنه إذا جُلِدَ ظهره كان غير العضو الذي باشر المعصية، وكذلك إذا أحرقت النار يديه ورجليه، أحرقتهن وهن غير مباشرات للزنا، ومثل هذا كثير.

303

والحجة الثالثة: قول النبي ﷺ: (يحشر الناس يوم القيامة بهما)^(٢٨٤). أي: يحشرون أصحاب الأجسام لخلود الأبد، إما في الجنة وإما في النار، ليست بهم عاهة من عمى ولا جذام ولا برص. هذا تفسير أبي عبيد^(٢٨٥). وقد اعترف ابن قتيبة بصحته. فمن علم أن الناس يحشرون أصحاب من العاهات، كيف يخبر أن ناسي القرآن يحشر مجذوماً، والجذام من أعظم العاهات؟

فإذا احتج علينا بأن انقطاع اليد عاهة، احتججنا عليه بأن «اليد» يُراد بها: الحُجَّة، أي: بقاء الله تعالى أقطع الحجة، ويده في ذاتها صحيحة. والعرب تسمي «الحجة» في المجاز «يداً»، فتقول: الصحيح اليد، ويقول الرجل لمخاطبه: قطعت يدي ورجلي، / أي: ذهبت بحجتي وما أعول عليه. ومنه قولهم: مالي بهذا

١/٢٢٠

(٢٨٢) في كتابه اصلاح الغلط ص ٢٦ (بهاش غريب الحديث ٤٩/٣).

(٢٨٣) من ك، ل وفي الأصل: أبو عبيدة في الموصعين

(٢٨٤) النهاية ١٦٧/١ وفيه: (يحشر... عراة حفاة بهما).

(٢٨٥) ك أبو عبيدة، وهو خطأ.

يد، ويدان، أي: مالي به تمسك وثبات، قال عروة بن حزام^(٢٨٦):
تَحَمَّلْتُ زَفْرَاتِ الضُّحَى فَأَطَقْتُهَا وَمَالِي بِزَفْرَاتِ الْعَشِيِّ يَدَانِ

(٢٨٦) شعره: ٢٠١.

٧٧٣ - وقولهم : رجل أجنبي^(١)

قال أبو بكر: معناه: غريب، ليست بينه وبين المذكور قرابة. يقال: رجل أجنبي، وجانب، وأجنبي: إذا كانت هذه صفته. ويقال: ما يزورنا فلان إلا عن جنابة، يراد: عن بعد. وكذلك قيل للغريب: أجنبي، لبعده عن وطنه. قال الله عز وجل: ﴿فَبَصَّرْتُ بِهِ عَنْ جُنْبٍ﴾^(٢)، أراد: عن بعد. وقال عز وجل: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾^(٣)، فأراد بالجنب ما وصفناه. والصاحب بالجنب: في تفسيره قولان: أحدهما: الرفيق في السفر، والآخر: المرأة. وابن السبيل: الضعيف^(٤). وقال الشاعر:

ما كان يشقى بهذا غير مُعْتَرِبٍ حادٍ ولا الجارُ ذو القُربى ولا الجُنُبُ^(٥)
وقال الآخر:

ما ضَرَّها لو غدا بحاجتِنا غادٍ قريبٌ أو زائرٌ جُنُبُ^(٦)
وقال الآخر^(٧):

أتيتُ حُرَيْثاً زائراً عن جنابةٍ فكان حُرَيْثٌ عن عطائي جامداً

٧٧٤ - وقولهم : هم في غمرات الموت^(٨)

قال أبو بكر: قال اللغويون: سميت الغمرات غمرات، لأن أهوالها

(١) اللسان والتاج (جنب).

(٢) القصص ١١

(٣) النساء ٣٦.

(٤) لك الضيف

(٥) لم أقف عليه

(٦) لعبيد الله بن قيس الرقيات، ديوانه ٣ وقد سلف في ١/٥٣٧

(٧) الأعشى، ديوانه ٤٩ وقد سلف في ١/٥٣٧

(٨) اللسان (غمر)

يغمرون^(٩) من يقعن به، من ذلك قولهم: دخل في غِمار الناس^(١٠)، أي: في كثرتهم وسترهم.

وواحد «الغمرات»: غَمْرَة، وفتحت «الميم» في الجمع، لأن سبيل «فَعْلَة» إذا كانت اسماً، أن تُجمع بالتحريك، كقولهم: نَخْلَة ونَخْلَات، وضَرْبَة وضَرْبَات. ومن الغمرات قولهم: قد غمر الماء اللبن: إذا غلب عليه، وستر أكثر صورته. ويقال في جمع الغمرة أيضاً: غِمار. ويجوز أن يقال: غَمَرَات الموت، على لغة مَنْ يقول: نخلة ونَخْلَات، وضَرْبَة وضَرْبَات. أنشد الفراء:

عَلَّ صُرُوفَ الدهرِ أو دُولَاتِهَا

يُدَلِّتُنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَاتِهَا

فتستريح النفس من زَفَرَاتِهَا^(١١)

[قال أبو بكر: علّ معناه: لعل. قال الأصبط بن قريع^(١٢):

ولا تعاد الفقيرَ علّك أن تركع يوماً والدهرُ قد رَفَعَهُ

أراد: لعلك. وتركع معناه: تخضع، سمي الراكع راکعاً، لخضوعه لله عز

وجل]^(١٣).

ب/٢٢٠

٧٧٥ - / وقولهم: قد نصرت فلاناً^(١٤)

قال أبو بكر: معناه: قد نفّعتُه، وأوصلت إليه خيراً، كإني أحييتُه به.

يقال: قد نصرت المطرُ أرضَ بني فلان: إذا جادها، وعمّها، وأحيّاها.

(٩) ك: يغمرون.

(١٠) سلف القول في ٥١٣/١ ونمة شرحه

(١١) معاني القرآن ٩/٣، ٢٣٥، وشرح شواهد شرح الشافعية ١٢٩. وقد سلف مع آخر قبله ١٤٠/١

(١٢) الشعر والشعراء ٣٨٣ والتبثيل والمحاضرة ٦٠، وروايته المشهورة لا تبين الفقير

(١٣) من ل.

(١٤) اللسان (نصر).

أنشدني أبي - رحمه الله - قال: أنشدنا الطوسي للراعي^(١٥):

إذا انسَلَخَ الشهرُ الحرامُ فودَّعي بلادَ تميمٍ وانصُرِي أرضَ عامِرٍ
[أراد]: أحييها بسقيك إياها.

ويقال: قد نصرت الرجل: إذا وصلته بهال وأغنيته.

[قال أبو عبيدة^(١٦)]: وقف أعرابي يسأل الناس فقال: مَنْ ينصُرني نصْرَه

الله. يريد: مَنْ يُصِرُّ إليّ بعضَ مالِهِ.

وفسر قول الله عز وجل: ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾^(١٧) على هذا المعنى، فقال: تقديره: مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ، وَأَنْ لَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْهِ، فليصنع هذا الذي ذكره الله عز وجل. فجعل «الهاء» عائدة على «مَنْ».

وقال الفراء: ^(١٨) «الهاء» تعود على محمد ﷺ، ومعناها: مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ بِإِظْهَارِ الدِّينِ وَالْغَلْبَةِ، فليفعل هذا الذي ذكره، فليُنْظَرُ أَيَذْهَبُ غِيْظُهُ أَمْ لَا؟

★ ★ ★

٧٧٦ - وقولهم: قد وَقَعْتُ في حبالِ فلانٍ^(١٩)

قال أبو بكر: معناه: قد وقعت فيما يعلقني به، ويضطرني إلى الكينونة في ناحيته. والحبل توقعه العرب على السبب، وما يوصل الرجل بالرجل، تشبيهاً بالحبل المعروف. قال الله عز وجل: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(٢٠)، أراد: بعهده، وما يصلكم به. وقال عز وجل: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُقَفُّوا

(١٥) شعره: ٨٨ وقد سلف في ص ٩

(١٦) مجاز القرآن ٢ ٤٦

(١٧) الحج ١٥

(١٨) معاني القرآن ٢ ٢١٨

(١٩) اللسان (حبل)

(٢٠) آل عمران ١٠٣

إِلَّا بِحَبْلِ مِنْ اللَّهِ ﴿٢٣﴾، أراد: إِلَّا أَنْ يَعْتَصِمُوا بِعَهْدِ مِنَ اللَّهِ. فَأَضْمَرَ الْفِعْلَ، وَأَقَامَ «الْحَبْلَ» مَقَامَ «العهد». وقال الشاعر:

فَلَوْ حَبْلًا تَنَاولَ مِنْ سُلَيْمٍ لَكَدْ بِحَبْلِهَا حَبْلًا مَتِينًا ﴿٢٣﴾

أراد بالحبل: العهد. وقال الآخر: ﴿٢٣﴾

وَإِذَا تُجَوَّزُهَا جِبَالُ قَبِيلَةٍ أَخَذَتْ مِنَ الْآخَرَى إِلَيْكَ جِبَالَهَا

أراد بالجبال: العهود، و«السبب» المذكور في القرآن هو «الحبل»، سمى الله - عز وجل - «سبباً»، لأنه يُوصَلُ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي يُؤْتُهُ. وكذلك:

١/٢٢١

الأسباب المعروفة/ هي وصلات وأسباب تصل شيئاً بشيء.

يقال: فلان سبب فلان، يراد به: مُوصِلُهُ، وعاقِدُ الأمرِ بينه وبينه. قال الله عز ذكره: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ ﴿٢٤﴾، فمعناه: الوصلات التي كانوا يتواصلون بها في الدنيا، وتنعقد المودات بينهم من أجلها.

٧٧٧- وقولهم: رَجُلٌ وَاشٍ ﴿٢٥﴾

قال أبو بكر: في الواشي ثلاثة أقوال:

أحدهن أنه سُمي: واشياً، لاستخراجه الأخبار، وتوصُّله إلى معرفتها وإشاعتها. من قول العرب: فلان يستوشي الخبر: إذا كان يستخرجه. قال الشاعر: ﴿٢٥﴾

يُوشُونُهُنَّ إِذَا مَا آنَسُوا فَزَعًا تَحْتَ السَّنُورِ بِالْأَعْقَابِ وَالْجَذَمِ

(٢١) آل عمران ١١٢

(٢٢) لم أفق عليه.

(٢٣) الأعشى، ديوانه ٢٤.

(٢٤) البقرة ١٦٦.

(٢٥) اللسان (وشي).

(٢٦) ساعدة بن جؤية، ديوان الهدليين ٢٠٣/١. وفيه إذا ماناهم فزع والسنور: ماعمل من حلق الحديد من

درع أو مغفر والجذم: السياط. وينظر شرح القصائد السبع ٨٥، وإصلاح المنطق ٤٣٣

أراد: يستخرجون ما عندهن من الجري بالأعقاب والجذم. وقال الآخر:
 وصهباء يستوشي بذى اللب ملها قرعت بها نفسي إذا الديك أعتما
 تمزتها صرفاً وقارعت دنها يعود أراك هزة فترتها^(٢٧)
 الصهباء، عني^(٢٨) بها الخمر التي عُصرت من عنب أبيض. ويوشي^(٢٩)
 يستخرج. قال جندل بن الراعي: (٣٠)
 جنادف لاحت بالأس منكبها كأنه كودد يوشى بكلاب
 أي: يستخرج ما عنده من الجري.

والقول الثاني: أن «الواشي» سمي: واشياً، لتحسسه الأخبار، وتجويده
 ما ينقل من الألفاظ والكلام. من قولهم: ثوب مؤشى: إذا كان مُحَسَّنًا بها فيه من
 النقوش وغيرها. وإنما سمي الوشي من الثياب وشياً، لهذه العلة.
 والقول الثالث: أن «الواشي» سمي: واشياً، لأنه يجعل نفسه علامة
 للوصف بالقبیح. فأخذه من: وثيت الثوب: إذا جعلته علامة بها أصنعه فيه. قال
 الله عز وجل: ﴿لَا شَيْءَ فِيهَا﴾^(٣١)، معناه: لا علامة فيها، ولا لون يخالف لون سائر
 جلدها. وقال النابغة^(٣٢):

من وحش وجرة مؤشياً أكارعهُ طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد
 أراد بالموشي: المُعْلَم بها فيه من الألوان المختلفة.
 ويقال: قد وشى بشي وشياً: إذا نَمَّ، فهو واشٍ، من قوم وشاة، وواشين.
 قال كثير^(٣٣):

309

(٢٧) لابن مقبل، ديوانه ٢٨٧ - ٢٨٨

(٢٨) ك أراد

(٢٩) ك ومعنى يوشى

(٣٠) إصلاح المنطق ٤٣٣، ونهذيب الألفاظ ٢٤٨ مع احر. وشرح القصائد السبع ٨٥، واللسان (وشي)

والكودود الردود والكلاص المهماز

(٣١) البقرة ٧١

(٣٢) ديوانه ٧ وينظر شرح القصائد السبع ٤٥٥. والمصير المعنى

(٣٣) ديوانه ٣٨٢ وفيه له أهلا، بودك عندنا

فيا عَزَّ إِنِّ واشٍ وشابي عندكم
كما لو وشى واشٍ بعَزَّةٍ عندنا
/ وقال النابغة (٣٤):

ب/٢٢١

حلفتُ فلم أتركْ لنفسِكَ ربيَّةً
لئن كنتَ قد بُلِّغْتَ عني خيانةً
وقال الآخر (٣٥):

إِنَّ الوشاةَ كثيرٌ إِن أَطَعْتَهُمْ
لا يَرْقُبُونَ بنا إِلَّا ولا ذِمًّا
وقال الآخر:

لقد فَرَّقَ الواشونَ بيني وبينها
فَقَرَّتْ بِذاكِ الوصلِ عيني وَعَيْنُهَا (٣٦)

٧٧٨ - وقولهم: قد استكان الرجل (٣٧)

قال أبو بكر: معناه: قد خضع وذل، قال الله عز وجل: ﴿فَمَا اسْتَكَانُوا
لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ (٣٨). وقال الشاعر (٣٩):

لا أَسْتَكِينُ إِذَا ما أُرْمَةُ أُرْمَتْ
ولن تراني بخيرٍ فَارَةَ اللَّبَبِ

قال أبو بكر: وفي اشتقاقه قولان (٤٠):

أحدهما: أنه «استفعلوا»، من «كان يكون»، أصله: استكونوا، فحوّلت
فتحة «الواو» إلى «الكاف» وجُعِلَت «الواو» «ألفاً»، لانفتاح ما قبلها، وتحركها في
الأصل، كما قالوا: استقام، وأصله: استقوم.

والقول الآخر: أن «استكان» «افتعل» من «السكون»، لأن من صفة

(٣٤) ديوانه ٧٦ - ٧٧

(٣٥) بلا عزو في الأضداد ٣٩٦ وقد سلف في ١/ ٥٩١.

(٣٦) بلا عزو في الأضداد ٧٦

(٣٧) التهذيب ٣٧٥/ ١٠، واللسان (سكن).

(٣٨) المؤمنون ٧٦

(٣٩) ابن وادع العوي في اللسان (فره) وروايته. فاره الطلب

(٤٠) ينظر رسالة الملائكة ٢١٥ شرح الشافية ١/ ٩٦.

الخاصع تقليل الكلام. فكان أصل الحرف على هذا الجواب: استكن الرجل، فوصلت فتحة الكاف بالألف، لأن العرب ربما وصلت الضمة بالواو، والفتحة بالألف، والكسرة بالياء. فمن وصلهم الضمة بالواو، ما أنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء:

لو أنَّ عَمْرَأَ هُمْ أنَّ يَرْقُودَا
فانهض فَشُدَّ المِئْزَرَ المعقُودَا^(٤١)

أراد: أنَّ يَرْقُدَ، فوصل ضمة القاف بالواو. وأنشدنا أبي - رحمه الله - قال: أنشدنا الرستمي:

اللهُ يَعْلَمُ أَنَّا فِي تَلَفُتِنَا يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى إِخْوَانِنَا صُورُ
وَأَنِّي حَيْثُمَا بَيْتِي الْهَوَى بِصَرِي مِنْ حَيْثُمَا سَلَكُوا أَدْنُو فَأَنْظُرُ^(٤٢)
أراد: فأنظر، فوصل الضمة بالواو. وأنشدني أبي - رحمه الله - قال: أنشدنا الرستمي:

لا عَهْدَ لِي بِنَيْضَالٍ
أَصْبَحْتُ كَالشَّنِّ الْبَالِ^(٤٣)

/أراد: بنضال، فوصل كسر النون بالياء. وقال الآخر:

أ/٢٢٢

قُلْتُ وَقَدْ جَرَّتْ عَلَى الْكَلْكَالِ
يَا نَاقَتِي مَا جُلْتُ مِنْ مَجَالِ^(٤٤)

[أراد: على الكَلْكَالِ، فوصل فتحة الكاف بالألف]. وأنشدني أبي - رحمه الله - قال: أنشدنا الرستمي:

كَأَنِّي بَفَتْخَاءِ الْجَنَاحِينَ لِقْوَةً عَلَى عَجَلٍ مَنِي أَطَاطِيءُ شَيْمَالِي^(٤٥)

311

(٤١) الأول فقط في رسالة الملائكة ٢٢٠ بلا عزو.

(٤٢) بلا عزو في شرح القصائد السبع ٣٣٢، وسر صناعة الاعراب ٢٩/١ - ٣٠ والصاحبي ٥٠. وفي ك: يوم المحصب والصور مع أصول، وهو المائل من الشوق

(٤٣) بلا عزو في شرح القصائد السبع ٣٣٢، ورسالته الملائكة ٢١٣ والانصاف ٢٩.

(٤٤) بلا عزو في الانصاف ٢٥.

أراد: شمالي، فوصل الكسرة بالياء. وقال عنتره^(٤٧):
 ينباع من ذفرى غضوب جسر زيافة مثل الفنيق المكدّم
 أراد: ينبع، فوصل فتحة الباء بالألف. هذا قول أكثر أهل اللغة. ووزن
 «ينباع» على هذا «يفعل».

وقال لي أبي - رحمه الله - قال لي أحمد بن عبيد: «ينباع»: «يفعل» من: باع
 يبيع: إذا جرى جرياً لئناً، وتثنى وتلوى. قال: وإنما يصف الشاعر عرق الناقة،
 وأنه يتلوى من هذا الموضع. فأصله: ينبوع. فصارت الواو ألفاً، لتحركها وانفتاح
 ما قبلها.

٧٧٩ - وقولهم: فلان يتبجح^(٤٨) بكذا وكذا

قال أبو بكر: معناه: يتعظم ويرفع. وهو «يتفعل» من «تبجح». وتبجحت
 نفسه: إذا عظمت وارتفعت. وفي حديث أم زرع^(٤٩): (أن المرأة الحادية عشرة
 قالت: زوجي أبو زرع، فما أبو زرع! أناس من حلي أذني، وملا من شحم
 عضدي، وبججني فبججت إلي نفسي). أي: عظمتني ورفع من قدري فعظمت
 عندي نفسي، قال الشاعر: ^(٥٠)

(٤٥) لاسرى القيس، ديوانه ٣٨ وفيه: صبود من العقبان طأطأت شمالاً. ولا شاهد فيه على هذه الرواية
 والفتحاء. اللينة الجناحين، واللقوة: السريعة من العقبان، والشمال: السريعة. وانظر شرح القصائد السبع
 ٣٣٢.

(٤٦) ديوانه ٢٠٤ وفيه: حرة المكرم والذفرى أصل القفا والأذن. وجرة: طويلة وزيافة. مسرعة.
 والفنيق: الفعل من الابل. والمكدّم الغليظ
 (٤٧) اللسان (يجع).

(٤٨) هي أم زرع بنت أكهل بن ساعد. ينظر الحديث مشروحاً في الفائق ٣/ ٤٨ - ٥٤ وشرح النووي لصحيح
 مسلم ١٥/ ٢١٢ - ٢٢٢.

(٤٩) الراعي النميري في منتهى الطلب ٣/ ١٤٥ من قصيدة تعداد أبياتها سبعة وخمسون بيتاً في مدح بشر بن مروان
 ومطلعها:

أفي أثر الأظمان عيئك تلمح نعم لات هنا إن قلبك متيح
 وقد اخل به شعره المطبوع.

وما الفقرُ من أرضِ العشيرةِ ساقنا إليك ولكنَّا بقُرباكُ نَبَجُحُ
أي: نفخرُ ونتعظَّمُ.

★ ★ ★

٧٨٠ - وقولهم: رجلٌ أَوْقَصُ^(٥٠)

قال أبو بكر: الأوقص: القصير العنق، المائلها، الذي كان عنقه كُسِرَتْ
بتقصيرها عن أعناق الناس، أخذ من «الوقص»، وهو الكسر.

من ذلك قولهم: قد وقص فلان: إذا سقط عن دابته، فاندقت عنقه.
ومنه حديث رسول الله ﷺ: (أن رجلاً كان واقفاً معه فوقَصَتْ به ناقته في
لخاقيق جردان فمات)^(٥١).

ومنه حديث علي (رض): (أنه قضى في القارِصَةِ والقامِصَةِ والواقِصَةِ بالدية
أثلاثاً)^(٥٢).

وفسرَ أَنَّهُنَّ ثلاثُ جوارٍ كُنَّ يلعبن، فركبت واحدةً منهن واحدةً، فقرِصت
الثالثةُ المركوبةَ فقمِصت، فسقطت الراكبة، فاندقت عنقُها، فماتت. فجعل^(٥٣)
الدية أثلاثاً: ثلثاً على المركوبة، وثلثاً على القارِصة، وأسقط / ثلثُ الراكبة، لأنها
أعانت على نفسها بركوبها.

ب/٢٢٢

وقال ابن مقبل^(٥٤) يذكر ناقة:

فبِعَتْهُهَا تَقْصُ الْمَقاصِرَ بعدما كَرَّتْ حَياءُ النَّارِ لِلْمُتَنَوِّرِ
«المقاصر» من: قصر العشي. وقال أبو عبيد^(٥٥): هو من اختلاط الليل
وظلمته.

★ ★ ★

(٥٠) اللسان (وقص)

(٥١) غريب الحديث ٩٥ / ١ والفائق ٧٤ / ٤.

(٥٢) غريب الحديث ٩٦ / ١.

(٥٣) ك. فجعلت.

(٥٤) ديوانه ١٢٦.

(٥٥) غريب الحديث ٩٧ / ١. وفي الأصل: أبو عبيدة. وهو خطأ صوابه من ك، ل.

(٥٦) اللسان (غير).

قال أبو بكر: «الغير» من: تغير الحال، وهو اسم واحد بمنزلة: النطع والعنب وما أشبهها. ويجوز أن يكون جمعاً، وأحدثه: غيره. قال بعض بني كنانة: فَمَنْ يَشْكُرُ اللَّهَ يَلْقَ الْمَزِيدَ وَمَنْ يَكْفُرُ اللَّهَ يَلْقَ الْغَيْرَ^(٥٧) ويقال للدية: غير، لأنها تغير من القود إلى الرضا بها، فسميت غيراً لذلك. من ذلك الحديث الذي يروى: (أن رجلاً قُتِلَ له حميم، فطالب بالقود، فقال له رسول الله ﷺ: ألا تقبل الغير؟)^(٥٨).

ومن ذلك حديث عمر وعبد الله [بن مسعود]: (أن امرأة قُتِلَتْ، فعفا بعض أوليائها، وأقام بعضهم على المطالبة بالقود. فأراد عمر أن يقيد مَنْ لم يعف، فقال له عبد الله: لو غيّرت بالدية، كان في ذلك وفاء لمن [لم] يعف، وكنت قد أتممت للعافي عفوهُ. فقال عمر: كُنَيْفَ مُلَى عَلِمًا^(٥٩). فالكنيف تصغير «الكنف»، وهو الوعاء. وهذا التصغير معناه التعظيم، كما قال لبيد^(٦٠):

وكلُّ أناسٍ سوفَ تدخلُ بينهم دُويَّةٌ تصفرُّ منها الأناملُ

فصغر الداهية تعظيماً^(٦١) لها. وقال أبو محمد الفقعسي^(٦٢):

يا جملُ أسقاكِ البريقِ الوامضُ

والدَّيْمُ الغاديةُ الفضايفُ

فصغر البرق على جهة التعظيم له. وقال الآخر^(٦٣) حجة لأن^(٦٤) الغير:

الدية:

(٥٧) عجزة فقط في اللسان (غير) بلا عزو.

(٥٨) غريب الحديث ١٦٨/١.

(٥٩) غريب الحديث ١٦٩/١.

(٦٠) ديوانه ٢٥٦. وينظر القلب والإبدال (الكنز اللغوي) ١١، وشرح المفضليات ٧٦٦، والأضداد ٢٩٢.

وهما له مع آخر في اللسان (نضض) والأول

(٦١) ك، ل: معظمًا

(٦٢) الأول فقط بلا عزو في مقاييس اللغة ١٨٨/٤ وهما له مع آخر في اللسان (نضض) والأول مع آخرين

له أيضاً فيه (عرض)

(٦٣) بعض بني عذرة في غريب الحديث ١٦٩/١، وفي ك، ل بني أمية وهي رواية أخرى

(٦٤) ك: بأن.

لَنَجْدَعَنَّ بِأَيْدِينَا أَنْوْفَكُمُ بني أُمَيَّةَ إِنَّ لَمْ تَقْبَلُوا الْغِيْرَا
 أراد بِالْغِيْر: الدِّيَّة. قال الكسائي^(٦٥): «الْغِيْر» اسم واحد مذكَّر، وجمعه:
 أَغْيَار. وقال أبو عمرو^(٦٦): «الْغِيْر» جمع: غِيْرَة.

٧٨٢ - وقولهم: قد استعمل النُّورَة^(٦٧)

قال أبو بكر: النُّورَة سميت: نورَة، لأنها تنير الجسد وتُبَيِّضُهُ. وهي
 مأخوذة من «النور». وكذلك نُورُ النبات، سمي: نوراً، لبياضه وحسنه.
 وسميت المَنَارَة^(٦٨): مَنَارَة، لأنها آله ما يضيءُ وينير من السراج. قال لبيد^(٦٩)
 يصف بقرة بيضاء:

١/٢٢٣

/وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلامِ مَنِيرَةً كَجُمَانَةِ الْبَحْرِ سُلَّ نِظَامُهَا
 الجمانة: اللؤلؤة. وقوله: سُلَّ نِظَامُهَا، معناه: انسلَّت من خيطها،
 وسقطت من بين اللؤلؤ، فكان ذلك أبين لضيئها. وقال طرفة^(٧٠):

وَتَبَسُّمٌ عَنِ أَلْمَى كَأَنَّ مُنُوراً تَحُلُّلُ حُرِّ الرَّمْلِ دِعْصُ لَهُ نَدِي
 أراد بالمنور: النبات الذي قد ظهر نُورُه. ونورُهُ، ونوارُهُ: زهره الأبيض

منه.

(٦٥) ، ٦٦) غريب الحديث ١/١٦٩

(٦٧) اللسان (نور).

(٦٨) ل' المنازل.

(٦٩) ديوانه ٣٠٩.

(٧٠) ديوانه ٩. وحر الرمل: أكرمه وأحسنه.

قال أبو بكر : الأرملة : التي مات زوجها . سميت أرملة ، لذهاب زاده ، وفقدتها كاسيها ، ومن كان عيشها صالحاً به . من قول العرب : قد أرمل الرجل : إذا ذهب زاده . وكذلك : أقتر وأنقض ، وأقوى . أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي لابن محكان^(٧٢) :

ومرملو الزادِ مَعْنِيٌ بِحَاجَتِهِمْ مَنْ كَانَ يَرْهَبُ ذِمًّا أَوْ يَاقِي حَسَبًا
وفي حديث أم معبد^(٧٣) : (أن رسول الله ﷺ وأصحابه طلبوا منها لحماً وخبزاً ليشتروه منها ، فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك ، وكان القوم مُرْمِلِينَ مُشْتِينَ)^(٧٤) . فالمرملون : قد مضى تفسيرهم ، والمشتون : الداخلون في الشتاء ، والشتاء عند العرب : وقت الجذب . قال الشاعر^(٧٥) :

إذا نَزَلَ الشِّتَاءُ بِجَارِ قَوْمٍ تَجَنَّبَ جَارَ بَيْتِهِمُ الشِّتَاءُ
أي : مجاورهم يأمن الجذب ، لكرمهم وإفضالهم عليه . ولا يقال للرجل إذا مات امرأته : أرمل ، إلّا في شذوذ وقلة من الكلام ؛ لأن الرجل لا يذهب زاده بموت امرأته ، إذا لم تكن قِيَمَةً عليه ، وهو قِيَمٌ عليها ، تلزمه عيلولتها ، ومؤونتها ، والإنفاق عليها ، ولا يلزمها شيء من ذلك .

وقال ابن قتيبة^(*) : إذا قال الرجل : قد أوصيت بهالي للأرامل ، وأوصي بهالي للأرامل ، أعطي منه الرجال الذين مات أزواجهم ، والنساء اللاتي مات أزواجهن ؛ لأنه يقال : رجل أرمل ، وامرأة أرملة .

(٧١) التهذيب ٢٠٥/١٥ واللسان (رمل)

(٧٢) شرح ديوان الحماسة (م) ١٥٦٥

(٧٣) عاتكة بنت خالد الخزاعية . (ينظر المعبر ٤١٠ ، امتاع الأسعاج ٤٣/١) .

(٧٤) الفائق ٩٤/١ وفي الأصل . مرملين مستين ، وهي رواية أخرى . ينظر : غريب الحديث لابن قتيبة ٣١٧/١

(٧٥) الخطيئة ، ديوانه ١٠٢ وينظر الأضداد ١٦٧ ، وشرح القصائد السبع ٢١١ .

(★) ينظر غريب الحديث له ٢٣٣/١

وقال : حدثنا اسحاق بين راهويه^(٧٦) قال : حدثنا وكيع^(٧٧) عن سفيان^(٧٨) عن طلحة الأعمى^(٧٩) عن الشعبي في رجل أوصى بهاله للأرامل من بني حنيفة ، قال : (يُعْطَى مِنْهُ مَنْ خَرَجَ مِنْ كَمْرَةِ حَنِيفَةَ)^(٨٠) قال إسحاق : وأنشدنا غير وكيع :
هذي الأرامل قد قَضِيَتْ حاجَتُها فَمَنْ لِحَاجَةِ هَذَا الْأَرْمَلِ الذِّكْرِ^(٨١)
وأنشد ابن قتيبة :

أَحَبُّ أَنْ اصْطَادَ ضَبًّا سَحْبِلًا

رعى الربيعَ والشتاءَ أرملاً^(٨٢)

قال : تمناه أرملة ، لأنه إذا سفد قل شحمه ، وإذا لم تكن له أنثى ، ولم يسفد ، كثر شحمه .

وقال : قال الرقاشي : قيل لأعرابي : تمن ، فقال : ضَبُّ أَعورٍ عَيْنٍ فِي أَرْضٍ كَلْدَةٍ . فتمناه أعورٌ لِقَلَّةِ تَلَفَّتِهِ ، وَتَمَنَاهُ عَيْنًا لكَثْرَةِ شَحْمِهِ .

[قال أبو بكر^(٨٣) : وقول ابن قتيبة^(٨٤) في هذا غير صحيح ؛ لأن الرجل لا يوصف بأرملة إلا في الشذوذ ، وحمل هذا الكلام على الأعراف والأشهر أولى . وقد نقض ابن قتيبة هذا على نفسه فقال : لو قال رجل : أوصي بهالي للجواري من بني فلان ، لم يُعْطَ الغلمان منه شيئاً ، كذلك لو قال : أوصي بهالي للغلمان من بني فلان ، لم يُعْطَ الجواري منه شيئاً ، وإن كانت الجارية يقال لها : غُلامَة ، لأن قولهم للجارية : غُلامَة ، شاذٌ ولا يحمل الكلام على الشذوذ .

(٧٦) اسحاق بن ابراهيم بن محمد بن راهويه ، ت ٢٣٨ هـ . (تهذيب التهذيب ١/ ٢١٦ ، خلاصة تذهيب الكمال ١/ ٦٩) .

(٧٧) وكيع بن الجراح الكوفي الحافظ ، ت ١٩٦ هـ . (طبقات ابن خياط ٤٠٠ ، مشاهير علماء الأمصار ١٧٣) .

(٧٨) هو سفيان الثوري سلفت ترجمته .

(٧٩) طلحة بن عمرو القناد هو الذي روى عن الشعبي فيمن اسمه طلحة كما في تهذيب التهذيب ٥/ ٢٤ ، ولم أجده من لقبه الأعمى .

(٨٠) لم أقف عليه .

(٨١) لجرير ، ديوانه ١٠٨١ .

(٨٢) بلا عزو في خن العوام ٢٣٠ واللسان (رمل) .

(٨٣) من ل .

(٨٤) ابن قتيبة عندنا .

قال أبو بكر : فشذوذ «الأرامل» في وصف الرجل كشذوذ «الغلام» في وصف الجارية بها . وقد سمع في «الغلام» من الأبيات أكثر مما سمع في «الأرامل» .

وكذلك لو قال : أوصي بهالي للكهول من بني فلان ، لم يعط النساء منه شيئاً ، وإن كانت المرأة يقال لها : كهلة ، لشذوذ هذا القول .

وكذلك لو قال : أوصي بهالي للشيوخ منهم ، لم يُعطَ العجائز منه شيئاً ، وإن كانت العجوز يقال لها : شيخة ، لأن هذا القول قليل ، والأشهر والأعرف سواء^(٨٥) . قال الشاعر :

فَلَمْ أَرْ عَامِئاً كَانَ أَكْثَرَ هَالِكِئاً وَوَجْهَ غَلَامٍ يُشْتَرَى وَغُلَامِهِ^(٨٦)
وقال الآخر :^(٨٧)

وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأَنْ لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسِيراً يَمَانِيَا
وأما البيت الذي أشده ابن قتيبة فلا حجة له فيه ، لأنه أراد بالأرمل : المذهب الزاد ، الفقير ، أي : فمن لحاجة هذا الفقير الذكر .

ولا حجة له أيضاً في البيت الآخر ، لأن الأرمل ليس من صفة الضَّبِّ ، إنما هو من صفة الشتاء ، معناه : رعى الربيع والشتاء الأرمل ، أي : المذهب أزواد الناس ، / فلما أسقط الألف واللام منه ، نصبه على القطع من الشتاء ، لتكثيره وتعريف الشتاء .

(٨٥) ك . ولا يجعل الأشهر والأعرف سواء .

(٨٦) بلا عزو في المذكر والمؤنث ٩٢ وقبله آخر ، عن الفراء

(٨٧) عبد يغوث بن وقاص الحارثي في شرح المفصليات ٣١٨ . وهو في شرح اختيارات المفضل ٧٧١ :

لم ترى . وفي ذيل الأمالي ١٣٤ . (قال الأخفش : رواية أهل الكوفة : كأن لم ترى قبلي وهذا عندنا خطأ . والصواب . ترى : يحذف النون علامة للجزم) وينظر المذكر والمؤنث ٩١ .

٧٨٤ - وقولهم : إِنْ فَعَلْتَ مَا أُرِيدُ فِيهَا وَنَعَمْتُ ، إِلَّا فَاسْتَعْمَلْ رَأْيَكَ

قال أبو بكر : معنى قولهم : فيها ، فبالوثيقة أخذت ، فكنى عن الوثيقة ، ولم يتقدم لها ذكر ، لوضوح معناها . قال الله عز وجل : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾^(٨٨) أراد : حتى توارت الشمس ، فكنى عنها ، ولم يتقدم ذكرها . وقال النبي ﷺ لعلّي (رض) : (إِنَّ لَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَإِنَّكَ لَذُو قَرْنَيْهَا)^(٨٩) . أراد : ذو قرني هذا الأمة ، فكنى عن «الأمة» من غير ذكر تقدم لها . ومعنى الحديث : أن عليا (رض) ضُرب على رأسه في الله عز وجل ضربةً بعد ضربةٍ ، الأولى منها ضربة عمرو بن ودٍّ ، والثانية ضربة ابن ملجم ، كما ضُرب ذو القرنين على رأسه ضربة بعد ضربة .

ويقال : معناه : وأنتك ذو قرني الجنة ، أي : جانيها . وقال طرفة^(٩٠) : على مثلها أمضي إذا قال صاحبي ألا ليتني أفديك منها وأفتدي أراد : من هذه الفلاة . فكنى عنها من غير ذكر تقدم لها .

وقولهم : ونعمت ، معناه : ونعمت الخصلة هي . والتاء في «نعمت» ، كالتاء في «قامت» و«قعدت» ، ولا يُوقف عليها ، ولا تُكتب بالهاء ، ومن فعل ذلك لزمه [أن] يعربها في الوصل ، ويقول : ونعمةً ، كما يعرب «النعمة» من «النعم» . وحدثنا محمد بن يونس قال : حدثنا سعيد بن سفيان الجحدري^(٩١) قال : حدثنا شعبة^(٩٢) عن قتادة عن الحسن عن سمرة^(٩٣) قال : قال رسول الله ﷺ (مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهَا وَنَعِمْتَ ، وَمَنْ اغْتَسَلَ فَالْغُسْلُ أَفْضَلُ)^(٩٤) .

(٨٨) ص ٣٢ .

(٨٩) غريب الحديث ٧٨/٣ .

(٩٠) ديوانه ٢٦ . وينظر شرح المفضليات ٨١ ، وشرح القصائد السبع ١٨٢ ، و ٨٢٥ .

(٩١) توفي ٢٠٥ هـ (تهذيب التهذيب ٤٠/٤ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٨٠/١) .

(٩٢) هو شعبة بن الحجاج ، سلفت ترجمته .

(٩٣) هو سمرة بن حنبل . سلفت ترجمته .

(٩٤) الفائت ٣/٤ .

فمعنى الحديث : من توضعاً يوم الجمعة فبالرُّخْصَة أخذ ، ونعمت الخصلة هي .

وبعض الناس يقول : و «نعمت» على معنى الدعاء ، أي : نَعَمَكَ اللهُ .

٧٨٥ - وقولهم : مَمْنَعُ فلانُ الذُّمارَ^(٩٥)

قال أبو بكر : معناه في كلام : ما يلزم الانسان أن يحميه . وقال أحمد بن عبيد : إنما سُمي ذِمَّاراً ، لأن الإنسان يذمرُ نفسه ، أي : يحضُّها على القيام به . يقال : ذمرت الرجل أذمره : إذا حرَّضته . ويقال للشجاع : ذمَّر ، وللجميع : أذمار . قال عمرو بن كلثوم^(٩٦) :

وَنُوجِدُ نَحْنُ أَمْنَعُهُمْ ذِمَّاراً وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِيناً
وقال عنترة^(٩٧) :

/ لما رأيتُ القومَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يتذامرون كررتُ غيرَ مُذَمِّمٍ
أي : يحضُّ بعضهم بعضاً . وقال الفرزدق^(٩٨) :

فَجَرَّ المَخْزِيَّاتِ عَلَى كَلِيبٍ جَرِيرٌ ثُمَّ ما مَنَعَ الذُّمارا

٧٨٦ - وقولهم : قد أَخَذَ منه أَرَشُ الثوبِ^(٩٩) .

قال أبو بكر : الأرش الذي يأخذه الرجل من البائع ، إذا وقف على عيب في الثوب ، لم يكن البائع وقفه عليه ، سُمي : أرشاً ، لأنه سبب من أسباب الخصومة والقتال والتنازع ، فسُمي باسم الشيء الذي هو سببه . يقال : فلان يُؤرِّش بين القوم : إذا كان يوقع بينهم الشر والفساد . ويقال :

(٩٥) اللسان (دمر) .

(٩٦) شرح القصائد السبع ٤٠٨ . شرح المعلقات السبع ٢٥٦ .

(٩٧) ديوانه ٢١٦ .

(٩٨) ديوانه ١/٣٥٥ وفيه : جر .

(٩٩) اللسان (أرش) .

يا هذا ، لا تؤرّش بين صديقك^(١٠٠) ، يراد به : لا تفسدَ بينهما .

والعرب قد تسمي الشيء باسم الشيء ، إذا كان من سببه . من ذلك :
المُزَابَنَةُ في البيع : [هو]^(١٠١) أن يشتري الرجل ثمرة نخلته بتمر . فسمي : مزابنة ،
لأن المشتري إذا صرم النخلة ، فقصرَ ثمرها عما كان قدّره ، شأراً البائع ،
وخاصمه ، ونازعه . ولذلك نهى رسول الله ﷺ عنها ، لما فيها من البلاء ، ولأنها
غرر ، يشتري الرجل منها مالا يدري ما هو . وهي مما يكال ويوزن ، والمكيل
والموزون إذا اشتريا بمثلها من جنسهما ، لم يكن الثمر إلا مثلاً بمثل ويداً بيد .
وإذا اشترى التمر بالتمر ، فقد اشترى مالا يعرف حقيقة كيله ، ومبلغ وزنه .
واشتقاق «المزابنة» من قول العرب : الناقة تزبنُ الحالب ، أي : تضربه
برجلها . و«الزبانية» سموا : زبانية ، لأنهم يعملون بأيديهم وأرجلهم .

وقد نهى رسول الله ﷺ عن المزابنة ، والمحاقلة ، والملازمة ، والمنابذة^(١٠٢) .
فالمحاقلة : اشتراء الزرع بالحنطة ، والزرع في سُنبله . والْحَقْل هو القراح
عند أهل الشام وغيرهم . ويقال له أيضاً : الْحَقْلَة ، أو لقطعة^(١٠٣) منه ، ويقال في
مثل : لا يُنبِتُ البَقْلَةَ إِلَّا الْحَقْلَةُ^(١٠٤) ويقال : احقل لي . أي : ازرع لي .
ويقال : المحاقلة : اكتراء الأرض بالحنطة .

ويقال : المحاقلة : اكتراء الأرض بالنصف والربع وأقل وأكثر .
والمنابذة : أن يقول الرجل للرجل : إذا نبذت إليك الثوب ، فقد وجب
البيع ، من قبل أن تنظر إليه ، وتدرى ما هو .
ويقال : المنابذة : أن يقول الرجل للرجل : إذا نبذت إليك الحصاة ، فقد
وجب البيع .

والملازمة : أن يقول الرجل للرجل : إذا لمست الثوب ، من قبل أن تنشره
وتعرفه ، / فقد وجب البيع .

(١٠٠) ك : صدقك .

(١٠١) من ك .

(١٠٢) ينظر : غريب الحديث ١/ ٢٢٩ .

(١٠٣) ك : قطعة .

(١٠٤) مجمع الأنثال ٢/ ٢٣٠ .

ويقال : الملامسة : أن يقول الرجل للرجل : إذا لمست ثوبي ، أو لمست ثوبك ، فقد وجب البيع .

و المخابرة : المزارعة بالثلث والربع وأقل وأكثر . سميت : مخابرة ، لأن النبي ﷺ دفع خير إلى أهلها ، بعد أن ظفّر بهم ، بالنصف . ثم عصوا الله تعالى ، ونكثوا ، فحظر ذلك بنبيه ﷺ عن المخابرة ، ثم جازت قبل وبعد .

ويقال : «المخابرة» مأخوذ من «الحبيرة» والحبيرة : الأكثار . والمواكرة : المزارعة أيضاً ، بالنصف والربع وأكثر وأقل ، والأكثار : هو الذي يزارع ، وهو «فعال» من «المواكرة» .

والمخاضرة : بيع التمر وهو أخضر ، لم يصفّر ، ولم يحمر . وجاءت هذه الحروف كلها على «مفاعلة» لأنها من اثنين ، يشترك فيها فاعلان ، فجرت مجرى المضاربة ، والمُشاةمة ، والمُقابلة .

٧٨٧ - وقولهم : قد تلاًّ وجهُ فلانٍ^(١٠٥)

قال أبو بكر : معناه : قد حَسُنَ وأضاء ، فأشبهه بشدة اضاءة اللؤلؤ . و «تلاًّ» : تَفَعَّلَ من «اللؤلؤ» . قال الله عز وجل : ﴿ الزجاجة كأنها كوكبٌ درِّيٌّ ﴾^(١٠٦) . فقال أصحاب هذه القراءة : «الدَّرِّي» منسوب إلى «الدَّر» ، شبه الله عز وجل الزجاجه ، في صفائها وإضاءتها ، بالدَّر .

وقال الذين قرأوا : ﴿ دريءٌ ﴾ ، بالهمز : هو من قول العرب : قد درأ الكوكب : إذا جرى في أفق السماء ، والعرب تسمي الذي يصنع اللؤلؤ : لآلاً ، ويجوز : لآء ، بهمزة في آخر الحرف . قال عبيد الله بن قيس الرقيات^(١٠٧) :

(١٠٥) اللسان (لآلاً) .

(١٠٦) التور ٣٥ .

(١٠٧) ديوانه ١١٢ - والسخام : اللين . والحقو : معقد الازرار من الكشح ، والبادن : السمين .

حبذا الحُجُّ والشرى وَمَنْ بال خَيْفٍ من أَجْلِهَا ومُلْقَى الرِّحَالِ
يَأْسُليانِ إِنْ تلاقى الثريا تَلَقَّ عيشَ الخلودِ قَبْلَ الهلالِ
دُرَّةً من عقائلِ البحرِ بِكُرٍ لم تَنْلُهَا مثاقِبُ اللالِ
تَعَقَّدُ المِئزَرَ السُّخَامَ من الخُرْ زِ على حَقْوِ بادِنٍ مكسالِ

٧٨٨ - وقولهم : قد شَمِطَ الرجلُ ، وفي رأسِهِ شَمِطٌ^(١٠٨)

قال أبو بكر : «الشمط» معناه في كلام العرب : اختلاط البياض بالسواد .
ويقال لليل إذا خالطه بياض الصبح : شَمِيطٌ . ويقال للقت إذا خلط به التبن :
شَمِيطٌ أيضاً . قال طُفَيْل^(١٠٩) :

شَمِيطُ الذَّنَابِ جُوفَتْ وَهِيَ جَوْنَةٌ بُقْبَةَ دِياجٍ وَرَيْطٌ مُقَطَّعٌ
/ وقال الآخر :

٢٢٥/ب

فإني على ما كنتَ تعهدُ بيننا وليدَيْنِ حتى أنتَ أَشْمَطُ عانسُ^(١١٠)
وأنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء :

إمّا تَرَى شَمِطاً في الرأسِ لَاحٍ به من بعدِ أسودَ داجي اللونِ فَيَنانِ
فقد أروغُ قلوبُ الغانياتِ به حتى يملنَ بأجبادِ وأَعْيَانِ^(١١١)
وإذا كان السواد والبياض نصفين ، أو شبيهاً بهما ، قيل : قد أَخْلَسَ الشعرُ
فهو مُخْلَسٌ . قال الشاعر :

323

والرأس قد صار خَلِيسَيْنِ اثنين
من البياضِ والسوادِ نِصْفَيْنِ^(١١٢)

(١٠٨) اللسان (شمط) .

(١٠٩) ديوانه ١٠٤

(١١٠) بلا عزو في جهرة اللعة ٣/٣٤

(١١١) حاء بلا عزو أيضاً في المذكر والمؤنث ١٩٣ ونسب إنشادهما إلى يعقوب بن السكيت ، وقد أنشدهما أبو
زيد في النوادر ٢٢ لرومي بن شريك الضبي . قال وأدرك الإسلام وهما بلا عزو في النصف ٥١/٣ ، والفسر
١١٧/١ ، والأول غير معزو في اللسان (فـ) والثاني بلا عزو أيضاً في المقتضب ١٩٩/٢ ، والمختص
١٨٥/١٦ ، والبيان في شرح الديوان ٣٩/١ [ف و عينان]

(١١٢) لم أقف عليها

وقال الآخر :

لَمَّا رَأَتْ شَيْبَ قِذَالِي عِيسَا
وَحَاجَتِيْ أَعْقَبَا خَلِيسَا
قَلْتُ وَصَالِي وَاصْطَفْتُ إِبْلِيسَا
وَصَامَتِ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَا^(١١٣)

أي : صامت هذين اليومين كراهية لقربي منها . وقال المَرَار^(١١٤) :
أَعْلَاقَةٌ أُمُّ الْوَلِيدِ بَعْدَمَا أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَالثُّغَامِ الْمُخْلَسِ
«الثغام» جمع : ثغامة ، و «الثغامة» في قول أبي عبيد : شجرة لها نَوْرٌ أبيض ، يُشَبَّهُ
به الشيء .

وقال غيره : الثغامة : شجرة تَبَيَّضُ إذا أصابها المحل ، ويسودُّ بعضها ،
فتوصف بالإخلاص لذلك . وإذا غلب البياض على السواد فهو أغثم . قال
الشاعر^(١١٥) :

إِمَّا تَرَيَّ شَيْئاً عَلَانِي أَعْثُمُهُ
لَهْزَمَ خَدَيَّ بِهِ مُلَهْزَمُهُ

★ ★ ★

٧٨٩ - وقولهم : فُلَانَةٌ سُرِّيَّةٌ فُلَانٌ^(١١٦)

قال أبو بكر : في الاعتلال لتسميتهم السُرِّيَّةَ : سرية ، قولان :
أحدهما : أنها سُميت بذلك ، لاتخاذ صاحبها إيّاها للنكاح . وهي «فُعْلِيَّةٌ» من
«السِرِّ» والسِرُّ عند العرب : الجماع . قال الله عز وجل : ﴿ وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُمْ
سِرًّا ﴾^(١١٧) ، فمعناه : جماًعاً . وقال امرؤ القيس^(١١٨) :

(١١٣) لم أقف عليها .

(١١٤) شعره ١٦٨

(١١٥) رُحِلَ مِنْ بَيْتِي فِزَارَةٌ فِي نَوَادِرِ أَبِي رِيْدٍ ٥٢ وَلَهْزَمَ خَالِطُ .

(١١٦) اللسان (سرر)

(١١٧) البقرة ٢٣٥

(١١٨) ديوانه ٢٨ وفيه ولا شاهد فيه على هذه الرواية وقد سلف في ٢٠٦/١ .

أَلَا زَعَمْتَ بِسِبَاسَةِ الْيَوْمِ أَنَّنِي كَبِرْتُ وَأَنْ لَا يُحْسِنَ السِّرَّ أَمْثَالِي
وقال الأعشى (١١٩) :

١/٢٢٦

فَلَنْ يَطْلُبُوا سِرَّهَا لِلْغِنَى وَلَنْ يُسَلِّمُوهَا لِأَزْهَادِهَا
/خَبَّرَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَطْلُبُونَ نِكَاحَهَا لِيَسْتَغْنُوا بِمَالِهَا ، وَلَا يَنْصَرِفُونَ عَنْهُ
لِفَقْرِهَا .

وإنما سُمِّيَ النِّكَاحُ سِرًّا ، لِأَنَّهُ يُخْفَى ، وَيُغَيَّبُ ، وَيُسْتَرُّ عَنِ النَّاسِ ،
فَشُبِّهَ بِالسِّرِّ مِنَ الْقَوْلِ .

وَرُبَّمَا سَمَّيْتَ الْعَرَبَ الزَّانَا سِرًّا ، قَالَ الشَّاعِرُ (١٢٠) :
وَيَحْرُمُ سِرُّ جَارَتِهِمْ عَلَيْهِمْ وَيَأْكُلُ جَارُهُمْ أَنْفَ الْقِصَاصِ
أَرَادَ بِالسِّرِّ : الزَّانَا . وَقَالَ الْعَجَّاجُ (١٢١) :

إِنِّي أَمْرُؤٌ عَنْ جَارَتِي كَفِيٌّ
عَنِ الْأَذَى إِنَّ الْأَذَى مَقْلِي
وَعَنْ تَبْغِي سِرَّهَا غِنِيٌّ
عَفٌّ فَلَا لَاصٍ وَلَا مَلْصِي

اللاصي : القاذف ، والملصي : المقدوف . يُقَالُ : لَصِيتُ الرَّجُلَ : إِذَا
قَذَفْتَهُ ، وَافْتَرَيْتَ عَلَيْهِ . وَقَالَ رُؤَيْبَةُ (١٢٢) :

فَعَفَّ عَنْ أَسْرَارِهَا بَعْدَ الْعَشَقِ
وَلَمْ يَضَعْهَا بَيْنَ فِرْكَ وَعَشَقِ

أَرَادَ بِالْأَسْرَارِ : الزَّانَا .

وَالْقَوْلُ الْآخَرُ : أَنَّهَا سُمِّيَتْ «سُرِّيَّةً» لِسُرُورِ صَاحِبِهَا بِهَا ، وَهِيَ «فُعْلِيَّةٌ»
مِنْ «السُّرِّ» . أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : السَّرُّ عِنْدَ الْعَرَبِ هُوَ
السُّرُورُ بَعِينُهُ .

(١١٩) ديوانه ٥٦ وقد سلف في ٢٠٥/١ .

(١٢٠) الخطيئة . ديوانه ٦٢ وقد سلف في ٢٠٦/١ .

(١٢١) ديوانه ٣١٥ . وكفي : غني ، ومقلي : مكروه .

(١٢٢) ديوانه ١٠٤

وقال بعضهم : يجوز أن تكون «السرية» : فُعُولَةٌ من «السرور» ، وأصلها : سُرُورَةٌ ، فاستقلوا الجمع بين ثلاث راءات ، فأبدلوا من الثالثة ياء ، وأبدلوا من الواو ياء ، وأدغموها في الياء التي بعدها ، فصارتا ياء مشددة ، وكسروا ما قبل الياء لتصح .

325

ويقال : سُرِّيَّةٌ ، وسِرِّيَّةٌ ، بالضم والكسر ، وفي الجمع : سراري ، وسراري ، بثقليل الياء وتخفيفها . فمن ثقلها أثبتتها في الخط ؛ ومن خففها حذفها ، لسكونها ، وسكون التنوين في الرفع والخفض . فأما باب النصب فإنها ثابتة فيه في الخط على اللغتين كليهما ، كقولهم : رأيت سراري فلان ، وسراري . وكذلك مع الألف واللام ، تثبت في المذهبين جميعاً ، كقولهم : رأيت السراري ، وقام السراري ، ومررت بالسراري . ومثلهن : القماري ، والدناسي ، والذَّارِي ، والأمانِي .

٧٩٠ - وقولهم : قد عدا فلان مِلاًءً فروجهِ^(١٢٣)

قال أبو بكر : أخبرني أبي - رحمه الله - عن أحمد بن عبيد قال : قال أبو زيد الأنصاري : العرب تقول : جرت الدابة مِلاًءً فروجُها وفروجها : ما بين قوائمها . فالفروج رفع بمِلاء . ويقال في المذكر : جرى الفرس مِلاًءً فروجه ، وهي ما بين قوائمه ، أي : من شدة / إسرعه في الجري امتلاً ما بين قوائمه بالغبار والتراب .

ب/٢٢٦

والعرب تسمي ما بين القوائم : خواء ، وكذلك يسمون كل فرجة بين شيئين .

أنشدني أبي - رحمه الله - قال : أنشدنا الطوسي لبشر بن أبي خازم^(١٢٤) في صفة فرس :

(١٢٣) اللسان (فرج) .

(١٢٤) ديوانه ٧٤ . والطيبان : طرفا الضرع .

نَسُوفٍ لِلْحِزَامِ بِمِرْفَقَيْهَا يَسُدُّ خَوَاءَ طُبَيْيْهَا الْغِبَارُ
يعني أن الفرس من شدة إسراعها ، يرتفع الغبار فيسد ما بين طيبيها . ويقال : قد
خوى البعير : إذا تجافى عن الأرض في بركه . قال العجاج (١٢٥) :

خَوَى عَلَى مَسْتَوِيَاتٍ خَمْسٍ
كَرْكِرَةٍ وَثَنَيْنَاتٍ مُلْسٍ

ويروى عن البراء (١٢٦) أنه سُئِلَ عن صلاة رسول الله ﷺ ، فرفع عجزته
وخَوَى . فمعناه : أنه تجافى عن الأرض . والعجيزة أصلها للمرأة ، ثم تستعمل
للرجل بمعنى «العُجْز» . ويُروى عن البراء أنه قال : (كان رسول الله ﷺ إذا
سجد جَعَى بِمِرْفَقَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ) (١٢٧) . فمعنى جَعَى : تَقَوَّسَ وَتَفَتَّحَ . أنشدنا أبو
شُعَيْبٍ قَالَ : أنشدنا يعقوب بن السَّكِّيت :

لَا خَيْرَ فِي الشَّيْخِ إِذَا مَا أَجْلَحَا
وَسَالَ غَرْبُ عَيْنِهِ وَجَحَا (١٢٨)

وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

لَا خَيْرَ فِي الشَّيْخِ إِذَا مَا أَجْلَحَا
وَسَالَ غَرْبُ عَيْنِهِ وَلَحَا
وَكَانَ أَكْلًا قَاعِدًا وَشَحَا
تَحْتَ رَوَاقِ الْبَيْتِ يَخْشَى الدُّخَا
وَانْثَنَتِ الرَّجْلُ فَصَارَتْ فَحَا
وَعَادَ وَصَلَ الْغَايَاتِ أَخَا (١٢٩)

(١٢٥) ديوانه ٤٧٥ - ٤٧٦ . والكركرة والثفنة ملتقى المصد والذراع

(١٢٦) البراء بن عازب سلف ترحمه

(١٢٧) ك وسجوده

(١٢٨) النهاية ٢٤٢/١ .

(١٢٩) اللسان (جحا)

«اجلخ» معناه سقط ، فلا ينبعث ، ولا يتحرك . و «لخا» معناه كمعنى «سال» ، و«الدخ» هو الدخان ، وفيه لغتان : دُخ ، ودَخ . وقوله : وعاد وصل الغانيات أخوا ، معناه : أُمَّ وتَفَّ .

٧٩١ - وقولهم : لا سَمِعَتْ أذنُ فلان الرُّعد^(١٣٠)

327

قال أبو بكر : قال اللغويون : الرعد : صوت السحاب ، والبرق : ضوء ونور يكونان مع السحاب ، ورُبُّما كانا أمانةً للمطر . وقال أبو عبيدة^(١٣١) : العرب تقول :

جونُ هزيم رَعْدُهُ أَجَشُّ

يريدون بالجون : السحاب الأسود ، والأجش : الذي فيه بَحَّةٌ وجُشَّةٌ . قال الشاعر :

ولا زالَ من نَوءِ السماكِ عليكما أَجَشُّ هزيمٍ دائِمُ الوَكْفانِ^(١٣٢)

أ/٢٢٧

/ وقال ابن عباس^(١٣٣) : «الرعد» اسم مَلَك .

واحتج بعض أهل اللغة لأن الرعد : صوت السحاب ، بقول الله عز ذكره : ﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ﴾^(١٣٤) ، قال : فذكره الملائكة بعد الرعد يدل على أن الرعد ليس بملك .

والذين قالوا : الرعد ملك ، يحتجون بأن الله عز وجل ذكر الملائكة بعد الرعد ، وهو من الملائكة ، كما يذكر الجنس بعد النوع ، والكثير بعد القليل . قال الله تبارك وتعالى ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ

(١٣٠) الأبيات عدا الثالث في اللسان (دخ)

(١٣١) التهذيب ٢/٢٠٧ واللسان (رعد) . بصائر التمييز ٣/٨٧

(١٣٢) مجاز القرآن ١/٣٢٥

(١٣٣) للمجنون في ديوانه ٢٧٢ وروايته هزيم الودق بالمطлан وقد سلف في ١/٣٣٧ .

(١٣٤) تفسير الطري ١/١٥١

(١٣٥) الرعد ١٣

(١٣٦) الحجر ٨٧ .

العظيم (١٣٧) ، فذكر «القرآن» بعد «السبع» ، وموضع «السبع» من «القرآن» كموضع «الرعد» من «الملائكة» .

وأصحاب الحديث ، وكبراء أهل العلم من الصحابة والتابعين ، يقولون : الرعد ملك ، أو صوت ملك .

وحدثنا محمد بن يونس قال : حدثنا عون بن عمار (١٣٧) قال : حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن شهر بن حوشب (١٣٨) قال : الرعد صوت ملك يقول : سبحان ربي العظيم .

وأخبرنا محمد بن عثمان قال : حدثنا منجاب (١٣٩) قال : أخبرنا بشر بن عمار (١٤٠) عن أبي رَوْق (١٤١) عن الضحاك عن ابن عباس قال : الرعد : ملك من الملائكة ، وهو الذي تسمعون صوته ، والبرق سوط من نور ، يزجر به المَلَكُ السحاب .

وحدثنا أبو جعفر التمام (١٤٢) قال : حدثنا علي بن الجعد (١٤٣) قال : حدثنا شعبة (١٤٤) قال : أخبرنا الحكم (١٤٥) عن مجاهد قال : الرعد : ملك يزجر السحاب بصوته .

وأخبرنا أحمد بن الحسين قال : حدثنا عثمان أبي شيبة قال : حدثنا بشر بن

(١٣٧) عون بن عمار العبدي البصري. ت ٢١٢ هـ. (تهذيب التهذيب ١٧٣/٨. خلاصة تهذيب الكمال ٣٠٩/٢).

(١٣٨) تفسير الطبري ١٥٠/١.

(١٣٩) منجاب بن الحارث التميمي. ت ٢٣١ هـ. (تهذيب التهذيب ٢٩٧/١٠. خلاصة تهذيب الكمال ٨٥/٣).

(١٤٠) بشر بن عمار الخثعمي (تهذيب التهذيب ٤٥٥/١).

(١٤١) عطية بن الحارث الحمداي (تهذيب التهذيب ٢٢٤/٧).

(١٤٢) لم أقف على ترجمته.

(١٤٣) علي بن الجعد الجوهري، ت. ٢٣ هـ. (تهذيب التهذيب ٢٨٩/٧).

(١٤٤) شعبة بن الحجاج، سلفت ترجمته.

(١٤٥) الحكم بن عتيبة، ت ١١٥ هـ. (تهذيب التهذيب ٤٣٢/٢).

المفضل^(١٤٦) عن عمر بن الوليد^(١٤٧) عن عكرمة^(١٤٨) قال : الرعد : ملك مُوكَّل بهذا السحاب ، يسوقه كما يسوق راعي الإبل إبله .

وأخبرنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا أبو داود^(١٤٩) قال : حدثنا إبراهيم بن سعد^(١٥٠) عن أبيه قال : كنت جالساً مع حميد بن عبد الرحمن ، إذ عرض شيخ في ناحية المسجد ، فقال : يا بن أخي وَسَّعَ لهذا الشيخ بيني وبينك ، فإنه قد صحب رسول الله ﷺ في بعض أسفاره . فوسعت له ، فجلس بيننا . فقال حميد له : الحديث الذي تذكره في السحاب ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إن الله عز وجل يُنْشِئُ السحاب ، فينطق أحسن المنطق ، ويضحك أحسن الضحك)^(١٥١) . فذكر أن منطق الرعد ، وضحكه البرق . فهذا شاهد لأقوال اللغويين .

وحدثنا محمد بن يونس قال : حدثنا أبو نُعيم^(١٥٢) قال : حدثنا / بشير بن سلمان النهدي^(١٥٣) عن أبي كثير^(١٥٤) عن أبي الجلد^(١٥٥) قال : البرق : الماء^(١٥٦) .
وأخبرنا أحمد بن الحسين قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا ابن

(١٤٦) بشر بن المفضل بن لاحق، ت ١٨٧ هـ. (تهذيب التهذيب ١/ ٤٥٨) وفي ك. بشر بن الفضل، تحريف.

(١٤٧) عمر بن الوليد الشني. (ميزان الاعتدال ٣/ ٢٣٠، المشتبه ٣٧٥، تبصير المشتبه ٧٥٦) ولم يذكره ابن حجر في التهذيب، وهو من شرطه. وصحف إلى السني في تفسير الطبري ١/ ١٥١

(١٤٩) سليمان بن داود الطيالسي، ت ٢٠٣ هـ. (تهذيب التهذيب ٣/ ١٨٢)

(١٥٠) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم، ت ١٨٥ هـ. (تهذيب التهذيب ١/ ١٢١)

(١٥١) الفائق ٢/ ٣٣٣ والنهاية ٣/ ٧٥ مع خلاف في الرواية.

(١٥٢) ضرار بن صرد الكوفي، ت ٢٢٩ هـ. (تهذيب التهذيب ٤/ ٤٥٦).

(١٥٣) مترجم بهذه النسبة: الهدي في طبقات ابن سعد ٦/ ٣٦٠ (ط. بيروت) والجرح والتعديل ١/ ١/ ٣٧٤،

والإكمال ١/ ٢٥٨. وترجم بنسبة: الكندي في تهذيب الكمال ٤/ ١٦٨، ثم تهذيب التهذيب ١/ ٤٦٥، وخلاصة

تهذيب الكمال ١/ ١٣٠، وميزان الاعتدال ١/ ٣٢٩

وفي ك. سليمان، وكذا ورد في تقريب التهذيب ١/ ١٠٣ والخلاصة.

(١٥٤) لم أقف على ترجمته

(١٥٥) هو جيلان بن أبي فروة البصري (التاريخ الكبير ١/ ٢/ ٢٥٠، الكنى والاسماء ١/ ١٣٩، وصحف إلى

أبي الخلد في الطبري)

(١٥٦) تفسير الطبري ١/ ١٥١-١٥٢

ادريس عن الحسن بن الفرات عن أبيه قال : كتب ابن عباس إلى أبي الجلود يسأله عن الرعد والبرق ، فكتب إليه أبو الجلود : الرعد : الريح ، والبرق : الماء^(١٥٧) .
 وحدثنا أبو جعفر التميمي قال : حدثنا قبيصة^(١٥٨) قال : حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل^(١٥٩) عن ابن أشوع^(١٦٠) عن ربيعة بن أبيض^(١٦١) عن علي^(١٦٢) (رض) قال : البرق : مخاريق الملائكة . و «المخاريق» عند العرب ، جمع : مخراق ، وهو ثوب يلفه الصبيان ، ويضرب به بعضهم بعضاً . فشبه السوط الذي يضرب به الملائكة السحاب بالمخراق الذي يلعب به الصبيان ، ويضرب به بعضهم بعضاً .
 قال عمرو بن كلثوم^(١٦٣) :

كَأَنَّ سَيُوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ مَخَارِيقُ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا
 وحدثنا أبو جعفر التميمي قال : حدثنا قبيصة قال : حدثنا سفيان عن عثمان بن الأسود^(١٦٤) عن مجاهد^(١٦٥) قال : البرق : مَصْعُ مَلَكٍ ، فالمصع معناه : التحريك ، والضرب . فكأنه شبه زجر السحاب بالسوط بالتحريك والضرب .
 قال القطامي^(١٦٦) :

تَراهم يَصْدُقُونَ مَنْ اسْتَرْكُوا وَيَجْتَنِبُونَ مَنْ صَدَّقَ الْمَصَاعَا

٧٩٢ - وقولهم : أصابت القوم صاعقة^(١٦٧)

قال أبو بكر : قال مقاتل بن سليمان وغيره : الصاعقة : الموت . وقال آخرون : الصاعقة : كل عذاب مهلك . قال الله عز وجل : ﴿ فَأَخَذْتَكُم

(١٥٨) قبيصة بن عقبة الكوفي ، ت ٢١٥ هـ (الخرح والتعديل ١٢٦/٢/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٤٧/٨) .

(١٥٩) سلمة بن كهيل الحضرمي ، ت ١٢٣ هـ (تهذيب التهذيب ١٥٥/٤) .

(١٦٠) سعيد بن عمرو بن أشوع ، ت ١٢٠ هـ (تهذيب التهذيب ٦٧/٤) .

(١٦١) ذكره ابن حبان في الثقات

(١٦٢) تفسير الطبري ١٥٢/١

(١٦٣) شرح القصائد السبع ٣٩٧ ، شرح المعلقات السبع ٢٤٩ .

(١٦٤) عثمان بن الأسود بن موسى المكي ، ت ١٥٠ هـ (تهذيب التهذيب ١٠٧/٧) .

(١٦٥) تفسير الطبري ١٥٣

(١٦٦) ديوانه ٣٥ وفيه يعمزون .

(١٦٧) تأويل مشكل القرآن ٥٠١ ، اللسان (صعق)

الصَاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿١٦٨﴾ . وفيها ثلاث لغات : صَاعِقَةٌ ، وَصَعَقَةٌ وَصَاقِعَةٌ .
ويقال : هي الصَوَاعِقُ ، والصَوَاقِعُ . وقد صُعِقَ القَوْمُ ، وَصُقِعُوا ﴿١٦٩﴾ . قال
الشاعر ﴿١٧٠﴾ :

331 أَعَدَّ اللَّهُ لِلشَّعْرَاءِ مِنِّي صَوَاقِعَ يَخْضَعُونَ لَهَا الرِّقَابَا
وَأُنْشَدْنَا إِدْرِيسَ بْنَ عَبْدِ الْكَرِيمِ قَالَ : أُنْشَدْنَا سَلْمَةَ بْنَ عَاصِمٍ :
تَرَى الشَّيْبَ فِي رَأْسِ الْفَرَزْدَقِ قَدْ عَلَا لَهَا زَمْ قَرْدٍ رَنَحَتْهُ الصَّوَاقِعُ ﴿١٧١﴾
وَأُنْشَدْنَا إِدْرِيسَ أَيْضًا قَالَ : أُنْشَدْنَا سَلْمَةَ :

يَحْكُونُ بِالصَّقُولَةِ الْقَوَاطِعِ
تَشَقُّقُ الْبَرْقِ عَنِ الصَّوَاقِعِ ﴿١٧٢﴾

وقال بعض اللغويين : الصَاعِقَةُ : العذاب ، وَالصَّعَقَةُ : الغَشِيَّةُ ، ويقال في
/ جمعها : صَعَقَاتٌ .

٢/٢٢٨

★ ★ ★

٧٩٣ - وقولهم : قد أصابت القَوْمَ زَلْزَلَةٌ ﴿١٧٣﴾

قال أبو بكر : الزلزلة ، معناها في كلام العرب : التخويف والتحذير . من
ذلك قول الله عز وجل : ﴿ وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴿١٧٤﴾ ﴾ ، أراد : خُوفُوا
وَحُذِّرُوا . وقال عمران بن حطان ﴿١٧٥﴾ :
فَقَدْ أَظْلَلْتُكَ أَيَّامٌ لَهَا حَمْسٌ فِيهَا الزَّلَازِلُ وَالْأَهْوَالُ وَالْوَهْلُ
الْحَمْسُ : الشَّدَّةُ ، وَالْوَهْلُ : الْفَزَعُ .

(١٦٨) البقرة ٥٥

(١٦٩) ك : صَقَّ الرجل وصَقَّ .

(١٧٠) حرير ، ديوانه ٨١٩ وفيه صَوَاعِقُ وقد سلف في ص ١٢٨ .

(١٧١) لجرير ، ديوانه ٩٢٣ وقد سلف ١٢٨/٢ .

(١٧٢) بلا عزو في اللسان (صقع) وقد سلف مع آخر ١٢٨/٢ .

(١٧٣) سلف القول عنها في ص ١٢٩ وينظر التهذيب ١٦٦/١٣

(١٧٤) البقرة ٢١٤ .

(١٧٥) شعر الحوارج ١٥٠ وقد سلف ١٢٩/٢ .

ويقول بعضهم : «الزلزلة» مأخوذة من : الزل في الرأي . فإذا قيل : قد زلزل القوم ، فمعناه : أنهم صُرفوا عن الاستقامة ، وأوقع في قلوبهم الخوف والحذر .

والأصل فيه : زُلِّلُوا ، فأبدلوا من اللام الثانية زايًا ، كراهية للجمع بين اللامات ، كما قالوا : قد صرصر الباب : إذا صوت ، وأصله : صرر . ونظائر هذا كثيرة ، قد مضى بعضها أو أكثرها .
والعرب تقول : قد أزل الرجل في رأيه حتى زل ، وأزيل عن موضعه حتى زال .

٧٩٤ - وقولهم : قد أصابتهم الرجفة^(١٧٦)

قال أبو بكر : الرجفة ، معناها في كلام العرب : تحريك الأرض ، يقال : قد رجف الشيء : إذا تحرك . قال الشاعر :
تحنى العظامُ الراجفات من البلى وليس لداء الرُكبتين طيب^(١٧٧)

٧٩٥ - وقولهم : ما في الثقلين مثله^(١٧٨)

قال أبو بكر : الثقلان : الجن والانس . وإنما قيل لهما : ثقلان ، لأنهما كالثقل للأرض وعليها .
و «الثقل» بمعنى «الثقل» وجمعهما : أثقال . ومجرهما مجرى قول العرب : مثل ومثل ، وشبه وشبه ، [ونجس ونجس] وقُبَّ وقُبَّ ، ونكل شرًّا ونكل شرًّا .

حدثنا علي بن محمد بن أبي الشوارب قال : حدثنا سهل بن بكار^(١٧٩) قال : حدثنا أبو عوانة^(١٨٠) عن قتادة عن خلود بن عبد الله العصري^(١٨١)

(١٧٦) اللسان (رحف)

(١٧٧) بلا عزو في اللسان (رحف) وقد سلف في ٢٨٩ / ١

(١٧٨) التهذيب ٧٩ / ٩ ، وجنى الخنثى ٣١

(١٧٩) ت ٢٢٧ هـ . (خلاصة تهذيب الكمال ١ / ٤٢٥) .

(١٨٠) الوضاح بن عبد الله ، ت ١٧٦ هـ . (خلاصة تهذيب الكمال ٣ / ١٤٠)

(١٨١) راو للحديث . (تهذيب التهذيب ٣ / ١٥٩)

عن أبي الدرداء - أحسبه وقع^(١٨٢) الشك في الحديث - قال : (ماطلعت الشمس قط إلا ووجنتيها ملكان يناديان وإنهما ليُسمعان من على الأرض ، إلا الثقلين : ياأيها الناس هلموا إلى ربكم ، فإن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى ، وما غربت الشمس قط إلا ووجنتيها ملكان يناديان ، [و] إنهما ليُسمعان من على الأرض ، إلا الثقلين : اللهم عَجِّلْ / لَمُنْفِي خَلْفاً ، وعَجِّلْ لِمُوسَى تَلْفاً^(١٨٣) .

ب/٢٢٨

333

وقال الله عز وجل : ﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾^(١٨٤) ، فمعناه : ما فيها من كنوز الذهب والفضة ، وخرج الموتى بعد ذلك ، ومن أشرط الساعة أن تلقي الأرض أفلاذ كبدها ، أي : ما فيها من الكنوز ، فثبته ذلك بقطع الكبد ، إذ كانت الكبد يشتمل عليها البطن .

وواحد الأثقال : ثقل ، وثقل ، وواحد الأفلاذ : فلذ ، وفلذ . والفلذ : قطعة من الكبد . يقال : أطعمني فلذاً ، وفلذةً ، وحزّةً من الكبد ، وحذيةً من اللحم ، وهي قطعة صغيرة ، وفلعة من السنام ، وشطبة وسائغة بمنزلة الحذية من اللحم .

وكانت العرب تقول للفارس الشجاع : ثقل على الأرض ، فإذا قُتل أو مات ، سقط بذلك عنها ثقل . قال الشمردل بن شريك^(١٨٥) يرثي أخاه أبيعاً : وحلّت به أثقالها الأرض وانتهى لمشواه منها وهو عفّ شمائله وقالت الخنساء^(١٨٦) ترثي أخاها صخرأ :

أبعد ابن عمرو من آل الشريِّ
يد حلّت به الأرض أثقالها
أي : لما كان شجاعاً سقط بموته عنها ثقل . ويقال : معناه : زينت به موتها ، من الحلية ، والحلي .

(١٨٢) من ل ، وفي الأصل . دفعه .

(١٨٣) غريب الحديث ١ / ٢١٧ .

(١٨٤) الزلزلة ٢

(١٨٥) شعره ٣٠٥ وعجره فيه بمشواه منها وهو عفّ مأكله .

(١٨٦) ديوانها ٧٣

وَأَمَّا الْإِنْسُ^(١٨٧) فَسُمُوا : إِنْسًا ، لِإِنْسَانِهِمْ . وَسُمِيَ الْجَنُّ : جَنًّا ، لَاسْتِتَارِهِمْ . وَكَذَلِكَ سَمَّتِ الْعَرَبُ الْمَلَائِكَةَ جِنًّا ، وَجَنَّةً ، لِتَوَارِيهِمْ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَبَاً ﴾^(١٨٨) .
 معناه : وَبَيْنَ الْمَلَائِكَةِ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾^(١٨٩) .
 أَرَادَ : مِنْ قَبِيلٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، يُقَالُ لَهُمْ : الْجِنُّ . وَقَالَ الْأَعَشَى^(١٩٠) فِي صِفَةِ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^(١٩١) :

وَسَخَّرَ مِنْ جِنِّ الْمَلَائِكِ تِسْعَةً قِيَاماً لَدَيْهِ يَعْمَلُونَ بِلَا أَجْرِ

أَرَادَ بِالْجِنِّ : الْمَلَائِكَةَ ، وَأَضَافَهُمْ إِلَيْهِ لِاخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ^(١٩٢) .

وَاشْتِقَاقِ «الْجِنِّ» مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : قَدْ جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، وَأَجَنَّهُ . وَرَبِّمَا قَالُوا : جَنَّةً ، فَاسْقَطُوا الْأَلْفَ ، وَعَدَّوْا الْفِعْلَ . قَالَ الشَّاعِرُ^(١٩٣) :

يُوصِّلُ حَبْلِيهِ إِذَا اللَّيْلُ جَنَّهُ لِيرْقَى إِلَى جَارَاتِهِ بِالسَّلَالِمِ

وَرَبِّمَا أَوْقَعَتِ الْعَرَبُ «الْجِنَّ» عَلَى «الْإِنْسِ» ، وَ«الْإِنْسِ» عَلَى «الْجِنِّ» ، إِذَا فَهِمَ الْمَعْنَى ، وَلَمْ يَدْخُلْهُ التَّبَاسُ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾^(١٩٤) ، أَرَادَ : / فِي صُدُورِ النَّاسِ ، جَنَّتْهُمْ وَنَاسِيَهُمْ . وَقَالَ أَيْضاً : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ ﴾^(١٩٥) . وَقَالَ الْفَرَاءُ : قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ فِي كَلَامِهِ : فَجَاءَ قَوْمٌ مِنَ الْجِنِّ ، فَوَقَفُوا ، فَقِيلَ لَهُمْ : مِنْ أَنْتُمْ ؟ فَقَالُوا : أَنَاسٌ مِنَ الْجِنِّ .

★ ★ ★

(١٨٧) اللسان (أنس)

(١٨٨) الصافات ١٥٨ .

(١٨٩) الكهف ٥٠ .

(١٩٠) ديوانه ٢٤٣ .

(١٩١) من ك . وفي الأصل : صلى الله على نبينا وعليه

(١٩٢) ك . اللفظين .

(١٩٣) جرير ، ديوانه ١٠٠١ وفيه : جن ليله وينظر شرح القصائد السبع ٣٨٦ ، ٥٨٢ والأضداد ٣٣٤

(١٩٤) الناس ٦ .

(١٩٥) الجن ٦ .

٧٩٦ - وقولهم : لا تَقُلْ له إِلَّا كَذَا وكَذَا قَطُّ^(١٩٦)

قال أبو بكر : «قط» معناه في كلام العرب : حَسَبُ وطاؤها ساكنة ، لأنها بمنزلة «هَلْ» و«بَلْ» و«أَجَلْ» . وكذلك : «قَدْ»^(١٩٧) ، يقال : قَدْ عبد الله درهمٌ ، وقَطَّ عبد الله درهمٌ . يُراد بهما : حَسَبُ عبد الله درهمٌ ، أي : يكفي عبد الله درهم . قال الشاعر :

قَدْ القلبَ من وجدٍ بها برَّحتَ به قَدْ القلبَ من وجدٍ بها أبدًا قَدْ^(١٩٨)
ويروى : قَدْ القلبَ ، بالخفض .

فَمَنْ حَقَّضَ ، وَأَصَافَ الحَرْفَيْنِ إِلَى نَفْسِهِ ، قال : قَدِي ، وقُطِي . ومن نصب بهما ، وَأَصَافَ^(١٩٩) إلى نفسه ، قال : قَدْنِي وقُطْنِي . قال أبو النجم^(٢٠٠) :

امْتَلَأَ الحَوْضُ وَقَالَ قُطْنِي
سَلًا رَوِيدًا قَدْ مَلَأَتْ بَطْنِي

وقال الآخر^(٢٠١) :

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الخَبِيِّينِ قَدِي
[لَيْسَ الإِمَامُ بِالشَّحِيحِ المُلْحَدِ]^(٢٠٢)

وقال الآخر :

قُطْنِي مِنْ قَتْلِ الحُسَيْنِ قُطْنِي^(٢٠٣)

(١٩٦) الكتاب ٣٨٦/١ - ٣٨٧ ، التهذيب (المستدرک) ٢٦٨ - ٢٦٩ اللسان (قطط)

(١٩٧) ينظر : الجنى الداى ٢٥٣ (قباوة) ٢٦٩ (محسن) ، المغني ١٨٥ .

(١٩٨) سلف / ٥٠٤ .

(١٩٩) ك . وأضافها

(٢٠٠) البيتان بلا عز في مجالس ثعلب ١٥٨ ، وإصلاح المنطق ٥٧ ، ٣٤٢ ، والانصاف ١٣٠ .

(٢٠١) أبو نخيلة في تحصيل عين الذهب ٣٨٧/١ ، وحيد الأرقط في الخزانة ٤٤٩/٢ و ٣٤/٣ . وأبو بحدلة في شرح المفصل ١٢٤/٣ ، وحيد بن ثور في الصحاح (لحد) وليسا في ديوانه . وهما بلا عز في الكتاب ٣٨٧/١ وإصلاح المنطق ٣٤٢ ، ٤٠١ ومايجوز للشاعر في الضرورة ١٤١ . والخبييان عبد الله بن الزبير وكنيته أبو خبيب وأخوه مصعب

(٢٠٢) من ك .

(٢٠٣) لم أقف عليه . والبيت ساقط من ك .

ومن العرب من يقول : قَطُنَ عَبْدَ اللَّهِ دَرَهْمٌ ، فيزيد نوناً على «قط» ،
وينصب بها ، ويخفف ، ويضيف إلى نفسه ، فيقول : قطني . ولم يُحَكَّ
ذلك في «قَدُّ» ، والقياس فيهما واحد .

٧٩٧ - وقولهم : فلان متوان^(٢٠٤)

قال أبو بكر: معناه: مُفَرَّطٌ، ضعيف السَّعي فيما يُراد منه السَّعي فيه .
من قول العرب : قد ونى الرجل يني ونياً: إذا ضعف وفتر . قال الله عز وجل :
﴿وَلَا تَبْنِيا فِي ذِكْرِي﴾^(٢٠٥) . وأنشد الفراء :
وَزَعْتُ بِكَالْهَرَاوَةِ أَعْوَجِيَّ إِذَا وَتَبَ الرِّكَابُ جَرَى وَثَاباً^(٢٠٦)

٧٩٨ - وقولهم : قد صارَ فضيحةً في الغابرين^(٢٠٧)

قال أبو بكر: الغابر في كلام العرب: الباقي، وهو الأشهر عندهم . وقد
يقال أيضاً للماضي: غابر، قال الشاعر^(٢٠٨) في أعرف المعنيين :
فَمَا وَنَى مُحَمَّدٌ مُذْ أَنْ عَفَرَ
لَهُ الْإِلَهُ مَا مَضَى وَمَا غَبَرَ
وقال الله عز وجل : ﴿إِلَّا عَجُوزاً فِي الْغَابِرِينَ﴾^(٢٠٩) ، أراد: في الباقيين .
وقال الشاعر:

مَخَافَةٌ أَلَّا يَجْمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا / وَلَا بَيْنَهَا أُخْرَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ^(٢١٠) ب/٢٢٩

(٢٠٤) اللسان (ونى) .

(٢٠٥) طه ٤٢ .

(٢٠٦) بلا عزو في معاني القرآن ٨٥/٣ ، وأدب الكاتب ٥٠٥ (تح محمد الدالي) والمخصص ٦٤/١٤ . وقال فيه

ابن السيد في الاقتضاب ٤٢٩ وهذا البيت لابن غادية السلمي فيها ذكر أبو عبيدة وبعده . . . وأنشد بيتين

(٢٠٧) اللسان (غبر)

(٢٠٨) المعاجز، ديوانه ٨ .

(٢٠٩) الشعراء ١٧١

(٢١٠) بلا عزو في معاني القرآن ١٤٧/٣ برواية وإرادة ألا . . . والأضداد ١٢٩ .

أراد: البواقى . وقال الآخر^(٢١١):

تَعَزَّ بِصَبْرٍ لَا وَجَدَكَ لَنْ تَرَى سَنَامَ الْحِمَى أُخْرَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ
كَأَنَّ فَوَادِي مَنْ تَذَكَّرَهُ الْحِمَى وَأَهْلَ الْحِمَى يَهْفُو بِهِ رِيَشَ طَائِرِ

وقال الآخر: وهو محكي عن عبد الله بن عباس:

أَحْيَاؤُهُمْ خِزْيٌ عَلَى أَمْوَاتِهِمْ وَالْمَيِّتُونَ فَضِيحَةٌ لِلْغَابِرِ^(٢١٢)
وقال الآخر: فِي أَقْلٍ الْمَعْنِينَ، وَهُوَ الْأَعْشَى^(٢١٣):

عَضُّ بِمَا أَبْقَى الْمَوَاسِي لَهُ مِنْ أُمِّهِ فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ
أراد: فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي.

٧٩٩ - وَقَوْلُهُمْ: طَيْرُ اللَّهِ لَا طَيْرُكَ^(٢١٤)

قال أبو بكر: معناه: فَعَلَ اللَّهُ وَحُكْمُهُ، لَا فَعَلَكَ [وما] نتخوفه منك.

قال أبو عبيدة^(٢١٥): الطائر عند العرب: الخطُّ، وهو الذي تسميه العوام: البخت.

وقال الفراء^(٢١٦): الطائر معناه عندهم: العمل. قال الله عز وجل: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَةً فِي عُرْقِهِ﴾^(٢١٧)، أي: عمله.

قال أبو بكر: فيجوز أن يكون أصله: البخت، ثم أوقع بعد ذلك على

العمل. قالت رقيقة بنت أبي صيفي^(٢١٨) تعني النبي ﷺ: مَنَّا مِنْ اللَّهِ بِالْمَيِّمُونَ طَائِرُهُ وَخَيْرٌ مَن بَشَرْتُ يَوْمًا بِهِ مُضَرُّ

(٢١١) بلا عزو في الأضداد ١٢٩. ويرويان لابن الدمينة وغيره. ينظر ديوانه ٤٥ ونخر يجيها ٢٢٦ - ٢٢٧.

(٢١٢) لم أقف عليه

(٢١٣) ديوانه ١٠٦.

(٢١٤) جبهة الأمثال ١٧/٢.

(٢١٥) مجاز القرآن ٣٧٢/١.

(٢١٦) معاني القرآن ١١٨/٢.

(٢١٧) الاسراء ١٣.

(٢١٨) صحابية. (الاصابة ٦٤٦/٧)

وأخبرني أبي - رحمه الله - قال: أخبرنا الطوسي وابن الحكم عن اللحياني قال: يقال: طيرُ الله لا طيرُك، وطيرُ الله لا طيرُك، وطائرُ الله لا طائرُك، وطائرُ الله لا طائرُك، وصباحُ الله لا صباحُك، وصباحُ الله لا صباحُك، ومساءُ الله لا مساءُك، ومساءُ الله لا مساءُك.

قال اللحياني: يقولون هذا كله إذا تطيروا من الإنسان.
قال أبو بكر: فالرفع على معنى: هذا طائرُ الله، والنصب على معنى: نُحِبُّ طائرَ الله، ونريدُه.

٨٠٠ - وقولهم: هو جالسٌ في البهو^(٢١٨)

قال أبو بكر: قال الأثرم: قال أبو عمرو: البهو عند العرب: الصُفَّة الواسعة. وأنشد لرؤبة^(٢٢٠):

أَجُوفَ بَهَى بَهْوَهُ فَاسْتَوَسَعَا مِنْهُ كِنَاسٌ تَحْتَ عَيْنٍ أَيْنَعَا
/ فقلوه: بَهَى بهوه، معناه: جعله ذا بَهْوٍ، أي: عمل فيه ما يشبه الصُفَّة الواسعة.

٢٣٠/١

ويُروى: تَحْتَ عَيْنٍ، وتَحْتَ غَيْنٍ، [وتحت غَيْنٍ].
فمن رواه: تحت غَيْنٍ، قال: العين: مطر أيام لا يُقْلَع. ويقال: العين ماعن يمين القبله وشمالها من الغيم. قال العجاج^(٢٢١):
سَارِ سَرَى مِنْ قَبْلِ الْعَيْنِ فَجَزُرُ
عَيْطُ السَّحَابِ وَالْمَرَابِيعِ الْكُبَرُ
العيط: سحائب طويلات الأعناق، والمرابيع: سحائب ينشأن [في الربيع].

ومن رواه: تحت غَيْنٍ، قال: الغين: إطباقُ الغيمِ السماء^(٢٢٢). يقال:

(٢١٩) اللسان (٢٤٠).

(٢٢٠) ديوانه ٩٠.

(٢٢١) ديوانه ١٩.

(٢٢٢) ك: في السماء وينظر اللسان (غين).

غَيَنْتِ [السَّاءُ] غَيْئًا: إِذَا أَلْبَسَهَا الْغَيْمَ وَسْتَرَهَا. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٢٢٣):
كَأَنِّي بَيْنَ خَافِيَتِي عُقَابٍ أَصَابَ حَمَامَةً فِي يَوْمِ غَيْنٍ
وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: (إِنَّهُ لَيُغَانُّ عَلَى قَلْبِي حَتَّى أَسْتَغْفِرَ اللَّهَ) (٢٢٤).
وَمِنْ رَوَاهُ: تَحْتَ غَيْنٍ، قَالَ: الْغَيْنُ: أَشْجَارُ كَثِيرَةُ الْوَرَقِ، مَلْتَفَةُ الْأَغْصَانِ،
وَاحْدَتُهَا: غَيْنَاءُ. أَنَشِدُ الْفَرَاءَ:

لَعَرَضُ مِنَ الْأَعْرَاضِ يُمَسِّي حَمَامُهُ وَيُضْحِي عَلَى أَفْنَانِهِ الْغَيْنُ يَهْتَفُ
أَحْبُّ إِلَى قَلْبِي مِنَ السَّيِّدِ رِيَّةٌ وَبَابٌ إِذَا مَا مَالٍ لِلْغُلُقِ يَصْرِفُ (٢٢٥)

★ ★ ★

٨٠١ - وَقَوْلُهُمْ: بِهِ بَهَقٌ (٢٢٦)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَثَرَمُ: الْبَهَقُ: بَيَاضٌ كَدِرٌ، وَكُلُّ بَيَاضٍ كَدِرٍ
يُقَالُ لَهُ: بَهَقٌ. وَأَنَشِدُ لِرُؤْيَا (٢٢٧):

بَلْ بَلَدٌ يُكْسِي الشَّعَاعَ الْأَبْهَقَا
مِنَ السَّرَابِ وَالْقَتَامِ الْأَعْبَقَا

الشَّعَاعُ: الْمُنْتَشِرُ مِنَ السَّحَابِ، وَيُقَالُ: هُوَ قَطْعٌ مِنَ السَّرَابِ. وَالْأَعْبَقُ:
الْمُنْتَرِقُ. وَيُقَالُ: لِلْكَدِرِ: أَرْمَدٌ، وَأَرْبَدٌ، وَأَطْحَلٌ، وَأَغْثَرٌ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (يُؤْتَى
بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَبْشًا أَغْثَرًا) (٢٢٨). فَإِنْ كَانَتْ الْغُثْرَةُ تَضْرِبُ إِلَى الصَّفْرَةِ، فَهِيَ:
غُبْسَةٌ، وَالْمَوْصُوفُ: أَغْبَسَ، وَإِنْ كَانَتْ تَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ، فَهِيَ: قُتْمَةٌ،
وَالْمَوْصُوفُ: أَقْتَمَ.

★ ★ ★

(٢٢٣) رجل من بني تغلب في اللسان (غين). وهو بلا عزو في غريب الحديث ١/١٣٧، والمذكر والمؤنث ٤٣٩.

(٢٢٤) النهاية ٤٠٣/٣.

(٢٢٥) سلف البيتان وتخريجها ص ٧٠، ٢٠٥.

(٢٢٦) اللسان (بهق).

(٢٢٧) ديوانه ١٠٩.

(٢٢٨) النهاية ٣٤٢/٣.

قال أبو بكر: العامة تخطيء في معنى «تيامن»، فتظن أنه أخذ على يمينه، وليس كذلك معناه عند العرب، إنما يقولون: تيامن: إذا أخذ ناحية اليمن، وتشاءم: إذا أخذ ناحية الشام، ويامن: إذا أخذ على يمينه، وشاءم: إذا/أخذ على شماله. قال النبي ﷺ: (إذا نشأت بحرية ثم تشاءمت فتلک عين غديقة)^(٢٣٠). أراد ﷺ: إذا ابتدأت السحابة من ناحية البحر، ثم أخذت ناحية الشام، فتلک أقطار أيام لا تقلع. والغديقة: الكثيرة، من قول الله عز وجل: ﴿مَاءٌ غَدَقًا﴾^(٢٣١).

ويقال: قد أشأم الرجل: إذا أتى الشام. وقد أيمن: إذا أتى اليمن، ويامن أيضاً. وقد انحجز، واحتجز: إذا أتى الحجاز. وقد أمني، وامتنى: إذا أتى منى. وقد جلس: إذا أتى نجداً، ويقال لنجد: جلس. وقد نزل: إذا أتى منى^(٢٣٢). وقد أعمن، وأعرق، وأغار، وأخاف، وأنجد: إذا أتى العراق، وعمان، والخور، وخيف منى، ونجداً. يقال: (أنجد من رأى حَضناً)^(٢٣٣). وحضن: اسم جبل^(٢٣٤)، أي: من رأى هذا الجبل فقد دخل نجداً. ويقال: قد أتهم: إذا أتى تهامة، وقد أجبل، وأسهل: إذا صار إلى الجبل والسهل. وعالى: إذا صار إلى العالية. وساحل: إذا أخذ على الساحل. وألوى: إذا صار إلى اللوى من الرمل. وأجد: إذا صار إلى الجدّد. قال الشاعر^(٢٣٥):

شِمَالُ مَنْ غَارِبِهِ مُفْرَعاً وعن يمينِ الجالسِ المُنْجِدِ

(٢٢٩) التهذيب ٥٢٧/١٥، واللسان (يمن).

(٢٣٠) الفائق ٤٢٨/٣، النهاية ٥١/٥.

(٢٣١) الجن ١٦.

(*) ينظر إصلاح المنطق ٣٠٨-٣٠٩، وشرح القصائد السبع ٥٣٦-٥٣٥.

(٢٣٢) (وقد نزل . منى) ساقط من ك.

(٢٣٣) وهو مثل في معنى الدلالة على الشيء. (جمهرة الأمثال ٧٨/١، جمع الأمثال ٣٣٧/٢)

(٢٣٤) الجبال والأمكنة والمياه ٦٣.

(٢٣٥) العرجي: ديوانه ١١ وفيه يمين من مر به متهاً وعن يسار. ورواية ابن الأنباري هي نفس رواية الاصمعي في كتابه الايل ١٠١ وينظر المذكر والمؤث ٦٩٨.

أراد بالجالس: الذي أتى نجدا. وقال الآخر^(٣٣٦):

قُلْ للفرزدق والسفاهة كاسمِها إِنْ كُنْتَ تاركَ ما أَمَرْتُكَ فاجلسِ
أي: فَاتِ جَلَسًا. وقال الآخر^(٣٣٧):

أَنزَلْتُ أَسْمَاءَ أُمِّ غَيْرٍ نَزَلَهُ أَبِينِي لَنَا يَا أَسْمَ مَا أَنْتِ فَاعِلَةٌ
وقال الآخر^(٣٣٨)

وَافِيَتْ لَمَّا أَتَانِي أَنَّهَا نَزَلَتْ إِنْ الْمَنَازِلَ مِمَّا تَجْمَعُ الْعَجَبَا
وقال لبيد^(٣٣٩):

فَصُورِئْتُ إِنْ أَيْمَنْتُ فَمُظِنَّةٌ مِنْهَا وَحَافُ الْقَهْرِ أَوْ طَلْحَامُهَا
أراد بأيمنت: صارت إلى اليمن. وقال الآخر^(٣٤٠):

نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا تَرُونَ وَذِكْرُهُ أَغَارَ لِعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأُنْجِدَا
فيقال: أغار: أتى^(٣٤١) الغور، ويقال: أغار: أسرع. ويروى:

..... وذكره لعمرى غار في البلاد

وقال الآخر^(٣٤٢):

فَإِنْ تُتَّهِمُوا أَنْجِدْ خِلَافًا عَلَيْكُمْ وَإِنْ تُعْمِنُوا مُسْتَحَقِّي الْحَرْبِ أُعْرِقْ
/ وإذا أمرت الرجل أن يأخذ على يمينه، قلت له: يمين، وعلى شماله:

١/٢٣١

شائِمٌ. وإذا أخبرت عنه، قلت: يامن، وشاءَم. ويقال: قد كَوَّف، وبَصَّر: إذا
أتى الكوفة، والبصرة. ويقال أيضاً: أكاف. قال الشاعر^(٣٤٣):

342

أُخْبِرُ مَنْ لَاقَيْتُ أَنِّي مُبْصَّرٌ وَكَائِنْ تَرَى قَبْلِي مِنَ النَّاسِ بَصْرَا

★ ★ ★

(٢٣٦) عبد الله بن الزبير، وينسب إلى مروان بن الحكم، ينظر شعر عبد الله بن الزبير ١٤٩. وفات جامعه أن البيت نسب أيضاً إلى عمر بن عبد العزيز في درة الغواص ١٤٣ (توربيكه) ١٩٤ (أبو الفضل).

(٢٣٧) عامر بن الطفيل، ديوانه ١٠٤.

(٢٣٨) ابن أحر، شعره: ٤٤.

(٢٣٩) ديوانه ٣٠٢. وصوائق اسم جبل بالحجاز، وحاف: موضع، والقهر: جبل، وطلحام: واد أو أرض

(٢٤٠) الأعشى. ديوانه ١٠٣ وقد سلف ١١٨/٢، ٢٥٩.

(٢٤١) لك: إذا أتى.

(٢٤٢) العبدى في اللسان (عمن). أي الممزق العبدى (الصحيح: غرق). وهو من قصيدة له في الأصمعيات ١٩٠.

(٢٤٣) ابن أحر، شعره ٨٥.

٨٠٣ - وقولهم : رجلٌ فارهٌ^(٢٤٤)

قال أبو بكر: الفاره، معناه في كلام العرب: الحاذق. قال الله عز وجل: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾^(٢٤٥). قال الفراء^(٢٤٦): معناه حاذقين، قال: وَمَنْ^(٢٤٧) قرأ: ﴿فَرِهِينَ﴾، أراد: أَشْرِينَ بَطْرِينَ^(٢٤٨). وقال أبو عبيدة^(٢٤٩): الفاره: المرح، والفره: الحاذق. وأنشد:

لا أَسْتَكِينُ إِذَا مَا أَرَمْتُ أَرَمْتُ ولن تراني بخيرٍ فارهٍ اللَّبِّبِ
أي: لا تراني مَرِحاً بَطِراً.

٨٠٤ - وقولهم : قد أَخَذَ الْقَوْمُ نُزْلَهُمْ^(٢٥٠)

قال أبو بكر: معناه: ما تجري عادتهم بأخذه، مما ينزلون عليه، [ويصلح عيشهم به. وهو مأخوذ من «النزل». يدل] على هذا قول النبي ﷺ في بعض أحاديث الاستقساء: (اللهم أَنْزِلْ عَلَيْنَا فِي أَرْضِنَا سَكَنَهَا)^(٢٥١). أي: أنزل علينا من المطر ما يكون سبباً للنبات الذي تسكن الأرض به، وتخرب بعدهم. فالسكن من «سكن» بمنزلة «النزل» من «نزل» وفيه لغتان: نُزِلَ، وَنَزَلَ. والفتح أكثر وأعرب. وهو بمنزلة قول العرب: بُخِلَ وَنَخِلَ، وَشُغِلَ وَشَغَلَ. ويروى بيت عمران بن حطان^(٢٥٢):

(٢٤٤) اللسان (فره).

(٢٤٥) الشعراء ١٤٩.

(٢٤٦) معاني القرآن ٢/٢٨٢.

(٢٤٧) نافع وابن كثير وأبو عمرو. (السبعة ٤٧٢، حجة القراءات ٥١٩).

(٢٤٨) الحجة في القراءات السبع ٢٤٣.

(٢٤٩) مجاز القرآن ٢/٨٨، والبيت فيه لعدي بن وداع.

(٢٥٠) اللسان (نزل).

(٢٥١) الفائق ١/٣٤١، النهاية ٢/٣٨٦.

(٢٥٢) شعر الخوارج ١٥٠ وفيه: عن غيره شغل.

فكيف أواسيك والأيام مُقْبِلَةٌ فيها لكل امرئ عن أهله شغلٌ
 ويروى: شغل. وهي لغة ثالثة، ومن العرب من يقول: شغل، فيفتح
 الشين ويسكن الغين. وكذلك يقال: بُخل، ويُخل، وبخل. أنشدني أبي - رحمه
 الله - قال: أنشدنا ابن الجهم عن الفراء لجرير^(٢٥٣):
 تُريدين أن نرضى وأنت بخيلة ومن ذا الذي يُرضي الأخلاء بالبخل
 وأنشده أبو العباس عن سلمة عن الفراء: بالبخل.

٨٠٥ - وقولهم: قد كظني الأمر^(٢٥٤)

قال أبو بكر: معناه: قد ملأني همٌّ. يقال: قد اكتظ الموضع بالماء: إذا امتلأ
 به. / وقال رؤبة^(٢٥٥):

إنّا أناسٌ نلزمُ الحفاظا
 إذ سُمّت ربيعةُ الكِفاظا

أي: إذا ملت المكافئة. وهي همُّ القتال، وما يملأ القلب من غم الحرب.
 وقالت رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم في خبر استسقاء عبد المطلب فوق
 الكعبة: (ماراموا حتى تفجرت السماء ببائها، واكتظ الوادي بشجيجه)^(٢٥٦).
 فمعنى اكتظ: امتلأ. والشجج: الماء المشجج، أي: المصوب. قال الله
 تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾^(٢٥٧) أي: مُنْصَبًّا.

344

(٢٥٣) ديوانه ٩٤٨ وفيه: الأحباء بالبخل
 (٢٥٤) التهذيب ٩/ ٤٤٠، واللسان (كظظ)
 (٢٥٥) أخل به ديوانه، وهو في اللسان (كظظ)
 (٢٥٦) الفائق ٣ ١٥٩، النهاية ٣ ١٧٧
 (٢٥٧) النبأ ١٤

قال أبو بكر: معناه: يحبسه، ولا يُزيله بما يجد له رَوْحاً من قول أو فعل .
وأصل «الكظم» في اللغة: حبس البعير ما في جوفه، وإمساكه عن الاجترار.
أنشدني أبي - رحمه الله - قال: أنشدني الطوسي للراعي^(٢٥٩):
وأَفْضَنَ بعدَ كُظُومِهِنَّ بجِرةً من ذي الأباطح إذ رَعَيْنَ حَقِيلاً
أراد: دفعن بالجرة، واجترن، بعد أن كن كظماً لا يجترن. وأنشد الطوسي أيضاً:

فَهُنَّ كُظُومٌ ما يُفْضَنَ بجِرةٍ لَهُنَّ بِمُيِّضِ اللَّغَامِ صَرِيفٌ^(٢٦٠)
ومعنى «الافاضة»: الدفع بالكثره. قال الله عز وجل: ﴿من حيث أفاض الناس﴾^(٢٦١). وأنشدنا أبو العباس لأبي ذؤيب^(٢٦٢) يصف الحمار والأتن:
وكانهنَّ رِبابَةً وكأنَّه يَسَرُّ يَفِضُ على القِداحِ وَيَصْدَعُ
شبه الأتن بالقداح المجتمع. وأصل «الربابة»: جلدة تجمع القداح.
وَالْيَسَرَ^(٢٦٣): الداخل في اليسر، وصاحب اليسر. واليسر: القمار. وقوله: يفيض على القداح ويصدع، معناه: يفيض بالقداح، ومعنى ذلك: أن هذا الحمار يجمع الأتن ويفرقها. وأصل «الصدع»: الإظهار، قال الله عز وجل: ﴿فاصدع بما تؤمر﴾^(٢٦٤)، وقال جرير^(٢٦٥):

هو الخليفة فأرضوا ما قضى لكم بالحقَّ يَصْدَعُ ما في قوله جَنَفُ
وقال الآخر يرثي حجر بن عدي:
وَمَنْ صادَعُ بالحقَّ بعدَكَ ناطِقُ بتقوى وَمَنْ إنَّ قَيْلَ بالجورِ غَيْراً^(٢٦٦)

-
- (٢٥٨) اللسان والتاج (كظم).
(٢٥٩) شعره ١٣٢ وفيه ذي الأبارق.
(٢٦٠) للملقطي في اللسان (كظم).
(٢٦١) البقرة ١٩٩.
(٢٦٢) ديوان الهذليين ٦/١.
(٢٦٣) اليسر والقداح ٣٠.
(٢٦٤) الحجر ٩٤.
(٢٦٥) ديوانه ١٧٥. والجنف: الميل.
(٢٦٦) لعبد الله بن خليفة الطائي في تاريخ الطبري ٢٨٢/٥.

قال أبو بكر: العامة تخطيء فيه، فتكلم به بالبدال، وتزيد عليه مالميس منه. والعرب تقول: ذَرَانِي، وَذَرَانِي.

قال أبو العباس: وَصَفَ بِذَلِكَ لِبَيَاضِهِ. وهو من قولهم: قد ذرىء الرجل يذراً ذراً: إذا أخذ الشيب في مقدم رأسه. ويقال: ذرئت لحيته: إذا شابت. قال الشاعر^(٢٦٨):

لَمَّا رَأَتْهُ ذَرِئْتُ مَجَالِيَهُ

يَقْلِي الْغَوَانِي وَالْغَوَانِي تَقْلِيَهُ

وأنشدنا أبو العباس:

وَقَدْ عَلَّتْنِي ذُرَّةٌ بَادِي بَدِي

وَصَارَ لِلْقَحْلِ لِسَانِي وَيَدِي^(٢٦٩)

معناه: قد علاني الشيب أول كل شيء، وقبل كل شيء. وقوله: وصار للقحل لساني ويدي؛ معناه: خرجت عن الشباب، ودخلت في الكهولة.

قال أبو بكر: معناه: قد وهب الله تعالى ذلك لي. وأصل «المنحة» أن يدفع الرجل إلى الرجل شاة أو ناقة، يجعل له لبنهما، وهما ملك للدافع. ثم أكثر العرب استعمال «المنح»، حتى جعلوه هبةً وعطاءً. قال الشاعر^(٢٧١):

(٢٦٧) اللسان (ذراً).

(٢٦٨) أبو محمد الفقيهي في التكملة والذيل والصلة ٢١ / ١ (ذراً). واللسان (ذراً) وهما بلا عزو في إصلاح المنطق

١٧٢ برواية «رأين شيخاً ذرئت...» والمجالي ما يرى من الرأس إذا استقبل الوجه.

(٢٦٩) أبو نحيلة السعدي في الصحاح (ذراً) وهما بلا عزو في معاني القرآن ١١ / ٢ ورواية الأول فيه «أضحى

لخالي شبيهي بادي بدي» وبمثل رواية أبي بكر جاء مع ثالث بينها في إصلاح المنطق ١٧٢.

(٢٧٠) اللسان (منح). وفي الأصل: رزقي، والصواب من ك، ل

(٢٧١) لم أقف عليه

(٢٧٢) النهاية ٣ / ٣٨٩

لَنَا نَاقَةٌ مِنْ مَنَحَةِ اللَّهِ ذُرُّهَا وَمَرَّتُهَا بَيْنَ الْوَسَادَةِ وَالْجِلْسِ
مُعَوَّدَةٌ إِلَّا تَزَالُ مُنَاخَةً لِشَلْوِ سَمِينٍ أَوْ لِأَرْغَفَةِ مُلْسٍ
كَأَنَّ دَمَ الْبُغْزَلَانِ لَوْنُ ذَبِيحِهَا إِذَا مَا أَثَارَوْهَا إِلَيْنَا مِنَ الرَّسِّ
يعني جَرَّةٌ نَبَذَ فِيهَا نَبِيذًا، وَذَفَنَهَا عِنْدَ وَسَادِهِ. وَشَبَّهَهَا بِالنَّاقَةِ، وَمَا يَشْرَبُ
بِالْمَنَحَةِ. وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ: (الْمَنَحَةُ مَرْدُودَةٌ، وَالذِّئْنُ مَقْضِيٌّ، وَالْعَارِيَةُ مُؤَدَّاةٌ،
وَالزَّرْعِيمُ غَارِمٌ) (٢٧٣). فَالْمَنَحَةُ هِيَ الَّتِي تَقْدَمُ ذِكْرُ تَفْسِيرِهَا، وَالزَّرْعِيمُ: الْكَفِيلُ.
وَأَنْشَدْنَا (٢٧٣) أَبُو الْعَبَّاسِ:

غَدَا بَعْدَمَا جَفَّ النَّدَى عَنْ نِقَالِهِ بِذَرَاءٍ تَدْرِي كَيْفَ مَثَى الْمَنَائِحِ (٢٧٤)
الذَّرَاءُ: نَاقَةٌ فِي رَأْسِهَا بَيَاضٌ. وَالنِّقَالُ: النِّعْلُ، أَرَادَ: بَعْدَمَا انْبَسَطَتْ
الْشَّمْسُ. وَقَوْلُهُ: تَدْرِي كَيْفَ مَثَى الْمَنَائِحِ، مَعْنَاهُ: قَدْ مُنِحَتْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ.
وَالْعَرَبُ تَقُولُ: مَنَا مَنْ يُجْزُ، وَيُجِمُّ، وَيُفْقِرُ، وَيُعِمِّرُ، وَيُرْقُبُ، وَيَمْنَحُ، وَيُتَمُّ،
/ وَيُعْرِي، وَيُحِيلُ، وَيُفْحِلُ.

٢٣٢/ب

فَيُجْزُ، مَعْنَاهُ: يَعْطِي الْجُزَّةَ مِنَ الصَّوْفِ بَعْدَ الْجُزَّةِ. وَ«يُجِمُّ» مَعْنَاهُ: يَعْطِي
الْجُمَمَ، وَهِيَ الدِّيَاتُ، وَاحِدَتُهَا: جُمَّةٌ. وَ«يُفْقِرُ» مَعْنَاهُ: يَعْطِي الرَّجُلَ الْبَعِيرَ يَرْكَبُهُ،
مِنْ فَقَارِ ظَهْرِهِ. وَ«يُعِمِّرُ» مَعْنَاهُ: يَعْطِي الرَّجُلَ الْبَعِيرَ يَنْتَفِعُ بِهِ، مَا دَامَ الْمَعْطَى حَيًّا.
وَ«يُرْقُبُ» مَعْنَاهُ: يَفْعَلُ بِهِ ذَلِكَ، مَا دَامَ الْمَعْطَى حَيًّا. وَ«يَمْنَحُ» مَعْنَاهُ: يَعْطِي الْبَعِيرَ
وَالشَّاةَ مَنْ يَنْتَفِعُ بِأَلْبَانِهِمَا. وَ«يُتَمُّ»: يَعْطِي (٢٧٥) النَّاسَ تَمَامَ أَكْسِيَّتِهِمْ وَحِبَالِهِمْ.
وَ«يُعْرِي»: يَجْعَلُ لِلرَّجُلِ تَمْرَ نَخْلَةٍ مِنْ نَخْلِهِ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْهَا، سَنَةً، أَوْ سَنَتَيْنِ، أَوْ
سَنِينَ. وَ«يُحِيلُ»: يَعْطِي (٢٧٦) النَّاسَ الْمِيزَةَ قَبْلَ أَنْ تَرُدَّ إِلَيْهِمْ بِهَا، وَيَفْحِلُ مَعْنَاهُ:
يَعْطِي الرَّجُلَ الْبَعِيرَ يَضْرِبُ فِي إِبْلِهِ. يَقَالُ: قَدْ أَفْحَلْتُكَ فَحَلًّا: إِذَا فَعَلْتَ ذَاكَ بِهِ.

347

(٢٧٣) ك: وَأَنْشَدَ.

(٢٧٤) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ.

(٢٧٥)، (٢٧٦) ك: مَعْنَاهُ يَعْطِي.

٨٠٩ - وقولهم : قد حيل بين العير والنزوان^(٢٧٧)

قال أبو بكر: «النزوان» مصدر بمنزلة «النزو». يقال: نزا الحمار نزواً، ونزواناً، كما يقال: غَلَتِ القدر غَلِيًّا، وغَلِيَاناً؛ وغَثَّتْ نفسه غَثِيًّا، وغَثِيَاناً. وأوَّلُ مَنْ قال هذا صخر بن عمرو أخو الخنساء. ثم جُعِلَ كالمثل، يضرب عند الشيء يحاوله الإنسان ويتمناه، فلا يصل إليه. وأخبرنا أبو العباس قال قال أبو عبيدة: حدثني أبو بلال بن سهم بن أبي^(٢٧٨) بن مرداس السلمي قال:

غزا معاوية بن عمرو بن الحارث بن عمرو الشريدي، وهو أخو الخنساء، مرةً وبني غطفان، ومعه خفاف بن ندبة الشريدي. فاعتور معاوية دريد وهاشم ابنا حرملة، فاستطرد له أحدهما، ثم وقف وحمل عليه الآخر، فقتله. فلما تنادوا: قتل معاوية، قال خفاف بن ندبة: قتلني الله إن رُمْتُ حتى أثار منه؛ وشدَّ على مالك بن حمار الشمخي سيد بني فزارة فقتله وقال^(٢٧٩)

إِنْ تَكْ حَيْلِي قَدْ أَصِيبَ صَمِيمُهَا فَإِنِّي عَلَى عَمْدٍ تَيَمَّمْتُ مَالِهَا

وقفت له علوي وقد خامَّ صحبتي لأبني مجدداً أو لأثار هالكا
أقول له والرمحُ يَاطِرُ مَتْنُهُ تأمل خفافاً إنني أنا ذلكا

348

فلما بلغ صخراً قتل أخيه معاوية، أتى بني مرة في الشهر الحرام، فوقف على ابني حرملة، فإذا أحدهما في عضده طعنة، فقال: أيكما قتل معاوية؟ فسكتا. فقال الصحيح للجريح: مالك لأتجيبه؟ فقال: وقفت له، فطعنني هذه الطعنة، وقتله أخي؛ فأثينا قتلته، فقد أخذت بثارك. أما إنا لم نسلب أخاك. قال: /فما فعلت السُّمَى؟^(٢٨٠) قال: هي تيك، رُدُّوها عليه. فلما رجع إلى

١/٢٣٣

(٢٧٧) جبهة الأمثال ١/ ٣٧١، فصل المقال ٧١.

(٢٧٨) ك: بن أخي عباس بن مرداس.

(٢٧٩) شعره: ٦٤-٦٦، وعلوي: اسم فرس خفاف. (أسماء خيل العرب ٧٤). وقد سلف البيت الأول في

١٣٥/١

(٢٨٠) اسم فرس معاوية.

قومه قالوا: اهجهم. قال: ما بيننا أجل من القذع. ولو لم أكف عنهم إلا رغبة بنفسي عن الخنا لكففت. وأنشأ يقول: (٢٨١)

تقول ألا تهجو فوارس هاشم ومالي إذ أهجوهم ثم مالي
أبي الشتم أني قد أصابوا كريمي وأن ليس إهداء الخنا من شمالي
وذي إخوة قطعت أقران بينهم كما تركوني واحداً لا أحاليا

قال أبو العباس: حدثني محمد بن سلام بنحو من هذا الحديث وقال: أنشدني عبد القاهر بن السري السلمي هذه الأبيات الثلاثة وقال: دخلت على بلال بن أبي بردة الحبس، فأنشدني هذه الأبيات.

ب/٢٣٣

قال أبو العباس: وقال أبو عبيدة: ثم إن صخرأ غزاهم في العام المقبل، فلما دنا هو على السمي، قال: إني أخاف إن أشرفت على القوم أن يعرفوا غرة السمي، فيتأهبوا، فحمم غرتها. فلما طلعت على أداني الحي، قالت امرأة لأبيها: هذه والله السمي، فنظر فقال: السمي غراء، وهذه جهيم. فلم يشعروا إلا والخيل دواس. فقتل صخر دريداً، وأصابوا في بني عامر، وقال صخر:

350

349

ولقد قتلتم ثناء وموحدا وتركت مرة مثل أمس المدبر
ولقد دفعت إلى دريد طعنة نجلاء تزغل مثل غط المنحر

قال أبو العباس: قال أبو عبيدة: غزا صخر بن عمرو، وهو أخو الخنساء، بني أسد بن خزيمه فاكتسح إبلهم. فجاءهم الصريخ، فركبوا فالتقوا بذات الأثل، فطعن ابن ثور الأسدي صخرأ طعنة في جنبه، وأفلت الخيل، فلم يقعص في مكانه. وجوى منها، فمرض حولاً، حتى مله أهله. فسمع امرأة تقول لامرأته سلمى: كيف بعلك؟ فقالت: لا حي فيرجى، ولا ميت فينعى، قد لقينا منه الأمرين. فقال صخر:

أرى أم صخر لا تمل عيادي.

قال أبو العباس: وحدثني محمد بن سلام قال: حدثنا عبد القاهر بن السري قال: طعن صخرأ ربيعة الأسدي، فأدخل حلقات من حَلَقَ (٢٨٢) الدرع في جوفه، فمرض زماناً حتى ملته امرأته، وكان يُكرمها، ويُعينها على أهله. فمرَّ بها رجل وهي قائمة، وكانت ذات خَلَقٍ وأوراك، فقال لها: أَيُّأَعِ الكَفَل؟ قالت: نعم، عمًا قليل. وكلُّ ذلك يسمعه صخر فقال: أما والله، لئن قدرت لأقدمنك قبلي. فقال لها: ناوليني السيف أنظر، هل تُقَلِّه يدي؟ فناولته، فإذا هو لا يُقَلِّه. فقال (٢٨٣):

أرى أمَّ صَخْرٍ لا تَمَلُّ عيادتي ومَلَّتْ سُليْمى مَضْجَعِي ومَكَاني
فأي امرئٍ سَأَوَى بأُمِّ حَلِيلَةٍ فلا عَاشَ إِلَّا في شَقَى وهَوَانِ
أُهمُّ بأمر الحزمِ لو أُسْتَطِيعُ وقد حِيلَ بين العَيْرِ والنزوانِ

350

قال أبو العباس: وزادني محمد بن سلام:

وماكنتُ أخشى أنْ أكونَ جِنَازَةً عليكِ وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالْحَدَثَانِ
قال: وزاد جبر بن رباط النعماني بيتاً:

فللموتُ خيرٌ من حياةٍ كأنها مَحَلَّةٌ يعسوب برأسِ سِنَانِ
قال أبو عبيدة: فلما طال به البلاء، وقد نثأت قطعة من جنبه مثل اليد، في موضع الطعنة. قيل له: لو قَطَعْتَهَا لرجونا أن تبرا. قال: شأنكم، وأشفق عليه قوم، فنهوه، فأبى. فأخذوا شفرة، فقطعوا ذلك الموضع، فيئس من نفسه، فقال (٢٨٤):

أجارتنا إنَّ الحتوفَ تنوبُ على الناسِ كُلِّ المخطئينَ تصيبُ
أجارتنا إنَّ تسأليني فأُني مُقيمٌ لَعَمري ما أقسامَ عَسِيبُ
كأنِّي وقد أذَنُوا لَحْزَ شِفَارِهِم من الصبرِ دامي الصفحتينَ نَكِيبُ

(٢٨٢) ك: حلقات .

(٢٨٣) الأبيات في الشعر والشعراء ٣٤٥، وهي عدا الأخير في الأصمعيات ١٤٦ والكامل ١٢٢٥ والمصون

١٧٨ .

(٢٨٤) الكامل ١٢٢٥ وجهرة الأمثال ١/٢٧٢ مع خلاف في ترتيب الأبيات .

عسيب: جبل. ودامي الصفحتين نكيب: بعير أو حمار. ثم مات، فدفن إلى جانب عسيب. وهو جبل يقرب من المدينة، فقبه هناك مُعلماً.

٨١٠ - وقولهم: قد بكى فلانٌ فلاناً بأربعة^(٢٨٥)

قال أبو بكر: معناه: بأربعة أمواق، في كل عين ماقان. فحذفت «الأمواق» لبيان معناها عندهم. قالت امرأة من العرب ترثي بنين لها:
لا أفتأ الدهر أبكيهم بأربعة ما اجترت النيب أو حنت إلى بلد
والماق^(٢٨٧): طرف العين الذي يلي الأنف، وفيه لغات^(٢٨٨): ماق، وماقٍ، وماقٍ، بغير همز، وموق، وموق، وأمق، وموقىء.

فمن قال: موقٍ، وماقٍ، قال في الجمع: آماق. ومن قال: ماقٍ، وموقٍ. قال في التثنية: ماقيان، وموقيان. وفي الجمع: مواق. والذي يضم القاف، يقول في التثنية: ماقان وموقان. والذي يقول: أمق^(٢٨٩). يقول في الجمع: آماق. والذي يقول موقىء. يقول في الجمع: مواقىء. قال الشاعر^(٢٩٠):

أترعُمها تُصَوِّبُ مَاقِيَّهَا غلبتُك والسماء وما بناها
/ وقال الآخر:

٢٣٤/٢

..... والخيل تُطَعْنُ أَرَأُ في مَاقِيَّهَا^(٢٩١)

وطرف العين الذي يلي الصُدغ، يقال له: الحَظَّاز^(٢٩٢)، وجمعه: الحِظَّة،

(٢٨٥) خلق الانسان لثابت ١١٢ .

(٢٨٦) أمالي المرتضى ١/ ١١١ و ٩١/٢ . وأنشده أبو بكر مع آخر قبله في المذكر والمؤنث ٢٠١ ، والذي قبله ثمة

أنشده مع آخر قبله أيضاً فيما سلف من الزاهر ١٨/٢ .

(٢٨٧) ينظر خلق الانسان لثابت ١١١ وخلق الانسان للاسكافي ق ١٩ . [والمستدرَك].

(٢٨٨) ك لغتان و (ماق) بعدها ساقطة منها .

(٢٨٩) في خلق الانسان ١١٣ : أمق بفتح الهمزة

(٢٩٠) مزاحم العقيلي ، ديوانه ٢٣ (لندن) ١٣٠ (القاهرة) وفيها : أنحسها .

(٢٩١) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٦٨ .

(٢٩٢) خلق الانسان لثابت ١١٣ .

ولحُظ. والعظمان المشرفان على غار العين، يقال لهما: حجاجان. والفجوتان حول العينين، يقال لهما: مُحْجِران. قال الشاعر:

وعين لها من ذكر صَعْبَةٍ واكفُ
إذا غاضها كَانَتْ وشيكاً جومُها
تنامُ قُريراتُ العيونِ بينها وبين حجاجيها قذئ لا يُنمُّها^(٢٩٣)
ويقال لباطن الجفن الذي تُرى فيه عروق حمراء: حِمْلَق، وجمعه: حَمَالِق.
ومنه قولهم: عرفته في حَمَالِقِ عَيْنِيهِ. قال عبيد^(٢٩٤):

فدَبُّ من حَسِسِهَا دَبِيحاً والعَيْنُ حِمْلَقُهَا مَقْلُوبُ
أراد بالحِمْلَق ما وصفنا.

★ ★ ★

352

٨١١ - وقولهم: فلان من أهل السنة^(٢٩٥)

قال أبو بكر: معناه: من أهل الطريقة المحمودة. فحذف نعت «السنة» لانكشاف معناه.

والسنة، معناها في اللغة: الطريقة. وهي مأخوذة من «السَّنَن»، وهو الطريق. يقال: خذ على سَنَنِ الطريق، وَسُنَنِيهِ، وَسُنَّتِيهِ، وَمُلْكِيهِ، وَمَلِكِيهِ، وَسُنْجِيهِ، وَسُجْجِيهِ، وَدَرَرِيهِ، وَثَكَمِيهِ، وَمُرْتَكَمِيهِ، وَلَقَمِيهِ، وَمَلَقِيهِ، وَوَضَحِيهِ، وَلِقَاتِيهِ، أي: على وسطه وجادَّتِيهِ.

ويقال: قد ركب فلان الجادَّةَ، والجَرَجَةَ، والمَجَجَةَ: بمعنى^(٢٩٦).

ثم تستعمل «السَّنَن» في كل شيء يراد به القصد. قال جرير^(٢٩٧):

نبني على سَنَنِ العدو بيوتنا لا نستجير ولا نُحِلُّ حريدا

(٢٩٣) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٨١ والبيت الأول ساقط من ل. وقد سلفا في ص ٧٨

(٢٩٤) ديوانه ١٩ وفيه: فدب من رأيها. وقد سلف في ص ٧٧

(٢٩٥) التهذيب ٣٠١/١٢، و اللسان (سنن).

(٢٩٦) ينظر اللسان (جب)، وتسمى أيضاً المحجة (اللسان: جرج).

(٢٩٧) ديوانه ٣٤١ والحريد: البيت المنفرد.

وقال لبيد^(٢٩٨) :

من معشرٍ سُنَّتْ لهم آبائهم ولكلِّ قومٍ سُنَّةٌ وإمامها
و«السنة» في غير هذا : صورة الوجه . قال ذو الرمة^(٢٩٩) :

تُلك سُنَّةٌ وجهٍ غير مُقْرِفَةٍ ملساء ليس بها خالٌ ولانسَدْبُ
وقال عمران بن حِطَّان^(٣٠٠) :

كأنَّ ضياءَ سُنَّتِهِ هلالٌ بدا بعد الغمومِ إلى السَّرارِ
ويقال : سنتت الحجر على الحجر : إذا حككته عليه . ويقال للذي يخرج من
بينهما : / سَنِين . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ من صَلَّاهُ من حِمٍّ مسنونٍ ﴾^(٣٠١) ،
فيقال : المسنون : المحكوك . ويقال : هو المخروط . ويقال : هو المُتَنُّ .

ب/٢٣٤

★ ★ ★

(٢٩٨) ديوانه ٣٢٠ .

(٢٩٩) ديوانه ٢٩ . وقد سلف ٤٢٤ / ١ وغير مقرفة : ليست بهجينة . والندب آثار الجروح .

(٣٠٠) أدخل به شعر الخوارج

(٣٠١) الحجر ٢٦

قال أبو بكر: الوحي: ما يوحى الله تعالى إلى أنبيائه. سُمي: وحيًا، لأن الملك ستره عن جميع الخلق، وخص به النبي ﷺ المبعوث إليه. قال الله تعالى: ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾^(٢)، فمعناه: يُسر بعضهم إلى بعض. فهذا أصل الحرف.

ثم يكون «الوحي» بمعنى «الإلهام»، كقوله عز وجل: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾^(٣)، أراد: ألهمها. وكقوله: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾^(٤). أراد: ألهمها. وكقول علقمة بن عبدة^(٥):

يوحي إليها بإنقاضٍ ونقنقةٍ كما ترأطن في أفدانها الرومُ
ويكون «الوحي» بمعنى «الأمر»، كقوله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّنَ﴾^(٦)، أراد: أمرتهم.
ويكون بمعنى «الإشارة»، كقوله عز وجل: ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾^(٧)، أراد: إشار إليهم.

ويكون بمعنى «الكتابة»، كقول جرير^(٨):

عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ بَلَى الْخِيَامِ سُقِيَتْ نَجِيٍّ مَرْتَجِزٍ رَكَامٍ
كَأَنَّ أَخَا السَّيْهَوْدِ يَخْطُ وَحْيًا بكافٍ في منازلها ولامٍ
أراد: يخط كتاباً. وقال الآخر:

(١) اللسان (وحي)

(٢) الانعام ١١٢

(٣) النحل ٦٨

(٤) الزلزلة ٥

(٥) ديوانه ٦٢ وترأطن الروم: مالا يفهم من كلامهم. والأفدان جمع فدان وهو القصر.

(٦) المائدة ١١١

(٧) مريم ١١

(٨) ديوانه ١٩٧ وفيه: نجاه وكذا في ك. وجاء في شرحه: (عمارة كان يقول: نجى، والنجى والنجاه

والنحو واحد وهو الغيث والمرحز الراعد والركام: المترام)

كوحى صحائف في عهد كسرى فاهداها لأعجم طمطمى^(٩)
ويقال: أوحى إلهاء، ووحي يحي وحيًا: بمعنى. قال الراجز^(١٠):

الحمد لله الذي استقلت
بإذنه السماء واطمأنت
وحي لها القرار فاستقرت

٨١٣ - وقولهم: قد بلع فلان^(١١)

قال أبو بكر: معناه: قد بطل، وانقطع ماعنده، مما يُباهي به ويفاخر.
وأصله من: تبليح البعير، يقال: بلع البعير، وبلع: [إذا] انقطع سيره، وسقط
إعياء وكلالاً. قال الأعشى^(١٢):

وإذا حمل ثقلًا بعضهم فاشتكى الأوصال منه وبلع

٨١٤ - وقولهم: بضعة وعشرون درهماً^(١٣)

/ قال أبو بكر: قال أبو العباس عن الأثرم عن أبي عبيدة^(١٤): «البضع»: ما بين ثلاث وخمس.

١/٢٣٥

وقال قتادة^(١٥): «البضع» يكون بين الثلاث والتسع والعشر.

وقال الأخفش^(١٦): «البضع»: من واحد إلى عشرة.

(٩) لم أقف عليه . والطمطمى الأعجم الذي لا يفصح .

(١٠) المعاج ، ديوانه ٢٦٦

(١١) اللسان (بلع)

(١٢) ديوانه ١٦٠ وفيه رواية أخرى . . . حمل عبثاً وأنح .

(١٣) اللسان والتاج (بضع)

(١٤) مجاز القرآن ١١٩/٢

(١٥) ينظر تفسير الطبري ١٢/٢٢٤ .

(١٦) زاد المسير ٤/٢٢٨ .

وقال محمد عن الفراء^(١٧) في قول الله عز وجل: ﴿فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾^(١٨)، ذكر أنه لبث سبعاً بعد خمس سنين، بعد قوله: ﴿اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾^(١٩)، قال: و «البضع»: مادون العشرة.

وحدثنا محمد بن خالد بن عثمة قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿أَلَمْ غُلِبْتَ الْرُّومُ﴾^(٢٠) نَحَبَ^(٢١) أبو بكر قريشاً، فقال له رسول الله ﷺ: (أَلَّا احْتَطَّطَ، فَإِنَّ الْبُضْعَ مَا بَيْنَ السَّيْعِ إِلَى التَّسْعِ)^(٢٢).

ويقال في عدد المؤنث: بضع، وفي عدد المذكر: بضعة. فمجراه مجرى: خمس وخمسة، وست وستة.

حدثنا اسماعيل بن اسحاق قال: حدثنا عتيق بن يعقوب الزبيري قال: سمعت مالكا^(٢٣) يقول: أتيت ابن شهاب^(٢٤) فحدثني ببضعة وأربعين حديثاً، ثم قال لي: إيه، أعدها عليّ، فأعدت عليه الأربعين، وسقطت البضعة. فأدخل «الهاء» على «بضعة» لتذكير الحديث.

وأما «البضعة» من اللحم، فمفتوحة الباء، وجمعها: بَضْعٌ، وبِضْعٌ. قال زهير^(٢٥):

دماً عِنْدَ شِلْوٍ تَجُلُّ الطَّيْرُ حَوْلَهُ وَبَضْعَ لَحْمٍ فِي إِهَابٍ مُقَدِّدٍ

(١٧) معاني القرآن ٢/ ٤٦

(١٨) يوسف ٤٢ .

(١٩) يوسف ٤٢ .

(٢٠) الروم ١ . ٢ .

(٢١) أي . راهن .

(٢٢) المسند ٤/ ١٦٨ - ترمذي ٢/ ١٥٠ .

(٢٣) مالك بن أنس

(٢٤) الزهري

(٢٥) ديوانه ٢٢٧ . والشلو . بقية الحسد . واللحم جمع لحم . والاهاب . الجلد . والمقدد . المخرق .

(٢٦) اللسان (من)

قال أبو بكر: يحتمل تأويلين: أحدهما:
أَحْسَنَ إليه غير مُعْتَدٍّ بالإحسان. يقال: قد لَحِقَتْ فلاناً من فلانٍ مَنَّةٌ: إذا
لحقته منه نعمة، باستنقاذ أو ما أشبهه.
ويقال: مَنَّ عليه: إذا عظم الإحسان، وفخر به، وأبدأ في ذكره وأعاد،
حتى أفسده ونَعَصَه على المحسن إليه.
والأول مستحسن، والآخر مُسْتَسْمَحٌ.
فمن المعنى الأول، قولهم في أسماء الله عز وجل: الحَنَّانُ المَنَّانُ^(٢٨)، أي:
الذي ينعم غير فاخر بالإنعام، ولا معجب من جهته. ومن المعنى الثاني المذموم
قول الشاعر^(٢٩):

356

أَلْبَانُ إِبِلَ تَعَلَّةَ بنِ مُسَافِرٍ ما دَامَ يَمْلِكُهَا عَلَيَّ حَرَامٌ
وَطَعَامُ عِمْرَانَ بنِ أَوْفَى مِثْلُهُ ما دَامَ يَسْلُكُ في البَطُونِ طَعَامُ
إِنَّ الَّذِينَ يَسُوعُ في أَحْلَاقِهِمْ زَادَ يُمَنُّ عَلَيْهِمُ لِلثَّامِ
/ أراد: يفخر عليهم به^(٣٠)، ويجعل عظيماً. وأنشدنا أبو العباس:

ب/٢٣٥

وَطَعَامُ حَجْنَاءَ بنِ أَوْفَى مِثْلُهُ

وأنشدني أبي - رحمه الله - قال: أنشدنا أبو عكرمة: وطعام عمران بن أوفى.
وقال الله تبارك وتعالى: ﴿أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾^(٣١)، أراد: لا يمين الله عليهم به،
فاخراً ومعظماً، كما يفعل ذلك بخلاء المنعمين. قال الشاعر:
أَفْسَدَتْ بِالْمَنِّ مَا قَدَّمْتُ مِنْ حَسَنِ ليس الكريم إذا أسدى بمَنَانٍ^(٣٢)

(٢٧) اشتقاق أسماء الله ٢٨١ .

(٢٨) أنشدناها بلا عزو أيضاً في المذكر والمؤنث ٢٦٢ . وهي لبعض الأعراب في البيان والتبيين ٣/ ٣٠٦ ، وهي مع

رابع في الكامل ٥٥ لرجل من بني تميم ، وبلا عزو في أمالي ابن الشجري ١/ ٣٢٩

(٢٩) س ك ، ل ، وفي الأصل . به عليه

(٣٠) التين ٦ .

(٣١) لم أقف عليه .

وقال الآخر:

أَنْلَيْتُ قَلِيلاً ثُمَّ أَسْرَعْتَ مِنْهُ فَنَيْلُكَ عَمْنُونُ كَذَاكَ قَلِيلٌ^(٣٢)

وقال بعض المفسرين^(٣٣): أجر غير محسوب. وقال بعضهم: معناه: غير مقطوع، من قولهم: حَبْلٌ مَنِئٌ: إذا كان خَلْقاً كالمنقطع. ويقال: رجل منين: إذا أبلاه السفر، وذهب بقوته.

٨١٦- وقولهم: لا أفعل هذا البتة^(٣٤)

قال أبو بكر: البتة، معناها في كلام العرب: القطعة، أي: قطعت هذا الفعل، قطعت وتركته. وهو من قول العرب: قد بَتَّ على فلان القضاء، وأبتته: إذا قطعت. ويقال: لهم عليه صدقة بَتَّة بَتْلَةٍ؛ فالبتة قد مضى تفسيرها. و«البتلة» قريبة المعنى من «البتة»، أصلها (القطع) أيضاً. يقال: قد تبتل الرجل تبْتَلًا: إذا ترك أمور الدنيا، وانقطع إلى العبادة. قال الله عز وجل: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾^(٣٥)، أراد: وانقطع إليه انقطاعاً. ويقال: امرأة بتول: إذا كانت تاركة للنكاح، قليلة الرغبة فيه. فقيل لمريم عليها السلام: بتول، وقيل لفاطمة (رض) مثل ذلك تشبيهاً بمريم. وقال أمية بن أبي الصلت^(٣٦) في صفة مريم:

أَنَابَتْ لَوَجْهِ اللَّهِ ثُمَّ تَبَتَّلَتْ فَسَبَّحَ عَنْهَا لَوْمَةً الْمُتَلَوِّمَ
أراد: قطعت النكاح، ورفضته. وقال النبي ﷺ: (تزوجوا الولود الودود فإنني مكاثِرٌ بكم الأمم)^(٣٧). ونهى عن التبتل نهياً شديداً. وقال امرؤ القيس^(٣٨):

(٣٢) بلا عزوي الأضداد ١٥٦.

(٣٢أ) هو مجاهد في تفسير الطبري ٢٤٨/٣٠ وفي ك: لهم أجر غير عمنون معناه: غير محسوب.

(٣٣) اللسان (بتت).

(٣٤) المزمّل ٨.

(٣٥) ديوانه ٤٨٥ وقد سلف في ص ٥٨.

(٣٦) أخرجه أبو داود - عون المعبود ١٧٥/٢ - ١٧٦، والنسائي ٦٥/٦ - ٦٦ من حديث معقل بن يسار، ورواه

أحمد في المستدرك ١٥٨/٣، ٢٤٥ في حديث أنس

(٣٧) ديوانه ١٧ وقد سلف شرحه في ص ٥٨.

تُضيء الظلام بالعشاء كأنها منارة تُمسي راهبٍ مُتَبَتِّلٍ
 أراد: منقطع إلى الله - تبارك وتعالى - تارك للنكاح.
 وقال النبي ﷺ: (لا زمام ولا خزام ولا تبتل ولا رهبانية ولا سياحة في الإسلام) (٣٨).

١/٢٣٦

فذهب ﷺ إلى ماكان يفعله بعض أهل الكتاب في الزمن الأول، من زمهم أنوفهم، / وخزمهم تراقيهم عند بلوغهم نهاية العبادة عند الله، وحظر هذا على أمته ﷺ. وأصل «الزمام»: الحبل من الأدم يُجعل في عنق البعير، أو في رأسه. و«الخزام» جمع: خزامة. وهي حلقة من شعر، تُجعل في أنف البعير. والرهبانية: لزوم الصوامع، وترك أكل اللحم. والسياحة: الخروج إلى أطراف البلاد، والتفرد من الناس، بحيث لا يشهد جمعة، ولا يحضر جماعة.

٨١٧ - وقولهم: هذا خليجٌ من ماء (٣٩)

قال أبو بكر: الخليج: ماء منقطع من ماء أعظم منه. وأصله من «الخلج»، وهو القطع والجذب. قال مهلهل بن ربيعة (٤٠):
 ينوءُ ب صدره والرمحُ فيه وَتَحْلِجُهُ* خَدَبٌ كالبعيرِ
 أراد: يجذبه ويقطعه. وقال الآخر (٤١):
 ولأنت أجودُ من خليجٍ مُفْعَمٍ مُتراكمٍ الآذي ذي دُفاعٍ
 المتراكم: المتراكم. والآذي: الأمواج، ويقال للسيل أيضاً: آذي. وشبيه بهذا البيت قول النابغة (٤٢):

(٣٨) الفائق ١٢٢/٢.

(٣٩) اللسان (خلج).

(٤٠) أمالي القالي ١٣١/٢، وخدب: ضخم. و (بن ربيعة) ساقط من ك

ومهلهل لقب له. واسمه امرؤ القيس بن ربيعة، وهو خال امرئ القيس وأخو كليب (الشعر والشعراء ٢٩٧، الخزانة ٣٠٣/١).

(٤١) [ف: وَتَحْلِجُهُ].

(٤٢) المسيب بن علس، ديوانه (الصبح المنير) ٣٥٥.

(٤٢) ديوانه ٢٢، سلف البيت، مع آخر ١٥٩/١.

فما الفرات إذا جاشت غواريه ترمي أواديه العبرين بالسزبد

٨١٨ - وقولهم: قد فاضت نفس فلان^(٤٣)

قال أبو بكر: معناه: قد خرجت. ويقال: أفاضه الله نفسه، وفاظ هو نفسه.

وحدثنا إسماعيل بن إسحاق قال: حدثنا نصر بن علي قال خبرنا الأصمعي^(٤٤) قال: قال أبو عمرو بن العلاء: يقال: فاض الميت، ولا يقال: فاضت نفسه، ولا فاضت.

وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال: أهل الحجاز وطىء يقولون: فاضت نفسه. وقضاعة وتميم وقيس: فاضت نفسه، على مثال: فاضت دمعته. وأنشد:

يَكْبُ العِشَارُ لِأَذْقَانِهَا كَمَا كَبَّ عَوْفٌ أَخُو قَابِظِهِ
يُرِيدُ رَجَالٌ يَنَالُونَهَا وَأَنفُسُهُمْ دُونَهَا فَائِظِهِ
أَشَدُّ عِقَاباً مِنَ اللَّيْثِ غَادٍ وَأَجْوَدُ جُوداً مِنَ اللَّافِظِهِ^(٤٥)
وأخبرني أبي - رحمه الله - قال: أخبرنا الطوسي عن أبي عبيد عن الكسائي قال: يقال: فاضت نفسه، وفاظ هو نفسه، وأفاض الله نفسه. وقال^(٤٦): بعض تميم / يقولون: نفسه تفيض.

ب/ ٢٣٦

وحدثنا^(٤٧) محمد بن يونس قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله أبو صالح التمار الطويل البصري جليس سليمان بن حرب قال: حدثنا إسماعيل بن قيس عن

360

(٤٣) تهذيب الألفاظ ٤٥٠، الاعتضاد ٩٣ وهي في الأصل فاضت، وما أثبتناه من أ، ك، ن، ن، مختصر الزاهر

وينظر تهذيب اللغة ٣٩٦/١٤

(٤٤) ينظر جمهرة اللغة ١٢٣/٣ وزينة الفضلاء ٩٥.

(٤٥) عجز الثالث فقط ورد في الاعتضاد ٩٤ مع أبيات برواية أخرى ونسبه إلى طرفة ١٧٥

(٤٦) (قال) ساقطة من ك

(٤٧) السند كله ساقط من ك

مخرمة بن بكير عن أبي حازم عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال : (لما كان يوم أحد بعثني رسول الله ﷺ في طلب سعد بن الربيع وقال : إذا رأيته فأقرئه مني السلام ، وقل له : كيف تجدك؟ فجعلت أطلبه بين القتلى ، فوجدته بين ضربة سيف ، وطعنة برمح ، ورمية بسهم ، فقلت [له] : إن رسول الله يقرأ عليك السلام ، ويقول : كيف تجدك؟ فقال : على رسول الله السلام ، وقل لقومي الأنصار : لا عذر لكم عند الله إن وُصِلَ إلى رسول الله ﷺ وفيكم شُفْرٌ يَطْرَف . وفاضت نفسه^(٤٨) . فهذا الحديث رُوي بالضاد . وقال دُكين^(٤٩) ، الراجز :

اجتمع الناسُ وقالوا عُرْسُ
إذا قصاعٌ كالأكْفُ مُلْسُ
فُفَقْتُتْ عَيْنُ وفاضتْ نَفْسُ

وقال رؤية^(٥٠) :

والأزْدُ أَمْسى جمعهم لُفاظا
لا يدفنون منهم مَنْ فاظا

وقال ربعة بن مقروم :^(٥١)

وفاظُ ابن حصنٍ عانياً في بيوتنا يُمارِسُ قِداً في ذراعيه مُصْحِبا
أراد بالمصحب : الجلد الذي يترك عليه شعره .

وقال محمد بن الجهم عن الفراء : أفاظ الميْت نَفْسُهُ . وقال أبو عمرو الشيباني في : «فاظت نفسه» مثل قول أبي عمرو بن العلاء سواء .

★ ★ ★

(٤٨) النهاية ٤٨٤ / ٢ والشفر حفر جفن العين الذي ينبت عليه الشعر

(٤٩) تهذيب الألفاظ ٤٥٠ . وقد سلفت الأبيات

(٥٠) أخل بها ديوانه

(٥١) شعره ١٣ وفيه وفاظ أي أقام القيط كله . ولا شاهد فيه على هذه الرواية

قال أبو بكر: قال اللغويون: معنى «أما بعد»: أما بعدُ الكلام المتقدم. وأما بعدُ ما بلغنا من الخبر. فحذفوا ما كانت «بعد» مضافةً إليه، فضمت. ولو ترك الذي هي إليه مضافة، لفتحت ولم تضم. كقولهم: أما بعدُ حمد الله، والصلاة على نبيه فإنني أقول كذا وكذا. لا يجوز ضمها في هذا الكلام. فإذا أفردت ضُمَّت.

قال الفراء^(٥٢): إنما اختاروا لها الضم لتضمنها معنيين: معناها في نفسها، ومعنى المحذوف بعدها، فقوت، فحملت أثقل الحركات؛ كما قالوا: الخصبُ حيثُ المطرُ، فضموا «حيث» لتضمنها معنى محلين، كأنهم قالوا: الخصب في مكان فيه المطر. وكذلك: نحنُ قمنا/ ألزموا «نحن» الضم، لتضمنه معنى التثنية والجمع. قال الله عز وعلا: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾^(٥٣). أراد: من قبل كل شيء، ومن بعد كل شيء. فضمهما لما حذف الذي كانت مضافتين إليه.

قال هشام^(٥٤): إنما ضموا كراهة أن يكسروا، فيُشبه المضاف إلى المتكلم، وكرهوا أن يفتحوا، فيُشبه الاسم الذي لا يجري، الذي ينصب في موضع الخفض، فضموا إذ لم يبق إلا الضم.

وقال البصريون^(٥٥): إنما ضموا، لأن هذا الظرف خالف سائر الظروف، بقيامه مقام المضاف إليه. فبنوه على الحركة التي لا تدخل على الظروف، لمخالفته إياها، وهي الضمة؛ ولم يبنوه على الفتحة والكسرة، إذ كانت الظروف تفتح وتُكسر، فيقال: جلست عندك، وخرجت من عندك. قال الشاعر^(٥٦):

إذا أنا لم أومنْ عليك ولم يكنْ لقاءك إلا من وراء وراء

(٥٢) معاني القرآن ٢/ ٣١٩.

(٥٣) الروم ٤. وقد فصل فيها القول السقاسي في المجيد في اعراب القرآن المجيد ٢/ ٢٠١.

(٥٤) مشكل اعراب القرآن ٥٥٩.

(٥٥) المقضب ٣/ ١٧٥. وما ينصرف وما لا ينصرف ٨٩ - ٩٠.

(٥٦) عتي بن مالك العقيلي في الكامل ٥٧ واللسان (روى) وهو بلا عرو في معاني القرآن ٢/ ٣٢٠. وقطر الندى

٣١ وشذور الذهب ١٠٣.

فضم «وراء» للعلل التي وصفناها . وقال الآخر:

يُنَجِّى به من فوقُ فوقُ وماؤه من تحتُ تحتُ سرِّيه يتغلغلُ^{٥٧}

وقال الآخر:

لو أن قومي لم يكونوا أعزَّةً لبعدُ لقد لاقيتُ لأبدُ مصرعاً^{٥٨}

ومن العرب من يقول^{٥٩}: «لله الأمر من قبل ومن بعد». قال الشاعر:

ومن قبل نادى كلُّ مولى قرابةً لقد غطفتُ مولى علينا العواطفُ^{٦٠}

فمن أخذ بهذه اللغة. قال: أما بعدُ، فقد كان كذا وكذا، فيفتح الدال بناء

على فتحها في الإضافة.

ومنهم من يقول: لله الأمر قبلاً وبعداً، و «لله الأمر من قبل ومن بعد».

فمن أخذ بهذين الوجهين قال: أما بعداً، فقد كان كذا وكذا.

ومنهم من يقول: أما بعدُ فقد كان كذا وكذا، بالضم والتنوين، وهو وجه

شاذٌ، والذي قبله أحسن منه. أنشدنا أبو العباس:

فساغ لي الشرابُ وكنتُ قبلاً أكادُ أغصُ بالماءِ الحميمِ^{٦١}

وأنشدنا أبو العباس أيضاً:

ما من أناسٍ بينَ مصرَ وعالجٍ فأبينَ إلّا قد تركنا لهم وترا

ونحنُ قتلنا الأزدَ أزدَ شُئوءةٍ فما شربوا بعدُ على لذّةِ خمرٍ^{٦٢}

(٥٧) لم أقب عليه

(٥٨) معاني القرآن ٢/ ٣٠ بلا عرو

(٥٩) ينظر إعراب القرآن، للنحاس ٢، ٥٧٩ - ٢٨٠، وتفسير القرطبي ٧/ ١٤

(٦٠) بلا عرو في أوضح المسالك ٣/ ١٥٤ وشرح ابن عقيل ٢ ٧٢ والمقاصد ٣ ٣٣٤ وشرح الحرجاوي ١٦٥

وفيها حيماء فما عطمت

(٦١) يزيد بن الصق أو عبد الله بن يعرب (شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٥٥٠، الخزائن ١ ٢٠٤ و

١٣٥/ ٣) وهو بلا عزو في معاني القرآن ٢/ ٣٢٠، ٣٢١ وفي رواية بالماء الفرت

(٦٢) البستان في إيضاح الوقف والابتداء ٤ و٣ عن الفراء، وفي المذكر والمؤنث ٤٧٢، والثاني وحده في معاني

القرآن ٢/ ٣٢١ وقال الفراء ثم «أنشدني بعض بني عقيل، وهو في إصلاح المنطق ١٤٦ عن أبي الفتح عن أبي

زيد، وفي شرح القصائد السبع ٤٥٦ وجاء في أوضح المسالك ٣/ ١٥٨، وشذور الذهب ١٠٥ برواية

بعدا

وانفردت ل بعد هذا البيت بزيادة هي [قال لنا أبو بكر وكذلك رفعوا المنادي المفرد فقالوا يا زيد

أقل، فصموه لأنه تصمّن معنيين معناه في نفسه، ومعنى ماكان مصافاً إليه لأن أصله يا زيدا، فحمل أنقل

الحركات لذلك]

قال أبو بكر: والوجه الصحيح المختار هو الأول.

واختلفوا في أول مَنْ قال: أَمَّا بَعْدُ، / فيقال: داود عليه السلام أول من قالها. ب/٢٣٧
ويقال: أول من قالها قُسُّ بن ساعدة الأيادي ^(٦٣).

أخبرنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا يوسف بن موسى قال: حدثنا وكيع
ويعلى عن زكرياء ^(٦٤) عن الشعبي ^(٦٥) عن زياد في قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ
وَفَضَّلَ الْخُطَابَ﴾ ^(٦٦)، قال: فصل الخطاب: أما بعد.

وأخبرنا أبو علي العنزي قال: حدثنا محمد بن الصباح قال: [قال] أبو
المنذر هشام بن محمد ^(٦٧)، وأنا قرأته عليه:

عاش قس بن ساعدة الإيادي دهرًا طويلاً، وقد قيل: ستمائة سنة، وكان
من أعقل مَنْ سُمِعَ به من العرب، وكان من حكماء العرب، وهو أول من
كتب: من فلان إلى فلان ^(٦٨)، وأول من أقر بالبعث ^(٦٩) من غير علم، وأول من
قال: أما بعد ، وأول من خطب بعصا ^(٧٠). وكان سبطاً من أسباط العرب. وفيه
يقول أعشى بني قيس ^(٧١):

وأحلم من قُسٍّ وأمضى من الذي بذى الغيل من خَفَانٍ أصبح خادراً
وهو الذي يقول ^(٧٢):

ما الغيث يعطي الأمنَ عندَ نزولِهِ بحالٍ مُسِيٍّ في الأمورِ ومُحْسِنِ
وما قد تَوَلَّى وهو قد فاتَ ذاهِبٌ فهل ينفعُنِي ليتني ولسو انني
وفيه يقول لييد ^(٧٣):

(٦٣) الأوائل ٨٥/١، المستطرف ٣٣/١

(٦٤) زكرياء بن أبي زائدة، ت ١٤٧ هـ (تهذيب التهذيب ٣/٣٢٩).

(٦٥) تفسير الطبري ٢٣/١٤٠

(٦٦) ص ٢٠

(٦٧) ينظر التيجان ١١٥-١١٦

(٦٨) الأوائل ٨٨

(٦٩) الأوائل ٨٤ والوسائل ١٤٦

(٧٠) الأوائل ٨٤

(٧١) ديوانه ٢٤١ وفي ك حاردا، وهي رواية أخرى في ديوانه ٤٩

(٧٢) المعمر ٨٨. والثاني فقط في شعره ٢١٤

(٧٣) ديوانه ٥٦

وأخلفَ قُتْساً لِيَتْنِي وَلَوْ أَتْنِي وَأَعْيَا عَلَى لَقَمَانٍ حُكْمُ التَّدْبِيرِ
 وكان قس من أحسن الناس في زمانه موعظة، فإنه أقبل على جمل أحمر حتى
 وقف بسوق عكاظ، فقال: أيها الناس، اجتمعوا واسمعوا وعوا، أما بعد، فإنه من
 مات فات، وكل ماهو آت آت.

قال هشام: وقد قدم وفود العرب على رسول الله ﷺ فقال (٧٤): هل فيكم
 أحد من إباد؟ قالوا: لا يارسول الله، فقال: كأني أنظر إليه، يعني قساً، بسوق
 عكاظ، على جمل له أحمر، يخطب الناس وهو يقول: يا أيها الناس، من عاش
 مات، ومن مات فات، وكل ماهو آت آت. أما بعد، فإن في السماء لخبراً، وإن في
 الأرض لعبراً. نجوم تمور، وبحار لاتغور. سقف مرفوع، ومهاد موضوع. أقسم
 قس بالله، لتطلبن من الأمر شحطاً، ولئن كان بعض الأمر رضى، إن في بعضه
 لسخطاً؛ وما هذا بلعب فإن وراء هذا لعجباً. أقسم قس بالله وما أئثم، إن لله لديناً
 هو أرضى من دين نحن عليه. ما بال الناس يذهبون فلا يرجعون، / أرضوا
 بالمقامة فأقاموا، أم تركوا فناموا؟ ثم أنشأ يقول:

١/٢٣٨

فِي الذَاهِبِينَ الْأَوَّلِينَ	مَنْ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ
لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا	لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ
وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا	تَمَثَّى الْأَكَابِرُ وَالْأَصَاغِرُ
لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي إِلَيَّ	يَا وَلَا مِنَ الْبَاقِينَ غَابِرُ
أَيَقْنَتُ أَنِّي لَا مَحَا	لَهُ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ

وقال أيضاً:

365

يَا نَاعِمِي الْمَوْتِ وَالْأَمَوَاتُ فِي جَدَثٍ	عَلَيْهِمْ مِنْ بَقَايَا بَزَّهِمْ خِرَقُ
دَعَهُمْ فَإِنَّ لَهُمْ يَوْمًا يُصَاحُ بِهِمْ	كَمَا تَنَبَّهَ مِنْ نَوْمَاتِهِ الصَّعِقُ
حَتَّى يَجِئُوا بِحَالٍ غَيْرِ حَالِهِمْ	خَلَقُ مَضَى ثُمَّ هَذَا بَعْدَ ذَا خَلَقُوا
مِنْهُمْ عُرَاةٌ وَمَوْتَى فِي ثِيَابِهِمْ	مِنْهَا الْجَدِيدُ وَمِنْهَا الْأَوْرَقُ (٧٥) الْخَلْقُ

(٧٤) ينظر سيرة ابن هشام ١ ١١ وفيها الخطبة والشعر ٠ وينظر قس بن ساعدة ٢٦٦

(٧٥) الأورق الذي لونه بين السود والعدة

قال أبو المنذر هشام: وقال حزم بن أبي راشد: أَمَلٌ^(٧٦) علي رجل من خراسان مواعظ قس:

مطرٌ ونباتٌ، وآباءٌ وأُمّهاتٌ، وذاهبٌ وآتٌ، وآياتٌ في إثَرِ آياتٍ، وأمواتٌ بعد أمواتٍ، وسعيدٌ وشقيٌّ، ومحسنٌ ومسيءٌ، أين الأربابُ الفَعْلَةُ؟ إنَّ لكل عاملٍ عَمَلَهُ. بل هو والله واحدٌ، ليس بمولود ولا والدٌ، وإليه المآبُ غداً. أمّا بعدُ، يامعشر إباد، فأين ثمودٌ وعادٌ؟ وأين الآباء والأجداد؟ أين الحَسَنُ الذي لم يُشكَّرْ، والظلمُ الذي لم يُنكَرْ؟ كَلَّا وربَّ الكعبة، ليعودنَّ ما بآءٌ، ولئن ذهب يوماً ليعودنَّ يوماً ما^(٧٧).

ويقال: أمّا بعدُ، فأطالَ اللهُ بقاءَكَ، إنَّه كان كذا وكذا، وأمّا بعدُ، أطالَ اللهُ بقاءَكَ، فإنَّه كان كذا وكذا.

فمن أدخل «الفاء» على «أطال»، قال: «أطال» ابتداء الكلام^(٧٨) فدخلت «الفاء» عليه، كما تدخل على خبر الاسم الملاصق لأما. وَمَنْ تَحْطَى بالفاء «أطال» فأدخلها على «إنَّ»، قال: (إنَّ) ابتداء الخبر، وأطال اللهُ بقاءَكَ دعاء معترض، بمنزلة المُلغى المؤخر.

٨٢٠ - وقولهم: فلان من أهل المِرْبَدِ^(٧٩)

قال أبو بكر: المِرْبَدُ، معناه في كلام العرب: مَحْبَسُ الإبل والغنم وغيرها. من ذلك: مَرَبِدُ المدينة، سمي: مَرَبِداً، لأنه كان محبساً للغنم. والمَرَبِدُ بالبصرة، سمي: مَرَبِداً، لأنه كان سوقاً للإبل.

ومنه حديث النبي ﷺ: (أنه تيمم بمَرَبِدِ الغنم وهو يرى بيوت المدينة)^(٨٠)

(٧٦) ث ملى

(٧٧) المعمرون ٨٩

(٧٨) ب كلام

(٧٩) اللسان (ربد)

(٨٠) النهاية ١٨٢/٢ وفيه (أنه تيمم بمَرَبِدِ الغنم)

ومنه الحديث الآخر: (أن مسجده ﷺ كان مربداً ليتيمين كانا في حجر معاذ بن عفراء، فاشتراه معوذ بن عفراء، فجعله للمسلمين، فبناه/ رسول الله ﷺ مسجداً) (٨١).

ومنه الحديث الآخر: (أنه ﷺ كان له مربد يحبس فيه) (٨٢).
وربما جعلت العرب العصا التي تجعل في باب محبس الإبل معترضة: مربداً. من ذلك قول الشاعر (٨٣):

عواصييَ إلّا ما جعلت وراءها عصا مربدٍ تغشى نحرًا وأذرعًا
قال أبو عبيد (٨٤): عني هذا الشاعر إبلًا تحبسها العصا، فهي المربد.
ورد ابن قتيبة عليه قوله، وقال: العصا ليست مربداً، وإنما هي عصا في المربد.

وقول أبي عبيد هو الحق، لأنه أخبر أنها تعصى حُفاظها، فلا يردها إلا العصا، فلما انفردت العصا بحبسها، كانت هي المربد لها.
ولأبي عبيد حجتان واضحتان في البيت:

إحدهما أنه أضاف «العصا» إلى «المربد»، وهي المربد، كما قالت العرب: حبة الخضراء، و«الحبة» هي «الخضراء»، وكما قالوا: ليلة القمر، ودين القيمة.

367

والحجة الأخرى: أن العصا تسمى: مربداً، لأنها من سبب المربد، كما سموها موضع الدابة: آرياً، لأنه من سبب الآري، والآري (٨٥) في الحقيقة هو الحبل الذي يحبس به الدابة.

و«المربد» في غير هذا الموضع: الذي يجعل فيه التمر بعد الجذاذ، قبل أن ينقل إلى المدينة والبيوت. وهو بمنزلة «الجرين»، ومثله للطعام: البيذر، والأنذر.
ومن هذا المعنى حديث النبي ﷺ: (أنه قال: اللهم اسقنا، فقام أبو لبابة

(٨١) عرب الحديث ١ ٢٤٦

(٨٢) لم يق عليه

(٨٣) سويد بن كراع في شعره ١٥٥

(٨٤) عرب الحديث ١ ٢٤٧

(٨٥) سلف الكلام عنه

فقال: يارسول الله، إن التمر في المرابد، فقال: اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لبابة عرياناً يسدُّ ثعلبَ مربده بإزاره^(٨٦) أو بردائه. فمطّر الناس حتى قام أبو لبابة عرياناً يسدُّ ثعلبَ مربده بإزاره).

فالمربد قد فُسر، و«ثعلب المربد»: جُحره الذي يخرج منه ماء المطر.

٨٢١ - وقولهم: كان هذا في رَجَب^(٨٧)

قال أبو بكر: قال اللغويون: إنما سمي رجب: رجباً، لتعظيم العرب له في الجاهلية. من قولهم: رَجَبَتِ الرجل أَرْجَبُهُ رَجَباً: إذا أفزعته. قال الشاعر:
إذا العجوزُ استنخبتُ فانخبها
ولا تهيئها ولا ترجبها^(٨٨)

ويقال: إنما سُمي رجب: رجباً، لتعظيمهم إياه. من قول العرب: عِدْقُ مُرَجَّبٍ: إذا عُمِدَ لِعَظْمِهِ. أنشدنا أبو العباس:

ليست بسنهاء ولا رُجْبِيَّةٍ ولكن عرايا في السنين الجوائح^(٨٩)

والمُحَرَّمُ: سمي محرماً، لتحريمهم فيه القتال.

وَصَفَرٌ: سمي صفراً لخروجهم فيه إلى بلاد يقال لها: الصَّفَرِيَّة، يمتارون منها.

وربيع: سمي ربيعاً، لارتباع الإبل فيه، أي: لطلبها النبات / والكلاء. ١/٢٣٩
ومُجَادِي: سميت جمادى لجمود الماء فيها.
وكانت العرب تسمي رجباً: الْأَصَمَّ، ومُنْصِلَ الْأَسْنَةِ، فسمي: الْأَصَمَّ،

(٨٦) غريب الحديث ٩٦/٣ .

(٨٧) ينظر في أسماء الشهور والأيام الأيام والليالي والشهور ١٦-٦ . المخصص ٤٣/٩ . هاية الأرب ١٥٧/١ ، صبح الاعشى ٣٦٨/٢ . أسماء الأشهر العربية ومعانيها

(٨٨) بلا عزو في اللسان (رجب) .

(٨٩) بلا عزو في معاني القرآن ١٧٣/١ ، وأسالي القالي ١٢١، ١ . والمخصص ٥٤/١٦ . واللسان (جوح) ولشاعر الأنصار بلا تسمية في غريب الحديث ٢٣١/١ ولبعض الأنصار فيه ١٥٤/٤ . والشاعر هو سويد بن الصامت الأنصاري كما في تهذيب الألفاظ ٥٢٠ . واللسان (رحب . قدح . سنه . عدا) وينظر السمط ٣٦١

لأنه لا يُسمع فيه صوت السلاح، وسمي : منصل الأسد^(٩٠) لأنهم كانوا ينزعون الأسد فيهِ، إذ كانوا لا يقاتلون، ولا ينفكون فيه دماً.

وشعبان : سمي : شعبان، لتشعب القبائل فيه.

ورمضان : سُمي : رمضان، لشدة الحر الذي كان فيه. و«الرمض» عند

العرب هو الحر.

وشَوَّال : سمي : شوالاً، لشولان الإبل فيه بأذنابها عند اللقاح.

وذو القعدة : سُمي : ذا القعدة، لأنهم كانوا يقعدون فيه، فلا يرحون.

وذو الحجة : سمي : ذا الحجة، لأنهم كانوا يحجون فيه. قال الأعشى^(٩١)

في الأصم، ومنصل الأسد، يعني رجلاً:

تَدَارَكُهُ فِي مُنْصِلِ الْأَلِّ بَعْدَمَا مَضَى غَيْرَ دَأْدَاءٍ وَقَدْ كَادَ يَعْطَبُ

وأخبرنا أبو العباس قال: قال الأثرم: لا يقال حَجَّة، بفتح الحاء، إنما هي

حِجَّة، بالكسر.

قال: وقال سلمة عن الفراء: الحجة، مكسورة الحاء، فإذا أردت المرأة، جاز

في القياس فتح الحاء، فقلت: حَجَّة. وأنشدنا أبو العباس:

عَلِيَّ إِلَى الْبَيْتِ الْمَحْرَمِ حَجَّةً أَوَافِي بِهَا نَذْرًا وَلَمْ أَنْتَعِلْ نَعْلًا

لَقَدْ مَنَحْتَ لَيْلَ الْمَوْدَةِ غَيْرِنَا وَإِنْ لَهَا مِنِّي الْمَوْدَةُ وَالْبَذْلَا^(٩٢)

قال: وأما «الحج» فيقال فيه: حَجٌّ وَحِجٌّ.

وأخبرنا أبو العباس قال: كانت العرب في الجاهلية تسمي السبت: شياراً،

والأحد: أول، والاثنين: أهون، والثلاثاء: جباراً، والأربعاء: دُباراً، والخميس:

مُونَساً، والجمعة: عروبة، وأنشد:

أَوُمِّلُ أَنْ أَعِيشَ وَأَنْ يَوْمِي بِأَوَّلٍ أَوْ بِأَهْوَنٍ أَوْ جُبَارٍ

أَوْ الثَّانِي دُبَارٍ فَإِنْ أَفْتَهُ فَمُونَسٍ أَوْ عَرُوبَةٍ أَوْ شِيَارٍ^(٩٣)

(٩٠) (فمي الأصم الأسد) ساقط من ك بسب انقال لنظر

(٩١) ديوانه ١٣٨ وينظر شرح القصائد السبع ٢٢٨ والأل جمع آلة وهي اخرة ويقال لليوم الذي يشك فيه دأء.

(٩٢) لم أفد عليها

(٩٣) بلا عرو في الأيام والليالي والشهور ٦، والخمسة ٣ ٤٨٩

قال أبو العباس : ولم نحفظ عنهم أسماء الشهور في الجاهلية .
وأخبرني أبي - رحمه الله - عن بعض شيوخه قال : كانت العرب في الجاهلية تسمى المحرم : المؤتمر ، وصفر : ناجراً ، وربيع الأول : خُوَّاناً ، [وخُوَّاناً] ، وربيع الآخر : بُصَّان ، وبُصَّان ، ومُجَادَى الأولى : الحنين ، ومُجَادَى الآخرة : رُبَى وَرَبَى ، وربيع : الأَصَمُّ ، وشعبان : عاذِلاً ، ورمضان : ناتِقاً ، وشوالاً : وَعْلاً ، وذا القعدة : وَرَبَّةً ، وذا الحِجَّة : بُرَك ، على وزن عَمَرَ .

٨٢٢ - وقولهم : قد غَرَّ فلانٌ فلاناً^(٩٤)

/ قال أبو بكر : قال بعضهم : [معناه]^(٩٥) : قد عَرَّضَهُ لِلهَلَكَةِ والبوار .
من قول العرب : ناقة مُغَارٌّ : إذا قُلَّ لبنها وذهب ، إمَّا لجَدْبٍ ، وإمَّا لِعِلَّةٍ لحقتها وبلية . ويقال : غَرَّ فلانٌ فلاناً ، معناه : نقصه وظلمه ، بغشه إياه ، وسَتره عنه ما هو حظُّ له . من «الغَرار» وهو النقصان .

قال النبي ﷺ (لَا غِرَارَ فِي صَلَاةٍ وَلَا تَسْلِيمٍ)^(٩٦) . أي : لا نقصان فيها من تضييع حدودها وركوعها وسجودها .

370 وأخبرنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم قال : حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن الزهري قال : كانوا لا يرون بغرار النوم بأساً .
أي : بالقليل منه في الصلاة . قال الشاعر^(٩٧) :

إِنَّ الرِّزِيَّةَ مِنْ ثَقِيفٍ هَالِكٌ تَرَكَ الْعَيُونَ وَنَوْمُهُنَّ غِرَارُ
وقال الآخر :

ما أذوقُ النومَ إِلَّا غِرَاراً مِثْلَ حَسْوِ الطَّيْرِ مَاءِ الشِّمَادِ^(٩٨)

(٩٤) التهذيب (المستدرک) ٧٤ واللسان (عرر)

(٩٥) من ك

(٩٦) غريب الحديث ١٢٨/٢

(٩٧) العرردق ، ديوانه ٢٩٥/١

(٩٨) لأعرابي في أمالي القاضي ٣٢،١ والشاهد القليل

والنوم القليل أيضاً ، يقال له : تهويم ، والكثير ، يقال له : التسبيح ، ونوم نصف النهار : التغوير ، والقيلولة . وقال يزيد بن المهلب :
 ما هَوَمَ القَوْمُ مَدَّ شَدُّوا رِحَالَهُمْ إِلَّا غِشَاشاً لَدَى أَعْضَادِهَا الْيُسْرِ^(٩٩)
 ويقال : معنى قوهم : غر فلان فلاناً : فعل به ما يشبه القتل والذبح . أخذ من «الغِرار» وهو حدُّ السكين والشفرة .

ويقال أيضاً للذي يطبع عليه النصال : غرار .

[والغِرار] ، و «الغَرُّ» في غير هذا : زقَّ الطائر فرخه . قال الشاعر :

إِنْ تَقْتُلُوا ابْنَ أَبِي بَكْرٍ فَقَدْ قَتَلْتَ حُجْرًا بَنُو أَسَدٍ غُرَّتْ بَنُو أَسَدٍ^(١٠٠)
 أي : سقيت كما يسقي الطائر فرخه إذا زقه . ويقال : مَقَلْتُ الشراب في [في] الرجل أمقله : إذا قَطَرْتَهُ فِيهِ .

وحدثنا محمد بن يونس قال : حدثنا وهب بن عمرو بن عثمان النمري عن أبيه عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن معاوية بن أبي سفيان قال : (كان رسول الله ﷺ يَغُرُّ عَلِيًّا بِالْعِلْمِ غَرًّا)^(١٠١) . فتفسيره : يَزِقُّ زَقًّا .

★ ★ ★

٨٢٣ - وقولهم : لا ألقاه إلى يوم التَّنَادِ^(١٠٢)

قال أبو بكر: معناه : إلى يوم القيامة . وتفسير «التناد» : يوم يتنادى أهل الجنة وأهل النار، وينادي أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم . والأصل فيه : التنادي ، فاكثفي بالكسر من الياء ، فأسقطت ؛ كما قال الأعشى^(١٠٣) :

371

(٩٩) لم أقف عليه

(١٠٠) البيت في معجم البلدان (دائرة ملحوب) وسمر السعادة ٢٦٤ / ١

(١٠١) النهاية ٣٥٧ / ٣ برواية «حجراً بداراً ملحوب بنو أسد»

(١٠٢) تفسير الطبري ٦٠ / ٢٤

(١٠٣) ديوانه ٩٨ وفيه : وأخو النساء . ولاشاهد فيه على هذه الرواية . وينظر إيضاح الوقف والابتداء ٢٤٤

/وأخو الغوانِ متى يَشَأْ يَصْرِمُهُ
ويُكِنَّ أعداءَ بُعَيْدٍ وِدَادٍ
وقال الآخر:

ما بالُ هَمْ عميدٍ باتَ يَطْرُقُنِي بالوادِ من هندٍ(*) إذ تعدو عواديه^(١٠٦)
أراد: بالوادي، فاكتفى بالكسر من الياء. ويقال: إلى يوم التناد، بتشديد
الدال، يراد أيضاً: يوم القيامة، لأنهم يندون فيه كما تند الأبل إذا هاجت، وركبت
رؤوسها، ومضت على وجوها.

وأخبرنا ادريس قال: حدثنا خلف قال: حدثنا هشيم عن الكلبي عن أبي
صالح عن ابن عباس^(١٠٧): أنه كان يقرأ: ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾^(١٠٨)، بتشديد الدال، أي:
يندون كما تند الإبل.

٨٢٤ - وقولهم: قد لعب بالدَّوامة^(١٠٩)

قال أبو بكر: قال اللغويون^(١١٠): إنها سميت الدوامة: دوامة، لدورانها وكثرة
تحركها. من ذلك قول العرب للرجل: دَوَامٌ: إذا كان به دَوَارٌ.
و«الدائم» من حروف الأضداد: يقال للساكن: دائم، وللمتحرك: دائم.
ويقال: قد دَوِمَ الطائر: إذا تحرك في طيرانه.

(١٠٤) لكعب بن مالك في إيضاح الوقف والابتداء ٢٤٤ والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٢٥ وقد أدخل به

ديوانه.

(*) [أنشد ابن الأنباري البيت في المذكر والمؤنث، شاهداً لترك الإحراء في «هند» على نحو ما تراه فوق وفي
الأصل (ف)]

بالواد من هند إذ تعدو عواديه

ولو أجريت «هند» وحب وصل همزة «د» ليصح شطر البيت:

بالواد من هند أد تعدو عواديه]

(١٠٥) زاد المسير ٢١٩/٧.

(١٠٦) غافر ٣٢

(١٠٧) الأضداد ٨٣، اللسان (دوم).

(١٠٨) أضداد أبي حاتم ١٣٠

وقال بعضهم: دوم الطائر، معناه: سَكَنَ جناحيه، وقال: كذا طيران الحِدا والرخم.

وقال الأصمعي^(١٠٩): لا يكون التدويم في الأرض. وقال: أخطأ ذو الرمة^(١١٠) في قوله:

حتى إذا دومت في الأرض راجعة كبر ولو شاء نجى نفسه الهرب
وحدثنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا أبو عبيد قال: حدثنا سعيد^(١١١) عن ابن
عجلان^(١١٢) عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يبولن أحدكم في
الماء الدائم، ولا يغتسل فيه من جنبه)^(١١٣).

فالدائم، معناه ههنا: الساكن. ويقال: أدمت الشيء، إذا سكته، حتى
[دام] هو. قال الجعدي^(١١٤):

تفور علينا قدرهم فنديمها ونفتوها عنا إذا حميها غلا
أراد بنديمها: نسكنها. وبالقدر: قدر الحرب، شبه شدتها بالقدر التي يوقد
تحتها وتغلي، ونفتوها، معناه: نسكنها. يقال: قد ثأت غضب فلان: إذا سكته.
وأنشدنا أبو العباس:

تمنيت من حبي علية أننا على رمث في البحر ليس لنا وفر
على دائم لاتعبر الفلك موجة ومن دوننا الأهوال واللجج الحضر
فنقضي هم النفس في غير رقة ويغرق من نخشى نيمته البحر^(١١٥)
/ أراد بالدائم: الساكن. والرمث: خشب يضم بعضه إلى بعض، ويركب
عليه في البحر.

373

ب/٢٤٠

(١٠٩) الأصداد ٨٣.

(١١٠) ديوانه ١٠٢ وفيه أدركه. وفيه قولة الأصمعي أيضاً. وينظر الأصداد ٨٣، وشرح المفضليات ٩٥.

٨١٣، ٧٥٣

(١١١) سعيد بن أبي مريم المصري، ت ٢٢٤ هـ. (تهذيب التهذيب ١٧/٤).

(١١٢) محمد بن عجلان المدني، ت ١٤٩ هـ. (تهذيب التهذيب ٣٤٢/٩).

(١١٣) غريب الحديث ٢٢٤/١.

(١١٤) ديوانه ١١٨. وينظر غريب الحديث ٢٢٥/١، وشرح القصائد السبع ٥٧٥.

(١١٥) لابي صخر الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٩٥٨. وفيه: ومن دوننا الاعداء، ويعدو من نخشى.

من ذلك حديث النبي ﷺ: (أَنَّ الْعَرَكِيَّ سَأَلَهُ فَقَالَ: يَارَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَرْكَبُ أَرْمَائاً لَنَا فِي الْبَحْرِ)^(١١٦). فالأرماث، جمع: الرمث، والعركي: الصياد، صياد السمك، وجمعه: عَرَكَ، وجمع «العَرَكَ»: العُرُوكُ.

من ذلك حديثه ﷺ أنه كتب على بعض اليهود، أو على بعض نصارى نجران: (وَعَلَيْهِمْ رُبْعُ الْمَغْزَلِ، وَرُبْعُ مَا صَادَتْهُ عُرُوكُهُمْ)^(١١٧).

أراد: ربع ما يغزله النساء، وربع ما يصيده الصيادون. وقال زهير^(١١٨):
يَغْشَى الْحُدَاةَ بِهِمْ حُرَّ الْكُثِيبِ كَمَا يُغْشَى السَّفَائِنَ مَوْجَ اللَّجَّةِ الْعَرَكَ
ورواه أبو عبيدة:

..... كَمَا يُغْشَى السَّفَائِنَ مَوْجَ اللَّجَّةِ الْعَرَكَ
فالعرك: المتلاطم الذي يدفع بعضه بعضاً. وأنشدنا أبو العباس لأبي ذؤيب^(١١٩) يصف الدُّرَّةَ:

فَجَاءَ بِهَا مَا شَتَّتَ مِنْ لَطْمِيَّةٍ يَدُومُ الْفِرَاتُ فَوْقَهَا وَيَمُوجُ
أَرَادَ يَدُومُ: يسكن، والفرات: العذب.

وقال ابن قتيبة: أخطأ أبو ذؤيب في هذا البيت، لأن الدرة لا تخرج من العذب، إنما تخرج من الملح^(*). وقال: هذا البيت في الغلط كقول الآخر^(١٢٠):

مِثْلَ النَّصَارَى قَتَلُوا الْمَسِيحَا

وما ادعى أحد قط أن النصارى قتلوا المسيح.

وقول أبي ذؤيب عندنا صواب، واعتراض ابن قتيبة عليه خطأ، لأن الدرة لما

(١١٦) النهاية ٢٦١/٣.

(١١٧) النهاية ٢٢٢/٣.

(١١٨) ديوان ١٦٧.

(١١٩) ديوان الهذليين ٥٧/١. وينظر شرح القصائد السبع ٧٢. واللطمية نسبة إلى اللطيمة وهي السوق التي

تباع فيها العطريات

(*) انظر الشعر والشعراء ٦٥٧-٦٥٨. إلا أن ابن قتيبة لم يقل ذلك من عند نفسه وإنما ذكر أن هذا مما أخذ على أبي ذؤيب وأصل هذه المقالة من كلام الأصمعي، ينظر شرح أشعار الهذليين ١٣٥. وقد قال ابن قتيبة عقب ذكره ذلك: «ويروى: «تدوم البحار» وفي هذه الرواية نفي الغلط عنه».

(١٢٠) المعاني الكبير ٨٧٩، وتاويل مشكل القرآن ١٥٥ (الطبعة الأولى) والوساطة ٤٧٣، واللسان (مسح).

كانت تنمي بالماء الملح، وتشرق، وتحسن، ولا يضرُّ بها، ولا يفسدها، كان لها بمنزلة العذب لغيرها.

٨٢٥ - وقولهم:

أَطْرَقَ كَرًا أَطْرَقَ كَرًا
إِنَّ النِّعَامَ فِي الْقُرَى^(١٢١)

قال أبو بكر: قال لي أبي - رحمه الله - قال لي الرستمي: هذا يضرب مثلاً للرجل يُتَكَلَّمُ عنده بكلام، فيظن أنه هو المراد بالكلام، فيقول للمتكلم: أطرق كرا أطرق كرا إن النعام في القرى، أي: اسكت فإني أريد مَنْ هو أنبل منك، وأرفع منزلة.

قال: وقال لي أحمد بن عبيد: هذا يضرب مثلاً للرجل الحقير، إذا تكلم في الموضع الذي لا يشبهه وأمثاله الكلام فيه، فيقال له: اسكت يا حقير، فإن الأجلاء والأعزاء أولى بهذا الكلام منك.

والكرا: هو الكروان، والكروان: طائر صغير. فخُوطب «الكروان» والمعنى لغيره. وشبه الكروان بالذليل، والنعام بالأعز. ومعنى أطرق: أغض، أي: مادام عزيز فإياك أيها الذليل أن تنطق.

ويقال في جمع «الكَرَوَانِ»: كِرَوَان، كما يقال: وَرْشَان^(١٢٢) / للواحد، وللجمع: وَرْشَان. ويقال: رجل شَقْدَان: إذا كان سريع المشي، والجمع: شِقْدَان. ورجل صَخْبَان، وقوم صَخْبَان. وحمار فَلْتَان، وحمير فَلْتَان. أنشد أبي - رحمه الله - قال: أنشدنا الرستمي لطرفة^(١٢٣):

١/٢٤١

(١٢١) جهرة الأمثال ١/ ١٩٤.

(١٢٢) طائر شبه الحمامة.

(١٢٣) ديوانه ١٠٢

قَسَمْتَ الدهرَ في زمنٍ رَخِيٍّ كذاكَ الحكمُ يَقْصِدُ أوْ يَجُورُ
لنا يوماً وَلِلْكَروانِ يوماً تطيرُ البائِساتُ وما نظيرُ

وقال الرستمي وغيره: «الكر» هو «الكَروان»، حرف مقصور^(١٢٤). وقال غيرهم: «الكر» ترخيم «الكروان»، ولا يستعمل الترخيم إلا في النداء، كقولهم: يابِثُنْ أَقبِلِ، وعزُّ أعرضي، فمتي جاء في غير النداء، فهو شاذٌّ لا يُقاس عليه.

والألف في «الكر» هي الواو التي في «الكروان»، جعلت ألفاً عند سقوط الألف والنون، لتحركها وانفتاح ما قبلها. والعرب تقول: يا مروُّ أَقبِلِ، ويا مروُّ أَقبِلِ. يريدون: يامروان. ويأفُلْ أَقبِلِ، ويأفُلْ أَقبِلِ. يريدون: يافلان. قال الشاعر^(١٢٥):

يا مروُّ إِنَّ مطيقي محبوسةٌ ترجو الحباءَ وربُّها لم يَنُاسِ
قال النبي ﷺ: (يُؤْتَى بالرجل الذي كان يُطاع في معاصي الله، فيؤمر به إلى النار، فيُقذف، فتندلق أقتابه، فيستدير كما يستدير الحمار في الرحى، فيمر بأصحابه الذين كانوا يطيعونه، فيقولون له: أي قُلْ، أين ما كنت تصف؟ فيقول: إني كنت آمركم بالأمر، ثم أخالف إلى غيره)^(١٢٦)

أراد: يافلان. وتندلق: تخرج خروجاً سريعاً. والأقتاب، يقال: هي الأمعاء، ويقال: هي ما استدار من البطن. والأمعاء، يقال لها: الأقسام، والأنداء.

و«الكر» بمعنى «الكروان»، مقصور يكتب بالألف، و«الكرى» من «النوم»، مقصور يكتب بالياء^(١٢٧). قال حميد بن ثور^(١٢٨):

(١٢٤) حلية العقود ١٢.

(١٢٥) الفرزدق، ديوانه ١/ ٣٨٤ وفيه: مروان ان. وعلى هذه الرواية يسقط الشاهد.

(١٢٦) الفائق ١/ ٤٣٤.

(١٢٧) المقصور والمدود ١٠٥، شرح مايكتب بالياء ١٦٦.

(١٢٨) أخل به ديوانه.

به عَزَفُ جِنَّ وأهواها إذا ما سُمِعْنَ مَنَعْنَ الكرى
وقال الآخر^(١٢٩):

نأت دارُ ليلٍ فشطَّ المزارُ فعيناك ما تطعمانِ الكرى
والكرا^(١٣٠): دقة الساقين، مقصور يكتب بالألف، يقال: رجل أكرأ، وامرأة
كرَّواء. والكراء، ممدود: ثَبِيَّةٌ بالطائف، يُكتب بالألف^(١٣١).

★ ★ ★

٨٢٦ - وقولهم: رجلٌ مُفْرَكٌ^(١٣٢)

قال أبو بكر: أخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال: المفرك: المتروك،
المُبْغَضُ. يقال: قد فارك فلان فلاناً: إذا تاركه.

وقال غيره: هو من قولهم: قد فَرَكَتِ المرأةُ زوجها: إذا / أَبْغَضَتْهُ، فهي
فارك، من نساءِ فوارِكٍ. فإذا أَبْغَضَها هو قِيلَ: صلفها، وَصَلَفَتْ عنده. قال أبو
هريرة: (جاءت امرأةٌ إلى النبي ﷺ فقالت له: يا رسول الله سواران من ذهب،
قال: سواران من نار. قالت: طوق من ذهب، قال: طوق من نار. قالت: قرطان
من ذهب، قال: قرطان من نار. قالت: يا رسول الله، إن المرأة إذا لم تَزَيْنُ لزوجها
صَلَفَتْ عنده، قال: ما يمنع إحداكن من أن تتخذ قُرْطاً من فضة بالزعران^(١٣٣).
وأخبرني أبي - رحمه الله - قال: حدثنا أبو هفان قال: حدثنا أبو عبيدة^(١٣٤)
قال:

ب/٢٤١

(١٢٩) أبو صفوان الأسدي، مقصورته ق ١ وهي بتامها في أمالي القاضي ٢/٢٣٧-٢٤٠

(١٣٠) المقصور والممدود للوالي ٥١

(١٣١) في المقصور والممدود لابن ولاد ١٠٦ (الكرا ثنية بالطائف مقصور، وأما ثنية ببشة فهي كراء بالمد) وكذا
قال القاضي في المقصور والممدود ٥٢ نقلاً عن بعض أهل اللغة. وقال (وقال أبو بكر الأنباري هما جميعاً
ممدودان).

(١٣٢) غريب الحديث ٩٠/٤ - ٩١

(١٣٣) ينظر: النهاية ٤٧/٣

(١٣٤) اللسان (فرك)

خرج أعرابي، وكانت امرأته تفرّقه، وكان يصلّفها، فأتبعته نواةً وقالت: شطّ نواك، وناء سَفَرُكَ. ثم أتبعته رَوْنَةٌ وقالت: رثيتك، وراثَ خبرُكَ. ثم أتبعنها حصاةً وقالت: حاصَ رزقُكَ، وحُصَّ أثرُكَ.

قال أبو هفان: تفرّكه: تبغضه. ويصلّفها: يبغضها. وأنشد:
وقد أخبرتُ أنّك تفرّكيني وأصلّفك الغداةً فلا أبالي^(١٣٥)
وشطت: بعدت، وناء: بعد، وراث: أبطأ، وحاص: حاد. وحُصَّ: مُحِيَ.

★ ★ ★

٨٢٧ - وقولهم: فلان ذكّي^(١٣٦)

قال أبو بكر: معناه: كامل الفطنة، تامّها، من قول العرب: قد ذكّت النارُ تذكو: إذا تمّ وقودها. ويقال: أذكّيتها: إذا أتممت وقودها. ويقال: مسك ذكّي: إذا كان تامّ الطيب، كامل نفاذ الريح. قال جميل^(١٣٧):

صادت فؤادي بعينها ومبتسم كأنه حين أذكّته لنا بردُ
عذب كأن ذكّي المسك خالطه والزنجبيل وماء المزن والشهد
ويقال: قد ذكّيت الشاة: إذا أتممت^(١٣٨) ذبحها، وبلغت الحدّ الواجب فيه.

قال الشاعر:

نعم هو ذكّاها وأنت أضعّتها وألهاك عنها خرفةً وفطيم^(١٣٩)
والعرب تقول: جريّ المذكّيات غلاب^(١٤٠)، أي: جريّ المسان مغالبةً، وذلك أنّ المذكية من الخيل، وهي التي تمت قوتها وشبابها، تحمّل على الحشن من

(١٣٥) بلا عزو في اللسان (فرك)

(١٣٦) أخبار الأدكياء ١٠ - ١١ وفيه كلام ابن الأنباري

(١٣٧) ديوانه ٥٨ وفيه: حين أهدته

(١٣٨) مر ك، وفي الأصل: تمت.

(١٣٩) بلا عزو في أخبار الأدكياء ١٠

(١٤٠) أمثال العرب ٢٨، جهرة الأمثال ١/٢٩٩.

الأرض، للثقة بقوتها وصلابتها، وأنها ليست كالجداع والصغار التي يُطلب لها الرخاوة من الأرض، لضعفها وصغرها، وأنها لا تثبت ثبات المذكيات.

وبعضهم يقول: جَرِي المذكيات غلاء. فالغلاء، جمع: غلوة، وهي مدى الرمية^(١١١). قال الشاعر في «الذكاء» الذي معناه: تمام الفطنة:

شهم الفؤاد ذكاؤه ما مثله عند العزيمة في الأنام ذكاء^(١١٢)
/ وقال زهير^(١١٣) في الذكاء الذي معناه: تمام السن:

ويفضلها إذا اجتهدت عليه تمام السن منه والذكاء
والذكاء^(١١٤)، في هذين المعنيين، ممدود. والذكاء^(١١٥): تمام اتقاد النار، مقصور، يكتب بالالف. قال الشاعر:

وتضرم في القلب اضطرماً كأنه ذكا النار تزفيه الرياح النوافح^(١١٦)
ويقال: مسك ذكي، ومسك ذكيّة. فالذي يذكّر يقول: المسك مذكّر، والذي يؤنث يقول: ذهب إلى الرائحة. أنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء^(١١٧):

لقد عاجلتني بالسباب وثوبها جديد ومن أثوابها المسك تنفح
وقال: أراد رائحة المسك.

وأخبرني أبي - رحمه الله - قال: حدثنا أبو هفان المهزمي قال: المسك والعنبر يُذكران ويؤنثان. قال: وأنشدنا في التأنيث:

والمسك والعنبر خير طيب
أخذنا بالثمن الرغيب^(١١٨)

(١٤١) في أخبار الأذكاء ١١ نقلاً عن ابن الأنباري: الرقعة.

(١٤٢) بلا عزو في المقصور والممدود للقال ٣٠٧ وأخبار الأذكاء ١١

(١٤٣) ديوانه ٦٩

(١٤٤ ، ١٤٥) المقصور والممدود لابن ولاد ٥٠.

(١٤٦) بلا عزو في المقصور والممدود للقال ٩٤ وأخبار الأذكاء ١١. وتزفيه: ترفعه.

(١٤٧) المذكر والمؤنث للفراء ٩٧، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢١٠، والمخصص ١٧/٢٥. والبيت لجران

العود في ديوانه ٤٠.

(١٤٨) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢١٢ والمخصص ١٧/٢٥

وقال الأعشى^(١٤٩) في التذكير:
 إذا تقوم يَضُوعُ الْمِسْكُ آوَنَةً
 والعنبرُ الورْدُ من أَرْدَانِهَا شَمِلُ
 وقال الآخر^(١٥٠):
 فَإِنَّا قَدْ خُلِقْنَا مِذْ خُلِقْنَا
 لَنَا الْحَبَرَاتُ وَالْمِسْكُ الْفَتِيْتُ
 وأنشدنا أبو العباس:
 وَأَلَيْنُ مِنْ مَسِّ الرَّحَى بَاتَ يَلْتَقِي
 بهارِنِهِ الْجَادِيَّ والعنبرُ الْوَرْدُ^(١٥١)
 الجادِي: الزعفران. وقال الآخر:
 تَنْفُحُ بِالْمِسْكِ ذَفَارُهُمْ وَعَنْبَرٌ يَقْطِبُهُ قَاطِبُ^(١٥٢)
 أي: يجمعه جامع. وقال الآخر، وهو عدي بن زيد^(١٥٣):
 أَطِيبُ الطَّيْبِ طِيبٌ أَمْ حُنَيْنٌ فَأُرْ مِسْكِ بَعْنَرٍ مَفْتُوقُ
 عَلَّلَتْهُ بَزَنْبَقٍ وَبَبَانٍ فَهُوَ أَحْوَى عَلَى الْيَدَيْنِ شَرِيقُ

٨٢٨ - وقولهم: رَأَيْتُ ضَلَعَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ^(١٥٤)

قال أبو بكر: [معناه]: رَأَيْتُ مِيلَهُ عَلَيْهِ. يقال: ضَلَعَ الرَّجُلُ يَضْلَعُ ضَلْعاً:
 إذا مال وأذنب، فهو ضَالِعٌ، وضَالِعٌ. قال النابغة^(١٥٥):
 وَخُبِرْتُ خَيْرَ النَّاسِ أَنَّكَ لَمُتَنِي وَتِلْكَ الَّتِي تَسْتَكُّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ
 مَقَالَةٌ أَنْ قَدْ قُلْتَ سَوْفَ أَنَا لَهُ وَذَلِكَ مِنْ تَلْقَاءِ مِثْلِكَ رَائِعُ
 أَتَوَعَّدُ عَبْدًا لَمْ يَخُنْكَ أَمَانَةٌ وَتَرَكْتُ عَبْدًا آمِنًا وَهُوَ ضَالِعُ

(١٤٩) ديوانه ٥٥ وفيه صورة والزنبق... وينظر شرح القصائد السبع ٣٠، والمذكر والمؤنث ٢١٠، والمخصص ٢٥/١٧.

(١٥٠) الزبير بن عبد المطلب في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢١٠ والمخصص ٢٥/١٧ والحبرات جمع حبرة، وهو ثوب يهاني من قطن أو كتان مخطط.

(١٥١) لبريد بن الطثرية، شعره ٦٦. وفي الأصل من حَسِّ الرِّحَامَاتِ والصواب ما أثبتنا. والرحى. رَحَى الظفر والجادِي نسبة إلى جادية وهي قرية بالشام يكثر بها الزعفران.

(١٥٢) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢١٢.

(١٥٣) ديوانه ٧٦ - ٧٧ وفيه أم علي مسك فأر. وخلطته باخر. وفي ك: أم حكيم. (وهو عدي بن زيد) ساقط من ك. ونسب ابن الأنباري إلى اسماء بن خارجة في المذكر والمؤنث ٢١١.

(١٥٤) تهذيب الالفاظ ٥٦٩.

(١٥٥) ديوانه ٤٧ - ٤٨.

وحكى بعض اللغويين^(١٥٦): رجل ظالع، بالطاء: إذا كان مائلاً مُذنباً. وقال: هو / مُشَبَّهٌ بالظالع من الإبل، وهو الذي يتوقَّى إذا مشى. والظَّلَع للبعير بمنزلة الغَمَز للدواب.

ويقال: رمع ضليع: إذا كان مائلاً، وقد ضلَّع بضلَّع: إذا كان الميل خِلقةً فيه. فإذا [لم] يكن خِلقة فهو ضالع، كما يقال: عرج الرجل يَعرُج: إذا كان خِلقته العرج، وعرج يَعرُج إذا غَمَز من شيء أصابه.

(ومحكى عن عبد الله بن الزبير أنه نازع مروان بن الحكم بين يدي معاوية، فرأى ابن الزبير ضلَّع معاوية مع مروان، فقال له: يا معاوية أطلع الله نُطْعَكَ، فإنه لا طاعة لك علينا إلا إذا أظعت الله، ولا تُطْرُقُ إطراقَ الأفعوان في أصول السُّخْبَرِ^(١٥٧)).

السُّخْبَر: ضرب من الشجر، سبيل الأفاعي أن تكون في أصوله. والأفعوان: ذكر الأفاعي، وهو بمنزلة «العُقْرُبَان» ذكر العقارب، والضِّبَعَان^(١٥٨)، والعشَان، والعِيلَان: ذكر الضباع، والثعلبان: ذكر الثعالب. قال الشاعر^(١٥٩):
أَرَبُّ يَبُولِ الثُّعْلَبَانِ بِرَأْسِهِ لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ
والظلم، والنَّقِيق، والهَقْل، والحَفِيد: ذكر النعام^(١٦٠). والعُلُجُوم: ذكر الضفادع. والعَيْلَم: ذكر السلاحف. والحُزْر: ذكر الأرناب^(١٦١). واليعقوب^(١٦٢): ذكر القَبَج. والفَيَاد، والصَّدَى: ذكر البوم، والحرباء: ذكر أم حُبَيْن^(١٦٣).

(١٥٦) ينظر: التنبيهات على أغاليط الرواة ٢٥٩ وزينة الفضلاء ٨٧.

(١٥٧) الفائق ٢/٣٤٦.

(١٥٨) الوحوش ٢٨.

(١٥٩) راشد بن عبد ربه أو العباس بن مرداس أو أبو ذر الغفاري. (ينظر ديوان العباس بن مرداس ١٥١).

(١٦٠) ما خالف فيه الإنسان البهيمة ٣٨.

(١٦١) الوحوش ٢٩.

(١٦٢) كتاب يفعل ٢٥.

(١٦٣) المرصع ١٤٠. وفي الأصل: أم حنين تصحيف وصوابه من ل.

والشبههم: ذكر القنافذ. والعصفوط: ذكر العطاء. والعنظب، والعنظباء: ذكر الجراء. والعنظب، والخنظب، والخنفس: ذكر الخنافس. واليعسوب^(١٦٦): ذكر النحل، وجمعه: يعاسيب. والخذرتق: ذكر العناكب. قال الشاعر^(١٦٧):

ومنهل طام عليه الغلفق
ينير أو يسدي به الخذرثق

وأخبرنا أبو العباس: قال: أول ما قال عبد الرحمن بن حسان^(١٦٨) من الشعر هذا البيت، قاله للكميت وقد عزم على ضربه لاحتباسه عليه:

الله يعلم أني كنت مُشتغلاً في دار حمران أصطادُ اليعاسيبا

٨٢٩ - وقولهم: لم فعلت كذا وكذا؟^(١٦٩)

قال أبو بكر: معناه: لأي شيء فعلته. والأصل فيه: لما فعلت؟ فجعلوا «ما» في الاستفهام، مع الخافض، حرفاً واحداً، واكتفوا بفتحة الميم من الألف فأسقطوها. وكذلك قالوا: علام تركت؟ وعم تعرض؟ وإلام تنظر؟ وحتام عنادك؟ قال الله عز وجل: ﴿عم يتساءلون عن النبأ العظيم﴾^(١٧٠) وقال الشاعر:

/فتلك ولأة السوء قد طال ملكهم فحتام حتام العناء المطول^(١٧١)

وقال الله تعالى: ﴿فليم قتلتموهم﴾^(١٧٢)، أراد: لأي علة، وبأي حجة. وفيها أربع لغات، أفصحهن: لم فعلت؟ بفتح الميم، ولم فعلت؟ بتسكين الميم، ولما فعلت؟ بإثبات الألف على الأصل، ولمة فعلت؟ بادخال الهاء للسكت. قال الشاعر:

(١٦٤) كتاب يقول ٢٤

(١٦٥) الرزيان السعدي، ديوانه ١٠٠ وينظر في أسماء الذكور كتاب المخصص ج ٧، ج ٨ في مواضع متفرقة.

(١٦٦) شعره: ١٧ وفيه: ٥٥ حسان

(١٦٧) ينظر: المغني ٣٣٠.

(١٦٨) النبأ ١ وينظر: العين ١٠٨/١ والمشكل ٧٩٤

(١٦٩) للكميت في الهاشميات ٦٩.

(١٧٠) آل عمران ١٨٣.

يا أبا الأسود لم أسلمتني لهموم طارقاتٍ وذَكَرٌ^(١٧١)
 وقال الآخر^(١٧٢):
 فلم رميتم بعبدِ الله في جدثٍ ولم تروحتم ولم تروحونا
 وأنشدنا أبو العباس:
 فلا زلنَ دَبْرِي ظُلْعاً لم حَمَلْها إلى بلدٍ ناءٍ قليلِ الأصادقِ^(١٧٣)
 وقال الآخر^(١٧٤):

يا فَقْعَسِيُّ لِمَ أَكَلْتَه لَمَةً
 لو خافك الله عليه حَرَمَهُ

٨٣٠ - وقولهم: أَكَلَ فُلَانٌ العُراقَ^(١٧٥)

قال أبو بكر: قال أبو عبيد: العُراق: الفِدرة من اللحم، لم يزد على هذا في تفسيره.

وقال ابن قتيبة: العُراق: العظام، يقال للعظم الذي عليه اللحم: عَرَقٌ. وللخالي من اللحم: عرق. قال: و«العُراق» جمع: العرق، بمنزلة قولهم: ظئر وظُؤار، ورُبى ورُبَاب: للشاة التي تكون في منزل القوم، يحلبونها وليست سائمة^(١٧٦)، وفريز: لولد الناقة^(١٧٧) وجمعها: فُرار.

وقال: قال أبو زيد: قول العامة: ثريدةُ كَثيرة العُراق، خطأ، إذ كان العراق: العظام. واحتج بقول شاعر كان يطرد الطير عن زرع في عامٍ جَدِبٍ:

(١٧١) بلا عزو في معاني القرآن ٤٦٦/١ والصاحبي ١٥٩ وفيه: فانا الأسود، وهو تحريف وأمالى ابن الشجري ٢٣٣/٢

(١٧٢) ك: في اللغة الثانية ولم أقف على البيت وفي ك: ولا تروحتم.

(١٧٣) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٣٣ والمخصص ٣٠/١٧ وقد سلف مع آخر ٣١٧/١.

(١٧٤) سالم بن دارة في الحيوان ٢٦٧/١ والبخلاء ٢٣٤

(١٧٥) اللسان (عرق) وينظر غريب الحديث، لابن قتيبة ٢٦٢/١ - ٢٦٤.

(١٧٦) الشاء ٧.

(١٧٧) الفرق للأصمعي ١٦.

عجبتُ من نفسي ومن إشفاقها
ومن طرادِ الطيرِ عن أرزاقها
في سنةٍ قد كَشَفَتْ عن ساقها
حمراء تَبْرِي اللحم عن عُراقها
والموتُ في عنقي وفي أعناقها^(١٧٨)

قال : أراد : تبري اللحم عن عظامها .

قال أبو بكر : وقول أبي عبيد هو الصواب عندنا ، لأن العرب تقول :
أكلت العرق ، وهم لا يقولون : أكلت العظم .

يدل على هذا قول النبي ﷺ : (أَنَّ أُمَّ إِسْحَاقَ الْغَنَوِيَّةَ^(١٧٩)) قالت : جئته
عليه السلام فوجدته في منزل حفصة ، وبين يديه قَصْعَةٌ فيها ثريد ولحم ، فقال
لي : يا أُمَّ إِسْحَاقَ ، هَلُمِّي فَكُلِي ، وكنت سائمةً ، فمن حرصي على أَنْ أَكَلَ معه
نَسِيتُ صُومِي ، فأخذ / عَرَقًا فناولني ، فَلَمَّا أَذْنَيْتُهُ مِنْ فِي ذَكَرْتُ أَنِي سَائِمَةٌ ،
فَجَعَلْتُ لَا أَكُلُ الْعَرَقَ وَلَا أَضْعُهُ ، فقال لي : مَا لَكَ يَا أُمَّ إِسْحَاقَ ؟ قلت :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتُ أَنِي صَائِمَةٌ . فقال ذو الـيدين^(١٨٠) : الْآنَ بَعْدَمَا شَبِعْتَ . فقال
رسول الله ﷺ : ضَعِي الْعَرَقَ مِنْ يَدِكَ ، وَأَتَمِّي صَوْمَكَ ، فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقُ سَاقِهِ اللَّهُ
إِلَيْكَ^(١٨١) .

فقولها : لا آكله ، يدل على أَنَّ العرق لحم منفرد ، أو لحم على عظم .
ويدل على ما نصف أن أبا العباس أخبرنا قال : قال الأصمعي عن أبيه :
(قيل لأعرابي : أَيُّ الطَّعَامِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قال : ثَرِيدَةٌ دَكْنَاءَ مِنَ الْفُلْفُلِ ، رِقْطَاءَ
مِنَ الْحَمْصِ ، بَلْقَاءَ مِنَ الشَّحْمِ ، ذَاتَ حَفَافِينَ مِنَ الْبُضْعِ ، لها جناحان من
العُراق . قيل له : وَكَيْفَ أَكَلْتُكَ لها يا أعرابي ؟ قال : أَصْدَعُ بَهَاتِينَ ، يعني السَّيْبَابَةَ

(١٧٨) الرابع فقط في اللسان (عرق) بلا عزو .

(١٧٩) صحابة : (الاصابة ٨ / ١٦٥) . وفي الأصل : العنزية ، تحريف .

(١٨٠) ذو الـيدين السلمي ، صحابي . (الاصابة ٢ / ٤٢) .

(١٨١) الاصابة ٨ / ١٦٠ .

والوسطى ، وأسندُ بهذه ، يعني الإبهام ، وأجمع ما شدَّ بهذه ، يعني البنصر ، وأضرب فيها ضرب اليتيم عند والي السوء) .

فقوله : لها جناحان من العراق ، يدل على أنَّ العُراق فِدر اللحم ، إذ كانت العرب لا تصف الثُرْدَ والأطعمة بكثرة العظام .

ويدلُّ أيضاً على صحة قول أبي عبيد أن يعقوب بن السكيت^(١٨٢) حكى عن الكلابي^(١٨٣) أنه قال : (أتيت بني فلان فشمنت عندهم ريح عَرَم) ، وقد قال ابن قتيبة^(١٨٤) : « العَرَمُ » و « العَرَق » شيء واحد ؛ فلولا أنَّ « العَرَق » لحم لم يقل : شمنت ريحه ، لأن العظام ليس الغالب عليها أن تشم لها روائح إذا خلت من اللحم .

وقول الشاعر : تبرى اللحم عن عُراقها ، العُراق : الأكل ، من قولهم : عرقت العظم عُراقاً : إذا أكلت ما عليه من اللحم ، والعظم معروقٌ .
وتلخيص البيت : تبرى من شدة أكلها العظم ، كما يقال : اشتكى من دواء شربه ، وعن دواء .

و « العُراق » في المصادر ، بمنزلة قولهم : سَكَتَ سَكَاتاً ، وَصَمَتَ صُمَاتاً ، وَصَرَخَ صُرَاخاً . و « العَرَقُ » بمنزلة « العُراق » ، مصدر لعرقت ، ولا يجوز أن يكون واحد « العراق » ، على ما ذكر ابن قتيبة . لأنه لم يؤثر عن العرب « فُعَال » في جمع « فَعْل » . وقال الشاعر :

إذا استهديت من لحم فأهدي من المَائَاتِ أو فِدرِ السنَامِ
ولا تهدي الأمرَّ وما يليه ولا تُهْدِنَنَّ مَعْرُوقَ الْعِظَامِ^(١٨٥)
المَائَات : الطَّفَظَةُ التي بين الضَّرْعِ والسُّرَّةِ . والأمرَّ : المصارين . ويقال : قد تعرَّقَ العَرَقُ : إذا أكل اللحم من على العظم .

(١٨٢) تهذيب الألفاظ ٦١٢ .

(١٨٣) أبو صاعد ، سلفت ترجمته .

(١٨٤) سبقه ابن السكيت إذ قال في تهذيب الألفاظ ٦١٢ : (والعراق والعرام واحد) .

(١٨٥) بلا عزو في الجمهرة ١/١٦ ، والاشتقاق ٢٣ ، واللسان (مرر)

من ذلك حديث جابر أنه قال : (رأيت أبا بكر أكلَ خبزاً ولحماً ، ثم أخذ العَرَقَ فتعرَّقه ، وقام إلى الصلاة . فقال له مولى له : ألا تتوضأ ؟ فقال : أتوضأ من الطيبات) (١٨٦) .

. وحديث النبي ﷺ : (أنه أكل عند فاطمة - رحمها الله - عَرَقاً . ثم جاء بلال فأذنه بالصلاة ، فوثبت فتعلقت بثوبه وقالت : ألا تتوضأ يا أبا ؟ قال : ومم أتوضأ يا بنية ؟ قالت : مما مسَّت النار ، قال : أو ليس من أطهر طعامكم ما مسَّت النار ؟) (١٨٧) . يدل على أن العَرَقَ اللحم .

٨٣١ - وقولهم : قد قبلَ هذا الكلام قلبي (١٨٨)

قال أبو بكر : قال اللغويون : إنها سمي القلب قلباً ، لتقلبه وكثرة تَغْيِيرِهِ . وأصله من : قلبت الشيء أقلبه قلباً . والعرب تكني بالقلب عن العقل ، فيقولون : قد دله قلبه على الشيء ، يريدون : دله عقله . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ (١٨٩) . أراد : لمن كان له عقل وتمييز . وَرَبُّنَا كُنَّا بِالْفُؤَادِ عَنِ الْعَقْلِ وَالْقَلْبِ ، قالت عائشة (١٩٠) زوج عبيد الله (١٩١) بن العباس ترثي ابنها :

ها مَنْ أَحْسَرَ بُنْيَّيَ اللَّذَيْنِ هُمَا كَالدُّرَّتَيْنِ تَشْطَى عَنْهُمَا الصَّدْفُ
ها مَنْ أَحْسَرَ بُنْيَّيَ اللَّذَيْنِ هُمَا سَمِعِي وَعَقْلِي فَقَلْبِي الْيَوْمَ مُحْتَطَفُ
أرادت : فعقلي .

(١٨٦) لم أقف على الحديث .

(١٨٧) ينظر : الهابة ٣ / ٢٢٠ .

(١٨٨) اللسان (قلب) .

(١٨٩) ق ٣٧ .

(١٩٠) الكامل ١١٩٥ .

(١٩١) لك : عبد الله ، تحريف .

٨٣٢ - وقولهم : قد قَبِلَتْهُ نَفْسِي^(١٩٢)

قال أبو بكر : قال بعضهم : سُميت النفس نفساً ، لتولّد النفس منها ، واتصاله بها ؛ كما سَمُوا الروح روحاً ، لأن الروح موجود به .
وبعض اللغويين يُسَوِّي بين النفس والروح [فيقول : هما شيء واحد ، إلا أنّ النفس مؤنثة ، والروح] مذكّر . قالت أخت عمرو بن عبد ود^(١٩٣) ترثي عمرا وتذكر قتل علي (رض) إِيَّاه :

لو كَانَ قَاتِلُ عمروٍ غَيْرَ قَاتِلِهِ بَكَيْتِهِ مَا أَقَامَ الرُّوحُ فِي الجَسَدِ
لَكِنَّ قَاتِلَهُ مَنْ لَا يُعَابُ بِهِ وَكَانَ يُدْعَى قَدِيمًا بَيَّضَةَ البَلَدِ
وفَرّق بعض العلماء بين « النفس » و « الروح » فقال : « الروح » هو الذي به الحياة ، و « النفس » هي التي بها العقل . فإذا نام النائم ، قَبَضَ الله نفسه ، ولم يقبض روحه . والروح لا يُقبض إلا عند الموت .

387

أخبرنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم قال : حدثنا حجاج^(١٩٤) عن ابن جريج قال : في الإنسان روح ونفس ، بينهما حاجز . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ﴾^(١٩٥) .
قال : فهو تعالى يقبض النفس عند النوم ، ثم يردها إلى الجسد عند الانتباه . فإذا أراد إماتة العبد في نومه ، لم يرد النفس ، وقبض الروح مع النفس .
قال : / وأخبرت بذلك عن ابن عباس .

ب/٢٤٤

وقال الفراء^(١٩٦) : معنى الآية : الله يتوفى الأنفس حين موتها ، ويتوفى التي لم تمت في منامها عند انقضاء أجلها . قال : وقد قيل في : « يتوفى » أنه : « ينيم » ، وقيل : هو من « الموت » . واختار أن يكون من « النوم » ، لقوله :

(١٩٢) التهذيب ٢٢٣/٥ و ٧/١٣ ، واللسان (نفس ، روح) .

(١٩٣) سلف البيتان غير مرة

(١٩٤) حجاج بن محمد المصيصي ، ت ٢٠٦ هـ (تهذيب التهذيب ٢/٢٠٥) .

(١٩٥) الزمر ٤٢

(١٩٦) معاني القرآن ٢/٤٢٠

﴿فِيْمَسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْآخَرَى إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ ، ولقوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ﴾^(١٩٧) .

وأخبرنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا يوسف بن موسى قال : حدثنا عبد الله ابن موسى قال : حدثنا إسرائيل^(١٩٨) عن خصيف^(١٩٩) عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ قال : كل نفس لها سبب تجري فيه ، فإذا قُضِيَ عليها الموت ، نامت حتى ينقطع السبب . والتي لم يُقْضَ عليها الموت تترك .

و«الروح» أيضاً خلق يشبهون الناس ، وليسوا بناس ، قال الله تعالى : ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾^(٢٠٠) ، أراد بالروح : هؤلاء الذين وصفناهم . وحدثنا محمد بن يونس قال : حدثنا أبو عاصم^(٢٠١) عن معروف المكي^(٢٠٢) عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قال : الروح خلق مع الملائكة ، لا تراهم الملائكة ، كما لا ترون أنتم الملائكة .

ويقال : الروح جبريل عليه السلام .

وأخبرنا أحمد بن الحسين قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل عن أبي صالح قال : الروح خلق من خلق الله ، لهم أيد وأرجل .

والروح ، في غير هذا : الوحي ، كقوله تعالى : ﴿يُلْقِي الرُّوحُ مِنْ أَمْرِهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾^(٢٠٣) ، أي يلقي الوحي من أمره . هذا مذهب أبي عبيدة ، وعليه

(١٩٧) الانعام ٦٠ .

(١٩٨) إسرائيل بن يونس ، ت ١٦٢ هـ . (تهذيب التهذيب ١/ ٢٦١) .

(١٩٩) خصيف بن عبد الرحمن ، ت نحو ١٠٧ هـ . (تهذيب التهذيب ٣/ ١٤٣) .

(٢٠٠) النبأ ٣٨ .

(٢٠١) هو الضحاك بن محمد ، سلفت ترجمته .

(٢٠٢) معروف بن خربوذ المكي . (تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٣١) .

(٢٠٣) غافر ١٥ .

أكثر أهل العلم . وشاهده : ﴿وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا﴾^(٢٠٤) ،
ومثلها : ﴿وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه﴾^(٢٠٥) ، معناه : ووحي منه .

وقال ابن قتيبة^(٢٠٦) : معناه : ونفخ منه ، وذلك أن الله تعالى أمر جبريل ،
فنفخ في جيب درع مريم ، فحملت بعيسى عليه السلام . واحتج بقول ذي
الرمة^(٢٠٧) يصف وقع الشرر في الحراق :

فلما بدت كفنتها وهي طفلة بطلساء لم تكمل ذراعاً ولا شبراً
وقلت له ارفعها إليك وأحيها بروحك واجعله لها قيتة قدراً
وظاهر عليها الشخت ما استطعت واستعن عليها الصبا واجعل يدك لها سترأ

أراد : فلما بدت الشررة كفنتها ، وهي صغيرة ، بخرقه سوداء ، وهي الطلساء .
و « أحيها بروحك » ، أي : بنفخك ، واجعل النفخ لها كالقوت ، لا يكن شديداً
فيطيرها ، ولا شديداً/الضعف فتموت وتحمّد .

قال أبو بكر : فهذا الذي قاله ابن قتيبة في الآية لا إمام له فيه ، إذ كان
المفسرون واللغويون قالوا : الروح : الوحي ، ويكسره عليه قول الله تعالى :
﴿ فنفخنا فيه من روحنا ﴾^(٢٠٨) ، أي : من وحيها . ولا يحسن أن يقال : فنفخنا
فيه من نفخنا . كما لا يقال : قام من قيامه ، ولا : قعد من قعوده . وفي بيت ذي
الرمة ثلاث تأويلات تغني عن تعسف ابن قتيبة وحمله القرآن على مالا يأثره عن
إمام :

أحدهن : وأحيها بنفسك . أي : تولّ إحياءها أنت ، ولا تكِل أمرها إلى
غيرك . فأقام « الروح » مقام « النفس » للمقاربة بينهما ، ولأن العرب لا توقع بينهما
افتراقاً .

(٢٠٤) الشورى ٥٢ .

(٢٠٥) النساء ١٧١ .

(٢٠٦) تأويل مشكل القرآن ٤٨٦ .

(٢٠٧) ديوانه ١٤٢٨ - ٣١ وفيه . وأقنته لها قيتة . وظاهر لها من بابس الشخت . والشخت مادق من الخطب .

ورواية الديوان أصوب لمعجز البيت الثاني .

(٢٠٨) التحريم ١٢ .

والْحُجَّةُ الثَّانِيَّةُ : أنه أراد : وأحيها بنفخ روحك ، فحذف « النفخ » وأقام « الروح » مقامه ، كما قال : ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾^(٢٠٩) .

والْحُجَّةُ الثَّالِثَةُ : أنه أقام « الروح » مقام « النفس » لأنه من الروح تولده .

فكفى^(٢١٠) منه . كما تكتفي العرب بسبب الشيء من الشيء . قال الشاعر^(٢١١) :
كَأَنَّ فَاهَا إِذَا تَوَسَّسَ مِنْ طِيبِ نَسَمٍ وَحُسْنِ مُبَسَّسَمِ
رُكِبَ فِي السَّامِ وَالزَّبِيبِ أَقَاحِي كَثِيبٍ تَنَدَى مِنَ الرَّهَمِ
السام : عرق المعدن ، واكتفى بالزبيب من الخمر لأنه من سبيه .

والروح أيضاً ملك من الملائكة ، وهو أعظم الملائكة خلقاً فيما روى ابن عباس .

قال مقاتل بن حيان^(٢١٢) : الروح ملك ، وهو من أشرف الملائكة وأقربهم إلى الرب تعالى . وهو صاحب الوحي ، فإذا أراد الله تعالى أن يوحى بشيء ، قرع اللوح جبهته فيلقيه إلى اسرافيل ، ويلقيه إسرافيل إلى جبريل وميكائيل . وهو الذي يدعو لأهل الأرض إذا أصابهم القحط ، يقول : يارب عبادك أنت خلقتهم فلا تهلكهم جوعاً . وهو في كتاب الله جل وعلا : ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾^(٢١٣) .

وقال علي بن أبي طالب (رض) : الروح ملك من الملائكة ، له سبعون ألف وجه ، لكل وجه سبعون ألف لسان ، لكل لسان سبعون ألف لغة ، يسبح الله بتلك اللغات كلها ، يُخْلَقُ من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة .

(٢٠٩) يوسف ٨٢ .

(٢١٠) ل : واكتفى .

(٢١١) النابغة الجعدي ، ديوانه ١٥١ - ٥٢ وفيه : إذا تبسم . وفي ك : في طيب . وينظر شرح القصائد السبع

١٤٤ ، ٤٧١ .

(٢١٢) (ملك من . . حيان) ساقط من ك .

(٢١٣) الشورى ٥ .

٨٣٣ - وقولهم : أَصَمَّ اللَّهُ صَدَى فُلَانٍ^(٢١١)

قال أبو بكر: معناه: أماته الله حتى لا يُسمع لصوته، إذا صاح في بيت أو صحراء، صدئ. والصدى: الصوت الذي يسمعه الصائح في البيت الخالي، أو/ الصحراء. يقول: يافلان، فيسمع: يافلان. فيدعو عليه بالموت وانقطاع الصدى بانقطاع كلامه.

والصَدَى ينقسم على خمسة أقسام^(٢١٢):
صدأ الحديد، مهموز. يقال: صَدِءُ الإِنَاءِ يصدأ صدأً: إذا علاه الوسخ. ويكتب في هذا المعنى بالألف. قال الشاعر:
تَرَى أَرْبَاعَهُمْ مُتَقَلِّدِيهَا كَمَا صَدِءُ الْحَدِيدِ عَلَى الْكِمَاءِ^(٢١٣)
وقال الآخر:

صَدَأُ الْحَدِيدِ عَلَى أَنْوْفِهِمْ يَتَوَقَّدُونَ تَوَقَّدَ النَّجْمِ^(٢١٤)
والصدى: جواب الصوت^(٢١٥). مقصور، يكتب بالياء. وكذلك: الصدى:
ذكر اليوم^(٢١٦). قال الشاعر:

عَطَشَى يَجَاوِبُ بَوْمَهَا صَوْتَ الصَّدَى وَالْأَصْرَمَانِ بِهَا الْمُقِيمُ الْعَازِبُ^(٢١٧)
الأَصْرَمَانِ^(٢١٨): الذئب والغراب. ويقال^(٢١٩): الصدى: طائر ليس بذكر اليوم،

(٢١٤) اللسان (صدى) .

(٢١٥) ينظر: المنجد في اللغة ٨٦-٨٧ .

(٢١٦) بلا عزو في معاني القرآن ٢/٢٧٧ والمقصور والممدود للقبلي ٢٣٨ . والارباق الحبال ، والكيماء الشجيمان .

(٢١٧) بلا عزو في المقصور والممدود للقبلي ٢٣٨ والمختار من شعر بشار ٥٧ . ويشبه بيتاً ينسب إلى النابغة

الجعدي ، شعره ٢٣٦ ، وإلى عنزة ، ديوانه وهو :

يَمْشُونَ وَالْمَازِي فَوْقَهُمْ يَتَوَقَّدُونَ تَوَقَّدَ النَجْمِ

(٢١٨ ، ٢١٩) شرح ما يكتب بالياء ١٦٣ .

(٢٢٠) بلا عزو في الاضداد ٣٢٦ والمقصور والممدود للقبلي ٨٦ .

(٢٢١) المتن ٣٢ .

(٢٢٢) نقل القبلي كلام ابن الأنباري في المقصور والممدود ٨٦ .

تتشاءم به العرب. ويزعم بعضهم أنه يجتمع من عظام الميت. وجمعه: أصداء.
قال لبيد^(٢٢٣):

فليس الناسُ بعدك في نقيِرٍ ولا هُم غيرُ أصداءٍ وهامٍ
وقال توبة بن الحمير^(٢٢٤):

فلو أن ليلى الأَخيليةَ سَلَمْتُ عليَّ وفوقي تُرْبَةٌ وصفائِحُ
لَسَلَّمْتُ تسليمَ البشاشةِ أو زقا إليها صدىً من جانبِ القبرِ صائِحُ

والصَّدى: العطش، مقصور، يكتب بالياء^(٢٢٥)، يقال: قد صَدَّى الرجل [يَصْدِي]^(٢٢٦) صَدًى: إذا عطش. ورجل صَدٍ وصَادٍ وصَدَّيان: إذا كان عطشاناً، وامرأة صَدِيَّة وصَادِيَّة وصَدَّيانة وصَدَّيانة إذا كانت عطشانة. أنشدنا أبو العباس قال: أنشدنا عبد الله بن شبيب لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود^(٢٢٧):

أفي اليومِ تقويضُ الأحبةِ أم غدٍ ولما بينَ وجهاً لهم وكأنَّ قدِ
ولم يقضِ جيراني لُبانةَ ذي الهوى ولم يرِعوا من طولِ تحلئةِ الصَّدي
وقال جرير^(٢٢٨):

ضُنْتُ بموردةٍ فيها لنا شرَعٌ تشفي صَدًى مُستهامِ القلبِ صَدَّيانا
وأخبرنا أبو العباس قال: يقال: فلان صَدًى إبلٍ: إذا كان يُحَسِّنُ القيامَ بها.
وأنشدنا:

ألا إنَّ أشقى الناسِ إنْ كُنْتَ سائلاً صَدًى إبلٍ يُمسي وَيُصبحُ غادياً^(٢٢٩)
وهو في هذا المعنى مقصور، يكتب بالياء.

★ ★ ★

(٢٢٣) ديوانه ٢٠٩ وقد سلف في ٣٥٨/١.

(٢٢٤) ديوانه ٤٨. وقد سلفا في ٣٥٨/١.

(٢٢٥) شرح ما يكتب بالياء ١٦٣ والمقصور والممدود للقال ٨٦.

(٢٢٦) من ك.

(٢٢٧) سلف البيتان: ١ / ٢١٠.

(٢٢٨) ديوانه ١٦٢ وفيه: كانت لنا شرعا.

(٢٢٩) بلا عزو في المقصور والممدود للقال ٨٧.

٨٣٤ - وقولهم : هو خَصَمُ اللَّذِّ (٢٢٠)

/ قال أبو بكر: اللَّذُّ، معناه في كلام العرب: الشديد الخصومة والجدال .
يقال: رجل لَذٌّ، من قوم لَذٍّ، وامرأة لَذَاءٌ . ويقال: ماكنت لَذًّا، ولقد لَذَدْتُ،
وأنت تَلَذُّ . قال الله عز وجل: ﴿وَهُوَ اللَّذُّ الْخَصَامُ﴾ (٢٢١) ، أي: شديد الخصومة،
وأنشدني أبي - رحمه الله - قال: أنشدني أبو عكرمة:

إِنَّ تَحْتَ الْأَحْجَارِ حَزْماً وَجُوداً وَخَصِيماً أَلَذُّ ذَا مِغْلَاقِ
حَيَّةٌ فِي الْوَجَارِ أَرَبْدٌ لَا يَنْفَعُ مِنْهُ السَّلِيمُ نَفْثُ الرَّاقِي (٢٢٢)
وقال الآخر (٢٢٣) :

فكوني على الواشينَ لَذَاءً شَغْبَةً كما أنا للواشي أَلَذُّ شَغُوبُ
فإذا غلب الرجلُ الرجلَ بخصومته قال: لَذَذْتَهُ أَلَذَّةً لَذًّا . قال الشاعر:

أَلَسْتُ أَقْرَانَ الْخُصُومِ اللَّذِّ
ثُمَّ أَرَدِي بِهِمْ مَنْ تَرَدِي (٢٢٤)

ويقال: لَذَذْتُ الرجل: إذا سقيته اللدودَ، وهو دواءٌ يسقاه في أحد جانبي فيه .
قال ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: (خير ما تداوِيتُم به اللدود والسَّعُوط
والحِجَامَةُ وَالْمَشِيُّ) (٢٢٥) .

وقالت عائشة: (لَذَذْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ في مرضه الذي مات فيه، فجعل يشير
إلينا: لا تَلَذُونِي، فقلنا: كراهية المريض للدواءِ . ثم أفأق فقال: لا يبقى في البيت
أَحَدٌ إِلَّا لَذٌّ وَأَنَا أَنْظَرُ إِلَيْهِ إِلَّا عَمِّي الْعَبَّاسُ، فإنه لم يشهدكم) (٢٢٦) .
فقال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِلَدِّهِمْ عِقَاباً لَهُمْ، إِذْ خَالَفُوا أَمْرَهُ، وَلَذَّوْهُ

(٢٢٠) معاني القرآن ١/ ١٢٣ . وينظر ٣٠٥ - ٣٠٦ من هذا الكتاب .

(٢٢١) البقرة ٢٠٤ .

(٢٢٢) البيتان للمهلhel في الأغاني ٥/ ٥٥ ، والوجار جحر الضبيع والأسد والذئب .

(٢٢٣) كثير أو ابن الطرية أو ابن الدمينه . (ينظر : ديوان كثير ٥٢٣ . شعر ابن الطرية ٦٢ . ديوان ابن
الدمينه ١١٢)

(٢٢٤) بلا عزو في معاني القرآن ٢/ ١٢٣ وتفسير الطبري ٢/ ٣١٥ .

(٢٢٥) غريب الحديث ١/ ٢٣٤ .

(٢٢٦) غريب الحديث ١/ ٢٣٥ .

على كُرِهٍ منه لَدَّ .

ويقال في جمع « اللدود » : أَلِدَّةٌ . قال ابن أحر (٢٣٧) :

394

شربتُ الشُّكاعى والتَّدَدْتُ أَلِدَّةً وَأَقْبَلْتُ أَفْوَاهَ الْعُرُوقِ الْمَكَاوِيا
وقال الله تعالى في المعنى الآخر: ﴿وَتَنْذِرُ بِهِ قَوْمًا لَّدَا﴾ (٢٣٨)، فقال بعض
المفسرين: معناه: فُجَّاراً. وقال غيره: معناه: ضُماً.
وقال بعض اللغويين: يقال: رجل أَلَدٌ، وأَبْلٌ: إذا كان فاجراً. قال
الشاعر:

أَلَا تَتَقَوَّنَ اللَّهُ يَا آلَ عَامِرٍ وهل يتقي الله الأَبْلُ الْمُصَمَّمُ (٢٣٩)

وأخبرنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا الحسن بن يحيى قال: حدثنا عبد
الرزاق عن ابن جريج عن ابن أبي مُليكة عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:
(أَبْغَضُ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْأَلَدُ الْخَصِمُ) (٢٤٠)

ب/٢٤٦

★★★

٨٣٥ - وقولهم: فَلَانٌ كُرَزٌ (٢٤١)

قال أبو بكر: معناه: هوداه خبيث محتال. قال رؤية (٢٤٢):

فَذَاكَ بَخَّالٌ أَرُوذُ الْأَرَزِ

أَوْ كُرَزٌ يَمْشِي بَطِينُ الْكُرَزِ

الأرز: الذي يجمع من بُخله وشُحِّه. والْكُرَزُ: خرج يحمله الراعي على
بعض غنمه. وزعموا أَنَّ الْكُرَزَ مِنَ الرِّجَالِ شُبَّهَ بِالْبَازِ فِي خُبَّتِهِ وَاحْتِيَالِهِ. وذلك أَنَّ
الْعَرَبَ تَسْمِي الْبَازَ: كُرَزًا. قال الشاعر (٢٤٣):

(٢٣٧) شعره ١٧١ وسلف شرحه في ٤٠٨/١ .

(٢٣٨) مريم ٩٧ .

(٢٣٩) للمسيب بن علس، شعره: ٣٥٩ .

(٢٤٠) النهاية ٤/٢٤٤ .

(٢٤١) اللسان (كرز) .

(٢٤٢) ديوانه ٦٥ وفيه . فذاك .

(٢٤٣) رؤية، ديوانه ٣٨ .

لَمَّا رَأَتْنِي رَاضِيًا بِالْأَهْمَادِ
كَالْكُرْزِ الْمَرْبُوطِ بَيْنَ الْأَوْتَادِ
أَرَادَ بِالْكُرْزِ: الْبَازُ يُرْبِطُ لِيَسْقُطَ رِيشُهُ. وَزَعَمُوا أَنَّ أَصْلَهُ بِالْفَارْسِيَّةِ: كُرْهٌ،
فَعَرَّبَتْهُ الْعَرَبُ، وَغَيَّرَتْ بَعْضَ حُرُوفِهِ.
وَيُقَالُ: هُوَ الْبَازُ وَهُمَا الْبَازَانِ، وَهِيَ الْبِيزَانُ. عَلَى مِثَالِ: الْخَالِ وَالْخَيْلَانِ.
وَيُقَالُ: هُوَ الْبَازِي، عَلَى مِثَالِ: الْقَاضِي، وَهُمَا الْبَازِيَانِ. وَهِيَ الْبُزَاةُ، عَلَى مِثَالِ:
الْقَضَاةُ. قَالَ الشَّاعِرُ:
طَيْرٌ رَأَتْ بَازِيًا نَضَحَ الدَّمَاءَ بِهِ أَوْ أُمَةً خَرَجَتْ زَهْوًا إِلَى عِيدِ^(٢٤٤)

٨٣٦ - وَقَوْلُهُمْ: فَلَانٌ وَاسِعُ الْكَفِّ^(٢٤٥)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَاهُ: كَثِيرُ الْعَطَاءِ، بَيْنَ السَّخَاءِ. فَسَعَةُ الْكَفِّ^(٢٤٦) مَعْنَاهُ:
كُنَايَةٌ عَنِ الْبَذْلِ. وَيُقَالُ: فَلَانٌ ضَيِّقُ الْكَفِّ، وَصَغِيرُ الْكَفِّ: إِذَا كَانَ بَخِيلًا. قَالَ
الشَّاعِرُ يَهْجُو قَوْمًا:

مَنَاتَيْنِ أَبْرَامَ كَأَنَّ أَكْفَهُمُ أَكْفُ ضَبَلٍ أُشِيقَتْ فِي الْحَبَائِلِ^(٢٤٧)
وَقَالَ الْآخَرُ يَعْنِي الْمَخْتَارَ:

فَنَاطُوا مِنَ الْكَذَّابِ كَفًّا صَغِيرَةً وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ قَتْلُهُ بِكَبِيرِ^(٢٤٨)
وَقَالَ الْآخَرُ:

فَدَاكَ مِنَ الْأَقْوَامِ كُلِّ مُزْنِدٍ قَصِيرِ يَدِ السَّرِبَالِ مُسْتَرْقِ الشَّرِّ
مِنَ الْمُزْهَمِّينَ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ إِذَا احْضَرَ الْقَوْمَ الْخِيَانَةَ عَلَى وَتَرِ^(٢٤٩)

أَرَادَ بِمُسْتَرْقِ الشَّرِّ: صَغِيرُ الْكَفِّ. وَالْمُزْنِدُ: السَّيِّئُ الْخَلْقِ، وَالْمُزْهَمُ:
الْخَفِيفُ. وَكُنَايَةُ الْعَرَبِ عَنْ «السَّخَاءِ» وَ«الْبَخْلِ» بِالْكَفِّ مَشْهُورَةٌ، تَجْرِي مَجْرَى

(٢٤٤) سَلَفَ مَعَ آخِرِ قَبْلِهِ ٢٤٨/١.

(٢٤٥) اللِّسَانُ (كَفَفَ).

(٢٤٦) كَ: كَفَهُ.

(٢٤٧) يَلَا عَزُو فِي الْمَعَانِي الْكَبِيرِ ٥٦٣، ٦٥١، وَالتَّكْمِلَةُ (نَشَقَ) وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ وَاللِّسَانُ (ضَبَبَ، نَشَقَ).

(٢٤٨) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ.

(٢٤٩) الثَّانِي يَلَا عَزُو فِي اللِّسَانِ (زَلْهَمَ).

كنائتهم عن «الناس»^(٢٥٠) بالثياب. قال الرستمي: قال يعقوب: العرب تقول: فدى لك ثوباي، يريدون: / أنا فدى لك. وأنشد:

فقامَ إليها حَبْرٌ بِسَلاحِهِ فَلَلهِ ثُوبَا حَبْرٍ أَيُّها فَتى^(٢٥١)
أراد: فَلَلهِ حَبْرٌ، فأقام ثوبيه مقامه. ويروى: فَلَلهِ عينا حَبْرٍ. وأنشد
الرستمي عن يعقوب:

يا رَبَّ شَيْخٍ مِنْ دُكَيْنٍ فَخْمٍ
أَوْدَمَ حَجًّا فِي ثِيَابٍ دُسَمٍ^(٢٥٢)

أراد: أوجب على نفسه الحج، وهو غادر، خبيث، قبيح الأفعال. فكنى.
ورواه أبو منصور عن أبي عبيد:

لَا هُمْ إِنْ عَامَرَ بَنَ جَهْمٍ
أَوْدَمَ حَجًّا [فِي ثِيَابٍ دُسَمٍ]^(٢٥٣)

وقال الآخر:

الطَّيِّبِينَ مِنَ الرِّجَالِ مَازَرًا لِلطَّيِّبَاتِ مِنَ النِّسَاءِ حُجُورًا^(٢٥٤)
فكنى بالمازروالحجور عن الفروج. وقال النابغة^(٢٥٥):

رِيقُ النَّعَالِ طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ يُحْيَوْنَ بِالرِّيحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ
أراد بطيب الحُجْزَاتِ: عَقَّةُ الْفُرُوجِ. والحُجْزَاتِ، جمع: الحُجْزَةُ، وهي التي
تسميها العوام: الحُزَّةُ، فيقولون: حُزَّةُ السراويل، والعرب تقول: حُجْزَةُ. وقال
الشاعر:

وَلَسْتُ بِأَطْلَسَ الثَّوْبِينَ بُصْبِي حَلِيلَتُهُ إِذَا رَقَدَ النِّيامُ
أراد: لست بفاجر، فكنى عن ذلك بكونه أطلس الثوبين.

(٢٥٠) ك: الكأس.

(٢٥١) للراعي، شعره: ١٧٧ (ط. دمشق) ٢٥٧ (ط. بغداد) وفيه: فأومات إيهاء خفياً لحبر والله عينا .

(٢٥٢) لم أقف على هذه الرواية.

(٢٥٣) غريب الحديث ٢ / ٢٥٤ واللسان (دسم، وذم) بلا عرو.

(٢٥٤) لم أقف عليه.

(٢٥٥) ديوانه ٦٣. والسباسب: عيد كان لهم بالجاهلية.

وقال النبي ﷺ : (الْمُتَشَبِّعُ بِهَا لَا يَمْلِكُ كَلَابِسَ ثَوْبِي زُورٍ)^(٢٥٧) . أراد : كفاعل فعل قبيح . والمتشبع بما لا يملك هو الذي ينتفع^(٢٥٨) بما ليس عنده ، ليغيط جليسه ، ويصغر نعم الله عنده .
ويقال : كلابس ثوبي زور ، معناه : كمن يلبس لبس النسك ، ويتزيا بزيهم ، وينطوي على خلافهم ، ويفعل أفعال الفساق . فجعل لابس ثوبي زور ، لخلاف سريره علانيته^(٢٥٩) .

★ ★ ★

٨٣٧ - وقولهم : قد هبَّ الريحُ^(٢٦٠)

قال أبو بكر : قال بعض أهل اللغة : إنَّما سُميت الريح ريحاً ، لأنَّ الغالب عليها في هبوبها المجيء بالروح والراحة ، وانقطاع هبوبها يكسب الكرب والغم والأذى . فهي مأخوذة من «الروح» .
وأصلها : رَوْحٌ ، فصارت الواو ياء ، لسكونها وانكسار ما قبلها^(٢٦١) ، كما فعلوا مثل ذلك في «الميزان» و «الميعاد» و «العيد» .
والدليل على أن أصل «ريح» : رَوْحٌ ، قولهم في الجمع : أرواح ، ولو كانت الياء صحيحة في «الريح» ، لقليل في الجمع : أرياح ، و«أرياح» خطأ لا تتكلم العرب به^(٢٦٢) . قال زهير^(٢٦٣) :

قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الأرواح والديم

398

(٢٥٦) بلا عزو في اللسان (طلس) .

(٢٥٧) النهاية ٣١٨/٢ .

(٢٥٨) ل : ينتفع .

(٢٥٩) ك : لمخالفة علانيته سريره .

(٢٦٠) اللسان (روح) .

(٢٦١) رسالة الريح ٢٢٢ .

(٢٦٢) قال ابن خالويه في رسالة الريح ٢٢٢ : (وذكر اللحياني في نوادره : أرياح ، وذلك شاذ مثل حوض وأحواض) .

(٢٦٣) ديوانه ١٤٥ .

وأما «الرياح» فإن أصلها: «الرواح»، فأبدلوا من الواو ياء، لانكسار ما قبلها. / ويقال: قد رَحَّتْ الرياح أَرَحُّها، وأَرَحَّتْها أَرِحُّها: إذا وجدتْها. أخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال: يقال: أَرَحَّتْ الرياح أَرِحُّها، قال: وبعضهم يقول: أَرَحُّها، فالماضي من هذه: رَحَّتْها. وقال غير الفراء: بعضهم يقول: رَحَّتْ أَرِحُّ: إذا وجدتْ الرياح. وقال النبي ﷺ: (مَنْ اسْتَرَعَى رَعِيَّةً فَلَمْ يَحْطِمْهُمْ بِنَصِيحَتِهِ لَمْ يَرِحْ رِيحَ الْجَنَّةِ، وَإِنْ رَحَّهَا لِيُوجَدَ مِنْ مَسِيرَةِ مِائَةِ عَامٍ) (٢٦٤). قال الكسائي (٢٦٥): الصواب: لَمْ يَرِحْ، من: أَرَحَّتْ أَرِحُّ. وقال الفراء: يقال: لَمْ يَرِحْ (٢٦٦)، ولم يَرِحْ بفتح الراء. وقال غيرهما (٢٦٧): الصواب: لَمْ يَرِحْ، من رَحَّتْ أَرِحُّ (٢٦٨)، على مثال: بَعَثُ أَيْعُ. وقال أبو عبيد (٢٦٩): الصواب لَمْ يَرِحْ، وأنشد:

وماءٍ وردتْ على زُودَةٍ كَمْثِي السَّبْتِي يَرَاخُ الشَّفِيفَا (٢٧٠)
ورحَّتْ أَرَاخُ، بمنزلة: خِفَّتْ أَخَا فُ.

٨٣٨ - وقولهم: هذه بغداد (٢٧١)

قال أبو بكر: أصل هذا الاسم للأعاجم، والعرب تختلف في لفظه، إذ لم يكن أصله من كلامها، ولا اشتقاقه من لغاتها. وبعض العرب يزعم أن تفسيره

(٢٦٤) عمدة القارئ ٢٤/٢٢٨ وصحيح البخاري بحاشية السندي ٤/٢٣٥ مع خلاف في الرواية.

(٢٦٥) غريب الحديث ١/١١٦.

(٢٦٦) (لم يرح) ساقط من ل.

(٢٦٧) هو أبو عمرو الشيباني في غريب الحديث ١/١١٦.

(٢٦٨) من هنا ساقط من الأصل وقى وأثبتناه من ك، ل.

(٢٦٩) غريب الحديث ١/١١٦.

(٢٧٠) لصخر النفي، ديوان الهذليين ٢/٧٤. والسبتي: النمر، والشفيف: الريح الباردة.

(٢٧١) بغداد مدينة السلام ٢٧ ولطائف المعارف ١٧٠، تاريخ بغداد ١/٦٢-٥٨ ونقل كل ما ورد هنا. معجم البلدان ١/٦٧٧.

بالعربية: بستان رجل، فبغ: بستان، وداد: رجل. وبعضهم يقول: «بغ» اسم صنم كان بعض الفرس يعبدونه، و«داد»: رجل. ولذلك كره بعض الفقهاء أن تسمى هذه المدينة: بغداد، لعل اسم الصنم. وسميت مدينة السلام، لمقاربتها دجلة، وكانت دجلة تسمى قصر السلام(*).

فمن العرب من يقول: بغدان، بالباء والنون. وبعضهم يقول: بغداد، بالباء والدالين. وهاتان اللغتان هما السائرتان المشهورتان. أنشدنا أبو بكر المخزومي في مجلس أبي العباس:

قُلْ لِلشَّامِ الَّتِي هَبَّتْ مَزْعَزَعَةً تَذَرِي مَعَ اللَّيْلِ شَفَّاناً بَصْرَادِ
أَقْرِي سَلاماً عَلَى نَجْدٍ وَسَاكِنِهِ وَحَاضِرٍ بِاللَّوَى إِنْ كَانَ أَوْ بَادِي
سَلامَ مَغْتَرِبِ بَغْدَانُ مَنْزِلُهُ إِنْ أَنْجَدَ النَّاسُ لَمْ يَهْمُمْ بِإِنْجَادِ^(٢٧٢)
وَأَنشَدَنَا أَبُو شَعِيبٍ قَالَ: أَنشَدَنَا يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ:

لَعَمْرُكَ لَوْلَا هَاشِمٌ مَا تَعَفَّرَتْ بِبَغْدَانَ فِي بَوْغَائِهِ الْقَدَمَانِ^(٢٧٣)
وَقَالَ الْآخَرُ:

يَا لَيْلَةً خُرْسَ الدَّجَاجِ طَوِيلَةً بِبَغْدَانَ مَا كَادَتْ عَنِ الصَّبْحِ تَنْجَلِي^(٢٧٤)
وَقَالَ الْآخَرُ:

أَلَا يَا غَرَابَ الْبَيْنِ مَالِكٍ وَاقِفاً بِبَغْدَانَ لَا تَحْلُو وَأَنْتَ صَحِيحُ
فَقَالَ غَرَابُ الْبَيْنِ وَانْهَلْ دَمْعُهُ نُقْضِي لَبَانَاتٍ لَنَا وَنُروُحُ
أَلَا إِنَّمَا بَغْدَادُ سَجْنُ بَلِيَّةٍ أَرَاكَ مِنْ سَجْنِ الْعَذَابِ مَرِيحُ^(٢٧٥)

(*) نقله الأزهري في التهذيب ١٢/٤٧٤. وفيه: نهر السلام.

(٢٧٢) تاريخ بغداد ١/٦٠ بلا عزو. والبيتان ٣، ٢ بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٤٧٦ ومعجم ما استعجم ٢٦٢. ورواية ك: أقرى السلام.

(٢٧٣) بلا عزو في المذكر والمؤنث ٤٧٦ وتاريخ بغداد ١/٦٠. والبوغاء: تراب دقيق.

(٢٧٤) بلا عزو في المذكر والمؤنث ٤٧٦ وشرح القصائد السبع ٢٤٧، وشرح المفضليات ٥٣ وتاريخ بغداد ١/٦٠ واللسان (بغدد) وفيه: فيا ليلة

(٢٧٥) بلا عزو في تاريخ بغداد ١/٦٠.

وأنشدني أبي قال: أنشدنا أبو عكرمة:

ترحلّ فما بغدادُ دار إقامةٍ ولا عند مَنْ أضحى ببغداد طائلُ
محل ملوك سمنهم في أديمهم فكلُّهم من حليّة المجد عاطلُ
ولا غرو أن شلت يد المجد والعلی وقلّ سائح من رجالٍ ونائلُ
إذا غَضَّضَ البحرُ الغطامُ ماءه فليس عجيباً أن تفيض الجداولُ^(٢٧٦)

وأخبرني أبي قال: أخبرنا الطوسي وابن الحكم عن اللحياني قال: يقال: بَغْدان، ومَغْدان^(٢٧٧)، للمجانسة التي بين الباء والميم، كما يقال: با اسمك؟ وما اسمك؟ وعذاب لازب، ولازم، في حروف كثيرة.

وبعضهم يقول: بغداد، بالذال، وهي أشدُّ اللغات وأقلُّها. وأنشدني أبي قال: أنشدنا الطوسي وابن الحكم عن اللحياني لأعرابي يمدح الكسائي: ومالي صديقٌ ناصحٌ أغتدي به ببغدادٍ إلا أنتَ برٌّ موافقُ^(٢٧٨)
وقال آخر^(٢٧٩):

بغدادُ سقياً لك من بلادِ
يا دارَ ذا الأنسِ والإسعادِ
بُدِّلَتْ منك وحشةُ البوادي
وقطَعَ وادٍ وورودَ وادي

وبغداد، في جميع اللغات، تُذَكَّر وتؤنث، فيقال: هذه بغداد، وهذا بغداد.

★ ★ ★

(٢٧٦) بلا عزو في المذكر والمؤنث ٤٧٧ وتاريخ بغداد ٦١/١ ومعجم البلدان ٦٩٢/١. وغضض نقص، والغطامط: العظيم.

(٢٧٧) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٤٧٧.

(٢٧٨) بلا عزو في المذكر والمؤنث ٤٧٧ وتاريخ بغداد ٦١/١. وبه ينتهي السقط في الأصل.

(٢٧٩) ك: الآخر. والبيتان بلا عزو في تاريخ بغداد ٦٢/١.

٨٣٩ - وقولهم : اتباعُ الهوى يُرْدِي (٢٨٠)

قال أبو بكر: قال اللغويون: الهوى: حبة الإنسان الشيء، وغلبته على قلبه. قال الله تعالى: ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾ (٢٨١)، معناه: ونهى النفس عن شهواتها، وماتدعو إليه من معاصي الله عز وجل. ومتى تكلم بالهوى مطلقاً، لم يكن إلا مذموماً، حتى يُنعت بما يخرج معناه، كقولهم: هوىٌ حسنٌ، وهوىٌ موافق للصواب. قال الأصمعي: قيل لبعض العرب: إذا أشكل على الرجل أمران، لا يدري أيُّهما أرشد، فأيهما يتبع؟ قال: ليخالف أقربهما من هواه، فإن أكثر ما يكون الخطأ باتباع الهوى.

وقال الشاعر: أنشدناه أبو العباس عن أبي العالية:
ولن أرَدَ الماءَ الذي بجنوبِهِ هَوَايَ إذا مَلَّ السُّرَى كُلُّ وارِدِ (٢٨٢)
وقال بعض أهل العلم (٢٨٣): إنما سمي الهوى هوىً، لأنه يهوي بصاحبه في النار، أي: [يرمي به]. يقال: هوى الرجل يهوي: إذا وقع من فوق إلى أسفل، وأهويته أهويه: إذا ألقيته إلى أسفل، وهوى الدُّلُو يهوي هَوِيًّا (٢٨٤)، من النزول، من الارتفاع إلى التَّسْفُل. قال زهير (٢٨٥):
فَشَجَّ بها الأَمَاعِزَ وهي تهوي هَوِيَّ الدُّلُو أسلمها الرِشَاءُ
وقال ذو الرمة: (٢٨٦)
كَأَنَّ هَوِيَّ الدُّلُو في البئر شَلَّةُ بذاتِ الصَّوَى آلافةٌ وانشَلَّها

(٢٨٠) اللسان (هوا).

(٢٨١) النازعات ٤٠.

(٢٨٢) لنبهان العشمي في الكامل ٤٨ مع خلاف في الرواية.

(٢٨٣) هو الشعبي في ذم الهوى ١٢.

(٢٨٤) هوبا بفتح الهاء أو ضمها (ينظر اللسان. هوا).

(٢٨٥) ديوانه ٦٧. وشيخ. علا. واسلمها خذها.

(٢٨٦) ديوانه ٥٢٩. وشله آلافة. طرده آلافة. والصوى. الأعلام، الواحدة صوة. وانشلها انظراد الحمر.

/ ويقال: قد أهوى بالسيف إليه: إذا أومى به، والطعنة تهوي: إذا فتحت فاهاً بالدم. قال أبو النجم (٢٨٧):

فاختاضَ أخرى فَهَوَتْ رَجُوحاً

لِلشَّقِّ يهوي جُرْحُهَا مفتوحاً

وهويت الشيء أهواه هوى: إذا أحببته وغلب على قلبي.

وقال بعض أهل العلم أيضاً: إنما سمي الدرهم درهماً، لأنه دار هم، والدينار ديناراً، لأنه دار النار. أي: تؤدي محبته، والحرص على أخذه من غير جهته، إلى النار.

قال أبو بكر: وما نعلم لغوياً صحح هذا، ولا ذكر اعتلالاً لهذين الاسمين. ولو كانت العلتان صحيحتين في الدرهم والدينار، لرفع المضاف في باب الرفع، وخفض المضاف إليه في كل حال، ف قيل: دارهم ودار نار. ولو كانا جعلا اسماً واحداً، بمنزلة: بيت بيت، وخمسة عشر، لفتحت الميم من الدرهم في كل حال. وكذلك كان يفعل بالراء من الدينار.

وقد كان ابن قتيبة ذكر هذه العلة في الدرهم وصححها، وقد نقضناها عليه في كتاب غريب الحديث.

٨٤٠ - وقولهم: قد قطع هذا الكلام نياط قلبي (٢٨٨)

قال أبو بكر: قال المفسرون واللغويون: النياط: عرق متصل بالقلب.

وقال الرستمي عن ثابت بن عمرو (٢٨٩): الوريدان عند العرب من الوتين والوتين: عرق مستبطن الصُّلب، مُعَلَّق بالقلب، يسقي كل عرق في

(٢٨٧) اللسان (هوا).

(٢٨٨) اللسان (نوط).

(٢٨٩) خلق الانسان ٢٠٤، ٢٦٢ وثابت بن أبي ثابت صاحب كتاب خلق الانسان والفرق، أخذ عن أبي عبيد. واختلف في اسم أبيه (ابناء الرواة ١/ ٢٦١، البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٤٥).

الجسد . ويقال لمتعلق القلب من الوتين : النياط . وقال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾^(٢٩١) . وقال الشماخ^(٢٩١) يمدح عرابة الأوسي :

إِذَا بَلَّغْتَنِي وَحَمَلْتَ رَحْلِي عَرَابَةً فَاشْرَقِي بَدَمِ الْوَتِينَ
وقال الله تعالى : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾^(٢٩٢) . قال الفراء^(٢٩٣) :
الوريد : بين اللَّيْتِ والعِباء . والعِباء^(٢٩٤) : عَصَبَةٌ صفراء في صفحة العنق .
وَاللَّيْتُ^(٢٩٥) : مُتَذَبَذِبُ الْقُرْطِ .

وقال أبو عبيدة^(٢٩٦) : الوريد : عِرْقٌ فِي الْحَلْقِ . وقال المفسرون^(٢٩٧) : الوريد :
نياط القلب ، وما حمل . وقال اللغويون : إنما سمي نياطاً ، لتعلقه بالقلب . قال
العجاج^(٢٩٨) :

وَبَلَدُهُ نِيَاطُهَا نَطِيٌّ
قِيٌّ تُنَاصِيهَا بِلَادٌ قِيٌّ

القِيٌّ : القفر الذي لا أنيس به . وتُنَاصِيهَا : تَوَاصَلَهَا . ونياطها : متعلقها .
ونطي : بعيد . قال جميل^(٢٩٩) :

أَذْكُرِي لَيْلَةَ النِّقَا زَفْرَاتِي وَاعْتَسَافِي إِلَيْكَ خَرْقاً نَطِيّاً

★ ★ ★

(٢٩٠) الخاقعة ٤٦

(٢٩١) ديوانه ٣٢٣ .

(٢٩٢) ق ١٦ .

(٢٩٣) معاني القرآن ٣/ ٧٦ .

(٢٩٤) خلق الإنسان للأصمعي ٢٠٠ وللزجاج ٣٢ وللأسكافي ق ١٥ .

(٢٩٥) خلق الإنسان للأصمعي ١٩٩ ولثابت ٢٠٢ وللزجاج ٣١ .

(٢٩٦) مجاز القرآن ٢/ ٢٢٣ .

(٢٩٧) ينظر : تفسير القرطبي ١٧/ ١٩ .

(٢٩٨) ديوانه ٣١٧ .

(٢٩٩) أخل به ديوانه .

٨٤١ - وقولهم : قد نالتهم مُلِمةٌ من دهرهم^(٣٠٠)

ب/٢٤٨ قال أبو بكر: المِمة: خَصْلَةٌ مكروهة لحقتهم بعد تقدم الأمور الجميلة المحبوبة. وأصل «مِلِمة» من: أَلَمَ فلانٌ يُلِمُّ إِمَاماً: إذا زاره زيارةً غير كثيرة، ولا متصلة. قال الشاعر:

أَلِمْتُ بَلِيلٌ وَلَا تُكْثِرُ زيارَتِها يا طالبَ الخيرِ إنَّ الخيرَ مطلوبُ^(٣٠١)

404

و«الِلِام» اسم من «أَلِمْتُ»، معناه كمعنى «الإِلِام». قال جرير^(٣٠٢):
بِنَفْسِي مَنْ تُجَنِّيه عَزِيزٌ عَلَيَّ وَمَنْ زيارَتُهُ لِمَامُ
وقال القس^(٣٠٣):

على سلامة القلب السلامُ نَحِيَّةٌ مَنْ زيارَتُهُ لِمَامُ
أَحَبُّ لِقَاءِها وَأَصَدُّ عَنِها كَأَنَّ لِقَاءَها شَيْءٌ حَرَامُ

ويجوز أن يكون «الِلِام» جمع «اللِّمَم»، و«اللِّمَم» اسم من «أَلِمْتُ»، معناه كمعنى «الإِلِام»، فُجِّعَ على «فِعَال»، كما قيل: جَمَلٌ وَجَمالٌ، وَجَبَلٌ وَجِبالٌ. قال الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَحْتَبُونَ كِبائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ﴾^(٣٠٤). فاللِّمَم النظرة التي تقع فجأةً عن غير عمد وقصد، وهي مغفورة. فإن أعاد النظرة، كانت معصية، ولم تكن لَمًّا^(٣٠٥).

وقال أبو عبيدة^(٣٠٦): اللِّمَم ليس من الكبائر، ولا الفواحش، [لكنه استثناء منقطع، والتأويل: إلا أن يلِمَ ملِمَ بشيء ليس من الكبائر، ولا الفواحش]. وأنشد:

(٣٠٠) اللسان (لم).

(٣٠١) لم أقف عليه.

(٣٠٢) ديوانه ٢٧٩.

(٣٠٣) عبد الرحمن بن أبي عمار صاحب سلامة القس. (الاعاني ٨/ ٣٣٤ - ٣٥١. العقد الفريد ٦/ ١٦).

(٣٠٤) النجم ٣٢.

(٣٠٥) وهو قول الكلبي في معاني القرآن ٣/ ١٠٠.

(٣٠٦) مجاز القرآن ٢/ ٢٣٧.

وبلدة ليس بها أنيس
إلا العافيرُ وإلا العيسُ^(٣٠٧)

معناه: إلا أن بها يعافيرَ وعيساً. فاستثناها، وليس فيها مايؤنس به، للعلة المتقدمة.

وقال بعضهم: مارخص الله تعالى في «اللمم»، بل هو معطوف على الكبائر، و«إلا» معناها «الواو»، والتقدير: يجتنبون كبائر الإثم، والفواحش، واللمم. فنابت «إلا» عن «الواو». واحتجوا بقول الشاعر^(٣٠٨):

وكلُّ أخٍ مفارقُهُ أخوه لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ
وكلُّ قرينةٍ قرنتُ بأخرى وإن ضنّت بها ستفرقان
أراد: والفرقدان.

وقال الفراء^(٣٠٩): معناه يجتنبون كبائر الإثم والفواحش، إلا المتقارب من صغير الذنوب. وحكي عن بعض العرب: ضربته ما لَمَّ القتل، أي: ضربه ضرباً متقارباً^(٣١٠) للقتل. وأنكر أن يكون «إلا» بمعنى «الواو»^(٣١١)، لأنه لم يتقدمها استثناء، ولم تدع ضرورة إلى نقلها عن المعنى المشهور إلى غيره.

وقال غير الفراء في قول الشاعر: إلا الفرقدان: هو استثناء صحيح، لا يراد به: والفرقدان. واحتجوا بأن الشاعر قال هذا على مبلغ علمه، وحسب معرفته. وقد كان يظن، لجهله، أن الفرقدين لا يفرقان، فبنى شعره على ذلك. الدليل على ذلك^(٣١٢) قول زهير^(٣١٣):

(٣٠٧) بلا عزو في الكتاب ١/١٣٣، ٣٦٥. ومعاني القرآن ١/٤٧٩، و٢/١٥ و٣/٢٧٣، وهما من رجز نسبة البغدادي في الخزائن ٤/١٩٧، إلى جران العود، وهو في ديوانه ٥٢ وفيه: بسابا ليس به أنيس.

(٣٠٨) عمرو بن معد يكرب، الأول في ديوانه ١٨١ (بغداد) ١٦٧ (دمشق) وأخلت الطبعتان بالثاني.

(٣٠٩) معاني القرآن ٣/١٠٠

(٣١٠) من ل وهي مطابقة لرواية الفراء، وفي الأصل: مقاربا.

(٣١١) لم يشر الفراء إلى ذلك في المعاني.

(٣١٢) ك: على هذا.

ألا لا أرى على الحوادثِ باقياً ولا خالداً إلاّ الجبال الرواسيا
/ فبين أنه وقع في نفسه أن الجبال تخلد ، وأخطأ في هذا المعنى ، كما أخطأ ذلك
الأول .

ومجوز أن يكون « إلا » في البيت بمعنى الاستثناء المنقطع ، أي : لكن
الفرقدان يفترقان ، أو يزولان ، فإذا أزيل بآلاً عن مذهب الاتصال ، كان هذا
ممكناً فيها . حُكِيَ عن بعض العرب : ما اشتكي إلاّ خيراً ، على معنى : ما
أشتكي شيئاً لكن أجد خيراً . وقال جرير^(٣١١) في الملمة :

406

ألا لا تخافا نَبَوَي في مُلِمَّةٍ وخافا المنايا أن تفوتكما بيا
وقال الآخر في جمعها :

فلو فَقَدْتُ تَيْمَ مَقامي ومَشهدي وَخُطُّ لأوصالي من الأرض أَدْرُعُ
ونالتهم إحدى مُلِمَاتِ دَهْرِهِم تَمْنَى حياتي مَنْ يَعُو وَيَقْطَعُ^(٣١٢)

٨٤٢ - وقولهم : فلانُ ضَيِّقُ العَطَنِ^(٣١٣)

قال أبو بكر : معناه : قليل العطاء ، ضيق النفس . فكنى بالعطن عن
ذلك . والأصل في « العطن » : الموضع الذي تَبَرَّكُ^(٣١٤) فيه الإبل إلى الماء إذا
شربت وأبركوها عند الحياض ، ليعيدها إلى الشرب . ويقال لمواضعها التي تأويها
عند البيوت : الثايات ، واحدها : ثاية . يقال : ضرب القوم بعطن : إذا رَوَّوا ،
وَأَرَوَّوا إبلهم ، وضربوا لها عطناً .

ويقال : قد عطنت الإبل تعطُنُ فهي عاطنةٌ : إذا بركت في عطنها . وقد
أعطنها صاحبها والقائم بشأنها يُعْطِنُها إعطاناً : إذا فعل بها ذلك .

(٣١٣) ديوانه ٢٨٨

(٣١٤) ديوانه ٨٠

(٣١٥) لم أقف عليها .

(٣١٦) الفاخر ٣١٥ ، اللسان (عطن)

(٣١٧) من ل ، وفي الأصل : تنزل .

قال النبي ﷺ : (صَلُّوا فِي مَرَابِضِ الشَّاءِ ، وَلَا تُصَلُّوا فِي أَعْطَانِ الْإِبِلِ) (٣١٨) . فالأعطان ، جمع : العَطَن . وقال الصمة بن عبد الله القشيري (٣١٩) :

يا ليت شعري والإنسان ذو أملٍ والعينُ تذرفُ أحياناً من الحَزَنِ
هل أجعلنَّ يدي للحدِّ مرفقةً على شَعْبَعَبٍ بينَ الحوضِ والعَطَنِ
شععب : اسم بقعة ، أو ماء . ولم يُجَرِّه ، لتعريفه وتأنيثه .

407

وقال النبي ﷺ : (بينا أنا على قَلِيبٍ أنزَعُ منه إذ جاءني أبو بكر ، فأخذَ الدَّلُو ، فنَزَعَ ذنوباً أو ذنوبين ، وفي نَزْعِهِ ضَعْفٌ ، والله يغفر له . ثم أخذ الدلو من يد أبي بكر عُمَرُ فنَزَعَ ، فاستحالت غروباً ، فلم أرَ عَبْقَرِيّاً يفري قُوَيْه ، فنَزَعَ حتى ضَرَبَ النَّاسُ بَعَطَنَ) (٣٢٠) .

فقوله ﷺ : أنزع ، معناه أستقي . والذنوب : الدلو المليء من الماء ، تذكر وتؤنث . وقوله : فاستحالت غروباً ، معناه : حالت عن أمرها الأول ، وكبرت ، وعظمت في يد عمر- رحمه الله- لكثرة ما فتح الله عليه . والغرب : الدلو العظيمة التي تصنع من مسك ثور للسانية (٣٢١) . والغرب ، بفتح الغين والراء : الذي يسيل بين البشر والحوض . وقوله : فلم أرَ عَبْقَرِيّاً يفري فريه ، العبقرى (٣٢٢) : الحاذق ، الفائق ، المتبين فضله . وقال أبو عمرو : هو الفائق من كل جنس . والأصل فيه لبسطُ تَعْمَلُ بقرية يقال لها : عَبْقَر ، تكون في نهاية السَّروِ والحسن وإتقان الصنعة . وكان الأصل للبسط ، ثم وصف به الناس وغيرهم . قال الشاعر :

أَكَلَفْتُ أَنْ يُحَلَّ بنو سُلَيْمٍ جُبُوبَ الْإِثْمِ ظُلْمَ عَبْقَرِيٍّ (٣٢٣)

٢٤٩/ب

(٣١٨) النهاية ٣/ ٢٥٨ .

(٣١٩) السان (شعب) والصمة ، أموى ، ت نحو ٩٨ هـ (الأغانى ١/ ٦ ، اللآلئ ٤٦١) وفي الأصل ذو مال ، تحريف ، صوابه من ل

(٣٢٠) الفائق ٣/ ٦١ .

(٣٢١) يسنو يسقي .

(٣٢٢) ينظر اللسان (عبقر) .

(٣٢٣) لشريح بن بجير العلوي في تهذيب الألفاظ ١٧٦ .

أراد بالعقري : الخالص : وقال الله تعالى : ﴿ متكئين على زَفْرٍ خَضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ (٣٢٤) ، أراد بالزَفْر : الفُرْش ، ويقال : هي البُسْط .

وقال أبو عبيدة (٣٢٥) : العقري عند العرب : البسط ، وقال : البسط كلها عقري .

وقال الفراء (٣٢٦) : العقري : الطنافس الثخان . والزَفْر : رياض الجنة . قال : ويقال : هي المحابس .

وقال ابن عباس (٣٢٧) : الزَفْر : رياض الجنة ، عليها فضول المحابس والبسط .

وقال الحسن (٣٢٨) : العقري بسط الجنة ، فاطلبوها لا أب لكم .

وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس (٣٢٩) : عتاق الزَّرابي .

وقال أبو عبيد (٣٣٠) : العقري ، نسب إلى قرية يقال لها عقر ، يصنع فيها ضروب البرود والوشى . وأنشد لذي الرمة (٣٣١) :

حتى كأن رياضَ القَفِّ ألبسها من وشي عبقر تجليل وتنجيد

فأما الزَّرابي (٣٣٢) فإنها الطنافس التي لها حَمَل رقيق ، واحدها : زَرَبية .

وقال أبو عبيدة (٣٣٣) : الزرابي : البسط . وقال الفراء (٣٣٤) : المبوثة الكثيرة .

وقال أبو عبيدة (٣٣٥) : المبوثة : المبسوطة . قال أمية بن أبي الصلت (٣٣٦) :

(٣٢٤) الرحمن ٧٦ .

(٣٢٥) مجاز القرآن ٢/ ٢٤٦ .

(٣٢٦) معاني القرآن ٣/ ١٢٠ ، وصحح الناصر (?) المحابس إلى المخاد ، وكأنه لم يقف على التفسير .

(٣٢٧) ، ٣٢٨ (٣٢٧) بنظر تفسير الطبري ٢٧/ ١٦٣ - ١٦٤ .

(٣٢٩) تفسير الطبري ٢٧/ ١٦٤ .

(٣٣٠) غريب الحديث ١/ ٨٨ .

(٣٣١) ديوانه ١٣٦٦ . وقد سلف ٢/ ٢٥٩ والقف : ماغلظ من الأرض . والتنجيد : التزيين .

(٣٣٢) من الآية ١٦ من الفاشية : ﴿وزرابي مبوثة﴾ .

(٣٣٣) مجاز القرآن ٢/ ٢٩٦ .

(٣٣٤) معاني القرآن ٣/ ٢٥٨ .

(٣٣٥) مجاز القرآن ٢/ ٢٩٦ .

(٣٣٦) ديوانه ٤٢٣ وفيه : أم أسكن الجنة

مساكنُ الجنةِ التي وَعَدَ الـ
وقال ذو الرمة (٣٣٧) :

ألا أيُّ هذا المنزلُ الدارِسُ الذي
لم تمشِ مَشْيَ الأدمِ في رونقِ الضُّحَى
كَأَنَّكَ لم يَعْهَدْ بك الحَيَّ عَاهِدُ
بجرعائك البيضُ الحسانُ الخرائِدُ
تَرَدَّيْتُ من ألوانِ (٣٣٨) نَوْرٍ كأنَّه
زَرايُ وانْهَلَتْ عَلَيْكَ الرواعِدُ

409

٨٤٣ - وقولهم : وقولهم : صارَ فلانٌ كالشَّنِّ البالي (٣٣٩)

/قال أبو بكر : الشن ، في كلام العرب : القِرْبَةُ الخَلْقُ ، أو الإِداوَةُ الخَلْقُ .
قال النابغة (٣٤٠) :

وقفْتُ بها القُلوصَ على اكتئابٍ
أسائِلُها وقد سَفَحَتْ دموعي
وذاكَ تفارطُ الشوقِ المُعني
بكاءِ حُمامَةٍ تدعو هديلاً
كأنَّ مَضْرَجِي تكفُفاً
وقال طرفة (٣٤١) :

كَأَنَّ جِناحِي مَضْرَجِي تكفُفاً
فطوراً به خَلَفَ الزَّمِيلِ وتارةً
حِفافِيهِ شُكاً في العسيبِ بِمِسْرَدٍ
أراد بالحشف : الضرع اليابس ، وهذه العلة شبهه بالشن .
على حَشِفٍ كالشَّنِّ ذاوِ مُجَدِّدٍ

- (٣٣٧) ديوانه ١٠٨٨ - ٨٩ : ألا أيها الرسم الذي غير البلى . والأول في الكتاب ٣٠٨/١ ويمثل رواية أبي بكر ،
وبها جاء غير معزو في المقتضب ٢١٩/٤ ، ٢٥٩ ، وأما ابن الشجري ١٥٢/٢ .
(٣٣٨) من ل وفي الأصل : أنوار .
(٣٣٩) ينظر اللسان (شن) .
(٣٤٠) ديوانه ١٩٦ - ٩٧ .
(٣٤١) هنا تنتهي نسخة ك .
(٣٤٢) ديوانه ١٤ . مضرحي : نسر . وحفافاه : جانباه ، وشكاً : أذخلاً ، والعسيب : عظم الذئب . والزميل .
الرديف . والمجدد : الداهب اللين .

٨٤٤ - وقولهم : لفلان جاء في الناس^(٣٤٣)

قال أبو بكر : معناه : له وجهٌ فيهم ، أي : منزلةٌ وقدرٌ . فأخبرت « الواو » من موضع « الفاء » ، فجعلت في موضع « العين » ، فصار : جوهاً ، ثم جعلوا « الواو » « ألفاً » ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فقالوا : جاء .
وحكى الفراء^(٣٤٤) عن بعض العرب : أخاف أن تجهني بشرٌ ، بمعنى : تواجهني .

وشبيه هذا القلب قولهم : ما أطيبه ، وما أطيبه^(٣٤٥) . وقد جذب ، وجذب .
وقد عاث في الأرض ، وعثا . وقد عاقني الشيء ، وعقاني . وقال الشاعر :
فلو أني رميتك من بعيدٍ لعاقك عن دُعائِ الخيرِ عاق^(٣٤٦) -
أراد : لعاقك عائق . فأخر « الياء » ، فجعلها بعد « القاف » ، ثم أسقطها لدخول التنوين عليها .

٨٤٥ - وقولهم : اللهم أوزعنا شكرَك^(٣٤٧)

قال أبو بكر : معناه : [اللهم]^(٣٤٨) ألهمنا . يقال : أوزعت الرجل بالشيء : إذا أغريته بفعله ، وأردت منه إتيانه^(٣٤٩) . ويقال : وزعت الرجل ، بلا

(٣٤٣) اللسان (وجه) .

(٣٤٤) اللسان (وجه) .

(٣٤٥) ق : أطيبه ، تحريف .

(٣٤٦) بلا عزو في معاني القرآن ٢/ ١٢٤ ، ٣٩٤ ، وشرح القصائد السبع ٢٧٨ ، اللسان (عوق) وهو من أبيات لذي الخرق الطهوي في نوادر أبي زيد ١١٦ ، ومجالس ثعلب ١٨٤ - ١٨٥ .

(٣٤٧) الأضداد ١٣٩ .

(٣٤٨) من ل .

(٣٤٩) ل : إيقانه . وقال السيوطي في معترك الاقتران ١/ ٥٣٩ : (أوزعني : ألهمني ، يقال : فلان موزع بكذا ومولع ومغرى بمعنى واحد) .

ألف : إذا كَفَفْتُهُ ، وَحَبَسْتُهُ . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فَهُمْ يَوْمَئِذٍ كَفَّةٌ ﴾ (٣٥٠) ،
أراد : يُحْبَسُ أَوْهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ ، حتى يدخلوا النار . وقال تعالى : ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي
أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ﴾ (٣٥١) ، أراد : أَلْهِمْنِي . وقال طرفة (٣٥٢) :

نَزَعُ الْجَاهِلِ عَنْ مَجْلِسِنَا قَتَرَى الْمَجْلِسَ فِينَا كَالْحَرَمِ
أراد : نَحَبَسُهُ . وقال الآخر (٣٥٣) :

/ومسروحة مثل الجرادِ وَزَعَتْهَا وَكَلَفْتُهَا ذُبَاباً* أزلُّ مُصَدَّراً
وقال النابغة (٣٥٤) :

على حين عاتبتُ المشيبَ على الصِّبَا وقلتُ أَلَا تَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازْعُ
وقال عدي بن زيد (٣٥٥) :

كفى غير الأيامِ للمرءِ وازعاً إذا لم يقر ريثاً فيصحو طائعا
وقال الحسن لما قُلِدَ القضاء ، وازدحم عليه الناس (٣٥٦) : (لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ
وَزَعَةٍ) (٣٥٧) . أي : مِنْ شَرَطٍ يَكْفُونَهُمْ عَنْ الْقَاضِي . وقال الشاعر :
أما النهارُ فلا أَفْتَرُ ذَكَرَهَا والليلُ تُوزِعُنِي بِهَا أَحْلَامُ* (٣٥٨)

تَمَّ مَا أَمَلَاهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ

مِنْ كِتَابِ الزَّاهِرِ

(٣٥٠) النمل ١٧ و ٨٣ ، فصلت ١٩

(٣٥١) النمل ١٩ ، الأحقاف ١٥ .

(٣٥٢) ديوانه ١١١ .

(٣٥٣) النابغة الجعدي ، ديوانه ٤٥ وفيه : وَكَلَفْتُهَا سَيْدَا . والسيد : الذئب .

(*) [ف : ذُبَابٌ تصحيف]

(٣٥٤) ديوانه ٤٤ .

(٣٥٥) ديوانه ١٣٩ وفيه عبر

(٣٥٦) ل : الناس عليه .

(٣٥٧) النهاية ٥ / ١٨٠ .

(٣٥٨) بلا عزو في الأضداد ١٤٠ . وفي ل : يوزعني .

تمّ الكتاب بعون عناية(*) الملك الوهاب على
يد الفقير اليه سبحانه وتعالى
أحمد بن أبي بكر بن محمد بن
الشيخ هلال الحلبي وذلك
يوم الأحد الثالث والعشرين
من شهر ربيع الأول لسنة
تسع وثمانين وألف
من الهجرة النبوية على
صاحبها أفضل الصلاة
وأكمل التحية

(*) رسمت بالأصل: عنايت.

فهرس الموضوعات

- ٣ (٤٩٠) قولهم : ماتَرَمَرَمَ فلانٌ
 ٣ (٤٩١) قولهم : لن تَعْدَمَ الحسناءَ دَاماً
 ٤ (٤٩٢) قولهم : ليسَ لما يفعلُ فلانٌ طَعْمٌ
 ٤ (٤٩٣) قولهم : إيذَنوا بِحَرْبٍ
 ٥ (٤٩٤) قولهم : جاءنا فلانٌ بَغْتَةً
 ٦ (٤٩٥) قولهم : قد تَسَبَّيْتُ إلى فلانٍ بكذا وكذا
 ٧ (٤٩٦) قولهم : في النداء على الباقلَاء : شَرَقُ الغَدَاةِ طَرِيٌّ
 ٧ (٤٩٧) قولهم : في النداء على الباقلَاء : يا باقلَاء حاراً
 ٨ (٤٩٨) قولهم : هو يَجُودُ بِنَفْسِهِ
 ٩ (٤٩٩) قولهم : قد دَوَّخْتُ البلادَ
 ٩ (٥٠٠) قولهم : فلانٌ جَيِّدُ القَرِيحَةِ
 ٩ (٥٠١) قولهم : فلانٌ ضَجِرُّ
 ١٠ (٥٠٢) قولهم : رَضِيتُ من الغَنِيمَةِ بالإِيَابِ
 ١٠ (٥٠٣) قولهم : في الصباحِ بِصاحبِ الباقلَاء [أيضاً] : يا باقلَاء حارَ
 ١١ (٥٠٤) قولهم : قد انتَقَيْتُ المتاعَ
 ١٣ (٥٠٥) قولهم : قد أَجَارَ السلطانُ فلاناً بِجائزَةٍ
 ١٣ (٥٠٦) قولهم : فلانٌ ظَلَفُ النفسِ
 ١٤ (٥٠٧) قولهم : إِنما هم أَكَلَةُ رَأْسِ
 ١٤ (٥٠٨) قولهم : فلانٌ يَبْضَةُ البلدِ
 ١٥ (٥٠٩) قولهم : فلانٌ يَسْطُو بِفلانٍ
 ١٥ (٥١٠) قولهم : رَجُلٌ فَاتِكٌ
 ١٦ (٥١١) قولهم : لحا الله فلاناً

١٧	(٥١٢) قولهم : نَاهِيكَ بِفُلَانٍ
١٧	(٥١٣) قولهم : فُلَانٌ يَرُصُّدُ فُلَانًا
١٨	(٥١٤) قولهم : قَدْ رَزَّزْتُ مَا عِنْدَ فُلَانٍ
١٨	(٥١٥) قولهم : قَدْ تَأَنَّىتُ الرَّجُلَ
١٩	(٥١٦) قولهم : فُلَانٌ يُؤُمُّ الْقَوْمَ
٢٠	(٥١٧) قولهم : قَعَدَ فُلَانٌ فِي الزَّائِيَةِ
٢٠	(٥١٨) قولهم : فُلَانٌ أَحَقُّ
٢٥	(٥١٩) قولهم : قَدْ غَضِبَ عَلَيْهِ السُّلْطَانُ
٢٦	(٥٢٠) قولهم : فُلَانٌ يَرْتَعُ
٢٨	(٥٢١) قولهم : بِفُلَانٍ نَظْرَةٌ
٢٩	(٥٢٢) قولهم : شَيْخٌ فَاثِنٌ
٣٠	(٥٢٣) قولهم : قَدْ رَزَّحَ فُلَانٌ
٣٠	(٥٢٤) قولهم : قَدْ صَمَّمَ فُلَانٌ عَلَى كَذَا وَكَذَا
٣١	(٥٢٥) قولهم : قَدْ تَحَرَّجَ فُلَانٌ مِنْ كَذَا وَكَذَا
٣٢	(٥٢٦) قولهم : قَدْ فَتَّ فِي عَضْدِهِ
٣٣	(٥٢٧) قولهم : رَجُلٌ ظَلُومٌ غَشُومٌ
٣٣	(٥٢٨) قولهم : قَدْ حَدَسْتُ فِي الْأَمْرِ وَأَنَا أَحْدِسُ
٣٤	(٥٢٩) قولهم : الزَّمْ هَذَا النَّمَطَ
٣٤	(٥٣٠) قولهم : قَدْ تَجَشَّعْتُ كَذَا وَكَذَا
٣٤	(٥٣١) قولهم : قَدْ أَصَابَ فُلَانًا الرُّعَافُ
٣٥	(٥٣٢) قولهم : شَرَبْنَا عَلَى الْخَسْفِ
٣٥	(٥٣٣) قولهم : قَدْ رَقَصَ فُلَانٌ
٣٦	(٥٣٤) قولهم : فُلَانٌ يَمْطُلُنِي
٣٧	(٥٣٥) قولهم : فُلَانٌ يَعْمَهُ فِي أَمْرِهِ
٣٨	(٥٣٦) قولهم : نَغَصَّ فُلَانٌ عَلَيْنَا

- ٣٨ (٥٣٧) قولهم : قد جاء البُسرُ
 ٣٨ (٥٣٨) قولهم : فلان عالمٌ مُفْلِقٌ
 ٣٩ (٥٣٩) قولهم : للذي يَتَّبِعُ الولاةَ : دائِصٌ
 ٣٩ (٥٤٠) قولهم : دَعُ فلاناً يَحْيِسُ
 ٤٠ (٥٤١) قولهم : قد خاسَ فلانٌ بما كان عليه
 ٤٠ (٥٤٢) قولهم : نَظَرَ إِلَى شَرِّراً
 ٤٠ (٥٤٣) قولهم : مَعَ فلانٍ قِناعةٌ
 ٤١ (٥٤٤) قولهم : ما أخطأ فلان من فلان نَقَرَةً
 ٤٢ (٥٤٥) قولهم : فلانةٌ قَيْنَةٌ
 ٤٣ (٥٤٦) قولهم : قد نُكِسَ المريضُ
 ٤٣ (٥٤٧) قولهم : للهرة : اخسَيْ
 ٤٤ (٥٤٨) قولهم : قد حَبَّبَ فلان على فلان صَدِيقَهُ
 ٤٤ (٥٤٩) قولهم : قد اَزْدَمَلَ فلان الحِمْلَ
 ٤٥ (٥٥٠) قولهم : لو أطعمتني المَنَّ والسَّلوى ماذُقْتُهُ
 ٤٥ (٥٥١) وقولهم : قد نَدَّدَ فلانٌ بفلانٍ
 ٤٦ (٥٥٢) قولهم : فلانٌ كثيرُ الأَثابِ
 ٤٦ (٥٥٣) قولهم : فلان كثيرُ العَقارِ
 ٤٧ (٥٥٤) قولهم : فلان جائعٌ نائِعٌ
 ٤٧ (٥٥٥) قولهم : فلان على يَدَيِّ عَدْلٍ
 ٤٨ (٥٥٦) قولهم : لا أَطْلُبُ أثراً عَيْنٍ
 ٤٨ (٥٥٧) قولهم : قد دارَيْتُ الرجلَ
 ٤٩ (٥٥٨) قولهم : استأصَلَ اللهُ شَأْفَتَهُ
 ٥٠ (٥٥٩) قولهم : قد استشاطَ فلانٌ
 ٥٠ (٥٦٠) قولهم : في الجواب : بلى ونَعَمْ
 ٥٢ (٥٦١) قولهم : القومُ حَوَّلَ فلانٍ

- ٥٢ (٥٦٢) قولهم : قد طَلَّقَ فلان فلانة ثلاثاً بَتَّةً
- ٥٣ (٥٦٣) قولهم : قد رفع الرجلُ عَقِيرَتَهُ
- ٥٤ (٥٦٤) قولهم : فلان يُحَابِي فلاناً
- ٥٤ (٥٦٥) قولهم : قد مضى فلان إلى المأصِرِ
- ٥٥ (٥٦٦) قولهم : قد صدق بنو فلان بني فلان القتالَ
- ٥٥ (٥٦٧) قولهم : فلانُ أعجمي
- ٥٦ (٥٦٨) قولهم : فلان أعرابي
- ٥٧ (٥٦٩) قولهم : قد تطَيَّبَ فلان بالعبير
- ٥٨ (٥٧٠) قولهم : فلانة طعينةُ فلانٍ
- ٦١ (٥٧١) قولهم : ما كَلَّمْتُ فلاناً حيناً
- ٦٢ (٥٧٢) قولهم : شَتَمَ فلانٌ عِرْضَ فلانٍ
- ٦٥ (٥٧٣) قولهم : قد أَذْلَجَ الرجلُ
- ٦٦ (٥٧٤) قولهم : قد تَهَجَّدَ الرجلُ
- ٦٨ (٥٧٥) قولهم : فلانٌ مُعَرِّبٌ
- ٦٨ (٥٧٦) قولهم : هذا من فيءِ المسلمين
- ٦٩ (٥٧٧) قولهم : الدابةُ في الآرِي
- ٧٠ (٥٧٨) قولهم : قد قرطتُ الرجلُ تَقْرِيطاً
- ٧٠ (٥٧٩) قولهم : قد جاءت القافلةُ
- ٧١ (٥٨٠) قولهم : رجلٌ لثِيمٌ
- ٧١ (٥٨١) قولهم : عرفت ذلك في حماليقِ عَيْنِيهِ
- ٧٣ (٥٨٢) قولهم : حُمَةُ العَقْرَبِ
- ٧٣ (٥٨٣) قولهم : قد دَلَسَ فلانٌ على فلانٍ
- ٧٤ (٥٨٤) قولهم : فلانٌ جميلٌ
- ٧٥ (٥٨٥) قولهم : قد سَخَمَ فلانٌ وَجْهَهُ
- ٧٥ (٥٨٦) قولهم : بقينا بين كلِّ حاذِفٍ وقاذِفٍ

- ٥٨٧ (قولهم : لفلان الويل والأليل ٧٦
- ٥٨٨ (قولهم : قد ضَلَبَ فلانٌ ، وفلانٌ مَضْلُوبٌ ٧٦
- ٥٨٩ (قولهم : فلانٌ حَسِيبٌ ٧٦
- ٥٩٠ (قولهم : فلانٌ أُسِيرٌ ٧٧
- ٥٩١ (قولهم : الحمدُ لله والشكرُ ٧٨
- ٥٩٢ (قولهم : ما يَلِيقُ بقلبي كلامُ فلانٍ ٨٠
- ٥٩٣ (قولهم : سألتُ أبا فلانٍ عن كذا وكذا فما تَلَعَّثَ ٨٠
- ٥٩٤ (قولهم : رَجَعَ الحقُّ إلى أربابه ٨١
- ٥٩٥ (قولهم : فلانٌ دَاعِرٌ ، وهو من أهلِ الدَّعارةِ ٨٢
- ٥٩٦ (قولهم : قد خُلِدَ فلانٌ في الحبسِ ٨٢
- ٥٩٧ (قولهم : قد كاذَ فلانٌ يَهْلِكُ ٨٤
- ٥٩٨ (قولهم : قد نَفَرْتُ فلاناً عنا ٨٥
- ٥٩٩ (قولهم : لفلانٍ عُقْدَةٌ ٨٥
- ٦٠٠ (قولهم : في نهرٍ فلانٍ سِكْرٌ ٨٦
- ٦٠١ (قولهم : فلانٌ فَنِيخٌ ٨٧
- ٦٠٢ (قولهم : فلانٌ يروغُ من كذا وكذا ٨٧
- ٦٠٣ (قولهم : فلانٌ يحومُ على كذا وكذا ٨٨
- ٦٠٤ (قولهم : [بنو] فلانٍ غَناءُ ٨٨
- ٦٠٥ (قولهم : خرابٌ يَبابٌ ٦٠
- ٦٠٦ (قولهم : العصا من العُصَيَّةِ ٩٠
- ٦٠٧ (قولهم : بضاعةُ فلانٍ مُرْجاةٌ ٩١
- ٦٠٨ (قولهم : ماعداً ممَّا بدا ٩٢
- ٦٠٩ (قولهم : هو شريكُهُ شركةُ عِنانٍ ٩٣
- ٦١٠ (قولهم : فلانٌ باقِعَةٌ ٩٤
- ٦١١ (قولهم : يا خيَلُ الله اركبي وأبشري بالجنةِ ٩٤

- ٩٥ (٦١٢) قولهم : هذا أَجَلٌ من الحَرَشِ
- ٩٦ (٦١٣) قولهم : جاءَ فلانٌ مُهْرَباً
- ٩٦ (٦١٤) قولهم : الآنَ حَمِي الوَطِيسُ
- ٩٧ (٦١٥) قولهم : ماعندَ فلانٍ طائِلٌ ولا نائِلٌ
- ٩٨ (٦١٦) قولهم : فلانٌ مُقَدِّدٌ
- ٩٨ (٦١٧) قولهم : قد ضَحِكَ الرجلُ حتى بَدَتْ نواجِذُهُ
- ١٠٠ (٦١٨) قولهم : فلانٌ شاذِبٌ
- ١٠٠ (٦١٩) قولهم : هذه قَرْيَةٌ من القُرَى
- ١٠١ (٦٢٠) قولهم : عَقَدَتْهُ بَأَنشُوطَةٌ
- ١٠٢ (٦٢١) قولهم : قد اَحْتَلَطَ الرجلُ
- ١٠٣ (٦٢٢) قولهم : هو أَكْيَسُ من قِشَّةٍ
- ١٠٣ (٦٢٣) قولهم : فلانٌ جَزَلٌ من الرجالِ
- ١٠٣ (٦٢٤) قولهم : فلانٌ لا يُصْطَلَى بِنارِهِ
- ١٠٣ (٦٢٥) قولهم : فلانٌ يُفْقَعُ علينا ، وقد أَخَذَ في التَفْقِيعِ
- ١٠٤ (٦٢٦) قولهم : قد غَشَّ فلانٌ فلاناً
- ١٠٥ (٦٢٧) قولهم : فلانٌ من أَهلِ مِصْرَ
- ١١٢ (٦٢٨) قولهم : محمدٌ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم نبيُّ اللهِ
- ١١٣ (٦٢٩) قولهم : فلانٌ من قُرَيْشٍ
- ١١٤ (٦٣٠) قولهم : ما في البرِّيَّةِ مِثْلُ فلانٍ
- ١١٥ (٦٣١) قولهم : هؤلاء ذُرِّيَّةُ فلانٍ
- ١١٥ (٦٣٢) قولهم : الخابِيةُ والخَوابي
- ١١٦ (٦٣٣) قولهم : هذا شِعْرُ طَرْفَةٍ
- ١١٩ (٦٣٤) قولهم : لا شَرِبَ فلانٌ إِلاَّ مُهْلاً
- ١١٩ (٦٣٥) قولهم : رُؤْيُةُ بنِ العَجَّاجِ
- ١٢٠ (٦٣٦) قولهم : جَنَّةُ عَدْنٍ

- ١٢١ (٦٣٧) قولهم : قد صَعِقَ الرجلُ
- ١٢١ (٦٣٨) قولهم : قد زلزل بالموضع
- ١٢٢ (٦٣٩) قولهم : في نسب رسول الله ﷺ
- ١٢٨ (٦٤٠) قولهم : بَشَرْتُ فلاناً بكذا وكذا
- ١٢٩ (٦٤١) قولهم : قد درس الرجلُ القرآنَ
- ١٣٠ (٦٤٢) قولهم : قد تَقَبَّلَ فلانٌ بكذا وكذا
- ١٣١ (٦٤٣) قولهم : فلانٌ السفيرُ بيننا
- ١٣١ (٦٤٤) قولهم : قد حَسَّ فلانٌ
- ١٣٢ (٦٤٥) قولهم : قد همز فلانٌ في قراءته
- ١٣٣ (٦٤٦) قولهم : قد خَرَّقَ سِرِّبَالَهُ
- ١٣٤ (٦٤٧) قولهم : هذا الكلامُ غيرُ مُجَدِّ عليك
- ١٣٥ (٦٤٨) قولهم : قد أولاني فلانٌ معروفاً
- ١٣٦ (٦٤٩) قولهم : سيما فلانٍ حَسَنَةٌ
- ١٣٧ (٦٥٠) قولهم : يوم السبت
- ١٣٨ (٦٥١) قولهم : وجهُ فلانٍ مُكْفَهَرٌ
- ١٣٩ (٦٥٢) قولهم : فلانٌ خَبِيثٌ مُجَبَّتٌ
- ١٤٠ (٦٥٣) قولهم : فلانٌ صُلْبُ القناةِ
- ١٤١ (٦٥٤) قولهم : ما مَقَلَّتْ عيني مثلُ فلانٍ
- ١٤٢ (٦٥٥) قولهم : حتى تَزْهَقَ نفسُهُ
- ١٤٢ (٦٥٦) قولهم : قد عَفَّرَ خَدَّهُ
- ١٤٣ (٦٥٧) قولهم : قد غادرته في الموضع
- ١٤٤ (٦٥٨) قولهم : رجلٌ دُبُوْثٌ
- ١٤٦ (٦٥٩) قولهم : نعوذُ بالله من جَهَنَّمَ
- ١٤٧ (٦٦٠) قولهم : نعوذُ بالله من سَقَرٍ
- ١٤٧ (٦٦١) قولهم : نعوذُ بالله من لُطَى

١٤٨	(٦٦٢) قولهم : نعوذ بالله من الجحيم
١٤٨	(٦٦٣) قولهم : قد تعاظى فلان كذا وكذا
١٥٠	(٦٦٤) قولهم : قد تَمَنَّيْتُ كذا وكذا
١٥١	(٦٦٥) قولهم : قد أَشْكَلَ عليَّ الأمرُ
١٥٢	(٦٦٦) قولهم : فلانٌ مُحَنَّثٌ
١٥٢	(٦٦٧) قولهم : قد تَكَمَّشَ الجلدُ
١٥٣	(٦٦٨) قولهم : قد بَدَّدْتُ الشيءَ
١٥٤	(٦٦٩) قولهم : الحَضِرُ عَبْدٌ صَالِحٌ من صالحِي عبيدِ اللَّهِ
١٥٦	(٦٧٠) قولهم : هذا كلامٌ مُسْتَأْنَفٌ
١٥٧	(٦٧١) قولهم : استراحَ مَنْ لا عقلَ له
١٥٨	(٦٧٢) قولهم : هي عَيْنِيَّةُ المتاعِ
١٥٩	(٦٧٣) قولهم : هذا أَدَمُ الخُبْزِ
١٦٠	(٦٧٤) قولهم : هو من قومي
١٦١	(٦٧٥) قولهم : قد شَمَّتُ العاطِسَ
١٦٢	(٦٧٦) قولهم : هو من بني الأصفرِ
١٦٢	(٦٧٧) قولهم : جاء فلان على رِسلِهِ
١٦٤	(٦٧٨) قولهم : تركته يَتَضَوَّرُ
١٦٥	(٦٧٩) قولهم : هو من الأبناءِ
١٦٦	(٦٨٠) قولهم : هذا سِفَاحٌ غيرُ حلالٍ
١٦٧	(٦٨١) قولهم : هي طالقٌ
١٦٨	(٦٨٢) قولهم : قد استَلَمَ الحَجَرَ
١٧٠	(٦٨٣) قولهم : قد صَلَّيْتُ العَصْرَ
١٧٢	(٦٨٤) قولهم : قد تَشَّتَ القومُ
١٧٢	(٦٨٥) قولهم : مافيهما حِطٌّ لِمُخْتَارِ
١٧٥	(٦٨٦) قولهم : زَيْتُ رِكايبٍ

١٧٦	٦٨٧ (قولهم : قد أدى فلانُ الزكاةَ
١٧٨	٦٨٨ (قولهم : قد اعتقتُ العبدَ
١٧٩	٦٨٩ (قولهم : قد قيلَ ذلك إن حقاً وإن كذباً
١٨٤	٦٩٠ (قولهم : نارُ الحُجَّابِ
١٨٥	٦٩١ (قولهم : نَدِمَ ندامةَ الكُسَيعِ
١٨٨	٦٩٢ (قولهم : سَبَقَ السيفُ العَدْلَ
١٩٠	٦٩٣ (قولهم : هذه الغنيمَةُ الباردةُ
١٩١	٦٩٤ (قولهم : جاءَ فلانٌ بآبَدَةٍ
١٩٢	٦٩٥ (قولهم : قد أخذتُ سائِرَه
١٩٣	٦٩٦ (قولهم : ما لفلانِ رُوءٍ ولا شاهدُ
١٩٤	٦٩٧ (قولهم : أصابَ الصوابَ فأخطأَ الجوابَ
١٩٥	٦٩٨ (قولهم : يُصِيبُ وما يدرى ويخطيء وما يرى
١٩٦	٦٩٩ (قولهم : شرابٌ سَلَسَالٌ
١٩٧	٧٠٠ (قولهم : قد قُتِلَ في سبيلِ اللهِ
١٩٨	٧٠١ (قولهم : عندي زَوْجٌ من الحمَامِ
١٩٩	٧٠٢ (قولهم : فلانٌ يُمِتُ إليه بِجِوَارٍ
٢٠٠	٧٠٣ (قولهم : قد داهنَ فلانٌ فلاناً
٢٠١	٧٠٤ (قولهم : قُتِلَ فلانٌ صبراً
٢٠٢	٧٠٥ (قولهم : هو رِجْسٌ نِجْسٌ
٢٠٣	٧٠٦ (قولهم : هذه البوائِقُ
٢٠٣	٧٠٧ (قولهم : في فلانٍ وَصْمَةٌ
٢٠٣	٧٠٨ (قولهم : فلانٌ يُهَاتِرُ فلاناً
٢٠٤	٧٠٩ (قولهم : قد فَخَّمْتُ الرجلَ
٢٠٥	٧١٠ (قولهم : قرأَ المُفَصَّلَ
٢٠٧	٧١١ (قولهم : قد احتَفَلَ الرجلُ

٢٠٨	(٧١٢) قولهم : خَيْلٌ جَرِيدَةٌ
٢٠٨	(٧١٣) قولهم : بَيْتٌ مُزَوَّقٌ
٢٠٨	(٧١٤) قولهم : رِفَادَةُ السَّرَجِ
٢٠٩	(٧١٥) قولهم : بنائقُ القميصِ
٢١٠	(٧١٦) قولهم : امرأةٌ نفساء
٢١١	(٧١٧) قولهم : قد بَقَرَ بَطْنُهُ
٢١١	(٧١٨) قولهم : يَتَقَحَّمُ فِي الْأُمُورِ
٢١٢	(٧١٩) قولهم فِي اسْمِ الْحَدَثِ : رَجِيعٌ
٢١٣	(٧٢٠) قولهم : قوم نصارى
٢١٤	(٧٢١) قولهم : فلانٌ يهوديٌّ
٢١٥	(٧٢٢) قولهم : هو من الصابئين
٢١٥	(٧٢٣) قولهم : هو أَشْأَمُ مِنْ طُوَيْسَ
٢١٦	(٧٢٤) قولهم : هو أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَبَ
٢٢٠	(٧٢٥) قولهم : العاشيةُ تهيجُ الآبِيَةَ
٢٢٢	(٧٢٦) قولهم : أَفْرَخَ رَوْعَكَ
٢٢٣	(٧٢٧) قولهم : الصَّيْفُ ضَيَّعَتِ اللَّبَنَ
٢٢٤	(٧٢٨) قولهم : لَحِقَتْ فُلَانًا الْمَنِيَّةُ
٢٢٥	(٧٢٩) قولهم : أَصَابَ فُلَانًا الْحِمَامُ
٢٢٦	(٧٣٠) قولهم : أَصَابَتْهُ الْمَنُونُ
٢٢٧	(٧٣١) قولهم : قد قَضَيْتُ كُلَّ حَاجَةٍ وَدَاجَةٍ
٢٢٩	(٧٣٢) قولهم : قال الخليفة
٢٣٢	(٧٣٣) قولهم : صلاة العَتَمَةِ
٢٣٢	(٧٣٤) قولهم : افعل كذا وكذا إِذَا هَلَكَ الْهَلُكُ
٢٣٥	(٧٣٥) قولهم : لِأَنَّ تَسْمَعَ بِالْمُعَيَّدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ
٢٣٩	(٧٣٦) قولهم : رجلٌ طَرَّارٌ

- ٢٤٠ (٧٣٧) قولهم : الزم الوفاء
- ٢٤١ (٧٣٨) قولهم : قد كتب بالخير والمِداد
- ٢٤٣ (٧٣٩) قولهم : هو شارٍ ، وهو يرى رأيَ الشراةِ
- ٢٤٥ (٧٤٠) قولهم : حَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ
- ٢٤٦ (٧٤١) قولهم : رَجُلٌ نَجَادٌ
- ٢٤٧ (٧٤٢) قولهم : طَالَ سَفَرُ الرَّجُلِ
- ٢٤٨ (٧٤٣) قولهم : تَعَسَ فُلَانٌ وَانْتَكَسَ
- ٢٥٠ (٧٤٤) قولهم : أُبَيَّتَ اللَّعْنُ
- ٢٥٢ (٧٤٥) قولهم : قد تغاؤوا عليه
- ٢٥٣ (٧٤٦) قولهم : هَلُمَّ يَا رَجُلُ
- ٢٥٤ (٧٤٧) قولهم : قد انتَحَلَ كَذَا وَكَذَا
- ٢٥٤ (٧٤٨) قولهم : هو من الملائكة
- ٢٥٦ (٧٤٩) قولهم : صَوْمَعَةٌ وَصَوَامِعُ
- ٢٥٧ (٧٥٠) قولهم : رَجُلٌ كَهْلٌ
- ٢٥٨ (٧٥١) قولهم : غُرٌّ مُحْجَلَةٌ
- ٢٦٠ (٧٥٢) قولهم : أَسْرَعُ مِنْ نِكَاحِ أُمِّ خَارِجَةٍ
- ٢٦١ (٧٥٣) قولهم : قد بَدَّلْتُ مُهَجَّتِي
- ٢٦١ (٧٥٤) قولهم : قد حَرَّضْتُ فُلَانًا
- ٢٦٣ (٧٥٥) قولهم : لَيْلَةُ الْمُزْدَلِفَةِ
- ٢٦٥ (٧٥٦) قولهم : تَعَالَ يَا رَجُلُ
- ٢٦٥ (٧٥٧) قولهم : مَهْمَا يَكُنْ مِنَ الْأَمْرِ فَإِنِّي فَاعِلٌ كَذَا وَكَذَا
- ٢٦٦ (٧٥٨) قولهم : هُوَذَا أَلْقَى فُلَانًا
- ٢٦٧ (٧٥٩) قولهم : قَتَلَ فُلَانٌ فُلَانًا غِيلَةً
- ٢٦٨ (٧٦٠) قولهم : قد حَلِمَ الْأَدِيمُ
- ٢٧١ (٧٦١) قولهم : قد تَكَفَّلْتُ بِالشَّيْءِ
- ٢٧٢ (٧٦٢) قولهم : رَجُلٌ حَلَقِيٌّ

٢٧٢	(٧٦٣) قولهم : أَنْجَزَ حُرًّا مَا وَعَدَ
٢٧٢	(٧٦٤) قولهم : لَوُتُرِكَ الْقَطَا لِنَامَ
٢٧٧	(٧٦٥) قولهم : مَاءٌ وَلَا كَصَدَاءَ
٢٨٠	(٧٦٦) قولهم : فَلَانٌ ظَنِينٌ
٢٨٠	(٧٦٧) قولهم : هَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ
٢٨٢	(٧٦٨) قولهم : قَدْ أَكَلَ عَصِيدَةً
٢٨٢	(٧٦٩) قولهم : هَذَا كَرُمٌ فَلَانٌ
٢٨٤	(٧٧٠) قولهم : قَدْ خَدَعَ فَلَانٌ فَلَانًا
٢٨٧	(٧٧١) قولهم : الْقَوْمُ ظَلَمَةٌ حَاشَا فَلَانًا
٢٨٨	(٧٧٢) قولهم : رَجُلٌ مَجْذُومٌ
٢٩٢	(٧٧٣) قولهم : رَجُلٌ أَجْنَبِيٌّ
٢٩٢	(٧٧٤) قولهم : هُمْ فِي غِمَرَاتِ الْمَوْتِ
٢٩٣	(٧٧٥) قولهم : قَدْ نَصَرْتُ فَلَانًا
٢٩٤	(٧٧٦) قولهم : قَدْ وَقَعْتُ فِي حَبَالِ فَلَانٍ
٢٩٥	(٧٧٧) قولهم : رَجُلٌ وَاشٍ
٢٩٧	(٧٧٨) قولهم : قَدْ اسْتَكَانَ الرَّجُلُ
٢٩٩	(٧٧٩) قولهم : فَلَانٌ يَتَبَجَّحُ بِكَذَا وَكَذَا
٣٠٠	(٧٨٠) قولهم : رَجُلٌ أَوْقَصُ
٣٠١	(٧٨١) قولهم : لَا أَرَانِي اللَّهَ بِكَ غَيْرًا
٣٠٢	(٧٨٢) قولهم : قَدْ اسْتَعْمَلَ التُّورَةَ
٣٠٣	(٧٨٣) قولهم : امْرَأَةٌ أَرْمَلَةٌ
٣٠٦	(٧٨٤) قولهم : إِنْ فَعَلْتَ مَا أُرِيدُ فِيهَا وَنَعِمْتَ ، إِلَّا فَاسْتَعْمَلْ رَأْيَكَ
٣٠٧	(٧٨٥) قولهم : مَأْمَنَعَ فَلَانٌ الدَّمَارَ
٣٠٧	(٧٨٦) قولهم : قَدْ أَخَذَ مِنْهُ أَرْضَ الثَّوْبِ
٣٠٩	(٧٨٧) قولهم : قَدْ تَلَّأَ وَجْهَ فَلَانٍ

- ٣١٠ (٧٨٨) قولهم : قد شَمَطَ الرجلُ ، وفي رأسِهِ شَمَطٌ
- ٣١١ (٧٨٩) قولهم : فُلانة سُرِيَّةُ فلان
- ٣١٣ (٧٩٠) قولهم : قد عدا فلان مِلاً فزوجهِ
- ٣١٨ (٧٩١) قولهم : لا سَمِعتُ أذنَ فلان الرُّعدَ
- ٣١٨ (٧٩٢) قولهم : أصابت القومَ صاعقةٌ
- ٣١٩ (٧٩٣) قولهم : قد أصابت القومَ زَلْزَلَةٌ
- ٣٢٠ (٧٩٤) قولهم : قد أصابتهم الرَّحْفَةُ
- ٣٢٠ (٧٩٥) قولهم : ما في الثَّقَلَيْنِ مثلهُ
- ٣٢٣ (٧٩٦) قولهم : لا تَقُلْ له إلّا كذا وكذا قَطْ
- ٣٢٤ (٧٩٧) قولهم : فلان متوانٍ
- ٣٢٤ (٧٩٨) قولهم : قد صارَ فضيحةً في الغابرين
- ٣٢٥ (٧٩٩) قولهم : طيرُ الله لا طَيْرُكَ
- ٣٢٦ (٨٠٠) قولهم : هو جالسٌ في البَهْوِ
- ٣٢٧ (٨٠١) قولهم : به بَهَقٌ
- ٣٢٨ (٨٠٢) قولهم : قد تيامنَ الرجلُ
- ٣٣٠ (٨٠٣) قولهم : رجلٌ فارهُ
- ٣٣٠ (٨٠٤) قولهم : قد أخذَ القومُ نَزْهَمَ
- ٣٣١ (٨٠٥) قولهم : قد كظني الأمرُ
- ٣٣٢ (٨٠٦) قولهم : فلانٌ يَكْظُمُ غَيْظَهُ
- ٣٣٣ (٨٠٧) قولهم : مِلْحٌ ذَرَانِيٌّ
- ٣٣٣ (٨٠٨) قولهم : قد منحني اللهُ حُسْنَ رأيٍ فلانٍ
- ٣٣٥ (٨٠٩) قولهم : قد حيلَ بين العَيْرِ والنَّزْوانِ
- ٣٣٨ (٨١٠) قولهم : قد بكى فلانٌ فلاناً بأَرْبَعَةٍ
- ٣٣٩ (٨١١) قولهم : فلانٌ من أهلِ السَّنَةِ
- ٣٤١ (٨١٢) قولهم : أنا مؤمنٌ بوَحْيِ الله عز وجل

٣٤٢	(٨١٣) قولهم: قد بَلَغَ فلانٌ
٣٤٢	(٨١٤) قولهم: بَضْعَةٌ وعشرونَ درهماً
٣٤٤	(٨١٥) قولهم: قد مَنَّ فلانٌ على فلان
٣٤٥	(٨١٦) قولهم: لا أفعل هذا البتَّةَ
٣٤٦	(٨١٧) قولهم: هذا خليجٌ من ماء
٣٤٧	(٨١٨) قولهم: قد فاضتْ نفسُ فلان
٣٤٩	(٨١٩) قولهم: أما بعدُ فقد كان كذا وكذا
٣٥٣	(٨٢٠) قولهم: فلان من أهل المِرْيَدِ
٣٥٥	(٨٢٢) قولهم: كان هذا في رجب
٣٥٧	(٨٢٣) قولهم: قد غَرَّ فلانٌ فلاناً
٣٥٨	(٨٢٤) قولهم: قد لَعِبَ بالدَّوَامَةِ
٣٦٣	(٨٢٥) قولهم: أَطْرَقَ كَرا أَطْرَقَ كَرا إِنَّ النِّعَامَ فِي الْقُرى (١١١)
٣٦٤	(٨٢٦) قولهم: رجلٌ مُفَرِّكٌ
٣٦٥	(٨٢٧) قولهم: فلانٌ ذَكِيٌّ
٣٦٧	(٨٢٨) قولهم: رأيتُ ضَلَعَ فلانٍ على فلانٍ
٣٣٩	(٨٢٩) قولهم: لَمْ فَعَلْتُ كذا وكذا ؟
٣٧٠	(٨٣٠) قولهم: أَكَلَ فلانُ العُرَاقَ
٣٧٣	(٨٣١) قولهم: قد قَبَلَ هذا الكلامَ قلبي
٣٧٤	(٨٣٢) قولهم: قد قَبَلَتْهُ نفسي
٣٧٨	(٨٣٣) قولهم: أَصَمَّ اللهُ صَدَى فلانٍ
٣٨٠	(٨٣٤) قولهم: هو خَصَمُ ألدُّ
٣٨١	(٨٣٥) قولهم: فلانٌ كُرَّرَ
٣٨٢	(٨٣٦) قولهم: فلانٌ واسعُ الكَفِّ
٣٨٤	(٨٣٧) قولهم: قد هَبَّتِ الرِّيحُ
٣٨٥	(٨٣٨) قولهم: هذه بغداد

- ٣٨٨ (٨٣٩) قولهم : اتباعُ الهوى يُردي
 ٣٨٩ (٨٤٠) قولهم : قد قَطَعَ هذا الكلامُ نياطَ قلبي
 ٣٩١ (٨٤١) قولهم : قد نالتهم مُلِمةٌ من دهرهم
 ٣٩٣ (٨٤٢) قولهم : فلانٌ ضَيَّقَ العَطنَ
 ٣٩٦ (٨٤٣) قولهم : صارَ فلانٌ كالشَّنِّ البالي
 ٣٩٧ (٨٤٤) قولهم : لفلانٍ جاءَ في الناسِ
 ٣٩٧ (٨٤٥) قولهم : اللهمَّ أوزعنا شُكرَكَ